

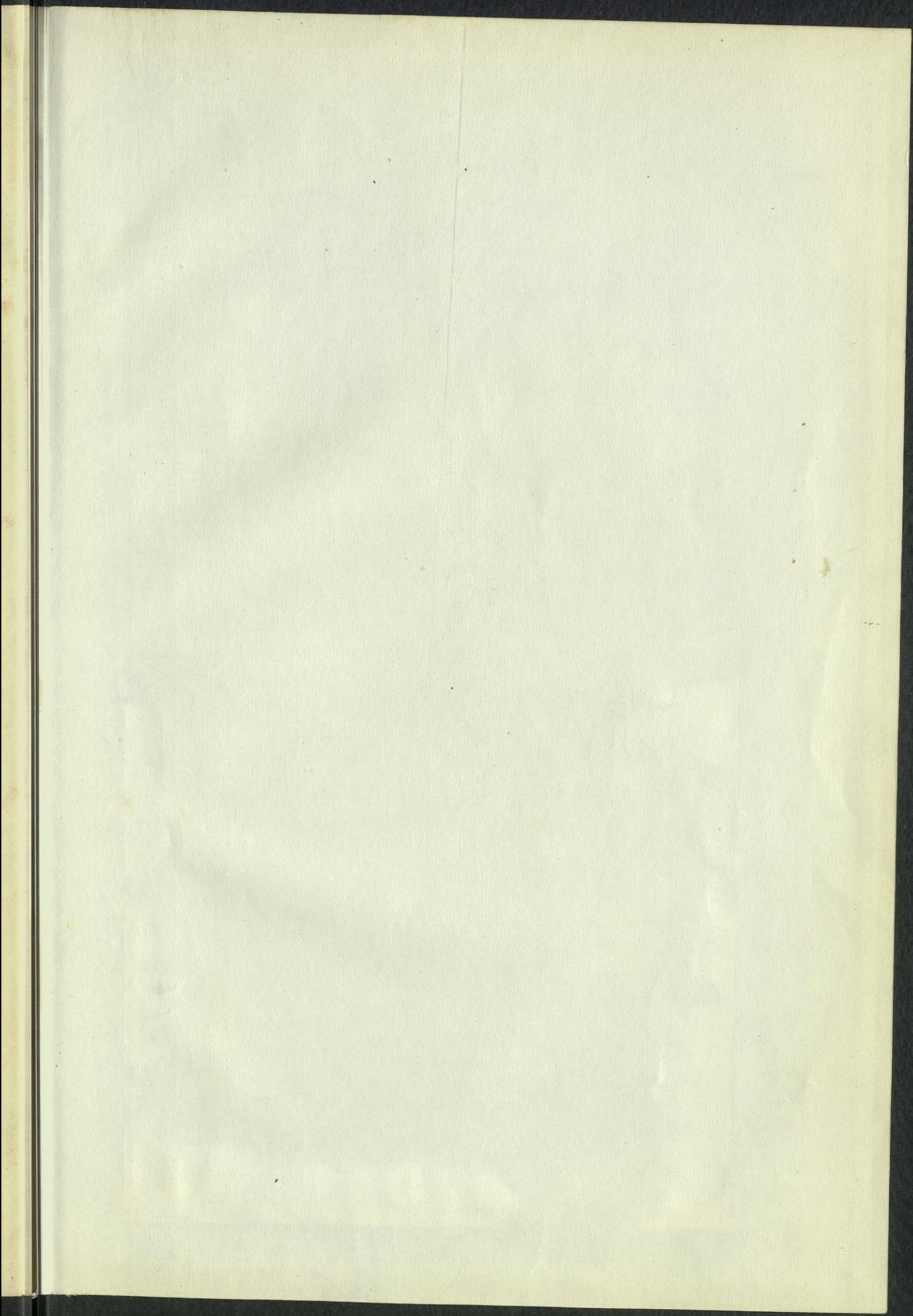
مجلد صالح الدقر

تلفون ٢٢٦٧



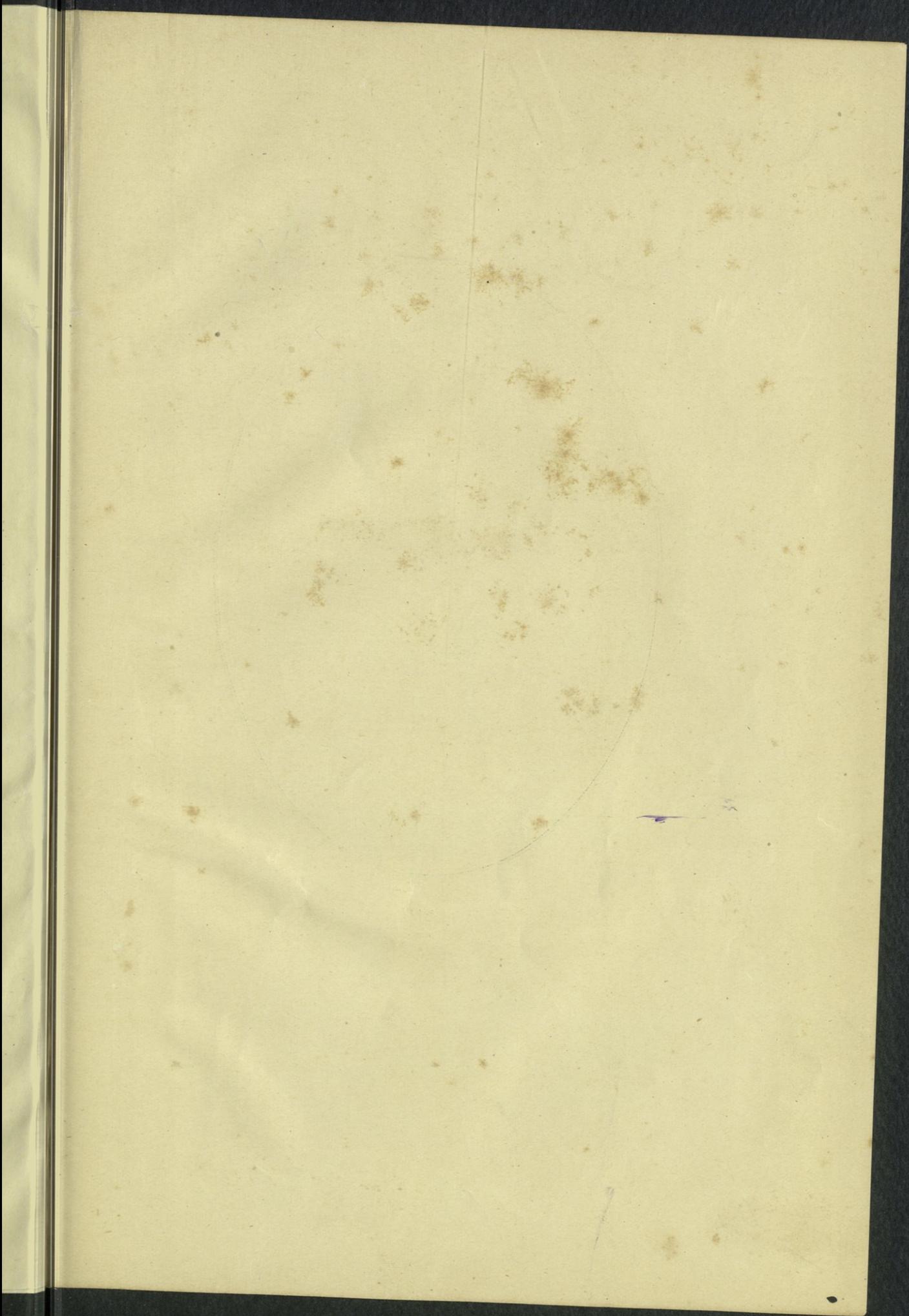
RECEIVED







المؤلفة



# اَهْدَاءُ الِكِتَابِ إِلَى امْرَأَةٍ

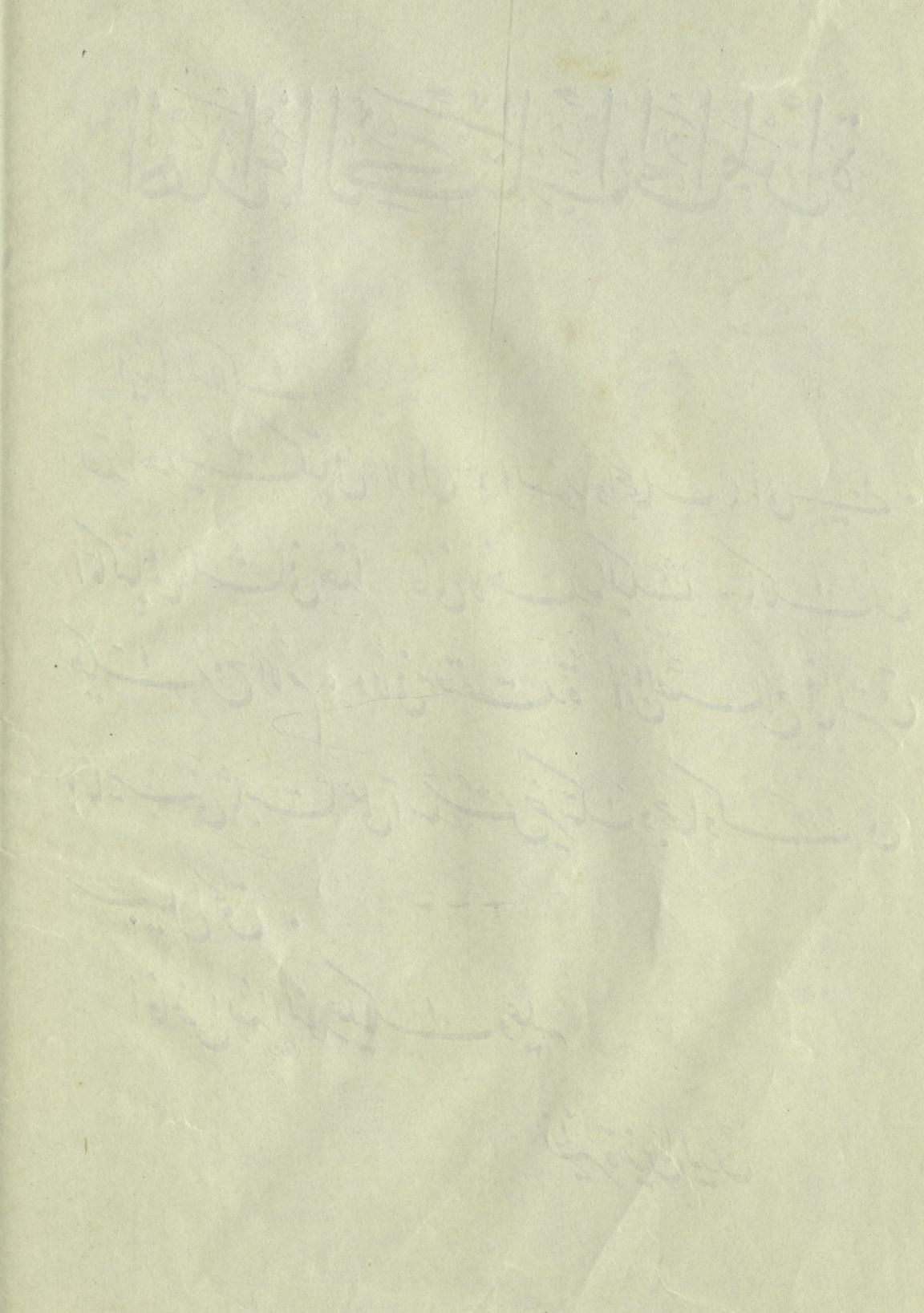
إِيَّاهَا الْمَلَكُ

لَقَدْ أَهْدَيْتَ كِتَابِي الْأَوَّلَ (السُّفُورُ وَاجْحَابُ) إِلَيَّ إِيَّاهُ.  
أَمَا كِتَابِي الثَّانِي هَذَا فَإِنِّي لَا هُدَى يَلِيكَ . ذَكَرْتُ لَأَنَّ  
فِيكَ رُوحَ الْأَمَمِ ، وَلَأَنِّي مُعْقَدَةٌ أَنَّ الصَّلَاحَ فِي الشَّرْقِ  
إِنْعَامٌ يُبَشِّرُ شَابِتًا عَلَى آسَاطِرِ خَرِيجِكَ وَجَهَادِكَ كَوْنِي  
سَبِيلَ الْحَقِّ .

أَفَاصِ اللَّهُ التَّوَزِّعُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ

نَطْهِرَةُ زِينُ الدِّينِ

36  
AA



305.486  
Z 397 P A  
C.2 C.2

# فهرس

# الفتاوى والشروح

## الجزء الأول

## الجزء الأول

### عرض حيال

او

### حقائق في حيال

49682

صورة

- الفتاة المسلمة في طريق النور. الكتاب في بيتها وفي يسرها كتاب به «السفور والنجاب»  
تم بجانب الوادي حيث الشوك والأشباح والظلم، والرمي بالسهام. ذلك الوادي  
حيث انسدل المستبدرون الأقلام، بالعكم والاجام. بيع - ٨٢

صفحة

- ٥ انكار المعارضين الرماة ، تأليف السفور والمحجوب على الفتنة ، واسنادهم ذلك الى المبشر بن واشباههم ، ونظرات لهم في كتابها وفي المبشرين لانتفق مع العقل السليم ، والخلق الكريم ، والنفع القومي
- ٦ نظرات الفتنة ، في انكار المعارضين الرماة ، تأليف السفور والمحجوب عليها بخطاب منها لهم
- ٧ متابعة الفتنة نظراً لها في انكار المعارضين الرماة تأليفها عليها بخطاب منها الى زعيمهم الشيخ مصطفى الغلاياني — وفيه : عجز المعارضين ، عن المجادلة في الحق المبين ، واثارتهم البالبل ، على «السفور والمحجوب» بالباطل
- ٨ كلمة الى المعارضين ، في اخواننا المبشرين
- ٩ دعوة الفتنة للشيخ الزعيم ، الى الصواب والخلق الكريم ، وشيء من بلاغ المبشرين ، فيه روح دين المسلمين
- ١٠ متابعة الفتنة خطابها في التبشير والمجدل والاخاء الانساني — وفيه : كلمة الشاعر القرموي في دين الاسلام وكتاب السفور والمحجوب ، فيها عبر لاولي الالباب
- ١١ الشيخ الزعيم بين النقيضين ، يمسك من المحبل بالطرفين ، او يسلك طريقين ، ليرضي فريقين
- ١٢ نظرات الفتنة ، ونظرات الشيوخ الرماة ، في الاجتهد الشرعي ، وفي المدارس الاجتنبية والوطنية ، وانكارهم احاديث شريفة في العقل ، وفي حق المرأة ، وفرض العلم ، والاخاء الانساني ، والصلاح العالمي ، ورد الفتنة عليهم وعلى الشيخ سعيد الجابي
- ١٣ . — وفيه : كلمة للفتاوى في مدارس الازهر والجعف ودويند
- ١٤ الشيخ الغلاياني فيما فعله ، قلب «دست الشوربا» وحمله
- ١٥ نظرات الشيوخ الرماة ، وبعض نظرات الفتنة ، في السفور
- ١٦ نظرات الفتنة ، عكس نظرات المعارضين الرماة ، في دواعي الاستعمار ، وفيما اذا كان السفور وما يجرّ وراءه ، ام المحجوب وما يجرّ وراءه ، من تلك الدواعي
- ١٧ — وفيه : كلماتان جليلتان ، لمصطفى كمال وملك الافغان

- ٤٩ — وفيه: صوت فتاة مسلة كأنه صوت ملائكة كريم، تنتهي آيات الوداع للملك المخلع العظيم
- ٥٠ — وفيه: كلمات لجرائد إسلامية يبرر فيها ثلثة في يوم واحد. وكنتي فيها
- ٥٢ — ونبيه: أن قياس الحاضر في الشرق والغرب على ذلك الماضي، قياس من الفارق؛  
وان في تعصب الشرقيين للجمود من شرقهم أو المقيد من تقاليدهم، وفي معارضتهم  
الوحدة العالمية، موشقة فيها عرى العيلة البشرية، انحرافاً يضحك منه  
من يضحك ويبكي من يبكي سراً أو جهاراً؛ وإن بين الشرقي والغربي فرقاً
- ٥٤ — وفيه: ما لامان الله ومصطفى كمال، وما عليهما  
نظارات الفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة في الاندماج، وما فيه من التأثير  
٥٥  
لعادة السفور أو لعادة الحجاب
- ٦٠ نظرات الفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواننا بالوطنية، في  
معاهدة مثل السفور والحجاب من العادات والأمور الاجتماعية، وفي بلاد السفور وأهله.  
ومشاهدو من ضغط الحرية
- ٦٣ — وفيه: كتاب لسيدات مسلمات، وسبعين مسيحية
- ٦٥ — وفيه: حديث منظوم بين سافنة ومحبة
- ٦٧ — وفيه: خطابي إلى المعارضين، لأنباع الصواب وطريق الخبر والحق المبين
- ٧٠ — وفيه: كلمة للاستاذ فارس بك الخوري في الشرائع السماوية، وحيلولتها دون سير  
المدنية، وكلتي في كلته، وفي امور الدنيا وامور الدين
- ٧٤ — وفيه: لا يتم الخير لل المسلمين، حتى تتحرر المرأة المسلمة وتشترك من أكثر الخير فيهن  
— النساء — في الاجتهاد الشرعي، وأحكام الشعبي، واشتراع القوانين
- ٧٥ — وفيه: إن المرأة أولى من الرجل بتفسير الآيات القائم فيها واجبها وجنتها، بل إن  
ذلك، وهي المخاطبة في تلك الآيات، ليس من حقه بل من حقها
- ٧٦ — وفيه: كلمة فيها حق وفيها باطل للشيخ الغلايبي الزعيم
- ٧٨ — وفيه: المعارضون لا يزنون الكلام، ولا يتأملون في من يصيرون، من حيث لا يدركون،  
بما يرشقون بن الشهاد

صفحة

- ٧٩ — وفيه: متابعة خطابي الى السادة المعارضين ، لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

٨٤ خطابي الى الاقوام ، في معالي الاسلام

٨٥ شكري لساحة المفتي الجليل

٨٦ استئناف خطابي الى السادة المعارضين ، لاتباع الصواب والحق المبين

٨٨ انبثاق الصباح ، وزوال الاشباح

— وفيه: الحجاب او ما يجز وراءه من ذبول الظلام ، منع الناس ان يشهدوا آيات المخابة والنبوغ في بنات الاسلام

٩٠ الحمد لله على آله ، والاسوة بانيائه

٩١ استئناف خطابي الى السادة المعارضين ، وقد مدَّ الصباح رفاهه وشاهدتُ في النور الغلايبي ورفاهه

— وفيه: كلمة للشيخ المدهون ، وكلبي في كلبي

— وفيه استبدال العبوس بالابتسام ، واطراح النسي والسهام

٩٣ نداء الفتاة ، الى اخوانها السفوريات واخواتها السفوريات

— وفيه : للرصافي ، والزهاوي ، وابن شعيب ، وابن تقي الدين ، ايات ايات

— وفيه: نشيد السفور

— وفيه: الشيخ الغلايبي في الانتقام ، ما نفع العرب ولا الاسلام

# الباجي الثاني

## رسائين وأربع محادثات وأفضل ما في المعارضات

صفحة

- ١٠١ تهيد فيه سبب اثبات الرسالتين والحاداثات في هذا الكتاب
- ١٠٢ رسالي الى فخامة المفروض السامي، وفيها من كتاب السفور والمحاب اهم المرامي
- ١٠٣ رسالي الى ساحة المفتى الجليل . ونها يرى اول الالباب ، روح السفور والمحاب
- ١١٣ مبادئي لمندوب الراية ، في الضجة والمناقشة وتدخل غير المسلمين وادراك الغاية
- ١١٤ محادثتي لمندوب الحرية ، في نأليف «السفور والمحاب» ونكير التجدد والنهضة اسفورية
- ١١٥ محادثتي لمندوب مهربا في رسالة «مشروعية المحاب» لساحة المفتى الجليل
- ١٢٢ محادثتي لمحرر «النهاية الخلبية» ، في بعض حقوق المرأة والاحوال الشخصية
- ٧٦ كلامي للسيدات والرجال لـ \*\*\* \*\*\*\* لـ السيد راد عيشراً عاشراً قلم
- ٧٧ كلامي للسيدات والرجال لـ \*\*\* \*\*\*\* لـ السيد راد عيشراً عاشراً قلم
- ٧٨ كل بيت اقاد الثاني
- ٧٩ كل بيت اقاد الاول لـ \*\*\* \*\*\*\*
- ٨٠ كل بيت اقاد الاول لـ \*\*\* \*\*\*\*

# الجَزْءُ الثَّانِي

## البَابُ الْثَالِثُ

### الكتاب الذهبي

أو

بعض أقوال لاعلام من شيوخ الملة وعلمائهم وأدبائهم، وعلماء العالم وأدبائه في قدر «السفر والتحجج» ومبادئه

- |    |   |
|----|---|
| ١  | تمهيد فيه سبب وضع الكتاب الذهبي   |
| ٢  | كتاب المفوضية السامية للجمهورية الفرنسية  |
| ٣  | كتاب الدماماد احمد ناجي بك رئيس الدولة السورية سابقاً   |
| ٤  | كتاب الشيخ ناج الدين الحسني رئيس الحكومة السورية  |
| ٥  | كتاب الاستاذ محمد بك كرد علي وزير معارف سوريا، ورئيس المجتمع العلمي العربي                      |
| ٦  | كتاب الشيخ يوسف الفتىي مسشار محكمة التمييز الشرعية في الجمهورية اللبنانية                       |
| ٧  | كلمة الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجتمع العلمي العربي واستاذ الجامعة السورية في جريدة الاحرار |
| ٨  | دمشق  |
| ٩  | كلمة الاستاذ الشيخ على عبد الرزاق - في مجلة الملال  |
| ١٠ | مصر   |
| ١١ | كتاب الشيخ طاهر النعساني  |
| ١٢ | حماه  |
| ١٣ | كتاب الشيخ ايي يوسف عبد الفدوس  |
| ١٤ | المهد   |
| ١٥ | كتاب الاذن بعمة الله باخوس وكيل المطرانية المارونية   |
| ١٦ | بيروت   |

## صفحة

- ٢٠ كلمة ادب لامنوس اليسوعي - في مجلة المشرق ٥٧ بيروت
- ٢١ كتاب السيدة هدى هانم شعراوي ٥٨ مصر
- ٢٢ كتاب الانسة عزيزه الطيبى كرية صاحب جريدة الاخاء البيروتية ٥٩ مصر
- ٢٣ كتاب الاميرة لوريسن اطف الله ٦٠ مصر
- ٢٤ كتاب السيدة روز حداد صاحبة مجلة السيدات والرجال ٦١ مصر
- ٢٥ كتاب نقابة المحامين اللبنانيين ٦٢ بيروت
- ٢٦ كتاب الفيلسوف امين الربياني ٦٣ الفريكي . لبنان
- ٢٧ كتاب شاعر الفطرين ٦٤ مصر
- ٢٨ كتاب السيد محمد جليل بك يهم ٦٥ بيروت
- ٢٩ كلمة مجلة المقططف ٦٦ مصر
- ٣٠ كلمة جريدة النسر ٦٧
- ٣١ كلمة مجلة الشمس ٦٨ الدامور . لبنان
- ٣٢ كلمة جريدة البصیر ٦٩ الاسكندرية
- ٣٣ كلمة جريدة الوطن ٧٠ بيروت
- ٣٤ كلمة جريدة الفباء ٧١ دمشق
- ٣٥ كلمة جريدة المقططف ٧٢ مصر
- ٣٦ كلمة جريدة السائح ٧٣ نیویورک
- ٣٧ كلمة جريدة العلم ٧٤ بيروت
- ٣٨ كلمة ثانية لجريدة العلم ٧٥
- ٣٩ كلمة مجلة العصور ٧٦
- ٤٠ كلمة مجلة الكلية ٧٧
- ٤١ كلمة مجلة السيدات والرجال ٧٨
- ٤٢ كلمة جريدة الاهرام ٧٩ تونس . أبيس
- ٤٣ كلمة جريدة الراية ٨٠ بيروت

## صفحة

- ٧٥ كلمة جريدة فتي لبنان سان باولو. البرازيل
- ٧٦ كلمة ثانية لجريدة فتي لبنان سان باولو. البرازيل
- ٧٩ كلمة الاستاذ الراعي - في مجلة الشمس بيروت
- ٨٣ كلمة جريدة ( معلبيش ) الرمزية بيروت
- ٨٤ كلمة جريدة مرآة الغرب نيو يورك
- ٨٤ كلمة الاستاذ عبد الله بك خبر - في جريدة الوطن ومجلة مينفرا بيروت
- ٨٥ كلمة السيد السروحي - في جريدة الاحرار بيروت
- ٨٦ كلمة جريدة الرأي العام دمشق
- ٨٨ كلمة جريدة الرفيق المكسيك
- ٨٩ كلمة الاستاذ فليكس فارس - في جريدة الاحوال بيروت
- ٩١ كلمة السيد احمد منيبه - في جريدة الحرية بيروت
- ٩٣ كتاب السيد م . سعاده كولك . سنغال
- ٩٣ كلمة الاستاذ محمد الدين بك حفني ناصف الجامعة المصرية مصر
- ٩٤ كلمة مجلة فناء الشرق
- ٩٥ صوت من العراق للسيد عبد القادر السياط - في مجلة الشمس بغداد
- ٩٧ كلمة محمد بك البرازي - في جريدة الحرية حماه
- ٩٩ كلمة جريدة البشير بيروت
- ٩٩ كلمة جريدة العدل ربودي جانيرو. البرازيل
- ١٠١ صوت من وراء الجدار للسيد سلطان عزام - في مجلة الشمس الولايات المتحدة بيروت
- ١٠٣ كلمة مجلة المورد الصافي حلب
- ١٠٥ كلمة مجلة الحديث بيروت
- ١٠٦ كلمة النشرة الأسبوعية
- ١٠٦ كتاب السيد رؤوف عبد الصمد دمشق . (معهد الحقوق)
- ١٠٨ من كلمة للسيد عمر نجا - في جريدة الاحرار بيروت
- ١٠٩ كتاب وكيل مجلة المقاطف في الارجنتين بونس ابرس

## صفحة

- ١١٠ كلمة الاستاذ يوسف احمد نجم البقاعي - في جريدة مرآة الغرب نيويورك  
 زحلة. لبنان
- ١١٣ كتاب سيدة لبنانية من جمعية الاتحاد اللبناني
- ١١٤ كتاب امين داري الكتب والآثار في الجمهورية اللبنانية
- ١١٤ كلمة مجلة العروسة المصورة
- ١١٥ كلمة جريدة «ابو الهمول»
- ١١٦ كلمة جريدة الحواطر
- ١١٦ كلمة مجلة اللطائف المصورة
- ١١٧ كلمة جريدة المعرض
- ١١٧ كلمة جريدة الزمان
- ١١٨ كلمة مجلة المحارس
- ١١٩ كلمة خطاط جلاله ملك مصر بخطه الرائع
- سان باولو. البرازيل  
 المكسيك  
 مصر  
 بيروت  
 بونس ايرس  
 بيروت  
 مصر

\*\*\*

## ملاحظة

يتبع هذا الكتاب الذهبي، مالم يدخل في هذا الباب، وقد اثبتته

حيث احتجت اليه في غيره من ابواب، الكلمات والآيات

الآتي بيانها

(١) جزء

- ٣٠ كلمة الشاعر القرولي
- ٨٩ آيات شاعر المرج فؤاد جرداق - في مجلة الشمس
- ٩٣ كلمة الشيخ المدهون - في جريدة النذير
- سان باولو. البرازيل  
 مرجعيون. لبنان  
 بيروت

٩٥ ابيات الرصافي شاعر العراق - في جريدة العراق      بغداد

٩٦ ابيات السيد محمد كامل شعيب العاملي - في جريدة المقطم      صيدا

جزء (١)

٩٧ ابيات الشيخ احمد نقي الدين - في مدرسة الصراط      عاليه . لبنان

٩٨ نشيد السفور - في مجلة الشيس      البلاد العربية

١٠٣ كلمة جريدة لسان الحال      بيروت

١١٣ كلمة مندوب جريدة الراية      بيروت

١١٦ كلمة مندوب جريدة الحرية      بيروت

١١٨ كلمة السيد عبد السلام النابلسي - في مجلة مينوفا      بيروت

١٢٢ كلمة السيد فوزي الرفاعي - في مجلة مينوفا      حلب

جزء (٢)

١٥٠ كلمة الاستاذ محمد باشا المخزومي - في مجلة الكشاف      بيروت

١٥١ كلمة السيد بشريوت - في جريدة البرق      بيروت

١٤ (١)

١٤ (٢)

١٤ (٣)

١٤ (٤)

١٤ (٥)

## الجزء الثالث

## الجزء الرابع

ما يُنْهَىٰ وَمَنْ مَعَارِضِيَنْ فِي مَسْدَانِ الْجَنْحِيِّ الْمُبَيْنِ

تمهيد

صفحة

١ بيان لرسائل وكتب معارضين من الشيوخ، وسباب حصري الجدل في هذا الجزء  
بالشيخ الغلاياني زعيمهم

### الفصل الأول

٢ ورود الشيخ الغلاياني بين اشواكه، يعرضها سفوريًا لدى دعاء السفور،  
او متجددًا كبناء النور، وشكواي الى الامة لخنقه ايها بالاشواك

### الفصل الثاني

٣ حديث لسيدة فيه عبر، بين ورود الشيخ واشواكه

٤ حديث السيدة عن كتاب الشيخ الغلاياني، وحكاية عود التنوير، ونقدها المخطة التي  
دفعه الانتقام الى سلوكها مستمسكاً بالاخلاق والتزوير والتغريب، او باجلة قصير

(٣)

١١ نكبات السيدة بما في كتاب الشيخ سليم حمدان

### الفصل الثالث

اشواف الشيخ بين وروده ، يعرضها حجاياً لدى اتباع الحجاب .

وفيه ثانية عشر بحثاً

### البحث الأول

صفحة

١٧ في بيان الفتاة معالي دين الاسلام ، واتهام الشيخ اياماً برمي طعن فيه . انه استعمل

كلمة مرمى لما مر في نفس من خاطر التضليل

٢١ - وفيه : لو بعث اليوم غلادستون حياً

### البحث الثاني

في شرف المرأة ، وتنصر بعض الشيوخ اياماً واتهام الشيخ الفتاة بهم سامة هو  
الذي رماها٢٣ بعض ما قال الشيخ وزميله في تفضيل المرأة ، وبعض ما قالت الفتاة اعلاه لشأنها  
ما اعرضه لدى الامة للمناقشة والحكم٢٨ متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيخ المعارضن الرماة او  
ما رأوا من اقوال واحداث في المرأة معروضة لدى الامة المقابلة والحكم . وفيها ما  
فيها من العبر لاولي النظر

صفحة

٣ القاعدة النبوية او الميزان ، للإحاديث الصحيحة والاحاديث الموضعية ، وايضاح  
بهذا الشأن

٤٢ خطاب مني الى الشيخ لما يبرر به بالمحسوس المسلم ، ولما في اقواله من سوء المرأة في  
دسم . وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ في الادباء والشعراء

٤٩ حق المرأة في الشمس مثل حق دبو جانس

### البحث الثالث

في عظمة آية الإسلام وشرف المسلمين ، واتهام الشيخ الفتنة ، سامعة الله ، بطبعهم عليهم

(١)

٥٠ اقوالي المعلنة علام الآية العظام ، والعلماء الاعلام في خطابي مني الى الشيخ

٥٥ اقوال الشيخ في تفصي علامة المسلمين وفتئاتهم في خطابي مني الى

٥٨ — وفيه : الشيخ الذي أدعى في كتابه ذاك انه راغب في انبات امة من عثريتها ،  
رأيناها في كتابه نظرات ، واقعاً يوقيع الامة في تلك العثرات

(٢)

٥٩ اقوال الشيخ الغلاطي والشيخ سليم في تفصي الرجال المسلمين ، في خطاب مني اليهم ،  
ليحكموا بين الفتنة المدافعة والشيوخ الملاجئن الى الافتراء والتقويم هرباً من الجدال  
في ميدان الحق المبين .

— وفيه : ليت الطرس عند الشيخ اندرث ، والنلم بين انكسر ، قبل ان يحيط ما خطط ،  
ويحيط من الاسلام ما حاط

### البحث الرابع

(١)

٦٣ في ما اسند الشيخ باطلأ الى الفتنة ، في ندائها الى السلطات ، من طلب تدخل في

## صفحة

امور الدين ، وانتقام المسلمين من المسلمين ، وتعرُض حرية ، وتزويق لتفتيـ

بالقـة ، ودحض الفتـاة ما اسندـ الشـيخ

— وفيه : لا يؤمن على الجليل ، من لم يكن امينا في القليل ٦٥  
— (٣) طهـالـهـ بـالـعـدـائـ

٦٦ في انكارـ الشـيخ ضغـطـ السـلـطـةـ الـخـالـيةـ ، بنـاءـ عـلـىـ طـلـبـ الحـجـابـ ، حرـيـةـ السـفـورـ بـينـ

واثباتـ الفتـاةـ ماـ انـكـرـ الشـيخـ

## البحث الخامس

(١)

في كـونـ الـاـنـسـانـ حـرـاـ اـنـ يستـمـتعـ بـالـسـفـورـ اوـ يـتـبعـ الحـجـابـ ، وـاهـمـ الشـيخـ الفتـاةـ ، سـاحـةـ اللهـ ، بـعـاـواـهـ هـنـكـ التـفـابـ بـقـوـةـ السـيفـ وـالـدـافـعـ

— (٣) طـالـهـ بـالـعـدـائـ

٧٤ في اسنـادـ الشـيخـ إـلـىـ المـرـأـةـ المـسـلـمـةـ إـنـهـ تـفـرـ منـ هـنـكـ الحـجـابـ نـفـنـ الصـحـيـحـ مـنـ الـأـجـرـ .

— وفيـهـ : انـ اللهـ اـحـبـ المـرـأـةـ المـسـلـمـةـ فـجـعـلـهـاـ صـبـورـاـهـ لـيـتـ الرـجـلـ يـدـرـكـ ماـ تـبـدـيـ وـماـ

تـخـفـيـ فـيـ حـرـرـهـاـ تـحـرـرـهـاـ

٧٥ — وفيـهـ : حـكـاـيـةـ للـشـيخـ جـاءـتـ عـائـةـ عـلـيـهـ

الـذـيـ زـوـماـ

سـفـرـ ماـ قـالـ اـشـجـ

ماـ عـرـفـهـ اـذـلـهـ قـائـمـ

## البحث السادس

٧٦ في الطـفـةـ وـالـرـجـلـ الـمـسـنـكـرـيـنـ ، وـاهـمـ الشـيخـ الفتـاةـ بـدـعـوـةـ إـلـيـهـاـ . إـنـهـ لـهـنـانـ عـظـيمـ

استـغـفـرـ اللهـ لـهـ

٧٧ — وفيـهـ : انـ مـعـالـطـهـ الشـيخـ هـنـ لـاـقـيـظـ بلـ تـزـرـهـاـ اوـ دـعـهـاـ الشـيخـ مـنـ سـرـ

## البحث السابع

(١)

- ٨٣ في بها الحرية الصحيحة وعلائمها ، وإهانة الشيخ الفتاة بتوسيع في معناها يجعلها فوضي .  
الشيخ يتاجر بهالي ، ولكن لا يحسن التجارة

(٢)

- ٨٤ في بها الحرية الصحيحة وعلائمها ، وإهانة الشيخ الفتاة باليها ترمي في كتابها الى ان تكون المرأة المسلمة كاسنة كل قبده ، راكبة رأسها ، غير ملتقة الى اب او زوج . - الشيخ يتاجر بهالي ولكن لا يحسن التجارة

## البحث الثامن

(١)

- ٨٥ في القيام على المرأة ، واسناد الشيخ الى الفتاة خطأ في فهم معناه وظنا انه سيطرة . الشيخ يحاول ان يبيعني ما اخذه بهالي

(٢)

- ٨٦ في اسناد الشيخ الى الفتاة انها لم تعرف ان للمرأة شرعا ولاية على الرجل ، وإن بين الرجل والمرأة هنكتى قواعد الاسلام حقوقا متبادلة . الشيخ يحاول ان يبيعني ما اخذه بهالي

(٣)

- ٨٧ الشيخ يخلط معنى القيام بمعنى الولاية الشرعية ، وبمعنى الولاية على نكاح الفاقدة ، وبعد ولد فاما على امواله ، وعلى مثل خاله وعمته

صفحة

## البحث التاسع

٩٠ في انتهاء الشيخ الفتاة، غفر الله له، باباًحة كشف الاعضاد والاكتاف، والظهور والصدر، و... ستر الله عليه

## البحث العاشر

٩١ في الكسب الحلال، واح்�لاط النساء والرجال، ومغالطة الشيخ فيها

## البحث الحادي عشر

٩٢ تفكيكات بهلوانات ثلاثة تبرزها لشيخ بين الذكور فتاة بين الاناث  
(١)

٩٣ هنوة الشيخ في التكاليف الشرعية. — انه بعد النبوة، والخلافة، والزيادة على واحدة، والطلاق، من التكاليف

(٢)

٩٤ الشيخ مثل الطبيعين، يذكر خلق آدم وحوله ذاهباً مذهب دروين  
(٣)

٩٥ الشيخ يحرّم سفور النساء، قياساً على منع الطيب من في وجهها داء من البرد والشمع والهوا

## البحث الثاني عشر

٩٦ في تفسير الشيخ الآية: «وَإِذَا سَأَلْتُهُنَّ مَنِعَ فَاسْأَلُوهُنَّ» من وراء حجاب، «ـ تفسيراً عقلياً فهو ما فيه من الغرابة والاضطراب

صفحة

١٠٠ . - وفيه: زعيم الحجاجيين سفوري قُبْحٌ خفيٌّ ولو بلا لدئي المجهور، يقاوم السفور

## البحث الثالث عشر

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن)، وفي الكف والكوع، وفي الجيب، وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المنااظرة وفي التفسير وعلم الادب

(١)

في الامر قرن

تمهيد

- ١٠٣ - آية الله الدالة على خصوصها لنساء النبي
- ١٠٤ -- مغالطات الشيخ في تفسير الآية، ومثالبة المستحبنة، وتشيلة تلك اللعبة (انا اعى ما بشوف، انا ضرائب السيف)
- ١٠٥ - اياضاح لتفسيري (قرن) في «السفور والمحاب» من قار
- ١٠٨ - سبب اهتمامي بتفسيري كلمة (قرن) التي اهتم بتفسيرها الشيخ دون سبب له يذكر، بعدما قد ابدع وابتكر
- ١٠٩ - ادلة على خصوص الآية وعدم عمومها
- ١١٠ التنزيل واحد لأن الحقيقة واحدة، وسهام الشيخ ترتدي وهي من الشيخ عليه عائمه
- ١١٥ عدم الاصابة في الاخذ بمعنى الاجماع
- ١١٣ نعمات بفاذج من اغلاطٍ نحوية راغوية وبيانية، لشيخ التفسير واستاذ الاداب العربية
- ١١٨ عدم الاصابة في الاخذ بمعنى القرار، على ما وسع اجهماد الشيخ بالابداع والابتكار
- ١٢٠ يذكر الشيخ حديث البخاري، وتحريفه المحققة والتفسير في اجهماده الابتكاري
- ١٢٣ اشاري معنى الوفار، الخليق بالمرأة الحقيق بالاشار، على معنى القرار، وهو معنى

صفحة

غير حفيقي لأنَّه لا يوافق الحكمة العليا، ولللغة الفصحي، وما صوره للرجل الأَحْبَ  
الاستبداد والاستئثار

١٣٦ في الامر (قرن) او النهي (لاتبرجن). وفيه: ان التبرج تبرج الماجالية الاولى

غير جائز في البيوت خلافاً لرأي الشيخ وامثاله، كما ان ذلك غير جائز في خارجها،

سواءً كان امر (قرن) عاماً او خاصاً، وسواءً كان من الوفار او من القرار

١٣٨ اختتام البحث بناجاة الله، وبكلمة الى الشيخ

(٢)

١٣٩ في الكف والکوع

(٣)

١٤١ في الجيب

١٤٢ في اتهام الشيخ بدنس لنفسه الاية فتاة تسعى لتوثيق عراماً، انه يجعل المفاتن المرئية

او يتجاهلها وهو يبرأها

### البحث الرابع عشر

١٤٣ في اتهام الشيخ بدسِّ لغزِّيِّ الاية فتاة تسعى لتوثيق عراماً، انه يجعل المفاتن المرئية

او يتجاهلها وهو يبرأها

### البحث الخامس عشر

١٤٤ في اسناد الشيخ الى النقاوة سنسطة في قوله: عقل الانسان روحه، كأن عقل الانسان

غير روحه

١٤٥ قول الفتاة وقول الشيخ

١٤٦ حديث شريف فيه عبر، لاولي النظر

١٤٨ جند عقل المرأة اكذار من جند عقل الرجل عدداً، فالمحير ان يعترف الصنوان

١٤٩ بالتساوي هنا وعفلاً وصلاحاً وهدي

## البحث السادس عشر

١٣٩ في اسناد الشيخ الى الفتاة قبول التهمة والدس على الدين في قوله : الدين اباح الاسترقاق ، مع ان الشيخ والفتاة والدين في ذلك على اتفاق

*رسالة في حكم المثلثة والمتلازمة في المثلثة* ٦٣١

*رسالة في حكم المثلثة والمتلازمة في المثلثة*

## البحث السابع عشر

١٤١ في اسناد الشيخ الى الفتاة انها خلقت اباهة ضرب التهم بالسرقة حتى يقر . ان اشيخ من يقال لهم : عرفت شيئاً وغابت عنك اشياء

*رسالة في حكم المثلثة والمتلازمة في المثلثة*

## البحث الثامن عشر

١٤٢ في عد الشيخ الامر النبوى للرجل بارخاء لحيته سفسافاً ، واتهامه المرأة في تصويرها شعرها بحرق الدين ، غير عالم ان المرأة قد اتبعت في تصويرها شعرها سنة خاتم النبيين

١٤٣ - وفيه عني على الشيخ وكأنه من يعتقدون ، ما يعتقدوا لشك المغنون : الفرفور ذنبه مغفور وكل الحق على النساء

١٤٥ - وفيه دعوى الشیوخ المعارضین ، الى صلح شریف جدیر بالمسلمات والمسلمین

نحو

صلوة

لغير سطحي لا يلتفت اليه ولا يهتم به الرجل الأسب

الابعاد والاتصال

١٣٦ في المراقبة

## الخطابة

١٣٧ درج الجامعية الأولى

١٣٨ لكتابه في المذاهب والآراء في خارجها

صفحة

١٤٦ آخر كلمة الى الشيوخ المعارضين ، للتسليم بالحق المبين ، او لتصب زعيم بجادل  
بالبراهين ، او ليكتبوا مجتمعين ، جاسين حساناً لنقد العالمين

## خطب المساجد

١٤٦ كلمة الى الشيوخ الاعلام في الاسلام

١٤٧ كلمة الى شباب المسلمين المستورين ، واحرار الوطنين

١٤٧ آخر كلمة مني الى الشيخ الزعيم ، وفيها كلمتان للأستاذ محمد باشا المخزوفي والسيد

شيدر بوت

١٥٣ مسك الخطان حديث شريف ، ومينية منشودة

٧٣١ مدلول ، تكبيط الخطان حديث شريف



له مقدمة في صعبانة ٧٣١

في استاد الشيخ الى القاء سلم في انسان روحاني يربى على فتن الانسان

٧٣١ مقدمة في حديث شريف ، تكبيط الخطان حديث شريف ، نوشانه بيغ -

٧٣٠ قول النساء وقول الحج

٧٣٢ حديث شريف غير غير ، لولي النظر

٧٣١ ان يعطيك الله المسألة التي تطلبها ، شيخها من الدين ، يهدى الى مبتداها ، يفتح عينيك ، يعطيك الصواب

بالصواب ، سأ وعلاء وسلاماً وودي

الْجَنْدِمُ الْأَوْلَانِيُّ

# الكتاب المأثور

- ١٢١) أمر كتبه إلى الموضع المأمور به، فلطم على من ينادي أو يصرخ به، ثم يغادر.
- ١٢٢) كل ما في الموضع المأمور به، ينادي كل من ينادي بالمناد، ويكرر عليه مسمى الموضع المأمور به.
- ١٢٣) كل ما في الموضع المأمور به، ينادي كل من ينادي بالمناد، ويكرر عليه مسمى الموضع المأمور به.
- ١٢٤) سلطان المعلم مدحه تكريفاً، وحيثما يناديه.

الْبَرْجَةُ الْأَوَّلُ

الْبَرْجَةُ الْأَوَّلُ

او

بِحَفَاظٍ فِي حِينَالْأَوَّلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الْبَارِجُ الْأَوَّلُ  
عَرْضُ حِكَمَ الْمُنْتَهَى  
وَ  
حِقَايَقُ فِي خِيَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد فقد حملت في شهر نيسان من السنة ١٩٣٨ كتابي «السفور والجماب» وسرت به الى امي والعالم ، وانا فريدة العين بنور الله مسورة الروح بمعية الاسلام ، مجاهدة متغالية بين المجاهدين والمجاهدات، في سبيل امي الاسلامية عامة، وقوى العربي خاصة ، رفعاً لشأنها ومستواها ، وتوحيداً لكل منها وصنوفها ، او قصداً لاعادتها الى ما كانا عليه من السُّودُد والجد حملت كتابي وسرت وانا مفاخرة بما التقى في ثلاثة كتاب الله واحاديث رسوله من الالبي ، والدرر الفوالي ، فصعفت منه درعاً يربُّ عن الاسلام سهام الناقدين ، ولو صاغ منه علماء الاجتماع زينةً للمدينة الحديثة ، لأبين الناس ان الكثوز الشيبة في الدين سرت وانا محاولة ومؤملاً ، مع من حاولوا وأملأوا ، تزع الافراط والتفرط الاجتفاعيين ، من المدينتين الشرقية والغربية ، وتأليف مدينة في الشرق حدبة تباري مدينة الغرب رقياً في كل ما يكفل للناس رغد العيش ونعم الحياة ، ويفرب الاداب واللغوس الى المثل الاعلى . مدينة لا تشوّهها بواعث الفتن ، ودواعي المفاسد ، من مثل الخلاعة والتبرج بانواعه ، وتقدير الشباب ، الى حدٍ يعاب ، ونقرة مثل الصدور والظهور والاعضاد ، ومن مثل الرقص المفسد ، وارتكاب محال النساء ، مستندةً في ذلك الى الروح الطاهرة في كتابنا ، والكتب المترفة ، المتفقة جوهرًا ام اتفاق ، وليس فيها الا ما يُؤُول الى الظهرة ومتارم الاخلاق ، وتعيم الخير ، والنور ، والحق ، للرجال والنساء ، على السواء ، وتوثيق عرى الاخوة باحترام متبادل بين الناس ، خاليةً من شوائب التعصيب ، والخاسد ، والتدابر ، والتباغض ، وليس فيها الا ما يُؤُول الى اطلاق العقل ، في امور الدنيا ، من الاغلال والتبيود ، وتخليصه من ربة العادات والجمود ، الا ما يُؤُول الى درء المفاسد والفتنة ، وكل ما يجعل العدل ، والمساواة ، والحرية ، في حصنٍ ممحض ذلك هو المثل الاعلى الذي ينشئ اهلة من قادة الفكر حتى تم وحدة العالم في ثقافة واحدة ، وحضارة واحدة

٣ تر مجانب الوادي حيث الشوك، والاشباح، والظلم، والرمي بالسهام.  
ذلك الوادي حيث استبدل المستهرون بالإقدام، بالنفث و الإجحاف

أجل، حملت كتابي وسرت، وإننا معتصمة بكتاب الله متكلمة عليه، مهندية، سنة رسوله  
متبعه إياها مطمئنة القلب من نبلي رضي امتي جمامه، بلا استثناء. وأني لا ترضى امتي عن فتاواها  
وقد اخذت الكتاب والسنة دليلاً، لا ترضى عما فيها من المبادئ السامية بدليلاً

ان كتابي ذاك قد ابتدأت بتأليفي في شهر حزيران سنة ١٩٢٧ كما ذكرت في فاتحه، يوم  
انصل بي ضغط السلطة الدمشقية، الحرية الشخصية، بناء على رجاء بعض المحاجبين، وأكرارها  
المسلمات على حجاب براه بعضهم من الدين، والحقيقة انه، كما يراه السواد الاعظم من الأمة،  
ليس الا عادة، تغير مع الزمان في كل حين

على ان كتابي لم يتم تأليفة، وطبعة وتغليفه إلا في ايلول نيسان سنة ١٩٢٨ . ذلك  
هو الزمن الذي حملته فيه، وسررت الى امتي، مباهية مفترضة باخلاصي في خدمتي إياها، ودفاعي  
عن بنات جنسى اعلاه لشأنهن، شأنها

وكلت اراني حينئذ محظة، بواكب، كالكواكب، من علماء اعلام وشيوخ ثقات،  
ومستشرقين ومستشرقات، هم السواد الاعظم من الأمة، ترفف ارواحهم حول سروراً وبشري،  
وكلنا آمل فتحا قرباً لكل خير منشود لها ونصرها

ولكن بالنكـ الطالع الذى تخلفـ فى هـ الدـنـيـاـ اـحـواـهاـ

انه اتفق أنـ قـبـيلـ ذلكـ الزـمنـ بـينـاـ بـعـضـ الـخـلـائقـ مـنـ الـأـمـةـ هـاجـمـةـ اوـ مـسـتـشـرـيـةـ فـيـ حـلـائـقـ  
ماـضـيـهاـ، فـيـ الـحـالـةـ الـتـيـ هـيـ فـيـهاـ، وـقـعـ أـنـ الـمـشـرـقـيـنـ مـنـ جـمـيعـ الـأـمـةـ الـذـيـنـ يـعـقـدـونـ كـلـ عـامـ فـيـ  
اـحـدىـ مـدـنـ الـشـرـقـ اوـ الـغـرـبـ، مـوـئـرـاـ عـامـاـ، عـنـدـواـ ذـكـرـ المؤـنـرـ فـيـ الـقـدـسـ الـشـرـيفـ،  
وـأـنـقـ اـنـ رـجـلـاـ اـسـمـهـ زـوـيرـ وـرـفـيقـنـ لـهـ قـبـيلـ اـنـهـ مـنـ الـمـشـرـقـيـنـ، دـخـلـواـ الـأـزـهـرـ فـيـ مـصـرـ اـشـاءـ  
انـقـادـ المؤـنـرـ فـيـ الـقـدـسـ وـفـاهـ زـوـيرـ بـكـلـامـاتـ تـجـرـحـ عـواـطـفـ الـمـسـلـمـيـنـ، وـلـمـ بـلـبـثـ هـوـ وـرـفـيقـهـ أـنـ

نـكـصـواـ عـلـىـ اـعـقـامـ مـدـبـرـيـنـ  
أـجلـ حـمـلتـ كـتـابـيـ سـافـرـةـ فـيـ النـورـ سـائـنـةـ فـيـ طـرـيقـيـ إـلـىـ الـأـمـةـ، وـإـذـ اـشـواـكـ مـكـدـسـةـ فـيـ  
طـرـيقـيـ، وـصـوتـ الشـيـخـ مـصـطـفـيـ الـغـلـابـيـ، وـقـدـ عـارـضـهـ فـيـ كـتـابـيـ اـتـقـيـصـوـ النـسـاءـ، يـصـرـخـ اـتـقـاماـ بـشـيـ

نَرُّ بِجَانِبِ الْوَادِي حِيثُ الشُوكُ، وَالْأَشْبَاجُ، وَالظُلَامُ، وَالرَّمِيُّ بِالصَّهَامِ.  
ذَلِكُ الْوَادِي حِيثُ اسْتَبَدَ الْمُسْتَبِدُونَ الْأَقْدَامُ، بِالْكُمُّ وَالْأَجْمَامُ

من الدهاء : «المبشرون يهاجوننا في عقر دارنا بالسنتهم وأفلامهم وهذا كتاب السفور والمحاب كتابهم» فتبعته أصوات من اعوان له صارخة معه في واد ياله من واد : «المبشرون يهاجوننا بالسنتهم وأفلامهم» وهذا كتاب السفور والمحاب كتابهم» ذلك دون ان يعرف الصارخون مع الشيخ ما في الكتاب ، ودون ان يعرفوا السبب الحقيقى لصرخة الشيخ المضطرب اللاعنة الى الاضطراب

فيما له من هلع قد استوى حينئذ على قلوب الماجعين ، والنفى غشاوة على عيونهم ! وبما لها من ضجعة قامت بين اولئك الذين لم يقرأوا من كتابي ولم يسمعوا الا عنوانه ، ولا ما قال الشيخ فيبو . يا لها من ضجعة قامت : «المبشرون المبشرون» !

فاختلط الحابل بالنابل ، واخذت سهام السباب والباطل ، ترمي من بعض صنوفهم ثري ، بالاسنة والاقلام ، الى اليمين ، الى الشمال ، الى الامام ، الى الارض ، الى الهواء ، الى السماء . ورأيت ان كل متعدد ومتعدد في الاسلام مبدأها مبدئي ، بقى في جانبي ، او هرعا نحو ، قد امسى كل منها في ذلك الطلع بتراى لرمادة السهام شجاعا من المبشرين والمبشرات هجاجا . فيرشقونه بالسهام الحداد ، من كفر ومروق وخيانة والحاد . حتى رأيت كثيرا من اولئك العلامة الاعلام والشيخوخ الثقات ، والمستبررين والمستبررات ، قد آثروا التندم والاجمام ، على الصراحة والاقلام ، فائلين لي الى الملقى ، يوم يتيسر لنا حفظ كرامتنا ، في استعمال حربتنا ، كما نعتقد ان البرهان يقابل في هذا الزمان بالبرهان . فاذا هو يقابل بذلة اللسان . وكنا نعتقد انه من الهن ان تنشر فيه المبادىء الحرة ، فاذا رهط يشوقون الى الثورة ، وقد رأيناهم يهزون لنا الرمح ويشذون السنان وكان نداءك في كتابك الى السلطات لم تسمعه آذان . فلنترك عاجل الخير الى ان يأتينا باجله الزمان

ذلك ما اقتضى ان يتآلف من اولئك المستبررين المتكتفين والمستبررات المتكتفات ، فرقه باطنية تظهر بالعلم واللسان ، غير ما تضر في القلب والجنان ، على ان تنضوي منضمة الى الصدوق تحت لواء الحرية يوم ينشر ذلك اللواء حرراً عزيزاً لا يطولة من الاذى بدعا او من البهتان لسان

قلت لم قنوا ياسادة وباسيدات . قنوا ساعدوني على افباء اخواننا ليعتقدوا اننا اخوانهم واخواتهم ، واننا وان اختلفنا مذهبا ومسيرا ، فاختلفنا مقصدا ومصيرنا ، واننا نغار على ديننا وكرامتنا وامتنا وقومينا كما هم يغارون ، واننا من احرار الامة وحرائرها ليس بيننا مبشرات ومبشرون

انكار المعارضين الرماة . تأليف «السفور والمحاجة» على النباء . ٥

واسنادهم ذلك الى المبشرين واشباههم . ونظرات لهم في كتابها وفي المبشرين <sup>\*</sup>  
لا تتفق مع العقل السليم <sup>\*</sup> والخلق الكرم <sup>\*</sup> والنهج الفرمي

والآخر من خرق العادات متنهيًا  
ونهج الصواب ولو ضدَّ الجماعاتِ  
ومن اذا خذل الناس الحقيقة عن جهل اقام لها في الناس رايات  
ولم يخف في انباع الحق لائحةً ولو اثنه مجد المشرفين\*

قالوا : إن لنا اسوةً بابي طالب انه استئنار بنور الاسلام ، مثلما استئنار الصحابة الكرام <sup>\*</sup>  
ولكنه اتجم عن اعلان اسلامه صوناً لكرامته بين المعارضين في آل قريش من ان تهان <sup>\*</sup>  
وانصرفوا ولم يبق منهم بجانبي الا اهل العزائم <sup>\*</sup> من لا تأخذهم في الحق لومة لام <sup>\*</sup>  
بالنكارة الطالع ! ان هذه الفتنة التي ما خلفت للمعاصي ، ولا سبباً لائل هن <sup>\*</sup> قد حضرت  
المجتمع بفجاجةٍ غريبةٍ صدمت جبهتها ، اذ ساقتها خطواتها الاولى ، خطوات حميتها ، الى ايفاظ  
الماتجعين من انتهائهم تحيل اليهم في كتابها عادةً جديدةً من سلاح الحق ، اشتراكاً في الدفاع عن حوزتها !  
رفعت الفتنة في بدها اليقى كتاب الله وفي البسرى كتابها وصرخت في القوم قائلةً : يا اعمامي  
ويا اخواني ، انا ابتكم واخذكم ، ولست احمل اليكم الا ما استطعت ان اعده من عدة استحصلها  
من كتاب الله وسنة رسوله ، فأصغوا الى كلامي ، غير متاثرين من قول قبل ان تسمعوا ، وغير  
حاكمين بامرٍ قبل ان تفهموه وتعوه

هذا كتاب الله ، هذه سنن الرسول ، هنا اجماع الفقهاء والمجتهدين من الامة والامام  
الاعظم ، وهذا العقل يبني ويبنكم

وقالت من كانوا هناك قادةً من الشيوخ : يا سادتي الشيوخ اني اجل صنفكم واحترمها  
احتراماً عظيباً ، وارجو ان يكون كل شيخ بدرأً في الاسلام ، يرسل من العلم والمعلم ومكارم  
الاخلاق ، انواراً يرسل البدر مثلياً في الظلام ، ذلك شأن فنهائنا وعلمائنا وشيوخنا الاعلام . فلتتشدد  
بهم ، ولتعلق شرع الله وحكمة نعالي في آياته ، ولننظر الى حال الزمان ومتضيئاته ، ولنبذل  
الحكمة والسداد ، من الوعي بسهام الطعن والامداد ، ففكوا بربركم السهام

فعلاً الضجيج «خلفك المبشرون ، خلفك المبشرون ، ومن اشتراهم المبشرون . ووقف  
الشيخ الغلايبي على منبر جامع الحجيدة في القوم خطيباً ينعر في الفتنة نعرات ، ارسلها في كتابه  
«نظارات» قال :

(\*) للرصافي

٦ انكار المعارضين الرماة . تأليف «السفور وأحباب» على الفتاة .  
وأسنادهم ذلك إلى المبشرين وشيوخهم . ونظرات لهم في كتابها وفي المبشرين ،  
لأنفق مع العقل السليم ، والخلق الكريم ، والشيخ القوي .

«هُولاءِ هُمَ الْمُبَشِّرُونَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ بِغَيْرِ مَا يَظْهَرُونَ . هُولاءِ لَمْ يَوْسِطْ غَايَتِهِمْ نَصْرَةُ  
النَّضِيلَةِ ، وَبَثَّ رُوحَ الدِّينِ فِي النُّفُوسِ ، وَإِنَّا الدِّينَ آتَاهُ بِخَرْبَوْنَ بِهَا يَوْتَ الشَّرْقَيْنِ ،  
وَإِدَاهَا يَهْدِمُونَ بِهَا كَيْانَهُمْ وَقَوْمَهُمْ

ان الفتاة تجز عن تأليف مثل هذا الكتاب . فقد ألغى المبشرون وأذناب المبشرين من  
معجمين وغير معجمين ، من المشايخ والأدباء المسلمين السنين ، والمشايخ والأدباء المسلمين الشيعيين ،  
ومن النصارى واللاجئين ، من المسلمين والمجيئين ، والمعلمين ، والحامين . إنهم دساسون ،  
جهالون ، لا يفهمون ، طفام ، لثام ، مخادعون ، خرّاصون ، مغزبون ، ذئاب تعود إلى الوديع  
من الجيلان . وقد الفوه متلقين على الضلال رغبة في دريمات أكلوها حراماً وسميناً . فكان  
منشأ الكتاب الجهل والخبث ، وكان الكتاب مليئاً سأ ، ونفاقاً ، وتزلقاً ، وكان ما فيه  
شنشنة بذلة صدرت من مؤلفيه بكلام وقع ، بلا حباء ولا خجل

ان كتاب السفور وأحباب يرمي بما حشر فيه من آيات الكتاب ، إلى اثبات ان الرجل  
لا عقل له ، وإن الآنسة نظيره زين الدين اعلم المتقدمين والمتناخرین من علماء المسلمين ، وإنها  
وحدها استطاعت ان تقف على عرش العلم والفهم ، وتمكنت أن تفهم آيات الله ، وخصوصاً ما  
يتعلق بتفسير الآيات التي تتعلق بمحاجب المرأة ، فكيف تسألون يا قوم بذلك ؟

ثم همس في اذن رفيق له محترم ، نظر من قبل الى كتابي نظرة لطف وكرم ، فصرخ ذلك  
الرفيق السيد عمر نجا في المهد الجديد عدد ٤٦٦ و٤٢٥ : «أني قلت في مقال آخر لي عدد ٩٤٨  
لا ضير على النجمة اللامعة اذا استمدت الانوار ، من ذلك الكوكب المثير الذي احتسب عن  
الانتظار ، (يعني اي) واراني اخطأت المرمى . ان كتاب السفور وأحباب الفئة تسعه رهط من المدينة  
وغيرها يفسدون في الارض ولا يصلحون ، فيهم المسلم المغفراني ، والحمد ، والحمد ، والمطربش ،  
والمبرنط ، ومسار التبشير ، فالفتاة خريجة العلانيين والراهبات ، تجز عن مثل هذا التأليف  
وادراك السنة ونقل الآيات . وافتتحت نحوبي وقال : يا نظيره زين الدين ان هؤلاء هم الذين  
الفوا كتابك وزخرفوه . وقد اخدعت اذ اظهرت به قبولاً ، وكنت حاملة له ورسولاً  
ودامت السهام ترى

فقلت في نصي: واحسروا! ما كان بحسباني ان يرجي المعارضون مثل هذه السهام. وقد كنت وكأنا في غنى عن الاخذ والرد والكلام، في مثل هذه الاقاوبل والباطيل والاهام. اما وقد افتضت الحال الجواب، بتفصي الخطاب، فلجعل الحق ولاظهر الصواب

وقلت لهم عاليًا: ناشدتم الله يا سادي المعارضين، لا تعمطوا المخلق، ولا تطردوا الحق، وقد نهى عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا ماركوني يا سادي، وهو لاء اهل الغرب يعترفون مفتخرین باختراعه التغافل اللالسلكي، وهو ابن الثامنة عشرة من سنبيه، فلم تنكرون، يا من ينكرون من المسلمين، على ابتكم الفتاة المسلمة في الشرق ان تولّف كتاباً في فضائل الدين المبين، وقد جاوزت العشرين؟

انكم تنكرون علي ذلك، ولكنكم ستشهدون أن الاعلام من شيوخ المسلمين وعلمائهم وادباءهم، وعلماء العالم وادبائهم، يعرفون حتى وبالحق يعترفون

انتم تنكرون ذلك اما رئيسة تحرير السياسة لجريدة «الفيغارو»، تلك الفتاة الفرنسية النبيلة السيدة مادمزال كاندياني، التي عرفها في زيارتها الاخيرة رجال السياسة والصحافة والادب، اما تلك الادبية الاربية، فقد قالت لي في مجلس حافل: «انكرنا عليك تأليف الكتاب لأنك فتاة» في ربيع الحياة، فقلت لهم: انها مولفة الكتاب، لأنها فتاة في ربيع الحياة»

وقالت لي حينئذ احدى النبيلات البارزيات: ان معارضيك بل معارضي نهضة المرأة يحاولون ان يجعلوا منا حاسدات كي تنكرون ما هم ينكرون، اما النساء العاقلات الفاضلات، فيجيئن عن الحمد، وعن غبط جهادك في سبيل الحق والخير لهن، ولا يجعلن ما يرمون اليه او ما يصررون

قللت لها من اخواتي تحسدي في تعريضي لتلك السهام والنبل؟ اني لا ارى فيهن، وإن احببن، لا مهتمة لامری او شادة ازری في هذا النضال  
يا سادي الشیوخ المعارضین

انكم انكرتم على المرأة من مئات العينين العقل والدين. ولا غرو أن يأتي ذلك منكم. فالعقل والدين من الامور المعنوية ينكروا من يريد الانكار، ويفز بها من يريد الاقرار، ولكن

٨ نظرات الفتاة، في انكار المعارضين الرماة، تأليف «السفور والمحاجب» عليها  
خطاب منها لهم

ليس لكم ان تنكرو ثماراتِ من عقلها ودبئها محسوسة، مرئية ملموسة، خالقة بين الاثار ليس في كتابي ادعاؤه مني كما تزعمون اني اعلم المتقدمين والمتاخرين، من علماء المسلمين. فاني لست مفتخرة ببعضي، ولست الا خادمة لدیني ووطني وقوبي، ومدافعة عن حق وحق بنات جنسی. اذ ان ما انا في الله من عقل ونور وهدى، لا اريد، كاتریدون، ان اهلة، كان حيائي لم تكن الا لذذهب سدى

اذن ليس قولكم اوزعكم، يا سادي، الا دليلاً لأولي الالباب، على ان كتاب السفور والمحاجب، جليل الشان مستطاب، فيه للعلم فوائد، ومن الخير المشود لامة مشاهد، بويد استخفاق المرأة ان تستمع بمحفوتها، ويستوجب ان يرفع الشوك من طربتها

اجل ان اسنادكم، يا سادي المعارضين، تأليف كتابي الى تسعه رهط، لما يوجب ان تعطى المرأة حريتها وحثها، وترفع الى المترفة المجدية بها، اذ ان ما النجدة دماغ فتاة تحررت، قد نصوتم او اعتقادتم انه لا يتوجه الا جموع ادمغة من علماء الرجال بين سبعة وعشرين وتسعين دماغاً، ذلك لأن الرهط في اللغة وفي التفسير جمع لا واحد له، وهو عدد يجمع من ثلاثة الى عشرة وليس بهم امرأة. وإن قلتم ان السيد صاحب المقال يعني بالرهط الرجل الواحد، فكفى المرأة قدرًا نصوتم او اعتقادكم أن ما النجدة دماغ فتاة، لا تنتجه ادمغة من الرجال دون التسعة عدداً. ولكن شتان، ايها السادة، بين فتاة كتاب الله في اصغرها وبيدها امام عينها تهضت مصلحة، شتان بينها وبين تسعه رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون

يا سادي المعارضين

ان صح قولكم انه اتفق على مبادىء كتابي المستفادة من كتاب الله وسنة رسوله مشائخ وعلماء سنين، ومشايخ وعلماء شيعيون، ومسحيون، ولادينيون من المسلمين والمجيدين، ومعلمون، ومحامون، وبشرون بدین المسيح، مشتركون معي في تأليفه، نشرآ تلك المبادىء، فيما العلاء الاسلام، وبالسعادة الانسانية، بالاتفاق على تلك المبادىء الصحيحة الاسلامية، وعلى نشرها في العالم؛ وبالخير آية زين الدين وقد افتلت القلوب على ما في القرآن والسنة من المدى وصححة المبادىء التي هي الاساس، لكل ما ينفع الناس

وان كان، ايها السادة، ان المبشرین يستخفون كتاباً بقولهم: كما جاء في فاتحة كتابي، «واني

٩ متابعة الفتنة نظراتها في انكار المعارضين تأليفها عليها بخطاب منها إلى زعيمهم الشيخ مصطفى الغلايبي . وفيه عجز المعارضين عن الجادلة في الحق المبين ، واثارتهم البالبل ، على «السفور والمحاجب» بالباطل

اشهد ان لا اله الا الله ، وبكتابه اعتصم ، وعليه انكل ، وهو حسي ونعم الوكيل ؛ وشهادت ان محمدًا عبده ورسوله ، ولستو السنّة اتبع انها دليلي الى الحق والمدحى ونعم الدليل » ؛ ان كان ذلك فقد اسلموا وصاروا منا ، وحق للفتنة ان تفتر بعلمها الجليل  
وان كان آن المبشرین يستندون في نشر المبادی المحررة النفیة الصحيحة الى كتاب الله وسنة رسوله ، كا هو شائني في كتابي السفور والمحاجب ، ودائني في كل كتاب وخطاب ، فليس اوشك الا مبشری العالم ، مع الفتنة المبشرة ، بالسنّة والكتاب  
يا سادتي المعارضین

لا أحكم انه يحزنني ان تتركوا امام العالم الراتي المحققينا ، البحث فيما هو على بساط البحث من كتابي ، يدعوه الدليل وبوبيده البرهان ، مشغلين في ما هو خارج عن دائريه ، تبحثون عن عرض غير مهمين للجوهر  
أي نفع للامة او اي ضرر من ان يكون مؤلف الكتاب هن الفتنة او غيرها ؟  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خذِ الْحِكْمَةَ وَلَا يَضُرُّكَ مِنْ أَيِّ وَعَاءٍ خَرَجْتَ »  
وقال صلى الله عليه وسلم : «الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ أَيْنَ وَجَدَهَا أَخْذَهَا »  
ومن ابلغ الاقوال : «انظر الى ما قيل لا الى من قال »  
فاخر بكم ايها السادة ، ان تتركوا هن المزاعم ، وتفضحوا اقوالى فحصا . فاذا كانت نافعة  
لامة لا تحرموها هناما ، وان كانت ضارة هاتوا الدليل والبرهان وقولوا لها ايها واياها  
واذا اكتفيتم بالاصرار على انكار حقي ، ثرات عقلي وديني وجهدي ، باسنادكم تنازي ذاك او كتابي هذا الى غيري ايما كان ، فلا غرو ان اعد ذلك ، فيها اعد ، عجزا منكم عن الجادلة  
بالي هي احسن لدى حقائق في كتابي بینات ، او استكبارا منكم عن مجادلة فتنة . وقد نهى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبر وارتكابه وقال : «أَعْظَمُ التَّكْبِيرِ غُمْطُ الْخَلْقِ » وبطر الحق »

قلت ذلك للسادة المعارضين ثم وجهت خطابي الى الشيخ مصطفى الغلايبي زعيمهم وقلت :  
من اوحى لك يا حضرة الشيخ غير المعم ، ان معينين من السنّيين والشيعيين اتفقا ، كما زعمت  
في كتابك ، على الضلال ، فجمعوا لي الآيات مستأجرين مشتررين بها ثنا قليلاً ، وجمعوا الاحاديث

١٠ متابعة الفتاة نظراً لها في إنكار المعارضين تأليهها عليها بخطاب منها إلى زعيمهم  
الشيخ مصطفى الفلايبني . وفيه حديث نسخ القرآن عن مصحف المرأة ، وما فيه من عبر

رغبة في دربهاتِ أكلوها حراماً وسمّاً ؟  
لمَّا هذا الأخلاق وهذا الافتراء على ذوي العائل من الإسلام ؟ لأنَّ الشيخ نبذ العامة ، وقد  
زُينت من قبلُ منه اهانة ؟  
أوَ لا تعرف الفتاة القراءة والكتابة لجمعَ هي نفسها من كتاب الله وكتب الأحاديث ما  
لزم دفاعها ؟  
أيَّ حللتْ نفسك أن تخملنَّ ما لم أفلَّه في كتابي ، كما اخْتَلَفَ أشباحاً باطلةً حوالِي ؟  
زعمتَ أنها المؤلفة ؟  
إنك لم تجده ، يا سيدِي ، سبباً قوياً أو ضعيفاً للدليل من قدر «السفور والحجاب» ، فختلفتْ  
لشنْ غارة شنتها ظهراً وعندَنا ما اختلفَ من الأشباح والأسباب ، فكان ذلك فيما كان ، دلولاً  
على قوَّة الروح الناطقة في ذلك الكتاب  
أني كما يعلم كل قاصٍ ودان ، فتاة مسلمة انارتُها الإثبات ، وقد نشأت في محيط عليٍّ جليل  
الشأنِ على المكان ، متدرجةً في المدارس المتعددة ، ومعاهد العلم الكبرى ، فكانت الفتاة الأولى  
في العرب أو الإسلام ، أو من الأوليات ، بنيل شهادة «البكالوريا» الفرنسية ، في العلوم العالية  
والأداب اللغوية . فلا تذكر على العلم ولا تستكري التأليف ، ولا تذكر على الله أنه يهدى من يشاء ، فانه  
جلٌّ وعلا ، لم يجعل تعليٌ وتأديبي في تلك المدارس إلاً باعتماده على المدى ومشيئته في دين الإسلام  
الوضاء

\*\*\*\*\*

أوَ تذكر يا شيخ ؟ لا تذكر أن المسلمين قد أُمِرُوا باخذ شطر دينهم عن أمراً ، رضي الله عنها  
ومنِّ المسلمين ينكر الحديث في كتاب حسن الأسوء ، تأليف ملك به وبال صفحة ١٢٨  
تحت عنوان (باب ما ورد في نسخ القرآن عن مصحف المرأة) ؟ عن أنس انه قال : إن حذيفة  
قدم على عثمان فقال : يا أمير المؤمنين ، أدرك هذهِ الامة قبلَ أن يختلفُوا في الكتابِ اخلاف  
اليهودِ والنصارى . فأرسلَ إلى حَفَصَةَ أَنْ أرسلي الينا بالصُّحفِ نسخُها ونردها اليك . فأرسلَتْ بها .  
فأمير زيد بن ثابت ، عبدُ الله بنُ الزبير ، وسعيدُ بنُ الابرار ، وعبدُ الله بنُ الحارث بن  
هشام ، فنسقوها حتى اذا نسخوا الصُّحفَ في المصايفِ ، أرسِلَ إلى كلِّ أفقٍ بصحفٍ . وأمرَ با  
سيوى ذلك من القرآن في كلِّ صحيحةٍ أو مصحفٍ أنْ يحرقَ »

١١ متابعة الفتاة نظراً لها في انكار المعارضين تأليفها عليها بخطاب منها إلى  
زعمهم الشيخ مصطفى الغلايبي . وفيه عجز المعارضين ، عن الجادلة في الحق  
المبين ، وإثارتهم البلايل ، على «السفور والمحاب» بالباطل .

انك ترى ، يا سيدى الشيخ ، أنه وثق في صدر الاسلام بما جمعت المرأة وحفظت من الصحف ،  
فكأن من مجموعها مصحف القرآن ، وأن الحجف التي كانت مشفوظة عند بعض الرجال لم يوثق  
بها ، فالتهمنا اليران  
ان في ذلك عبرة لمن يعتبر ، ثبت فضل النساء وما نبهن ، ولزوم الثقة بهن ، والاعقاد  
عليهن ، وأن أكثر الخبر ، كما قال صلى الله عليه وسلم ، فيهن  
وإذا كان ، يا حضرة الشيخ ، أن المرأة قد جمعت لنا وحفظت كل ما انزل الله من آيات ،  
فهل يستكثر على الفتاة ان تجمع من بين دفاتر المصحف ما جمعت منها اعلانا لحقائق الدين المبين ،  
واعلا اشأن المسلمين شفائق المسلمين ؟

يا سيدى الشيخ

ان كتابك «الاسلام روح المدنية» وكتابك «نظارات» ، امام العيون . وقد قلت فيها ،  
كما قال رفاقت ، ما عدا القليل منهم : إن المحاب ليس من الشرع والدين ، بل هو عادة ظن  
العنام أنها من الدين . وقد قال ذلك ، فمن قالوا ، الاستاذان مخزومي باشا والسيد يوسف في  
نفيها كتابي . وهذا الشيخ عارف الذين صاحب مجلة العرفان قال ايضا في نقد إيه : «اللبس  
البرنيطة ، ولا المحاب ، ولا السفور ، ما يحيث عنه ديننا . لأن لا صراحة في الدين تويد الحل  
والحرمه . بل ذلك من العادات القومية . وقال ايضا : هن قضية من القضايا العامة التي لا دخل  
للدين بها . ونقم على من يدخلون الدين في مثل هذه الأمور  
اذن فاشأن الجواب في ذلك ، وليس ذلك من الدين ، حتى كررت على منابرها الخطاب  
تستثير البلايل ، بالباطل

اصبحي انك اكثرت من المحاضرات في جامع المجديه ضد كتامي قبيل ان يقرأ الناس ، كثنا  
للنقاب عن غاياته ، ومنعا لما اوشك ان يكون من التفرقة والنفر بين المسلمين ، كما قلت وكما  
ذكرت في نظاراتك ، ام انك كشفت النقاب عن غايتك ، فعزوت الى كتامي ما ليس فيه ،  
وصرخت في الناس ان المبشرين ومن اشتروم الفوه وزخرفوه ، اثارة للخواطر والنفر ، ومنعا  
للملاحدات من ان يقرأه يسكون وتروي ، ومن ان يروا بهدوء بصير ما ذكرت هن الفتاة من الحقائق  
في رذها عليك ؟

١٢ متابعة الفتاة نظراتها في انكار المعارضين تأليفها عليها بخطاب منها إلى زعيمهم الشيخ مصطفى العلايبي . وفيه عجز المعارضين ، عن الجادلة في الحق المبين ، وثارتهم البلايل ، على « السفور الحجاب » بالباطل

يا سيدى الشيخ ، انى حملت كتابى الى امتي من غرفتي ، فلم يكتفى الشيخ بحمل كتابه الى الامة من غرفته ، ولضافة الاجتاع الجديرين بالفضاء في اموره ان يجدهما في الكتابين ؟  
اني اعلم ، يا سيدى الشيخ الغلايبي ، أن اثارة الخواطر على كتاب فتاة مثل هىن على مثلك ، لانه لا ينسى لي ان اقف حينئذ على المنبر الذي وقفت عليه ، او أن اتكلم في المجتمعات التي تكلمت فيها ، لاظهر الحق المنشود ، وأزهق الباطل المردود . غير ان الرجل النبيل من لا يستعمل سلاحاً ليس بيد غيره مثله ، إما لانه لا يملكه ، او لانه يترفع عن استعماله . إن المجال هنا متسع امام النساء والرجال لاظهار الحقائق لدى كبراء الامة وكبيراتها بالاقلام ، لاثارة العامة بباطل الكلام

يا سيدى الشيخ ، ان الله من عليك بهمة الخطابة بصوت جهور ، ولسان زلق . فاتق الله واحسن استعمالها في نفع الاسلام ، ولا تجعلها مطببة للهوى ، او سلاحاً للاذى والانتقام اتف الله وانت عالم انه لا شيء أضر بال المسلمين او أخرهم عن السير في طلعة العالمين ، مثلما أضر بهم ، او مثلما أخرهم ، الرياء في الدين ، واثارة افكار الساذجين ، على أنباع المدى الصادعين بالحق من المصلحات والمصلحين

كن مخلصاً في اقوالك واعمالك ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الناس هلكى الا العالمون ، والعالمون هلكى الا العالميون ، والعالميون هلكى الا الخلفيون »

يا سيدى الشيخ

اني أعلن على روؤوس الاشهاد ، وعلى مسمع من سادة وسيدات ، مسلمين ومسلمات ، أني سهرت اناه الليل ، واطراف النهار ، وكتبت كتابي في غرفة منفردة ، لم يكن لي فيها سير ولا معين ، الا اقلام ومحابر ، وكتب ودفاتر . ولم يكن فيها من النور ، عدا نور الكهرباء ، الا الكتاب والسنة ، واقوال الائمة ، ولم ار فيها مبشر ، ولا غير مبشر ، ولم ترن فيها عين ناظر الا عين معلمي الشرع ابي ، واحياناً عين معلمي العربي ، ينفتح نحو المحو ، او بياناً اجلوه ، دون ان يشتراك في التأليف . كما انه لم يشترك في ذلك معه ، ولا مبرنط ، ولا مطربش ، ولا مبشر ، ولا مخد ، ولا علماني ، ولا معلم ولا محام ، ولا مسلم جغرافي ، ولا مسماً تشير : وانه لم يساعدني في تأليف كتابي وطبعه احد بغرش ، ولم اعط معيماً ، او مبرنطاً ، او مطربشاً ، او مبشرآ ، او علانياً او

او مسلماً سنياً ، او مسلماً شيعياً ، او مسلماً درزيّاً ، او يهودياً او مسيحيّاً غريشاً  
ايهَا الشّيخ . ان زعمك لباطل وقد قال الله تعالى (فُلْ هَاتُنَا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُ صَادِقِينَ )  
فهل للشّيخ ان يأْتِي بالبرهان على ما زعم ويعان على روؤس الاشهاد ، أنّه لم ينل مساعدة من الناس  
مالية ، في تأليف كتابه وطبعه ؟

اما تناولت يا حضرت الشّيخ ، من الناس مساعدة مالية فائلاً لهم انك ستفقها في الدفاع عن  
الدين ، فانفقها في سبيل الانتقام من فتاة مسلمة ، وفي تضليل المسلمين ؟

قلتُ ما قلتُ للشّيخ وغيره من المعارضين ، وما زالت اصواتهم صارخة « خلفك المبشرون »  
خلفك المبشرون ، ومن اشتراهم المبشرون ». وما زالوا يقولون ما قال الشّيخ ، وما زال الشّيخ  
يقول ما يقولون  
فقلت لهم :  
ايهَا السادة

ان المبشرين واشباه المبشرين ، او تلك الذين قبل انهم متّهّمون علينا ما جاؤوا الى بيروت ،  
انما من مصر والقدس عادوا الى حيث اتوا . ولتسعة شهور من جميعهم الى ذيابك البلدين ، الفت  
كتابي وبشرت طبعة . اما المبشرون الذين بين ظهرانيها ، سواه ، كانوا اميركيين او انكليزيين ،  
ام رهبانا او راهبات من الفرنسيين وغير الفرنسيين ، فلم نر منهم الا خيرا في تنقيف الناشئة  
العربية من بنات وبنين . اجل هم الذين انشأوا في بلادنا المدارس ومعاهد العلم الكبرى ، وعلمنا  
وهذبونا ، وان الاخلاق العربية الشّباء ، ولا سيما الوفاء ، ما يقتضي ان تكون لهم من الشاكرين  
قال ساحة العلامة الورع مفتى بيروت الجليل في ارجوزته :

وكل من علمنا حرفاً وجب له علينا الشكر حفظاً للادب .

فيما كرام ، يا رمأة السهام ، ليس مجانبي في الميدان غير ابناء غير من قومنا اعزاء ، ادباء ،  
مثقفين ، مجذدين ، ناهضين . فكيفوا برّكم السهام ، ولا ترشقوا بها اخوانكم في الوطنية ، واخوتكم  
في الاسلام

قلتُ هذا ، ولكن لم ينفع شيئاً . ودامت السهام كالوابل ، والشّيخ يناضل بالباطل

\*\*\*\*

وقد كان يجاني حينئذ سيدة تركبة ، شكلت العرية فوقفت حائرة وقالت «أنا لابن سبورى سنك ساز ، أنا لم يهانه دأ وول زور نا آز». قالت لها ما تقولين هامن ؟ فكانت بغيريتها «لما يفهم صوت البرغش زمور طبول ، ولم لا يفهم الزمور والطبول شيء قليل». فقللت عفواً سيدتي ، ليس الذنب إلا على تأصل العادة فيما ، إنها هي التي تربينا ما تربينا . وسترين أنَّ هؤلاء السادة ، يوم نخلص من أسر العادة ، في إهلاض الأمة سباقون . إنهم مثلنا من روح الله ، ولا يتأس من روح الله إلا القوم الكافرون .»

ثم وجهت خطابي الى الشيخ وقلت  
كيف حللت لنفسك يا سيدى الشيخ ، يا استاذ التفسير والأداب العربية ، في الكلية  
الاسلامية ، ان تخيلق ما تقول اخلاقاً ، وان تستعمل في وصف المبشرين وغير المبشرين ، الماظا  
لا يستعملها من سوى آداباً وكرم اخلاقاً ؟  
أنسبت انك عضو في رابطة الادب العربي ، وان من اتصل برابطة الادب ، عليه ان يتزه  
فلمه ، ليتحقق الاتصال بها استثنافاً ؟  
ان ذلك ليس من الشيخ بأمرٍ جديد . فقد رأينا في كتابه «الدين الاسلامي واللورد كرومر» ،  
منذ عشرين سنة ، جاعلاً الحلال على المبشرين بمثل هذا اللفظ الفظ ، ديدنه  
كيف رميته يا سيدى الشيخ كتابي بما رميت من العيوب ؟ اذكري كلمة غير صحيحة فيها ،  
جاءت كما قلت عنها ؟  
وأني قلت عنها ما قلت ما ليس فيه ، و الكتاب لدى الامة في العالم سراجٌ وهاجٌ وجبلٌ  
الباطلة لا تخفي  
كيف فادى الشيخ بشرف لقبه ، علامةً على شرف ادبه ، فخطب ما خطب ، وكتب ما  
كتب ، ونسب باطلًا إلى كتابي وإلى من نسب ما نسب ؟  
ان ما كان من الشيخ لجرح في شرف المشينة ، احدثه الشيخ بعدث خمساً في فتاة . ولم يبال  
ما للامة او بما لها ، من مصلحة وفع وعز وحياة  
يا سيدى الشيخ  
ان وصلتك المبشرين بما وصحت من العيوب ، وما علنت عليهم من الاتاب ، لا يفت في

ساعِد التبشير بل يقويه . إنما يفتُّ في ساعد التبشير ويُضعفه ، لأن يفوق الشيوخ الرهبان  
والفوسوس في العلم ونشره ، وحب الخير والسعى في إثره ، وفي ما لا يخفى من مكارم الأخلاق ، ومحاسن  
الآداب . إنَّه بمثل ذلك عرف الإسلام في صدره ، فجُرِي في حلبة المجد وانتشر ، ولما نسي بعض  
شيوخه ذلك ، وقف وَكَاد بقائِرْه يتأخر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ينبغي لنا ان نحترم الناس لجتهمونا . وان لا ننكر ما لهم من فضائل لئلا ينكروا ما لنا من  
فضائل . تأمل مجرّدًا عن الهوى وارني فضيلة لائقة الاسلام ، موافقة لروح الكتب المتنزلة ،  
لم يتّخذ افضلهم اليها ، كما يتّخذ افضل الاسلام سبيلاً . أرني يمتّا خرّبوه ، او كياناً هدموه .  
ارني من علموا من المسلمين فنصروه . ارني على دعواك دليلاً  
ليس الدين ، كما قلول ، آلة لخراب البيوت ، واداة ، استغفر الله ، هدم الكيان ، انا الدين  
ركن للعمران ، وسبب لسعادة الانسان . وأوثر لك ان يكون ما قلته عن خلل في البيان ، على  
ان يكون ذلك منك عن دخل في الابيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان المبشرين، في بلادنا منذ عشراتٍ من الاعوام، اما التأخر فهو، على ما كتبته في كتابك  
«الاسلام روح المدينة» منذ مئاتٍ من الاعوام، في الاسلام  
اذن علينا ان نتحقق ما في بعضنا من اللذاء، لينبع الدواء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اذا قرأت البلاغ الذي نشره ممثلو المبشرين من خمسين امة، على اثر اعتقاد موئتهم في القدس ، بين ٣٤ اذار و ٨ نيسان سنة ٩٢٨ هـ لا ترى فيه قوله يسُّ دين الاسلام او المسلمين

يا سيدى الشیخ

اني فرأت بлаг المبشرين ذاك، فما جاء فيه من قول حكيم، ومبدأ قوم:  
«ان ارتقاء العلم قد غير مجرى افكار الناس تغييرًا اثير في المعتقدات الفدية» حتى انها  
أخذت تجذب طوراً من التغيير والتعديل يكاد يكون انحصاراً. وقد نبذت بعض الانظمة التي  
كان لها المقام السامي في اعتبار الناس، واصبح بعض ما يُنبذ منها موضعاللرير والشكوك.  
ولم تنجي المبادىء الادبية، وقواعد السلوك التي جرى عليها الناس كقوانين ثابتة القرار، من  
ان تصفع عرضة الانتقاد والتعميق. ولا ينحصر تأثير هذه الحالة في شعوب من الشعوب،  
بل يتناول الامم جماء. وكأنما قد نشأت فلسفة جديدة، تنازع غيرها من المبادىء  
الفلسفية، السلطة العليا على افكار البشر  
«في هذا العالم المتلمس طريقاً الى المدى، يبدو الدين مجذباً الى انتهاء الجنس البشري. وهو  
حقيقة يتمثل امام الناس اعظم من المدينة الحديثة، واعظم منه نفسه في الحالة التي عرفها الاما  
حتى الان

«فالذين يطلبون من ابناء البشر جميعاً في كل الاحوال والآوقات والعلاقات، ان يعيشوا بالمحبة والبر، ويحضم على الامان بالله، وعلى التضحية، ووقف النفس على خدمتك وتعالى، وخدمة بني الانسان»

«فِي الدِّينِ الْأَدْعُوَةُ الْمُهِبَّةُ إِلَى الْإِنْسَانِ لِيَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ تَعْزِيزٌ لِلْمُتَّالِمِينَ وَنَأْكِيدُ لِلْمُقِيدِينَ أَنَّهُمْ سَيِّنَالُونَ حَرِيقَتِهِمُ الْمُشَوِّدَةُ وَهُوَ يَعْنِي النَّفْلَ سَلَامًا وَفَرَحًا وَيُولَدُ فِي النَّاسِ اِنْكَارُ النَّذَاتِ وَالْمُبَادِرَةُ إِلَى الْخَدْمَةِ الْأَخْوَيَّةِ وَالْمُحِبَّةِ الْمُقْرَنَةِ بِالرَّأْفَةِ وَهُوَ الْوَاهِبُ لِلشَّيْبَةِ أَسْمَى غَيَّاَتِ الْطَّمْوِحِ وَالْعَالِمُ الْكَادِ قُوَّةً وَلِلْمُعَسِّبِ رَاحَةً

«ان الدين هو مصدر القوة الاكيد للتجدد الاجتماعي»، وهو يظهر الطريق الذي تستطيع البشر فيه «بالسلوك عليه» ان تخلص من الاختلاف المتواصل بين مختلف الطبقات الاجتماعية، ومخالف الجنسيات. تلك الاختلافات العاملة على تقويض اركان المجتمع، فتستطيع كل امة ان تتعالى

بفضتها من الميسر ، وتسود الموئدة السلام بين الام . فمن يتبّع الدين لا يعيش في الظلمة بل يكون له نور الحياة »

« الدين يحرر المرأة وينجح الحياة للناس ، والمجتمعات ، والام ، وينحطم قيود الشر التي تقيد بها الشخصية البشرية ، فيصبح الناس كلهم احراراً . وإن الحرية الشخصية هي أساس تحرير المجتمع الانساني من العادات المقيّدة ، ومن الآزياء الاجتماعية المؤذية ، ومن الرق السياسي . ففي الدين يجد الأفراد والمجتمعات ما يكتمل من ادراك الحرية والكمال ؛ فإن فيه مصدراً لا ينضب للقوة التي تجعلنا نرجو حيث لا باب للرجاء . وإن به تعود الحياة ، ويعود النشاط ، إلى الأفراد ، والجماعات والام الذين اضاعوا ما كان لهم من قوية اديمة دافعة إلى الحياة »

« الدين يفتح التباغض والخاسدة بين اجناس البشر ، واحتقار بعض الجنسيات للبعض الآخر ، ويتحقق السعي لاستغلال المسكين والضعيف . فـ جميع الام ، بوجب الحق ، سوى ولايات في مملكة الله الكونية ، مملكة الحبة »

« الدين يهيب بالناس داعياً إلى العمل بدأً واحدة كأخوان ، ليبيتوا للعيلة البشرية أساس الحياة الصالحة ، وهو يثبت أننا جميعاً أعضاء عيلة واحدة ، ويرغب في أن يكون لكل منا فرصة تامة ، مساوية لفرصة الآخر ، حتى لا يجرم أحداً بلوغ المستوى الذي ينشئ تاماً ، وحتى يكون لكل منا قسطة الخاص يوديه إلى ما يزيد هناه في الحياة العيلية »

« وإذا تصدّت العلاقات الدولية التي تزدري ناموس الحبة ، اي ناموس الدين ، فعلى كل من يتسمى للدين واجب خطير يدعوه إلى العمل بلا انقطاع للوصول إلى نظام عالي جديد ، فيه العدل مضمون لمجتمع الأفراد والشعوب ، ولإزالة كل باعث إلى شعوب المخروب . وعليه أن يعرض الدين على قلوب الناس وآذانهم ، ليس بالكلام فحسب ، بل بالعمل الطيب ، والحياة القوية ، والمثل الصالح في البر والمحبة والرأفة ، والعدل والعطف والشفقة ، وخدمة حاجات البشر وسد عوز العالم »

\*\*\*\*\*

فيها سيدتي الشيخ هذا ما جاء في بلاغ المؤتمر التبشيري ملخصاً . وهو كلام طيب ، لا مختلف وأيام في فيه . لأنّه روح الدين . إنما الفرق بيننا وبينهم إنهم يعنون بالدين الدين المسيحي ، أما نحن فعندي بالدين الدين الإسلامي

يد ان الدين المسيحي والدين الإسلامي ، في نظر كل من ابتعد عن الموى ، متفقان ، روحًا وجواهرًا ، اتفاقاً لا تضعف قوته اعراض نشأت . وكيف لا يتفقان روحًا وجواهرًا ، الكتابان مهزلان ، وعند الله ام الكتاب ؟ او ليس سيدنا عيسى ، صلى الله عليه وسلم ، روح الله ، وسيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، حبيب الله ؟

هذا المذهب كلها نور المدى كأشعة الشمس افترقت الى مدى والملتقي في مصدر الانوار (\*)

فيما سيدى الشيخ بالحق أجب . أفن قالوا مثل هذه الاقوال الطيبة ، الموافقة قول نبينا صلى عليه وسلم : « ولا تبغضوا ولا تذابرو ، ولا تحسدو ، وكونوا عباد الله إخواناً » ، أفن قالوا مثل هذه الاقوال الطيبة ، يسفرون ان يجذروا بما جزئهم من قول غير طيب ؟

### يا سيدى الشيخ

اذا ذكرتكم مباحث كتابي في المساواة والمحبة والاخاء بين ابناء البشر جميعاً ، عاداً سبيلاً في ذلك سبيل المبشرين ، فدع الظن واعلم علم اليقين ، اني لم استقي ما استقيت ، حتى ارتويت ، الا من نبعي الخير الحالص ، في الحقيقة الصرفة كتاب الله العظيم ، وسنة رسوله الكريم قال الشاعر الاميريكي : « لم يقبلني المتكبر المتعصب في دائرة الاخوة ، اذ بني حوله دائرة جعلني خارجاً عنها ، فبنيت حولها دائرة من الاخوة اخرى اوسع منها ، فبقيت واياه في دائرة واحدة . »

اما انا فقد اظهرت حقاً في ما كتبت ، ان دائرة الاخاء العظي ، التي تجمع العالم ، قد أسسها المسع عيسى ، وشيدها محمد عليهما الصلاة والسلام ، وأنه ليس اخرى بالمحافظة على الاخاء الانساني والمحبة والسلام ، من الاسلام

### يا سيدى الشيخ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الانسان اخوان انسان احب ام كره » فلا تخسبن اخاك الانسان شجاعاً اسود ، فترميء بمثل ما ترمي . ان بعض الحكماء مثل هذه الحالة بقوله : غشيني المساء ، وانا في الصحراء ، فلاح لي من بعد شجاع اسود ، فذعرت منه ، ولكن لما اقبلت

(\*) لشاعر القطرين

نحوه وجدته انساناً، ولما صرتُ بجانبِه، وجدته أخِي  
كيف لا يكون اخاً للإنسان؟ وقد خلق الله بنى الإنسان كلهم، كما قال في كتابه  
العزيز، من نفس واحدة، هي نفحةٌ من روحه؟  
فالمبشرُون، يا سيدِي الشَّيخ، وغيرهم من عباد الله، ليسوا إلا إخواناً لنا، وهم أن يبشروا  
من التنزيل بالتوراة أو الانجيل، كما أن المسلمين أن يبشروا بالقرآن من التنزيل  
اعني أن لأهل الدين، من المسلمين وغير المسلمين، أن يرفعوا الحجاب عن وجوه حقائق  
دينية محبوبة، ويبشروا بها، مشتتين أنها على اتفاقٍ تام مع الحقائق العلمية الظاهرة، لئلا يعد  
الدين بما غطى بعض لبابه من غطٍّ من قشور، منافية للعلم الصحيح، والعقل السليم،  
وقواعد الحياة الصالحة، وأسباب الرقي، فتترزعزع أركان الإيمان في قلوب بعض المتعلمين.  
ان ذلك التبشير حق لا يُنكر، لأن السنة الناس واقلامهم في مطالب الخير ومقاصده حرة،  
لا قيد لها إلا الحُسْنى. انه مبدأ علمنا الله تعالى اياه. فهو اذا علينا بقتضاه، كفيل بادراك

اجل ذلك حق لا ينكر . فالسيد المسيح عليه الصلاة والسلام ، أتى مبشرًا فبشر ، و بالتبشير  
أمر ، اذ قال : «احملوا بشارتي الى العالم كله » . ونبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، الخاطب  
بقوله تعالى «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسَرَاجًا مُنِيرًا » ارسله  
الله مبشرًا فبشر ، و بالتبشير أمر ، اذ قال : «عَلَمْنَا وَيَسَرْنَا وَلَا نُعَسِّرْنَا ، وَبَشِّرْنَا وَلَا  
تُنَفِّرْنَا »

اذن لنبشر بالاسلام ، وما فيه من يُسر و خير ، ومحبّة وسلام ، ولكن بالحسنى كما پیشرون  
یظہر الحقُّ والصواب ، فی السنَّة و الکتاب ، فینتَبِعْ اولو الالباب  
با سیدی المشیح

قال الله تعالى «وَلَا تُجَادِلُ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِأَيْتِيْهِ أَحْسَن» . وقال تعالى «لَوْكُنْتُ فَظًا غَيْظًا لَنَلْبِ لَنَفَضُوا مِنْ حَوْلَكَ» . فاتبه الى الامر الجليل في جدلك وقولك . واتبه الى الآية (قُلْ إِنَّا أَوْ إِيمَانُكُمْ لَعَلَى هُدَىٰ، أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ . قُلْ لَا تُسَأِلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا لَا نُمَلِّ عَمَّا نَعْمَلُونَ . قُلْ يَعْلَمُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَقْتَعُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ، وَهُوَ الْفَتَّاجُ الْعَلِيمُ» تر  
كيف يكون الانصاف في الحجاج ، واللطف الواجر ، في القلوب والآنفوس ، الجذاب الى الحق  
والدين القوي

وفيه كلمة للشاعر الفروي في دين الاسلام وكتاب السفور والمحاجب، فيها عبر لاولي الالباب

### يا سادتي المعارضين

وصتم كتاب الفتنة المسلمة بما وصتم، واسندتم اليها انها نقصت في كتابها الدين، وأنها بما عرضت لدى العالم من جواهره، قد خدمت المبشرين  
فانقل لكم كلمة مما قال اولو الالباب، في كتاب السفور والمحاجب، ليحكموا ان كنتم من صفين:  
هل خدمت في ما كتب المبشرين، او ام خدمت الدين المبين  
اني لا فختر باني، وفاقا الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد يسرت في ما كتبته وما عسرت، وبشرت وما نفرت. فلا تفتر عنكم، خلافاً لذلكم الامر، قد عسرت في ما كتبتم وما يسرتم، ونفرتم وما بشرتم

وهاكم تلك الكلمة من عشرات الكلمات

قال السيد رشيد الخوري المعروف بالشاعر الفروي ذلك الاديب الفاضل، والوطني الطائر الصهيون، في مقال صدر به العدد ١٩٧٤ من جريدة «فتى لبنان» الصادرة في سان باولو (البرازيل). قال تحت عنوان كتاب «السفور والمحاجب»:

«هذا كتاب الجيل، ولو لم تخطئ يد الآنسة نظيره زين الدين سواه، لكنها به اثراً يائياً خالداً ترجع صدأه الاجيال. وانه لخليق باكثر ما يعني به الناقدون. فغاية ما قالوا فيه لا يعدو مأثور صحفيينا في نظرنا كل كتاب تلتفظ المطابع الى شواطئ الافهام. مع ان مثله خانت افلام امثال الدكتور طه حسين تشرح فصوله تشرجاً، وتخص شذوره وسبائكه تحفصاً. فهو كتاب في السفور والمحاجب، لكن نفعه لا ينحصر في المسلمين، بل يتناول المسلمين جميعاً، ويجوز الى سواهم من كل ناطق بالحاء»

«اني مسيحي التربية، ولكنني انساني المذهب، فليس الدين على دين عندي مزية من حيث ان جميع الاديان تلتقي عند غاية واحدة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. يهداني بعد مطالعة هذا الكتاب، وتجزدي من كل ميل ديني مكتسب وموروث، اكاد اجده في معرض التفضيل اميل الى الاسلام مني الى اي دين آخر، واكاد اوقن انه لو عرف المسلمون كيف يبشروت بدينهم كما فعلت الآنسة نظيره زين الدين بدون قصد، لاكتسب محمد العالم بالبلاغة، كما اكتسبه من اقبل بالسيوف، ولدخل رجال الفكر من الغربيين في الاسلام افواجاً. ولست اعني هنا بالبلاغة

براعة اللنظر، وجمال السبك، وسحر البيان فحسب، بل سمو الفكر، ونبالة الفصد، ومضاء العقل، وشرف التعليم»

«ليتهمني عشر المحافظين بالنطرف ما شاؤوا. فاني امرؤ اجهز بالحق حيث اراه. ولقد كت قيل ان يتفق لي الوقوف على الآيات البينات التي اختارتها الكاتبة من القرآن، وعلى الاحاديث الشرفية التي اختارتها من مجامعها الواسعة لتعزيز رأيها في السنور، اجهل جلال الحديث النبوى، واحسب أكثر الآيات مجموعة جمل عربية انيقة، غاية ما تمتاز به رنة موسيقية، ونبرات والتجمامات لنظمها، لا يومض في طياتها فكر جميل، ولا يأخذ العقل من معانيها بتصبيب. فاذا في لدى فرازتها في كتاب «السنور والمحاجب» امام افقى من المجال لا يحسم امامه الشفق النطبي شيئاً، افقى من جلال الفن، وجلال الروح، وعظمة الخلق، وكمال العقل، كأن النساء بمحاسنها جميعاً صورت فيه، حتى نعللت دونه الآفاق من كل نجم زاهر، ونور باهر. انها عشرات من مئات بل الروف غيرها من الاحاديث والآيات الساحرة التي شرف بها رسول الاسلام، العقل العربي البديع، واحلة بدون شك أعلى المراتب. فلاشكبير، ولا هوغو، ولا تولستوي، ولا غيرهم من امثالهم يطولون، منها اشارات اعناقهم، الى الدرجة السفلية من تلك المنصة العالية، التي يقف عليها محمد بن عبد الله «صلعم» وفتة سيد الدنيا وواحدها»

«والميك يا أخيد الأدب الوري بعض آياتي وأحاديثي إن هي إلا قطرة من غيث ودفعه من سيل»

«طالها دارساً متاماً وانظر كيف تلقي في شخص واحد اكمل صفات القلب الكبير، والعقل الفريد، والرقة المتناهية، والروح المتندفة بشرف الاحساس، ونبيل العاطفة. فمن آياته في التساهل الديني قوله -ولينهم المتعصبون-: «أدع إلى سبيل ريك بالحكمة والوعظة الحسنة وجادهم بما تي هي أحسن. ان ربكم هو أعلم بن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمتيدين»

«وقال ايضاً: - وقابل بين قوله واعمال ديوان التفتيش في اسبانيا -

(لا إكراه في الدين. إنك لا تهدي من أحببت. ولكن الله يهدي من يشاء، فأفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟)

«وانظر الى البلاغة التي لا تلائهما بلاغة في قوله، وقد رجع من بعض غزواته، وفي التول حض على اصلاح النفس ومجاهدتها: (رجعنا من الجihad الاصغر، الى الجihad الافضل)

« ومن كلامه الساحر في الرجوع الى العقل اذا غمض الشع<sup>ر</sup> : - وفي هذا الكلام الجليل ما فيه من تشريف الفكر واستقلاله - ( العقل شرع من داخل ، والشرع عقل من خارج ) « ومثله قوله : ( جنة الله على العباد النبي ، وأمحجنة فيما بين العباد وبين الله العقل )

« اما اوامره في الرفق بالمرأة والاحسان اليها واحترامها فما يغير اللب ، ويقضى بالعجب . احْفَّا انَّه كَانَ لَابْنِ الصُّحْرَاءِ مَثْلَ هَذَا الْقَلْبُ الْكَبِيرُ ، اِيَامَ كَانَ الْعَرَبَ يَئُودُونَ بِنَاهُمْ ، وَغَيْرَ الْعَرَبِ يَتَسَاءَلُونَ ، وَهُمْ مِنْ فَلَاسِفَةِ النَّصَارَى ، عَمَّا اذَا كَانَ لِلْمَرْأَةِ نَفْسٌ ، وَهُلْ هِيَ اَحْفَرَ مِنْ الْبَهِيمَةِ ، اَوْ تَسَاوِيْهَا قِيمَةً ؟

اسمع ما يقول سيد القائلين : ( مَنْ كَانَ لَهُ ابْنَةً فَادْبَهَا فَاحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَغَذَاهَا فَاحْسَنَ غِزَّاهَا وَأَسْبَغَ عَلَيْهَا مِنَ النِّعَمَةِ الَّتِي أَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، كَانَتْ لَهُ مَيْمَنَةً وَمِيسَرَةً مِنَ الدَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ ) و ( مَنْ حَلَ طِرْفَةً مِنَ السُّوقِ إِلَى عِيَالِهِ ، فَكَانَ حَلَّ إِلَيْهِمْ صَدَقَةً حَتَّى يَضْعُفُهُمْ . وَلَيَبْدُأُ بِالْأَنَاثِ قَبْلَ الذُّكُورِ . فَإِنَّمَا مِنْ فَرَحِ اُنَيْ فَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ... الْخُ ) و قوله ( اقْتُلُ اللَّهَ فِي الْفُسْقَيْنِ . الْمَرْأَةُ وَالرَّقِيقُ ) . ثُمَّ لَقَدْ جَرَتْ عَادَةً كَثِيرَيْنِ مِنَ الْكِتَابِ أَنَّ يَدُوَّنُوا أَقْوَالَ الْعَظَمَاءِ وَهُمْ يَجْتَهِدُونَ . فَهُلْ طَالَتْ إِيمَانُ الْفَارَى مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ أَبْلَغُهُ أَوْ أَسْمَى ، أَوْ أَنْبَلَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْحَبُوبِ ، وَالْحَسْرَجَةِ فِي صَدْرِهِ تَكَادُ تَذَوَّبُ حَيَاةً إِمَامُ نِيَارِ الْحَنَانِ الْمُتَدَفِّقُ مِنْ قَلْبِهِ الْشَّرِيفِ الْكَبِيرِ اشْفَاقًا عَلَى الْمَرْأَةِ وَالرَّقِيقِ أَنْ يَظْلَأَ رَاسِفِينَ فِي قِيُودِ النَّذْلِ وَالْهُوَانِ ، وَأَنْ يَوتَ بِهِمْ أَمْلَاهُ الْوَحِيدِ فِي الْحُرْبَةِ وَالْمَسَاوَةِ ؟ فَهُنَّاكَ مَا قَالَهُ وَخِيَالُ الْمَرْأَةِ وَالرَّقِيقِ آخِرُ مَا تَرَاهُ عَيْنَاهُ ، وَذَكْرُهَا آخِرُ مَا تَلْجَجُ بِهِ لِسَانَهُ : ( ... لَا تَكِنْفُوهُمْ مَا لَا يَطْقُونَ ... اللَّهُ اللَّهُ فِي النِّسَاءِ ... اَنْهُنَّ عَوَانٌ بَيْنَ اِيْدِيكُمْ ... اَخْذُتُوهُنَّ ، بِاَمَانَةِ اللَّهِ ... ) قَالَ هَذَا وَفَاضَتْ رُوحُهُ الطَّاهِرَةُ

وَمِنْ آيَاتِهِ فِي الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ ( ... وَعَزَّزَنِي وَجَلَّا لِي . مَا خَلَقَتْ خَلْقًا هُوَ اَحَبُّ إِلَيْيَنِي وَلَا اَكْلَمُكَ لَا فِيمَنِ اَحَبُّ ) . اَمَا اِنِّي اِيَّاكَ اَمْرَ ، وَإِيَّاكَ اَعْقَبَ ، وَإِيَّاكَ اُثْبَ ، وَقَالَ ( شَهِدَ اللَّهُ اَنَّهُ لَا إِلَهَ اَلَّا هُوَ ، وَالْمَلَائِكَةُ وَالْاُوْلَوُ الْعِلْم ) وَقَالَ ( الْعِلْمُ فَرِضَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ) وَقَالَ ( رَبِّي زَدَنِي عِلْمًا ) وَقَالَ ( بَرَفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمُ وَالَّذِينَ اُتْوِيُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ )

«ان التمدن الغربي قائم على اساس العلم وبخوه وفوزه على الشرق المتخلف في دينه بالجمود،  
وغلّ الفكر، وتجنّب البحث العقلي المقيد. فهل تصح هن النسبة عندك بعد ان رأيت ما قال محمد  
في العلم، وانجلى لك نقديسه للعلماء قبل الاولى؟ وهل نظن ان دين الاسلام بعدهما اخترقت قشوره  
ونغلقت في لبابه، بينما ينافض هذا التمدن وهذه الحضارة؟ أرأيت كيف ان محمدًا جعله سبياً آخر لنشوء  
الإنسان، يساعد نشوءه الفطري، ومعرجاً لارتفاعه إلى عاليين، لا على اجتماعه من فوضى الوهم  
والخيال، بل على درجات من الدرس والبحث والنحو الطبيعي المحسوس؟»

«فهذا البطل الذي قلت انه رجل الدنيا، هو رجل الآخرة ايضاً. فقد اوجد للعرب شرعاً  
وأوجد لهم ديننا وهو رمز الاendum في الدارين. انه لا يليك بالدنيا عن الآخرة ولا يشغلك بالآخرة  
عن الدنيا. انه رجل الروح ورجل الجسد (١)»

«اما والله لو كان المسلمين قد اخذوا باصول هذا الدين، وعرفوا كيف يستفيدون من هذه  
التعاليم، التي لاتحتاج الى اجتهاد في التفسير، لانها انزلت ناصعة ساطعة كشعاع الشمس، اذا  
لكانوا هم الشعب الخنار لقيادة الشعوب في العلم والعمل. ولكنهم رغبوا عن الجوهر الماثل، الى  
العرض الزائل، وراغبوا امام الحق الواضح لانه يكلفهم عملاً. ثم لكي لا يرموا بالانصراف عن الدين  
الذرموا منه جانب القموض يتلهون بتاويله حسب اهوائهم. وهكذا انقضت هذه السنون بل الفرون  
وعلماء الاسلام علماء كلام، وجلال وخصام، والشعب يتقطّع على آثارهم متلمساً طريقه في وضع الصبح  
ورائعة النهار، يجود من كتابه ما لا يفهم، ويفرم من سفسطات العلماء غير ما يجود، ناسكاً عن  
هبايع الآيات اليٰنات، وجادات الحديث المعلم، التي لو سار فيها امتهلك كثوز الارض، وكونز  
السماء، على السواء»

«هذا من حيث التمدن العلي (ومحمد ليس غريباً) فما بالك بالتمدن الحقيقي المؤسس على  
صخرة الخلق العظيم؟ تلك النبلة المعنوية التي احتكرها الشرق منذ وجد الانسان، وهي التي اذا علم بها  
الغربيون اليوم فاما يعلمون بعضهم بعضاً كالقلاميد الذين غاب استاذهم. فلقد قالوا بغير بد  
الرق، وتحرر المرأة، والرفق بالحيوان. فحسبناها، لجهلنا كثوزنا المحبوبة، من مبتكرات مآثرهم.

(١) اجل قال نبينا صل الله عليه وسلم (اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً)  
وقال صل الله عليه وسلم (ليسَ خيرُكم من تركَ دنياه لآخرَه ولاَ من تركَ آخرَه لدنياه. بل خيرُكم من أخذَ  
من هذهِ وعدهُ)

حتى عرضت لنا نظيره زين الدين، في وجهات مخنثها الأدبي المدهش، طرفاً من الآيات الساحرات التي أوحىت في هذه المواضيع، إلى النبي العربي الكريم، مما لم يسم إلى ذيول جماليه وبالاغتنى فكر غربي على الإطلاق. إنها آيات في الرفق والتودة والاحسان، لا تنزل إلا على كل من تختلج في صدره اشرف عواطف الرفق، والتودة، والاحسان. تراوتها آيات في طلب العلم وتقدير العلائق وعبادة ابطال الفكر لا يُلهمها إلا اعظم بطل من ابطال الفكر، وأقوى جبار من جبار العقل»

«غاية الأدبية نظيره زين الدين من هذا السفر الننيس هي إخراج الملائين من النساء المسلمات من ظلمة المحجوب إلى نور السفور. وهي من حيث الفكرة الاصلاحية تندمج في سلك واحد مع الذين سبقوها في التأليف لهذا الغرض الكبير. بل ربما فاقها قاسم أمين مرتبة في الحماقة في الأدلة الاجتماعية غير أن المزية المبدعة التي لنظيره زين الدين على سائر الكتاب هي محاونتها وإفلاتها في انتزال الرجعيين من العالم الإسلامي على رأيها في السفور، لا بالسفسطة والجدل العقيم، بل بانصراع الأدلة، واقتضائها حجة، واستطاعها برهاناً. بالقرآن والحديث المرجعين اللذين يدعى الرجعيون أنهم إليها يرجعون، وللذين منها اختارت الآنسة آيات جاءت في قوتها كحمل المديد، حاصلةً معارضتها في نطاق ضيق من المكانة، لا يملكون معه قراراً ولا فراراً. وكيف يفرون وهم من معجز الأفهام على حجر من العذاب؟ ولئن يفرون وقد ملئت عليهم الآيات المنزلات فسجح الرحاب؟»

«اما الوصول الى المحجة التي ترمي اليها الكاذبة فمكفول ليس فقط بهدایة اقوال الكاذبين والكافرinas في السفور، بل بالتطور النكري العام والسير الطبيعي الى الحرية. هذا السير الوئيد الذي يتحرك به الشرق اليوم والذي سيتهي به في القريب ان شاء الله الى فراديس السعادة والحياة وما كتاب الآنسة الا عمود جديد من عمد النور على جانبي الطريق. فلا شأن له من هذا القبيل تستحق من اجله الادبية وسام الامتياز. ولكن الصفة الفريدة التي تقدمها على سائر الكتب، وبها تستحق الادبية ذلك الوسام، هي كما قدّمت محاربة الرجعيين، بامضى سلاح يغري حذفتهم فريباً، ويخزيهم خزياً. فالمهم يدعون ان المحجوب من اوامر الكتاب، والسفور من نواهيه. ونظيره زين الدين نفع هذا الكتاب للجهالين، فتحتفظ بنور سورة وآياته ابصارهم، وتبدّلهم اماماً او تلك المأمورين الذين يترهاتهم، عمياناً ضالين مضلين، لا تنفعهم بعد في اقنان الناس عائمهم المكورة، واقواهم المزورة. تلك هي الشيجة المباشرة لهذه الصفة الفريدة التي يمتاز بها كتاب «السفور والمحاجب». اما النتائج

المسلسلة منها وهي عندي المحور الذي تدور عليه أهمية هذا السفر الجليل، فهي التي نصل إلى أبعد من السفور، وأشرف من الأقناع؛ هي تنزيق العصابة عن عيون المسلمين لكي يروا حasan دينهم المحبوبة، كوجوه نسائهم، وراء برق صفيق من الجهل، ويرفع آخر من تضليل ذوي العائم، يعكس لهم بدائع مصحفهم الشريف، فيرونها مقلوبة، وينتفون بصور مشوهة تفسد أذواقهم في المجال »

«وأني مشبه كتاب «السفور والحجاب» بصدقوق يحتوي زجاجات مياه معدنية، جيء بها من أذب المناهل، واطيب الينابيع، وعلى كل منها ختم يشير إلى مصدرها. أما الزجاجات فتباع ونشرى، وأما المورد الذي صدرت عنه فشرع لكل ظامى. فعلى كل نزيره باحث عن الحقيقة ناشد الخبر وال المجال، أن يطالع بنفسه كتاب «السفور والحجاب». أن فيه مختارات عند فريد، هي أصايع من بلور البيان، نسطع بهكماء الذكاء، مشيرة إلى مصدر من أغنى مصادر الحق، والخير، وال المجال. ذلك خير من أن أورد له منه شواهد قليلة لا يتسع لي المقام لأن أكثر منها، فلا تشفي له غليلاً، بل تزيد إلى الكوثر حرقة، وأماماً، وتزمني بالشغ والقصیر. فجئتكم سهل الكتبيون بينما لم يجهور المطالعين، الحصول على هذا المجلد الآنيق ظاهراً، العيق باطنًا، بالطلب منه والاذاعة عنه. بل حبذا لو أهدت منه الآنسة إلى المسکاتب كما أهدت إلى الأدباء ليهندى اليوم عشر المطالعين فإنه جدير بالآنخلو منه مكتبة، وألا يحرم قيمته كاتب واديب»

\*\*\*\*\*

#### يا سادتي المعارضين

هذا ما قاله الشاعر المسيحي. أسمعت ما قاله ذلك الأديب الفاضل؟ أني أعيدُ من ذلك على مسامعكم التقرات الآنية عسى في الاعادة افاده، قال :

«أني مسيحيٌ التربية، ييد أني بعد مطالعة كتاب «السفور والحجاب» أكاد أجذني في معرض التفضيل، أميل إلى الإسلام مني إلى أي دين آخر. وأكاد أوفن أنه لو عرف المسلمون كيف يبشرون بهم وياخذون بأصوله، كما عرفت الآنسة نظيره زين الدين واخذت، لاكتسح محمد العالم بالبلاغة كما اكتسحه من قبل بالسيف، ولدخل رجال الفكر من الغربيين في الإسلام افواجاً، ولامتلك المسلمون كنوز الأرض وكنوز السماء على السواء. لند كنت قبل ان يتفق لي الوقوف على الآيات البينات التي اختارتها الكتابة من القرآن، وعلى الأحاديث الشريفة التي اختارتها من مجامعها الواسعة لعزز بذر رأيها في السفور، اجهل جلال الحديث النبوى، واحسب أكثر

الآيات مجموعه جمل عربیة أنيقة غایة ما تمتاز به رنّة موسيقیه، ونبرات وانسجامات لفظیه، لا يومض في طیاها فکر جیل، ولا يأخذ العقل من معانیها بنصیب . فاذا هي لدى قراءتها في «السفور والمحب» امام افق من المجال لا يحسم امامه الشفق القطبي شيئاً، افق من مجال الفن وجلال الروح، وعظمة الخلق، وكمال العقل، كان السماء بمحاسنها جميعاً صورت فيو، حتى تعطلت دونه الآفاق من كل نجم زاهر، ونور باهر . وما كتاب الآنسة زین الدين الا عمود جديد من عمدة النور تخطف بها فيه من نور الاحاديث والآيات، ابصار الرجعيين، وتزق العصابة عن عيون الجاهلين، كي يروا محاسن دينهم المخبوءة، كوجوه نسائهم، ورايه برفع صفيق من الجهل، ورفع آخر من التضليل، يعكسان بداعي مصحفهم الشريف فيرونهما مقلوبة، ويغتنون بصور مشوهة، تفسد اذواقهم في المجال . لند قال الغربيون بخبربر الرق وتحربر المرأة، فحسبناها، لجهلنا كنوزنا المخبوءة، من مبتكرات مأثرهم، حتى عرضت لنا نظيره زین الدين في واجهات مخفتها الادی المدهش، طرفاً من الآيات الساحرات أوجحت في هنة الموضع الى النبي العربي الكریم ما لم يسم الى ذیول جماله وبلغته فکر غریب «

هذا ما قاله، ایها السادة، الشاعر الفروی، المسيحي تربیة، الانساني مذهبًا . اني اعدتكم على مسامعكم عسى ان تعودوا عن غلط الخلق وبطر الحق

قلت هلا، وما زال المعارضون في ضجيج وعجیج، وكان على الهاضاب وفي البطاطج، اقوام ينظرون الى الضوضاء والصیاح . فاقى الشیخ نظرات، واذ رأى من المبشرین والمبشرات، رهباناً وراهبات، اراد ان يخنی عليهم ما رماهم به من السهام، فتراءى مجارياً او مبارياً اياباً في مجال الشکر لهم والاحترام، فصرخ في نظراته قائلاً :  
ان الرهبان مطهرون، والراهبات برات، صالحات، فاضلات، عفات، مقدسات .  
وان كل النریقین متشبهة اخلاقاً وشمائل بالانبياء والملائكة الابرار، بل ان الراهبات ملائكة اطهار . وانه متى بلغ امثال هؤلاء الرهبان والراهبات من مجدهما خمسين بمالاً، بل متى بلغ عددهم نصف هذا العدد، فلنا للناس انصوات تحت هذا العلم وامشو هانفين : «عاشت نظيره زین الدين»

فقلت حينئذ في نفسي ان الشيخ دائمًا في ما ينطوي او يكتب متلاعب، كاسر جابر، خاسر  
كاسب، بناء هادم، شاكر شاجب، يمسك بالنقضين، او بالجبل من طرفين، ويسلك  
طريقين، ليرضي فريقين. وسائل من اقواله المتناقضة غرائب :

فما طعنة بالبشرين طعنًا مولماً تارة، وتشبيهه ايام الانبياء والملائكة تارة اخرى، الا  
من هذا القبيل

وما اشاره الحجاب تارة، والسفور تارة اخرى، الا من هذا القبيل  
وما ظاهره بمحاباة المرأة تارة، وبنهاضتها تارة اخرى، الا من هذا القبيل  
وما ظاهره بظاهرة العلامة مرة، وطعنته فيهم طعنًا شديدًا ومرة اخرى الا من  
هذا القبيل

وما رشة ايادي بهام السامة تارة، وقوله انه لا يقصدني بها، تارة اخرى، الا من  
هذا القبيل

وما خطابة بين القديم والحديث كما كان فيه عن واجب التصرح بما يجب فيه التعدد  
كذوي الحياة، او التمجيد كالمؤات، الا من هذا القبيل

وما لبسه زي المشائخ مرة، ونبذه اياه مرة اخرى، الا من هذا القبيل  
وما وروده واشوكة التي سأعرضها لدى الناس، الا من هذا القبيل  
وما سلوكه طريق الدين حيناً، وطريق الطبيعين حيناً آخر، كما سأبين ذلك، الا من  
هذا القبيل

وكم للشيخ من متناقضات لا تخفي على الشيوخ واهل العلم الثقات، كلها من هذا القبيل  
وقلت في نفسي ايضاً : ان الشيخ مثل هذا الحال المتقلب قد نال ونال الكتاباً، الكتاباً  
الكت على عيون مناصريه جواباً، جواباً سيراه الناس بعد ظهور « الفتاة والشيوخ » هباءً  
او هباءً

فلينتخر الشيخ الان أنه في وقته بنظراته مكسساً اشوكة لسد الطريق امام اخواتي  
واماكي، قد انتقم من الفتاة المسلمة، ونال زعامة معارضتها ورئاسة المجلس الملي الاسلامي. ليختبر  
الشيخ ما استطاع الان، لانه لن يستطيع فيما بعد أن يختبر بما يحمله عليه الزمان

٢٨ نظرات النساء ونظرات الشيخ الرماة، في الاجتهد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية.  
وفيه انكارهم احاديث شريرة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم، والاخاء الانساني،  
والصلاح العالمي. ورد النساء عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاوي.

وقلت عالياً للشيخ اذن لماذا يعدُّ المعارضون بازعمهم تعلّي وتهذّب عند الراهبات تقىصة؟  
بل لمْ تعدَ، يا سيدِي الشيخ، مشائخنا كما عدّت الرهبان، مطهرين متسبّبين بالانبياء  
والملائكة؟ ولمْ تعلن أنَّ في نسائنا مثل الراهبات : برات، صاحبات، فاضلات، عنفات،  
مقدسات، او ملائكة اطهار؟ أو لم يجعل الحجاب في نظرك واحدة من الحجبات، تعلو الى درجة  
هؤلاء السافرات؟

انك، ساختك الله، انكرت على الحجبات صحة الآداب، وسلامة الاخلاق، وعددهن انت  
ورفاقك، غفر الله لكم، جاملات، خاملات، خانعات، قائلين : لو مُنْحِنَ الحرية، لساقهن  
حتناً الى التهتك والدعارة

وبعدها يا سيدِي الشيخ، ان الرهبان مبشرون، والراهبات مبشرات، فعلام أفتَ  
النيامة ضد المبشرات والمبشرات، واصحَا ايامها وصحتها، وقد قلتَ بتشبّهم بالانبياء والملائكة؟  
ولم تحصر قيمتك فيهن تطاولها من اشياهم على الاسلام، معيناً اسياهم، لثلا تصيب سهام  
الطعن غيرهم من يستحقون احتراماً وآكرااماً؟

قلتُ ما قلتُ من الكلام، وانا من المعارضين الرماة بين الضجيج ورشق الصهام، ولم اتفق  
معهم جواباً، كأنهم لم يسمعوا لي خطاباً، بل علت الاصوات وعلت : «خلفك المبشرون، خلفك  
المبشرات، ومن اشتراهم المبشرون. انك تعلمت عند العلمانيين، والراهبات والاميركيين»  
فلا نقبل ثمرة من ذلك التعليم»

وعلا صوت الشيخ سليم حمدان صارخاً : انك تغرنّ بفضل الغرب، ولكن تعاليم التي  
دست في بلادنا حمة العقاب وسم الافاعي، وجئت على قومينا افظع جنائية هي المدارس الاجنبية»<sup>(١)</sup>  
وعلا صوت من اللاذقية يخذل الشعارات، طارت به اليابانية الاعتدال جاء فيهو : ان  
الحديث «اطلبوا العلم ولو في الصين» حديث مكذوب، وباب الاجتهد في الشريعة مسدود.  
فلا نقبل ان تكون نظيره زين الدين، مجتهد القرن العشرين

(١) يريد الشيخ تعاليم المدارس يضع الخبر خواً، ويتم المعنى بياناً

نظارات الفتاة، ونظارات الشيوخ الرماة في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية. ٢٩  
وفي انداهم احاديث شريرة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والاخاء الانساني، والصلاح العالمي. ورد الفتاة عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجابي

وصرح الشيخ صلاح الدين الزعيم في رسالته سماها «فصل الخطاب في الحجاب» : يخاطبني قائلاً :  
ان اسنادك الى الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، انه خطب فقال «ايه الناس كثُرت على الكذابه»  
فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ، غير صحيح . فان الحديث لم يدون في زمنه ولا  
في زمن الخلفاء الراشدين ولم يعتمد في الصدر الاول انتشار الوضع حتى يقول الرسول «كثُرت  
علي الكذابه» . ان هذا الاخلاق دسه عليك وعلى امثالك غلاة المبشرين وأشبابهم

وصرح الشيخ سعيد الجابي ، مدرس لواء حمام العام ، في كتابه «كشف النقاب عن اسرار  
كتاب السنور والمحجب» ان الحديث الذي اتبناه هو : «لما خلق الله العقل أستنطنه . ثم قال  
له أقبل فأقبل ، ثم قال له أديبر فادبر ، ثم قال : وَعَزَّتِي وَجَلَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلَقًا هُوَ أَحَبُّ  
إِلَيْيَنِكَ . وَلَا أَكْلَمُكَ إِلَّا فِيمَنْ أَحَبُّ . إِمَّا إِنِّي أَبِيكَ أَمْرٌ وَإِبَاكَ أَعْفَبُ ، وَإِبَاكَ أَثْبَبُ» ان  
هذا الحديث، او احاديث العقل كلها كذب ، ولا يصح في العقل حديث . وان احاديث التي ذكرتها  
في حق المرأة ، وكالعقلها ودتها ، وفرض العلم عليها ، وفي الاخاء الانساني ، كلها مزورة او  
محرفه . او الصحيح ان المرأة ناقصة العقل والدين ، وفتح الشياطين ، ولا يجوز تعليمها علوماً عصرية ،  
ولا يجوز ازالة الفوارق من بين الاسلام وغيره من العالمين

ودامت السهام نترى

حيثئذ صرخت : ناشدتم بآكم ، بارمة السهام ، ان تصفعوا الى موالي ولا تنجيبوا قبل  
ان تتناولوا الافهام : هل ان استفادت نبيينا في صباح ، بعض العلم ، من مثل الراهب بحيره ، مع  
ان يكون ، صلى الله عليه وسلم ، فيما بعد رسول؟ فما الذي يمنع الفتاة المسلمة ان تطلب الخبر لامتها  
وتجهده ، مخذدة لها كتاب الله قائداً ، وسنة النبي سبيلاً

ان زعيمكم الشيخ الغلايبي ، في كتابه «الاسلام روح المدنية» قال : ان حجر العدل بالكتاب  
والسنة ، ووجوب القليل والعدل بقواعد الفقهاء ، من اعظم الاسباب التي أودت ببنية الروح التي  
كانت مخلبة في جسم الاسلام ، ومرفرفة فوق عقول المسلمين  
والشيخ جمال الدين الافغاني رحمة الله تعالى قال : ان المقلدين لا يذهبون ملائكة الفكر ،  
ولا يسلكون طرائق النظر ، فاذا استمر بهم ذلك ، تنشئهم الغباء بالتدريج ، ثم تكانت عليهم  
المblade ، حتى نعمل عقولهم عن اداء وظائفها ، فider كما العجز عن تمييز الخبر ، فيحيط بهم الشفاء

٣٠ نظرات الفتاة، ونظرات الشيوخ الرمأة في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية.  
وفيه انكارهم احاديث شريرة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والاخاء الانساني، والصلاح العالمي. ورد الفتاة عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجاي

ويتعذر بهم الجحث، وبهش المال مالم  
وما كان قول الشيخ الغلايبي وقول المرحوم الشيخ الافغاني الاً مصداقاً لما قالـت هذه الفتاة  
في كتابها ما قالت: « يجب ان ندفع عن انفسنا الوهم القائم في أن الاذهان المفقودة في الدين »  
محضـصة بالاقدمين . فـان حـكمةـالـخـالقـوـصـلـحـةـاـلـمـةـ لـاـتـجـيزـانـنـعـرـفـلـلـاـوـلـينـ بـعـقـولـ صـالـحةـ  
لتـفـقـدـهـ، وـعـرـفـةـالـحـسـنـوـالـتـبـ، وـادـرـاكـالـخـيـرـوـالـشـرـ، وـنـنـكـرـ عـلـىـانـفـسـنـاـعـقـولـالـسـلـيـمـةـوـالـصـالـحةـ  
لـذـلـكـ. فـالـلـهـ تـعـالـىـ، جـلـ جـلـالـهـ، العـدـلـ كـلـهـ. هـوـ الـذـيـ خـلـقـاـلـاـقـدـمـيـنـ، وـهـوـ الـذـيـ  
اعـطـانـاـكـاـاعـطـاهـ عـقـولاـ»

« يجب ان لا تقبل تحرير بعض الفقهاء على عقولنا، مستأنثـينـ بالعقل لا نفعـهمـ، مهدـدينـ بالمرورـ  
كلـ منـ يـعـلـلـ مـنـاـ عـنـلـهـ. فـنـ يـقـبـلـ الـحـجـرـ عـلـىـ عـقـلـهـ، يـنـقـصـ فـيـ نـفـسـهـ شـرـطاـ منـ شـرـوطـ الـاسـلامـ.  
لـاـنـ الـحـجـرـ عـلـىـ عـقـلـ يـبـطـلـ عـمـلـهـ. وـأـوـلـ شـرـطـ مـنـ شـرـوطـ الـاسـلامـ هـوـ عـقـلـ»  
« يجب ان لا تقبل الجـمـودـ فـيـ الـعـقـلـ . لـاـنـ الـجـمـودـ فـيـ الـعـقـلـ يـتـبـعـ، فـيـاـ يـتـبـعـ، الـجـمـودـ فـيـ  
الـشـرـعـ، وـالـجـمـودـ فـيـ الشـرـعـ يـتـبـعـ الـجـمـودـ فـيـاـ . وـاـنـ الـجـمـودـ لـظـهـرـ مـنـ مـظـاـهـرـ الـمـوـتـ»  
« نـعـمـ اـنـ مـنـ يـجـمـدـ يـحـسـبـ مـيـتاـ فـيـقـوـمـ مـقـامـةـ حـيـ»

إذن اذا كان سـدـ بـابـ الـاجـتـهـادـ، يـجـعـلـ الحـيـ فـيـ حـكـمـ الـجـمـادـ، اوـ لـيـسـ الـاوـلـيـ بـنـاـ انـ نـرـحـبـ  
بـالـجـمـهـرـاتـ وـالـجـهـدـيـنـ فـيـ سـبـيلـ الـحـيـاـةـ وـخـيـرـ الـمـسـلـمـيـنـ؟

\*\*\*\*\*

وقلتـ: اوـ لـيـسـ حـرـاماـ عـلـيـنـاـ انـ نـسـكـرـ فـضـلـ المـدـارـسـ الـاجـنبـيـةـ، وـجـلـ الـراـفـقـيـنـ مـنـاـ قدـ  
استـقـواـ مـنـ بـنـوـعـ فـضـلـهاـ حـتـىـ اـرـتـوـاـ  
الـفـرـقـ اـخـذـ مـنـاـ مـبـادـىـ الـعـلـومـ، وـلـيـسـ الـفـرـقـ بـنـكـرـ ذـالـكـ. فـهـلـ يـجـوزـ لـنـاـ انـ نـسـكـرـ مـاـ نـأـخـذـ  
عـنـهـ مـنـ الـعـلـومـ، بـعـدـ اـنـ اوـصـلـهـاـ إـلـىـ مـاـ اوـصـلـهـاـ إـلـىـ الـرـفـيـ؟

ناـشـدـتـكـمـ اللـهـ اـيـهـ السـادـةـ، لـاـ تـصـدـوـ اـلـمـسـلـمـيـنـ عـنـ طـلـبـ الـعـلـمـ، وـلـاـ تـوـصـدـوـ اـدـوـنـ رـقـبـهـ بـاـباـ.  
فـقـدـ اـمـرـاـنـاـ نـبـيـنـاـ، صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ، اـنـ نـطـلـبـ الـعـلـمـ وـلـوـ فـيـ الـصـينـ، وـلـمـ يـخـشـ مـنـ الـعـلـمـ، وـلـوـ فـيـ  
الـصـينـ، اـنـ يـجـعـلـ بـالـدـينـ  
أـنـشـئـوـلـاـ مـدـارـسـ فـيـ الـشـرـقـ وـطـنـيـةـ، نـسـعـ اـبـنـاهـ وـبـنـائـهـ وـنـطـبـ مـقـاماـ، وـنـتـائـلـ مـدـارـسـ

نظارات الفتاة، ونظارات الشبوخ الرمامة، في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية. ٤١  
وفيه انكارهم احاديث شريرة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والاخاء الانساني والصلاح العالمي. ورد الفتاة عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجابي

الاجنبية فيه وفي الغرب رقياً، رقياً في العلم والفن، وانتظاماً، تتعلق بالاولى والقلب بها مشغوف،  
ونترك الثانية بمعروف

ان خير الطرق في زماننا لانشاء خير المدارس، او مدارس الخبر للعرب والاسلام، طرق  
تتر في المدارس والجامعات الاجنبية العظى مثل اوكسفورد والصوروتون، وكولومبيا، وبرنسن،  
وهارفرد، حيث تحرر العقول وتنطلق في سماه واسعة نيرة من العلم الحديث، مستعينة  
 بكل ما وهب الله لها من الفوائد النورانية، متطرفة من جرائم امراض مجددة او عادات بالية  
هي للشرق بلية

اننا اذا سلكنا مثل تلك الطرق فهمنا معنى الوطنية، او معنى القومية، وعرفنا ما للمرأة  
من حق وقوة وتأثير في الهيئة الاجناعية، وادركتنا ان انوار المدنية التي تنشر سبل الخبر والسعادة  
والرقي، ليست الا اشعة من نور العقل الحز، او من انوار الكتب المتزلة الاممية، والسنن  
الصحيحة النبوية، وسرنا جنبا الى جنب مع العالم الرائي، فانشأنا مدارس وجامعات وطنية، فيها  
من الصلاح ما نبني عليه صروح من المجد المنشود للامة العربية

سقى الله اليوم الذي نرى فيه المدارس الوطنية، تُغْنِيَنا عن المدارس الاجنبية  
وقلت: ان الحديث «اطلبوا العلم ولو في الصين» حديث شريف صحيح. وقد نظمه مفتى  
بيروت الجليل العلامة مصطفى افندي نجاشي ارجوزة قال فيها:

وطلب العلم ولو بالصين بو اميرنا خدمة للدين  
فعلام تنكرون يا ايها المعارضون ذلك؟

وقلت: ان الحديث «كثرت علي الكذابة» حديث شريف صحيح. وان مؤلة «السفور  
والمحاجب» لا تختلف ولا تقول قوله غير صحيح، ومادس هذا الحديث المبشرون، كما تزعمون. انا  
أخذته الفتاة عن امير المؤمنين، الامام علي السلام

افتح يا شيخ صلاح الدين الصفحة ٢٦١ من كتاب القضاة من كتاب الوسائل المطبوع سنة  
١٣٨٨، والصفحة ٢٩٩ من كتاب نهج البلاغة المطبوع سنة ١٨٨٥ ترى فيها ان الامام علي  
السلام، لما سأله سليم بن قيس الهلاي عن احاديث البدع، وعما في ايدي الناس من اختلاف  
الخبر، وقال: فأفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعددين، وينسرون

٢٣ نظرات الفتاة، ونظارات الشيوخ الرمأة، في الاجتهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنية.  
وفيه انكارهم احاديث شريرة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والاخاء الانساني والصلاح العالمي. ورد الفتاة عليهم، وعلى الشیخ سعید الجایی

القرآن بآرائهم؟ قال عليه السلام: «ان في ايدي الناس حقًا وباطلًا، وصدقًا وكذبًا، وحفظًا  
ووهًا، ولقد كذبَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهده، حتى قام خطيباً فقال (ابها  
الناس) قد كثُرتَ على الدَّيْنِ، فَنَكَذَبَ عَلَى مُتَعَدِّدًا فَلَيَبْرُأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» ثم كذب عليه  
من بعده. وإنما أناكم الحديث عن أربعة رجال ليس لهم خامس. رجل منافق مظهر للإيان،  
متصنّع بالاسلام، لا يتأثر ولا يخرج، يكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله متعمداً. فلو  
علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه، ولم يصدقوا قوله. ولكنهم قالوا صاحب رسول الله،  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم، رأه وسع منه، ولتفت عنه فيما يخذلون بقوله. وقد اخبركم الله عن  
المنافقين بما اخبركم، ووصفهم بما وصفهم به لكم. ثم يقول بعده، عليه وعلى آله وسلم، فتفرقوا الى  
آية الضلال، والدعاة الى النار، بالزور والبهتان». الى آخر ما قال

فيبني على لكم، يا سادتي الشيوخ المعارضين، ان تكتروا من المطالعة والدرس والتزوّي، قبل  
ان تكتروا كتبكم ورسائلكم، معارضين بها سير الفتاة، لتعرفوا من الحديث الشريف ما حدث  
بـ سيدنا علي امير المؤمنين، فلا تستندوا الى المبشرين

وبينهي للشيخ سعید الجایی، مدرس لواء حماه العام، ان لا ينكر احاديث العقل الشرفية ولا  
يقول: قال مثلاً على القاري، او قال ابو الفتح الاذدي، انه لا يصح في العقل حديث، وان  
احاديث العقل كلها كذب

ينهي ان لا يقول ذلك، وقد أثبت ذلك احاديث الشرفية على علماء الشيعةين كما اثبتها  
كثير من علماء السنّة موافقة لكتاب الله، ونقلًا عن اهل البيت عليهم السلام. وما السنّيون  
والشيعةون وغيرهم من الفرق الاسلامية الا اعضاء مرتبطة بعضها البعض يتألف منها جسم الاسلام

ليفتح الشيخ سعید الجایی الصفحات الخامسة والثانية والحادية عشرة من اصول الكافي لمحمد  
بن بعثوب المکائني المتوفى في بغداد في شهر شعبان سنة ٢٣٩، وكتاب الحسان لاحمد بن محمد  
خالد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤، وكتاب المجالس لمحمد بن علي بابويه التّقى المتوفى سنة ٢٨١  
والصفحة السادسة والستين من كتاب الوسائل لمحمد بن حسن المحرّ العاملي، يبر ان حدث العقل  
الذى انكره، يشع بالنور شعاعاً. وهو مستند عن محمد البافر، وعن جعفر الصادق، وعن  
الرضا رضي الله عنهم

نظارات القناعة، ونظارات الشيوخ الرمأة، في الأجهزة الشرعية، وفي المدارس الأجنبية، والوطنية . ٤٣  
وفيه انكاره احاديث شريرة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والاخاء الإنساني، والصلاح العالمي. ورد الفتاة عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجابي

وأنى للشيخ أن ينكر أحاديث العقل مع موافقتها الكتاب، والله لم يخاطب فيه إلا من يعقلون  
فاولي الالباب

وأنى للشيخ الذي قال إن أحاديث العقل كلها كذب ولا يصح في العقل حديث، إن يقول  
بصحة ذلك الحديث عن نقص عقل النساء حيث قال : (واما نفصال عقلها ودينها فليس للرجل  
فيه من صنع ولا هو أنسد إليها . إن الذي وصفها بنقصان العقل والدين، هو رسول الله لا بعض  
المشائخ، فقد بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه على ما روى البخاري، عدم ما وعظ النساء  
يوم العيد قال : « تصدقن فاني أربنكم أكثر أهل النار . قلن لهم يا رسول الله ؟ قال : نكثرن  
اللعنة، وتنكثرن العشير . ما رأيت من نافصات عقل ودين اذهب لالرجل الحازم من  
احداكن » . »

أو يجوز يا سيدي الشيخ أن يقال إن ما أرتأى أئبنة البخاري، بعد الهجرة بأكثر من جيلين، ونفلاً  
عن الروايات المتداولة على بعض الألسنة، شأنه صحيح، وإن ما أثبتته غيره من علماء الإسلام غير صحيح ؟  
أو يجوز أن يقال إن ما كان للمرأة من أحاديث العقل المروية كلها كذب، وما كان  
عليها كلها صحيح ؟

أو يجوز أن يقال إن ما كان لآيات كتاب العقل والدين في الإسلام كلها كذب، وما كان  
لآيات نفصالها كلها صحيح ؟

ومن ينكر أن عقول الناس وأهواءهم مختلفة ؟

ومن ينكر أنه في ذيتك الجيلين قد زور على النبي الوف والوف من الأحاديث ؟

ومن يكفل للإسلام وللنساء أن البخاري لم يكن يقتضي ظروف احاطته به، من لا يحسنون  
الظن بهن، فلا يعطفون عليهن، فثبتت يقتضي ظنه وقناعته ما ثبت ما سمعة من الروايات  
عليهن، وأهل في صحيح وكل ما كان لهن ؟

أو ليس البخاري بشرًا مثلنا بخطئه ويصيب في ما عند صحيحًا ؟

أو ليس لنا من الحاضر عبرة ؟

أولاً نرون أن الناس في زماننا، بالنظر إلى نسب العقول صنفان : الواحد ببذل قوى  
قلمه ولسانه لاعلاء شأن النساء، فلا يذكر عنهن إلا كل ما يحفظ عنهن، وبعل شأنهن،

٣٤ نظرات النّة، ونظرات الشّيخ الرّمّا في الاجتِهاد الشرعي، وفي المدارس الاجنبية، والوطنيّة.  
وفيه انكارهم لآحاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والأخاء الإنساني، والصلاح العالمي. ورد الفتنة عليهم، وعلى الشّيخ سعيد الجّاني

وآخر بذل تلك القوى لغطهن، وبطر حفهن  
انى اجل البخاري. ولكن هنالا يعني في دفاعي عن حقي وحق بنات جنبي، ان اردت بمقتضى  
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما أثبت من الاحاديث الى كتاب الله جل جلاله، وأنني ما  
أثبتتها فيها في غلط النساء امهات الامة ومربياتها. ولست اول من نفي بعض الاحاديث التي  
أشتبهها بالبخاري. فان كثيرين قبلني قد نفوا ذلك. منهم السيد عبد الحسين نور الدين الذي  
ملأ الصفحة ٤٠ من كتابه «كلمات» بكلمات عنوانها «بيان خطأ البخاري في الحديث  
وتشويشه»

ايه السادة، او صحيح ان النساء يكثرن اللعن، ام ان الرجال يكثرون؟ او صحيح  
ان النساء يكفرن العشير ام ان الرجال يكفرن؟  
ما اكثر الرجال الذين تعودت السنتهم ان تلعن، والعياذ بالله، حتى الوالدين والذين!  
وما اكثر الرجال الذين يكفرن فضل نسائهم الصابرات الصادقات، وينكرن عليهن  
حفهن، وعقلهن، ودبنهن، ويُذونهن، وبطلقوهن، وما كانوا بذلك الا معتدلين!

ان هذا الحال الخالق لما جاء في الحديث الذي استند اليه الشّيخ الجّاني، تراه عين العقل  
اذا لم يغشاها حجاب، ما يعني صحة اسناد الحديث الى الرّسول الاعظم، صلى الله عليه وسلم  
وما هذا القول يا سيدى الشّيخ، قوله: لقد ثبت فنا ان دماغ المرأة ينقص عن دماغ  
الرجل مائة، بالنسبة الى الف ومائة وخمسة خمسين غراماً؟  
إن يكن الرّيحان في وزن الدماغ حجة في ريحان العقل، فليس الرجال باعقل من  
الثيران والافهال

اما الدين، فانت نفسك يا سيدى الشّيخ قد قلت في كتابك ص ٥١ و٥٢: «يامعشر  
النساء قد فطر الادميون، ولا يمكن تغيير فطرتهم، على ان ترك العفة من الرجال، لا يوثر  
على الشرف تأثيرها عليه من النساء، رضي النساء بذلك او غضبهن. ذلك لأن ضياع الشرف  
من المرأة يليق في القلب جرة نار، أما ضياعه من الرجل فإنه موجب الافتخار، عند الاشارات،  
وان كان يستوجب غضب الجبار»

انك قلت ذلك، يا حضرة المدرس، ولم تخش في قوله من غضب الله جل وعلا

نظارات الفتاة، ونظارات الشيوخ الرماة في الاجتهد الشرعي، وفي المدارس الاجعية، والوطنية. ٤٥  
وفي انكارهم احاديث شريفة في العقل، وفي حق المرأة، وفرض العلم،  
والاخاء الانساني، والصلاح العالمي. ورد الفتاة عليهم، وعلى الشيخ سعيد الجایي

ولم تخشَ العارِ في هذا الاقرار

ايها السادة

نقل الشيخ الجایي الى كتابه ص ٣٢٨ ما قالت الفتاة في كتابها ص ٣٢٤ ردًا على الشيخ محمد رحيم الفقرة الآتية : « فَكَنْ صَرِيحًا شَرِيفًا ، واعلن ان المسلمين المحجبات ، كاملات » في العقل والدين ، كما يعلن الناس في العالم السافر الرائي « ان نساءهم السوافر ، كاملات كالرجال الكاملين . وإن لم تعلن ذلك ، وثبت في تخييبهن ، وفي استنادك ما تستند اليهن » فلا خير في النقاب والمحجبات، وهذا للهانة من الاسباب ، وسلام وتحية على السفور ، حيث الكرامة ، وحيث النور ». وبعد ان جزم الشيخ الجایي بکفر من يقول بكل عقل المرأة وديبها ، قائلاً : ان هذا التنول کفر بما روي عن رسول الله في نفس عقولها وديبها ، قال : « اما السافرون والسافرات ، والراقيات ، والكاملون عقلاً والكاملات ، فلسنا منهم وليسوا منا » يا لاصغار ، ويا للعار ، في مثل هذا وذاك الاقرار ، وفي عد السافرتين والسافرات ، والراقيتين والراقيات ، والكاملين والكاملات ، من الكفار !!

يا سيدى الشيخ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ كَفَرَ مُؤْمِنًا فَنَدَ كَفَرَ » فالنساء الآخذات بامر رسول الله لا يکفرنک لأنکارك صحة احاديث العقل وغيرها من الاحاديث الشريفة المثبتة فيما ثبتت خير الاسلام ، كمال عقولهن وديبهن ، وان أكثر الخير فيهن . فكيف يجوز لك ان تکفر من يُنکرون صحة ذاك الحديث في انهن ناقصات العقل والدين ؟ انك لم تُعمل العقل يا سيدى الشيخ لندرك ان السافرتين ، والراقيتين ، والكامليفت عقلاً الذين ذكرتهم ، كلهم جمع للرجال ، وان قوله ان هؤلاء ليسوا من الاسلام مسدداً اليهم من التكبير ما سدّدت من النبال ، لا يبقى في الامة مسلماً حننا ، الا المتفهرين ونافقى العقول ، والا محجبات من ذوات السوار ، او ربوات الخلال ، ذينك الرمزي للقيود والإغلال وكيف تقول يا شيخ ، ان السافرتين والسافرات ، والراقيتين والراقيات ، والكاملين عقلاً والكاملات ، لسنا منهم ، وليسوا منا ؟

او الاسلام يا شيخ ، مانع لكم العقل والرقى ؟  
انك اردت يا شيخ ، ان تعارض كلام الله في آياته : « ان المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين

٢٦ نظرات النّة ونظرات الشّيخ الرّمّة، في الاجتہاد الشرعی، وفي المدارس الاجنبیة، والوطّنیة.  
وفي انکارهم احادیث شریفة في العزل، وفي حق المرأة، وفرض العلم، وإخاء الانسانی،  
والصلاح العالمي . ورد النّة علیهم، وعلى الشّیخ سعید الجایی .

والمؤمنات، والقانتین والقانتات . . . أَعْدَ اللَّهُ لَمْ مَغْفِرَةً وَاجْرًا عَظِيمًا» فقلت «السافرون  
والسافرات، والراقون والرافقات، والکاملون عقلًا والکاملات، لسنا منهم ولیسوا منا» ولكنك  
لم تستند، في معارضتك، إلى العقل، ولم تستندر بدوره، فوقعـت في ما وقعتـ فيـهـ،  
وأثبتـ اللـهـ بـذـلـكـ، اـحـادـیـثـ العـقـلـ التيـ انـکـرـهـاـ الشـیـخـ وـاستـسـکـتـ بـهــاـ الفتـاةـ،ـ وـاستـسـکـتـ  
بـهــاـ نـطـبـقـ عـلـىـ العـقـلـ،ـ وـتوـافـقـ الـآـيـاتـ

لـوـ لمـ تـنـکـرـ يـسـیدـیـ الشـیـخـ،ـ عـلـیـ اـسـلـامـ اـحـادـیـثـ العـقـلـ،ـ وـعـلـیـ نـسـکـ کـالـةـ،ـ لـوـ جـبـ  
عـلـیـ اـنـ اوـجـهـ بـلـکـ العـتـابـ،ـ عـلـیـ انـکـارـکـ عـلـیـ تـأـلـیـفـ «ـالـسـفـورـ وـالـحـجـابـ»ـ،ـ وـانـ اـخـطـئـکـ  
فـیـ تـسـمـیـةـ کـتـابـکـ «ـکـشـفـ التـفـابـ»ـ وـانتـ منـ اـنـصـارـهـ،ـ وـانـ اـفـنـدـهـ تـنـنـیدـاـ وـازـنـةـ اـیـاهـ بـعـیـارـهــ.  
ولـکـ هـذـاـ الـانـکـارـ،ـ اوـ ذـاـکـ الـاقـرـارـ يـغـنـیـ عـنـ ذـلـكـ،ـ وـالـمـرـءـ مـاـخـوذـ بـاقـرـارـهـ

ولـقـدـ کـانـ يـنـبـغـیـ لـکـ بـاـشـیـخـ اـنـ لـاـقـوـلـ مـاـ قـلـتـ فـیـ کـتـابـکـ مـنـ اـنـ اـحـادـیـثـ :ـ «ـالـعـلـمـ فـرـضـ»ـ  
عـلـیـ کـلـ مـسـلـمـ،ـ وـمـسـلـمـةـ»ـ وـ «ـالـاـنـسـانـ اـخـوـالـاـنـسـانـ اـحـبـ اـمـ کـرـهـ»ـ وـ «ـالـمـسـلـمـ مـنـ سـلـیـمـ النـاسـ مـنـ  
اـنـسـانـ وـیـدـهـ»ـ،ـ وـمـثـلـهـ مـنـ تـلـکـ اـحـادـیـثـ الشـرـیـفـةـ الـتـیـ ذـکـرـهـاـ الفتـاةـ،ـ وـیـجـلـیـ فـیـهـاـ مـاـ یـتـحـلـیـ مـنـ  
حقـ المرأةـ،ـ وـفـرـضـ العـلـمـ عـلـیـهـاـ،ـ وـالـاخـاءـ اـنـسـانـیـ،ـ وـالـصلاحـ العـالـیـ،ـ وـمـکـارـمـ الـاخـلـاقـ،ـ  
فـیـسـطـعـ نـورـهـاـ عـلـیـ الـعـالـمـینـ بـاـیـهـیـ مـاـ یـسـطـعـ نـورـ الشـیـخـ عـلـیـ الـاـفـاقـ،ـ کـانـ يـنـبـغـیـ لـلـشـیـخـ المـدـرـسـ  
اـنـ لـاـ یـقـوـلـ اـنـ تـلـکـ اـحـادـیـثـ الشـرـیـفـةـ مـزـوـرـةـ اوـ مـحـرـفـةــ.ـ بـلـ کـانـ يـنـبـغـیـ لـهـ اـنـ بـحـرـ عـقـلـهـ کـاـمـرـ،ـ وـیـکـلـفـ نـفـسـهـ عـنـاءـ،ـ وـبـرـاجـعـ غـیرـ مـاـ رـاجـعـ مـنـ الـکـنـبـ،ـ فـیـرـیـ اـنـ تـلـکـ اـحـادـیـثـ  
الـشـرـیـفـةـ مـثـبـتـةـ فـیـهـاـ بـاـیـهـیـ مـجـالـیـهـ،ـ وـاـنـهـاـ مـوـافـقـةـ لـکـتابـ اللـهـ وـمـصـلـحةـ اـسـلـامــ.ـ وـاـذاـ تـأـمـلـ  
الـشـیـخـ اوـ المـدـرـسـ العـالـیـ،ـ فـیـ الـاقـوالـ وـالـاـحـادـیـثـ الـتـیـ نـقـلـهـاـ،ـ کـاـنـهـاـ بـعـضـ رـفـاقـهـ،ـ وـمـعـارـضـهـ لـتـلـکـ  
الـاـحـادـیـثـ الشـرـیـفـةـ الـتـیـ نـشـرـهـاـ الفتـاةـ فـیـ «ـالـسـفـورـ وـالـحـجـابـ»ـ،ـ وـاـذاـ تـأـمـلـ فـیـهـاـ وـرـدـهـاـ،ـ وـبـقـتـضـیـ  
اـمـرـرـسـوـلـ اللـهـ اـلـىـ الـکـتابـ،ـ لـاـ یـلـبـیـ اـنـ یـسـلـمـ اـمـهـاـ خـالـفـ کـتابـ اللـهـ فـلـاـ توـافـقـ مـصـلـحةـ  
اـسـلـامـ،ـ وـاـنـهـاـ هـیـ الـجـدـیـدـ بـاـنـ یـعـدـهـاـ مـسـلـمـوـنـ وـمـسـلـمـاتـ مـزـوـرـةـ اوـ مـحـرـفـةـ،ـ وـاـنـهـاـ لـیـسـتـ مـنـ  
کـلامـ سـیدـ الـانـامـ

لـیـعـلـمـ الشـیـخـ وـکـلـ مـعـارـضـ،ـ اـنـ الفتـاةـ مـسـلـمـةـ،ـ وـالـمـحرـرـ عـقـلـاـ مـنـ رـبـقـةـ الـنـفـالـیـدـ وـالـعـادـاتـ،ـ  
وـالـجـائـةـ نـفـسـاـ فـیـ بـسـتـانـ اـسـلـامـ الزـاهـرـ العـاطـرـ،ـ تـعـرـفـ الـوـرـودـ،ـ وـعـاطـرـ الزـهـورـ،ـ وـمـنـعـاشـهـاـ:

وتحمیلها باقات تبهر الناظرين، وتنعش المسلمات وال المسلمين، بل كل المؤمنات والمؤمنين،  
والراقيات والراقيين، والکاملات عقلاً والکاملين، من العالمين.

ان الفتاة المسلمة تعرف وتعترف، مثلما الشیخ او كل مسلم يعرف ويعترف، ان بستان  
الاسلام الراهن العاطر، قد زُرِعَ فيه غير ما زَرَعَ الله العظيم جل جلاله، والنبي الکريم  
صلی الله عليه وسلم. فاحر بالشیخ ورفقاۓ ان يجذوا حذو الفتاة، ويجتمعوا من الباقيات،  
ما فيها جمال باهر، وروح عاطر، وما فيها للام والامة عزة وحياة. ذلك انا یجئنی مازرع  
الله والنبي الاعظم، لاما زرعه او وضعه، بين الزرع النبوی، غيرها في اکثر من جيلين، قبل  
ان كُتِبَ الحديث بقلم. وان ما جمعت الفتاة، وما جمع امثال الشیخ من المعارضین الرماة،  
ستأني المقابلة بينها بالميزان، في بحث النساء من هذا الكتاب، ليحكم بينها وبينهم أولو  
الالباب، بعد ان يردوا الاقوال والاحادیث، بمقتضی امر رسول الله، الى الكتاب

### اپها السادة المعارضون

ینبغی لكم ان لا نقولوا ما نقولون. ان اقوالكم هنی يستخرج منها الناس معانی تضر  
بسمعة الاسلام. بل ینبغی للإسلام ان يستفيدوا من الحال، ومن رقی الشیان المسلمين  
والشابات المسلمات، والتعلیمات والتعلیمات، في المدارس الاجنبیة، او مدارسنا الوطنية على  
الاصول الحدیثة الرشیدة، ان يستفيدوا من هذا الحال، لاصلاح مدارسنا التي یتعلم فيها  
مشايخنا. ليس امة غيرنا في العالم تقبل في مدارسها العالية من طب وحقوق وهندسة ولاهوت  
الاً من اکمل تحصیل علومه الثانوية المتقدمة وتأهل عقله لتعقّل ذلك. فما العلوم الثانوية الا  
اساس للعلوم العالية. ولا یصح بناء دون آساس. وای علم فلسفی او شرعی أعلى واسی من  
شرع الله؟ فلیم نقبل في المدارس التي يحصل فيها ذلکم الشیع الاسئی، ایا كان، بلا قید  
ولا شرط؟ فیخرج للامة منها بين من يخرج من العلماء الاعلام، ذوي القدر والاحترام، من  
ليس علم صحيحاً وكملاً، فلا نرى من تفسیرهم واجتہادهم الاً مجهداً، او مقیداً، او فاسداً  
او باطلأ

فليصلح الاسلام اصول التعليم في الازھر، وفي النجف، وفي دویند، ولېڈلوا حدیثها

من قديمها، ناظرين الى ما في كليات العالم وجامعاته، والى نتائج ما فيها، بحدث خير عظيم، في التعليم، فينخطوا الاسلام حينئذ الى الامان، وفي ایام، ما لا ينخطوه الاآن في اعوام انه وآیم الله يحزنني ان اسمع كثيراً من المسلمين، وهم بين سائم وبائس، يوثرون لجهود تلك المدارس، ممّا يُهلل امر اصلاحها اهلاً، فيجعلها الزمان اطلالاً دوارس ويحزنني جداً ان اسمع اساطين من الاسلام يعلنون آسفين ان جامعة اكسفورد مثلاً، تخرج باسلوب تعليمها الصحيح للامة الانكليزية، من يصدرون بها الى اوج العلة، ويدهم في داخل بلادها زمام ادارتها، وفي خارجها زمام سيادتها؛ زمام سيادة، تناول نحواً من ربع العالم البشري، وفيه نحو من نصف العالم الاسلامي. في حين ان الازهر والخفف - مع ان الطلاب في كل منها يزيدون على طلاب تلك الجامعة عدداً، والتعليم فيها اطول منه في تلك امداً - لا تجني منها امة العربية الا ما تجني ما تراه العيون، ويجزن القلوب ان يكون فعلاً الصحيح من صنوف المعارضين، لا كان خيراً وصلاحاً واصلاح وارتقاء، اذا كان منشأ ذلك النساء.

فقلت لهم ايها السادة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، (أَكْثَرُ الْخَيْرِ فِي النِّسَاءِ) خلا ترددوا الخير الاقي اليكم منه

قلت هذا ولكن لم اسمع ايضاً خطابي جواباً. بل سمعت ضحبيجاً «خلفك المبشرون»، خلفك المبشرون، ومن اشتراهم المبشرون» ثم علت الاصوات تابعة صوت الشيخ «لان يريد» لا يريد» قلت حينئذٍ من كانوا يجاهي: يا لدهاء الشيخ! انه فيما فعله قلب «دست الشوربا» وحملة. وما هذا الضحبيج الا مثل كل ضحبيج كان يقوم به في الاستانة جماعة الانكشارية، وهم حاملون «دست الشوربا» مقلوباً صارخين «استمبوز» اي لا يريد قالوا كيف كان ذلك؟ قلت:

انه كان لزعاء الانكشارية نفوذ في زمامهم بيدونه ببدعات وصور غريبة. فاذا عرض لبعضهم غرض ضد احد رجال الدولة قلباً «دست الشوربا» وحملوه على الاكف، ومشوا به على طريق الباب العالي، صارخين بما معناه: لا يريد، لا يريد، فيصرخ كل من سمع من الناس

مثلاً صرخوا «لان يريد لان يريد» دون ان يعرف من الامر شيئاً، ويلقى بهم ظاناً ان في هذا التالب فائنةً له منها نصيب . وكانوا يُلفون جهوراً مهيباً بضمته وكتترته . ويدخل بعد ذلك اصحاب الغرض من الزعماء على حضرة الصدر الاعظم لنيل ذلك الغرض . وهيكي ان احد المتأللين الصارخين «لان يريد» سأله مرة رفيقاً له صارخاً مثلاً: من هو هذا الذي لان يريد؟ ولماذا لان يريد؟ فاجابه رفيقه هو «الميخانه جي يوركي» لانه يسفينا العرق باقداح صغيرة !!

فاجابوني صدقتي ايها المجاهدة . ان الناس كثيراً ما يبغبون لما لا يعلوون ، ويهربون بما لا يعرفون . وما الذين ضجعوا حول كتابك الا من اذا سمعوا ضجيجاً يبغبون . واذا انتهى الضجيج يسكنون . وما دام ميفي كتابك ذائق الرikan الثابتان ، السنة والقرآن ، ومرماه الخير والصلاح ، فسيتشدق امام من يقرأه حجاب الليل ، ويتغلق وجه الصباح

يسأله شائقوهم ، قولاً



ثم صرخت عالياً مخاطبة اصحاب الضجيج ، ما الذي لا تريدون يا سادة فقد اكون في كتابي من لا يريدون ما لا يريدون ، ولا يقولون ما لا يقولون . اني طبعت كتابي «السفور والمحاجب» ونشرته ، والى العالم ارسلته . وقد احسنت فيه الفصد والنيبة ، ب بنفس عاقلة مستقلة مرضية ، فانليلوا فتاككم الرضى ، وكونوا الكتاباً من القراء . ان التاريخ حر يأخذ ما يريد ، ويبند ما لا يريد

اني أحظ ان كل شخص منكم يقصد في ما لا يريد امراً . وانكم متتفقون في الصوت ، ولكنكم مختلفون في الموضوع . وانكم لا تريدون ما لم ارده انا في كتابي الذي لم تقرأوه . ان في كتابي مباحث عن السفور وعا هو من الامور الاجتماعية المتنوعة اهم من السفور ، ما لو تم لم كل ما يُنشد للامة من الخير المؤفور ؟ كيف لا وقد نشدت ذلك بحكم العقل ، والرجوع الى الكتاب والسنة مصدري المهدى والنور ؟

فعملت الاصوات من الصنوف «كتابك يقرأ من عنوانه فلا يريد السفور ، لا يريد السفور ، ولا يهمنا غيره من الامور»

وصرخ الشيخ سليم حمدان في خطاب ارسله في كتاب ، سمعت فيما سمعت منه من كلم لا معنى فيه ولا شيء من الصواب : «النواب لواز» هو شعار الملك للرجل ، وشعار الدين للمرأة . فلا يريد السفور ، لا يريد السفور

فقلت اولاً للشيخ سليم ، لاتف يا شيخ سليم بين الجمهور ، وناجر بغیر هن الامور . بش الفرش الذي يرمي الانسان بالرياء ، وبخرق حرمة الادب والولاء او بالغزو والغزو . ما شأنك بين المشايخ ولم نرقط عاصمه ، ترين منك المأمه ؟ ما ذاك الكلم في كتابك (النقاو لواه ) هو شعار الملك للرجل وشعار الدين للمرأة ) ؟ وما هذا الكلم فيه : « ان كتاب السفور والمحجوب وضعيته طائفة من ادب المسلمين والمسعدين ، والتخلة نظره زين الدين لنفسها نزولاً على رغبة والدها المشغوف بالسفور لأسباب معلومة . . . ليس التقدم ايتها الانسة بان تدخل الفتاة مدرسة الناصرة على الشرط المعهود . . . »

فما هي الأسباب المعلومة يا شيخ سليم؟ وما الشرط المعهود؟ أيُّ شرطٍ يعهدُ الشيخ لثناهِ تدخل المدرسة؟ وأيُّ منافاة للتقدم في دخول الفتيات مثل مدرسة الناصرة؟ إنَّ أقوالك يا شيخ لغافية، وصفقتك خاسنة

وَصَحَّتْ بِالْقَوْمِ : تَأْمِلُوا يَا قَوْمًا وَانْصُفُوا . أَبْيَلُ هَذَا الْكَلْمَ وَهَذِهِ الْأَدَابَ » يُعَارِضُ كِتَابَ « السَّفَرُ وَالْجَهَابُ » ؟

ايهما القوم العربي قومي ، انكم لم تتطوروا مع الزمان . فطوى الزمان لواكم ، واضعهم تراث  
اجدادكم من ملك قد امتد من اقصى المشرقين الى اقصى المغربين . او تربدون الان ان  
تشرروا الوبتكم على وجوه نسائكم ، متحذبن منهن بدلاً من ذلك الملك ملكاً كما يريد الشیخ ؟ لا  
وربی . ان ذلك لا يكون ، وسيرى العالمون ان نساء العرب ، مسلمات وغير مسلمات ،  
ليس يعنن من هن من ملكت ايامكم ، يا ايهما المعارضون ، او ما تملكون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «النساء شفائق الرجال» فانهن سبّرزن جميعاً في عالم النهضة كما هن حرائر متطورات مع الزمان، سائرات في طريق الحياة والنور، مع الجيل السائر، مطراحت كل ما تحبون ويكرهون من دواعي التفريق وموانع الرقي، متحدثات جادات لاسترجاع ما اضاع رجاهن من المجد الغابر. فأحرِّبكم إيهـا السادة، ان تشكُّوا من قيود العادة، وتشواوا يا هن، ولا تعرفنـوا مسعاهم.

ثم وقفت متأملة آسفة وقلت في نفسي : يا الضياع التعب والوقت الثمين ،  
المبذول لغير المعارضين ، فيما بحثت من جليل الامور ، فضلاً عن السفور . ولكن لا بد بذلك  
المباحث الجليلة الاجتماعية ، من ان تُخَصَّ بها العقول النيرة الحرق في الامة الاسلامية . اللهم اهدِ رجال  
القليل و التعقيد ، و الجمود و التجدد ، او لئك الذين جدوا منهم البصائر عن معرفة الخير و الحزن .

ومنا الایصار  $\rightarrow$  عن رؤية الانوار  $\rightarrow$  مقيدين منهم العقول  $\rightarrow$  ومننا المحسوم  $\rightarrow$  بقيود تقاليد وعادات فيها لنا ولم عار وخسار

وقلت عالياً للمعارضين : ماذا تفهمون يا سادة من السفور ؟

فقال الشيخ الغلايبي وما قال قالوا : السفور  $\rightarrow$  هو كشف العورات من مثل الاعضاد  $\rightarrow$  والصدر  $\rightarrow$  والظهور ؛ هو التهتك  $\rightarrow$  والتبرج  $\rightarrow$  والدعارة ؛ هو ارتياح محلات الفساد  $\rightarrow$  والرقباء المفسدة  $\rightarrow$  والخلاعة والفحور

فقلت يا سيدى الشيخ ويا سادى المعارضين : ان المعنى الذي تموهون به  $\rightarrow$  ليس معنى السفور  $\rightarrow$  وانتم لذلك تدركون . انا تموهون بهذا المعنى  $\rightarrow$  ما كان للعامة الساذجة عقلاً  $\rightarrow$  اطلاهه عرضاً  $\rightarrow$  الطيبة قليلاً  $\rightarrow$  فاشفقو على الاسلام وانقوا الله فيما يقولون . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ماكر المسلمين فليس بمسلم »

وهنا رأيت انه لابد لي من مخاطبة عامة اهلي مباشرة  $\rightarrow$  فقلت لهم : يا اهلي أهل الاسلام  $\rightarrow$  يا ذوي النفوس الالية والاخلاق الكريمة الرضية  $\rightarrow$  ان معارضي يجادلونكم في معنى السفور  $\rightarrow$  ويجادلون الله  $\rightarrow$  وهو خادعهم . ان السفور  $\rightarrow$  ليس له معنى في اللغة  $\rightarrow$  ولا في الشرع  $\rightarrow$  ولا في كتابي  $\rightarrow$  الا ظهور الوجه فحسب . وقد قال به فيمن قالوا من الالية العظام والنقاوه الاعلام الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه . ان قوله « وجه المرأة ليس بعورة » مكتوب على لوح الحق باحرف من نور . واني لا اقل عنكم نوراً من السفور الذي يوه به عليكم من يوهون . وما انا قائلة الا بالسفور الشرعي اي ظهور الوجه والكتفين  $\rightarrow$  وانتم لذلك لانكرون . وذكرت في كتابي صفحة ٢٣٣ معنى ساميَا افهمه من كتاب الله فيه عبر لمن يتأملون

اني حاربت في كتابي  $\rightarrow$  واحارب في كتابي  $\rightarrow$  التبرج  $\rightarrow$  والتعري  $\rightarrow$  والخلاعة  $\rightarrow$  والرقص المفسد  $\rightarrow$  ولبس القصیر  $\rightarrow$  ونقاب الشفاف الخلاف مجلبة الفتنة والتغريب  $\rightarrow$  وسوء التفكير  $\rightarrow$  كما اني مناهضة ان تُرتكب محلات الفساد  $\rightarrow$  ومناهضة كل ما يفتن ويفسد  $\rightarrow$  وينافي مكارم الاخلاق  $\rightarrow$  وانتم لذلك مناهضون ومحاربون . اذن مخن على اتفاق تام  $\rightarrow$  فقولوا للمعارضين : خافوا الله وكفوا السهام . واذا بقتم في ارتياح  $\rightarrow$  فاقرأوا « السفور والمحاب »  $\rightarrow$  واقرأوا مقدمة نقيض العلامة الشيخ المغربي وقد نشرتها جريدة الاحرار واثبناها في الباب الثالث من كتابي هذا . انه قد عرف بعلمه وفضله  $\rightarrow$  ما رميت اليه في تأليفي  $\rightarrow$  كنه عالم ببعض ما في نفسي اجل اني كما قال الشيخ ااري سفور الوجه  $\rightarrow$  وقد اباحه الله ورسوله  $\rightarrow$  ونقضيه النوايس

الاجتاعية، وصالحة الأمة، واقعاً لا محالة. فلا أريد أن يظن بعض المسلمين انهم سفرن خلافاً للدين، ففي عقدهن هتك حرمتهم، ولا أريد أن يقال إنّه وقع بالرغم من دين الاسلام بدليل ان بعض شيوخه يقاومونه وبُكفرون اشياءه . بل أريد أن يقع بأيدي العلامة والآولى بهم مقتداً بالشرائع والتفصيات المستندة الى نصوص الدين الصرفة، وقواعد الشرع الصحيحة . ولأنّي أخشى أن يقع دون التفات الى حدود فيتبعه ما يتبع من مثل التبرج المحرّم والتعرّي الشائن . ولا بدّع أن يحصل ذلك، لأن كل ما تجاوز عن حدّه انعكس الى ضده . قال الله تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج) ذلك لأنّ الإنسان اذا أخرج في الدين، وامكنته الخروج منه - والعياذ بالله - خرج هذا مما قلته لأهلي وأخواني . أما المعارضون فكأنّوا يختفون صوتني باصواتهم الصارخة (لان يريد) لا يريد . ثم سمعت بعضهم يقول :

لان يريد ظهور الوجه ولو اباحه الله بما انزل في كتابه، والنبي بما حدث في سننه، وقال بو الآية العظام في مولفاته الشرعية . نعم ان ستر الوجه ليس من الدين المبين، ولكنّه عادة الغيبة عليها ايماننا، وسادتنا وكبارنا، ولو جهها الزمان الفاسد، والمصلحة تقتضي الاحتياط بها خوفاً من الفتنة، ودفعاً للارتباط ودرءاً للمفاسد

قلت : وإنّي أيضاً لا أود سفوراً للوجه من تقتن وتفسد . لذلك قلت فيما قلت في كتابي : على أنني أود أن لا أرى تحت لواء الحرية إلا نفوساً من الجنسين شريقة آية

وقلت : إنّما الفتنة في النقاب والخلاب، والارتباط والمجراة على خرق الآداب، في ظلمات الحجاب، لا في نور السفور . فمن صالح المؤمنات ومصالحهن، ومصالح الأمة، ان يخرجن كما قال تعالى «من الظلمات الى النور» . اقرأوا مباحث السفور والحجاب في كتابي، واقرأوا منها ببحث الفتنة وتأملوا ما هنالك من أدلة العقل والكتاب والسنة، يتم لكم الاقتناع، في نبذ الحجاب والقناع

وقلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها)، وحدّ حدوداً فلا ت تعدّ وها، وحرّم اشياء فلا تنفكوا عنها، وسكّت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبعثوا عنها . ) وإن امر الفتنة ما سكت الله عنه في كتابه رحمة لنا غير نسيان

وقلت ان المسلمين مأموروون بتحكيم العقل واطاعة الله والرسول، وابتاع هداهـ؛ ومنهـون عن اتباع ما أتوا عليه الآباء، وعن اطاعة السادة والكبار، بقوله تعالى «أئمن بهـي الى الحقـ

أَحَقُّ أَنْ يَبْعِدَ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدِي فَالْكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» وقوله تعالى «وَإِذَا قِيلَ لَمْ  
أَتَبْعَدُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ » قالوا تَبَعَّ مَا أَنْهَنَا عَلَيْهِ أَبَاهُنَا . أَوْ لَوْ كَانَ أَبَاهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا  
يَهْتَدُونَ» وقوله تعالى «بَوْمَ نُقْلَبُ وَجْهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْنَا أَطْعَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وَقَالُوا  
يَا لَيْنَا سَادَتْنَا وَكَبَرَتْنَا فَأَضْلَلُونَا السَّبِيلَا . »

وقلت ان التقدير في كون الزمان فاسداً او غير فاسد ، امر نظري لا ديني . اذن من  
يعتقد صلاحاً في هذا الزمان ان يرفع الحجاب لقتضى المصلحة ، وعلى من لا يعتقد ذلك الان ان  
يتضرر صلاحاً في الآتي لرفعه . ولكن الصلاح التام الذي تشدون ، متى يكون ، ليرفع الحجاب  
عن العيون ؟

يا سادتي المعارضين ، انتم تعلقون السفور على الصلاح ، وبالتيكم تعلمون ان الصلاح  
معلق على السفور ، اذ يكمل الرجال ادب النساء ، ونكملي النساء ادب الرجال ، في كثير من  
الامور . انكم بما تصنعون تتعونون التكمل معاً ، فلا تكونون من ( الذين ضلّ سعيهم ، في الحياة  
الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسّنون صنعاً )

فالبعض من وراء الصوف « لا يريد سفور الوجه دفعاً لنظرات السوء من الاشارة »  
« انتم بخالقون امر الله فلا يغضون من الابصار »

قلت جربت السفور سنين ، كما جربة من فضليات السافرات ملابسهن . ولم نشاهد نظرات  
سوء لامن مسلعين ، ولا من غير مسلعين . وإن زعيمكم الشيخ الغلاياني نفسه من يقولون قولي  
حيث قال : « ان حجاب اليوم يغرس الاغرار ، ويستميل الاشارات » اكثر ما يغرسهم السفور  
ويستهبلهم ». اذن يجب ان نبذ الشكل الغرار ، ونجتنب ما لا يوافق الرصانة والوقار ، ذلك  
ما يستهبل الناس فلا يغضون من الابصار

وقلت على النساء ان يقدرن الحكمة المكونة في امره تعالى « ان يُعرَفَنَ فَلَا يُؤْذِنَنَ »  
فيُظْهِرُنَ وجوهُهُنَ لِيُعرَفَنَ لَدَيِ المَلَائِكَةِ اذا اردن اجتناب الاذى

وقلت : يا سادتي ، لم يبق من داع في زماننا للخوف من الرجال ، انا يجب ان نخاف  
من نفوسنا ان لم نشرفها بالتربيه الصحيحه واسباب الكسل . وينبغي لنا ان نهزأ ونهزأ جداً بعقل  
من يحسب ان في غطاء وجه محارمه بلوغ الارب ، ان المغرر والرادر او المحاذب والداعف ما  
تظهر النفس من زيف وobil ووقار وادب

قالوا : « ان سفور الوجه يجرُّ غيره فلا يريد ، فلا يريد »  
 قلت : وانا ايضاً لا اريد ما لا يريدون . ان من تحرر وراء كشف وجهها كشف غيره ما  
 ينافي ادب ، فهي لا تستحق نور السفور ، فلتبقى في ظلمة الحجاب  
 ولكن ماذا تقولون يا ترى سفور القرويات ونساء الاعراب ، وهن اضعاف اضعاف  
 المدنیات اذا ضبطنا الحساب ؟ ان كشفهن وجوههن ما جرّ قط كشفاً لغيرها يستوجب اللوم  
 والعتاب

فسكت الجمود حائرين في الجواب . اما الشيخ الغلايبي فاجاب : ان صحة ادب الاعراب  
 واهل القرى وسلامة اخلاقهم ، ما يجعلم يستحقون نور السفور ، وان الفساد في اخلاق اهل  
 المدن يجعلم يستحقون البلاء بظلمة الحجاب  
 فقلت في نفسي لا حول ولا  
 وقدت للشيخ

عفواً يا سيدى الشيخ ، اني فروية ساكتة في المدن - نظرت في اهل القرى ، ونظرت  
 في اهل المدينة ، فلم ار المدنیات والمدنیين ، دون القرويات والقرويين ، في صحة ادب  
 وسلامة الاخلاق ، وارى ان ليس فيهم جميعاً ما يستوجب مثل حكمك . بل ارى الامة مستعدة  
 للسفور عن تلك الوجوه النقيبة الحرة الشربة ، وفي حالة تستحق الثقة بنسائهم ، والطمأنينة الى  
 رجاهما . ولا تحتاج الا الى مساعدة مثلك من ارباب الاقلام لفك قبودها ، وكسر حديدهما  
 فتسير الى الامام ، ولا حجاب ولا قيد لها لا شرف الاسلام

وما كدت اتم كلامي هذا الانبرى على منبر مجلة الشيبة السيد كرم كرم ، وصرخ قائلاً :  
 « انا من انصار الحجاب ، ذلك الذي اقْتَلَ عَلِيَّ الْقِيَامَةَ فقام الناس يستحقونه ويفجحونه . انك  
 تقولين ويقولون ان المرأة يجب ان تملك حريتها ، يجب ان ترى النور ، يجب ان تتحرر من  
 قيود الماضي . وانتا لمصدقون بذلك وموافقون . بل نحن في طليعة من يريدون للمرأة الحرية .  
 انها مثلنا في عقلها وعواطفها وقلبهها . بل هي مثلنا في حيتها بالحياة . ولكن لا تريدين السيدات  
 والانسانات ان يأسرن القلوب ؟

« أليس هدفن الاسى ان يتلذّن العقل واللب ، وان يسيطرن على الرجال بطشهن وجاهن ،  
 وغنجهن ودلهمن ؟ فان يكن هذا هو المدف الذي يرمي اليه فاني لا او كد هن ، ان المرأة  
 الجميلة الند ، المفباء ، الرشيقه المشوقة ، لا حجل وهي في الحجاب تقابل وتبختر وتبيس ، منها وهي

وفيما اذا كان السفور وما يجر وراءه، ام الحجاب وما يجر وراءه، من تلك الدواعي

سافرة . فالملاهي تمشي في اثراها لمحض بنظرها منها ، والعبون لا تفارق خططها ، وابناء الصباية يذوبون اذا ما رشقهم بنظر من وراء حجابها الشفاف الخافق ، ظفرًا ونصرًا . وهذا كل ما ثمناه المرأة في الوجود . فالملاحة ترید ان تلتف الانظار ، وليس كامحباب يساعدها على نيل امنيتها

«انما انصار الحجاب على ان يكون هذا الحجاب شفافاً جراجاً تبدو منه بعض قسمات الوجه»  
وانا الكفيف بانها تأسير كل قلب ، وشير كل وجده و هو . والسلام على من اتبع المهدى  
وهدى »

قلت اخطأت يا استاذ . ليس هدف المرأة العربية ، ليس هدف الام الاسمي ، ان تلتف اليها الانظار ، بالنقاب الغرار ، فتكون العوبة لهوى الرجال ، بما تأتيه من التبرج المفسد ، و التفتن في الفتن والدلائل . جلت المرأة الشريفة العربية ، جلت الام عن ذلك ، وهي عالمة ان ذلك ما قد نهى عنه الشرع الاسلامي ، وكل شرع سماوي ، والخلق الكريم والطبع السامي . انا مقصدها الاسمي ، ان تتحرر ضمن دائنة من شرع الله مجها دها ، وتطلق سافرة بقوها ودها ما ورشادها ، على طريق الرصانة والفضيلة والكمال ، فتفتك العقول من الاغلال ، ومن كل عقال ، وتصلح بما تبث من الصلاح والصواب والخير ما فسد من قلوب الرجال ، ونظام العمال ، رامية بذلك الى ان تكون المثل الاعلى . في الحياة المثلى ، ليعود فوتها العربي ، الى سودده العالي ، ومتزنته الرفيعة ، تحت راية الحرية والاستقلال . فاذا كنت على امك ، واخنك ، وقومك ، وعلى النضيلة غبوري ، فاعص هواك ، وانشد للمرأة ، وهي نصف الامة ، سفوراً رصيناً ونوراً ، ولا تكن للحجاب نصيراً

فقال الشيخ ولما قال : «لان يريد لا يريد . ان السفور وكثيراً في كتابك من الامور ما يرى الاستعماريون . وان حرية المسلمين من الاماس التي يبني عليها الاستعمار»

وصرخ نذير في العهد الجديد عدد ٥٣٢ «كتاب السفور والحجاب دسيسة سياسية . الاجانب من الغرب يشغلون المسلمين في الشرق بقضية السفور الاجتماعية ، لي penetروا من قلوب النساء

٤٦ نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في دواعي الاستعمار  
وفيما اذا كان السفور وما يجر وراءه، ام الحجاب وما يجر وراءه، من تلك الدواعي

سورية . حذار ايتها المسلمات ان سفور كنْ يجرم امتکن الاستقلال ، وبقيها مقيدةً من الذلِّ  
في الانقلال »

وصرخ الشيخ سليم حمدان في كتابه المدنية والمحبوب ص ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ١٢٣ : رأيت  
ضبع الاستعمار يكتسر عن انيابه، وتعالب الشرق يضبحون حوله مراوغين . ان المشربين سخروا  
لامرأة اناساً فاسدي الفحائر، ساقطي الخوة، دساي العرق، وليس حمة العقارب، وسم  
الافاعي، اشد شرًا، واختب قصداً، من دعوات سوء نسبت في سبيل افساد « او تحرير »  
المرأة المسلمة، ليسني للطامعين، استعباد المسلمين، والاختباء على نصارة بلادهم، واستبقاءهم  
مطية الاستعمار، وبقرنة الحلوبي

وصرخ الشيخ الغلايبي في نظراته قائلاً : ان المملكة الرومانية ايام حضرت على النساء  
السفور والاختلاط بالرجال، كانت في اوج العظمى، ولما اباحت الرومان ذلك قصوا على  
دولتهم ومدنيتها

قلت يا أهلاً من اهلي الاسلام . حرام ان تقضوا حياتكم في الاوهام . اي قيمة للمثل الذي  
رواه الغلايبي عن الرومان ، ازاء الامثلة المائة للعيرون في اوربا واميركا واليابان؟ واقرأوا  
وليقرأوا الشيخ الزعيم ، كتاب «مونتسيو» الفيلسوف الاجتماعي الشهير ، تعلموا وتعلم اسباب  
عظمية الرومان واسباب انحطاطهم ، وتعلموا وتعلم ان مباديء الفتاة تتوسل ، بحسب الزمان ،  
إلى العظمى على اساس الحرية والاستقلال ، وان مباديء معارضتها ، تختلف مقتضى الزمان  
فلا تتوسل إلا إلى الانحطاط والاضحلال

فلا تلمزوا انفسكم ولحسن بعضكم في البعض الآخر النية . ولا تقولوا ان مخالفتكم في الرأي  
تعالب يضبحون . انا او لئنك يريدون ان يكونوا ليوثا لا يبوُّكلون . وليس الليث الا ابن  
لبية . وليس اللبوة من نساء اليوم ، الا من اخذت قسطها المشروع من الهواء والنور ،  
ومن القوة الحقيقة : العقل ، والعلم ، والادب ، وحرية الفكر والإرادة والعمل ، وحرية  
اللسان والقلم . تلك مناعة حامية من حمة العقارب ، وسم الافاعي ، ومن كل جرثومة  
للفساد ، ودافعة للمطامع ، ما تذكرون ، وما لا تذكرون !  
ليس في الكتاب ، تلك القطعة من النسج الخالب ، قوة تحمي الذمار ، من الدمار ،

وفيما إذا كان السفور وما يجرُ وراءه، أم الحجاب وما يجرُ وراءه، من تلك الدواعي

والمديار، من الاستعمار. إن تلك الفئة التي تحرّكونها للنفاف ما نسبت إلا على منوال اذهان ضعيفة، فهي وهم ما تنسجون  
ان الاستعمار لا يبني على اساس الحق والعدل والحرية، انا ذلك يبني على اساس المجرور  
والمباطل والعبودية  
الاستعمار ليس بلاد شعبها من نساء ورجال حرّ فلياً وفالياً، ظاهراً وباطناً، فلما ولساناً  
ليس الاستعمار بلاد شعبها من نساء ورجال حرّ في فكره، وقوله، ورادته، وعمله،  
يألف من ان يستعبد بعضاً بعضاً، فلا تضطرط فيه حرية  
الاستعمار ليس بلاد شعبها يبني حياته على قواعد المساوة، والأخوة، والحرية، والاحترام  
المتبادل

ذلك هو الشعب الذي نشده في كتابي. ذلك هو الشعب الجدير بالاستقلال المنشود،  
هو الجدير بذلك في نظر الانتداب، وفي نظر جمعية الام، وفي كل دولة او جماعة حرّة  
في الوجود

ايها السادة، لا تعارضوا النّفاف فيما تشد، اذا شتم ان تأمنوا وقوعاً في ما تخافون.  
واعلموا، اعلموا: ان المرأة والرجل لبناء العيلة عمودان. فإذا مال احدها وقصر واختلط وضعه،  
تداعى سفن العيلة، وانهار صرح الاجتماع القائم على دعائهما. او هما جناحا الشعب، ولا يعلو  
شعبنا الى استقلاله، الا جناحيه مستويبيت. فان لم يستتو جنحاه، علت الشعوب المستوية  
الجناحين الى مرائب العز، وظل شعبنا محرومَا استقلاله، وظل من يكسرن احد جناحيه،  
مستلقين يتغذون بجد الاجداد السابقين، كما تتفنى العجوز بجهالها المنقضي، رامين بالكفر، او  
المخيانة، او الانحدار، كل من حاول من علو وتحرروا، جبر ما كسروا  
فسلوا ايها الرجال الى امهاتكم وبناتكم واخواتكم وزوجاتكم حنوثهن، ولو مسلم بعضكم الى بعض  
حق الحرية في الفكر، والإرادة، والنّفاف والعمل، باللسان والنّم، تكونوا بذلك الشعب

ان النساء في الامة احدي الفوتين ، ويدعى من البددين ، وعيون من العينين ، بل جناب من الجنابين ، ولسن دونكم حرصا على الاستقلال ، ولا اختلاف في الامة الا في اخبار الطريق المودي اليها ، او الطريق الضال . ولنا في الغرب السافر عبرة ، حيث لا امة مستعبدة ، لأن الام فيه حرية

ان حقوق المرأة يا اخواتي ، مساوية مساواة نامة حقوق الرجل بلا زيادة ولا نقصان . يأمر بذلك الدين والشرع ، والعقل والطبع . واي حق في الدنيا اقدس من حق النّعيم بالهداية والنور ؟ ومل ذلك يا ترى ينجلي في الحجاب ام في السفور ؟

\*\*\*\*\*

وقلت يا سجين الله ، كيف تقولون ما تقولون ؟ او كان قاسم امين ، ذلك المصلح العظيم ، ثعلبا ضاحجا لاستعمار بلاده ؟ او ملك الأفغان ، ومصطفى کمال ، ذائق الاسنان ، ثعلبان في الشرق يضبحان ، حول ضيع الاستعمار ؟ او هما مراوغان ، راغبان ، في استعباد البلاد للاجانب ، وخراب الملك والديار ؟

ان مصطفى کمال هو من قال ، لقد احرزت نصراً مبيناً على الاعداء ، برجع نصف الفضل فيه للجند ، ونصف الآخر لتهذيق الحجاب عن وجوه النساء وهذا ملك الأفغان امان الله ونعم الامان قد اهاب بهم من رجال ونساء ، اهابة نقلناها الينا عن الجرائد الافغانية جرائدنا العربية . جاء فيها :

«عيشوا احراراً ، وموتو احراراً ، لا قيد لكم الا شرع الله و القانون . نحن كلنا في الحياة المدنية ، والحياة الشعبية ، اخوان و اخوات متساوون . وما انا الا واحد مذکوم . ليس لي امتياز في ذلك على احد . انا انا كبيركم في نظر القانون للقيام بتنفيذك »

«بارجال افغانستان لا يجوز لحدان يتكلم لغوا ، او يقول كلمة قبل ان يضعها من العقل في ميزان . فاجعلوا ديدنكم التفكير قبل الكلام . شروا عن سواعد الجد ، وسابقوا الام في سبيل الجد . ان دولاب الزمان ، لا يزال في حركة ودوران . ولا يقف في آن . فعليكم ان ان لا تقروا . ولا يتسرى لنا ان نلعن بالام التي سبقتنا الا باتباع الطريق التي سارت فيها تلك الام »

«لانظنوا ان النساء انا خلقن لنسبيدهن ، ونسخرهن ، لقضاء شهوتنا . ان المرأة تحمل

وفي كلنان جيلنان، لمصطفى كمال وملك الأفغان

وفي صوت فتاة مسلمة كأنه صوت ملاكِ كريم، تلوا آيات الوداع للملك المصلح العظيم

بين جنبيها نفساً كنفوسنا، وإن ديننا الحنيف قد خوّلها حقوقاً مساوية لختوتنا. فلا يغير أن أحداً على التعددي عليهنَّ، وقد أعلنتُ أن جميع ابنائي وبناتي من الشعب الأفغاني كلهم قد أصبحوا سواءً منذ اليوم في الحقوق»

«ابنها الأمهات والأخوات الأفغانيات. إنكم انتئن سرّ بين النساء القومية، التي ترفع شأن الوطن، وتجعله من أرقى بلدان العالم. إن هذه النسأة الآنية لن تنشأ قادرّة على ذلك، إلا إذا تعلّمنَّ انتئن يا أمهاتَ الشعب، وأصنّفنَّ انتصافَ الاحرار بحسب التضيبيبة، والجرأة، التي لا يهاب الموت، وكتنَّ مرشداتٍ فاضلاتٍ، وقد ودّنْتُ صالحاتٍ، لأولادكنَّ»

هذا ما قاله ذلك الملك العظيم، فثار عليه ابن السقا الغاشم، واعوانه الغاشمون، تلك الثورة الغاشية، استيقاءً للمرأة في ظلام الجهل، مسخنَّا لهماثم، تحت نير استبدادهم، ولو جر ذلك إلى استعمار بلادهم واستعبادهم

ثاروا أو أثروا على ذلك الملك العظيم، حتى ملَّ بهم عيشه، وسمّ عرشه. ترك العرش وفارقَ البلاد وعن أمته انقطع، إلى أن بنو ويثر، باذن الله وحوله، ما غرس فيها من مبادئ الصلاح والصلاح وما زرع. فارقَ البلاد وهو من أعمق نفوسه يدعوه الله لها، إن يصلح نفسها وبقوم ميولها، ويقودها إلى العلاء، صائناً إياها من الاعنة، مغلباً فيها أهل التجدّد على الجامدين، والاحرار الصادعين بالحق على المرائين

\*\*\*\*\*

وما قلت هذا الكلام للسادة المعارضين، إلا استرعى سعي صوت فتاة مسلمة، كأنه صوت ملاكِ كريم، تلوا آيات الوداع للملك المصلح العظيم

لهفَّ قلبي على بني الأفغان، نَكَبَّتهم طوارئُ الحديثان،  
قرَّ عن سمائهم غيبةٌ كان نورَ العيون والأذهان،  
لا أمانٌ وقد تخلى أمانُ اللهِ عنهم وطاش سرم الأمانـيـ  
والثيرـيـاـ مالت مع الفيرـيـ الـيـاـكيـ فـعـمـ الـظـلـامـ كـلـ مـكانـ  
ظلـلةـ أطـبـنـتـ عـلـىـ وـطـنـيـ غـاـ دـرـةـ الجـوـلـ انـسـ الاـوـطـانـ

نظارات للفناء، عكس نظرات المعارضين الرماديين في دواعي الاستعمار.  
وفي هذه الكلمات لجرائد إسلامية يبرونية ثلاثة في يوم واحد. وكلمة فيها

وطنْ جانَبَ الهدى واصطفيَ الغيَّ وضُحى بعَزَهُ لهوات  
أنزلَ الحرَّ عن اريكيهِ وأخْتَارَ عِيداً للناجِ والصُولجان  
عرَضوا عرضم هزَ الزمانَ وبحَ قوهيِ ما جنوهُ فقوى  
ركباً جهَلهم وهاماً بيدهَا شرعوا كلَّ شرعةٍ بِهِ القرَآنَ  
انَّ قويَ ضلوا فيها مفلاةَ الاسلام ذُوي دمعاً على الافغان  
ووداعاً يا ايها الملكُ الرا حلُّ عن ملوكِ بقلبي عان  
قد زرعتَ الاحسان في تربةِ ذه - بيتُ حمدًا لزارعِ الاحسان  
وأسلتَ النيرَ حيثُ غداَ الـ سِنُّ أشهى مواردِ الظَّهَانَ  
وأجزتَ البرَّ الصحيحَ الذي جُو عَ أبَيَ ان يسفَ غيرَ الزروانَ  
علمهَ في النفوسِ جشتَ ندوةَ - ها فباءُ الطيبُ بالخذلانَ  
لكَ قيدَ الوفاءِ والعرفانَ غيرَ أنا نحنُ الحسانَ سنبقى  
فلَكَ العرشُ من قلوبِ الحسانِ فلنَ خانَكَ الرجالُ بعرشِ

\* \* \* \*

قلت ما قلت وسمعت ما سمعت ، فشعرت ان ذلك قد حمل القوم على شيء من التفكير  
الاصغر، لصوت الضمير

لم لحظت ان الشيخ بحاول الكلام ، وارشق بالسهام ، وسمعت صوتناً يبرونياً علا من صفو  
بنقول : ان جحاب النساء ، لم يتع اجدادنا من السبق في مضمار العلا . فاللنا ومصطفى بحال وملك  
الافغان ؟ وما لنا والتجدد مع الزمان ؟

نعم ان رفع الحجاب الذي تؤثّر بن مجر الدبار الى الاستعما

فقلت : كيف يقولون لها المسادة المعارضون ، ما تقولون ؟ وهن جریدتم الشرق في عددٍ ٢٧٣ قالـت في مقالٍ لها عنوانه (العرب بين اليأس والرجاء متى يتحقق فجر الامل) .

قال

إذا أراد العرب لانفسهم حياة غير مشوبة بالذل والمهان ، ورانيا لبلادهم حرية

واسفلاً ، فلامعبي لم عن الاعقاد على انفسهم والتاليف بين قلوبهم ، والسير في الطريق التي سارت فيها ام الشرق التي تبعت بالعز والمنعة كتركتها والافغان ؛ والأخذ بامداب المدنية الصحبة والمناجي العصرية في الحياة ، والعمل على انشاء جبهة منيعة لا يقمعها الاستعمار ، ولا يجرؤ على الاصطدام بها »

وهذه جريدة البلاغ البيروتية في عددها ٢٦٦٣ استفتئت مقالاً لها عنوانه : ( درالة شرقية تنهض من سباتها . التجدد والاصلاح في بلاد الافغان ) بقولها : « بيردنا ب يريد الشرق » من حين الى آخر ، طالحها بالانباء عن افغانستان ، واعمال الاصلاح فيها ، وسيرها الى التهوض في فترة قصيرة سيراً استوقف انظار العالم كلّه . وذلك عائد بجلالة مليكتها ، الذي عاد من رحلته متاثراً ما شاهد في اوربا ، فعم على ان يجدون حذو ترکيا في التهوض بياده »

وهذه جريدةكم العهد الجديد في عددها ٥٦٣ قالت : « ان الاصلاحات التي ادخلها ملك الافغان غير ناجحة نجاحاً ناماً . فان رجال الدين يقاومونها ويعوقون الاضطراب ، وان انكليزها هي السبب في الحركة المعارضة للاصلاح ، وانها تستخدم الحمية الدينية ، منعاً لارتفاع البلاد » من حالة التأخير التي هي فيها »

فهل رئيس المدنية الصحبة ، يا سادتي ، او المناجي العصرية التي اشارت اليها جريدة الشرق ، ورئيس اعمال الاصلاح التي اشارت اليها جريدة البلاغ والعهد الجديد ، غير تحرير ادم ، ورفع الغطاء عن وجهها ، مجمع حواستها ، وملتفي طرق عقلها ؟ او ليس ذلك ما يفسح مجالاً لام لنهض بالامة ؟

تلك الجرائد الاسلامية الثلاث في بيروت . انها ذكرت في يوم واحد ما نقلت عنها . فاني  
نقولون ما نقولون ؟

خذوا ايها السادة من الانكليز في الافغان عبرة . انهم ، على ما شاع وذاع ، قد اخذوا الحمية الدينية وسيلة ، فالقوا القنبلة في تلك البلاد مقاومة لتحرير نسائهم ، مع انهم قد سبقوا دول الارض جميعاً في تحرير نسائهم ، وجعلهن مساويات للرجال في الحقوق المدنية والسياسية كلها . ان ذلك ما اخباروا لانفعم وفعلوا في بلادهم ، فعلوا بالمجناحين ، واعتزوا بالقوتين ، وصاروا اكثر الدول عدداً ، ولوسعها ظلاً ومن افواها يداً

<sup>٥٣</sup> نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في دواعي الاستعمال.

وفيما ان قياس المعاصر في الشرق والغرب على ذلك الماضي قياس مع الفارق ، وإن في تعصب الشرقيين للجميد من شرقهم ، أو التقييد من تقاليدهم ، وفي معارضتهم الوحنة العالمية ، موافقة فيها عرى العلة البشرية ، انحرافاً ، وإن بين الشرقي والغربي فرقاً

تأملوا، أيها السادة، أو تلير بلاد الأفغان يقاد الانكليز فيها التجدد والسفور، أو الحرية والنور؟

تأملوا هـ أوـ ليس من اسباب تكتمـ من استعمار نصف العالم الاسلامي وأزيدـ ، ما نولد حرية المرأةـ فيهم من رقـ وحـة وتجـدد . وما يولد حجاب المرأةـ في الاسلام من تأـخر وتجـدد ؟  
اـنـهم يدرـكون ، ويـاـلينـنا نـدرـك ، اـنـ تـحرـرـ المرأةـ في الاسلام وـماـ يـتـجـعـ من حـيـاة ، فـضاـءـ على سـلـطـتهمـ المـبـسوـطـةـ علىـ نـصـفـ عـالـمـ وـيـزـيدـ . ولـوـ لـاشـفـةـ ليـ مـسـتـمـثـ منـ وـفـائـعـ التـارـيخـ باـ فيـ فـرـنـساـ المـقـدـبةـ عـلـيـهاـ ، منـ النـبـلـ وـالـفـضـلـ ، وـحـسـنـ النـصـدـ ، وـحـبـ الـخـيـرـ الـإـلـاـسـانـيـ ، وـالـصـلـاحـ الـعـالـيـ ، وـمـنـ نـجـحـ لهاـ مشـهـودـ فيـ كـثـيرـ منـ الـاحـيـانـ ، طـرـيقـ التـضـيـيـعـ بـنـافـهـاـ الـخـاصـةـ ، ايـشـارـاـ المنـافـعـ الـعـالـمـيـةـ وـالـحـقـوقـ الـإـلـاـسـانـيـةـ الـعـامـةـ ، لـخـشـيـتـ مـنـاؤـمـهـاـ فيـ تـحرـرـ المرأةـ الـمـسـلـمةـ ، لـاتـكـونـ مـقاـوـمـكـ ، ياـ آـيـهاـ الـمـعـارـضـونـ ، بـجـانـبـهاـ شـبـئـاـ

فلا نقولوا، لا نقولوا؛ ان قصد هذه الفتاة المسلمة لتحرير المرأة وسفرورها دسيسة سياسية،  
يفتح بها الاجانب من قلوب النساء سور به، او ان حرية النساء من الاساس الاستعماريه. لا نقولوا،  
ذلك . بل ثقوا، ايها السادة، ان اجل المراي، وجل مراي، في كتابي ذاك وكتابي هذه،  
احداث قويم جديت تتع خيال الاستعمار، ان يحول في الافكار . فتأملوا في ما نقول الفتاة،  
واتركوا الجمود انه من مظاهر الموت، وأقبلوا على التجدد ان في التجدد الحياة

لأنقيوسا على الزمان الماضي، ولم يمنع فيو اجدادنا حجاب النساء، من السبق في مضمار العلاء، فذلك قياس مع الفارق. لأن نساءنا فقد أجدادناً أجداداً أشد من جمود من رجالنا، أما نساء غيرنا من الأقوام، فقد نهضن وانضمن، محركات سافرات متجددات، إلى رجاهن، المتجددين في انهاض أقواهم، ولأنهن قوة عظيمة ينبغي لها أن لا تخرب، وبهذا، فإذا نشأنا العنف والمعنة، وأحياناً المفلحة

يرينا التاريخ ان الشرق والغرب كانا يسيران سيراً متشابهاً في طريق واحد قيد فيه العقل ، ولم يعط حرية التفكير المطلق ، كما قيدت فيه المرأة بانواع القبود . فكان الشرق وهو مطلع النور ، سباقاً له التقدم على الغرب . غير انها اختلفا بعد ذلك مسيراً ومصيراً

ان الشرق نام على جموده ، اما الغرب فقام ، رجالاً ونساءً ، يشي الى العلماء ، برایاته وبنته . وبعد زمن لم يطل رأينا الغرب المجدد "المجاد" ، فوق الشرق الجامد ، وقد جاوزه في حلبة الرفي والمجد شوطاً بعيداً

ايهـ السـادـة

كان علم الفوز في يد الشرق فهض الغرب بهضة نسأة ، واختطف ذلك العلم ورفعه في سماوه ، فكاد الشرق كلـة يتضـوي تحت لـوانـه

ان الغربيـونـ الـيـومـ لـساـبـقـونـ ، وـخـنـ بـحـكـمـ التـطـورـ النـاضـيـ بـاتـاعـ الـاصـلـ ، اـرـدـنـاـ اـمـ نـرـدـ ، شـعـرـنـاـ اـمـ نـشـعـرـ ، لـمـ لـاحـقـوـنـ . وـمـنـ لـمـ يـسـرـ مـنـاـ وـمـنـهـ مـعـ تـهـارـ الـمـدـنـيـةـ يـضـمـحـلـ وـيـتـلاـشـيـ لـيـسـ مـنـ مـصـلـحـنـاـ اـنـ خـرـدـ اوـ غـضـبـ عـلـىـ الغـرـبـ الـفـاثـرـ حـرـداـ اوـ غـضـبـ يـلـبـيـنـاـ فـيـ وـهـنـ التـعـصـبـ لـلـجـمـيدـ مـنـ شـرـقـهـنـاـ ، اوـ المـقـيـدـ مـنـ تـقـالـيدـنـاـ فـيـ اـمـرـ نـسـائـنـاـ ، جـاعـلـيـنـ مـنـ مـنـ الـمـحـاجـبـ اـغـلـالـاـ ، وـمـنـهـ عـلـىـ ظـهـرـ الـشـرـقـ اـنـقـالـاـ ، بـدـلـاـ مـنـ اـنـ يـكـنـ جـنـاحـاـ لـهـ بـطـيرـ بـهـ اـلـمـدـفـ الـاعـلـىـ وـيـتـعـالـىـ

ان مـثـلـ هـاـ الـحـرـدـ اوـ الـغـضـبـ لـاـ يـجـدـيـ فـبـلـاـ ، وـلـاـ يـشـفـيـ غـلـبـلـاـ . بلـ اـنـ فـيـ ذـلـكـ للـشـرـقـ اـنـحـارـاـ يـضـحـكـ مـنـهـ بـضـحـكـ ، وـيـبـكيـ مـنـ بـكـيـ

اـيهـ السـادـة

لـاقـوـةـ تـنـعـ العـالـمـ فـيـ اـخـلـاطـوـ ، وـاـنـصـالـوـ بـاسـبـابـ مـوـاصـلـاتـيـ ، اـنـ يـتـبعـ كـلـهـ مـدـنـيـةـ مـوـنـتـلـةـ مـنـشـابـهـ وـاحـدـهـ ، هيـ ماـ يـرـىـ الـقـلـ الـبـشـريـ ، اـنـهاـ اـصـلـ الـمـدـنـيـاتـ . وـايـ عـقـلـ غـيرـ سـقـيمـ ، يـتـصـورـ اـنـ الغـرـبـ يـتـبـعـنـاـ فـيـ عـادـةـ اـحـجـاجـ ، وـتـلـيـدـ الـجـمـودـ ، حـتـىـ يـعـاـمـ الـعـالـمـ وـنـمـ الـوـحـدـةـ الـعـالـمـيـةـ ، مـوـنـتـلـةـ فـيـهـاـ عـرـقـيـ الـعـلـمـ الـبـشـرـيـ . اـنـاـ الـقـلـ الـسـلـيمـ يـجـزـمـ بـاـنـ رـوـحـ التـجـددـ وـنـورـ السـفـورـ سـيـعـانـ بـيـنـ الـاـنـسـانـ ، فـيـ كـلـ مـكـانـ ، فـلـاـ يـجـزـوـ لـهـ التـغـرـيبـ فـيـ فـرـصـ الزـرـانـ ، وـالـفـاـخـرـ عـنـ قـافـلـةـ تـجـدـ فـيـ طـرـيقـ الرـفـيـ ، وـتـدـورـ مـعـ الدـوـرـانـ . بلـ عـلـيـنـاـ اـنـ تـلـخـقـ وـتـلـخـمـ بـهـ مـوـيـدـيـنـ كـلـ مـاـ صـلـحـ ، وـمـصـلـحـيـنـ كـلـ مـاـ فـسـدـ ، عـلـ الشـرـقـ يـسـتـرـجـعـ عـلـمـ الـفـوزـ ، وـيـعـودـ فـيـ السـبـاقـ الـكـمـلـيـ اـفـرـبـ مـنـ

٥٤ نظرات لفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في دواعي الاستعمار  
وفيما لامان الله ومصطفى كمال، ما عليهمها

النَّفَرُ إِلَى الْمَشْأُلِ الْأَعْلَى، وَالْغَايَةُ الْمُشَاهِلُ. أَنْ ذَلِكَ الْمُسْعَى هُوَ الْأَخْرَى بِقَوْمِ الْعَرَبِيِّ، وَيَتَبَعُهُ سَنَةُ  
النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ، وَالْكِتَابُ الْمَنْزَلَةُ الْجَلِيلُ.

يا سادتي المعارضين

أَلَا ترَوْنَ كَمَا يَرِي أَوْلُو الْإِلَابَابِ، أَوْ كَمَا رَأَتِ النَّفَّاتَةُ « فِي السَّفَورِ وَالْمَحَاجَبِ »، أَنَّ الْغَرْبَيِّ  
الْمُجَاهِدَ، وَثُقَّ بِنَفْسِهِ وَحَكِيمَتِهِ، فَمَنَعَ الْمَرْأَةَ حِرِيبَهَا وَحَنْوَفَهَا، وَجَرَى بِسَابِقِهَا فِي مِيدَانِ  
الرِّقَّيِّ لَا يَنْخُشِي مِنْهَا أَنْ تَسْبِقَهُ أَوْ تَفْتَوَقَ عَلَيْهِ، وَلَا مِنْ نَفْسِهِ أَنْ تَجْزَعَ عَنْ حَمْلِهَا بِقُوَّةِ الْفَضْلَةِ عَلَى  
احْتِرَامِهِ، فَكَانَ مَا لَهُ مِنْ السُّودَادِ وَالْخَيْرِ وَالْمَجْدِ، نَتْيَاجَةً حَكِيمَوْهُ وَانْعَامَوْهُ؛ أَنَّ الشَّرْقِيَّ الْجَامِدَ،  
لَمْ يَشْقِ بِنَفْسِهِ وَحَكِيمَتِهِ، فَمَنَعَ الْمَرْأَةَ حِرِيبَهَا وَحَنْوَفَهَا، ثُلَّاً تَسَابِقَةً فَتَفْتَوَقَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَأْمُنْ مِنْ  
نَفْسِهِ أَنْ تَجْزَعَ عَنْ حَمْلِهَا بِقُوَّةِ الْفَضْلَةِ عَلَى احْتِرَامِهِ. فَبِدَلًاً مِنْ أَنْ يَطْلُقُهَا، فَيَبْذُلُ قَوَاهُ، وَتَبْذُلُ  
قَوَاهَا، فِي سَبَاقِ وِجْهَادِهِ، لِنَبْلِي الْمَرَادِ، اسْتَنْدَ إِلَى قُوَّةِ جَسْدِهِ، مَهْلَأً قَوَى عَنْلَوْ وَرُوحَهِ،  
فَقَيْدَهَا، بِاَذْلَأَ قَوَاهُ فِي خَلْقِ قَيُودِهَا مِنَ الظُّلْمِ وَالْإِسْبَدَادِ، فَمَرَّ ذَلِكَ مَا جَرَّ مِنَ الْبَلَاءِ  
وَالْإِسْتِيَلاءِ عَلَيْهِ، وَعَلَى الْأَمَةِ وَالْبَلَادِ؟

فَلِيَسْتَيْقِظَ الشَّرْقُ رُجَالًا وَنِسَاءً، وَقَدْ مَدَّتْ شَمْسُ الْحَرَبِيَّةِ أَشْعَنَّهَا مِنْ فَوْقَهُ، وَلِيَمْشِي  
مَشِيَّةَ الْغَرْبِ الرَّشِيقَ الْحَثِيقَةَ حَنَارًا، وَمَصْلِحَةَ تَضَطَّرَهُ، وَاللَّهُ بِذَلِكَ يَأْمُنْ، وَإِنْ يَتَأْخِرْ فَلَا بدَّ  
لِلزَّمَانِ مِنْ سُوقِهِ

إِنَّا إِذَا خَالَفْنَا أَمْرَ اللَّهِ، وَقَضَاهُ الْفَقْلُ، وَمَقْتَضُ الْمَصْلِحَةِ، وَحُكْمُ الزَّمَانِ، مَتَعَذَّرُونَ لِمَاعَالَةِ  
فِي طَرِيقَتِنَا، وَاقْعُونَ فِي حُضِيَّضِ الْمُهَوَّنِ، أَوْ سَائِرُونَ وَلَكِنْ مِنْ خَسَارَنَ بِاللَّآسِفَةِ إِلَى

خَسَارَنَ

إِيَّاهَا السَّادَةُ

لَا غَرَوْ أَنِّي اطْرَبَتْ، فِيمَا سَبَقَ، النَّهَضَةُ الَّتِي نَهَضَهَا اِمَانُ اللَّهِ وَمَصْطَفِي كَمَالُ، فَتَلَكَ  
نَهَضَةً صَالِحةً وَاقِيةً مِنَ الْاسْتِعْمَارِ وَالْاسْتِغْلَالِ، تَهَضُّ بِالشَّرْقِ وَبِالاسْلَامِ وَنَقْدِسَهَا الْأَجْيَالُ  
عَلَى أَنِّي لَا انْكَرُ أَنْ هَذِينَ الْبَطْلِينَ الْمُتَفَانِيَنَ حَبَا لِلْاسْلَامِ، وَرَغْبَةً فِي اِعْدَادِ بَدْرِهِ إِلَى النَّهَامِ،  
قَدْ افْرَطَا فِي بَعْضِ الْأَمْوَارِ، وَتَعَدَّيَا حَدَّ الْحَرَبِيَّةِ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَنْكِرُ أَنْ قُوَّةَ الدُّفَعِ تَزَادَ بِتَنْتَضِي

ناموس الطبيعة، بنسبة قوة التضييق. فالامتنان التركية والافغانية قضتا اجيالاً تحت كابوس من عيّام يضغط الحرية، خلافاً لافتضى العقل، وللأوامر الالمية والنبوية، حتى جدنا فانخرطنا انحطاطاً شائناً واوشكتنا ان نعم كما وقع غيرها تحت نير الاستعمار. ولو لا الموازنة الدولية لوقفنا تحت ذلك النير. فما افراط امان الله ومصطفى كما في استصال كل ما فيج وساه من العادات والفناليد، ليقوم مقامها الحسن الجميل من كل جديد، وبفضلها لامتها الاستقلال الدائم والمستقبل المجيد السعيد، الا قوة دفع مفرط، بنسبة قوة التضييق المفرط. والتشع في ذلك على المضيق اشد منها على الدافع، فما علينا الا ان نعتبر في الامر الواقع

وهذا لا بد لي ان اذكر ما تحقق من ان الملك امان الله والملكة ثريا ما كانوا فقط الامستمسكين باهداه الشريعة الغراء، وما طلبنا فيما طلبا لامتها من الصلاح، واسباب الرقي والفللاح، الا الحرية الشريفة والسفور الشرعي للنساء؛ ومن ان صورة الملكة ثريا التي رأيناها في المجالس المchorة لم ترها الشمss، وعيت الرجال ترى زينتها واعلى صدرها وغضديها، اغا رسنها الشمss، ولم يكن غير النساء لديها. غير ان الاعداء ملارب لم نسبوا ما نسبوا الى الملك العظيم واليها

قلت ما قلت، فرأيت من سكت المعارضين، او سكون الرماة، ما جعلني اظن انهم سلّموا بالحق للفتاة. ولكن ما لبوا ان قالوا: بلسان العبد الجديد عدد ٤٧١:

ان رسالتكم الى المفوضية العليا واطرافكم الدولة المتذلة، ما يُضعف ثقتنا بوطنيتك، ويربينا في قوميتك، ولو لا ذلك لما صادف كتابك «السفور والحجاب» ما صادف من المقاومة. وقد أَسأْت بذلك من حيث اردت، الاحسان الى مصلحة السفور، تلك النهضة المعلومة التي قمت بها، وعزوت النضل فيها الى دولة الاندلاع التي لقبتها بنصيرة الحق، وام الحرية، والمدنية، والنور؛ وحسبت تحرير المرأة من الثرات الطيبة المتطرفة نقطتها وينتفتها العالم من وجود فرنسا بين ظهرانيها متذلة علينا، زاعمة انك بضل ما كبرت تسهلين مهمه الدولة المتذلة في الاصلاح الذي ننويه وانتدبتي اليه. على ان السواد الاعظم من المسلمين، في سوريا، بغنى عن اقتطاف مثل هذه الثرات، وهم يعدون ديباجنك ديباجنة زياد وزاني

فقلت في نفسي، يا سجان الله، كيف ضحي خير الدين بك الأدب صاحب المذاجدة،  
كيف ضحي بمبدأه السفور، وعهدي أن استمساكه به قولهً وفعلاً شديد. كذلك عهدي أنه  
ثابت المبدأ وأنه ذو رأي سديد. فهل من سداد الرأي ومتضى الثبات أن بضعي هو بمبدأه  
اسفور، لأنني أطربتُ أنا، أم الحرية والمدنية والنور؟

وقلت : لم تخطر السياسة لي وضع كنائي وفي كتابة رسالتي على بالِي وما قصدتُ في  
خطالي السلطة والمفوضية العليا، الآتاميات دفاعي عن حقوق المرأة، بدفعني إلى ذلك  
الأخلاص، ومتضى الحال، وهي الخير لامي. ولكن المتطفين على السياسة الراغبين في  
الاستفادة الشخصية عن طريق الرياء، أو عن طريق السياسة الخرقاء، يرون بعين الطمع  
و الغرور كل أمر مطيةً لما لهم من مآرب، أو بقعة حالب. فيدفعني واجب الدفاع إلى خرجه  
من دائري، دائن الاجتاع، ولا ألبثُ ان اعود إليها باسراع

وصرخت : أيها السادة، إنكم لم تدققوا في كنائي، ولا في رسالتي. ولو كان في نفسي شائنة  
رياء أو شائنة زلني للدولة المنتدبة، لما جعلت كتاب الله وسنة رسوله، بقلبي، وقلبي، وفيه،  
وحملتها إليها وإلى العالمين، مباھيَّةً بما في الدين المبين

أني لم أطلب من الدولة المنتدبة في كنائي، ولا في رسالتي، تحرير المرأة المسلمة. بل قلت لها  
ص ١٤ «إن المرأة المسلمة لا تطلب منك ان تحررها، فهي، كما لا يخفى عليك، حرّة في كتاب  
الله، حرّة في امر رسوله، حرّة في الشريعة، حرّة في القانون، حرّة في مبادئ الاجتماع  
العليا، حرّة في حقوق البشر المعلنة، حرّة مثل كل انسان، حرّة مثل كل امرأة. وإنما  
نطلب ان يكون للقانون السنون حياة بتفوذه لا مرد له. ذلك صوناً للحرية الشخصية اذا  
حاول سلّها من بعدهون»

أيها السادة، انتم تعلمون ان موقف دفاع عن المرأة، ولا تخفي عليكم احوالنا  
الاجتماعية. فمن تريدون ان اطلب حفظ حقوق المرأة وحريتها الشخصية، وقد راجعتم  
السلطة المحلية في دمشق فاعندت عليها، ولم تعبأ السلطات المحلية لصونها من اعتداء الأفراد في  
دمشق وغيرها؟ أو لست المفوضية العليا مرجع ذلك الطلب؟

هل في سوريا ولبنان، من لا يرجع إلى المفوضية العليا، او إلى وزارة الخارجية الفرنسية،  
او إلى جمعية الأمم، اذا افتضى ذلك دفاعه عن حق براء غير مصون؟

ان لم تصن المفوضية العليا الحرية الشخصية، فليست بنت ام الحرية والمدنية والنور،  
وليس من دوبيه جمعية الام لصلاح ما يجب اصلاحه من الامور  
ايهما السادة الرجال

ان الرجال والنساء في الحقوق الأساسية سواء، فلا تحرموهن حقاً هن، أساساً في مراجعة  
السلطة العليا صوناً للحرية ومنعاً للاعتداء

انا نراكم نقاстроون من جميع ارجاء البلاد الى ابواب المفوضية العليا افواجاً، ونرى  
البرق والبريد يحملان كل يوم من مراجعاتكم الى ساحلها امواجاً، امواجاً تحمل في  
طياتها ما تحمل، حقاً وباطلاً واستفهاماً واعوجاجاً. ومع هذا كله، نراكم قد اقتنتمقيمة  
على الفتاة المسلمة، كأنها زعزعت اركان الدين الاسلامي، ذلك لأنها كتبت رسالة الى  
المفوض السامي، وهي كلمة حق اقتنصنا الحال ويجدر بكم ان تجعلوها منهاجاً، وان لا تقيموا  
القيمة من اجل مثلها، وترجعوا، وترجعوا ارتياجاً. ان حق المرأة المسلمة الذي تحاولون،  
بنقل ما تقولون، ان تحولوا من بعد ظهوره دون امتلاك نوره، سيخفي قريباً باذن الله،  
وبقى شرعه الانور، سراجاً في الامة وهاجاً

على رسلكم ايهما السادة. انه لا خير الا في الصراحة. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رأى الحق وسكت عنه فهو شيطان آخر»، وقال صلى الله عليه وسلم «قل الحق وإن كان مراً». وقال صلى الله عليه وسلم «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر»، قالوا ما الشرك الأصغر يا رسول الله قال: «الرِيَاء».

ليس انا من لقب فرنسا بنصيرة الحق وام الحرية والمدنية والنور. ائم القبة الاجيال،  
وقد شاهدت منها ما شاهدت من جليل الفعال، في الاثر المشكور، ولا ينكر الفضيلة على  
اربابها الا اصحاب الغرور. قلت انكم تستغبون عن اقتطاف الثرات الطيبة من الانّداب، ولكن يجب ان نعلم ان  
الانّداب، اردنا ام لم نرد، امر واقع ان امكن انكار وجوبه، لا يمكن انكار وجوده.  
ولا يتسمى رفعه الا اذا نسف رفع الاسباب التي استوجبت في نظر جمعية الام والمدينة المتذبذبة،  
او الا اذا اثبتنا باقوتنا واعمالنا ان تلك الاسباب لا حقيقة لها ولا وجود  
ان التأثيل بوجوب الانّداب علينا يقولون ان المدنية الحاضرة وما تقتضيه من تأمين

الامن والحق بين الناس، انا برزكان على اساس الحرية والاخوة، والمساواة؛ وينكرون على  
قومنا العربي وجود هنالك الاساس. فينبغي لنا ان نظرها باقىانا واعمالنا، اظهاراً هنا يمنع  
الريبة والالتباس

وعلى كل حال ينبي لنا ان نسلم بان شجنة الانقلاب الباسقة التي غرسها جمعية الام دانية  
القطوف لم ينتطف، ومن كان في ظلها لا يشاء ان ينتطف من ثراتها فالمفهوم اليه الامر،  
المفهوم السامي، ينتطف ويرسل اليه غلاة طبيباً لروحه؛ حتى اذا بلغت روح القومية اشدتها  
بقوها الثلاث الاخوة المخلصة، والمساواة الثالثة، والحرية الحقيقة بانواعها، فكرراً وارادة،  
قولاً، وعلماً، لساناً، وفلاً، ونمث الشقة بقيام قومنا مقام الانقلاب على حفظ الشجرة والعنابة  
بهاء تعطى دائمآ ثباتات طيبة شرعاً بين ابناء الوطن وبيناته جميعاً، فالدولة المتقدبة وتاريخها  
شاهد، ولنا من اقوال رجالها الكرام مساند، تسرّ بما أنسجَّ غرسها، وانفتحت عنانيتها من  
خير، وتندع الشجرة لاهلياً متدةً الاصول والفروع، يائفة الفار، ويكتب لها الدهر علينا  
من النضل، مثل ما كتب لها على غيرنا من اولئك من الام حرية واستقلالاً كاملين  
بารوح القومية خلقك الله انت وروح الحرية، وروح المساواة، وروح الاخوة من  
نفس واحدة. خلقك مخلدات، لا حياة لاحداً كان منفصلة عن الاخريات  
باروح الام. بقي هذه الارواح المخلصة في الامة. جاهدي في سبيل اصلاحنا وكمالنا  
وعجل يوم استقلالنا

ايهما السادة، بقدر ما نتسارع الى تغذية الروح بكل ثمة طيبة، ونتسارع الى ازالة  
الاسباب، التي استوجبت في نظر جمعية الام الانقلاب، تلك الاسباب التي ينبي لنا ان نفهمها  
دون ان يساورنا الغرور، الغرور الذي يجعل دون سعينا الى ازالتها، او الى اثباتنا فعلاً  
ان لاحقيقة لها ولا وجود، بقدر ذلك نتسارع الى نيل حريةنا الثالثة، واستقلالنا الكامل.  
فهل نحن الى ذلك متسارعون؟ ام نحن مثل ما قلنا، وكتبنا، وعلينا عند ظهور «السفور  
والحجاب»، مثبتون وجود تلك الاسباب، ومثبتون الانقلاب؟ ان ذلك يعقله اولو الالباب  
اجل انكم ايهما السادة المعارضون، مثل ضغطكم الحرية ومخالفتكم مقتضى روح المدنية،  
وروح القومية، ثبتو ما لا تريدون  
ان السواد الاعظم من الامة العربية، ليس دون غيره من الام الحرة المستفلة رشداً  
وهدى. غير ان مثل امثالكم، او اعمال امثالكم، تفسى ذلك النور، فترى الامة بالقصور.

أن القصور في العدد القليل ، يجر ما يجر على الجمهور  
اجل يبني لنا حيال الامر الواقع ، وفي الحالة التي نحن فيها ، ان ننحدر الى اثبات الرشد  
سيما ، ونعرف فرنسا وجمعية الام ، اما وابا ، وان نقدم لها ما يجب لها على الابناء ، ليقدّر ما  
لنا ما يجب على الامهات والآباء

فلا ننكرن لها ما عشنا من الحب ، والصدقة ، والولاء ، حقوقها ، ولا نظهرن في حركة  
من حركاتنا ، ما يسمينا بغير الوفاء ، او ما يسيء عقوفا . ان حبها ورضاهما ، قبل نيلنا الثقة  
بالرشد ، وبعد نيلنا الاستقلال ، لكن ثين نستمد منه خيراً جزيلأ في كل حال  
والمجتمع معتقداً ثابتاً لا اظن ان السواد الاعظم في الامة لا يوافقني عليه ، ان ام الحرية  
والمدنية والنور ، تسقال الى ما ننشد لامتنا من الامور ، بالوفاء والولاء والعواطف ، لا بالجحاء  
والعواصف . سلكنا الطريق الثاني مراراً ، فلنسلك الاول نحقق الامر اختياراً

قال بعض الحكماء لا تكن رطباً فتعصر ، ولا يابساً فتنكسر

اما الوطنية ، وقد حسبت رسالتي الى المفوضية العليا ، من مضعنات الثقة بما في نفسي منها ،  
فليست الوطنية الحقة ذات الثار الطيبة ، تلك التي يظهرها بعض الناس ، كل يوم في لباس .  
ليست الوطنية الحقة ، ما تظهر ، كما تظهر قوس قزح ، او الشمام التاربة المركبة ، بالوان  
نتراءى جيلة للناظرين ، وتللاشى بعد حين . اما الوطنية الحقة ما كانت مستندة الى العقل  
والمنطق ، وبعد النظر ، ثابتة على اركانها ، من مثل خير وحق ، كالمجلب العالى المكين .  
ان العاقل المخلص لامته يعمل بما يوحى اليه خلوصه مستندًا الى العقل السليم ، ولا يعمل بما  
يوحى اليه الغرور ، او حب الخفخة والظهور . فكثير ما جر ذلك على الشرق الويل  
والثبور

شقوا ايهما السادة المعارضون ، انكم لستم اشد غيرة وحرضا على حرية امة العربية  
ويستقللها ، من فتايتها الدائبة في استعمال نيلها ، بما تبث من الروح في اقوالها  
فلتنبذ الموى ولتبعد الصواب ، ولنرفع الحجاب ، عن الوجوه والالباب ، ولبنن على  
أساس الحرية والاخوة والمساواة ، اقوانا واعمالنا ، وتحرر ام ، وتحرر امة ، ويتم لها  
الاستقلال ورفع الانداب

نظارات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة،  
في اشتراك أخواننا بالوطنية، في معالجة مثل السنور والمحجب من العادات  
والأمور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهله. ومشاهد من ضغط الحرية

قلت هنا فقالوا: وكأنهم لم يسموا شيئاً، ولم يعوا ما قلت: «لان يريد» لأن يريد لا  
 يريد السفور، لأن يريد السفور»  
 قلت لكم في ذلك رأيكم، ولمن يريدونه رأيهم، وليس من مجبر لكم او لهم. ان لكل  
 عليه منا رئيساً او قياماً له الحق الصريح في سفور نسائه او في منعه، فمن اراد السفور اتبعة هم من  
 اراد المحجبات اتبعة  
 اجل ان دين الاسلام بني على الحرية في الفكر والازادة والقول والعمل، لا مسيطراً على  
 المسلم في امر دينه الا عنده وارادته، ولا مجنة بينه وبين احد، اما الحجۃ بينه وبين الله

فالمسلم الحق، المدركة روحه ما في الاسلام من سوء، هو من يطلق فكره ويجزره من  
 التفاصيل الجميلة، وعادات المستحبة، حتى لا يرى صعوبة ما في قبول رأي من الآراء، او  
 مذهب من المذاهب بخلاف رأيه او مذهبه، اذا انكشف له من الحقائق ما يوحي

فعلت الاصوات: «لان يريد» لأن يريد، ان السفور والمحجب من الامور الاجتماعية التي  
 يجب ان يستقل في مجال المجدل فيها المسلمون. ومع هذا فقد اشترك النصارى في معالجة  
 ذلك، آخذين باقوالك. فلا تقبل شيئاً من تلك الاقوال، وقد اشترك النصارى في  
 المعالجة والمجدل»

ومنهم من حملت جريدة «هبت» صوتاً له يقول: «لقد دخلت المسئلة في طور العناد.  
 فلن نتخلى نظيره زين الدين، بما تأثيره من برهان او دليل، حتى ولو زعمت ان كتابها كتب  
 باصبع جبرائيل»

ومنهم من صرخوا قرباً من الشیخ، فحملت اصواتهم نشرات وزع كثير منها في الجماعات  
 والشوارع، مورخة في ٢٥ ذي القعدة و ٣٥ ايام فيها ما فيها: «مهلاً ايها النصارى، خفوا من  
 غلوانكم . . . . وحق الرب العبود، رازق الدود، في المجر الجلود، سترون الدماء تغور،  
 والاجسام تغور، عندما تتحقق فك السفور بين الخونة: لقد علمنا انكم اعداء النضيلة، وانصار  
 الرذيلة. انكم لا تريدون ان تخرب النساء لتساعد رجالها، بل تودون ان تخرب، لتنقضوا  
 عليها كالكلاب الكلبة التي تنهش الاجساد!»

ومنهم من جالوا في الاسواق مدددين بايعي كتابي بما يخدم افكاره، امررين ان يحببوا

في اشتراك أخواننا بالوطنية، في معالجة مثل السفور والمحجب من العادات  
والأمور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهله، ومشاهد من ضغط الحرية

عن الأ بصار، لثلاثي النساء ما فيه من انوار  
ومنهم من دخلوا ادارات الصحف وهددوها، وعن حرية الفلم صدوها، لأن حقوق  
المرأة المسلوبة، اذا بدأ على بساط العبرة لا يستطيعون طبعاً وشرعياً الا ان يردوها  
وقد رأيت منهم من دخل بعض المقامات العالمية في لبنان، راجياً منها ان تخدوا حذو  
حكومة دمشق في ضغط حرية الحياة، والنفم واللسان، وسمعت بعدئذ صوتاً شبيهاً بصوت  
اني، يقول لي: «كسرى الافلام يا ابتي، وفي الدفاع عن حقوق المرأة لانكبي» ولكن  
قد ايقظني عجبي، فعلمت ان الامر في مثل لبنان، بتفسير الافلام، من اضغاث الاحلام،  
وما كان هنا اارويا في منام  
ومنهم من انشدوا في تلك الصنوف، قصيدة القاضي المعروف بشاعر العلماء، وقد اشار  
البها السيد عمر نجا في مقالاته المنشورة في المهد الجديد عدد ٤٦٦، مستشهدًا منها بقصيدة ايات،  
وهي القصيدة التي نشرتها جريدة البلاغ وثارت عقدها في كتابي ص ٢٧٦ منها :

«السفور دا، وخيم لا يدعوا اليه الا السفينة الرجم، ومن يريد الخنا وبروم!

«السفور بون يريدون ان يكونوا كلاباً، وتكون نساوه كثُر مستديم استعماله مشاع  
بين الرجال!

«الاقوام التي قبلت السفور ضاعت انسابها، ونعدى اللئيم على اعراضها، وخربت  
بلادها، وعم الجهل فيها، وسفلت واستولى عليها الذل، والصغر، وآتى اليها الخط، وقلت  
فيها برّكات السماء، وحلّ الغلاء، وقلّ الحياة، وعدم الوفاء، وتوالي عليها البلاء، وسررت فيها  
السموم، وماتت المرأة حتى لم يبق في اهلها من المروءة ميم،  
«المحجب هو الذي يُعرف الغلام اباه!»

ومنهم من ألقى، بعد اداء فريضة الجمعة، في الجامع العمري الكبير، ارجوزة سمعت فيما  
سمعته منها :

قالوا أفادنا حكمة النباب، قلت لهم معرفة الأنساب  
قالوا وما قولك في السفور، قلت هو الفعش مع الجبور

نظارات للقناة، عكس نظرات المعارضين الرثاء،

في اشتراك أخواننا بالوطنية، في معالجة مثل السفور والمحاب من العادات  
والامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور وأهله. ومشاهد من ضغط الحرية

فهي اذا ججتها حسان وهي اذا سببها الشيطان  
فنارها من فاجرات الجحود اياك ان تصفي الى نظيره

ومنهم من قاموا بعث بتشدود على « القرادي » سمعت فيما سمعت من ذلك وقد نقلته  
جريدة هيت

باسم الله دخلنا ما الباب باب السفور والمحاب  
مش عازفين اجر وثواب لكن غيره دينه

لـكـنـ غـيـرـهـ عـلـىـ الدـيـنـ الـمـحـابـ كـنـزـ ثـيـنـ  
بـاـمـرـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ ثـنـافـظـ عـالـذـرـيـهـ

ثـنـافـظـ عـلـىـ الـبـيـنـ الـوـلـدـ يـعـرـفـ يـوـ مـيـنـ  
يـاـ نـظـيـرـهـ زـيـنـ الدـيـنـ شـوـ هـاـ ثـوـرـهـ الـفـكـرـيـهـ

وصرخ الشيخ الغلايبي في كتابه نظارات يخاطبني قائلاً : « لا يريد المسلمين أن يصيّبهم ما  
اصاب غيرهم من ابناء الوطن ، وهم له كارهون . فان تتساهل كما تساهلوا ، وقعنا في شرّ  
ما وقعنا فيه ، وتدورنا في واد من الشر اعمق من وادهم »

وعاد الى كتابه الاسلام روح المدنية وقرأ منه : « ثبت بالاحصاء ان النساء الخائنات  
لزواجهن ٧ في المائة في المانيا ، و٦ في بريطانيا ، و٥ في انكلترا ، و٤ في الفرنسا ، وعشرين  
الواحدة في البلاد الاسلامية . ومن قابل بين اخلاق وآداب المسلمين الناطقين في البلاد  
الاسلامية ، قبل ان آذنوا لنسائهم برفع الحجاب ، ( وبين ) هنئكم آدابهم اليوم يتضمن لهم صحة

نظارات للنفحة، عكس نظارات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواننا بالوطنية ٦٣  
في معالجة مثل السفور والمحاجب من الأمور الاجتماعية، وفي بلاد السفور وأهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية. وفيه كلمات لسيارات مسلمات وسيارة مسيحية

ما قلناه من أن المحجب هو هو أعظم كسفيل لضمانة (١) المرأة  
ثم علا بين الأصوات صوت ما عرفت مصدره، ولكنني فرأت صورته على أبواب بعض  
المستديرين، قبل أن تزعم الضابطة هكذا: «إنذار: إنك يا صاحب هذا البيت، اردت أن  
تفتح ثغرة في الإسلام برفع المحجب عن النساء والستار، فسبلت نفسك العار. الامر الذي  
لانرضاه ولو سالت الدماء، وعظم البلاء. لذلك نذرك الآن باسم الأمة الإسلامية،  
« أصحاب الحلة العربية»، فإن أقلعت وثبت، ولابلا تلوم من لا نفسك»

وعقبه صوت آخر بالبريد وترايي لي أنه مرسل من صفتر وراء صفت الغلاياني جاء فيه عدا  
السباب الذي لم تسمع اذني قبله من نوعه: «انا شكلنا جمعية فدائية إسلامية، مستعدة للثورة  
الدينية»، وذكر المتذرون عدة اشخاص قضوا عليهم بالموت اذا تابوا طلب الحرية في  
السفور

قالوا ذلك كلة وكان على مقربة مني بين من كان، سيدنا مسلمتان متلمزان جداً من  
عذاب المحجب . وسيدة مسيحية لها منزلة اجتماعية، شديدة الغيرة على الوحدة القومية، وعاملة  
لتوثيق عرى الوطنية . فأخذت الأولى تردد هذه الفرقنة وقد حفظتها فيما حفظت من كتابي:  
«سيطرها وضيقوا، يا سادتي، سبطروا وضيقوا، ما شئتم على النساء، وعلى الحرية، وعلى  
العقل، وعلى الحق، وعلى الأوكار، فوق الدفع تزداد بقدر التضييق»  
«اشتدت أزمة تنرجي فالشدة أولى بالفرج»

(١) ماذا يعني الشيخ استاذ اللغة يقولو (ان المحجب هو اعظم كسفيل لضمانة المرأة)؟ فالضمانة في اللغة، الزمانة، وهي العاهة، وعدم بعض الاعضاء، وتعطيل القوى، والتخلل  
أيعني الشيخ الاستاذ ان محجب المرأة كسفيل لا يجلبها بذلك كل من تعطيل قوى، وشلل، فقد اعضاء،  
ويجري من حيث يجري او لا يجري الى رفعه، ام انه تاء في مجامل اللغة، فحسب الضمانة كالفنان، واصاب قوله مع  
ضعف اللغة، ما اصابه من ضعف البيان؟؟

٦٤ نظرات للقناة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور والمحاب من الأمور الاجتماعية، وفي بلاد السفور وأهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية. وفيه كلام لسيدات مسلمات وسيدة مسيحية

فقلت لها بجيانتك دعينا الآن من تكرار هذه الفقرة، وإن شاءت هذا البيت، فقد أحذم  
الأمر وأشتد، وتجاوزت الأزمة الحمد لله رب العالمين، فكشفت الأدواء،  
اما الثانية فاقربت مني وقالت لي متاؤهه: إنك أردت لنا الشفاء، فكشفت الأدواء،  
ووصفت الدواء، وبادرت عمل الجراح والجبار، ولكن الرجال، قد ضيقوا علينا القيد  
والغلال، فلم نكتب الزيارة، وزبادة في العذاب والإثم،  
فقلت لها: أوَ كُنْتْ تأْمِلِنَا الشفاء، دون الْأَلْمِ من عمل جراحي وجبار، أو دون مرارة من  
دواء؟ أنا علينا العمل والتحمّل مقاومة من يقاومنا من الرجال، والصبر على المرارة والألم،  
ولله هو الْكَرِيمُ الْحَكِيمُ الشافِيُّ مِنْ كُلِّ دَاءٍ،  
وقالت لها أحدي رفيقاتي مستندة بقول الشاعر المعروف بدوي الجيل: «  
لَا أَخَالُ الْأَرْوَاحَ تَكْسِرَ قِدَمَ اللَّهِ - رَبِّنَا لَمْ يَعْذِبُنَا الْأَجْسَامَا  
وقالت لها رفيقة أخرى:

ترى بين ادراك المعالي رخصة، ولا بد دون الشهد من ابر الفحل،  
اما تلك الاخت المسيحية، فتبسمت باسم الآسف، وقالت: ان انشاد المعارضين على  
القرادي، وقد قابلوا الخير بالشر، والخلو بالمر، واسندوا الى اهل السفور، الذين يرجون  
هم، مثل ما تستحق به انفسهم، من خير ونور، ما قد اسندوا من معايب الامور، ان ذلك  
ذكرني بقول، على القرادي ايضاً، ولكنه بلغ، كانت جارتنا حنة، الله يرحمها، نقوله لأخيها  
عساف، انه كان فاسياً عليها قسوة المعارضين على اخthem وابتهم الفتاة المسسلة وهي نهضتها الفكرية،  
او في مفاصدها الخبرية، وعلى نصراعها في ذلك من اهل السفور اخواها اخواتهم واخواتها  
اخواتهم في الانسانية والوطنية:

مش حق الله يا عساف بصلی لك بتقرد لي  
بسقيك من شهد العسل بتسيقني زوم الدلفي  
فقلت لها: رحم الله حنة، إن قولهما البلبغ الجميل، يمثل الحال احسن تمثيل، على أنه  
أكاد ارى الله وهو منبع الخبر، ومصدر الحياة، آخذآ بيد المسلمين، بخراجهن من الظلمات  
إلى النور، ليقوين على مثل هذا الحال، او الذهاب العossal، المتملك في قلوب بعض الرجال

نظارات لفتاة، عكس نظارات المعارضين الرمامة، في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦٥  
في معالجة مثل السفور والمحاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهله .  
ومشاهد من ضغط الحرية . — وفيه حديث منظوم بين سافرة ومحبها

وقالت لها احدى رفيقاتي المسلمات المستنيرات ، لانتظري يا اختنا الى اقوال هولاء  
المعارضين ، الذين يغطون الناس ، وبين الغون الدين باسم الدين ، فيجعلونه وسيلة للتفرق  
بين اهل الوطن الواحد ، او بين العالمين . فما الصارى اتباع المسجع عيسى ، وما المسلمين اتباع  
محمد عليهما الصلاة والسلام ، سواه أك انوا من اتباع السفور ، او من اتباع المحباب ، الا  
اخوان واخوات ، منيبون ومنبيات عن الخشأة والمنكر والبغى ، ومأمورون ومأمورات  
بالعدل والاحسان ، والرفق والمعروف ، والحرية والاخاء ، والمرؤة والحياء ، والمحبة والسلام ،  
ومكلفون ومكلفات تبادل الاحترام ، وكل ما يبعث المدى ، وينشر النور ، ويضمن الوئام ،  
في الانام .

اجل لانتظري يا اختنا الى قول شاذ ، لا وانك الشذاذ ، بل انتظري الى ما يقول  
الاعلام ، او السواد الاعظم من الاسلام ، انتظري الى كلام امير الشعراء وما اشرف الكلام  
وولد الرفق يوم مولد عيسى ، والمرؤات والمدى والحياء  
وسرت آية المسيح كما يسرى ربي من التجربة في الوجود الضياء  
تملاً الأرض والعالم نوراً فالثرى مائج بهما وضاء  
لا وعيده لا صولة لا انتقام لا حسام لا غزوة لا دماء

ولم نقل السيدات ما قلن ، ولم اقل ما قلت هن من الكلام ، الا سمعت نفأا من  
الطف الانعام فالتفت فرأيت على احدى الاكاديميات فتاة سافرة نيرة مثل البدر في الظلام ،  
وابنها تخاطب عن بعد اخنان لها محبيه عن العيون كما يحب الشبس الغمام

قالت بنغمها اللطيف :

يا فتاة الشرق قد فاض الصبحي وعلت في الافق انوار المدى  
وعلى الاكاديميات زهر باسم سرق الالوان منها وارتدى  
وجلال الطود في اشراقه يرفع النفس الى أعلى العلي  
فانظري ما اجل الكون وما أبدع الحمالق حبا للانام

٦٦ نظرات المفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخوانا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور والمحاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهلوه.  
ومشاهد من ضغط الحرية . - وفيه حديث منظوم بين سافرة ومحببة

اجابها المحببة بنغمها الشبيه :

حرموني منظر الصبح وما  
وعلى عيني لاستبدادهم  
بت لا يُونسي الا الآسى  
فاذما طلعت شمس الضحى

قالت السافقة :

نهض الناس الى العلم فكم  
ومضوا في سعيهم نحو العلي  
ترفع المرأة في نهضتهم  
فانهضي يا بهجة الشرق الى

قالت المحببة :

لا نهوض التي قد رزحت  
حرموا النور فتهنا مثليا  
نحن لا فائدة منا ولا  
مهلات في زوابيا بيتنا

قالت السافرة :

بهجة الدنيا فتاة سفرت  
يتناهى القوم في حضرتها  
اطافت في الغرب من آدابه  
هي نور الثلب مصباح المدى

قالت المحببة :

نحن للشرق جناح اهلة  
ومشي منكسرًا بين الورى  
جعلونا مقلقات ظهره  
كما قام عن الارض هوى

نظارات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواتنا بالوطنية ٦٧  
في معالجة مثل السفور والمحجب من الأمور الاجتماعية، وفي بلاد السفور وأهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية. — وفيه خطابي إلى المعارضين  
لتابع الصواب وطريق الخير والحق المبين

وعجب أمر من لا يرعوي وعلى بوس وخرسان اقام

قالت السافرة:

جَدِّدي الْأَمَالْ فَالْيَأسُ انْقَضَى  
أَشْعَلَتْهُ بَنْتُ زِينَ الدِّينَ فِي  
هَاسِكَهَا سَافِرَةَ نَاشِئَةَ  
وَحِجابَ الْجَهَولِ فَدَ مِزْقَةَ كَرَامَ

قالت الحبيبة ناجي ربه :

يَا إِلَهَ النَّاسِ أَلَمْ قُوْمَنَا  
وَأَكْشَفْ الظُّلْمَةَ وَارْحِمْ أَمَّةَ  
وَاهِدِ الْعَقْلَ رَجَالًا ظَلَمُوا  
وَسَهَامَ الشَّرِّ تَرَى مِنْهُمْ  
سَعَتْ هَذِهِ الْأَنْغَامُ الْلَّطِيفَةُ الشَّجَيْهُ، وَلَكِنَّ الْمَعْرِضِينَ فِي ضَجَيجِهِمْ لَمْ يَسْمَعُوهَا، وَدَامَتْ  
الْسَّهَامُ تَرَى

ثُمَّ رفعت صوتي عالياً وقلت لهم :  
واحسنتاه ! أو يجوز أن تترك الحقيقة المستفادة من كتاب الله عناداً ، و مجرم المسلمين  
هدى يربك الله لهم ونوراً ورشاداً ?  
واحسنتاه ! او لستا في الوطن الواحد اخوةً و اخوات مصالحهم في الدنيا مشتركة ميفوسي  
الواحد بقوة الآخر ، ويضعف بضعفه  
او ليس الملاخ ان بهم مصلحة اخبيه ، فيبحث عن خير الله يراه ؟  
او لم يعلن المسلمون ان المحجب ليس الا عادة اجتماعية ظن الناس انها من الدين وهي  
ليست من الدين ؟  
وهل يجوز ان يمنع احد من امة العرب من من البحث في عادة اجتماعية ، كانت عاملة

٦٨ نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور المحجوب من الأمور الاجتماعية، وفي بلاد السفور وأهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية. - وفي خطابي إلى المعارضين  
لأتباع الصواب وطريق الخبر والحق المبين

لجميع أفراد الأمة، ثم ترکها فريق منها مسلمون وغير مسلمين، وبقي مستسماً بها فريق آخر  
مسلمون أيضاً وغير مسلمين  
أوَ ليس ذلك منافياً لما نعلنُه من الوحدة القومية العربية، والأخوة في الوطنية؟  
أوَ لا يُؤخر ذلك خطواتنا نحو ما ننشئ من الاستقلال الناجز الكامل؟  
ألا يدرك أولئك الذين يدعون الخروبة العربية، أنهم بمثلِ ما يعلمون من منع الناس  
عن العمل بقتضى الأخوة، ومن مقاومة الحرية الشخصية والفكريّة والفلسفية، يخلقون ما نحن  
الأم دليلاً على أننا لم نبلغ الرشد وعلى وجوب الانتداب علينا؟  
وكيف ننشد الاستقلال والحرية وبعضاً مجرم بعضاً أيامها، ويأنف بعضنا من أن يأتينا  
نفع عن طريق البعض الآخر؟  
وإذا اعتقاد المسيحي المشترك في الوطنية معنا، ولا يمكنه الانفصال عنا، أن تحرير المرأة حجر  
الزاوية لرقي الأمة العربية وبلوغها ذروة الحرية، أوَ ليس له أن يطلق فكه وقلمه؟  
في سبيل اقناع الأمة لتحرير المرأة توسلاً لليل ما ينشد من استقلال وطنه ووحدة قومه، وقد  
قال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «حُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ»؟  
أوَ لنا أن نمنع قوله عن الجري في طريق يعتقد أنه ينضي إلى الحرية والوحدة والاستقلال؟  
أوَ لنا أن نهدده، ونقيده، بمثل ما يرى السادة المعارضون أن يقيدوه من أغلال؟  
أوَ لنا أن ننعته عن الجمث في عادة المحجوب، وكثير من نسائه في كثير من الأحلام العربية  
ما زلن يرسفن في أغلال تلك العادة؟  
قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ رَأَى الْحَقَّ وَسَكَّتْ عَنْهُ فَهُوَ شَيْطَانٌ أَخْرَسٌ»  
أوَ لنا أن نسكت المسيحي عن الحق، ونجعله بالرغم منه شيئاً آخر؟  
وقال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَا أَعْلَمَ، ذَهَبَتِ الْجَاهِلِيَّةُ بِعَصَبَيْهَا، فَلَا عَصَبَيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ»  
وقال علي عليه السلام «إِذَا كَانَ لَا بَدَلَ لَكُمْ مِنَ الْعَصَبَيَّةِ فَتَعَصَّبُوا لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ». فهل  
يُحسب ما قلتم يا سادتي عن أخوانكم وأخواتكم في الوطنية، أو في الإنسانية، من الأخلاق  
التي أمرتم أن تتعصّبوا لها، أم انه من العصبية التي ذهبت بها الجاهلية؟  
يقول بعض كتاب الغرب أن في هذه البلاد نزاعاً بين الحضارة النصرانية والحضارة

نظارات العناة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك اخواننا بالوطنية ٦٩  
في معالجة مثل السفور والمحاب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهله .  
ومشاهد من ضغط الحرية . — وفيه خطابي الى المعارضين  
لاتباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

الاسلامية ، ويبذرون هذه البذور ليصدوا شفاقاً وخلافاً . فلا تويدوا بامالكم اقوال اولئك  
الكتاب . ولعلم العالم ، كما قال الاستاذ فوزي بك الغزي في خطبة له في الجامعة الوطنية «  
رحمة الله ، انه ليس في الشرق العربي سوى نزاع واحد ، هو نزاع بين العبودية والحرية ،  
نزاع بين الظلمات والنور ، وانه ليس عندنا الا وطنية واحدة ، لانصرانية ولا اسلامية ، وطنية  
عربيه خالصة بريئة من كل شائبة من شوائب التبعية الذميم  
وقال المرحوم المشار اليه كل شيء نصيبة التحول والتبدل الا ثلاثة امور : حقيقة تبحث ،  
وخير يعمل ، ووطن يخدم ، فلا تنعوا الحقيقة ان تبحث ، والخير ان يعمل ، والوطن ان  
يخدم

نعم انكم توقفتم ، يا ايها المعارضون ، بتهديكم ، الى منع الصحف اليدوية ، من الجھت في قضية  
المرأة الاجتماعية ، مع ما في ذلك من عمل الخير والخدمة الوطنية . ولكن ذلك ليس من مصلحة  
العرب ولا من مصلحة الاسلام

اناشدكم الله ايها السادة لا تخنوا الادواء ، اذا اردتم للامة العربية الشفاء ، ولا تندروا المظالم  
اذا نشدم العدل ، ولا تنعوا العلماء والاطباء الاجتماعيين ان يعالجو ما فيه خير للجمجم . فليس  
علم الاجتماع وطبعة مختصين المسلمين . ولا تخن في وطن مجتمعه مشتت ليس له من علو المقام  
ما يجب ان يكون له بين العالمين

فعلام يظهر غير المسلم بعد منكم يا ايها المعارضون نظراً ، واشر ازراً ، في نفع القومية ،  
وعزيز الوطنية ؟

قال المرحوم جمال الدين الافغاني : « كان غير المسلمين يعلون بما جاء في القرآن ، وكان  
المسلمين لا يعلون ». ولانا بعد قوله اقول : « لمعتبر المسلمين »

أليس من الظلم والاعناف ، وقلة الانصاف ، ايها السادة المعارضون ، ان نطعنوا  
بشرطكم ، وجرائمكم ، وقصائدكم ، في اخوننا واخواننا أتباع السفور ، تلك الطعنات  
الشعنة ، منكرين عليهم حتى العرض والمرؤة والاباء والحياة ، وصحة الانسال ومعرفة الآباء ،  
وان تنعوا في الوقت نفسه افلامهم عن الجري في مضمار الدفاع عن مبدائهم ، مبدأ السفور القوي »

٧٠ نظرات للفتاة ، عكس نظرات المعارضين الرماة ، في اشتراك اخواننا  
بالوطنية ، في معالجة مثل السفور والمحجب من الامور الاجتماعية ، وفي بلاد  
السفور واهله . ومشاهد من ضغط الحرية . — وفيه كلمة للاستاذ  
فارس بك الخوري في الشرائع السماوية ، وحبلولتها دون سير المدنية .  
وكلمتني في كلته ، وفي امور الدنيا وامور الدين

دفأعا ادبيا نزيرا ببرئون به انفسهم لديكم ما استندتم اليهم جهلاً او عدوا لنا ، وبه يتوصلون  
إلى ما يكسبهم من احترامكم نصباً ومن قلوبكم مكاناً ، وإلى ما يكسب القوم العربي ، بما يتمُّ فيه  
من الحرية الحقة العامة ، والمساواة الفعلية التامة ، ومن خالص الاخوة وتبادل الاحترام ،  
مجدًا خليقًا به ووحدةً ليس لها انفصام ؟

قال السيد المسجع عليه الصلوة والسلام : ( كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم ، افعلوه انتم  
بهم . وكل ما لا تريدون ان يفعل الناس بكم لا تفعلوه بهم ) . ذلك هي القاعدة الذهبية التي تبني  
عليها مبادئ الاديان المترفة والاخلاق . او تريدون ان يستند اهل السفور اليكم ، ما استندتم  
 اليهم او بعض ذلك ؟

او تريدون ان تستبدلوا بعنفول الناس واخلاقهم كما استبدلتكم بنسائمكم ، ونخبوا وجوه  
الخير من حرية العقل والعلم كما جحبتم وجوههن ؟

ما هذا الكلام : رازق الدود ! الحجر الجلود ! الدماء تغور ! الاجسام تغور ! مذرر مستدير !  
استعمله مشاع ! كلاب كلبة ! تنهش الاجساد ؟ !

ان على العقولاء منا ان يظهروا للساسة المعارضين ، واجب الاخاء وحق الوطنية ، واسباب  
الخير لتدريب الام الامة ، ويتلئ للعبون ، الضرر الذي ينبع ما يقولون ويعلمون ، ليحيثوا ما  
يحرج علينا الانتقاد ، من كل واد

ولم افل ما فلت من الكلام ، وانا من المعارضين بين الضيوج ورشق السهام ، الا رأيت الاستاذ  
فارس بك الخوري من الوزراء السابقين ، واعلام الوطنين ، على ميدر جريدة الاصلاح يلقي  
خطاباً ههياً سمعت منه :

« وانت اذا عرفت ان سبب تقهقر الشرق محصور بالکابوس الديني الذي جعل فواعد  
الحياة مستمدۃ من السماء ، ادركتَ الضرر من تعظیم دعاه الدين المسؤول عن خلق هذه  
الفوائد ، واشرابها نفوس العامة فرونَا طولة حتى جعلوها عنة كعواداً في طريق كل تجدد

الشائع السماوية ثابتة مستقرة ، والمدنية متحركة متغيرة . و الثابت لا يستطيع ان يرافق الماشي . ولا بد للماشي من ترك الواقع حتى يمكن من بلوغ مجده . فان لم يصل المسلمين شريعة محمد و صحبيه و اتباعه عن امور دنياهم ، لا يمكن ان يرافقوا مدنية العصر الحاضر ، و يويدوا لهم وشركائهم في اوطانهم حقوق الحياة التي يتطلبه احرار هذا الزمان »

هذا ما قال الاستاذ . ولم يحمله على ذلك الا مثل اقوال معارضي ، و اعمال امثالهم

فقلت للأستاذ : ليست الشائع السماوية مانعة ما يتطلب من حقوق الحياة احرار هذا الزمان . انا المانع لذلك سوء تفهمها و تأويتها . فبربئ الشائع السماوية ما استندت ، واستند الى مخالفتها من بني الانسان . فللهدين من شرع الخالق سلطان ، وللدنيا من عقل المخلوق سلطان ، كلها بمقتضى تلكم الشائع متأذران متصارمان في الحق والخير ، ولكنها مستغلان

ان الشائع السماوية ، لا تقيينا نقيداً ثابتاً الا في علاقتنا مع خالقنا سبحانه و تعالى ؛ ذلك في اصول الدين والآيات . واما امور دنيانا ، وقواعد حياتنا ، والمعاملات والعلاقات بيننا ، فهي تابعة بمقتضى تلكم الشائع لحكم العقل ، ومتغيرة بمقتضى المصلحة والزمان . ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم « أَنْتُ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ ». ولقوله صلى الله عليه وسلم « بَعَثْتُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِئَةِ عَامٍ مِنْ مَجْدِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَمْرَ دِينِهَا ». وما امر الدين الذي يجدد في كل عصر بمقتضى الزمان ، الا المعاملة بين بني الانسان ، لقوله صلى الله عليه وسلم « الدِّينُ الْمُعَامَلَةُ ». وبما انه لاني بعد نبينا علي الصلاة والسلام ، فهل من مجدد في امر المعاملة الا ذلك النور الروحاني ، العقل الانساني ، المنور اليه من الله امر اشتراع الاحكام ؟

ان تلكم الاحاديث الشرفية ، من آسس المحكمة التي بنيت عليها القاعدة الجليلة الشرعية ، « لَا يُنْكَرْ تَغْيِيرُ الْحُكَمَ بِتَغْيِيرِ الْأَزْمَانِ ». وان الحديث الشريف « الْعَقْلُ شَرَعٌ مِنْ دَاخِلِهِ وَالشَّرَعُ عَقْلٌ مِنْ خَارِجِهِ » ، والحديث الشريف « كُلُّ مَا يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا » فهو عند الله حسن » ، والحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيَّنَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورٍ » ، وجعل له الخير وزيراً « الى آخر الحديث » . ان تلكم الاحاديث الشرفية تدل ابهر دلالة على ان العقل لامور الدنيا شرع يترفق ، او سلطان له سلطة من الخالق ان يشرع احكام الدنيا ويعدها وينفذها تبعاً للزمان ، وله الخير وزيراً

ولابد في ذلك فان عقل الانسان مظاهر روحه، وما روحه الا من روح الله ، الروح الاعظم . قال الله تعالى في كتابه العزيز . « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ . » وقال تعالى « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نُفُسٍ وَاحِدَةٍ » اي روح واحدة اذن ليس حكم العقل الا مظهرا من حكم الخالق . لأن العقل من نور الله ، جملة الله نور الروح من الانسان ، وروح الانسان من روح الخالق . ولو لا ذلك لما أمر الخالق الملائكة أن ينبعوا للانسان ساجدين ؛ ولو لا ذلك لما جعل الاجماع ، من اصول الاحكام الاربعة مثل الكتاب والسنة ، ولا جعل العقل واحدا من تلك الاصول

كيف يحرم العقل الاشتراك تبعاً للمصلحة والزمان ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما حرم الله شيئاً إلا أباحه للضرورة » ؟ فإذا كان للعقل ان يبدل عند الضرورة في المنهيات والحرمات فيجعلها مباحة ، أما يجوز له عند الضرورة ان يبدل بالآخر في المأمورات ؟ ومن ينكر الضرورة في الحياة الحاضرة لتبدل بعض الاحكام والمعاملات الدينوية ، بعد ان رأينا تلك الضرورة قد حلت المسلمين وخلفا لهم على تبدل ما بدأوا منها ؟ انهم فصلوا امور الدين عن امور الدنيا ، فشرعوا بيذلون في قوانينهم الحديثة كل ما ارتأوا تبدلا من المعاملات الدينية ، وقواعد الحياة . ولا غرو ان يفعلوا ذلك ، فسيدنا عمر رضي الله عنه قد بدأ من قبل ما يدل ابغاء الخبر للإسلام . ولو كان للنساء اشتراك في الاشتراك والتبدل لتناول في كل مكان ما يتعلق بالمرأة المستضعفة ، كما تناول ما يتعلق بالرجل ، شيئاً غير قليل . واننا لمن اتباع الموى الخطئين ، او من الظلمة المستبددين ، ذا حسبنا ما يتعلق بالرجال من امور الدنيا المحولة ، وبعض ما يتعلق النساء من امور الدين

ان خلفاء الاسلام والدول الاسلامية حررها القاعدة الجليلة الفقهية « لا ينكر تغير الاحكام بتغير الزمان » ، حررها من قيد اجتهادي يوهن قوتها ، مضيقا دائريتها ، منقصا فائدتها . ذلك التبدل هو جواز حصر التغيير في ما يبني على العرف والعادة . فكانوا بخرير تلك القاعدة آخذين بالحكمة المكنونة في آيات الله ، ماؤلزن اياها خير تأويل تبعاً للقصد الاهلي في التنزيل . وليس النصد الاهلي في احكام المعاملات الدينية ، الاخير لعباد الله في الدنيا . وطرائق الخبر في الدنيا المتقلبة ، تختلف بحسب الازمة المحولة ، فلامل الازمة ان يذهبوا وفاما الحديث الشريف : « أَتَمْ أَعْلَمُ بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ » ما شاؤوا من المذاهب في سبيل خيرهم

ونفعهم ، لا يعوقم عن السير في ذلك السبيل ، نصّ كان فيه لغير زمانهم خيرٌ كثيرٌ رفيعٌ جليل . وحيث يتم الخير والنفع للناس في الزمان الذي هم فيه ، يتم التصدّى الاهلي . انه يتبع الخبر واليسر والرقي للعباد

أولئك من اجل ذلك كانت آيات الله اثناء تنزيلها تنسج ونعم وتخصص بحسب الزمان ؟ اجل انها كانت تنسج ونعم وتخصص بحسب الزمان ، ذلك تأمينا لنفع الانسان ، وتعلينا له ان يجدد قواعد الحياة والمعاملات ، بحكم العقل ذلك النور الروحاني ، او بحكم ما فيه من روح الاله الحي مصدر النور ومنبع الحياة

انني استدللت فيما استدللت بالناسخ والمنسوخ . اما بعض علماء الاسلام فقالوا ، ليس في القرآن ناسخ ومنسوخ اما فيه آيات شدة وآيات رحاء ، لتأخذ بهن او بذلك بحسب المصلحة والاقتداء

ان خلقاء الاسلام والدول الاسلامية ، ذهبوا في قواعد الحياة ووضع الفوائين الحديثة ، مذهب التجديد باشتراع العقل في امور الدنيا . وخير ان نعد ونعتقد ان تجديدهم او تجددهم عن اجتهاد واعتقاد ، من ان نذهب الى ان ذلك نتيجة خرق في الدين او الحاد

انهم بدلاً باشتراك العقل ما ارتأوا تبدلية من المعاملات . محافظين على الاحكام الخاصة بالعبادات ، لأنها علاقة البشر بالخالق ، وحق الخالق . فهن ثابتة ابداً ليس للخلوق ان يبدأ لتبدل شيء منها بيدنا . وكل ما حسن الله ورسوله منها حسن ابدي ، وما فحاه فبيه ابدي . غير ان ما يختص بمعاملات البشر وقواعد حياتهم ، فقد حسن الله ورسوله التجدد فيه ، لأن الحسن والقبيح من ذلك لا يمكن ان يكونا ابديين

ل ولم يعط الله العقل سلطة الاشتراك في امور الدنيا لما قال نبيه سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام « كل ما يرَاه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن » ولما قال سيدنا عيسى عليه الصلوة والسلام « كل ما تخلونه على الارض فهو محلول في السماء » وكل ما تربطونه على الارض فهو مربوط في السماء »

اذن ان الشريائع الساوية يا حضرة الاستاذ منبع الخبر ، وما كانت عقبة كودا في طريق كل تجدد ، وما كانت لمنع العقل ان يشرع قواعد الحياة تبعاً للمصلحة ، وما كانت لمنعنا ان نرافق مدنية العصر الحاضر ، وان نوَّد حقوق الحياة المشتركة التي يتطلبها الاحرار لاعتراض « الوطن المحبوب » وبلغ الحجة من الخير المطلوب . على الله اذا جعلت عقبة كودا ، نستوجب

٤٢ نابع ما قبله . - وفيه لا يتم الخور لل المسلمين ، حتى تتحرر المرأة المسلمة  
وتشترك من أكثر الخير فيهن - النساء - في الاجتهد الشريعي ، والحكم الشعبي ، واستراع القوانين

فقرة أو جهودا ، أو اذا جعلت كابوساً يضغط نفوساً ، فالتبعة على عقل الانسان ، لأن  
مفتضى تلكم الشريع هو المشرع لقواعد الحياة تبعاً للزمان ، وعليه ان يستشير الخير ، لأن  
الوزير ، وهو السلطان

\*\*\*\*\*

نعم ان التبعة على بعض الرجال ، او انهم قد اكتفوا بنصلهم عن امور الدين الثابتة ،  
امور الدنيا المتعلقة بهم ، من معاملات وعقوبات وقواعد حياة . فبدلوا في قوانينهم  
ونظم حياتهم ، ما رأوا مصلحة لهم في تبديله ، وما زالوا بعدون بعض ما ينصلهم على النساء في  
قواعد الحياة والاحوال الشخصية من امور الدين الثابتة . فكانوا في ذلك الاكتفاء وفي استثارتهم  
بالنور والهواء ، جائزين على النساء ، ومانعين الارقاء ، والسير في طريق التجدد والعلاء . ولا  
تحي تلك التبعة ، حتى يُحيي نبعاً للحكمة المكونة في شرع الله ونبعاً لشرع العقل ومتضمني الزمان ،  
كل فرق في امور الدنيا والدين ، بين المسلمات والمسلمين ، كما محيت نبعاً للحكمة المكونة في  
ذلك الشرع الانور كل الفروق في المعاملات والحقوق الاساسية والسياسية بين الاحرار والارقام  
و بين الاسلام وغيرهم من العالمين

وحيانا ارى ما ارى من الاجحاف ، او قلة الاصناف ، في اجتهد الرجال واستراعهم  
فيما يتعلق بامور النساء ، لا امثالك من قول صريح مبين ، ان الخير لا يتم للمسلمين ، حتى تتحرر  
المراة المسلمة ، وتشترك من أكثر الخير فيهن - النساء - في الاجتهد الشريعي ، وفي الحكم  
الشعبي ، واستراع القوانين

اجل ان حرمان المرأة الاشتراك في الحكم الشعبي ، منافٍ لامرء تعالى ان يشترك الرجال  
والنساء في المبايعة والانتخاب ، كما يبنت ذلك في «السفور والحجاب» ; ومناف لمفتضى العدل  
وحكم العقل ، ومصلحة الامة ; وفيه اوضح دليل واجلى برهان على استبداد الرجل استبداداً اعلى  
 بصيرته عن روبيه الحكمة ومعرفة الصلاح والخير

فالرسول صلى عليه وسلم «إِمْرَأَ صَاحِحَةُ خَيْرٍ مِّنَ الْفَرِّ رَجُلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» فكيف  
يجوز ان يشترك في الانتخاب للحكم الشعبي الف رجل غير صالح ، ولا تشترك فيه صالح ؟  
وقال صلى الله عليه وسلم «أَكْثَرُ الْخَيْرِ فِي النِّسَاءِ» . وما قال في المرأة النبي الحكيم  
سلیمان ابن داود عليه السلام : «تفتح فيها بالحكمة» ، وفي لسانها سن المعرفة ، تصنع خيراً

لا شرّا كلّ أيام حيّاتها ». فكيف يجوز ان تحرم الامة تلك الحكمة ، وذلك الخبر ؟  
 أليّ يجوز العدل والغفل ومصلحة الامة ، ان يشترك في الانتخاب مدبري شؤونها ، ومنظري بلدياتها ، ومرافقي ادارتها ، الكناسون ، والزبالون ، والمعزلون ، والسكنرون ، والخشاشون ، وسواس الخيل ، ومن هم على شاكلتهم من الرجال ، او تلك الذين لم يتيسر لهم التأمل الغلي والادبي والنفسي ، ولم يألف ذوقم الانتظام والجمال ؛ وتحرم الاشتراك في ذلك العمالات الفاضلات ، والادبيات المذهبات ، من السيدات او ملكات البيوت ، او تلك اللواتي تكملن عقولاً وادباً ونفساً ، واصبح المجال والانتظام جزءاً من ذوقهن ، او صورة من نسهن ؟

أليّ يجوز العقل السليم المنزه ، ان تحرم الاشتراك في الانتخاب حائزات الشهادات العلمية والفنية ، ومُدبرات المدارس ودور التربية ومعاهد العلم والادب ومعلماتها ، ورؤسات المؤسسات الخيرية والجمعيات التهذيبية واعضاوها ، ويشترك فيه اولئك الجهلة من خدامهن ، ومن لم تnel انفسهم مكانة علمية وادبية تكتمل من الطموح الى الجلوس في حضرتهن ؟

ان الحكم الشعبي المبني على آساس فاسد لفاسد ، وهذا نرى النور فيه ضيلاً ، والخير قليلاد . سقى الله اليوم الذي تحرر فيه المرأة تحريرا ، وشترك اشتراعاً وتأويلاً وتفسيراً ، فيغيض الحكم الشعبي على الشرق والوطن ما يرجو لها الشعيبون الغير والوطنيون الاحرار ، عدلاً وخيراً ونوراً

\*\*\*\*\*

اجل انه كما للمرأة ان تشترك في الحكم الشعبي ، ان لها الحق الصراح ان تشترك في الاجتهد الشرعي تفسيراً وتأويلاً . بل انها أولى من الرجل بتفسیر الآيات النافع فيها وجها وحثها ، لأن صاحب الحق والواجب أهدى إليها من غيره سبيلاً

لا يخفى على كل عاقل وعافلة ان اوامر الله جلت حكمته ، منها ما خص بالرجال ومنها ما خص بالنساء ، ومنها ما يعم الجنسين . فكما أن على الرجال ان يتعلّموا ما خص بهم ويتذكروا فيه ليتعلّموا بمنضاه ، كذلك على النساء ان يتعلّمن ما خص بهن ويتذكرن فيه ليتعلّموا بمنضاه . أما الاوامر الاليمة التي تم الجنسين ، فتعلّمها وتفكر فيها للعلم بمنضاهها حق الله واجب على الفريقين

اعني ان كلاما من المسلمين والصلوات ، مكلف ان يعدل عقلة فيها امر بيده ، اينضي امر بيده . لأن الحجة بين الله والانسان ، كما قال صلي الله عليه وسلم ، انا هي العقل ، والعقل هو المخاطب ، والمعاقب ، والثواب

فاما كلف الرجال النساء ان يعلمن بهتعلمن لا يتعلمن في ما امرن ، فقد جعلوا انفسهم حجة او وسطا بين الله والنساء . واذا انكروا عليهن نعمة العقل ، فهل لهم ان يتذكروا من كتاب الله آيات يبنات ، هن فيها مخاطبات ؟

واما اخطأوا في التعقل والتفسير واتبعن النساء اقوالهم ، فهل تنجو النساء من التبعات ؟ ان النساء لما مأمورات ان يعقلن ويتبعن ما انزل الله من لكم الآيات ، وليس عليهم ان يتبعن ما جاء به ، من يذكر عليهم العقل ، من التفاسير والتآويلات واني لاكتفي الان بما ذكرت ما ارى فيه الخير للمسلمين ، وغيرهم من العالمين ، وبإظهار ما يظهر من الحكم المكونة في الدين ، على ان اعود الى هذا الجھت ، الجليل بعد حين

\*\*\*\*\*

فقلت هذا الخطاب للأستاذ فارس بك الخوري ، ورأيت الشبان المسلمين ، والشابات المسلمات ، من المستديرات والمستديرات ، قد اجتمعوا زرافات ، زرافات ، مستعينين بامان وتروي عيف الى ما قالت الفتاة . فلما شهد الشيخ الغلايبي ذلك الاجفاع ، وذاك الاستفهام ، تحركت عاطفتة . وغلبتة موحيات عقله ، تلك التي اخفاها في نظراته حس انتقامه ، فوقف على منبر « اتحاد الشبيبة الاسلامية » وقال لهم ما يأتي بمعرفة :

« امضوا في سبيل التقديم الاجتماعي بخطوات واسعة ، على شرط ان يكون العقل رائدكم ، والأخلاق الفاضلة مثاركم ، ونقوى الله في السر والعلنية شعاركم . واعلموا ان الاسلام لا يكون عشرة في طريق تندمكم ونهوضكم . فما كان الدين ، ولا يكون ، ولو يكون عقبة في طريقك الندين الصحيح . لانه لم يكن الا لاصلاح الانسان في معاش و معاده ، واسعاده في دنياه وآخرته . وان زعم زاعم ان الدين حجر يعثر به من يريد المضي في سبيل التقديم الحديث ، فهو إما جاهل لا يدرى معنى الدين ، اواما متغصب لغير الحق نصبا لا يسير به على هدى ولا علم ولا كتاب منير . فدين الله حيث تكون المصلحة . وان المصلحة ركن من اركان قبة الاسلام . حتى صرخ العلماء ، عليهم الرحمة ، ان يترك النص الصريح للصلحة لان الدين انا كان للصالح

العامة التي يسميهما علماء الأصول «المصالح المرسلة». وقد اطالوا في الكلام عليها اطاللة لم يدع حاجة في نفس طالب الحق .<sup>(١)</sup> وابذلوا الجهد في سبيل اصلاح المائنة وذلك لا يذكرن الا بتعليم المرأة ، ونشر ما يتعلق بها من تعاليم الاسلام الصحيحة . فاحباهة المنزلية ابوم سعيد في كثير من المدن والقرى لانها منافية لدين الله »

الى ان قال :

«فالاهتمام باصلاح نظام البيت من آكـد الواجبات التي يفرض على الشاب المسلم المتعلم التخلق بأخلاق الاسلام القيام بها . وخاصة السعي في تنظيم قانون الاحوال الشخصية يعتمد فيه على الكتاب والسنة وهدي اية الاسلام والسلف الصالحة ، وتراعي فيه المصالح التي يتضمنها الزمان والمكان ، فلا يجده فيه على مذهب واحد كا هي الحالة اليوم .»

الى ان قال :

«فإنكم ترون بأعينكم ، وتسمعون باذانكم ما يجري من الأعمال الشائنة التي يجرّ لها وجه الدين خجلًا من جرائم فوضى الزواج والطلاق ، نملأ الفوضى التي يستشرها بعض المتلبسين بلباس الدين ، والدين منها ومن اهلها الذين جعلوها قطباً لما يشتم ومتناههم ، براء .»

قال الشيخ هذا وقبل ان يعود الى صفو المعارضين أسفته ما استحق بكلمته من شكر له ، وقد حذا حذو الفتنة المسلمة في اجهزتها . غير انني لفت نظر الشيخ الى افراطه في ما قال ، حيث حصر الدين بالمصالح العامة . وذكر نصيحة العلماء ان النص الصريح يترك للصلحة . وحيث قال بيان آخر انه يجب على الاسلام ان يترك العقل الصحيح حرًا غير مقيد الا بالصلحة العامة . لفت نظر الشيخ الى افراطه . ذلك لانه ذكر ما ذكر ، ولم يذكر ان ذلك يكون في امور الدنيا والمعاملات ، ولا يكون في العبادات . لانها حق الحائل ، ثابتة ابدا ، ليس للخلق وليس للعقل ان يهدى اليها بما

(١) لا غرو ان يقول الشيخ ذلك في جمية الشيبة الاسلامية ، فقد قال ايضاً في خطاب له ”ين الندم والتحديث“ في الكلية الاسلامية ما نصه : ” جاء في الحديث الشريف ويبعث الله على راس كل مئة عام من يجدد هذه الآفة امر دينها“ ان الحاجة لا تعرف التقيد ولا التقليد . فلندع العقل الصحيح حرًا غير مقيد الا بالصلحة العامة ”

٧٨ (تابع) نظرات للفتاوى، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواننا بالوطنية

في معالجة مثل السفور والمحجب من الأمور الاجتماعية، وفي بلاد السفور وأهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية. - وفيه المعارضون لا يزنون الكلام، ولا يتأملون  
في من يصيبون من حيث لا يدركون، بما يرشقون من السهام.

قلتُ ما فلتُ للشيخ ثم عدت إلى السادة المعارضين وقلت :

ان السواقة اليوم هي لأنَّ الدنيا. ألا ترون الوفا من النعمات والسيدات السافرات اللواتي  
يشبهنَ البدور بضربي مجنحاتٍ ومنفرداتٍ في مشارق الأرض ومغاربها ويطنفُ العالم على أيامِ  
ما يكون من النقاء والطهارة؟ ويرحن في الطرقات والمتزهات ساعياتٍ إلى علمنَ أو كسبِ  
رزقَنَ الحلال أو لتنزية قلوبهنَ؟ فمنَ من الناس يتعرض لهنَ؟ أو ينهش عرضهنَ؟

وقلتُ ألم يقول شاعر العلامة والشاعر المعارضون ان السفور هو الفحش والغير؟ وإن  
حكمة النقاب معرفة الانساب، وإنَّ المحجب هو الذي يعرف الغلام إياه؟

أنسوا ما في العرب وما في قربش، من شريف الانسال وصحيح الانساب، وإنما لهم  
وجذارهم ما كنَّ في حجاب؟  
أنسوا ان نبينا محمدًا، أشرف الناس أمَا وابا، وإنبياء العظام، عليهم الصلاة والسلام،  
والخلفاء الراشدين، الصحابة الكرام، أولئك الذين على نسباً، أنسوا انهم كلهم كانوا من  
ابناء السفور؟

أنسوا حواءً أم العالمين، وخربيجة أم المؤمنين، ومرم العذراء تلك المطهرة المصطفاة، وإن  
خير الامهات، أنسوا انهنَّ كنَّ سافرات؟

وقلتُ ألم يقولون ان النساء اللواتي لا يلبسن النقاب هنَ الشياطين؟  
اجهلوهن إلى هذا المخد، النضيلة في جذارهم وفي نساء العالمين؟  
ألا يوم العرب والإسلام ان يظهر فيهم من يقول مثل هذا القول الشائن الذي يجده العقل  
والسبع، وبستكرة الطبع، وينبذ الدين المبين؟

وصرختُ عاليًا : إيهما السادة، لا تتركوا الروية، وابعدوا النظر وزينوا الكلام، ونأملوا  
في من يصيبون، من حيث لا يدركون، بما يرشقون، من السهام  
وقلتُ : ليس من الحقيقة الواقع ان غير المسلمين في هذه البلاد قد تذهبوا بنبذ المحجب  
من الشر في واد، افألا الحقيقة الواقع، ان ذلك قد رفعهم من الاودية إلى الأكـام، وبـدـلـ  
فيهم النور من الظلام، أو هـم لـذـاكـ كـارـهـون؟

٧٩ نظرات للقتاه، عكس نظرات المعارضين الرمأة، في اشتراك اخواننا بالوطنية  
في معايحة مثل السفور والمحاجب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهلوه.  
ومشاهد من ضغط الحرية. - وفيه متابعة خطابي الى السادة المعارضين  
لانباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

وقلت : أَوْ يُقْبَلُ مِنْ لَهْ لَبْ مَا لَفَقَ الشَّيْخُ مِنْ الْإِحْصَاءِ ، فِي خِيَانَةِ النِّسَاءِ ؟ أَوْ النِّسَاءُ  
الخَانَاتِ ، سَافِرَاتٍ كُنْ ، أَوْ مُحْبَّاتٍ ، بِسَجْلَنَ خَانَتَنْ ، لِيَصْصِبُهَا مِثْلَ الشَّيْخِ ؟  
أَنْ إِحْصَاءُ الشَّيْخِ مِنَ التَّرَهَاتِ ، وَلَا يَلِيقُ بِالشَّيْخِ مِثْلُ هَذِهِ الإِحْصَاءَاتِ

卷之三

وقلت : ايتها السادة ، لو ان اعتقادي في اهل السفور ما اعنى شاعر العلامة ، بعدت عن السفور بعد الارض عن السماء . ولكنني قلت ما قلت في كتابي ص ٢٧٩ في معارضة الناضجي الشاعر ، ما تطمن اليه النفوس وتنعم به الشواعر . قلت :

«لو أجاز مولانا القاضي لنفسه ، التعرف الى البيوت الشريفة السافرة ، لا الى غيرها من السوافر»

ـ «لو رأى مجالس تلك العيالات»، وفيها «الإنس» والعلم والأدب والوقار  
ـ «لو رأى كيف يكمل هناك الرجال أدب النساء»، وكيف تكمل النساء أدب الرجال  
ـ «لو رأى كيف تجري المناظرات هناك على قواعد الأدب»، بقدوها العلم والعقل، ولا  
ـ يُخْرِجُ فِيهَا إلَّا الْحَفِيَّةَ

«لو نتأمل فرأى أن النساء المسلمات لسن دون غيرهن شرفاً وعنفأً، وأنه يمكنهن، كما يمكن غيرهن، أن يتباذلن هن والرجال أحاديث العلم والأدب إذا سفرن

«لو تأمل في ان طالبي المسفور من الرجال ليسوا بانذالٍ برومون الخنا کا قال ، بل هم اولو الشرف ، اولو الاباب الملنفة فلوبهم حمية لغير امنهم

«لو سافر الى بلدان العالم السافر الراقي» حيث يختلط الرجال والنساء، «بالمعنى الذي يقصد اهل الادب»، ورأى ما في بيوت النبل هناك من العرض المصنون، «والمرودة الخالصة»، «الادب الصحيح»، وحفظ الانساب، وما في تلك البلدان من ركاث الله، «مخبرات الش

«لو افتكر ان الام الاسلامية الخجولة ، امست محكومةً مادياً و معنوياً» ، لذلك العالم المسافر  
«لو تحرى الله الذي اورثنا ما اورث من النعف والانحطاط في النآخر و فقد المسلمين»

٨ نظرات للفتاوى، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور والمحجب من الأمور الاجتماعية وفي بلاد السفور وأهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية . - وفيه متابعة خطابي الى السادة المعارضين  
لتابع الصواب وطريق الخير والحق المبين

ميراثهم الثمين

«لو تأملت نتأمل» في قوانين العالم السافر ومؤلفاته الخلقة والأدبية ، وهي مظهر  
من مظاهر رقيه في الأخلاق والآداب  
«لو كان له كل ما ذكرت ، وهو عالم فاضل احترمه وإجله ، ولم أجادله أبداً في سبيل  
الدفاع عن الحق

«لو كان له كل ما ذكرت ، لتغير قلبه ولسانه ، ولغير كثيرة من آيات قصيده ، ولربما  
عاد ينشدنا من الثناء على السفور وعالمه فصائد خالدة»

\*\*\*\*\*

وقلت : مالكم واضغط الحرية في بيع كتابي وشرائه وفرائضه ؟  
ان لم يكن في كتابي حياة ، فلا تمنعوا ظهوره ، يربّ ميتاً فيتهي امن . وإذا كان فيه حياة ،  
فناعليّة الحياة فيه تشقق كل حجاب يُلقى عليه ولو كان صخراً . فلا تتوخروا استفادة الأمة ما  
فيه من حياة . ان الأمة تستفيد من الحجى المتجدد ، لامن المبيت المتجدد  
ان كتابي في نوعه ، اول كتاب ظهر يواظب الافكار . فلا تحرموا الامة دعوة الى البقعة .  
فقد طال عليها الليل ، فليطلع النهار

تأملوا فيه ، وتأملوا في مجموع ما نشر معارضوه رفاقكم من كتب ورسائل ونشرات  
ومنارات ، وقصائد واراجيز وقرadiات ، واذكروا الله في تأملاتكم كما اذكر في تأملاتي ، انه  
 علينا شهيد : ناملوا في اقوال البريقين واعقلوها ، وردوها الى الكتاب ، يظهر في ايمها الخير  
والنجاة للامة ، ويظهر على الباطل الحق والصواب . وسترون المقابلة في ما سأعرض لديكم من  
المباحث في الحصول على ابواب . واذكرني قوله تعالى «فبشر عبادي الذين يستمعون القول  
وبتبعون أحسنها ، او لئنك الذين هداهم الله ، او لئنك هم اولو الاباب»

وقلت : يا سادتي ، يشهد الله انه لم يدفعني الى ما كتبت لا مسلمون سنيون ، ولا مسلمون  
شيعيون ، ولا مسلمون درزبون ولا نصارى . بل ليس لي دافع الا حبي لخير لامي ، وبنات  
جنسى ووطني وقومي ودينى . ذلك ما فعلته بحسن نية ، وقد اكون على خطأ وقد اكون

متابعة خطابي الى السادة المعارضين ،  
لانباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

على صوابه ، ولم اقل قولاً الا استخرجه عقلي من كتاب الله وسنة رسوله ، ولم اطلب الا السفور الشرعي اي ظهور الوجه والكتفين ، واني اشد محاربة منكم لكل ما يدعوا الى الفتنة والنمساد

وهل قولي بالرجوع الى الكتاب والسنة ، والاعتصام بها ، رامية بذلك الى توحيد الفرق الاسلامية ، وتوطيد دعائم الوحدة القومية ، واستغلال الاستقلال الناجز الكامل ، والى تحرير الام لتحرير الامة ، هل قولي بذلك يتضوّج ثورة دينية ؟ جل الدين عن ان يثير اهل الدين لامور دنيوية . وآخر بالاسلام ان تخلي فيهم ثورة فكرية ، يجدون فيها ما يجب تجديده من امورهم الاجتماعية

لا مجبر لكم ايها السادة على قبول ما قالت هذه الفتاة في كتابها . فيكيفكم ، اذا لم تسخسنوه ، ان تهلوه ولا تقبلوه . وكل من الناس رأيه . ذلك هو المأفق لرضى الله ولروح الدين ، والموافق لشرف المسلمين ، في نظر العالم الحمقى اليهم تحدث المراقبين الناقدين

\*\*\*\*\*

وقلت مستعطفة ، آملة ان يصادف قولي عطنا وحلاً :  
ايها السادة المعارضون .

اجتنبوا صدمة المتجددين في الاسلام الغير عليه غيره رشيدة حقة . ولا تخرجوا على العقول والافكار شيئاً تخجر . ولا تستعبدوها ، فشر الاستعباد استعبادها ، وليس اضر بالاسلام من ذلك . ان ذلك يفضي الى الاستعباد ، واستعمار البلاد

اقدروا الجرأة الادبية ، فهي الجديبة بالقدر ، وشجعوا على الادب فهو الخلائق بالتشجيع . أما الجرأة والتشجيع في عكس ذلك ، مما يخالف روح الاسلام ، ولا ينافي مصلحة اهله  
قال احدكم الشيخ سليم في كتابه «المدنية والمحاجب» : «اسأل الانسة هل عمرها سمعت عن شعب ضعيف مضطض الرأي مشمول بالانتداب ينفك بتحرر المرأة قبل ان يتحرر عنك الفكر ؟  
وقال انك تشوخين فتح السبيل لاستقلال النساء قبل ان تتحرر افكار الرجال»

اما انا فاقول : ما وضعت كتابي الا لتحرير افكار النساء وافكار امثاله من الرجال . وآخر  
كلمة من كتابي كانت : «يا ويلنا ان لم نصح ورجالنا يداً واحدة في كسر تلك القيد واغلال»

آخذين منها الحريات آخذًا للنساء وللرجال . إنها عطيه الله تعالى ، وفيهما الصلاح والرقي والسعادة . فخسئت عن سلبها العادة . » وجعلت مسك خنامها نفحة من روح الزهاوي الطيبة في بيته العاشر :

لا تربني أمة حتى يكون لها يوما على سبي العادات عصيان  
هذه آخر كلمة من كنائي الاول فلا تنعوا تحرير افكار النساء وافكار الرجال بضغطكم  
كيف تربدون الاستفادة من قوة الارادة ثم تسعون بالضغط لمحوا من النفوس ؟  
كيف تسيطرن على الناس والله سبحانه وتعالى نبأ نفسه ، صلى الله عليه وسلم ، عن  
السيطرة بقوله تعالى ( فَذَكَرْنَا إِنَّمَا مَذَكُورٌ مِّنْ لِسْتَ عَلَيْهِمْ بُسْطِرٌ )

كيف تربدون ظهور الحق ولا يلمع برقة الا من تصادم الافكار الحرة ؟  
كيف جوز بعضكم الرد على كنائي قبل ان يقرأوه ، وكيف يحسنون او يتجوّل ما لم  
يروه او يعلموه ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حُقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ لَا يَقُولُوا  
مَا لَا يَعْلَمُونَ »

كيف تأملون الصلاح ونعميم التهذيب ومكارم الاخلاق ، اذا نشتم ذلك بالسباب  
واشتائم والأخلاقات وانواع المغالطات والافتراء والتعرض للشخصيات ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَشَرَّفَ الْإِيمَانَ أَنْ يَأْمُنَ النَّاسَ وَأَشَرَّفَ الْإِسْلَامَ  
أَنْ يَسْلِمَ النَّاسَ مِنْ لَسَانِكَ وَبِدِيكَ ». - وقال صلى الله عليه وسلم « رَأْسُ الْعُقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ  
الْخُبُوبُ إِلَى النَّاسِ ». - وقال صلى الله عليه وسلم « الْمُؤْمِنُ أَلْفُ مَالِفُ »، ولا خير فيمن لا يألف  
ولا يبولف ». - وقال صلى الله عليه وسلم « لِمَنْ يُؤْمِنُ مِنْ لِمْ يَأْمَنَ جَارُهُ غَوَائِلُهُ »  
فهل انتم بما قلتم ، وما خطبتم ، وما كتبتم ، متبعون قول رسول الله ؟ لأنتمي ، بل  
انتم لقول رسول الله مخالفون

لا تضعوا النفوس تحت الكابوس . ان الدين الاسلامي يكافل للانسان حرية وراحة وأمنه  
في الحياة فلا تعاملوا الا بمنفعته

قال زعيمكم الشيخ الغلاياني كما قال قبله الشيخ محمد عبد رحمة الله « ان دين الاسلام الحق  
محبوب بال المسلمين ». فارفعوا بحقكم الحجاب عن المرأة ، وعن العقل ذلك التور الاهي ، وعن  
الدين المبين . ان هنالك جواهر وبنابع خير وحقائق يجب ان لا تخفي

متابعة خطابي الى السادة المعارضين ،  
لتابع الصواب وطريق الخير والحق المبين

٨٣

حكمو العقل الحر ونأملوا في نتائج ما يقولون وما يعلمون ، لثلا يورث حكم الذي تدعون ، الدين والوطن العزيز بـ « مثلاً أورث المرأة » من ضعفه وغير ذلك ما يُجزئ القلوب أن يكون

لاتنتقدوا باضطراركم أهل الرأي والآدب وهم السواد الأعظم من الأمة إلى التبني والانزواء ، أو إلى الظهور في مظهر الرباء . فذلك ليس من المفاخر ، وليس من مصلحة الإسلام ، وإنكم لا تجهلون أن الكرام ، لا يخافون ولا يخفون من الكرام

قال مجلس الوزراء المصري : لن نصل الأمور إلى قرار ، إلا إذا خلص الأفراد مما يرهقهم من ضروب الاعداء والتشهير بالباطل ، فأمنوا أن بيدوا آرائهم في غير حرج . فيما إليها المعارضون لا تمنعوا أمور الإسلام أن تصل في طريق الحرية الفكرية ، والتولية ، والعالية ، دون حرج ، إلى قرارها المنشود

أني نكفرون بعضكم بعضاً لاختلاف في رأي واجتهاد ، واجتهاد لا ينقض بثلوه ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كفر مومنا فقد كفر » ؟

الآندرؤن أنه لو سلك من ابناء الأمة مخالفوكم في الرأي طريقكم ، فكفروكم لاختلافهم وإياكم اجتهاداً ، كما نكفروهم ، لأمسينا جميعاً في نظر العالم المحدثينا كفاراً

الآندرؤن أنه لو قابل مخالفوكم رأياً في الأمور الوطنية والقومية طعنكم بثلوه ، لأمسينا جميعاً في نظر العالم خائين ؟

الآندرؤن إنهم لو قابلو المثالب بالمثالب ، لترى العالم منا جميعاً صفة الصلاح ؟  
الآندرؤن إن الاستعاضة عن الجدل النكري ، بالتعريض الناعلي خلقاً للحرية الشخصية ، بتذكرة العالم المندن حجة لتحقق استقلالنا ، وللتضييق علينا بنسبة تضييقنا على الحرية ؟

الآندرؤن إن كل حركة تبدو ولو من فرد واحد منها خلقاً لتلك الروح ، توخر استقلال المجتمع أعماماً ؟

الآندرؤن إن أمن نعالي إيانا في كتاب العزيز أن لا يجادل إلا بالي هي أحسن وإن لا نهز أنفسنا مبني على حكم رائعة حنظماً لكرامة المسلمين ، وترغيباً للنبوس في الدين المبين ؟

الآندرؤن إن العقل يزيد نشاطاً إذا جال في جوٍ حرٍ طلبيق ، وإن الحقيقة لا تُرى في

اين مجالها ، الا اذا اتيت الجحث عنها بلا قيد و التفتيش عليها من كل طريق ؟  
 اذا كانت هذه اصول المجدل التي تتبعونها ، مع ان اصول المجدل تنتهي ثراة المجادل  
 في قوله ، و مقابلة البرهان بمثله ، فواحسنناه ! انا نخالف بذلك امر الله . وما كان ذلك الا  
 عجزاً عن فرع الحجۃ بالحجۃ والدليل بالدليل ، او مخالفة علیہ صریحة لشریعة الجليل  
 وهل في شرع الاسلام ، ان يُلَام ، بافظع الكلام ، او ان يُهدَد بافعال يُجلُّ عنها الكرام ،  
 خالص النية ، وحرّ الطوبية ، وقادص الخير للعرب والاسلام ، والصلاح الشمام ، للرجال  
 والنساء ، والسلام العام ، لجميع الاقوام ؟

\*\*\*\*\*

قلت ما فلت ، ولكن صوتي الضعيف لم يصل الى الآذان ، كي تتناوله القلوب والاذهان .  
 ذلك لأن الاصوات التي كانت تعلو من صنوف المعارضين كانت تخنق صوتي . وما كنت اسع  
 حينئذ من تلك الصنوف الا اصواتاً شاغبة تابعة لصوت الشيخ الغلاياني قائلة « لا يريد »  
 لا يريد »

ثم التفت الى اليمين والى الشمال ، فرأيت ، وما اكثر من رأيت ، من نساء ورجال ،  
 ينظرون ويتطلعون الى مكان الضوضاء ، يصغين اليها اي اصوات ، متبعين من القوم الصاخين ،  
 باسم الدين ، على من تناادي بالحق والخير مستسكة بجبل الله المني ، متبعين من المقاومة  
 لحرية الكلم ، وقد علم الله بيوالانسان ما لم يعلم . فصرخت :

ايتها الاقوام ، لا تستيقظوا الظن بالاسلام . ان المقاومين للحق المني ، او حزب الشيخ الغلاياني  
 المعارضين ، ليسوا الا فئة قليلة ، من امة عظيمة جليلة . امة كرية الاخلاق ، شريقة الاعراق ،  
 حملت لواء المدنية والعلم عصوراً ، وملأت اقطار العالمين فضلاً ونوراً . وما زال فيها بذلك  
 الفضل مواكب ، ولذلك النور كواكب ، امة لا نفع لها صفاء ، ولا تعمّز لها قناء . امة يشي  
 بها في كل قطري قادتها في حفل عظيم كريم ، يجتمع به حفل عظيم كريم ، الى ما كانت عليه من  
 سوددر عال ومجيد باذخ قديم . امة اعلنت نساها المجهاد الاكبر ، بالعلم والادب ، والعناف  
 والشرف ، ليعرفن لها الواء الظفر الانور . فانظروا الى تلك الكواكب المبدية ، والمواكب  
 الجليلة ، لا الى تلك الفتنة الفليلة ، وسجلوا علينا ما نسجلون

ثم التفت الى ذلك الفصر العالى حيث بقى ذلك العلامة الفاضل الورع ذو المنهاج القويم  
وقلت :

بارك الله فيك يا سيدى المفتى الورع الجليل وإننا ذخرًا للامة

لا أنى ابداً الساعات الشريفة التي شرقت بها بيننا ومع ساحتك حضرة الشيخ ابرهيم  
المجوب المحترم لالقاء نظر على كتابي بعنوان **تأليفه وقبيل طبعه**. فقد فرأى لديكما والدى على مسعى  
مني صفحات منه كثيرة . وانذكر منها جيداً ما كتبته تحت عنوان « المعنى السامي الذي افهمه من  
كتاب الله » ص ٢٣٣ وكت قفتر وندعوي ونباركي . وما زالت كلمات رضاك على  
ودعائك لي ، ترن في اذني وتذكرها نفسي . وفي ختام القراءة قلت لأبي على مسعى مني معيدياً  
دعاءك الذي كررته مراراً اثناء القراءة « الله يخليصها الله يبارك فيها . انا لست من رأيها في  
سفور الوجه ، بل ان رأيي ستره ، ولكن بغير الغطاء الحاضر الشفاف الفتان . غير انها اجهدت  
في كتاب الله وسنة رسوله ، ولا لوم ولا تربى على ما ارتأت في نتيجة اجهتها . ان ابني الانسة  
بركة الله عليها ، ابنة طيبة النفس كريمة الخلق طاهنة . لقد قرأت في الكتب ما كان عليه الاسلام  
في صدره ، وفي زمن الصحابة الكرام من الصلاح ومكارم الاخلاق ، ولم تعرف بعد فساد الزمان  
الحاضر ، فكتبت ما كتبته لاماً بذلك الزمان السعيد الماضي ، مستندة الى روح الكتاب  
والسنة »

حينئذ قال الشيخ ابرهيم لاي : ألا يمكن اقناع حضرة الانسة ان تحول قوة سجنها وبرهانها  
واسعة علمها واطلاعها ، الى الدفاع عن الحجاب ؟ فقال له ساحة المفتى الجليل : « يا شيخ ابرهيم  
قالوا لك ان الكتاب طبع منه قسم كبير . فكيف تكلف ذلك ؟ نحن يكفيانا ان هن الانسة  
الفضالة ، مستمسكة باهداب الدين اي استمساك ، وقد اجهدت في كتاب الله وسنة رسوله ،  
رامية الى توحيد الفرق الاسلامية . وقد سمعنا ما كتبته قوله : انه لا يضرن توحيد الفرق  
الاسلامية الا الرجوع الى الكتاب والسنة مرجعى . فرق الاسلام كلها . وبكيفينا انها حاربت  
التبرج والتعرى والخلاعة وارتكاب محلات الفساد . اما سفور الوجه فلها رأيها ولنا رأينا فيه  
ولكل رأيه ومعتقدك »

عند ذلك حضر سامي بك جنبلاط ، وسلام بك عبد السلام خمدان ، زائرين ، فتناول  
لهم ساحة المفتى الجليل : يا ولدي اقرأ ، وقولا لاخوانكما ابناء الطائفة ان يقرأوا كتاب الانسة .  
ان ذلك ما يمكن في دين الاسلام ، ويجعل المحظورة واحدة لجميع الفرق . فند قال الله تعالى »

واعتصموا بحبل الله جيعاً ولا تفرقوا»  
وقد رأى ساحنه اطال الله عنّه ، واعلى قدره <sup>هـ</sup> ان يزيده برهاناً جديداً على ما في كتابي  
في بحث اجتهاد النساء وحربيهن، ونص على اي الفرق الآتية :

«لما خطب عمر بن الخطاب على المبر يوم الجمعة فانلا : ان هر فاطمة بنت رسول الله  
اربعاء درهم . فلن زاد منكم على ذلك المهر اخذت الزباده منه ووضعتها في بيت مال المسلمين »  
قامت امرأة وقالت : من ابن لك هذا الحق يا امير المؤمنين ، والله تعالى قال في كتابه «وإذا  
آتتكم أحلامهن فظاراً فلَا تأخذوا منه شيئاً» فقال «يا ايها الناس امرأة اصابت ورجل اخطأ»

تلك فرقه جليلة زينت بها الصفحة الـ ٤٠٧ من كتابي  
بارك الله فيك يا ساحة المفتى الجليل وابنوك ذخراً . انك شرفت بیننا بعد ان نشرت  
الي ، بناء على رجائي وطلبي ، بحضورتك في منزلك العامر ، وبحث مع ساحتوك في الموضوع ،  
وكان ذلك البحث في حضرة السيد بن محمد افندى الفاخوري وعز الدين بك العري وغيره ،  
ثم فرأى عليك صفحاتي من كتابي وعاد الي حاملًا منك الدعاء والبركة . ولما انتهى طبع  
كتابي ونطليته ، اهدى يوم ظهوره الى ساحتوك نسخة منه مع عريضتي التي نشرت صورتها  
جريدة الاحرار ، وحمل اليه منك مع الدعاء والرضى هدية نفيسة ، هي ارجوزة من نظمك  
وخطوك ونوقيعك مفيدة للعلم . كيف لا وفيها مثل هذه الآيات الايات :

معرفة الله العظيم الهايدي واجبة شرعاً على العباد  
وهي بان يعتقد الانسان بكل ما جاء به القرآن  
وكل ما فدح عن خير الورى سيدنا محمد سامي الذري  
وطلب العلم ولو بالصين به امرنا خدمة للدين  
وكل من علمنا حرفاً وجب له علينا الشكر حفظاً للأدب

\*\*\*\*\*

ثم التفت الى السادة المعارضين وقالت :

يا سادتي المعارضين

هل من اتبعت قول الله تعالى «وشاورهم في الامر» فاستشارت فيهن استشارت من  
المشيخ والعلماء مثل ساحة المفتى الجليل في امر كتابها ، وقد زان ما نصه لها صفحه منه ، هل  
يجوز عذرها سبعة النيمة ، ورسول اشيه المبشر بن ؟ وهل يجوز ان تحرم نتائج عقلها ودينها

المبين ؟ وَ أَن يُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ ؟

أجل أن اصدقاء أي من المشائخ والعلماء السنين والشيعيين ، والإدباء المسلمين والمسحيين كثيرون ، وإن ينتنا كثيراً ما يكون مجمع الإدباء والعلماء من جميع الطوائف من بيروت وغيرها . وقد استعنت في تأليفي بما عند بعضهم من رسائل وكتب مطبوعة ، وكنت أعرض أحياناً للانتقاد ما كنت أكتبه . ذلك لأنني أشد الحقيقة ، وآرغم في أن لا يجني كثائي إلا ما صحي وصلح ، فـ « فـ قـارـأـتـ الـأـسـخـسانـاـ » وما سمعت إلا شكراناً أوَ من تعرض كتابها اثناء تأليفي ، وقبل طبعه على نقد المشائخ والعلماء والإدباء اطمئناً إلى الحقيقة ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا سُوءُ قصْدِ وَنِيَةٍ ؟ وهل يجوز أن يُعْدَ بِيَانِ الْاسْخَسَانِ وَالشُّكْرَانِ من كُلِّ مَنْ قَرَأَ شِيئاً مِنْ كُتُبِهَا قَبْلَ طَبَعِهِ ، تَأْلِيفَهَا أَوْ اشْتِرَاكَهَا فِي التَّأْلِيفِ ؟ أوَ مَنْ تَفَعَّلَ ذَلِكَ يَا سَادِيَ ، سَاعِيَةً إِلَى الْحَقِيقَةِ وَخِيرِ الْأَمَّةِ هَذَا الْمُسْعِي ؟ أوَ مَنْ تَفَعَّلَ ذَلِكَ سَيِّدَ النَّبِيَّةِ وَرَسُولَ اشْبَاهِ الْمُبَشِّرِينَ ؟

هل ان المبشرين يؤمنون ويدركون في تأليفهم ما ذكرت من الآيات البينات ، والاحاديث الشربة ، وينطقون بالشهادتين ، وبذكرهن عبارة (صلى الله على النبي محمد وسلم) مراراً في كل صفة ؟

وهل المبشرون بطبعون على غلاف كتاب الفتوحه صورتي القرآن والسنة يشعان بالنور شعاعاً ، ويطبعون عليه الآية الكريمة « بُرِيدُونَ إِنْ يُظْهِنُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْتِيَ اللَّهُ أَنَّ يُبَيِّنَ نُورَهُ » ؟

هل المبشرون يثبتون كما أثبتت في كثائي أن القرآن مصباح المدى ، ومنار الحكمة ، ودليل المعرفة ، وإن التفكير في آياته حياة قلب البصير ، كما يشي المستدير في الظلمات بالنور ؟ قدّمت هذه النّفحة كتابها إلى ساحة المثقفي الجليل وختمت عريضة التقديم بالعبارة الآتية : « وَهَا إِنَّا ذَمِّنَاهُ نَفْحَةً مِنْ كُتُبِي إِلَى حَضْرَنِكَ ، عَارِضَةً إِيَّاهُ لَدِي حَكْمَتِكَ » راجحة من ساحتكم النظر اليه ، والتأمل فيه ، فما كان منه موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله نال منك ارضي ، وما كان غير موافق تشير اليه بالرأي السديد الرشيد ، والدليل من الكتاب الجيد ، والحديث الأكيد ، فأبذر له بكل كتاب جديداً »

وقد ختمت أيضاً عرائضها بكل من اهدت اليه كتابها من الشويخ والعلماء الاعلام ذوي الندر والاحترام بهش تلك العبارة

انباق الصباح وزوال الاشباح . - وفيه الحجاب وما يحرّ وراءه  
من ذيول الظلام منع الناس ان يشهدوا آيات الخجالة والشيخوخ في بنات الاسلام

فهل من فعلت يا سادتي ذلك ، سالكك في طلب الحق والخير خير المسالك ، هل  
يمكن ان تكون سيدة النبأ ، رسول اشباء المبشرين ؟  
وهنا لا بد لي ان اعلن يا سادتي المعارضين اني ولن رأيت فعرضت «السفور والحجاب»  
لمنتقلي من قبل طبع او لو الالباب ، فقد رأيت ، بعد ما رأيت منكم ، ان لا اعرض للانتقاد  
«الفتاة والشيخوخ» الا بعد طبعه ، لا ادعا للعصمة عن زلة في القول ، ولا اعراضا عن  
الاستشارة ، بل اتفاء لوقوعكم في زلة وفعم من قبل فيها . ذلك اذ حملكم عرض «السفور  
والحجاب» للانتقاد ، الى اهال البحث في مبادئه ومقاصص الجوهرية ، والى الاشتغال فيما هو  
خارج عن دائريه من الامور العرضية . فلا تخيلوا انفسكم عيناً بعد ظهور «الفتاة والشيخوخ»  
عندهم البحث عن مؤلفين من مبشرين وغير مبشرين ، وعجميين وغير عجميين ، ومسلمين وغير  
مسلمين .

وان ايتم الا ان تخلقوا مؤلفين فلا بد لي حينئذ من اعادة قول الشاعر :

من كان يخلق ما يقو - ل فحلي فيه قليله

ولا بد لي ايضا من القول انه إن يظهر في كتابي هذا خطأً كان لي ، بعرضه للانتقاد ،  
إلى اصلاحه سبيل ، فقبعة ذلك ليست على الفتاة ، اما تملّك على الشيخوخ المعارضين  
الرماء ، وقد حملوني بسلوككم بعيد ظهور «السفور والحجاب» على العدول عن ذلك  
السبيل .

قلت ما قلت في خطابي هذا الحرّ الصريح ، واذا في ارى من المدحوم ما لم اصادف مثله  
في ذلك الكتاب ، فايقنت ، قرب جلاء الليل والنجلاء اصحاب ، حين لا تزدادي الاشباح .  
فاني لم اسع في ذلك المدحوم الا صوت الغلايبي اذ قال : لاذعنوا يا قوم لقول الفتاة ، وابنوا  
كتابها «السفور والحجاب» . ان اقولها فيه شعرية نسخ الالباب ، وتحفي الصواب ، فبكتفهم  
يا قوم ان تقرأوا نظري فيهم ، وقد جمعتها في كتاب

فقلت له ، يا شيخ ، ليست اقوالي بشعر ، وليس فيها من سحر ، انا هي شعار الصدق  
والخلوص في الدين والاخلاص للامة ، وفيها نور العقل السليم ونور الكتاب والسنة .

من ذيول الظلام منع الناس ان يشهدوا آيات التجابة والنبوغ في بنات الاسلام

فها أَلْقِتَ مِنَ الظُّلَامِ، وَقَادَكَ الانتقامُ، بِتَلْكَ النَّظَرَاتِ، سَيِّدِهِ بَاذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ النُّورُ  
الَّذِي تَحْمِلُهُ الْفَتَاهُ

بالتلك المهمة من عمليات خطفة؟ لولا من انكلتُ عليه وسلمت امري اليه من يخو آية  
الليل يجعل آية النهار مبصرة، لنال من سهامها السامة، ما اصون من الكرامة، شيء كثير  
فكثير ما سمعت في تلك المهمة اصواتاً، أطلق الله بها، صارخة من راشفي السهام انفسهم  
« ايام نظيره زين الدين » انها لفتاة أدبية مهذبة طيبة النفس، كريمة الخلق، بعيدة عن  
البرجم والخلافة، خليفة بالصيانة والكرامة. ليست هي من الاعداء ولكن الاعداء خلفها «  
وكثير ما سمعت اصواتاً اخرى ما أطلق الله خارجة من صنوفهم : « يا نظيره زين الدين »  
لا تتصدق بسم ما وجهنا الى من هم من الاعداء خلفك »

قالوا ذلك وكان الله في ما انطهم حكمة، وكان لبعضهم في ذلك مأرب اخرى . ولكن ذلك كله لم يعن بعض السهام منهم، مقصودة او طائشة، أن التجهيز نحوه، دون ان يكون ها عل في الا أنها مسست ثوابي مسا . وما اذكر او أنسى، لا انسى أنه كان لتلك السهام عمل باعنةِ كرامِ اعلامِ جعلوا صدورهم دوت فنائهم ترسا . ولا انسى تلك الاصوات التي تعللت حوالي في العالم العربي من على خلقها، وسموا ادباء وكتبوا ننسا . اذكر الان منها ما اذكر من قصيدة للسيد فواد جرداق، شاكحة له ولكل من امثاله مكارم الاخلاق، في كلمات طيبات رفاق، نفعوا بها اخنا لم تراها فوق الاستحقاق؛ قال فيما قال

**أَخْبَتْهَا مَلَةٌ** **مَا أَنْجَبَتْ** **مُثْمِاً مِنْدَ ابْتِدَاءِ الْاَزْلِيَّةِ**

هي روحُ العقل في الشرق كـ أنها كـنـة العـنـيات العـلـيـة

لا يهاب القلم الفاسد ان حركته بالخنا الايدي الرديء

لَا وَلَا ترْهَبُ أَقْوَامًا إِذَا كَفَرُوكُمْ مَا فِيهِ مِنْ كُفْرٍ بِرَبِّهِ

فقلت لا وشك الاخوان الادباء : عفواً يا كرام ، ان الحجاب او ما يجرّ وراءه من ذيول  
الظلماء ، منعكم ان تشهدوا ما أنزل الله من آيات التجابة والنبوغ في بنات الاسلام ، فاكتبتمْ  
علام لانرى في نفسها الا نوراً ضئيلاً ، وترى في الوفى منها انواراً يضال لديها البشر  
القائم . شفوا ايها السادة ، انه اذا ما اطلق المسلمين الحرية الفكرية لبناتهم ، كما اطلق حرية  
فكري ايها شهدم من تلك الآيات الوفا والوفاقاً وجدنا اليوم الذي ارهان فيهم ، وقد لاح فجوة ،

يولفنَ امامي وانا ورائهنَ صفوافاً صفوافاً تهض بالشرق وبالاسلام الى عرش النور، وما كان النور في حقيقة الاسلام الا عرشاً فوق العروش عالياً شربغاً

ثم وجهتُ وجهي وقلبي ، الى ربِّي ، وقلت : احمدك يا ملبي حداً ، واشكرك شكرًا ، اني بكتابك اعتصمت ، وعليك انكلت ، وجعلتك حسي ووكلي ، فجعلتَ عنابتك لي حفيظًا .  
واحمدك يا رسول الله واشكرك ، اني لستك السنية اتبعتُ ، وجعلتها دليلي الى الحق والهدى ، فكنت لى عوناً وصوناً

وعلى كل حال إنَّ لى اسوةً بالرسول العظيم سيد الانام ، وبالانبياء الكرام ، وبمن اشعلوا فكرة الاصلاح من الرجال العظام ، فانهم لم يسلمو من أن يرشقوا بسهام الاعقاد والاضطهاد والتفير والتجفيف والامداد . ولكن الناس يكفرن ثم يقدسون

اجل انه ليحزنني ان يكون جلُّ جهادي ، في سبيل الخير لامتي وبلادتي ، وبرشفي بعض اهلي بما رشقوا من سهام . ولكن حينما اذكر فيها اذكر ان سيدينا روح الله عيسى وحبيب الله محمدًا عليهما الصلاة والسلام ، فقد قاومها بعض اهلها في القدس ومكة ، ثم انتشرت انوار ما بنا من المبادئ الصالحة في الاصناف البعينة ، كمدينتي انطاكيه وروميه والمدينه المنوره ، حتى عمت فيما بعد اهلها ، صلى الله علیهم ، بين من عمت من العالمين ، حينما اذكر ذلك ، احکم أنه ليس لشيء من المستضعفات الا ان تشتمل سنة كونِ شلت حتى المسيح عيسى ومحمدًا خاتم النبيين

ان امامنا افوالاً وافق الارماني بها بعض المشائخ ، تعد تعلم البنات في المدارس من خوارق الدين ، ومنسدلات الاخلاق . أما اليوم فقد ألينا تعليم البنات ، وعم الاعقاد في المسلمين ان ذلك من موجبات الدين ، ومقومات الاخلاق . ولاريبان مثل هذا التحول او الانقلاب ، سينجح بعد حيث في السفور والمحجب . فإنه بقدر ما ينشر العلم على المسلمين انواراً ، تختفي المستديرات منهن نور السفور شعراً ، ولا يمضي زمن قليل حتى ينشر العلم انتشاراً ، ويتفلصن المحجب رويداً رويداً حتى لا نرى على البصائر ولا بصار بل نستوحيش ان نرى عليها ستاراً ، فيتألق حينئذ فجر الحق ويتحقق ان انباع السفور ليسوا الا حملة للواء الخلق الكريم ، وللإيمان القويم ، للمحدثين ولا كفاراً

\*\*\*\*\*

حمدت الله وشكريه ، وتنكرت ذلك وقلته ، في ما كان من هدوء . ثم قلت ، وقد مد الصباج رواهه ، وشاهدت في النور الغلايبي ورفاقه : ايها السادة المعارضون لكتابي ، أُسديكم شكري على ما ذكرتم أنني من الصفات اللاحقة بالفتاة المسلمة الحمراء . وكتبت اود لو اخلص الشيخ الغلايبي وبعض رفاقه منكم النية ، وسلكوا طريق التزاهة في الجدل ، ولم يذهبوا الى الاخلاق والافتراء على ، وعلى كتابي ، فأعمل بقاعة جوهرية (فل كتبت وامض ) . ولكن بعد ان قالوا ما قالوا ، وكتبوا ما كتبوا ، رأيت انه لا بد لي من بعض الرد على ذلك . ولا اكتب ردّي الا ثنياناً للكتاب ، وهو كتابي ثقة سعي وجهدي ، ونتائج فكري وعلمي ، ذلك ما حاول الشيخ الغلايبي سلبة مني . بل لا أكتب ردّي ، الا أكالاً للهمة التي ندببت اليها نفسي ، فانتدبت بداعي الحمية الاسلامية ، ودافع الحبة الوطنية ، والغيردة القومية العربية ، وهي لخواقي بنات ديني وجنسى ، ولا سيما ان هذه المهمة التي أثيرت نفعها ، كانت سبباً موقتاً حال دون استبعاد بعض اعماقي وآخراني منكم لما عرضته في كتابي على مسامعهم ، ودون تأملهم فيه بسكون وحسن قصد ونية . اذ انه اخليط صوتي الخلائق الصادق المستعد من الكتاب والسنة ، باصوات رمأة اسهام ، واصداء اصواتهم التي حسبيها اصواتاً لأشباح صورتها الاوهام . وقد يكون أنه حام حول كتابي بعض الظنون التي يتبغى لي أن أُبررَى . قلي منها تكون الامة كلها راضية عنى . ان قلي لا يتم سروره ، ما لم يتم رضى الامة وسرورها . فليس في ما عرضت في كتابي ، واعرض في كتابي ، يا سادتي ، الا اياض احر وتشريح وتنوير ، لامور فيها للعرب والاسلام خير كثير ، وخدمة من فتاة مسلمة للدين المنير ، ووجهينا متتفقون في اصواتها وفي اراده الخير والصلاح ، واستكمال اسباب الرقي والنجاح . وكيف لا تتفق في فروعها بعد انتهاء المهمة التي اقيمت على اشباح ، وبعد ان ساد السكون عند الجلاء الصباج ؟ كف لا تتفق واماينا كتاب الله وسنة رسوله ، مصدرنا النور والخير والهدى والنلاح ؟ قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم . فان تنازعتم في شيء فرددوه الى الله والرسول إن كنتم توْمِنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير واحسن نأويلا »

اذن رجائي ان يهدى يا سادي المعارضين الروع بعد ان ساد السكون ، وتقبلوا رجاء سبق في ان تعبروا كتاب ابتكم واخنكم هذه الفتاتا جيلاً ، وتحسنوا النية والظن ، فتقروا

تماملين فيه زماناً، كما تشاوون، فصيراً أو طويلاً، وتردّه إلى الله والرسول، ذلك خيرٌ وأحسن تأويلاً \*\*\* \* \*\*\* \* \*\*\*

ايتها السادة : قال احدكم الشيخ المدهون، ما قال في نظرته السادسة بجريدة التذير عدد ١١٢ قال بعد ان ذكر شيئاً من كتابي : إنَّ من يقرأ هذا الوصف المنطوي على عبارات الدفاع عن حرية المرأة، وتلك المخواطرى التأملات المطروحة لدى الناس، علَّا بجريدة التفكير، وتحت راية السيادة العلية المستقلة، اجل انت من يقرأ هنا وامثاله من بيان خطة آنسنا المبشر بالسنور، يُجْعِلُ لَهُ آنَّهَا سوءٌ كثيرةٌ في سُنْهَا وفِي عَمَلِهَا، وفي اخبارها الكثيرة، وفي تجاريها، وإنها أنت دراستها في الجامعات الْكَبْرِيَّةِ، وصارت من الاختصاصيات في علم الاجتماع، فإذا حذفها العلوم الشرعية الاسلامية بمحاقيرها، وكيف لا يظن الناس فيها ذلك، وهم اذا بروها فقيهةً مجتهدةً، اذا هم يجدونها مُحْدِثَةً ومفسرةً، وبينما هم يعرفونها آنسةً من الجنس اللطيف، اذا هم يشهدونها فارسةً مجاهدةً تهض لنيلها عن حقوق المرأة، وكشف الغم والضيم عنها، حتى كأنها روح القدس (جان دارك) الشهيرة في بلائها في حرب الانكليز دفاعاً عن وطنها، قد تقمصت فيها، فخلقت في بيروت منذ عهدٍ قريريٍّ خلقنا سوياً؟

ثم قال : ان مبادىء كتاب «السفر والمحاجة» منها كانت صحيحةً وسديةً ، قد أليس  
لباس الريب للاعتقاد القائم أنَّ له مؤلِّفٍ مستشرقٍ ، والاستئثار مدعاةٌ للريب . فطلب  
حضرته مني في مقالٍ عينه أن أثبِّتَ أنَّ الكتاب باكرة قليلاً وفكرياً ، بتصنيف كتاب ثانٍ من  
مثله . فنطَّلْمُونَ اللُّؤْبَ ، وترَكَنَ النُّفُوسَ ، إلى حسن الفصد وسلامة النية من وضعه

قال حضر الشيخ الناضل ما قال واعتقد انه ما كان الامرها على الوقوف في صنوف  
الرماء . وكم فاضل مكره في تلك الصنوف من الشيوخ والعلماء الثنات . قال ذلك « عليه  
ارجو منكم ومنه ان يعد كتابي هنا ثانية . واذا اقتضت الحال ثالثا فليعلم الشيخ اني على رسيله  
وليش بادبي كما انا وانفة بفضله . فلتقطعن القلوب الى ان «السفور والمحاجب» ليس الا باكورة  
قلم ابتكم واختكم الفتاة المسلمة او ثrene جهدها ، ولتركت الشفوس الى ما ترمي ابو الفتاة المسلمة من  
الخبر للإسلام في قصدها

متابعة خطابي ، واستبدال العبوس بالابتسام واطراح الفسي والسهام . ٩٣

نماء النقاء الى اخوانها السفورين واخواتها السفوريات . - وفيه للرصافي ، والزهاوي ،  
وابن شعيب ، وابن نقي الدين ، ايات ايات . - وفيه نشيد السفور

### يا سادتي المعارضين

لقد قال زعيمكم الشيخ الغلاياني في احدى مقابلاتوان " في كتابي الغث و السمن . اما فنانكم  
هذا فتدجو منكم ان تأخذوا سمينة وتركوا ما ترونه بعد الدرس غثا . وان لا تنصعوا السمن لما  
يتعارض لـم من غيره . وقد اكون مخطئه في بعض الامور ، وجل من لا يخطئ " ، فخذوا الصحيح  
واتركوا بعد الدرس ما تدعونه خطأ

اني لفت و الفت نظركم الى كتابي ، ليتحقق خطابي او صوابي . فان رأيتم باطلائي فبالدليل  
والبرهان أزهفوه . واذ رأيتم حقا فاحقوه ، معتفين عقولكم اعناقا ، مطليون اقلامكم في  
مجال الجدال بالتي هي احسن ، الالقا

وعلى كل اني اجتهدت بما ارتأي عقلي ، فلا ارى نفسي مستحقة اهانة ، وقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما اكرم النساء الا كرم » ، وما اهانهن الا ثم ». — وقال صلى  
الله عليه وسلم « استوصوا النساء خيرا فانهن يغلبن كريما و يغلهن ثم ». — واعيد امي  
من ان يكون فيها الا الكريم الحليم

قلت ما قلت في خطابي هذا الطويل ، فتحولت الوجه العابسة صباحا ، وآمنت من  
الغافوس الى ما اقول ارتياحا ، واطرحت الايدي تلك النسي و السهام اطراحا ، وبدالي ان  
كثيرا من معارضي يريدون مني في معرض الرد تنوير المفاسدة وابضاحا ، فيقبلوا ما كان  
حقا ، وخيرا ، ونورا ، وهدى ، وصلاحا

فطابت حينئذ نفسي ، واطمأن الى الاقناع بحسن الجدل قلبي ، فعزمت ان اتابع  
طريقه مسلكه على الله راجية توفيقه

قلت : ربی ! اجعل من انوارك نورا في عندي ونورا في قلبي ونورا في نفسي ، ونورا  
في في ونورا في قلبي ونورا في طرسي ، لظهور الحق والحقيقة

والتفت حينئذ بينا وشمالا وصرخت بصوت عال : ايه المستنيرون والمستنيرات ، الذين  
أثروا التكتم والاجرام ، على الصراحة والاقدام ، قائلون لي الى الملتقى ، يوم يتيسر لنا حفظ كرامتنا ،

٩٤ نداء الفتاة الى اخواتها السفور بين و اخواتها السفوريات . —  
وفيه للرصافي ، والزهاوي ، و ابن شعيب ، و ابن ثني الدين ، ايات ايات . —  
وفيه نشيد السفور

في استعمال حرمتنا ، تعالوا فقد حان يوم الملنقي ، تعالوا حبوا الاخوان ، انهم اطروا النسي ،  
والسهام والرمح والسنان ، وسيقابلون البرهان بالبرهان ، ويقبلون وفقاً لارادته تعالى رد ما  
فيه تنازع الى السنة والقرآن . تعالوا اني ازيل باذن الله الاشواك من طريقنا لهم . فاجتمعوا  
واباهم ، خاطبهم وليخاطبكم ، فاووضهم وليناوضوكم ، جادلهم بالتي هي احسن وليجادلوكم ،  
لبنين الرشد من الغي ، وينفس المجال الحر الواسع لتسلك الاتنة طريقها في النور ، لا يصد بعضها  
بعضًا عن السير فيه ، مزدرية كل ما يعوق قصدها الى ذروة الجد الاعلى ، وغاية الحياة  
المثل . فالويل لامة لا يجرؤ العاقل فيها ان يتصدع بالحق الذي يراه بعين عقله  
لا تيأسوا فلا معنى للحياة مع اليأس ، ولا معنى لل Yas مع الحياة . قد بدأتم الامة فتكترون ،  
فلا بد لها من ادراك الحقيقة ونبيل امانيتها

يا ايها المستنيرون ، يا مصابيح الامة وقادتها ، اي خير لامة من ترأسم وقيادتك في  
الظاهر ، اذا كان الزمام لقيادة الامة في يد من يرون ما لا ترون ؟ اي فائدة لنا من نور  
عقولكم اذا غشية الرياء ، وكدره الجن ، ووجه ضعف الارادة ؟ اي فائدة من عقولكم ان لم  
تحترموا نفوسكم فتصدع بما تأمروا به تلك العقول ؟ واي فرع من تلك العقول ، اذا  
تدنأت تلك النفوس الى الرياء ؟  
قال ولی الدين يكن رحمة الله :

فما يرفع الاوطان ما صاغ شاعر ولا ينفع الاوطان ما خط كاتب  
ولكن جهاد الحر في الحق واجب فياربي ارشدنا لما هو واجب

اجل يجب على الانسان ان يجاهد بعزيمة لا يشوّهها ضعف في سبيل الحق . ولئن يلصق  
بالمجاهد باطل في البداية ، فلا بد له من الفوز في النهاية . وان رجوع الانسان عن المجاهد  
في سبيل الحق ليس الا جينا او احتقاراً لمبدأ الصدق الذي يجب ان يتواصل في القلوب ،  
ويمکم الشعوب . يبني للانسان حينما يرى الحق والباطل يتنازعان ، ان يجعله كبر نفوسه على  
تأييد الحق وازهاق الباطل . بل ينبغي له ان ينقب الباطل كما قال الامام عليه السلام ويشابر  
على ثقبيه حتى يخرج الحق من جنبيه . فانا او المعارضين ، لعلى هدى او في ضلال ميت .  
هذا الله وهلاهم الى ما فيه الخير ويعاقب روح الدين . وان لم يتيسر افتاعهم بالسفور ،

نداء الفتاة الى اخوانها السفور بين و اخواتها السفوريات . - ٩٥

وفي للرصافي « والزهاوي » و ابن شعيب « و ابن نفي الدين » ابيات ابيات . -  
وفي نشيد السفور

فاقنعواهم بانَّ لكم كاما لهم حرية شخصية في اختيار ما تعتقدون انه خير الامور . « والله ولهم  
الذين آمنوا بخرجهم من الظلمات الى النور »

قلت هذا و كانْ هن الصراحة ، وهن المبادىء قد راقت اعمامي الحجائيين ، فاعتنى احد  
زعمائهم السيد نجيب بالوظه منبر الاقبال ، وقال لي فيما قال :

بريدون السفور وقد تواريوا لجئتم تحت ذيلكِ مخفينا  
جبانٌ من تواري وهو يدعوا الى ما ظنه الحق ، المبينا

ولم اقل ما قلت ، ولم اجمع ما سمعت ، الا سمعت فيمن سمعت من اعلام الشعر والعلم  
والادب في الاسلام ، الاستاذ السيد معروف الرصافي شاعر العراق الكبير ، مهيباً باخواننا  
الحجائيين من على منبر « العراق » اهابة لا يوحى مثلها الا الغيرة الاسلامية ، والمحبة العربية ،  
وحرية الضمير

من بعد سفر السفور مبين ؟  
عنكم نظيرة بنت زين الدين  
تركت ذبابكم بغير طين  
ما كان حسن عنادكم بمحчин  
من كل سجن النساء مهين  
او من فقيه مثلها وفطين ؟  
من بعد ليل الشك صبح يقين ؟  
شرع النبي محمد من دين  
 شيئاً يخالف شرعة التدين ؟  
أمر بناقض حكمة التكون  
أفخن نقص عن رجال الصين ؟  
جعلتكم حرباً لكل حسين

قل للحجائيين كيف ترونكم  
كشت به ما كان من جب العي  
سفر أقام على السفور أدلة  
يا لاجئين الى العناد خصومة  
هدمت نظيرة ما بنت عاد لكم  
هل من نظير بينكم لنظيرة  
أفتقىكم على العناد وقد بدا  
نحن السفوريات أعلم بالذى  
أيكون ما شرع النبي محمد  
ان اعتزالكم النساء ترقعا  
حتى رجال الصين تحترم النساء  
كلأ ولكن عادة همية

سمعت تلك الاهابة ، كما سمعت اهابة مثلها من الاستاذ السيد جميل صديق الزهاوي

نداء الفتاة الى اخوانها السفورين واخواتها السفوريات .—  
وفيه للرصافي ، والزهاوي ، وابن شعيب ، وابن نقي الدين ايات ايات .—  
وفيه نشيد السفر

الشاعر الفيلسوف ، وقد نطق بسان الحكم العارف الداء الشاعر **بأبيه** :  
آخر المسلمين عن ام الار — ض حجاب تشقى به المسلمات

وفيه كانت ارجاء العالم الاسلامي ، تردد الصدى الرهيب ، لصوت الفيلسوف المهووب ،  
رأيت الاستاذ محمد كامل شعيب الشاعر العالمي على منبر المقطم يهيب ايضاً بالامة لنبذ  
الجهود وتحريز النساء ، والسير في طريق العلام ، حيث قال فيما قال :

...

المعليات وهذا الشرق لم يصل  
ركائب الجهل في حل ومرغب  
للهمة الحنف مثل الحق للرجل  
عن الوجه وطلق غير منسلد  
ولا الحجاب بفرض غير متخل  
ما قد آناه أولو الناويل لانسلي  
كراهن بحال الموت متصل  
عن الخوارق في الناويل لم تحل  
مشوبة بنساد الرأي والخطل  
نور الحقيقة والبرهان فيه جلي  
بحراً من العلم يغيبنا عن الوشن  
غراء ترفل في زاه من الحال  
ما آلغ الجهل من ردة ومن جدل  
فلن نقيم على ضيم ولا خيل  
في المشرقين سيخي قبلة القبل  
فا لمتهلء السلسال من بدل

عار اذا وصلت بالغرب هيبة  
عار على الام بعد ال يوم ان صحيبت  
لا ترقى امة حتى يكون بها  
لبيت الحجاب حجاب الجهل مرتفع  
ليس الحجاب بأمر غير مبتدع  
سلی عن الدين مبدوا لأجلك وعن  
قضى على الشرع حتى بات محضراً  
واضيعة الدين والإسلام في فئة  
صوفي براءتك عن شقى مباحثهم  
اما الكتاب فاني قد لست به  
زه يا نظيره زه هذا الكتاب حوى  
الله انت وما ابديت من فكري  
لا يقعدن بعزم منك مؤتلف  
هي الغلة عوا عا تضام به  
وشأن سفرك سفر النور بعد غدر  
لا بتغوف لما أفضي به بدلاً

...

وكذلك سمعت من على منبر حفلة «الصراط» ، وهي مدرسة بنات محجبات ، صوناً للشيخ  
احمد نقي الدين ، من كبار الفضلاء واعلام الالهانيين ، سمعت منه يبين تصفيق الحاضرات

نداء الفتاة الى اخواتها السفور بين و اخواتها السفوريات . —  
وفيه للرصافي ، والزهاوي ، و ابن شعيب ، و ابن تقي الدين ايات . —  
وفيه نشيد السفور

والحاضرين فيها سمعت :

يا فتاة الخدر سيري للسفور  
انظري الغرب و سير النور في  
انظري المرأة في الغرب فقد  
و بروحي هضبة قامت بها  
قد اتنا بكتاب قيم  
اما النكر بآن نفق  
لا نقولوا نحن نشي بهدى  
ان هذا الرعم قد اخركم  
انظروا كيف غدوتم تبعاً  
انظروا الغربي في علائمه  
علموا البنات وفي ذمته  
ودعوها نرتقى لا تحرمنا  
لا يضرر النور وجهها سافراً

لا تكوني ظلة في عصر نور  
اهلو وابكي على الشرق الاسير  
جعلته اي بستان نصیر  
بنت زين الدين تدعوا للسفور  
ليس فيه ان عدنا من نكير  
وهو يدعوا للهوى لالشروع  
والآلي قد جاؤ زونا في غرور  
فرغبتم عن ليامر في قشور  
بعد ان كتم اسانيد العصور  
بسامي بالنهي نحو البدور  
جوسها في البيت كالشيش المختبر  
سخروا هنبي لكم خير نصیر  
في ضياء العقل والخلق الطهور

ثم التفت يميناً و شمالاً في العالم العربي، فرأيت وما أكثر من رأيت من اعلام العلم والفضل  
والأدب على منابر الصحافة يرسلون الخطاب تلو الخطاب ، مقرّظين كنافي داعين الآمة الى  
ما دعاهم اليه من المبادئ التوجية ، وإشار التجدّد على الجمرد ، والسفور على الحجاب . وبعد  
أن جمعت ما جمعت من خطاباً لهم في الجزء الثاني من هذا الكتاب ، عبرة لأولي الالباب ،  
سمعت صوت الزهاوي صارخاً من على منبر العراق ، بصوت يشق حجاب الآفاق ، فانلأ في  
«السفور والحجاب» :

مزقني يا ابنة العراق الحجاباً  
واسفري فالحباوة تبني انقلاباً

مزقبي وأحرقوه بلا رَبِّ — مثِّ فقد كانت حارساً كذلك

الفناء والشيوخ — خاتمة في خال ٧

نماء الفتاة الى اخواتها السفور بين واخواتها السفوريات . -

وفيه للرصافي ، والزماوي ، وابن شعيب ، وابن نقي الدين ابيات ايات -

وفيه نشيد السفور

مزقبيه وبهد ذلك ايضاً مزقبيه  
إنزعبيه بقوه وطبيه واجعلني في فم الحبقي نرابا

فصرخت عقوباً يا سيد عقوباً ، ارجو منك ان لا تكل خطاباً . انا نريد انقلاباً  
مستطاباً لاثورة ولا اضطراباً . واقربت اليك الى السادة الخطباء والشعراء شاكراً وقلت لم  
فيما قلت : ايها السادة ، ان السفورين لا يتجاوزون على غيرهم الا بما فيهم من مثل ادب الكبار  
واللطف العجاب ، فخلقنا بناء نمد دائماً في الجدل والخطاب ، الى المأين الجذاب . بل  
الآخرى باخوان السفور ، ابناء انور ، بعد ان قالوا ما قالوا ، ان يصبروا حتى يبصروا اخخار  
الحق والصواب ، في الباب اخوان العجب ، وليس ذلك بعيد ، اني اسع الحق يفرغ منهم  
اللوب ، وبفتح من بعضها الابواب

وقبل ان اكمل خطابي لاسمع الجواب ، سمعت ، وما أطفـ ما سمعت ! سمعت نغم غناه  
روحي ما أوقع الا على اوتار القلوب ، وقد اشتهرت في ترنيمه وانشاده امة العربية رجاماً  
ونساها ، وامتهنت سروراً بـ ارجاؤها وارضها وساعوها ، فوقف الجمهور ، كان على  
رؤوسهم الطيور ، مصغين الى ذلك النغم الروحي ، الى ذلك الشيد ، نشيد السفور ، وقد  
نشرته مجلة الشمس يفيض بالنور :

أسفري وجهـ فتاةـ العربـ وأفيضـ منهـ اخلاـقاـ وديـناـ  
واعـبـيـ بالـمحـبـ وـالـزـجيـ منـ دـيـنـكـ الحـصـبـ بـناـ

أسفري وجهـاـ وصـوـنـيـ المـخـلـقاـ  
اغـاـ لـخـلاـكـ لـماـ خـلـقاـ  
لوـارـادـ اللهـ اـنـ تـحـبـيـ لـأـبـيـ اـنـ بـحـلـقـ اللهـ العـيـونـاـ

وـاجـيـ سـافـرـةـ وـجـهـ السـماـ  
إـعـشـيـ النـورـ وـجـانـيـ الـظـلـماـ  
انـ بـكـونـ الـوـجـهـ عنـ نـورـ مـصـوـنـاـ



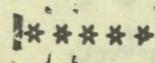
نداء الفتاة الى اخواتها السفور ببن و اخواتها السفور بيات . - ٩٩  
 وفيه للرصافي و الزهاوي و ابن شعيب و ابن نفي الدين ابيات ايات .  
 وفيه نشود السفور

حصل على العلم وحسن العمل واظهرى في المحن  
 واجعلى نفسك اعلى مثلى بالفقى للرجل  
 وبالسي ثوبك ثوب الادب إلة اجل ثوب تلبسنا  
 بنت زين الدين هزت القلا وارفع يدك علما  
 قد مشي جيشك جيشا عريما بالمدى معصما  
 لا يطير العيش عيش العرب قبل أن ينبع النصر مينا

أي بني يعرب طيبوا شيئا واستطيلوا لها  
 حرروا الام نسودوا الاما ونصرعوا الحرما  
 واتبعوا في امرها شرع النبي انها مثلك روحها وطينا

### فقلت في نفسي

يا له من فم روحي بوحي الى النفس ما يوحي انه جلا الغم عن الارواح كما  
 يجلو الظلمات انبات الصباح او كما يجلو نور السفور ظلة الحجاب عن وجوه المسلمين  
 الشريفات تلك الوجوه الصباح . يا لها من وجوه نيرة ! يا لها من وجوه حزن ! انها  
 وجوه الامهات الرافيات بالامة في معارج الحرية والنلاح . كشف الله الغطاء عن عيونهن  
 فرأين ورأين اولادهن طريق الخجا والخجاج . عسى ان يتوب الى الله من خالق الله  
 نعم للامهات وجريا مع الرباب



ثم الفت الى الشيخ الغلاجبي وقلت له :

يا سيدى الشيخ ، مالى اراك وحدك في هـ تاني مع النغم اغم ؟ بجهانك قل : هل كنت  
 في ما خطبت وكتبت متننا او كمت بين مذاق ومرغم ؟

انك «غفر الله لك»، بما اختلفتَ و بما أثربَ علىِ قد أردتَ الانتقامَ، لكنكَ، وانتِ اليوم  
في بيروت رئيس المجلس الملي الإسلامي، لم تفعَ العرب ولا الإسلام . وان قضاة الاجتماع في العالم  
من الإسلام وغير الإسلام، سيعملون وستشهدُ الأيامَ، في أيّنا النافع بما كتبَ، والضار بما  
خطبَ، وفي أيّنا مبادئه صالحة فتُتبعَ، او غير صالحة فتنبذها العقول وينتَقِلُون

وأني لا أكتفي الآن بما عرضت من حنائق في خيال . وفي ما يأنى من الفضول والابيات ،  
مجمل رائعة و مجال واسع ، للحقيقة والصواب ، ونور العقل ونور السنة والكتاب



# البَلَاقِيلُ الثَّانِيُّ

رسالتان واربع محادثات، ادخلها المعارضون

في المعارضات

تمهيد

سب اثبات الرسالتين والمحادثات

في هذا الكتاب

بما ان بعض معاوبي كتابي قد اكتفوا بالنظر الى الشطر الاول من عنوانه، وابى رسالتي  
إلى فخامة المفوض السامي، ورسالتي الى ساحة المفتى الجليل، بينما الرسالتين الناطقتين  
باهذاني الكتاب اليها، وبما ان بعضهم قد اهتموا في المعارضة لما في محادثتي الاربع المندوبين  
صحافيين، اكثر ما اهتموا لما فيه، رأيت من الضروري ان أثبت في كتابي هنا كلامتهن لذاك  
الكتاب، بينما الرسالتين، وقد نشرت صورة عنها جريدةنا لسان الحال والاحرار، وتلك  
المحادثات وقد نشرتها جريدةنا الرأبة والحرية ومجلة ميرفا. فاني أثبتها هنا لتكون الأساس التي  
بني عليها الجدل كلها، مشهودة لدى العيون

رسالتي الى خاتمة المفوض السامي ، وفيها من كتاب  
السفور والمحجوب اهم المرامي

رسالتي الى خاتمة المفوض السامي ، وفيها من كتاب السفور والمحجوب  
اهم المرامي

قالت لسان الحال في عددها ١٠٣٨ المورخ في ١٣ نيسان سنة ١٩٣٨

## السفور والمحجوب

هو كتاب الانسة النابغة نظيره زين الدين يتضمن محاضرات لها ونظارات  
عمرها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي  
تصفحناه فالفيناء بما فيه من بلاهة ادبية ، وسمو فكري ، ورقى خلقي ،  
سفرًا نفيسًا جليلًا ، بوأنس فيه القارئون نورًا وهدى ويرى منه المبصرون الى  
الخير دليلا

أهدته اليها المؤلفة الكريمة كما اهدته برسائل خاصة الى المقامات العالية  
وتقبيل المحامين والصحافيين والاطباء والصيادلة والمعلمين ، والى فريق كبير من  
اعلام الصحافة والادب والملفكون في العالم العربي ، داعية الى التعاون على النهضة  
للحياة المشلى . وقد اتصلت بنا بعض تلك الرسائل وبعض الاجوبه عليها فأشروا  
ان شخصها من جريدة حقولاً تزرع فيها بزوراً طيبة من العلم الواسع ، والادب  
الرائع ، وستتحف قراء اللسان ، من كتاب السفور والمحجوب بآيات من البيان  
وهذا تعريف رسالة المؤلفة الى خاتمة المفوض السامي ، والاصول والتعريف  
من قلمها

٠٠

سيدي المفوض السامي

اني فتاة مسلمة لبنانية شرقية . مكتفي اني من تحصيل العلوم ومن استعمال حربي في الفكر

في الإرادة والقول والعمل . فدرست بعقل حرم مطلق من تأثير المادات والظواهر مدنية الشرق وأحواله الاجتماعية ، كما درست مدنية الغرب وأحواله الاجتماعية . ودرست فيها درست من أصول ديننا كل ما له علاقة بالمدنيتين ، وقواعد الاجتماع فيها ولا سيما ما له علاقة بحقوق المرأة وبالحرية والمساواة والأخوة درساً عميقاً دقيقاً . فكانت نفسي آسفة جداً حين رأيت أن مدنينا وأصول اجتماعنا مبنية على عاداتٍ وظواهرٍ وبدعٍ في الاجتهد قديمة تخالف روح كتابنا وسنة نبينا وتحالُّ حكم العقل مخالفة ظاهرة لكل من عمل وتأمل . ذلك ما أوجب انخطاطنا إلى الدرجة التي تروننا فيها . بل كادت نفسي تتبع بسبب ما ذكرت في ظلة اليأس ، لولا نور رجاءٍ معها من موافقة مدنية الغربيين وحربياتهم وأصول اجتماعاتهم لروح الكتاب والسنة ، وليس فيها إلا ما يقتضي العقل السامي المترفع عن الهوى . ذلك ما انبعث الغربيون فوصلوا إلى ما وصلوا إليه من الرقي والسعادة . فرأيت إننا إذا اتبعنا ما تبعنا بلغنا ما بلغوا ما ترجموه نفسي لامتي وبلاادي

نعم رأيت مدنية الغرب الحديثة، وحرثاً بانواعها، وفي اعد الاجتماع فيه - ما عدا الرقص بالمخاصن وتعريف النساء مثل صدورهن، وأعضادهن - موافقة لكتابنا وسنة نبينا موافقة تامة، وإن لم يشتبه عن هذه الحقيقة والعمل بمقتضاهما الا الفرض والغزو والهوى، وجود أصحاب القنول من علمائنا على ما لا يصلح بهاؤه في زماننا، ومتناوئهم سنت التطور، وإجادهم عقول العامة من الأمة على ما ترتضي عقولهم، مستمدية نفوذهم من قوتين، قوة السلطات العالمية التي كانت نظن جهل العامة ورزوتها تحت كابوس التقليد نافعين لما يهدى نفوذها، وقوة تكفيرهم كل من خالفهم في ما يرثاون وبدعون، وما زادني اسفًا استكمام الفرق وسوء التفاهم بين المسلمين وغيرهم

تأملت وتأملت هفتين لى ان اعزم داع لسوء التفاهم وعدم التآخي والتالف ، واقوى عامل  
للانحطاط الحاىي ، وامتناع الارتقاء الاستقبالي ، اما هو تحجيم المسلمين واتهامهن بنقص العقل  
والدين ، وحرمانهن الحرية واسباب التكمل العقلى والادنى ، وسلبهن فوائت وحقوقهن التي  
خوذهن الله اياها ، والتلاؤهن مستبعذات ذليلات في دركات الشقاء

ولما رأيت في كتاب الله وسنة رسوله من انوار الهدى المحبوبة وراء غموم من غرائب التقاذد  
والبدع ما يلأ العالمين حريةً ورفقاً وسعادةً وصلاحاً، ورأيت ام الحرية قام المدنية والنور

رسالي الى فخامة المفوض السامي ، وفيها من كتاب  
السفور والمحجب اهم المرامي

نصيرة الحق في العالم تخفق راياتها فوق رؤوسنا ، شعرت في نفي بقوة كافية تكفي بأئحة  
والبرهان من جلاء الحقائق ورفع الستار ، عن البصائر والابصار . كوف لا وانا معتصبة  
بكتاب الله وسنة رسوله ، وقلت يمشي في اثر عني حراماً مطافنا لا يخشى العثار ، مشعلاً امامه  
مصالح المدى من تلك الانوار . فكتبت سلسلة من المحاضرات والنظارات اعلج فيها مرضنا  
الاجماعي الذي يحيط قوة المرأة ويضر المسلمين خاصة وبالعالمين عاملاً ، نظراً الى اشتراك  
المصالح في الدنيا ، وجعلتها في كتاب عنوانه «السفور والمحجب» ، وورماه تحريم المرأة والتعدد  
الاجماعي في العالم الاسلامي

فالامور الاجتماعية التي تناولها البحث في كتابي واثبته اثباتاً بالادلة العقلية وبآيات كتاب  
الله واحاديث رسوله أهلاً ما يأتي :

أولاً - ان تحجيب النساء في الاسلام لم يكن الا عادة مرض موروثة عن عبد الاصنام ، ولا  
يسند الى دليل من اصول الدين . وانه خال من كل فائدة ، ولا ينفع الا الضرر والنساء في  
الاخلاق والانحطاط والشقاء ذلك بعكس السفور الذي يخلو من كل ضرر ولا ينفع الا الفائدة  
والصلاح في الاخلاق والرقي والسعادة . ان هذا الموضوع محور في كتابي والمواضيع الأخرى  
تدور حوله

ثانياً - ان حرية النساء واجنحعنهن ، والرجال بن محللات الشريعة السمحاء ، وهذا من اهم  
العوامل للخير والصلاح ، وورق الاخلاق ، وتنكم الآداب في نفوس الرجال والنساء

ثالثاً - ان الرجال ليسوا باكمل من النساء عقولاً ولا دينماً ، وليسوا احق بالحرمة منهن .  
وما قال الرسول صلي الله عليه وسلم «أكثر الخير فيهن» . - و «ساواوا بين اولادكم في  
العطية فلو كنت مفضلاً احداً لفضلت النساء»

رابعاً - وجوب تعليم الرجال والنساء نعليماً مشتركاً في مستوى واحد

خامساً - ان المرأة في شرع الله خلافاً لقول بعض الفقهاء ، سيدة كاملة لا مستبعدة ناقصة

سادساً - ان الحكم في دين الاسلام ديمقراطي ، ويجب اشتراك الرجال والنساء فيه ، ولا سيما

في حق الانتخاب

سابعاً - ان اصلاح العيلة والمجتمع لا يحصل الا بعمل الرجال والنساء مشتركتين في مستوى

واحد ، اذ ان في كل من الفرقتين نصفاً يجب ان يكمل الآخر

ثامناً - وجوب تعقل المسلم والمسلمة أصول دينها بنفسها وعدم جواز التخلص في دين الله .  
والمسلمة مثل ما للMuslim في الاجتهاد وإدراك الحق وبيانه

ناسعاً - ان كلاً من المسلم والمسلمة حرّ في فكّ وارادته وقواته وعمله لا مسيطر عليه في ذلك ، فليس المقصود ان تسيطر على اغفالك ، وليس للجهازين سيطرة على من ارادوا السفور ، وليس للسفور بين سيطرة على من ارادوا اصحاب

عاشرًا - إن الشرع الواجب اتباعه هو ما شرعه الله لا ما قاله الفقهاء، وقد أخطأوا في كثير مما قالوا وجل شرع الله عن ذلك

حادي عشر - ان الله ونبية نصيرا المرأة، وشطرًا من الفتاء، اعداؤها، وإنها جل جلاله  
وصلى الله عليه وسلم نصيرا الحريمة والأخوة والمساواة والنطور بمحبس منقضى الازمة، وذلك  
الشطر من الفتاء اعداء ذلك، وقد حال بينم وبين الحق ونور الله، الغرض والغرور والهوى  
والجمود والتقليد والعادة كما ذكرت سابقاً. تلك آفات الشرق وبلايه

ثاني عشر — أن تشك العامة من المسلمين خلافاً لشرع الله يدع الفساد و بالإبطيل  
و الفشور، وإهانة بباب الأمور، من اسباب انحطاطهم

ثالث عشر- ان القرآن مصباح المدى ، ومنار الحكمة ، ودليل المعرفة ، ولكن المسئون لم يدركوا البابة بل أكثروا من التخيّل وابتاع الأقاويل ، مما اخطأوا في التفكير ، فجعلوانا بذلك في حال ضيق عسير ، وابتدعى بدعاً ، ظلمة تراها عيون الناقد بن نغشى ديننا المثير

ان كل مفسر للقرآن في النديم عدّ نفسه متفقاً في الدين، ومشترعاً، وطبيباً، ولغوياً،  
وطبيعياً، وفلكيماً، ورياضيماً، ونارجيزياً، واجتاعياً، وسياسياً، وعراقياً أو جامعة لانواع العلوم  
والفنون. ف المجال فيها كلها مستقلاً برأيه مع انه لم يرَ من الدنيا الا الازاوية التي وجد فيها، ولم يتعلم  
الا الصرف والخواص ولغة وما شاكل من العلوم التي لا تؤهله الى ادراك لباب القرآن،  
وإقامة مدنية رشيعة نضالي المدنية الحديثة. والمدنية الرشيدة الحديثة آسان واركان لم يكتسبها الا  
الآخرون، تلك اساس موضوعة في الكتب المترلة لم يتوفق الى كشفها المنسرون الاقدمون

رابع عشر - أن كتاب الله يجب اشتراك المسلمين وغيرهم في الملبس الأصلح ناصيًّا  
لسعادتهم ومنعاً للفروق فيما بينهم في الدنيا . وإن الملبس الأصلح هو الذي آثر العالم الغربي :  
وأن العقل والدين برحمة البربرية على الطرفين ، كنزع جميعها السفور على الحجاب

خامس عشر - وجوب تأكيد المسلمين وغيرهم من الام على اتم قواعد المساواة والتاليف  
تبعاً لامر سيدينا محمد وال المسيح عليهما الصلاة والسلام ولتعاليمها الجليلة المفقودة في روحها  
اتفاقاً ناما

سادس عشر - ان المسلم مأمور باخذ الحكمة اينما كانت ، فهو مكلف ان يأخذ كل ما  
في الغرب من حكمة

سابع عشر - أن لا صلاح للشرق اذا بقي معنى عن الحق محموده وغزوته ، ولم يحكم  
العقل فيدرك لباب كتاب الله وسنة نبيه ، ولم يعرف مزاباً الغرب في مدنهما الحديثة وأصوله  
الاجناعية ، ولم يأخذ من الغرب كل ما صلح وتجدد ، ولم يلق عن عانقه كل ما بلي وفسد ،  
معنفظاً بكل صالح . ولا يتم الصلاح والسعادة في العالم ما لم تتعارف فيه الشعوب والامم رجالاً  
ونساء ويستووا مدنية ورقياً وحقوقاً ، وما لم يزيلوا من بينهم سوء التفاهم  
وها أنا ذا رافعة نسخة من كتابي هذا الى مقام المرضبة السامي ، راجية ان تشملوه بنظركم  
العالى . ومن أولى من ممثل ام المدنية والحرية والنور بد اليد القوية لانقاذ المرأة المستضعفة  
المسلمة من الوهدة المظلمة التي القيت فيها خلافاً لما تضمن كتاب الله وسنة نبيه وحكم العقل  
وقواعد الاجتماع ، ذلك - كما رجوت بندائي الى السلطات في كتابي - بمنع كل سلطة في الاتصال  
الفرنسي ان تتدخل في امور الدين ، ففضفاض حرية المسلمين في معتقدهن ، و بتؤمن الحرية  
الشخصية تأميناً يتضمنه القانون العالمي المنسنون ، وبظاهرة التجدد في الاسلام لتأييد اسباب  
الخير والرقي ، وحماية الحريات ، ونعم الصلاح ، وتهذيب الاخلاق ، وتوثيق عرى الاخوة  
والتاليف والمساواة بين الناس . اما بمثل هذا فتفطر ويتقطف العالم التبرات المتضرر الطيبة  
من وجود فرنسا بين ظهرانيها متندبة علينا . وانني معتقدة اني بمثل ما كتبت اخدم امني وبالادي  
وبنات جنبي افع خدمة ، واسهل مهمة الدولة المندبة في الاصلاح الذي تنويه وانقدبت اليه  
وقد رفعت ايضاً عشر نسخ اخرى من كتابي عسى ان المنوضية العلوا ترسلها الى من تزيد  
من المنامات والجمعيات في فرنسا ومستعمراتها حباً لاخواننا واخواتنا المسلمين والمسلمات هناك  
ورغبة في الخبر لهم

وتفضل يا صاحب الفخامة بقبول فائق احترامي نظيره زين الدين

في ٣ نيسان سنة ١٩٢٨

رسالتي الى سماحة المفتى الجليل : وفيها يرى اولو الالباب ،  
روح السفور والمحجوب

وقالت الاحرار في عددها ٩٤١ المؤرخ في ١٣ نيسان ١٩٢٨

## حول كتاب السفور والمحجوب

### أو تحرير المرأة والتعدد في العالم الإسلامي

رسالة مؤلفته الانسة نظيرة زين الدين الى سماحة مفتى بيروت

صدر منذ ايام في بيروت كتاب قيم عنوانه «السفور والمحجوب» وهو  
محاضرات ونظرات من مارها «تحرير المرأة والتعدد الاجتماعي في العالم الإسلامي»  
لمؤلفته حضرة المحدثة الانسة نظيرة زين الدين كريمة حضره صاحب السعادة  
سعید بك زین الدين مدعي عام محكمة الاستئناف . وسنقول كلنا في هذا الكتاب الجريء  
الجديد في عدد فادم . اما اليوم فنشر صورة الرسالة التي بعثت بها حضره المؤلفة  
مع الكتاب الذي اهدته الى سماحة الشيخ مصطفى نجا مفتى بيروت . ومن هذه  
الرسالة يعلم القاريء روح الكتاب ومراميه . قالت الانسة :

سيدي الجليل

يا أكمل تعظيم وأجل احترام اقبل يدي سماحتكم المباركين . ثم اعرض : اني تأملت  
في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» فاستدللت  
على ان الرجال والنساء في فريضة العلم سواء . وتأملت في قوله صلى الله عليه وسلم : «اطلبوا  
العلم ولو في الصين» فايقنت ان نور العلم مثل نور الشمس نعمة من الله لا تخنص بعالم من

رسالتي الى ساحة المنهي الجليل . وفيها بري اولو الالباب ،  
روح «السفور والمحاجب»

العالمين . وكان لي نصيب من فضل ربي ، انه قد يسر لي ابي تحصيل العلوم في مدرسة راهبات الناصرة ، وفي كلية البناء الاميركية ، وفي الكلية العلمانية وغيرها ، واني لأحمد الله حمدآً كثيراً ، واشك ان شكرآ جزيلاً ، اذ ان ذلك لم يزدني الا تثبيتاً في دين الاسلام السامي الواضه ، ونوراً وهدى الى حفائط كتاب الله الكريم ، وسنة رسوله العظيم ، خاتم الانبياء وقد مكنتني ايضاً عملاً بكتاب الله وسنة رسوله ، من استعمال حرفيتي في الفكر والارادة والقول والعمل . فدرست بعقل حرّ مطلق من تأثير العادات والتقاليد ، مدنية الشرق واحواله الاجتماعية ، كما درست مدنية الغرب واحواله الاجتماعية ، ولا سيما ما له علاقة بحقوق المرأة ، درساً عميقاً دقيقاً . وما كان ذلك مني الا طلباً للحكمة عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها اخذها»

وصرفت وقتى وقوفي في تعقل آيات الله وتدبرها وتدكرها عملاً بقوله تعالى «كتاب أنزلناه إليك لتدبروا آياته ، وليتذكر أولو الالباب»

وأجلت النظر في ما قاله المفسرون والفتنه ، ولا سيما في ما يتعلق بالمرأة ، فلم اجد شريعة في العالم اعطت المرأة قدر ما اعطتها الله ورسوله من حقوق يقول بها الفقهاء ، الاعلام ، ذوي الشرف والاحترام . بيد اني وجدت ان لا شريعة في العالم بعد الجاهليه والا دور المظلمة ، ظلمتها قدر ما ظلمها بفعل التغليد وقوة العادة ، فريق آخر من الفقهاء في ما سنوا لها من البدع ، وفي ما استندوا اليه من الاحاديث المخالفة المتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان اختلافاً وعنة ردهما الى الكتاب سبباً لظلمها

انهم عدوها طوراً كالمجاد وطوراً كالم gioan ، وسلبوها حقوق الانسان ، لا يعنهم في ذلك ما يمنع في السنة والقرآن ، وحبسونها ثم عدوها نافقة العقل والدين ، فخاً لا بل من وحجه الشيطان ، ومصدراً للشر على الانسان ؛ ولم ينفكوا ان ابن الاسلام الحق الآئمه يأنف ان توصف امه بما وصفوها من أدنى صفات الدناءة ، وتنهنن كما ابتهنوا باقصى ضروب الامتهان انهم ضلوا وخالفوا فقالوا : « مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعجم الذي احدى رجليه بيضاء » . فيما لها من وصفة سوداء ، وتهمة عبارة ، أن يتسبى الاسلام صلاحاً في وانكروه على النساء . انهم طعنوا شرف الاسلام في قلبها الطعنة البخلاء ، ولم ينكروا ايضاً انه لا يجوز لهم ان يعاملوا النساء بما عاملوهن ، وقد قال صلى الله عليه

وسلم : «أَكْثُرُ الْمُخْبِرِ فِيهِنَّ» . -- و «وَسَاوَاهُ بَيْنَ أَوْلَادِكَ فِي الْعَطْبَةِ فَلَوْ كُنْتُ مُفْضِلاً أَحَدًا لِلْفَضْلَةِ النِّسَاءِ . -- و «أَمْرَأَ صَاحِبَةُ خَبْرٍ مِنَ الْفَرِجِ غَيْرِ صَاحِبٍ» . -- و «بَرَّ أُمَّكَ ثُمَّ أُمَّكَ ثُمَّ أُمَّكَ ثُمَّ أُمَّكَ» ، ثُمَّ أَبَاكَ ، وَإِذَا دَعَاكَ أَبُوكَ فَاجْبِ أُمَّكَ . أَنَّ الْجَهَنَّمَ تَحْتَ أَفْلَامِ الْأَمَهَاتِ » -- و «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْرِكُ أَبْتِنَ فِي حِسْنِ الْهَمَّا مَا صَحِبَتْهُ إِلَّا دَخَلَتْهُ الْجَهَنَّمَ» . -- و «مِنْ كَانَ لَهُ أَبْتِنَ أَوْ أَخْنَانَ فَأَحْسَنَ الْهَمَّا مَا صَحِبَتْهُ كَدَتْ وَابَاهُ فِي الْجَهَنَّمَ كَهَانِينَ» . -- و «مِنْ خَرْجِ الْمَوْقِعِ مِنْ أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ فَأَشْتَرَى شَيْئًا فَحَمَلَهُ إِلَيْهِ بَنْتُ خَصْصَ وَالْأَنَاثُ دُونَ الذِّكْرِ . نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ لِمَ يَعْذِبُهُ» . -- و «مِنْ حَلَّ طَرْفَةَ مِنَ السَّوقِ إِلَى عِيَالِهِ فَكَانَ حَلَّ الْهَمَّ صَدْرَةَ حَتَّى يَضْعُمُهَا فِيهِمْ . وَلَبِدَّ أَبْلَانَثُ قَبْلَ الذِّكْرِ» ، فَإِنَّمَا فَرَحَ أَنْتَ هُنَّ كَافَانَا بِسَكِينٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَمِنْ بَيْكَيْ منْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَرَمَ اللَّهُ بَدْنَهُ عَلَى النَّارِ» . -- و «إِنَّ اللَّهَ عَمَّا فِي أَرْضِهِ وَالْمَرْأَةُ مِنْ عَمَالِ اللَّهِ» . وَقَالَ النَّبِيُّ سَلَيْلَانَ بْنَ دَاؤِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةُ قَبِيْهِنَّهَا تَفْوِيقُ الْلَّالَى . تَصْنَعُ خَيْرًا لَا شَرَّا كَلَّا إِيَامَ حَيَاهَا ، تَبْسَطُ كَفَيْهَا لِلْفَقِيرِ وَتَنْدِيدُ بَيْهَا إِلَى الْمَسْكِينِ» ، سَرَاجُهَا لَا يَنْطَنِي ، فِي الْبَلِّ ، وَنَشْغُلُ بَيْدِنَ رَاضِيَهُنَّ . الْعَزَّوِيَّهَا لِبَاسُهَا وَنَضْمَكُ عَلَى الزَّمْنِ الْآتَى . تَفْخَعُ فَهَا بِالْحَكْمَةِ ، وَفِي لَسَانِهَا سُنْ الْمَعْرُوفِ . فَلَتَمِدُّهَا أَعْمَالُهَا فِي الْأَبْوَابِ»

كذلك لا يحسن بذلك التفريق من الفقهاء ان يصفوا المرأة بتلك الصفات المفتراة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حُبُّ النِّسَاءِ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ» . وامرنا صلى الله عليه وسلم ان نأخذ نصف ديننا عن امرأة رضي الله عنها . فالمرأة ، وهي مصدر نصف ديننا ، لا يجوز عدها حالة شيطانية ، او مصدر للشر

انهم لم ينظروا الى ذلك كله ، فظلموا المرأة لا يريدون لها انصافا ، وارادوا ان يحرمواها الكتابة وبحصروا في المغزل عليها مستحبين بها استخفافا

انهم منعوا بالنقاب عن عينيها الضياء ، وعن رئيسيها نقي الهراء ، ولم يكتفوا بذلك جحابا لها بل ارادوا ان يجعلوا جماها جدر خدرها ، فلا تخرج منه إلا الى قبرها ، خدرًا من سموهم شرها ، فائلين انها عوره وعي ، يجب ان يستر عيها بالسکوت ، وتسد كلها بجدر البيوت ، مستعفيضين بذلك عن الواد الذي كان آباء لهم يأتونه في الجاهلية ، ناصحين للرجال ان يستعفيفن على النساء بغيرهن ، او يلزمن حفظ ثيابهن ، كي لا يجهبن الخروج من بيوتهن انهم لم يكتفوا بستر طرق عندهما اي حواسها بالنقاب المظلم ، بل ارادوا ايضا ان يسدوا حفظا

شكك فيها يدها تغليظاً لصوتها خوف الفتنة . ولم يكن لهم انهم منعوا نَهْمَلُها العقلي والادبي في المجتمعات حيث تكتسب من علم الرجال واحاديثهم وتجاربهم في العالم ، بل منعوها ايضاً ان تجتمع هي وغير المسلمين عادين غير المسلمين كالرجال الاجانب . فلا يجوز ان يربن وجهها ، او يسمعن صوتها ، او يربن منها شيئاً ولو قلامة ظفرها المرمية ، الا اذا كنْ اماء وجواري عندما

فهل تلك يا سيدني غير بدع احدثوها وليس لها في كتاب الله وسنة رسوله الحقة من  
مستند او دليل ؟ أو ليس ذلك يا سيدني مما اورث فيما اورث شللاً في نصف مجتمعنا الاسلامي  
وأنحطاطاً فيه ؟ فقويات عليه كما ترى ، الام الاخرى ، مستولية في كل محل لم يرجع اهلها الى  
كتاب الله منيع المهدى والرقي والصلاح ، ولم يأخذوا نصيبهم من التطور والفلاح ؟ . وخلطت  
تلك الام بين شرع الله واقوال اوثك الفقهاء ، فعذلت ديننا الانور ، الدين السامي الاطهر ،  
مانعاً للترقي ونوجباً للانحطاط ، وسبباً لشقاء المرأة المسلمة . انهم قد ضلوا في ذلك ضلالاً مبيناً .  
ما دين الاسلام الحق ؟ الا منبع السعادة لخلق ، قال الله تعالى في كتابه العزيز « ما انزلنا عليك  
القرآن لتفني »

## سیدی المفتی المعظم

ان الله تعالى امرنا بالتعقل والتفكير والتدبر والتذكرة . فما كان اجتهادي في تعقل آياته  
بذلك ، وما كان دفاعي عن حني وحق اخواتي ، الا طوعاً لامن تعالى ، وحدعاً بي . فجعلت  
نتيجة درسي كتاباً عنوانه «السفرور والمحاب» او محاضرات ونظرات مرماها تحرير المرأة والتجدد  
الاجتماعي في العالم الاسلامي » ، آللئنة وارسلته الى الامة راجية منها ان تضعه موضع البحث  
المحرر ، مشعلة امام البصائر والابصار ، ما في كتاب الله تعالى وسنة رسوله العظيم من الاوضاع  
والانوار

اني طلبت في كتابي طلباً حل النزاع بين السفورين المتعددين ، و المحابيدين الجامدين ،  
تحكيم العقل احر المطلق، ورد اقوال الفقهاء الى الكتاب الحق ، ذلك لقوله تعالى : «واطبعوا  
الله واطبعوا الرسول واوي الامر منكم . فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول إن كنتم  
تؤمنون بالله واليوم الآخر» ذلك خير و أحسن نأويلا » وقول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين خطب هنـي « ايها الناس كثـرت عـلـيـكـم الـكـذـابـةـ فـيـا جـاءـكـم عـنـيـ بـوـافـقـ كـتابـ اللهـ فـانـا

قلة» وما جاءكم بمخالف كتاب الله فلم افله ، كل شيء مردود الى الكتاب والسنة ، وكل حديث لا يوافق الله فهو زخرف »

وقد قال سيد محيي الدين العربي « لا يجوز ترك آية او خبر صحيح لقول صاحب اى امام ، ومن يفعل ذلك فقد ضلل ضلالاً مبيناً وخرج عن دين الله . وما اوجب الله علينا الاخذ بقول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ولا يجوز ان يدان الله بالرأي وهو القول بغير حجة ولا برهان من كتاب او سنة او اجماع . والتقليد في دين الله لا يجوز عندنا ابداً لانه تلبيد حيّ ولانه تلبيد ميت »

اذن على ليس الا من قبيل الصدع بما امرت فصدّاً لاتباع ما انزل الله وسن رسوله ، مترجمة ذلك على ما الفيت عليه آباءنا كثلاً كون من الذين يكتم الله تعالى بالآية « و اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا تتبع ما ألقينا عليه آباءنا او لو كان آباءهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون » - وبالآية « آمن بهدي الى الحق أحق ان يتبع ام من لا يهدى الا ان يهدى فالحمد لكيف تحكمون » - او من اشار اليهم تعالى بالآية « يومئذ وجوههم في النار يتولون يا لينا اطعنا الله والرسول . وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبارنا فاضلونا السبيل »

وقد اردت بعملي ان اكون من اشار اليهم تعالى بقوله « قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة ، انا ومن اتبعني ، وسجان الله ، وما انا من المشركون »

واني اتبعت قول رسول الله صلى عليه وسلم « اذا التَّبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْفَتَنَ كَفَطَعَ اللَّوْلَ الظَّلْمَ فَعَلَيْكُمْ بِالْفَرَآنَ . فَنَنَ جَعَلَهُ امَامَةً قَادِهِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ سَاقَةِ النَّارِ . وَهُوَ الدَّلِيلُ بَدِيلٌ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ . فَلِيَجِلْ جَالِ بَصَرَهُ ، وَلِيَغْنِي لِلضَّمَاءِ نَظَرَهُ ، يَنْجُ منْ عَطَبٍ ، وَيَخْلُصُ مِنْ نَشَبٍ . فَانَّ التَّفَكُّرَ فِي حَيَاةٍ فَلِبَرِ الْبَصِيرَ ، فَمَا يَمْتَنِي الْمُسْتَبِرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ »

ولم ارج اجازة لي ان اقبل المحجر على عقلي عن تعقل كتاب الله لاني من المخاطبات فهو ، وقد خاطب تعالى من يعنون و أولي الالباب من الرجال والنساء على السواء . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دين المرء عقله » و من لا عقل له لا دين له ». - و « لا يتم دين المرء حتى يتم عقله ». - فلن يقبل المحجر على العقل يتنصل من نفسه شرطاً من شروط الاسلام . لأن المحجر على العقل يبطل عمله . وأول شرط من شروط الاسلام هو العقل . فهو المخاطب ، وهو الم accountable ، وهو المثاب . قال رسول الله صلى عليه وسلم « لما خلق الله العقل استنبطه . ثم قال

لَهُ أَقْبَلَ فَاقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدِيرْفَادِيرْ ، ثُمَّ قَالَ : عَزِيزِي وَجْلَابِي مَا خَلَقْتَ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْيَّ  
مِنْكَ ، وَلَا كَمْلَكَ إِلَّا فِي مَنْ أَحَبَّ ، أَمَّا إِنِي إِيمَانِكَ أَمْرٌ ، وَإِيمَانِكَ أَعْاقِبٌ ، وَإِيمَانِكَ أَثْيَبٌ » . . .  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اسْتَفْتَ عَنْكَ وَانْ افْتَنَكَ الْمُتَنَوْنَ » . . . وَ« الْمُجْهَةُ فِيمَا بَيْنَ الْعِبَادَ  
وَبَيْنَ اللَّهِ الْعُقْلَ » . . . وَفِي الْمُحَدِّثِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « الْعُقْلُ شَرْعٌ مِنْ  
دَاخِلٍ » وَالشَّرْعُ عَقْلٌ مِنْ خَارِجٍ »

وَقَدْ أَخْذَتْ مِنْ أَقْوَالِ النَّفَاهِ مَا حَكَمْ بِهِ عَنِّي أَنَّهُ أَحْسَنُ الْأَقْوَالِ ، لِفَوْلَوْهُ تَعَالَى « فَبَشِّرْ  
عِبَادِيَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْفَوْلَ فَيَنْبَغِيُونَ أَحْسَنَهُ » ، اولئكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ، وَأَوْلَئِكَ هُمْ  
أُلُو الْأَلْبَابِ »

وَلَا أَكْتُمْ سِيدِي صَاحِبِ السَّاحَةِ إِنِي لَمْ أَقْبَلْ فِي دُرْسِي وَتَعْقِلِي وَبِيَانِي سِيَطَرَةً أَوْ وَكَالَةً  
عَلَى عَنِّي لِفَوْلَوْهُ تَعَالَى مُخَاطِبًا نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مَذْكُورٌ ، لَسْتُ عَلَيْهِمْ  
بِسِيَطَرَةٍ . . . وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِلَّا » وَلِفَوْلَوْهُ تَعَالَى « قُلْ بِآيَةِهَا النَّاسُ قَدْ جَاءُكُمْ الْحُكْمُ  
مِنْ رَبِّكُمْ فَنَّ أَهْتَدَى فَانْهَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ . . . وَمَنْ ضَلَّ فَانْهَا يَضْلُّ عَلَيْهَا ، وَمَا إِنَّا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ »

### سِيدِي المَفْتَى الجَلِيلِ

إِنِي اطَّلَلتُ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْلَى آيَاتِ اللَّهِ وَأَدَبِيَّ رَسُولِهِ ، فَرَأَيْتُهُ مَسْتَوِيًّا عَلَى عَرْشِ  
الْمُظْلَمَةِ ، وَالْحُرْبَةِ ، وَالْمَسَاوَةِ ، وَالْعَدْلِ ، وَالْمُسْرِ ، وَالْخِيرَةِ ، وَالْكَيْالِ . فَانْتَعَشَ قَلْبِي ، وَوَكَبَّرَتْ  
رُوحِي حَتَّى كَادَتْ تَخْرُجُ فَرَحًا مِنْ صَدْرِي . فَعُسِيَ اتَّبَعَنِي يُبَطِّلُ مَنْ يَدْعُونَ إِنَّمَا حَمَةُ الْإِسْلَامِ ،  
وَحَمْلَةُ لِوَائِهِ الشَّرِيفِ مِنْ حِلْمِ أَطَلَّتْ ، فَبَرَوْا مَا قَدْ رَأَيْتُ ، وَلَا يَطْلُو عَلَيْهِ مِنْ خَرُوقِ  
تَفَاسِيرِهِ ، وَثَقُوبِ رَوَايَاتِهِ وَتَأْوِيلِهِ ، تَرَاهُمُ الْإِسْلَامَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ تَفَاسِيرُهُمْ  
وَرَوَايَاتُهُمْ وَتَأْوِيلُهُمْ ، وَهُوَ يَجْلِّ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْمَكَانِ أَجْلَالًا عَظِيمًا

وَهَا إِنَّا ذَا مَقْدِمَةً نَسْخَةً مِنْ كَنَاعِي إِلَى حَضْرَنِكَ ، عَارِضَةً إِيَاهُ لِدِي حَكْمَكَ ، رَاجِيَةً مِنْ  
سَاحَنِكَ النَّظَرِ الْبَوْيِ ، وَالْتَّأْمِلِ فِيهِ ، فَمَا كَانَ مِنْهُ مُوافِقًا لِكَنَابَ اللَّهِ وَسَخَةِ رَسُولِهِ نَالَ مِنْكَ  
الرَّضِيَ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ مُوافِقٍ تَشِيرُ الْبَوْيُ بِالرَّأْيِ السَّدِيدِ الرَّشِيدِ ، وَالْدَّلِيلُ مِنَ الْكِتَابِ الْجَيْدِ ،  
وَالْمُحَدِّثُ، الْأَكِيدِ ، فَابْدَأْنَاهُ بِكِتَابٍ جَدِيدٍ

وَتَقْبِلْ بِإِنْتِهَا وَخَنَامِ ، عَظِيمِ الْأَجْلَالِ وَفَانِقِ الْاحْتِرامِ  
مِنْ مُسْتَوْنَ الدُّعَا وَطَالِبِهِ الرَّضِيِّ

تَقْبِلْ زَينِ الدِّينِ

محادثي مندوب الرأية ، في الضجّة - والمناظرة - وتدخل غير المسلمين  
- وادراك الغاية

وقالت جريدة الرأية عدد ٢٦٣ وقد نقلت حديث مندوبها مع المؤلفة  
ايضاح جل يد عن كتاب السفور والمحاج

مندوب (الرأية) الخاص

ما كادت الانسة نظيرة زين الدين تنشر كتاب «السفور والمحاج» حتى  
قامت حوله ضجة ، ولا كالضجّات ، وعلا صوت الرجعيين فلأ الفضاء ثقيحاً  
للفكرة ذلك الكتاب ، واستهجاناً لنظرية حقٍ توّيدتها بالبرهان العقلي والديني فتاة  
من ييتِ كريم رأت ببلادها تتخطى في ظقاليد وعادات اذا خرجت عليها كتب لها  
الفوز في معتزك الحياة كأمّة راقية نزيد ان ترتفع الى مستوى الام الراقية  
الاخرى . فوضعت كتابها وكل قصدها ان تخدم امته خدمة مجردة نزيهة  
واجتمعنا الى الانسة نظيره ودار بيننا وبينها احاديث حول ذلك الكتاب  
وحركة الرجعيين . فصرحت لنا قالت :

(النواح على الحسين)

- اجل ، لند توقعت هذه الحركة التي يقوم بها بعض الرجعيين للنيل من «السفور  
والمحاج» . واشرت اليها في كتابي صفحة ٢٨ فقلت :  
«زار احد ادباء يوماً ابي . فاراه شيئاً ما اكتب لي ردٍ رأيه . فأطربى ما كتب

وحكى حكاية قال : كُتُبُ في استانبول في اليوم العاشر من حِرم - وهو آخر أيام المأساة  
التي يشهدها الإيرانيون تذكّرًا لاستشهاد الحسين ومن صحّه من أهل البيت عليهم السلام . وكان  
هناك خطيب حَكِيم اراد ان يغتنم فرصة اجتماع القوم لمحاجتهم بامر اجتماعي لم فيه خير عظيم .  
ولكن ما كاد يصعد المنبر حتى علا نوح القوم وبكاوا هم ظنًا منهم ان الخطيب سيدركم  
ما يعلمون عن حادثة كربلا ، فلم تستطع الاذان ان تسمع من الخطبة شيئاً . حيث قد قام  
رجل صارخاً بأعلى صوته : ايها الناس لستم الى الخطيب متّأمين في كلامه لعل لنا فيه  
حکمة جديدة ، او كلمة مفيدة . لا تأثروا من قول قبل ان تسمعوا ، ولا تحكموا في امر قبل ان  
تفهموه وتعوه

«ثم قال الاديب لاري : عسى المحاجيون لا يتأثرون ولا يحكمون الا بما يسمعون من هذه  
الحاضرات ويعون -

«قلت : اذا اجعل محاضراتي مطبوعة ، يقرأها اولو الالباب على مهل . فاذا آنسوا فيها  
نوراً اشعلوا مصابيح عليهم ، وانار كل منهم ما حوله من الظلماء »  
فابتسمنا وابتسمت الآنسة نظيرة وشاركتا والدما بالابتسام عند هذا التشبيه اللطيف !  
(اداب المناقضة والتربية)

ثم قالت : اما نجاح قضيتي فالى واثقة بو كل الثقة . فقد طرحت نظرتي على بساط  
البحث لدى قضاة الاجتماع . فليدرسوا ويدققوا وبحكموا العقل والمنطق فيما ذهبت اليه ،  
ثم ليقولوا كلمتهم مجردة عن كل عاطفة

على ان ضعف المحجة في خصوم السنور او عجزهم عن الدفاع ضمن دائرة المناقضة والجادلة  
باتي هي احسن ، الجحائم الى اهال البحث في ما نصّمه الكتاب ، بدعة الدليل وبوبيه البرهان .  
فراحوا يشغلون في ما هو خارج عن دائرة الكتاب ما لا يثبت علما ولا يظهر حنا ، وبخلاف  
أصول المناقضة النزهة ؛ ولطى بساط البحث قد توسلوا في مناظرهم ، الى التهديد  
والوعيد . ولا اعتذر لهم موقفون الى غاياتهم في اعطي هذا البساط قبل ظهور المعرفة ولا سيما بعد  
انتشار كتابي في العالم العربي ، وقد مضى العصر الذي كانت فيه بعض العنول تحييد غيرها ،  
وجاء العصر الذي منادت فهو حرية التفكير والإرادة والقول والعمل ، وتقىكك عرى تضامن

الرجال على ظلم المرأة، وأمسى السواد الأعظم معها لا عليها

— وهل تظنين هذه المقاومة ندوم

— نعم ندوم، ولكن إلى حين. ففيما يبحث ضمن دائرة المناظرة المألوفة المحدودة، ففسور  
جهنمذ المرأة المحجبة والمحققة مما

— ماذا تقصدين بفسور المرأة المحجبة؟

— أقصد سفور وجهها لأنّه مجمع حواسها ومظهر نفسها، وفي طرق عندها واهي اسباب  
حياةها. وقد حملت في كتابي على نعريه مثل الصدور والاهضاد، وقبعت الرقص المنسد،  
واستنكرت خلوة الرجال بالنساء وكل ما لا يلي المرأة أخلاقاً

— هل في نينك الرد على المتقددين؟

أني أرسلت إلى الأمة العربية كتابي الناطقي، واريد أن اسكت زماناً ينطبق فيه رجال  
الأمة ونساؤها، ثم يأتي دورني، إن اقتضت الحال

(القضية قضية اجتماعية)

— ما رأيك في تدخل غير المسلمين في بحث الحجاب؟

— إن الحجاب ظاهرة اجتماعية نشأت عن استبداد الرجل بالمرأة، وليس هو من أصول  
الدين في شيء. وقد أخطأ من أراد أن يلبسها الثوب الديني. ودليلي على ذلك أن الحجاب  
كان وما زال شائعاً بين غير المسلمين. وبالطبع لم يستند غير المسلمين في مثل حجاه وحصص في  
حجاب نسائهم إلى نص ديني إسلامي. إذن، فلغير المسلم مثلاً للمسلم حق البحث في هذه القضية  
الاجتماعية. وما المسلمين وغير المسلمين إلا أخوة وأخوات، مصالهم في الدنيا مشتركة، يقوى  
الواحد منهم بنوة الآخر ويضعف بضعفه. ومن حق كل فرد في المجتمع أن يستكمل اسباب  
القوة للمجموع. فلا ينكر على غير المسلم هذا الحق، ولا ينكر عليه حق البحث في الحجاب التناول  
غير نساء المسلمين، ولا ينكر عليه حق حرية الفكر والقول في كل ما يعتقد أنه يرفع مستوى  
المجموع الذي هو منه، ولا ينكر حق الدفاع عن السفور ازاء المطاعن الشائنة فيه. بل أني  
أسائل مدحتها: كيف يجوز العزل والعدل أن يطعن الحجاجيون في شرف السفوريين،  
ويطلبوا من السفوريين أن يصحتوا؟ بل كيف ينكر على الإنسان حق الدفاع عن نفسه؟

والتجدد المظلوم بهله ولسانه ٢

اني لما وضعت كتابي اخذت الله لي معيناً ونصيراً . اما المحاجيون فقد تخيلوا خلفي  
وحوالي اشباعاً اخذوا بمحاربتي . فارى غير جائز و بعيداً عن الحق ان تحرم الفتاة المسألة نصراً  
المنصرين فواد

محادثي لمندوب الحرية في تأليف السفور والمحاجب - ونکفیر التجدد  
والنهضة السفورية  
وقالت جريدة الحرية عدد ١٢٦٥ وقد نقلت حديث مندوها مع المؤلفة

## تصريحات هامة لـ نظيره زين الدين

قائدة الدعوة الى السفور في هذا الشرق العربي

رسول النهضة النسائية

اوقدت هذه الجريدة مندوها ، فتشرف وقابل الانسة نظيره زين الدين  
ورجا منها ان تدللي اليه بتصريحات هامة حول كتاب السفور والمحاجب فتكرمت  
بالقبول وهذا ما دار بين مندوها وبين حضرتها :

س - قلت في مقابلة لمندوب الرأية انك بعد ان ارسلت كتابك الناطق ستسكتين زماناً  
تنطق بـ رجال الامة ونساؤها فهل حان وقت كلامك ؟ وقد كثرت اقوال المعارضين  
لكتابك ؟

ج - لم يظهر بعد لكناي معارض يجادل بـ ابني هي احسن ، وقابل البرهان بالبرهان  
لا نتكلم . ولم اسمع الى الان من العلماء الاعلام متكلماً في موضوع كتابي ومرايمه الا العلامة  
المغربي

س - الناس في دهشة من علمك الواسع في القرآن والحديث . فهل تقضلي بالبيان عن  
كيفية تحصيلك ذلك مع انك تعلم في المدارس الاجنبية  
ج - افي بيست ذلك في الصحفين ١٦٥ و ١٥٥ من كتابي . واني اعيد على مسامعكم فما  
قلت فيو :

« لا انكر عليكم ايها السادة والسيدات اني لما باشرت اعداد دفاعي عن المرأة استندت فيه  
الى العقل فحسب . ولكنني ما فرأت ذلك الدفاع على ابي » وعند احد الشيوخ العلامة المستنير بن «  
الرأي عيني ذلك الشيخ نلماع ، ووجهه يفتقر من الاستحسان . غير انه قال : ان دفاعك  
يا ابني غير نام . لأن الادلة الدينية لم تشارك مع الادلة العقلية في هذه القضية التي يجب ان  
يشرك فيها العقل والدين ، فهما متازران في الحق لا يفترقان . قلت : هل في الدين ادلة منطقية  
على ما ارجعي العقل من الادلة وهو مطلق مجرد ؟ فقال الشيخ الجليل : ( كل الصيد في جوف  
الفرا . لا أمر في الدين القويم ، الا قبلة العقل السليم ، اذا افلت من القبود ، وتجزد عن  
الاهواء ; وما استحسن مثل هذا العقل امر الا كان منطبقاً على اصول الدين . وإن جاء في كتب  
الفقه ما لا ينطبق على المصلحة والعقل ، فليس ذلك الا خطأ في الاجتهاد ، لأن المجنهد يخاطر  
ويصيب ، والاجتهاد يتغير بحسب المكان والزمان ، ولكن كل شيء مردود الى الكتاب والسنة )  
نظرت الى ابي ، فقال : الحق ما قاله حضرت الشيخ . فاسمعني الشيخ درساً وجيزة بدالي شعاعاً  
من الهدى ساطعاً ثم شرع ابي بلفي علي دروساً ناو دروس ، آنسـتُ فيها هدى كثيراً ونوراً  
بلي نورا . ففتحت كتاب الله وكتب الحديث الشريف ، وكتب الفتن والنفسير ، واطلقت المقل  
حربيـة في تعـلـمـها ، فكان لي من كتاب الله وسنة رسوله اثاراً هـدى في الحرية ، وحرية المرأة  
وحقوقها ، تسخيـي منها الشـمـس اذا طـلـعت . »

س - ما هي درجة انتشار الكتاب  
ج - في ايدي الناس منه الان اكثر من ألف و مائة  
س - وما قولك في اسناد الحجاجيين تالية الى جمعية من المشايخ خفية ؟  
ج - ان الحجاجيين يدعون أن المرأة عورة وهي وناقصة العقل والدين ، وأن العلوم  
الدينية يتعدّر فيها الا على فئة من الرجال . فرجعوا ان يخنقوا حولي اشباحاً باطلة من المشايخ  
يسندون اليهم تأليف الكتاب : رجموا ذلك على ان يسلّموا المرأة بحال العقل والدين . وعدم

البي . لأن هذا التسليم ينقض ادعاؤهم لدى قضاة الاجتاع ، ويتضمن التسليم باعطاء المرأة حنها الشرعي ومنزلتها الحقيقة بها  
اني استرشدت باقول كثيرين من المشايخ العلامة ولكن ليس لاحدهم اشتراك في تأليفي  
 بكلة او بحرف

س — وما رأيك في تكفير بعض الحجاجيين كل من اراد السفور من الاسلام ؟  
ج — يعلنا الحديث الشريف أن « من كفر مؤمنا فقد كفر » ، ويعلنا التاريخ أن  
نكثير كل مجدد عادة قدية لم يسلم منها اولئك ولا انياء . ولكن الناس يكثرون ثم يقدّسون  
فقال لها مندوبنا وانت مستقدسك الاجيال وودعها وانصرف

محادثي مندوب ميزرفا في رسالة (مشروعية الحجاب)

لسماحة المفتى الجليل

حديث المؤلفة مع السيد عبد السلام النابسي مندوب مجلة ميزرفا نشرته المجلة المذكورة  
في عدديها الثاني والثالث لسنتها السادسة قالت :

الحديث

مع الانسة نظيرة زين الدين

مؤلفة كتاب «السفور والحجاب»

لا اجدني بحاجة لتقديم هذه الادبية المجددة وتعريفها الى جهور القراء ، ولها  
من شهرتها الواسعة ما يغطي عن كل تقديم وتعريف . ويكتفي ان اقول انها مؤلفة  
كتاب «السفور والحجاب» ، حتى يشعر قارئي باحترام واحلال تلك الانسة  
الناهضة التي ابادت بمؤلفها ، بل بسفرها النفيس ، وهم الكثيرين من الذين كانوا  
يرون الحجاب وامتهان المرأة ، من لباب الدين ، وأوسه المتن

وان التاريخ لغور بتسطير هذه المأثرة العظيمة لحضررة الانسة المصلحة ،  
وان الشعب المتجدد لكافيل بقدر جهود هذه المجددة الكبيرة التي تقاسع عنها الكثيرون  
من علمائنا - المحفوظين . . .

قصدت حضررة الانسة في منزلها الاستوضحها بعض الايضاحات واستطلعها  
رايها في رسالة سماحة مفتى بيروت في «مشروعية الحجاب»  
فاستقبلتني حضرتها بكل حفاوة وآكرام ، وبما جبت عليه من اللطف والادب  
الجم ، مما يدل على طيب المحتد وشريف العنصر  
وقد دار بيننا الحديث الاتي ، انشره للقراء الكرام بحرفه دون زيادة  
او نقصان

س - هل قرأت يا حضررة الانسة رسالة سماحة المفتى في «مشروعية الحجاب» ؟  
ج - كيف لا اقرأها ، وانا من عشرات الابام بانتظارها ؟ نعم اني قرأتها بامان لادراك  
اسرارها . وقرأتها باجلال واحترام قدر السماحة من تنصل باصدارها  
س - وهل بتلئم بعد قراءتها نظرتك من نظراتك في كتابك ؟  
ج - لم يظهر لي ما يقتضي ان أبدل نظرة او رأيا ؛ انا ظهر لي ان ساحتة يوبيت من  
نظراتي ما يتعلق ببنذ ازياء الحجاب الحاضرة ، لأنها ، كما ذكر ساحتة ، فتاة خالفة  
الشرع ، وتبرأ العقول ، ولأنها من التبرج الذي عظيم منسدلة ، وتحققت مضرتها ، وقد  
نحو الله عنده  
س - ذكر ساحتة ان من الواجب على المسلمين الذين يرون رفع الحجاب ان يسألوا  
عن «اهل الذكر» ، قبل خوضهم في امر السفور ، مستشهدًا بالآية الكريمة - ( فاسألي أهل  
الذكر ان كتم لا تعلمون ) فهل تتفق معه اهل الذكر الذين اشار الله تعالى اليهم في آية  
الكريمة ؟  
ج - ان المفسرين مختلفون على ان اهل الذكر في الآية المذكورة هم اهل الكتابين :  
التوراة والانجيل

وَمَا ظهرتْ عَلَيْهِ عَلَاماتُ التَّعْجِبِ مِنْ اسْتِشَاهَدَهُمَا حَتَّى يَرَوُهُمْ مَعَ مَا ذَكَرْتُ  
الْأَنْسَةَ، نَهَضَتْ لِسَاعِتِهَا وَأَخْرَجَتْ مِنْ مَكْتِبَتِهَا كِتَابَ التَّفْسِيرِ، وَنَأَوْلَتْنِي إِلَيْهَا،  
وَبَعْدَ الْبَحْثِ فِيهَا قَرَأْتُ فِي الصَّفَحَةِ ٣٣٣ مِنْ النَّسْفِيِّ وَالْخَازَنِ، وَالصَّفَحَةِ ٤٦١  
مِنْ الْبَيْضَاوِيِّ، وَتَحَقَّقَتْ مَا ذَالَتْ

ثُمَّ قَلَتْ لَهَا :

سـ - وهل تتحققـتـ معنى الحديث الشريف المستشهد به في الرسالة منعاً لتفسيـر القرآنـ  
المجيد مجرد الرأـيـ والاجـهـادـ . - (من تكلـمـ في القرآنـ برأـيـ فـاصـابـ فـقـدـ أـخـطـاـ)ـ ؟ـ  
جـ - لم استطـعـ ردـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ وـتـوـفـيـةـ لـكـتابـ اللهـ مـصـدرـ الحـقـ وـالـصـوـابـ .ـ اـذـ لـأـعـلمـ  
كـيفـ يـكـنـ عـدـ الـمـصـبـبـ فـيـ أـمـرـ خـطـطاـ فـيـهـ وـلـأـفـهـمـ كـيفـ يـكـونـ «ـأـولـ الـآـلـابـ»ـ وـ«ـمـنـ  
يـعـقـلـونـ»ـ الـمـأـمـورـونـ بـتـعـقـلـ الـقـرـآنـ،ـ لـأـ رـأـيـ لـمـ فـيـ نـعـفـلـهـ ،ـ مـمـنـوـعـينـ عـنـ اـدـراكـ الـحـقـ وـبـيـانـ  
الـصـوـابـ !ـ

وـلـأـيـنـفـيـ انـ كـثـيرـاـ مـنـ الـاحـادـيـثـ الـمـرـوـيـةـ غـيرـ صـحـحـ .ـ انـ الصـحـيـحـ،ـ كـماـ قـالـ رـسـولـ اللهـ  
صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ،ـ مـاـ وـاقـعـ كـتـابـ اللهـ،ـ وـغـيرـ الصـحـيـحـ مـاـ خـالـلـهـ  
انـ سـاـحةـ اـسـنـدـ فـيـاـ اـسـنـدـ بـاـمـرـ اـحـجـابـ الـىـ مـاـ جـاءـ فـيـ صـحـيـحـ الـبـخارـيـ وـتـفـسـيـرـهـ :ـ (ـبـرـحـ اللهـ  
الـنـسـاءـ الـمـهـاجـرـاتـ الـاـوـلـ،ـ مـاـ اـنـزـلـ اللهـ الـاـيـةـ :ـ (ـوـلـيـضـرـبـنـ بـخـيـرـهـنـ عـلـىـ جـيـبـهـنـ)ـ شـقـقـنـ مـرـوـطـهـنـ  
فـاخـتـيـرـهـنـ بـهـاـ وـغـطـيـنـ وـجـوـهـهـنـ بـاـشـقـقـنـ مـنـ مـرـوـطـهـنـ :ـ)

فـاـذـاـ صـحـتـ الـرـوـاـيـهـ وـذـاكـ انـ النـسـاءـ الـمـهـاجـرـاتـ الـاـوـلـ فـهـنـ مـنـ (ـضـرـبـ الـخـيـرـ)ـ مـعـنـيـ  
شـقـ المـرـوـطـ،ـ وـمـنـ (ـجـيـبـ)ـ مـعـنـيـ الـوـجـوـهـ !ـ فـهـلـ عـلـىـ رـجـالـ الـبـوـمـ وـنـسـائـهـ،ـ وـقـدـ وـصـلـواـ  
إـلـىـ مـاـ وـصـلـواـ إـلـيـهـ مـنـ الـرـفـيـانـ لـاـ يـهـمـهـ إـلـاـ مـاـ فـهـمـتـ النـسـاءـ الـمـهـاجـرـاتـ،ـ وـلـاـ يـنـسـرـوـ كـلـامـ اللهـ  
الـأـكـاـمـاـ كـاـمـاـ فـسـرـنـ بـجـرـدـ رـأـيـهـنـ وـاجـهـادـهـنـ،ـ وـلـاـ يـعـلـمـنـ إـلـاـ عـلـمـنـ مـنـ شـقـ المـرـوـطـ وـتـغـطـيـةـ الـوـجـوـهـ،ـ  
كـاـنـهـنـ مـعـصـومـاتـ عـنـ الـخـطـاـءـ !ـ

هـلـ عـلـمـهـمـ ذـلـكـ،ـ اـمـ لـمـ اـنـ يـرـجـعـوـاـ إـلـىـ كـلـامـ اللهـ وـيـعـلـمـوـهـ وـيـسـرـوـهـ بـرـأـيـهـنـ وـاجـهـادـهـنـ تـفـسـيـرـاـ  
مـصـبـيـاـ؟ـ وـقـسـ علىـ ذـلـكـ مـاـ جـاءـ فـيـ الرـسـالـةـ مـنـ مـثـلـ هـذـاـ تـفـسـيـرـ وـهـذـهـ الـرـوـاـيـةـ،ـ وـارـانـيـ وـارـاكـ  
بـغـنـيـ عـنـ الـقـطـوـبـلـ،ـ مـاـ فـيـ كـنـايـيـ مـنـ الشـرـحـ وـالـتـفـصـيلـ

س — وما قولك في قول ساحته: «لو سلمنا بـان رفع الحجاب الآن قد اقتضى المصلحة، فلا يجوز رفعه في هذا الزمان الفاسد»

ج — أني لا شكر لـساحته، فيها أشكـر، قبولة جواز التسلـيم بـان رفع الحجاب الآن قد اقتضى المصلحة، وتعلـيمـة جواز رفعـه بـصلاحـ الزـمان، لأنـ فيـ مثلـ قولهـ هـذا تـامـيـعـاً مـنهـ للـحقـ، اـرـاهـ دـليـلاـ عـلـىـ اـمـرـيـنـ: الـأـوـلـ، انـ الحـجـابـ لـيـسـ فـيـ الشـرـعـ مـنـ الـأـمـرـاتـ الـتـيـ لـاـ تـغـيـرـ، وـالـثـانـيـ، انـ الحـجـابـ بـرـفعـ فـيـ زـمـانـ غـيرـ فـاسـدـ

اما التقدـيرـ فيـ كـونـ الزـمانـ فـاسـداـ اوـ غـيرـ فـاسـداـ، فهوـ اـمـرـ نـظـريـ، اـذـنـ لـمـ يـعـتـقـدـ صـلـاحـاـ فيـ هـذـاـ الزـمانـ انـ بـرـفعـ الحـجـابـ لـمـقـضـيـ المـصـلـحـةـ، وـعـلـىـ مـنـ لـاـ يـعـتـقـدـ ذـلـكـ الاـنـ انـ يـتـظـرـ صـلـاحـاـ فيـ الاـنـيـ لـرـفعـهـ، وـلـكـنـ الصـلـاحـ الـذـيـ يـنـشـكـ سـاحـتـهـ مـتـىـ كـانـ؟ وـمـىـ يـكـونـ؟

انـ العـلـامـ الـمـغـرـيـ كـانـ رـأـيـهـ، وـالـلـهـ يـشـهـدـ، سـدـيـداـ فـيـ وجـوبـ رـفـعـ الحـجـابـ بـيدـ الـعـلـاءـ عـلـىـ اـوـجـهـ الـذـيـ ذـكـرـهـ

انـ فيـ ذـلـكـ عـلـىـ ماـ ذـكـرـتـ اـيـضاـ فـيـ كـنـايـيـ مـنـ مـنـعـ التـبـرـجـ وـالـفـسـادـ فـيـ السـفـورـ المـنـشـودـ، وـانـ شـتـ قـلـ فـيـ الحـجـابـ الـمـحـدـودـ، ماـ يـجـعـلـ الـمـرـأـةـ فـيـ حـالـةـ اـفـضـلـ مـنـ اـحـالـةـ الـمـاضـيـ رـصـانـةـ وـكـرـامـةـ وـصـيـانـةـ

وـاستـغـرـبـ جـدـاـ اـنـ يـقـمـ بـعـضـ اـنـاسـ مـنـ السـفـورـ — وـهـوـ لـمـ يـكـنـ فـيـ كـنـايـيـ الاـ ظـهـورـ الـوـجـهـ — معـنىـ التـعـريـ وـالتـهـتكـ، وـالـظـهـورـ فـيـ مـظـاـهـرـ غـرـبـةـ عـنـ الـفـضـيـلـةـ

وـبـعـدـ هـذـاـ شـكـوـتـهاـ عـلـىـ اـيـضـاـحـهاـ، وـوـدـعـتـهاـ مـتـأـمـلاـ مـنـ اـنـسـانـيـ وـسـيـدـانـيـ  
الـفـاضـلـاتـ اـنـ يـحـذـيـنـ حـذـوـهـاـ فـيـ الـجـرـأـةـ وـالـثـبـاتـ وـالـصـراـحةـ، فـيـ خـدـمـنـ اـنـفـسـهـنـ

وـيـخـدـمـنـ هـذـاـ الـوـطـنـ التـاعـسـ، وـيـنـهـضـ بـهـ اـلـىـ مـعـارـجـ الرـقـيـ وـالـفـلاحـ

وـلـاـ نـهـضـةـ صـحـيـحةـ لـاـمـةـ مـنـ اـمـ الـارـضـ الاـ باـشـتـراكـ نـسـائـهـ فـيـ ذـلـكـ النـهـوضـ.

وـالـاـ كـانـ نـهـوضـاـ زـائـفاـ اوـ رـقـيـاـ كـاذـبـاـ!

فـعـلـيـكـ اـنـنـ ياـ سـيـدـانـيـ مـسـؤـلـيـةـ اـتـامـ نـهـضـتـنـاـ الـحـاضـرـةـ

ولا تجزعني ايتها الفتاة ، ولا تأخذك رهبة من هو لاء القوم عباد القدماء ، بل  
ارفعي صوتك عاليًا ، وطالبي بما امرك به الله ونبيه الكريم . والله تعالى يتحمل عن  
ان يغبنك حفلك العادل

وقد آن لهم ان يرجعوا الى الحق والبرهان المحسوس ، فتوحد عزائنا ونهض  
سوية بوطننا المحبوب نهضة تنسى ماضيه ، ويخلد لنا التاريخ ما خلد لاسلافنا الكرام ،  
اذ اننا ما خرجنا عن كوننا بشرًا مثلهم . . . فيمكننا ان نعمل ما عملوا ، ونخلي  
ما خلدو ، والله تعالى من وراء القصد

عبد السلام النابسي

بيروت

حديث المؤلفة مع محرر «النهاية الحلبية» في بعض حقوق المرأة والاحوال  
الشخصية نشرته مجلة ميزفافا في عددها ١٠٩٦ و ١٠٨٧ من سنتها السادسة قالت :

## حديث مع الاخت نظيرة زين الدين

الانسة تستعد لاظهار كتاب جديد

— آراؤها في حقوق المرأة —

تاقت نفسي وانا في دمشق ان ازور بيروت عروس سوريا لامتع طرف  
بمرأى الروح الفعالة المتجلسة في بناتها وابنائها . وتلك امنية في النفس قديمة  
كانت الظروف توخرني عن بلوغها من حين الى حين

هبطت بيروت وطفت جميع انحائها وزرت آثارها الفخمة من معاهد علمية وحدائق غذاء . ولكن وجدتني لا ازال في خسارة عظيمة اذا لم اسعد بزيارة الفتاة التي احدثت ضجة عظيمة في القطر السوري بل في الشرق ، الفتاة التي ثارت على الحجاب ( وهو اكبر التقاليد الموروثة ) ونهضت لحاربته وكفاحه لا بالسيف والسنان ، بل بالقلم واللسان . وتلك هي الانسة نظيرة زين الدين قصدت منزلها فأدخلتُ الى ردهة المستقبل وجلسات انتظر مقابلتها بشيء من الرهبة . وما هي الا لحظات قلائل حتى رأيت الانسة نظيرة واقفة امامي هاشة باشة مرحة بي بلطف زانة الوقار والزانة . رفت بصربي اليها متمعناً ، فما بثت ان قلت في نفسي : « الله هذه النفس الكبيرة بما لها وطموحها ، العظيمة بجرأتها وثباتها »

الانسة نظيرة في العشرين من العمر تقبل على محدثها . يكثير من رحابة الصدر والبشاشة مع البساطة وعدم التكلف ، ولكنه مع ذلك يشعر بنفسه انه امام فتاة مهيبة الجانب وقورة ، فيخشى امامها بكل ادب واحترام . وادركت حضرتها ما خالج نفسي من الارتكاك فابتدررت قائلة ،  
— كيف حال اخواتي الملبيات ؟

— قلت ( وانا خجل ما اقول ) ليست هي على ما برام . فان شيئاً من الخجل لا يزال مخيماً في سماه الشهباء

— قالت وابن وصلت حرية المرأة عندكم ؟

— اجبت بصراحة : ان المرأة عندنا على درجات ثلاثة في الحرية . فمرة لا تنزال سجينه اللار يقل عليها زوجها بباب المنزل فلا تخرج منه ابداً . وهو لا يرى لها من الحق أكثر مما يرى للعبد الرقيق بمحاسبيها على الكلمة والنظر ، ولا يتأخر عن استعمال العصا في ظهرها عند اللزوم ( الذي يعتقد )

— قالت بدهشة وشفاق : يا للنظامة ! في القرن العشرين لا تزال المرأة تحيا مثل هذه الحياة المرأة تحت كف رجل لا يعرف لها قدرآ ، وبحسبها عن خادمة مستأجرة مستارقة لا كرفية وشريبة له في الحياة ؟

— قلت نعم هذه حالة القسم الاول . اما القسم الثاني فنساوه بعشن في شيء من الطلاقة والحرية ، يذهبون حيث شئن محجبات ، يتمتعن بحرية معتدلة ، تحيط بهن بعض قيود من سلطة الرجل . اما القسم الثالث (القليل) فنساوه على تمام الحرية الشخصية بخ الرحمن سافرات الوجه تزيينهن الحشمة والوقار

- قالت وما ضرّ لو ان كل النساء بربن سافرات الوجه وتنعم بنعمة تلك الحرية التي اباحتها الله هنّ، وحرّمها الرجل عليهنّ، نصوّنهن العفة والكمال، ويزينهنّ الأدب والجلال!
- قلت . ما الدافع الذي اثار في نفسك رغبة تأليف كتابك «السفور والمحجّاب»!

ـ اجابـتـ : كـذـتـ مـنـذـ نـشـأـيـ كـاـ اوـضـمـتـ فـيـ فـانـخـهـ كـتـابـ اـنـلـمـ الـحـالـهـ الـتـيـ عـلـيـهاـ فـنـاءـ  
الـشـرـقـ الـيـوـمـ . وـ اـنـفـسـ لـيـ بـشـيـجـهـ الـبـحـثـ وـ التـنـقـيـبـ اـنـ هـنـ الـقـيـودـ الـتـيـ تـحـبـطـ بـالـمـرـأـةـ لـيـسـتـ مـنـ  
حـنـيـقـهـ الـدـيـنـ فـيـ شـيـءـ . فـعـزـمـتـ عـلـىـ وـضـعـ مـحـاضـرـةـ فـيـ ذـلـكـ . وـعـنـدـهـاـ ظـهـرـتـ حـرـكـةـ السـفـورـ فـيـ  
دـمـشـقـ وـ رـأـيـتـ كـيـفـ اـنـ الـحـكـومـهـ تـدـخـلـتـ فـيـ الـاـمـرـ وـقـتـتـ نـلـكـ الـحـرـكـهـ بـالـفـوـقـ . فـعـجـبـتـ لـذـلـكـ  
الـتـدـخـلـ غـيرـ الـمـشـرـوعـ وـ توـسـعـتـ فـيـ مـوـضـعـ الـمـحـاضـرـ ، فـاـذـاـ هـيـاـ جـاهـتـ كـتـابـاـ ضـخـماـ مـنـ حـيـثـ  
لـمـ أـشـعـرـ

— قلت : وهل لافي كتابك مقاومة تذكر ؟  
— اجابت : نعم وكثيراً . فقد نصدى لي نقادون كثيرون ، وأخذت ردودهم (الخارج  
عن ادب المأذن) تنهال علي من كل جانب . حتى ان بعض التحسين للحجاج كان يستغل  
مركزه الديني في نفوس العامة فينادي في الجماع وفي كل محضر (ان نظيرة تزيد ثقويض  
اركان الدين بكتابها . وهي قد خرجت على الشرعية الاسلامية ... الخ ) وقد كان لكلامها اثر  
سيء في نفوس بعض العامة نحو كتابي ، ولكنني لم احفل بذلك ثقة مني بأن الحقيقة يجب ان  
تنال منها كابر المعارضون ، وان الحق لا بد له ان يفوز على الباطل . ولم بعدم كتابي انصاراً  
كثيرين أجمعوا به وآکبieron

— قالت كلاً. ذاتي اخرج لنضاء شووني مرتديةً معطفاً بمحجب كل اعضائي فلا يظهر منها الا الوجه والكتفان . ولم يجده ان تعرض لي احد في غدوة ورواجي ابداً لامم كانوا يرون في حشمة ملبيسي . وفي ادب نفسي ، ما يمنع مواجهتي الا بشيء من الاحترام ، خلافاً لمن تخرج بمحجب يستلتفت الانظار بزخارفه وبرجينه ، وبحاله هي اقرب الى النهنك والخلاء ، منها الى الوفار والادب والكمال

— قلت : ولم لا تصدرين مجلة نسائية تتكلك من مقاومة جهادك في نأيتك مبدئاك هذا ، وبث فكرتك التي تربينا حقاً ؟

— اجابت ان مشاغلي الكثيرة واستعدادي لتأهيل البكالوريا الثانية ما يعوقني عن ذلك . ولكنني الان افتح كتاباً جديداً انتهت تأليفه واسميته ( الفتاة والشيوخ ) وهو يحوي ردوداً على كل الردود التي اصدرها المعارضون لكتابي الاول ، وهو جامع ايضاً لكثير من الملاحظات والاراء في بعض المباحث الاجتماعية الهمامة التي لم تذكر في كتابي « السفور والمحجب ». ثم قلت علي بعض شذرات منه فدهشت لما افصحته من المباحث الفلسفية الدقيقة التي تدل على سعة اطلاع وعمق في التدقيق

— قلت انك استطعت تأويل الآيات الواردة في حق المحجب على عدم مشروعيتها . ولكن ما قولك بالغور الذي احدثه مصطفى كمال في بعض النصوص الدينية المتعلقة بحقوق المرأة يجعل شهادة المرأة معادلة لشهادة الرجل وارثها كارثه ؟

— اجابت بتفكير وامعان : ان سؤالك هذا يقتضي جهلاً طوبلاً تضيق عنه هذه الساعة . ولكن ما لا بدراك كله لا يدرك جله . ليس مصطفى كمال اول من شرع في الاسلام يجعل شهادة المرأة كشهادة الرجل وارثها كارثه ، فبعض الفتاوى العثمانية مثل اصول المحاكمات المجزانية والقوانين المتعلقة بالأراضي ، تلك القوانين التي وضعتها الخلافة قبل الغامها ، ساوت بين الرجل والمرأة في الشهادة في العقوبات والارث في الاراضي

وكأن الخلافة اعتقدت ان ما سنته من تلك القوانين العصرية يتعلق بالأمور الدينية وقد اقتضته تطوراتها ، بخلاف الامور الدينية التي هي علاقة البشر بالخالق ، فتدرك ثابتة ابداً امس للخلوق ان يهد اليها يداً . كلها اخذت في الامور الدينية بالمحكمة المكونة في آيات الله مأدلة اياماً

خير تأويل تبعاً للقصد الاهلي في التزيل ، وليس القصد الاهلي في احكام المعاملات الدنيوية  
الاخير للبشر في الدنيا

وطرائق الخير في الدنيا المتقلبة مختلف بحسب الازمنة المخلوقة. فلأهل الازمنة ان يذهبوا ما شاؤُوا من الملاهـب تحررـهم ونفعـهم . وحيثـ يتمـ الخـيرـ والنـفعـ للـنـاسـ يتمـ القـصدـ الـاـلهـيـ اـنـهـ يـنـبعـ الخـيرـ والنـفعـ والنـفـعـ الـرـفـيـ للـعـبـادـ . اوـ لـيـسـ مـنـ اـجـلـ ذـلـكـ كـانـتـ اـيـاتـ اللهـ اـشـاءـ نـزـيلـهـاـ نـسـخـ وـنـعـمـ وـنـخـصـ بـحـسـبـ الزـمانـ تـأـمـيـنـاـ لـنـفـعـ الـإـنـسـانـ ؟ اوـ لـيـسـ مـنـ اـجـلـ ذـلـكـ جـعلـ عـنـدـنـاـ اـجـاعـ الناسـ اـصـلـاـ منـ اـصـوـلـ الدـينـ كـالـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـجـعـلـ عـنـدـ غـيـرـنـاـ مـاـ جـمـلةـ النـاسـ عـلـىـ الـأـرـضـ مـحـلـوـلـاـ ؟ فيـ السـيـاهـ ؟

اذن الخلافة ابتدأت ومصطفى كمال اكمل . وكأنها نظرا الى تلك الحكمة المكونة في آيات الله ولـى السبب في ترتيبهـا ولـى حدـيث رسول الله صـلـمـ « اتمـ اعلمـ يـامـورـ دـينـاـكمـ » وـحدـيثـ ( لمـيـعـشـ اللهـ عـلـىـ رـأـسـ كـلـ مـثـةـ عـامـ مـنـ يـجـدـدـ لـهـ الـآـمـةـ اـمـرـ دـينـهـاـ ) فـحـرـرـاـ القـاعـدةـ الجـليلـةـ الفـائـلـةـ ( لاـ يـنـكـرـ تـغـيرـ الـاحـکـامـ بـغـيرـ الـزـمـانـ ) منـ بـعـضـ الـقـيـودـ الـتـيـ توـهـنـ قـوـهـاـ ، مـضـيقـةـ دـائـرـهـاـ ، مـنـقـصـةـ فـائـدـهـاـ

ولماذا لا يتأثر بعض الرجال من اتباع مقتضيات الزمان وفافاً بذلك القاعدة في سن  
القوانين العدلية كلها - وما اوصتها - ويحصرون اهتمامهم في مسألة الشهادة والإرث؟ أليس  
ذلك دليلاً خالماً منهم على المرأة كما هو الأمر في الحجاب؟

يريد بعض الناس ان يستدلوا بعدم تساوي الرجل والمرأة في القرآن ارثاً وشهادةً على  
نقص عناها او على تفضيل الرجل عليها . ان استدلالهم هنا خطأً حضًّا ، فان شهادة غير المسلم  
على المسلم مثلاً كانت غير مقبولة . فلو صح استدلالهم لكان البشر كلهم لا المسلمين ليسوا ناقصي  
العقل فحسب بل فاقدونها ، وذلك ما لا يفترض ان الله اراده . وان قبول الشرع شهادة  
المرأة وحدها في امور النساء التي لا يطلع عليها الرجال للدليل قاطع على عنفها الشام . وما من  
سبيل الى الظن ان عدم شهادتها نصف شهادة الرجل في بعض الامور لتفصيل في دينها وقد  
قال رسول الله صلعم ( امرأة صاححة خير من ألفِ رجلٍ غير صالح ) ، انا كأن ذلك  
كله لحكمة الرب تتوافق مقتضى ذلك الزمان . ولا ينفي ان الشهادة تكليف بطبع صاحبة  
وبحرجه ، فكان الله قد ارادت حكمة تعالي ايضاً ان يخفف حبنتها على النساء حمل التكاليف ،

يحمل الناس على استشهاد الرجال فيها عدا امورهن الخاصة . ثم ان الله مع اعطائه المرأة بمتضى ذلك الزمان من الارث نصف ما للرجل قد وضع على الرجل تكاليف مثل المهر والتنفقة تعادل ما تنفس من اربها او تزيد . وكيف يتصور ان الله يريد تفضيل الرجل على المرأة في ذلك وقد قال رسول الله ، صلعم ، «ساواوا يبن اولادكم في العطية فلو كُنْتُ مُنْظَلًا أهدا لفقلات النساء». ولاشك انه اذا دع الزوج اشتراكاً ، واقتضى الزمان ان يتساوى الرجل والمرأة فهو كما يتساوی اثنان في شركة بينهما ، فلاشك انه يتضمن نساوها حيث ذكرناها كا هو الحال اليوم في العالم الغربي وفي الشعب التركي

ولا يخفي الترق العظيم بين الامر والنهي . فقد قال رسول الله ، صلعم ، «اذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما تستطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوا ». وبعد ذلك فان المسلمين والخلفاء انفسهم قد اجهدوا في المنهيات مثل الربا واجازوه مع بعض قيود وشروط تبعاً لافتضلي الزمان و مثل ذلك تنويم المسكر و بيعه وشراؤه ، وغير ذلك من المنهيات كثير . ذلك ما يدلنا على جواز الاجتهاد بالاولى في المأمورات ولزوم انباع متضى الزمان فيها . واذا سلكتنا هذا الطريق ، طريق الاجتهاد الحر المواقف لروح الدين كما كان شرع يسلك المخلاف ، استطعنا انانة المرأة ما يريده الله لها من الحرية والحق حسب متضى الزمان . انتهى

\* \* \* \*

وعلمت من حضررة الانسة انها قد اكملت دراستها العليا في مدرسة الناصرة والمدرسة الاميركية وفي المدرسة العلمانية وحازت على البكالوريا الفرنسية الاولى . وقد درست الاداب واللغة العربية بصورة مخصوصة درسأ متبينا وتعمقت في المباحث الدينية واكثرت من التدقيق في كتاب الله ومنه رسوله . وهي الان تشغله بدرس الفلسفة لنيل البكالوريا الثانية<sup>(١)</sup> والتخصص بعدها في العلوم الاجتماعية

(١) قد نلتها

والحق يقال اني خرجت من زيارتها وانا اشعر في نفسي بروعة الاعجاب ،  
وخشوع الاحترام ، ولقد كانت في حديثها مثال الفكره الناضجة ، والنفس الكبيرة  
العلمه ، تتكلم بلغة عربية فصحى ، تنم عن مقدرة وسعة اطلاع  
آلا حيّا الله نفساً كهذه النفس ، وحبدا لو اقتدت اخواتي فتيات سوريا  
بتعلمها وادبها ، تاركات السفاسف والاهواء التي تحط من قدر المرأة ولا تقيم  
لها وزنا ، عاكفات على ارتياض مناهيل العلم الصحيح والادب التام ، جامعات بين  
الفضيلتين العلم والاخلاق

فونزی الرفاعی



المرجع الشانزلي

وللمرأة يقال اني خرجت من زيارتها وانا اشعر في نفسي بروعة الاعجاب  
وخطوب الاحرام وولقد كانت في حديثها مثال الفكر والاخلاق والنفس الكبيرة  
الطالعة ، لكم بلغة عربية نصيحة ، تمنى عن مقدرة وسعة اطلاع

الا احياناً ادهى نفس سكينة النفس او جعلنا نرافق اخواتي فتيات سوريا  
على طبقها واديبها ، تاركت النساء والامهات التي تحظى من قدر المرأة ولا تقيم  
ما وزنها ، ما كفالت على ارتقاء متأهل العلم الصحيح والادب الشام - جلهم ماترون  
القضبيين العلم والاخلاق

فروزي الرفاعي

طبع

الجُنُبُ الْثَانِي

shelf

Borrower's No.

1901837

shelfmark

306.486: Z.397 FA

Page

col  
S. C. S

كتاب دار المعرفة

Borrower's Name

مكتبة دار المعرفة

لِيَنْزَلَ شَاءَ اللَّهُ  
مِنْ سَمَاءٍ مِّنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ

البَارِزُ الْمَالِكُ

وادبائه ، في قدر «السفور والمحاجب» ومبادئه

## تمهيد

### فيه سبب وضع الكتاب الذهبي

قال أحد معارضي الشيخ سليم حمدان في كتابه «المدنية والحجاب» ، ذلك الكتاب الذي لم أر فيه ما يستحق اهتماماً أو ردّاً ، ورأيتُ أن لا أقابل بعض ما فيه الا بالصفح عنه والاستقرار له ، قال :

لو جرَّد القارئ كتاب السفور والحجاب من الآيات والآحاديث ، لما بقي من عنوانه ومتنه الا ما يحاكي ثغالة القدر ، ونفاذة الحكم ، ولرأى انه محسوس بالترهات والحجج الفارغة وقد وافقه بعض المشايخ المعارضين على مثل قوله واقاويه ، في كتبهم ورسائلهم ونشراتهم المنشورة والمنظومة ، والموزعة بلا قيمة . واني استغفر الله لهم ، كما استغفرت لهم ما قد كان ينبغي لهم ان ينزلوها افلام عنده مما ينافي ادب المناظرة ولا يوافق مكارم الاخلاق ولهذا رأيت ، بعد ما عرضت من حال ، او من حقائق في خيال ، ان انقل قبل الدخول في الجدل مع الشيوخ المعارضين ، في ميدان الحق المبين ، من بعض ما كتب الي او ما اتصل بي او بما قال في وصف كتابي وقدره اعلام وعلماء وادباء من المسلمين السينيين والشيعيين ، ومن غيرهم من العالمين ، ما يأتي

[البيان في المقدمة]

وما لم يأت في هذا الباب ، فقد اثبتته حيث احتجت اليه في غيره من الابواب ، او ارجأت نقله لامرين . اولاً : لأن نقل ذلك كله يؤلف ما حجمه اكبر جدًّا من كتابي ، بجموعين : « الفتاة والشيخ » و « السفور والحجاب » . وثانياً : لاني ارى ما انقل هنا من الماذج كافياً لا ولی الالباب

فها اثبته لاحتياجي اليه في غير هذا من الابواب : كلمة الشاعر القرولي ، وايات الرصافي ، وقصيدة العاملی ، ونشيد السفور ، وايات للشيخ احمد ثقی الدين والسيد فؤاد جرداق ، وكلمات مخزومي باشا ، والشيخ المدهون ، والصادقة موت ، والرافعی ، والنابلي ، ومندوبي الراية والحرية ، وكلنا لسان الحال والبرق

انقل هنا ما انقل من ماذج التقرير او لا ليحكم قضاة الاجتماع في ما قال المعارضون من

وصف للكتاب غريب عن الموصوف ، وقدر لا ينطبق على المقدور . فيصفوه ويصفوهم وصفه ووصفهم ، وقدر وهم وقدرهم وثانياً : ليتنزه القارئون والقارئات في دياض نسراً من اقوال لاهل الفضل والادب ، اذا ان للتفكير في استمرار المناقضة والجدال ما لا يخفى من تعب

وكثيراً ما سمعت ذكر الكلمات في ثقريظ الكتاب باهرات ، نشرتها في العالمين ، القديم والجديد ، الجرائد والجلالات ، ولم تتصل بهذه الفتاة . وفي ما يلي من الصفحات بعض ما كتب الى او ما اتصل بي :

\*\*\*\*\*

كتاب المفوضية السامية للجمهورية الفرنسية في سوريا ولبنان والعلويين

وجبل الدروز نشرته جريدة الراية عدد ٢٥٤ قالت :

### الثورة حول السفور

\* كتاب من المفوضية السامية للمؤلفة \*

لم تك نشر الانسة نظيره زين الدين كتابها على الناس في « السفور والمحجوب » حتى اهتزت له اقلام الكتاب بين محبذ ومنتقد . وذلك هو الدليل الاكبر ان للكتاب قيمة ، وان المسألة خطورتها . وقد ارسلت فتاتنا الكريمة نسخة من كتابها الى المفوض السامي مرفقة برسالة تفصيلية ، جاءها الجواب الاخير تعرييه حضره الانسة نظيره زين الدين المحترمة

لقد تلطفت بارسال بعض نسخ الى خاتمة المفوض السامي من الكتاب الذي عينت بنشره مؤخراً عن احوال المرأة المسلمة في الشرق . فقد طالع نفاثاته باهتمام كلي وعناية خاصة الكتاب المشهور بارساليتك هذه . وقد رغب في درس النظرية التي تدافعن عنها درسياً مستفيضاً فامر بترجمة اهم صفحات الكتاب وهذا هو السبب في تأخره عليك بالجواب . وهو بكلفني ، في غيابه ، ان اشكر لك هديتك اللطيفة وان اهدى اليك اخلاص تهائمه ، وقد كان لك ذلك النصيب الاوفر في خدمة الابحاث الاجتماعية الشرقية . وتفضل يا حضره الانسة

بقبول فائق احترامي رئيس الغوفة : دروين

كتاب سمو الداماد احمد نامي بك رئيس الدولة السورية السابق  
نشرته جريدة البرق في عددها ٣٠١١  
قالت :

**بين الانسة نظيره زين الدين وكراء رجال الامة**  
لم يكن لكتاب من الخطورة ما كان لكتاب «السفور والمحجوب» الذي  
اخرجه للناس حضرة الكاتبة الناهضة الانسة نظيره زين الدين . فلقد اثار في  
الصحف والنوادي هزة روحية سيكون لها صدى يتربع  
والكتاب كنایة عن محاضرات ونظارات ترمي الى تحرير المرأة والتجدد  
الاجتماعي في العالم الاسلامي . فبحثت في السفور والمحجوب بحوثاً مستفيضة ايدتها  
بما استخلصته من الادلة الكتابية والمأثور من الحديث  
ولقد عهدنا الى صديقنا المنشي الاديب السيد بشير ميغوت ان يقرؤ الكتاب  
فوعده . ولكنّه تيسر لنا قبل ان ينجز السيد بشير مقاله ان نطلع على كتب بعض  
الكراء التي تلقتها اديتنا الناهية في صدد كتابها هذا ، فرأينا من اشد دواعي الفخر  
ان نشرها هنا على ان ننشر كلة الجريدة في الاجزاء القادمة  
وهذا هو الكتاب الوارد من سمو الداماد احمد نامي بك

حضر الانسة الناهية نظيره زين الدين الفاضلة دام علاوها  
كما تتبع ما خطته يداك الكرميات في سبيل جهودك العالية التي توجهت بتأليفك  
الانيق «السفور والمحجوب» غدوت شاكراً لك تلك الخدمات الجليل باعجاب ، مبتela لله  
ان يلهمنا ما فيه صالح البلاد ورقى مستواها الاجتماعي . ولا غرو فانت ايتها النبيلة «والشيء  
من معده لا يستغرب» لست الا لغصن النضير الذي انتشرت عبريته الزكية بما اتصل  
اليك من ولديك الفذّين ، والمفكرين الاببيين . فانجذبكم وقررت عينهما بك . ووهبا لك

## كتاب الرئيس الشيخ تاج الدين الحسني . كتاب الوزير محمد بك كرد علي ٥

مواهب عز نظيرها . فاقطعي غير مبالغة اشواطاً ومراحل في الطريق القويم الذي أخذت به ناهضة بعلم الأدب والتجدد الفكري . لا زلت خير قدوة لخدمة أمتك التي ستفاخر بك وبامثالك ، راجياً قبول عاطر تحياتي وشكراً على إخالصة لاهدائك إلى افخر ما يهدى .  
الا وهو كتاب المستطاب . حفظك الله واباك ذخر بلادك

٢ نيسان سنة ١٩٢٨

أحمد نامي

\*\*\*\*\*

كتاب فخامة الشيخ تاج الدين الحسني رئيس الحكومة السورية  
دولة سوريا رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشورى رئيس مجلس الأمة  
رئيس الوزارة  
حضرت الانسة الادبية الفاضلة  
تحية واحترام . تناولت كتابك الكريم ، و معه مؤلفك القيم في « السفور والمحاجب »  
الذى خطه يراعك البليغ . فأشكر لك هذه الهدية النفيسة النادرة التي ساحتقظ بها  
كحسن ذكرى لفضلك و ادبك و سعيك المشكور لترقية المرأة . والسلام مختوم باحترام  
لفضلك و ادبك من ايتها الانسة المحترمة

دمشق ٢٥ نيسان ١٩٢٨

محمد تاج الدين الحسني

\*\*\*\*\*

كتاب صاحب المعلى محمد بك كرد علي وزير معارف سوريا ورئيس المجمع  
العلمي العربي نشرته مع جوابي عليه جريدة البرق عدد ٣٠١١

قالت بعد ان ذكرت كلمتها المذكورة سابقاً تحت عنوان : ( بين الانسة  
نظيره زين الدين و كبراء رجال الامة ) :

وهذه صورة الجواب الوارد الى المؤلفة من معلى العلامة المصلح محمد بك

# كتاب الوزير محمد بك كرد علي والجواب عليه

كرد علي وزير معارف سوريا ورئيس المجمع العلمي العربي

دولة سوريا

وزارة المعارف

حضره الباحثة الانسة نظيره زين الدين المحترمة

سيدي

قرأت جملة من كتابك الممتع «السفور والحجاب». فاعجبت بجودة بيانك و بعد نظرك في الاحتياج والاستنتاج، ورأيت انك قد عالجت، عافاك الله، موضوعاً كان وما زال من اهم العوامل في حياتنا الاجتماعية. وسيكون لكلامك التأثير الحسن في النفوس ما ينطوي به الامة ولو خطوة واحدة الى الامام. لا جرم ان انطلاقك في الفكر، وحرثتك في البحث، وتلهمك غيرة على نصف امتنا المنحط، سيحمل كل ذلك درساً نافعاً للرجال، وربات المجال. وبقيني ان المواد الصافية التي ابرزتها بهذه الحلة القشيبة هي انفع من الخطب المحمزة والشعر الخيالي

نعم انت وفقت الى طرق الموضوع من بايه لا من وراء ستار، خلافاً لما كان يتعذر به بعض من سبقوك من العثرات التي مالت من جمجمة ولا ثقبية  
اخذ الله يدك الى ما فيه صلاح العرب والمسلمين  
وارجو ان تفضل بارسال عشرين نسخة من كتابك باسم وزارة المعارف مشفوعة بقائمة ثمنها ولكل الفضل يا سيدي الفاضلة

في ١٥ نيسان سنة ١٩٢٨

وزير معارف سوريا  
ورئيس المجمع العلمي العربي

محمد كرد علي

ولم يسع حضره الانسة ان تقف موقف الساكت تجاه كلام معالي الوزير  
المنشطة فبعثت اليه بالجواب الآتي

سيدي العلامة الكبير

الى معالي العلامة العلم ووزير معارف سوريا ورئيس المجمع العلمي العظيم  
تناولت يد التعظيم رسالتك الكريمة . وما مزقت حجابها حتى بدا لي وجهها العربي " وفيه  
عزّة الاسلام . فخفضت " جبيني هيبةً واحتراماً ، وانحنىت لديها اجلالاً واعظاماً . بارك الله  
في وجه انور ، قرأت فيه إذ سفر ، آيات من الحكمة او حكمة في السور ، وانسنت فيه  
بشرى ، يا لها من بشري ، بتقلص الظلم ، والسير في النور الى الامام . وأنى لا تخططو الامة  
خطوات في طريق حريتها وسعادتها ، وانت من قادتها ؟ لا زلت ممددا في العرب ، وعليّا  
في الاسلام

سيدي الوزير الخطير

امتنالاً لامرک ارسلت عشرين نسخة من كتابي « السفور والمحاجب » باسم الوزارة  
المحلية مشفوعة بقائمة ثمنها ، وقدمت معها عشرين نسخة هدية مني يتفضل الوزير الجليل  
باهدائها الى من شاء ، من اخواني الرجال واخواتي النساء ، راجية من حضرته قبولها ،  
وقبول عظيم اجلالي وخلص شكري وفائق احترامي  
بيروت في ١٨ نisan ١٩٢٨  
نظيره زين الدين

\*\*\*\*\*

كتاب الشيخ يوسف الفقيه مستشار محكمة التمييز الشرعية  
نشرته جريدة الوطن عدد ٢٦٠ تحت عنوان

**علماء الاسلام بين السفور والمحاجب**

ونشرته جريدة البرق عدد ٣٠٣٨ تحت عنوان

**بين مؤلفة " السفور والمحاجب " ، وعالم مجتهد كبير**

حضره الاديبة الفاضلة الانسة نظيره زين الدين طال باقاوها

تناولت التحفة الشمينة « كتاب السفور والمحاجب » . ومررت تحت نظري في جملة من

محاضراته ونظراً له التي هي اصول الكتاب وعليها مدار البحث . فوجدها حداائق علم قد تفتققت عن الحقائق اكما هم ، بل خرائد فضل قد انكشف عن فلق الصبح لثامها . خير الله من كاتبة نبيلة ، قد بذلت جهودها في العلوم ، فوقعت من منطوقها على المفهوم . ولا غرو فقد انجذب كثيرون جرى في حلبة الفضل خلق ، وما سبق في مكرمة الا سبق ايتها الفاضلة لقد فتحت للباحث ابواباً طالما وقفت دونها الفطر احل ، وتحقمت من المطالب ما قد احجم عنها كثير من الجهادنة الافاضل ، الكة في ذلك سبيل التحقيق ، ماشية مع الدليل بحرية مطلقة ، فوقفت الى الصواب ، فاطلقت العقل من عقاله بقوه البيان ، وذدت الباطيل عن جنابه بيارق البينة والبرهان ، فعاد مستوياً على عرش عزه له القول الفصل ، والقضاء العدل

وحررت الفهم من استعباده بالتقليد بسلطان الحجة ، وحيث حوزته المنيعة برقيق اللهمجا ، فاستباح التمتع بحربيته بعد الحظر ، وتصرف بمحقه بعد الحجر . واضحى يتمشى بنور الكتاب والسنة ، من غير ماخجل ، ولا وجل .  
وقلت ان للمرأة ان تنهض من حضيض الجهة المزرية ، والمهانة المخزية ، الى اوج الادب والفضيلة ، وسماء الكمال والمعرفة . وهذا ايضاً لا مرية فيه من كل ذي مسكة ، لاطلاق الكتاب والسنة ، ولا يعترى العقل فيه شبهة

وقلت بالتجدد مع الزمن وهو في غير القوانين الالزامية لازم ، اذ به تحفظ المرؤوه ، وهو مستفاد من السنة . وفي ما ورد منها في اللباس ، كما ذكرت في كتابك ، كفاية . الى غير ذلك مما انتظم في سلكه من الدرر او الدراري ، وضم بين دفتيه من السور او السواري غير ان السفور بمعناه المعروف عند من افروط من السفور بين لا يحيزه كتاب ولا سنة ، ولا يستحسن عقل ، فان الرجل يأنفه لنفسه فضلاً عن زوجته وامه اقول هذا مع احترامي لما قاله من الجلاء . على انه يمكن ان يراد منه السفور عن مواضع الزينة الظاهرة المستثناء بقوله تعالى « الا ما ظهر منها » ، وهي الوجه والكفاف . وحينئذ يطيب ثغر الكتاب لجتنيه ، ويعذب ما وارد فيه ، ولا يبقى لقائل فيه مغفر ، ولا لعاذل فيه مهز .  
اما قول فريق من الحجاجيين بلزوم الحجب مطلقاً حتى الوجه والكفاف ، فهو غلوٌ بحث انبث عن الحمية ، وانتجه العادة ، كما انتجه المنه من اختلاط النساء بالرجال على الوجه

المتعدد في القرى في حضور المحارم وحيث لا خلوة. مع انت المنع مخالف للسيرة، وبيان  
لجوهر الشريعة السمحاء . قال تعالى « يربى الله بكم اليسر ولا يربى بكم العسر ». وان  
الاستدلال لما قالوه بخوف الريبة غير صحيح . فانها لا تتحقق مع كل نظرة واحتلاط ، ولا  
لكل ناظر ومتلطف . على انت ذلك لو تم لواجب الحجاب على الرجل ايضاً لاتحاد المناط ،  
والتفكير يبينه وبين المرأة تفصيل في مدلول الدليل الواحد (فيكتور)  
عذرآ ايتها النبيلة . فاني لم افه بكمي هذه الا ليكون لي نصيب من خدمة الدين والامة ،  
لا مستدر كا على كتابك لقصور فيه ، عن تحقيق ما اشرت اليه ، كيف وقد سطع النور  
من صفحاته فلم يبق في المجال حقيقة مكونة الا اظهراها (فيكتور)  
فقاماً قول : ان لك على الحقائق ايادي تشكر ، وفواضل لا تنكر . فأبتهل الى الحق  
سبحانه ان يطيل بقاءك الشريف للامة والوطن واقبلي احترامي (فيكتور)

حرر في ١٩ نيسان ٩٢٩ فساق الله في الملة  
يوسف الفقيه (فيكتور)

\*\*\*\*\*

### كلمة الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجتمع العلمي العربي في دمشق

نشرتها جريدة الاحرار عدد ١٥٩

قالت :

### كتاب السفور والحجاب

\* بقلم حضرة العلامة الشيخ المغربي عضو المجتمع العلمي بدمشق \*

ارسل اليها بعض اصدقاء « الاحرار » بدمشق مقدمة التقرير الذي كتبه  
الاستاذ الشيخ المغربي لكتاب « السفور والحجاب » لينشر في مجلة المجتمع .  
وقد احبينا ان ننشر هذه المقدمة لأنها ليست جدلاً في الموضوع الذي كما اغلقنا  
بابه ، وليس فيها تعرض او مس لكرامة احد . وانما هي تحض على استعمال الروية

في هذه المسألة التي احتدم الجدال حولها، وملفاتتها بطريق الشورى الطائفية .  
قال الاستاذ في مقدمته :

قرأتُ هذا الكتاب مؤلفته الفاضلة الآنسة نظيرة زين الدين فوجده اشبه بعلمـة  
«انسكلاوبـية» احاطت بهذا الموضوع من جميع اطرافـه ، وتضمنت كل ما يمكن ان  
يوجه اليـه من الاعتراضـات ثم الرد علـيهـا من طرـيق العـقل تـارـةً ، والنـقل اخـرى ، وبالـقضايا  
الخطـابـية او الشـعـرـية احيـاناً كـثـيرـةـ والـكتـابـ عـدا ما فيهـ من تـحـقـيقـ مـسـأـلةـ الحـجابـ وـالـسـفـورـ قد اـتـحـفـنـاـ بـفـائـدـتـينـ جـلـيلـتـينـ ،  
احـبـتـ قـبـلـ الشـروعـ فيـ نـقـرـ يـظـهـ انـ لـاـ يـفوـتـنـيـ التـبـيـهـ اليـهـماـ ، وـشـكـرـ المؤـلـفـةـ عـلـيـهـماـ  
الفـائـدـةـ الاـولـىـ: انـ المؤـلـفـةـ فيـ عـكـوفـهـاـ عـلـىـ درـاسـةـ القـرـآنـ وـالـحـدـيـثـ ، وـاـتـدـلاـهـاـ بـنـصـوـصـهـاـ  
وـنـزـوـلـهـاـ فيـ مـسـأـلةـ السـفـورـ عـلـىـ حـكـمـهـاـ ، كـانـهـاـ ثـقـولـ :

«ان طائفتي (الدرزية) مهياً كان لها من ثقالي دلائل تاريخية تميزها عن غيرها من الفرق  
الاسلامية، ما زالت وإن تزال تستمسك مع أخوانها المسلمين بعروة الاسلام، وتهندي  
بهديه، وتنضوي إلى جامعته»

وعندى ان اعلانها هذا الامر في مثل هذه «الظروف» التي تعمل على التحليل والتركيب السياسيين - هو اهم بكثير من تحقيق مسألة الحجاب والسفور

اما الامر الثاني او «الفائدة الثانية» التي لمحتها من خلال سطور كتاب الحجاب والسفور، فهي لا تقل عن الفائدة الاولى شأنها وتبنيها لنا عشر المسلمين الذين يهمهم ان يقع اصلاحهم الاجتماعي عن طريق دينهم الحنيف. ذلك ان المؤلفة الفاضلة في كتابها المذكور كانت كأنها تخاطب انصار السفور من جهة ثم تلتف فتتalking to the audience انصار الحجاب من جهة ثانية

فتم تف بالاولين السفور بين قائلة :

انه لا ينبغي لنا ان نستقل بالنظر في هذه المسالة الاجتماعية الدقيقة من دون التفات الى  
نوصوص الدين ، ومن دون تحكيم شرعيتنا السمححة بالامر  
ثم تلتفت الى السادة العلماء فتقول :

ان السفور بين والسفوريات يا سادتي كثروا في العالم الاسلامي كثرة مطردة . وان

المسألة أصبحت عملية بعد ان كانت نظرية . وان معظم الذين ينتصرونها وبُيَّدونها هم طبقة المسلمين المتعلمين الذين اصبح بيدهم الحر والعقد ثقريًا ، والذين يعتقدون ان فكرة السفور في المسلمين ليست في الحقيقة اثراً من آثار تشهي اشخاصه ، بل هي اثر من آثار نواميس اجتماعية وثقافية تعمل عملها قسراً

وان من نظر في تاريخ هذه المسألة وتطورها :

من يوم ان كتب عنها قاسم امين ما كتب  
وما كان من الاتراك الكهاليين

وما كان ويكون من اخواننا المصر بين الذين يزورون سور يا بن سائم السافرات  
وبعد ان رفع زعيم مصر المطاع (سعد زغلول) النقاب بيده عن وجوه المسلمات اللواتي  
احتفلن بقدومه ومنفاه

وما فعله ملك افغان وزوجته « ثريا »

من نظر الى ذلك كله وما شابهه من الواقع والشاهد علم ان الامر جد ، وان سكوت  
علمائنا عنه ، وعدم مبالاتهم به ليس من مصلحة المسلمين ولا من سداد الرأي في شيء ،  
اننا أصبحنا معشر المسلمين مع مسألة السفور تجاه امر واقع . وهذا الامر الواقع هو مظاهر  
من مظاهر القضاء والقدر الذي اعتدنا ان نقول حين توقع حوله : « اللهم انا لا نسألك دفع  
القدر ولكن نسألك اللطف به » . واللطف في مسألة السفور يكون بالاقصرار فيه على ما رضيه  
لنا الولي وسننه لنا السلف ، الصالح

ثم كأني اسمع المؤلفة تقول :

وها أنا إذا يا سادتي كان يمكنني ان اسفر وابق صامتة كما صمت غيري ، لكنني رأيت ان  
أشعر لنفسي ولإخواتي المسلمات هذه السنة الحسنة وهي :

ان نرجع في امورنا الدينية والاجتماعية اليكم ايها العلماء ، فتعاملوها بمحاسنة عقل ،  
وأخلاص قلب ، وهدوء اعصاب . تعاملوها ولو بواسطة اجتماع ملي يؤلف منكم على  
اختلاف مشاربكم ، فتحلوا ما احله الله وتحرموا ما حرم الله ، بعد ان تتذكرةوا في المسألة  
هذا ذكرة بيرمانية منظمة ، بحيث يكون لها نتيجة عملية يمكن تطبيقها والتعميل عليها . واني  
اخشى يا سادتي العلماء — وقد بلغ الامر من الجرأة على السفور ما بلغ — ان يتم وينتشر بين  
المسلمين كافة . وعندما يقول بعض الناس : ان السفور وقع باللغم من دين الاسلام بدليل

ان علماء يقاومونه ، ويكررون اشياعه  
 واني اخشى ان يقف علماء بلادنا موقفاً سلبياً ازاء مسألة السفور كافعل علماء الاتراك  
 حتى آل الامر اخيراً الى انتزاع حق التحكم في هذه المسألة من ايديهم وانتقاله الى ايدي  
 الكماليين الذين اضجعهم الجمود ، فاصبحوا على قاب قوسين من الجحود  
 لا جرم ان مجرد شعور السفوريين والسفوريات بأن صنيعهم يجعلهم في حيدة عن سائر  
 اخوانهم يزيدهم جرأة على ممارسة مخالفات اخرى قد تكون اقبح في نظركم وانكر من مسألة  
 السفور

بل ان كان النقاب رفع عن وجه النركيات بيد وطنية مسلمة في الجملة ، فاني يعلم الله  
 اخشى ان يرفع ذلك النقاب عن وجه التلميذات السوريات بيد لا تریدونها  
 بيد ترفعه ثم تعمل بالسر على رفع غيره  
 بيد ترفعه وتودعه بكلمات السخرية والتهمك  
 فالانسنة نظيره كأنها في كتابها هذا تصرع الى علماء الاسلام فائلة :  
 ان السفور اذا كان ولا بد من وقوعه بين المسلمين كما تدل عليه القراءن الكثيرة

فليقع بآيديكم ايها السادة :

فليقع بآيدي المتعلمين لا المطربين ولا المقلسين  
 فليقع بالقدر الذي تشاوون ، لا الغلو الذي تكرهون  
 فليقع مقيداً بالشرائع والتحفظات المستندة الى نصوص الدين الصريحة ، وقواعد الشرع  
 السمحنة المبيحة

وإلا فاني اخشى ان يقع كا وقع لدى الكماليين من دون مراعاة نص ، ثم يعقبه على الاثر  
 التبرج والخلاعة وفاحش «الدنس»

ان السافرات ايها السادة اما يسفرن باذن او ليائهن . فمعارضتهن اذن عبث بل فضول .  
 واذا افترنت المعارضه بالتعيير والقذع ، سوف تؤدي الى التفرقة والاصدع ، وتكون النتيجة  
 انهايار البناء بالطبع

هذا ما تخيلت ، اني اسمعه من الانسنة نظيره زين الدين مذ حاول تقريره كتابها . وها  
 انذا الان ارجع الى المقصود من تقريره ووصفه . وبيان ما توخته مؤلفته في تنسيقه ووصفه  
 فاقول ...  
 عبد القادر المغربي

هذا ما نقلته جريدة الاحرار من قول الشيخ المغربي . ولا ادرى هل  
اكمل الشيخ الحكيم ثقريظه كما تقتضي مقدمته ، ام انه جسّ "الحكيم  
النبض" ، فاقتضت في ذلك ما اقتضت الحال وحكمته

\*\*\*\*

كلمة الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق في مجلة الملال

شهر اغسطس سنة ١٩٢٨

وقد نشرت المجلة بمناسبة كلامه هذه صورة الشيخ بجانب صورة المؤلفة رمزاً

لمعاضدة الشيخ الثقات ، لفتاة

قال الاستاذ :

## كتاب السفور والحجاب

كان امر السفور والحجاب من المسائل التي غلت بين المصريين ، واشتهدت حيناً من  
الزمن ، لكن نحواً من عشرين عاماً قد مضت عليها فاستقرّ غليانها ، واني لاحسب مصر قد  
احتازت بحمد الله طور البحث النظري في مسئلة السفور والحجاب الى طور العمل والتنفيذ .  
قلست تجد بين المصريين الا مخلفين منهم ، من يسائل اليوم عن السفور اهو من الدين ام  
لا ، ومن ضروريات الحياة الحديثة ام لا ؟ بل تجدهم حتى الكثير من الرجعيين المحجبين منهم  
يؤمنون بان السفور دين ، وعقل ، وضرورة ، لا مناص لحياة المدنية الحاضرة عنها . ولكن  
العقبة الجديدة التي تواجه المصريين اليوم انما هي الوسيلة التي يتدرجون بها الى السفور الفعلي  
تدرجاً لا يكون فيه منافرة بين ذوق الحجاب القديم وذوق السفور الجديد . فان الرجل  
والمرأة بالطبيعة يحرص كل منهما على استرضاء الآخر وموافقة ذوقه . وذلك الحرص الطبيعي  
من المرأة على موافقة ذوق الرجل ، ومن الرجل على موافقة ذوق المرأة ، هو فيما نظن العقبة  
الوحيدة التي يوشك ان يتجاوزها المصريون الى السفور الكامل الشامل

اما اخواننا السوريون فيلوح ان للسفور والمحجب عندهم تاربخاً غير تاريخه في مصر . فهم لم يجتازوا بعد طور البحث النظري الذي بدأه <sup>يبنتنا</sup> المرحوم قاسم امين منذ أكثر من عشرين سنة . ولكنهم على ذلك يسيرون معنا جنباً الى جنب في الطور الجديد الذي نسير فيه طور السفور الفعلي الكامل الشامل

لذلك نقرأ كتاب «السفور والمحجب» لانسة نظيره زين الدين . وهو عبارة عن محاضرات ونظرات مرتاحها تحرير المرأة والتعدد الاجتماعي في العالم الاسلامي . وفي الوقت نفسه نقرأ أخبار الاضطراب الذي اثارته حركة السفور الفعلي في دمشق وغيرها . وكذلك نرى طوري البحث النظري والتنفيذ العملي يشيان معاً في بلاد الشام . وقد كان بينماما في بلاد مصر عشرون عاماً او أكثر . ذلك لأن الشام غير مصر ، ولأن الحياة اليوم لا تتحمل من البطء والتأني ما كانت تحتمله يوم صدع المرحوم قاسم امين بدعوته الى السفور فلا غرو ان يقطع الشام في خطوة واحدة ما قطعته مصر في خطوتين او ثلات <sup>او</sup> وان يصل معنا او قبلنا الى الغاية التي نسير نحوها من تحرير المرأة

\*\*\*\*\*

انا لغبطة من جهات كثيرة بكتاب الانسة نظيره زين الدين . واهم هذه الجهات في نظرنا ان تنهض شابة <sup>فتية</sup> من بنات الشرق بالدعوة الى ما تعتقده اصلاحاً ، وان كان في ذلك الاصلاح خروج على المألوف ، وباعلان ما تعتقده صواباً وان خالفت بذلك رأي الشيوخ والمتقدمين . وان اول بشائر الكمال في الانسان ان يستطيع التفكير حرّاً ، ويستطيع ان يصبح بفكرة حرّاً

فاما الذي يخشى من رفع صوته بالرأي ، واعلان ما يعتقده صواباً ، فليس هو باقرب الى الكمال الانساني من عامة الناس وجهالم . وانك لتجد بين العامة ، واعرق الناس جهالة ، من اذا تحدثت اليه في بعض شؤون الحياة رأيته بصيراً بها وبما يعييها من نقص ، وبما ينبغي لها من اصلاح . لكنه عاجز عن ابداء رأيه ، والدعوة اليه ، جهلاً منه او خوفاً من ان يتشر عليه المخالفون له ، وينهض لمحاربته اهل الموى والغرض . فاولئك ليسوا بانفع للبشرية من اهل البلة الذين لا يميزون بين خير وشر . بل ربما كان اولئك في سكوتهم عما يعرفون ، وفي اعراضهم عما انكشف لهم من الحق ، اخط درجة من الحمق والغفلين . اولئك هم الذين ورد في وصفهم انهم شياطين خرس

اما بعد فليس ينقصنا التفكير ولا المفكرون . فان التفكير سار في البشرية كلها يشترك فيه العالم والجاهل ، والخاصة والسوقة . وان المفكرين منتشرون في بقاع الارض وفي جميع الطبقات من الرجال والنساء ، ومن الكبار والصغار . ولكن الذي ينقصنا انما هو الشجاعة في الرأي ، وقول الحق من غير تردد ولا ريبة . فهنا مبدأ الكمال الانساني ، وهنا تختلف اقدار الناتم

من اجل ذلك نقتبط بكتاب الانسه نظيره زين الدين ونلمح فيه قبساً من اول بشائر

### الكمال

نقتبط بكتاب الآنسة نظيره زين الدين ، ونعتقد ان هذا الامم قد استحق ان نفسح له موضعًا بين الامم البارزة في عالم النهضة النسوية في الشرق ، فرعاه بكثير من الامل ، ونحو طه بكثير من العطف ، ونرجو له اطيب النجاح

الى ان قال

ان تكون الانسه نظيره زين الدين قد ارادت بكتابها مجرد الدعوة لسفور عن طريق البحث الديني والجدل ، فقد اهتدت الى طريق من طرق الدعوة الموصلة الى الغاية . اما ان تكون ارادت بكتابها ان تخوض مع الخائضين في غمار المناوشات الدينية ، فذلك مجال نرجو ان تربأ الآنسة بنفسها عن التوغل فيه ، اشفاقاً على مجدها الفالي ، ونزاعتها الكريمة ، وشياطئها المتخمس ، ان تضيع في ذلك المجال التائه العقيم

علي عبد الرزاق

الى آخر ما قال

قلت ان في كلمة الاستاذ من الحكم البالغة الضرورية للحياة ، الخالدة للتاريخ ، ما يقتضي ان ثقبيه مصابيح الامة بل نيراتها من نساء ورجال ، للعمل به في طريق الكمال

كتاب الشيخ طاهر النعساني نشرته جريدة البرق عدد ٣٠٣٩

قالت :

### السفور والحجاب

رسالة من الشيخ طاهر النعساني إلى مؤلفة كتاب السفور والحجاب  
نشر فيما يلي الرسالة التي بعث بها حضرة العلامة الشيخ طاهر افendi  
النعساني إلى حضرة الانسة الفاضلة نظيره زين الدين مؤلفة كتاب «السفور  
والحجاب» نشره بعد ان نشرنا في الامس رسالة الشيخ يوسف الفقيه وهو هذا :  
حضره الانسة الفاضلة النابهة السيد نظيرة زين الدين لا زالت زينة بنات جنسها لا  
بل نبراسهن "الوضاء في عصرنا

اطلعت على كتابك الكريم المنشور في جريدة الاحرار الذي بعثت به الى مسامحة مفتى  
بيروت مع كتابك المؤلف في السفور والحجاب او تحرير المرأة والتعدد في العالم الاسلامي ،  
فارق لي ما جئت فيه من الادلة والحجج الدامغة التي برهنت بها على تضليلك من الكتاب  
والسنة ، واطلاعك على اسرارها ، وما ترمي اليه الشريعة الاسلامية غير متقدمة بقيود  
المفسرين ، وحوائي الحشين وشرح الشارحين ، عameda الى اطلاق الفكر من القيد ، والمسان  
من العي ، والكلام الا فيما ينفع ويفيد . فشكرت لك هذه النهضة المباركة وهذه الجرأة  
الفائقة ، التي سيد كرها لك التاريخ وتقدمها الاجيال في المستقبل

يا الله ما اجمل ما جئت به وما احسن وقوعه لدى عارفي فضلك وبنبك ونبوغك  
افيتها الكريمة على استعداد لترويج كتابك في حاضرنا حماه . فان فيها من يقدر المرأة  
قدرها ، ويعمل على اعطائها حقها ، وانالتها حظها من العلم والاخلاق الفاضلة . فهل لك ان  
ترسل لنا بضعة عشر نسخة منه لعلنا نقوم بواجب متحتم علينا القيام به نحوك ، يا من تعمل  
في سبيل العلم الحقيقي وتريد لبنات جنسها حياة العلم مقرونة بالاخلاق يزينها الدين . لا زلت  
بهجة العصر . والسلام ، عليك في المبدأ والختام ، ايتها النابهة الناهضة من اخيك المخلص

طاهر النعساني

٢٤٣ شوال ١٩٩٢ -

في وصف اهم شياطين خرس

\*\*\*\*\*

شاعر المکانی و ملکی سیدا هزار (١) بلطفه ایشان و معاشرنا بیان نیصفه بیان المند لیفه  
 کتاب العالم المعروف الشیخ ابی یوسف عبد القدوش الہندی  
 کان قد طبع بیان نیصفه بیان المند لیفه ایشان  
 و عرضها فیلیم بیان نیصفه بیان المند لیفه ایشان  
 بسم الله عز وجل  
 بیهار الشریفة  
 فی ۲۳ من رمضان المبارک سنة ۳۴۷ هجریة  
 سید قی المحترمة المفضلة الکریمة سلام الله علیکن ورضوانه  
 غب ما تحظی شفیقی بل ثم اناملك الطاهره ارفع الى فخامتک الوکیل هذه متمنیا ات  
 تسریحی علیها عین الالطاف والکرم عسی ان افوز ببرامی و لوك الفضل فوق الفضل  
 انا اهنئک يا سید قی باول وهلة على عوارة فک الجملة و غيرتك الدینیة الحسنة ثم على  
 صفتک الغراء التي بدت بين العالم في ثوب السفور والمحجّب فيما جبذا المثل ذلك الكتاب  
 الواهر انه جاء اهم جدوى واکثر نفعا من الكتب التي ألفت حدیثا في هذا الباب . والحق  
 يا ايتها الکریمة ان الامة الاسلامیة كانت مفقودة الى نظیر السفور والمحجّب اشد من  
 احتجاجها الى الشمس والسحب . ولا سیما الامة الجامدة التي لا حسنه فيها ولا حرفا . وها  
 نحن المند کذا اکملها جمودا فتریننا والله كانت الشباح لا روح فيها ولا نفس  
 فالحمد لله على ان السفور والمحجّب جاء علماً تقیساً . نعم وجاء أدقی ریه واروی غله .  
 فاشکر مولفته المفخمة التي ایقظت به النیم لا بل القت روح الحریة روح النشاط في  
 اجساد الاموات واثني اطيب الثناء واحمد جزيل الحمد لسیداتها  
 بید انه يا خیبتاه ! بدی امانی کثیر من اخواننا جهلهم اللسان العربي المبین . فانهم  
 من ثم لا يستطيعون ان يرووا به غلائم حتى بُعرَض لهم السفور والمحجّب في السنفهم .  
 فوبددت لو اکسوه لباس لغتنا الاردویة ثم اعرضه بين الام المندیة وبين السفورین منهم  
 والمحجّبین عسی ان یتبه به الحطمۃ (٢) على اخواننا واخواتك وامهاتنا وامهاتك . وما هذه  
 البغية بضمیم فؤادی فقط بل اغرانی على ذلك كل الاغراء احد مدیری الجرائد المندیة  
 الحکیم محمد یوسف حسن مدیر الجریدتين الذاعنی الصیت « تیرنک خیال » و « تازیانه »

(١) الظلمة من الرعاء

فيما جيداً أو ترخصين لي انت اترجم ذلك الكتاب<sup>(١)</sup>. انه ليس بيدع من معارفك  
وعوارفك . كيف لا؟ وانت في صفت<sup>(٢)</sup> المساواة للنساء وحرمتهنَّ<sup>كذلك</sup>  
فيما سيدني أَوَلَسْنَ بُنَاتُ الْمَهْدَى إِخْوَاتُ لَكُنَّ؟ أَوَلَسْنَ حَرِياتُ بَنَانَ تَرْحِيمِهِنَّ؟  
أَنِي لِأَقْسَمُ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ إِنْهُنَّ لِإِخْوَاتٍ لَكُنَّ، كَاهْوَانَكُنَّ الشَّامِيَّاتُ، مُقْتَرَنَاتٍ إِلَى الطَّافَ  
تَلِكَ الْكَرِيمَةَ

هذا وغاية ما اتفقني ان نسرعي بالجواب ولنك الشكر جزيل الشكر . والله اسأل ان  
يكثُر فينا امثال تلك السيدة ويجزها خيراً . والسلام عليكينَ<sup>عليكم</sup> تراب قدميكنَّ<sup>عليكم</sup>  
ابو يوسف عبد القدوس

محله بنوليا . بهار الشريفه . ضلع بشينه . الهند

لقد ذكرت<sup>تم</sup> نماذج مما قال في كتابي شيخ المسلمين ، ورأيت<sup>تم</sup> ان اذكر  
انهوجين مما قال فيه كهنة المسيحيين ، دليلاً على ان روح الدين ، والعقل  
السليم ، والمبدأ القوم ، في وحدة كاملة بين العالمين .

كتاب الاب نعمة الله باخوس و كيل المطرانية المارونية في بيروت  
حضره الفاضلة الانسة نظيره زين الدين المحترمة  
لقد كتبت<sup>تم</sup> علينا ايتها الانسة الفاضلة الشكر الذي يعجز القلم عن القيام به ، وعن  
الاحاطة بما يتقاضاه من الفضل الذي تقدمت<sup>تم</sup> به علينا . الا وهو اهداؤك علينا كتابك  
«السفور والمحاجب» .

ذلك الكتاب الذي قد رن<sup>تم</sup> ذكره<sup>تم</sup> و بعد صيانته<sup>تم</sup> وأمعنت<sup>تم</sup> في البلاد شهرته<sup>تم</sup>  
واهابت<sup>تم</sup> بابنا الضاد<sup>تم</sup> كتابه

(١) ومن طالبي ترجمة الكتاب للهندية او نقله الى صحفهم صاحبا جريديتي «البلاغ الساوي»  
و «صوت الحق» . وقد طلب غير واحد ترجمته الى الفرنسية والإنكليزية

لهما تعلقاً (١)

(٢) صدد

ذلك الكتاب الذي قد تفرّدت به في ما قلت وكتبت، وجربت فيه على نشر حقيقة كان قد طواها حجاب التقليد دهرًا طويلاً، وأذلَّ المرأة الشريفة باداه الرق والعبودية، وعرضها سلعةً رخيصة الثمن في أسواق الآثرة والطبع  
أجل هو ذلك الكتاب الذي قد نصوّر فيه عن حبّها تلك الحقيقة لثام الترهات، ومزقت عن مخدراها جلابيب الخرافات، بكلامٍ تنفس منه البيان عن نسيمه، وتسمم دره فيه عن نظيمه

بل هو ذلك الكتاب الذي قد كان له وقوعه في مختلف الأذواق، وتأثيره على منقسم الأخلاق، وانتصاره في معرك المذاهب والآراء، وانتشاره في الشرق والغرب بالرغم من تضارب الأهواء

بل هو ذلك الكتاب السافر الذي محوت باشعة سفوره غياب ذلك الحجاب، وفتحت لبنات جنسك الأبواب إلى الحرية، إلى الصراحة، إلى الزراحة، إلى الفضيلة، إلى شرف النفس وعلو الكعب، وفتحت أكمام ورودهن وزنايقهن، ففضّلت اطيات فضائلهن وظهرهن

بل هو ذلك الكتاب الذي قد برزت أنت فيه سافرةً، واضحة الجبين، عالية الرأس، شريفة النفس، رببة الحمد، حارسة الآداب، رافعة حرية المرأة علماً خفاقاً، وأنت غير هيابة ولا عايبة بما يرهفه دعاء الحجاب من ظبي افلامهم، وما يصوّبونه إليك من أسلات رمامهم، فانهباً ستنكسر على صخرة الحق، ولن تصل باذن الله إليك فهنيئاً لك بهذا الكتاب الذي سنباركك عليه الاجيال الآتية، ويتملك تاريخه ذكرك وأسمك

هذا وفيما نحن ننتظر بروز صنو له من يراعك المجد، ولسانك المسيد، نضاعيف لحضرتك كلمة الشكر والثناء، سائلين الله تعالى أن يُؤتيك العون على تحقيق امانيك الصالحة بمنه تعالى وكرمه

الداعي لك

اخوري نعمة الله باخوس

\*\*\*\*

هذا الكتاب تجربة إسلاميَّة، ولديه كثيرون يفكرون في إيجاد حلول لبعض المعضلات

وحلّلاته، وهي إلهاً عظيمًا، تجربة إسلاميَّة، ولديه كثيرون يفكرون في إيجاد حلول لبعض المعضلات

لتحقيقها لـ د. توفيق شوقي، نشر في مجلدات مطبوعة بـ ٢٠٠٠ طلقة  
 وعمرها يزيد على عقدتين، وهي من إصدارات دار المعرفة للطباعة والنشر.  
**كلمة الاب لامنس اليسوعي** نشرها في مجلة المشرق (بيروت) العدد  
 ٦٥٣ لسنة ١٩٧٣، الخامسة من سنتها السادسة والعشرين.  
 تلخيص كتابه يعتمد على ملخص كتاب زين الدين نظيره زين الدين، وهو ملخص  
 لهذا الكتاب الذي أشار إليه زين الدين في مقدمة كتابه، حيث يذكر  
 أن كتابه يعتمد على كتاب زين الدين، وأنه يكتفي بالذكر، وأنه يقتصر على  
 تحرير المرأة، وذلك كونه كتاباً موجزاً عن كتاب زين الدين.  
**فيلم الاب لامنس اليسوعي**

ظهر في بيروت كتاب جديد لـ زين الدين «السفور والحجاب» : محاضرات ونظريات من ماهما  
 تحرير المرأة، والتجدد الاجتماعي في العالم الإسلامي، تأليف الانسة نظيره زين الدين «  
 وهو مهدى إلى والد المؤلفة» ، سعيد بك زين الدين الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف في  
 الجمهورية اللبنانية. ونحن اذا اعتبرنا هذه التقدمة الصادرة عن بـ «والد بليغ» ، وتدبرنا  
 بالزوية نصها الدقيق، علمـنا ان امامـنا موـلفـ الكتاب لا موـلفـ واحدـ، وشعرـنا ان «السفور»  
 ولـيدـ الحـادـثـاتـ العـيـلـيـةـ، وـتـيـجـةـ خـوـدـ الـاـبـنـةـ وـالـوـالـدـ الـذـيـ اـحـتـجـبـ، بـعـدـ اـنـتـهـاءـ الـعـملـ،  
 مـخـفـيـاـ وـرـاءـ مـنـ كـانـ عـلـيـهـ كـتـابـةـ آمـانـيـهـ، لـاـنـاـ دونـ انـ بـخـسـ الانـسـةـ نـظـيرـهـ حـقـهـ، نـرـىـ  
 انـ اـسـلـوبـ المـنـاظـرـةـ فـيـ الـكـتـابـ، وـالـاـسـتـشـهـادـ الـكـثـيرـ باـحـکـامـ الشـرـيعـةـ، مـعـ تـلـكـ السـهـولةـ  
 فـيـ اـسـتـعـمالـ الـفـقـهـ وـالـقـوـانـينـ، كـلـ هـذـاـ يـنـمـيـ عـنـ تـدـخـلـ رـجـلـ القـانـونـ.

وقد استلمـناـ بـرـفقـ النـسـخـةـ الـيـ أـهـدـيـتـ إـلـيـ مجلـتناـ، رسـالـةـ تـرـجـوـ بـهـاـ الانـسـةـ نـظـيرـهـ منـ  
 اـدـارـةـ التـحـرـيرـ انـ تـبـدـيـ رـأـيـهاـ بـكـلـ حرـيـةـ، فـنـحنـ كـمـ معـ شـكـرـناـ لـلـاـنـسـةـ ثـقـتهاـ فـيـنـاـ، بـجـهـتـهـ فـيـ  
 انـ لـاـ نـطـيـعـ تـلـكـ الدـعـوـةـ، لـاـنـاـ قـلـناـ سـابـقاـ (ـمـشـرقـ آـذـرـ مـنـ هـذـهـ السـنـةـ مـنـ ١٣٦٠ـ)ـ اـنـ  
 المـسـأـلةـ لـاـ تـهـمـ الـاسـلـمـيـنـ، وـلـمـ وـدـهـ الـحـقـ فيـ انـ يـفـحـصـواـ فـوـائـدـ الـحـجـابـ وـمـضـارـهـ وـيـعـيـنـواـ  
 مـقـدـارـ ماـ يـنـيـلـونـهـ مـنـ الـحـرـيـةـ لـنـسـائـهـ، اـمـاـ فـيـ مـاـ يـخـصـنـاـ مـنـ ذـلـكـ فـقـدـ حلـتـ المـسـأـلةـ، مـنـذـ تـخـوـيـلـهـ

فـيـ سـنـةـ، بـفـضـلـ الـاـنـجـيلـ، وـقـانـونـ الـمـدـنـيـةـ الـمـسـيـحـيـةـ

عـلـىـ انـ تـحـاـمـيـنـاـ السـخـولـ فـيـ هـذـاـ الـبـحـثـ لـاـ يـنـعـنـاـ مـنـ القـوـلـ انـ الـكـتـابـ جـمـ الفـوـائدـ،  
 يـشـيرـ كـثـيرـاـ مـنـ الـمـسـائـلـ، وـاـذاـ اـسـتـشـهـادـ بـعـضـ الـمـرـاجـعـاتـ، ظـهـرـتـ اـكـثـرـ الـبـراـهـينـ مـتـسـلـسلـةـ

بوضوح ، موقفة في عرضها ، لاذعة بعض الاحيان . وانها المرة الاولى التي يظهر فيها في سوريا ، على ما نظن ، درس موضوع السفور بهذا المظاهر الجامع ، وبهذه السعة في العقل ، تكتبه مولفته مسلمة ، فتتكلم وتناظر مسلمة ، ونحن دون ان نذكر حقها في ذلك او ننجاز اليها او عنها ، نرى ان قراءنا يشكروننا اذا ما اوردنا لهم ملخص الكتاب ، واشرنا الى اهم البراهين التي تستند اليها المؤلفة . فيكون دورنا دور الناقل ليس غير . وهكذا فلا تخشى ان تختجب وراء الكاتبة ، تاركين لها مجال الكلام ، ناقلين بعض نصوصها

\* \* \*

يبدأ القسم الاول « بمحولات عامة في الحرية ، والحق ، والشرع ، والدين ، والعقل » تعرض فيه مولفته ما يستند اليه اعداء السفور من ان المرأة احبط من الرجل دينًا وعقلًا ، وبما يبرهنون على ذلك من ادلة يتخذونها من الشريعة القرآنية التي تعتبر المرأة نصف رجل في مسائل الشهادة ، والارث ، وتعطي الرجل حق تعدد الزوجات ، والاستبداد بالطلاق متى شاء دون رضاهن . ثم تجدهم في دحض تلك الاستنتاجات (الصفحة ٩٦ وما يليها) مستشهدة بنصوص عديدة من الحديث وياتي القسم الثاني وفيه توسيع الادلة العقلية فيبدأ هكذا : (ص ١٠٩) « قابلت في اول الامر ، بين عدد انصار الحجاب وعدد انصار السفور ، فرأيت ان اهل الحجاب لا يتجاوزون عدة ملايين من الاسلام يسكنون المدن ، وان العالم الاسلامي في القرى ، واكثر من الف وسبعينة مليون من الامم الاجنبية ، كلهم من اهل السفور ، وقد نبذوا الحجاب الذي كانوا انصاره من قبل ، ورأيت ان الامم التي نبذت الحجاب اعم راقية في العقل والمادة ، رقيا ليس للام المتوجهة مثله . فالم سافرة هي التي اكتشفت بالبحث والتنقيب اسرار الطبيعة ، وسخرت لارادتها العناصر ، كما تعلمون وتشهدون . اما الام المتوجهة فلم تكتشف مرأة ولم تسخر لارادتها عنصرا ، واما هي تتعنى بمجد مضى ، وتأليه لها قدیم ، مستنيرة بذلك الغباء على الجمود .»

بعد هذه المقابلة ، تؤكد المؤلفة ان الحجاب لم يكن فخرًا للرجل بل هو لهاته ، لانه يجعل كل رجل « يحقر امه ، وابنته ، وزوجته ، وartnerه ، بسوء ظنه المستمر ، يستند اليهن فساد الاخلاق » ، يعتبرهن عاجزات عن مقاومة ميل الطبيعة الفاسدة : وهي تستشهد بقول

شوقي بك «امير الشعراء»: «ان السفور كرامة ويسارة، لولا وحوش في الرجال ضواري» ولكن من حسن الحظ ان الشعراء يستبيحون ان يغروا اراءهم كلاما عن لم ذلك ، وان لا يقيدوا اليوم بما قالوه امس . وما قولك بهذه الايات لشوقي بك نفسه : قم حي هذى التبرات حي الحسان الخيرات والاخضر جبينك هيبة للخرد المنحضرات مصر تجدد بمحدها بنسائها المتعددات النافرات من الجمو د كانه شبح الممات هل ينهن جواما فرق وبين المؤيمات

وان الانسة نظيره تابي كل الاباء ان تعدد بين تلك «المؤيمات». وهي تعتبر ان الحياة في العالم والاجتماع المختلط هي التهذيب المدرسي، وان الاجتماعات العيلية مراقي العقل والأخلاق . ودون ادنى حياء بشري ، تذكر مثال الراهبات السافرات فتقول : «لا يجوز لنا ان ندعى ان نساءنا التبرجات بزينة الحاضر الخلاب اكثرا شرفاء، وأكل ادباء، واعف نفوساً، وابعد زياً عن التبرج والفتنة من الراهبات السوافر اللوافي اقطعن عن الرجال ولا قوام عليهم في هذه الحياة ، كانوا هن اللوافي عملن بكتاب الله وسنة رسوله في العلم والتعلم وفي الزي اذا خرجن من يومهن ، و كانوا نحن الالى خالفوا ان كل من تأمل مهصفاً بعقل محروم عن الموى يرى ما رأيت « وهل يبنا من لا يثق بهن كل الثقة وقد اعترف لهن العالم بحسن السجایا فضلاً عن شدید غنايتهن بتهذيب الصغار وتنقیف الاخلاقهم وانارة عقولهم « وهل يذكر احد امهن مرجع الفقير وملجا الماجر والمرتضى وغوث الموز واليتيم؟ اكان منهلاً عليهم ان يفعلن ما يفعلن في سبيل خير البشر لو كان في اسر الحجاب يرصفن بقيوده كما يريد سيدى الرجل ان تكون نحن؟ « وهل يرضى الله عز وجل وهو العدل كله عن ضعفنا وخوننا ونحن محجبات ولا يرضى عن جليل عمل اولئك وهن سوافرات وقد ملأن البشرية منافع واحساناً؟ « انظروا معاهد العلم التي اسسناها وهي تنير ارضنا كما تنير النجوم السماء . انظروا اليها وقد صيرتها بقوة الحقيقة والارادة ومهما المدارك وصدق العزمية هجنات باستهانة الاغصان ناضجة

الثار . واممعوا من وراء جدران الملاجي دعاء الایتمام والمعوزين الذين رمتهم يد القضاء الى وحده البلاء والشقاء ، فتلقفهم ابدي ملائكة البر والعطاف البشري تشع جوعهم ، وتكسو عرיהם ، ناشرلة ايام من تلك الوحدة

« انظروا كل هذا يا سادتي الرجال ، وقابلوا بين الفئتين الراهبات السوافر ، والنساء الحجبات اللواتي حرممن القوامين عليهن ، تروا هو لا وقد عجزن عن كسب قوتهن يتزاحمن على ابواب المحاكم الشرعية ودوائر التنفيذ ، منكسرات القلوب ، ذليلات النفوس ، يسألن نفقة نقين غائلة الجوع ، وبعضاهن يشقهي الرغيف ، واولئك بطعمهن الفقراء واليتامى . أفلأ يخشى الرجل ان تبتذر المرأة التي لا معين لها ، اذا عجزت ، وقد منعها الحجاب ، عن كسب رزقها الحلال ؟ (ص ١٥١-١٥٢) »

ولكن اداء السفور يدعون ان ترك الحجاب يجر الى ترك المنزل ، فعدم الاهتمام بتربية الاطفال ، وقود لا حالة الى قلة المواليد . فتجيب الكاتبة : « ان عدد نفوس الملل الاسلامية المحجبة في تاخر وتوقف ، ونفوس الملل السافرة تتضاعف عدداً في عشرات السنوات . » ثم تلقي نظرة عامة فتقول :

« حين نرى ان مدینيتي لندن ونيويورك تبلغ نفوس كل منها عدداً سبعه ملايين ونinet، وذلك اضعاف اضعاف ما كانت عليه قبل مئة سنة ، واضعاف ما بقي في سوريا ولبنان وفلسطين والعراق من نفوس

« حين نرى المدن الاخرى في العالم السافر تتضاعف مثلها نفوساً حتى ضاقت ارض السفور باهلها على رحباها فانتشروا في الارض مستولين بما خلقت عقولهم من قوة ، وبما اعدوه من عدة على بلدان الامم المحجبة او بلدان الامم المتاخرة ، وهي التي امست الارض فيها واسعة على سكانها الجامدين في مقدار نفوسهم ، كما جدوا على العادات في عقولهم او تاخروا

« حين نرى الحقائق فنعرف دون اعتراض على حكمة الباري ، ودون انكار حكم الاجل ، ان نصف الاطفال عندنا يوتون من جهل امهاتهم ، وقلما يوت عندهم طفل لا يقدر

« حين نرى ما انجحت تلك الامهات في هذا العصر ، عصر العلم والنور ، من مخترعات طيارات وسيارات وغواصات وتلغيرات وتلفونات سلكيات ولاسلكيات ، وميكروس코بات وتلسکوبات . ومن كاشفي ميكروبات وايونات ، وراديوهات وانوار واسعات ، وغير ذلك من المدهشات المذهلات .

« حين نرى كيف انجبت اوائل الامهات السواوف اوائل المخترعين والمخترعات **والاكتشافين والمكتشفات** ، والعلماء والمعلمات ، والاطباء والطبيبات . ثم نلقي نظرة الى انفسنا والى ما انجبت امهاتنا »

« حين نتأمل فنرى ونعرف ، ان لا فرق بيننا وبين ذلك العالم ، إلا نقاب النساء ، يجب ان نعترف بان الام هناك لم تهمل تربية اولادها ، بل احسنتها وان السر في زيادة عدد النسوس هناك ، ونقصانها هنا ، انما هو حسن تربية الام عندهم وسوء تربيتها عندنا . (ص : ١٦٣ - ١٦٢) »

ثم تعال الانسة نظيره من جن الرجال ، والتنافض بين آرائهم واعمالهم (ص : ١٦٥) فاكثرهم يعترفون بغضار الحجاب ، ولكنهم لا يجرؤون على رفعه خائفين من فقد العادة ويزعم غيرهم انه من اللازم قبل السماح بالسفور « تعميم تعليم البنات » وتهذيب الشباب ، تعليماً وتهذيباً صحيحاً ، وبعدئذ يحسن تعميم السفور . (ص : ١٧١) ولكن هذا المنطق لا يغرن الانسة فتلاحظ انه لا تهذيب ولا تعليم مع الاحتفاظ بالحجاب وحبس النساء ، فيلزم اذن رفع ذلك الحاجز \*

اما القسم الثالث فيتناول الادلة الدينية ويتسع فيها في البرهان عن نظرية المؤلفة وهذه الادلة مستمدّة من المعتقدات الاسلامية ، وسنختصر ايجازنا لها لثلا ي Powell بنا الامر الى مناظرة في ذلك . فنكتفي اذن بالقول ان المؤلفة تزعم ان آيات القرآن القائلة بتحجب النساء ، وبقائهن في المنزل ، لا تخص « الانساء النبي » (ص : ١٨٧) وأن المفسرين اخطأوا في تعميم تلك الآيات على المسلمين كافة . وهي توکد ايضاً انه في القرن الاول للإسلام ، لم يكن استعمال الحجاب عاماً بعد ، ولم يكن من فرق ، في العلاقات الاجتماعية ، بين الرجال والنساء (ص : ١٩٠) . واخيراً تفادياً من الوقوع في اغلاط كالتى تنسها المؤلفة الى المفسرين ،

ترى من الواجب ان تؤلف لجنة لتفسير القرآن من اجلة الفقهاء العصريين ، وعلماء الاجتماع والاخلاق ، وذوي الاختصاص في العلوم والفنون المتعددة ، يشتغل كل منهم ضمن دائرة اختصاصه . (ص : ٢١٤) .

وينتهي المطالع الى القسم الرابع وهو اطول الاقسام و敖فرها طرافه . وفيه الرد على بعض الكتابات الحديثة ضد السفور . ونحن نحن عليه بسرعة آخذين بعض المثلث منه .

مُحَمَّلِينَ الْقِرَاءَ إِلَى مَطَالِعَتِهِ فِي الْكِتَابِ نَفْسَهُ، مُؤْكِدِينَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُضِيِّعُونَ وَقْتَهُمْ، وَلَا  
يَنْدِمُونَ إِذَا طَالَ عُوْهُ

تفتح المؤلفة سلسلة ردودها بذكر معارضة لأحد قضاة الشرع سابقاً، دون ان تذكر  
اسمها (ص: ٢٧٥)، ثم تنتقل (ص: ٢٨٠) الى كتاب للشيخ سعيد البغدادي، وهو  
يُزعم ان النساء، اذا ظهرن سافرات، او قعن الرجال في الكبار. فترد عليه بقولها :  
«اذا كان يحب ستر ما يراه الانسان مما ليس قادرآ عليه، ولا صابرآ عنه، فيجب  
ان يستر عن كل انسان كل ما يشتهي، وعن الفقراء كل ما عند الاغنياء، من بيوت  
وملابس، وما كل، واسباب الرفاهية على انواعها. (ص: ٢٨٢)»

ويرى الشيخ نفسه ان لبس الحجاب يميز الانسان عن سائر الحيوان . . . فتججيب :  
«قلت : اذن الاولى بسيدي المرشد، ان يتحجب ويضع النقاب على وجهه، مثل  
النساء، ليمتاز عن سائر الحيوان، فالرجل اجدر من المرأة بهذا الامتياز، لأن عقله كامل  
وعقل المرأة ناقص، كما زعم حضوره في جوابه على السؤال الثاني في الرسالة المذكورة .  
وهكذا اقول، لكل من يقول ان الحجاب للمرأة ليس بدليل على تحقيتها، انا هو دليل على  
احترام الرجل اياها، اني اقول له : اذن الاولى بالرجل ان يحرز مثل هذا الدليل على احترام  
المرأة اياها، فيحتجب ساترا وجهه . وإنما فهو مراع فيها يقول و «إن الله حرم الجنة على  
كل مرأة». (ص: ٢٨٦-٢٨٥)»

وان الشيخ البغدادي الذي سمي كتابه بهذا العنوان الجريء «السيف البارق» في عنق  
المارق، يثير قرية الانسة نظيره ففنهمه ان الزمان قد سار بنا، وتسأله :

«ايجوز لنا بعد، ان نستعمل «بارودة بفتيل» تجاه البواريد والقنابل والمدافع البعيدة  
المرمى؟ وهل يجوز انت نستعمل النونق والجمال، تجاه الدبابات والطيرات والسيارات  
المصفحة؟ ايجوز لنا انت نثر الجهل على العلم، والظلم على العدل، والباطل على الحق،  
والاستعباد على الحرية، والحجاب على السفور؟ (ص: ٣٠١)»

وهنا نكتفي بالاشارة الى رد محكم (ص: ٣٠٢) على احد شيوخ الازهر وهو من اعداء  
تعليم النساء .

واوفر منه طرافة ذاك الرد على الشيخ محمد رحيم الطرابلسى القائل ان الدين الاسلامي  
يجبر المسلمين ان يتميزوا عن غيرهم باللباس، فيلزمهم مثلاً ان يحافظوا على العمامة ولا

يشهروا بغيرهم (ص: ٣٢٩) فتجاو به المؤلفة قائلة :

«يا سيدى الشيخ، اذا كان الاشتراك في الملبس متنوعاً، سواء كان مقروناً بقصد التشبه والميل لدين صاحب الزي» او لم يكن، فلم اشتراكنا معهم في كل ملابسهم، واخذنا عنهم كل ما يلزم لعيشنا حتى الابرة والخيط، وللمعلقة و«الشحريط»

«لقد أجمدنا بعض ذوي العمامات يا سيدى الشيخ، في التعصب الجامد، والورع البارد، حتى خدرت عقولنا، وشلت ايدينا، وعجزنا عن صنع ما يلزمنا، وجلينا كل شيء من العالم السافر الراقي، ولبسناه او استعملناه، ولم يبق شيء مما عندهم لم نشرك فيه، الا البرنيطة او المظلة، والمؤمنون احق منهم بها. وقد كانت عندنا قبل ان كانت عندهم، ونحن احوج منهم اليها، فالحر عندهنا اشد من الحر عندهم. (ص: ٣٣٦)»

وهنا توقف الكاتبة الى ذكر كل ما حرم قدماً من المرافق على غير المسلمين، والتي جمعها قدماء الفقهاء كابن عابدين، ثم نقول :

«لم يجز ابن عابدين لغير المسلم ان يركب الخيل مطلقاً، وان ركب حماراً لضرورة فينزل عنه عندما يمر بالمسلمين، وواجب عليه التضييق، والجاء الى اضيق الطريق، كل ذلك للازمته الذلة والصغر على ما ذكر. وانظر اليوم، انت يا سيدى الشيخ، الى غير المسلم، الا ترى انه بعد نيله حرياته وافلاته من قيوده واغلاله، لم يكتفى بتسيير الارضين، وسمهو لها، وحزونها، لعجلاته، وسياراته، ودبباته، وبتسخير البحار لبوآخره، وما خرجه، ومدرعاته، بل سخر الافلاك الواسعة لطياراته، وركب متن الجو ينظر الى الارضين من على هازئا بالقطبين والاقيانوس الشاسع الواسع، الفاصل بين العالمين؟

«لم يجز ابن عابدين لغير المسلم ان يسكن داراً عالية البناء لئلا يقف عند داره سائل ويدعوه بالغفرة او يعامله في التضييق. وانظر اليوم انت يا سيدى الشيخ، الى غير المسلم، وقد نال حرياته، وافت من قيوده واغلاله، الا ترى ان قصوره الشاهقة، وقد يبلغ بعضها سبعين طبقة، تناطح السحاب وقد تعلو، وهو لا ينتظر السائل ليدعوه بالغفرة، او يعامله بالتضييق، انت ترفع عن ذلك، وهو يرسل الى ما وراء البحار، والى كل الاقطار، ملايينه و ملياراته، لاسعاف الفقير، وشفاء المريض، ونشر العلم، وتفقيق العقل، واسعاد البشر؟

«لم يجز ابن عابدين لغير المسلم، ان يستخدم العبيد والجواري استخفافاً به. فتأمل

انت يا سيدتي الشيخ فيما فعل غير المسلم ، بعد نيل حر ياته وافلاته من قيوده واغلاله . انه حرر العبيد والجواري ، في الدنيا كلها جبراً ، بمعاهدات خاصة ، وبديلاً من انت يستعبد اخوه واخواته من بني الانسان ، ويسخرهم ، استعبد الطبيعة الجامدة ، مستخراً ايها ، ومسخراً قواها لارادته ، وخدمته ، وراحتته ، ونقعه .

« لم يجز ابن عابدين لغير المسلم ، ان بلبس الثياب الفاخرة ، مثل الصوف المربع ، والجوخ الرفيع ، والابراد الرقيقة ، ولا زفار الابريسم لات ذلك جفاء في حق الاسلام ومكسرة لقلوبهم ، بل يلبس الكستيج ثوب العجز والذل ، محوكاً من خيوط الصوف والشعر الشغين »

« وقد تناهى ابن عابدين على ما يظهر أنه لما علم القرآن ، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يستعيد من مساوى ، الاخلاق كان الحسد من جملة ما لقنه الاستعاذه منه فقال تعالى ( قل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ . مِنْ شَرِّ مَا كَلَّقَ . ۚ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ) .

« وانظر اليوم يا سيدتي الشيخ ، الى غير المسلم ، الا ترى انه قد حصر به صنع الاقنعة الفاخرة ، كما حصر به سائر الصناعات الهامة عنوان العز والقدرة ؟ فهو الذي يرسل اليانا من الاقنعة الفاخرة ما نلبس »

« هل يرى ابن عابدين موافقاً لمكارم الاخلاق التي ائما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم لتعتميمها ، ان نحسد غير المسلم ، على لبس الملابس الفاخرة ، ومثل زفار الابريسم ، ونعد ذلك مكسرة لقلوبنا ، في حين ان غير المسلم ، يرسلها اليانا من وراء البحار ، لننتزىن بها ، دون ان يتحول في فكره شيء من الحسد ؟ (ص : ٣٥٣-٣٥١) »

ثم تسرد الكاتبة الاحاديث الكثيرة التي ورد فيها انت الله « يحب الجمال والتجميل ، ويعغض البوس والتباوس ». « فلماذا تكلف المرأة ان تكون بغية ، مكذبة بنعمة الله » (ص : ٣٦١) وهي لا تخشى الدفاع عن البرنيطة فتقول :

« وانك يا سيدتي الشيخ ، تقاوم لبس البرنيطة ، وما هي الا مظلة . وقد سئل الرضا رضي الله عنه عن رجل يلبس البرطلة ، فقال : « قد كان ابو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه يلبس مظلة يستظل بها من الشمس » (ص : ٣٦٢) فكيف تلوم المسلم يا سيدتي ، اذا استحسن مظلة فلبسها يستظل بها من الشمس ، وقد لبس مثلها ابو عبدالله جعفر الصادق رضي الله عنه »

لبس المسلمين الطراييش ، وما هي الا فلانس يونانية الوضع ، تركها الاتراك بما غيروا  
فيها ، حتى صارت الى حالتها الحاضرة ، وهي جامدة على حال واحد صيفاً شتاء لا تغير . إنهم  
في هذا الشرق ، جعلوا كل ملبس للانسان ، يتغير بحسب الفصول ، والحر والبر ، الا  
ملبس الرأس ، فإنهم جعلوه جاماً . و كانواهم احمدوه ، لانه ليس مواطن العقول التي ارادوا  
وأسفاه ! ان يجدوها . (ص : ٣٦٣ ) »

وثقف الانسة نظيره امام معارضه الشیخ الغلابیینی فی کتاب «الدین الاسلامی» واللورود  
کرم» فتقول ان كتابه هذا من عمل الشباب ، وقد يكون مؤلفه نال في العشرين سنة  
التي مضت على تأليفه ، آراء جديدة عن دور المرأة في الحياة . أما الشیخ فانه يبدأ بمنح المرأة  
بعض الحقوق ، ثم لا يلبث ان يسترجع كل ما منح فيقول بكل تشاوم مستشهدًا بقول غيره :  
«ما دامت المرأة تضيع ثلاثة اربع وفوت ان لم أقل تسعة اعشاره في الملبس والزينة »  
ونقضی معظم العشر الباقی في الكلام عن الامرین ، فھی لا يمكنها المطالبة بحق واحد من  
حقوق الرجل . ولو وكل امر تدبیر هذا الكون الى النساء فقط لكان اليوم قفرًا هذا ان  
بقي !!  
ولكنَّ محمدًا «جعل المرأة ربة المنزل وسيدته» .

«وَأَنِّي تَكُونُ رَبَّةً لِّمَنْزِلٍ أَوْ سَيْدَةً فِيهِ حَقًا»، وَهِيَ فِي عُرْفِ رِجْلَهَا، لَا يَجُوزُ هَذَا نَقْرَبُ مِنْ نَافِذَةِ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ، أَوْ تَطْلُعُ إِلَى سَطْحِهِ، أَوْ تَخْرُجُ إِلَى شَرْفِهِ، أَوْ دَارِهِ، بَلْ يَبْحَثُ عَلَيْهَا أَنْ تَخْدِمَهُ فِيهِ، وَاقْفَةً لَدِيهِ، كَأَمْةً بَيْنَ يَدِيهِ «كَيْفَ تَكُونُ رَبَّةً لِّمَنْزِلٍ أَوْ سَيْدَةً فِيهِ حَقًا»، وَهِيَ فِي عُرْفِ رِجْلَهَا، لَا تَنْزَالُ فِي الْمَنْزِلِ، كَمَا قَالَ السَّيِّدُ جَيْلَ بْنِهِمْ، إِلَّا مِنْ قَبْلِ الْقَنْيَةِ، يَتَزَوَّجُ بِهَا لِلْخَدْمَةِ وَالنَّتَّ-اسْلِ، وَيَتَرَفَّعُ الْجَلْ سَيِّدَهَا عَنْ مَصَاجِبِهَا، وَمَوْا كَلْمَهَا، وَمَحَالِسْتَهَا، وَهِنَا يَبْوَهُ لَاهٌ يَتَهَيَّأُ لَهُ بِذَلِكَ فَرْاشَ جَدِيدٍ؟

«أَوْهَذِهِ هِيَ الْمُسَاوَةُ الَّتِي أَمْرَ بِهَا الدِّينُ؟ أَوْهَذَا هُوَ تَعْظِيمٌ شَأْنُهَا الَّذِي أَوجَبَتِهِ الشَّرِيعَةُ إِلَاسْلَامِيَّةُ؟

«ان المرأة لا تعارض احكام شرع الله ، يا سيدي الشيخ ، بل تطأطيه ، رأيها طاعة واحتراماً له ، وانما يعارض ما يعاملها به الرجل خلافاً للدين ، ولشرع الله ، ولقانون البشر ولناموس الطبيعة ، ولالمعروف والمصلحة . (ص : ٤٠٨ ) »

وينتهي الكتاب بان تسأل المؤلفة ما عساه يقول ابو حنيفة لو بعث حياماً فنقول انه لو بعث حياماً في كتاب السفور ما يدفعه الى التفكير فالموافقة على ما فيه من روح التحرر الحقيقي . ونحن نعلم ان مذهب اصحاب الرأي هو واذن فهو يرى من الواجب استعمال العقل في المسائل المتعلقة بآداب المجتمع

كتاب المصلحة الجليلة النبيلة هدى هانم شعراوي

باريس في ١٥/١٠

حضر الانسة النابغة نظيره زين الدين

تلقيت هديتك الجليلة «السفور والمحبوب» وشكري لك ذلك النداء الحر الى تحرير المرأة ، وهذا الصوت العالى في المطالبة بحقها في الحياة غير منقوص . احمد فيك هذا الشعور النبيل ، واثني عليك الخير كله . وكذلك كنت في كتابك المعمم مختصرة ، وكنت شجاعة ، وبمثلك يعتز جنسنا وبفاخر

كان بودي لو مررت بيبروت في عودتي الى الوطن ، لو لا مشاغل جمة تستدعيوني في هذين اليومين الى اجتماع المكتب الرئيسي للاتحاد النسائي الدولى ببرلين . ثم اجر الى مصر

في اول نوفمبر القادم ، فلا اتمكن من المرور بك ولا زيدك ثناه على فضائلك ومواهبك

حيات الله ايتها الانسة الناهضة

هدى شعراوى

الاجماع الاستاذية الى «كتاب المصلحة الجليلة النبيلة هدى هانم شعراوى

والطبعة الخامسة لكتاب المصلحة الجليلة النبيلة هدى هانم شعراوى

\*\*\*

كتاب المصلحة الجليلة النبيلة هدى هانم شعراوى

والطبعة الخامسة لكتاب المصلحة الجليلة النبيلة هدى هانم شعراوى

كتاب الادیة الناهضة الانسة عزیزة الطبی کریمة السيد محمد شاکر بك

الطبی صاحب جريدة الاخاء البویروتیة

إلى الفتاة الناهضة

إلى الادیة الجریة

إلى التجدد المجدد

إلى مؤلفة «السفور والحجاب»

إلى الانسة نظیره زین الدین ابعث برسالتی هذه وروحی تحیي روحها

قالوا : ائیت امراً ادعا

قلت : ماذا انت

قالوا : امتهنت کرامۃ الدين

...

هاجوا ... واحدثوا ضجة بعيدة الصدى ، بين محبد ومسفه ، ومؤيد وخاذل

تلوث «السفور والحجاب» بروایة وامعان ، وحللت مواده ، مبادئه ومقاصده ، فما

وجدت فيه إلا ما هو موافق لروح الدين ، ومطابق لتعالیم الاسلام الحقة

اعطیت كل مادة حقها ، وأیدت الحق بالأيات الساطعة ، والبراهين الناصعة .

جاھرت بحقوق المرأة التي وهبها لها الله واغتصبها الرجل جوراً واستبداداً ، فإذا غضب

الرجل الجائر المستبد فلا ن الحقیقتی تخرج

شعرت نفسك الحسامة الشریفة بتألم المرأة وعدم استطاعتها المدافعة عن حقوقها

وباخذتها الى من يشد ازرها ، فقمت تناضلین لها في سبيل الله غير هیابة ولا وجلة من

مهماه المعارضین ونبالم ، او لئک الذين يقاومون المرأة ، والحریة الصیحیحة ، والصلاح ، والخیر ،

والتجدد في الاسلام ، باسم الدين

«يريدون أن يطفئوا نور الله بافواهم ويأبى الله إلا ان يتم نوره»

طالما بحثت الامة عن مصدر تأثرها وانحطاطها ، وما درت بان مصدر تأثرها وانحطاطها

حط شأن المرأة ويخسها حقوقها

وطالما نشدّت المرأة المثل العليا في انقادها ، حاملة مصباح دیوجانس الحکیم ، فلم تجد

رجلًا أو فتى . ولكن هو وجدتك ايتها الفتاة  
فانتِ وهي سماوي ارسله الله كي يغير لناسِ سبل الحياة بما كشفت عنه من وجوه  
الحقائق ، وبما ارسلت من نور الآيات البينات  
ظهرت ظهورًا عجيبة ، وواجهت بحقوق المرأة المضومة ، ودافعت عنها دفاع الابطال ،  
وما طلبت الا ان تكون في حياتها كما اراد الله وكما يقتضي ان تكون  
يارسولة الخير !

حوّطك الله بارواح الملائكة ! فسيري ، سيري في سبيل الله مجاهدة لانقاذ الام ،  
لانقاذ الامة . لا بد للحق ان يغلب الباطل ، ولا بد للنور ان يدّد الظلم  
ان النساء يتضمنن تحت لوائكم زرافات ، لأنك ناشرة لواء الحق والنور الذي يقدّسه  
من الرجال جيش عظيم ، ولا غرو ان ترفع الامة لكَ غداً ثناناً خالداً ، فان لكِ اليوم في  
قلوب امهاتنا وبناتنا مثل ذلك التمثال  
بارك الله في ارادتك القوية ، وعزّيتك الصادقة ، واخلاصك في التضحية للمصلحة  
العامة ، ايتها الخلدة !

المعجبة بك

عزيزه الطيب

\*\*\*\*\*

### كتاب الأميرة النبيلة الجليلة لوريس لطف الله

مرأى الجزيرة - مصر

في ٢٣ ابريل سنة ٩٢٨

حضره الادبية الفاضلة الانسة نظيره زين الدين المحترمة  
سلاماً واحتراماً . وبعد فاني قد تلقيت كتاب الكاتبة الادبية الاجتماعية ، واستلمته  
كتابها «السفور والحجاب» الذي تكررت باهدائه اليَ . فوجدته كتاباً طريفاً حوى ام  
الابحاث الاجتماعية التي تناولتها الاقلام مؤخرًا بشأن حقوق المرأة ولا سيما مسألة الحجاب  
والسفور . ولا ريب ان نزول سيدة ادية مثلك الى هذا المضمار العصري الحيوي سيكون له  
منتهى التأثير الحسن في الغاية التي يتوخاها كل من يحب النهوض والارتفاع من السيدات  
والرجال

حيا الله السيدات الشرقيات الواقي ينهض هذه النهضة المباركة لأخذ المكان الائق  
بهن في الحياة . وهو ما يشرنا بالفوز والنجاح في تحقيق اماني البلاد والامة في القرب  
العاجل

هذا واني من صميم فوادي اشكر للانسة الادبية اهداءها الي هذه التحفة الادبية  
الاجتماعية ، واطلب الى الله ان يكون من امثالها بين الاوانس والسيدات الشرقيات . وتفضلني  
بقبول فائق احترامي

لوريس لطف الله

\*\*\*\*\*

كتاب الكاتبة الكبيرة السيدة روز حداد صاحبة مجلة السيدات والرجال  
قرأتُه في مجلتها الفراء الجزء الثامن من السنة التاسعة ، وقد أثبتته فيها بعد  
تعلمسها قيده ان أثبتت رسالة اهدائي «السفور والمحاجب» اليها

## السفور والمحاجب

كلمة صافية المجلة

جواباً الخطاب الانسة نظيره زين الدين

لبيك ايتها الادبية العزيزة

مني صارت المرأة العربية مثلث تجيد الدفاع عن بنات جنسها ، وترشدهن الى الحرية  
الحقيقة القوية ، كانت ولا شك مبرهنة على ان المرأة العربية صارت جديرة بالحرية  
والاستقلال الفكري ، واهلة لان تكون قوة عاملة في نهضة الامة  
قرأت كتابك كله . وكنت كما عبرت ، فصلاً منه ازداد اعجاباً بواسع علمك ، وقوة  
حجتك ، وشدة عارضتك ، وجراحتك في الحق ، والحق سلاح ماض  
ان عبودية المرأة عنوان الجهل ، والجهل والرقى لا يجتمعان ، ونحن في عصر لا حياة  
فيه الا بالمعرفة . والجهل موت . فا دامت المرأة جاهلة وهي نصف الامة ، فالمأمة ميتة .  
وكيف نستطيع البقاء والغرب يسيطر علينا بالعلم ، ويستمر انعابنا بالمعرفة . لا حيلة لنا في

رد غزوات الغرب عنا الا بمثل سلاحه : العلم والمعرفة . العلم للجنسين . لانه ما دامت المرأة جاهلة فالنশء الذي تربيه المرأة يبقى ضعيفاً مهما تعلم لا يهمنا النقاب والازار . لأن السر ليس في المظهر بل في المضمير ، في النفس الحية » الزوج الطيبة » العقل الرايح » الفكر الثاقب . ومن أين لنا هذه اذا كانت المرأة عبدة » أو سلعةً ومتاعاً ؟

فلتكن المرأة متعلمة ومتقنة عارفة جميع مقتضيات الحياة ، وثم يقع النقاب من نفسه وينحل الازار عن مثال الفضيلة والادب والخشمة ، لأن هذه من ثمار العلم الصحيح ما رأينا حجاب المرأة الشرقية اصون للطهارة والعنفة والخشمة من سفور المرأة الغربية . مضى عصر طویل على تحجب المرأة فراراًينا في غضونه سوى الانحطاط والخمول . ومضى مثل هذا العصر الطویل على سفور المرأة الغربية فوجدنا رقياً في الغرب لم يشاهد التاريخ مثله . أفلأ نفهم بعد هذا الاختيار أن الحجاب هو وفعلي به استعباد المرأة ، علة انحطاطنا ؟ كفانا عمي عن الصواب . كفانا تشتتُ بِتقاليد نتنة كانت علة خمولنا وحطتنا . كفانا تخوفُ من الرجعيين ، فما بقي منهم الا القليلون ان انصار الحرية النسوية أكثر من خصومها الان . وكتابك يا آنسه هو شقّ الطريق الى الحقيقة الناصعة ، وهي ان للمرأة حقاً كحق الرجل في تلقن العلم والمعرفة ، وفي العمل العمومي ، وفي السياسة والادارة والرأي ، وهي لا تتجهل وظيفتها من علمت هذا الحق ، لأن هذه المعرفة تشمل معرفة وظيفتها وواجباتها . فإذا كان الرجعيون لا يفهمون ، فلندعهم في غيهم يعمهون ، والقضية النسائية سائرة في طريق النجاح ، كحد السيف في رقب الجهل .

ان نقر بظي الوحيد لكتابك هو ان ادعو السيدات والساسة لقراءته . واثقة بعلمهون ان علمك نخر لبنات جنسك ، وأن الامة التي تتجنب فتاة لها هذه البقاع الطولى في تقنيد الترهات ، وخزي الاباطيل والسخافات ، بجدية بالحياة . فأبشر الامة بأن نهضتها أصبحت فعلية وانها سائرة في طريق النجاح . وأسأل الله ان يمتعك بلذة فوزك بها . وان ينشط امثالك الى الجهاد في سبيل الحق والادب والفضيلة

روز حداد

\*\*\*\*\*

## كتاب نقابة المحامين اللبنانيين

مجلس نقابة المحامين

في بيروت

حضرية الأديبة الفاضلة والمفكرة الجريئة الانسة نظيره زين الدين المختبرة

لقد سرّ جدًا اعضاء نقابة المحامين اطلاقهم على كتابك «السفور والحجاب»، انه لكتاب  
 جليل الشان قيمٌ وقبسٌ من نور نهضة فكرية مباركة اشعاعه اديبة اورية غيور للقرن  
 العشرين وحملته عاليًا  
 وليس فيه الا عظاتٌ باللغاتِ مرماها التجدد والحرية لنساء الشرق. ذلك ما توق

إليه نقوس الاحرار في العالم

فلا غرو أن المحامين الذين يناضلون عن الحق والحرية يحسرون الطرف عند ييات  
 نظراتك، ويزرون فيها خطوات واسعة نبيلة هر بآ وانتفاً من عاداتِ وقيودِ او جدتها  
 عصورٌ خالية

وان فضلاً القرن العشرين وادباءه ومنكريه - ولا ينسب الادباء والمنكرات الى  
 طائفة - يرون في الانتفاض من تلك القيود الخطوة الكبيرة للانضواء تحت علم الوطنية  
 الواحد، وعاملًا قويًا لاستئصال ما كنا نزاه من اعصي على الاجتماع، وأكبر عوامل  
 الضعف في مستوىانا وقوميتنا، وقد رأيناكم في علاجه الطيب الخاذق  
 فمن اجل ذلك ان نقابة المحامين تسدلك شكرًا جزيلاً لجهودك وجرأتكم، وقوة  
 ارادتكم، تؤيدوها فيكم مكارم الاخلاق، ونبيل المواطف، وسعة الاطلاع، وسعيلك  
 الحديث في رفع وطننا وقومنا الى المقام الجدير بهما، برفعتك شأن المرأة الى المكان الاسمي  
 الخلائق بها. حفظك الله نغراً لبنات جنسك الكريمات

بيروت في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٨

\*\*\*\*

وكيف تستطيع البقاء والغرب يسيطر علينا، ويستنصر علينا بالمرارة، لا جنة لنا  
 يعيشنا بـ ١١٠ - خمسة عشر

كتاب الفيلسوف امين الريحياني

الفريكه . لبنان

حضره الادبية الحرة الفاضلة الانسة نظيره زين الدين حفظها الله

بعد التحية المقرونة بالاعجاب والاحترام . وصل تأليفك «السفور والمحجب» المحتوي  
بhero من العلم والادب . ووصل كتابك الذي ينعكس فيه لطفك وفضلك . فاشكر لك  
المدينه » واشكر لك حسن الظن والتقدير

اما رأيي في الموضوع فقد صرحت به لأول مرة منذ تسع عشرة سنة في خطبني  
«المدينة العظمى» التي أقيمتها في المسرح الجديد بيروت سنة ١٩٠٩ اذ قلت  
«الريحيانيات الجزء الثاني صنفحة ٦١»

ان المدينة العظمى هي التي تكثر فيها الامهات الحزيمات العزومات » المدركات  
ما سما من مقاصد الحياة » فلا يعلم او لا دهن اخراقة والكذب والمراؤغة » ولا يعودونهم  
الطاعة العمياء والجبانة والخوف ... المدينة العظمى هي التي تسير النساء في اسواقها  
سافرات » ويخضرن الاجتماعات العمومية كال الرجال » ويشاركن الرجال في البحث  
والارشاد

فهل تسير المرأة حزيمة مدركة ما سما من مقاصد الحياة ، فتعلم ابناءها العلم الصحيح ،  
وتريهم التربية الحقة ، اذا لم تكون سافرة ومهذبة ومشاركة للرجال في البحث  
والارشاد ؟

وإذا كان رأيي هذا منذ عشرين سنة ، فماذا عسى ان يكون اليوم ؟ هل الزمان ،  
ونحن منه و معه ، في تقدم او في تأخر ؟

وبعد ان جال الفيلسوف جولة بعيدة المرمى في «السفور والمحجب»  
خطاً من يعارضون التجدد حرضاً على اتفاقهم من التقاليد القديمة ثم قال :  
ولكننا ايتها الفاضلة النجيبة سائرون الى الامام ، اجل ، انا سائرون الى الام بالرغم  
عن كل ما ذكرت . كيف لا وفي البلاد الجمعيات النسائية الادبية والوطنية ؟ كيف لا  
وفي البلاد المعاهد الصناعية والتهذيبية التي تتولى شؤونها المسلمات واليسحيات ؟ كيف لا

وفي بيروت اليوم مثلك من يشاركـ الرجال في البحث والارشاد ، ويـ بـ جـاهـدـنـ في سـبـيلـ الحرية والتهذيب ، ويعملـ جـاهـدـاتـ في اـنـارـةـ الـاذـهـانـ ، وـ فـكـ قـيـودـ الـظـلـمـ والـهـوـانـ اـجـلـ ، اـنـاـ سـائـرـونـ الىـ الـامـامـ . وـ كـتـابـكـ التـفـيسـ ، اـيـتهاـ المـفـكـرةـ الـحـرـةـ الفـاضـلـةـ هوـ البرـهـانـ الـاـكـبـرـ عـلـىـ مـاـ اـقـولـ ، فـاهـنـيـ وـاهـنـيـ هـذـاـ العـصـرـ بـكـ وـبـاـثـالـكـ . كـثـرـ اللهـ منـ اـمـاثـالـكـ ، وـقـوـاـكـ وـقـوـاهـنـ فيـ الجـهـادـ حـتـىـ تـمـ كـلـةـ النـبـيـ مـحـمـدـ «ـاـكـثـرـ الخـيـرـ فيـ النـسـاءـ»

يـعـنـيـهاـ «ـبـ اـعـيـادـ عـيـضـاـ» ثـلـاثـاـ لـمـعـ . وـلـفـتـكـ كـانـ فيـ ٢٥ـ نـيـسانـ سنـةـ ١٩٣٨ـ

شـلـاـكـ . شـلـاخـ شـلـفـاـ بـهـ مـلـفـيـ دـلـاـثـلـاتـ

لـفـلـمـ مـسـاحـ اـعـيـادـ قـاهـيـاـ اـطـلاـعـ بـلـفـلـاـنـ مـلـفـلـاـنـ دـلـاـثـلـاتـ

\*\*\*\*

رـيـلـفـلـاـنـ تـنـهـيـ شـهـ وـتـنـيـلـهـ قـهـ لـفـلـمـ مـلـفـلـاـنـ دـلـاـثـلـاتـ

لـفـلـمـ اـعـيـادـ قـاهـيـاـ اـطـلاـعـ بـلـفـلـاـنـ مـلـفـلـاـنـ دـلـاـثـلـاتـ

لـفـلـمـ اـعـيـادـ قـاهـيـاـ اـطـلاـعـ بـلـفـلـاـنـ مـلـفـلـاـنـ دـلـاـثـلـاتـ

### كتاب خليل بك مطران شاعر القطرين

السفارة الزراعية المصرية العامة

إلى نابغة الأدب ، وسليلة المجد ، السيدة نظيره زين الدين  
تشرفت بكتابك الكريم الذي تفضلت بهـ وـاهـدـيـتـ إـلـيـ مـعـهـ نـسـخـةـ منـ كـتـابـ «ـالـسـفـورـ وـالـحـجابـ»

أـنـيـ لـعـجـبـ اـعـظـمـ الـأـعـجـابـ بـادـيـكـ الـجـمـ ، وـ ذـكـائـكـ الـمـوقـدـ ، وـ بـرـهـانـكـ الـقـاطـعـ ،  
وـ جـنـانـكـ الـقـويـ ، وـ لـاـجـدـ فـيـ النـسـاءـ كـمـ لـاـجـدـ فـيـ الرـجـالـ منـ هـوـ اوـلـيـ بـالـتـجـلـةـ منـ هـ

يـعـتـدـ بـفـسـهـ اـعـنـدـاـ حـقـ ، وـ يـضـيـ فـيـ يـقـيـنـهـ إـلـىـ التـفـدـيـةـ الـكـبـرـيـ . وـ اـنـاـ اـعـنـيـ بـالـتـفـدـيـةـ

الـكـبـرـيـ ، تـلـكـ الـتـيـ تـبـعـشـنـاـ إـلـىـ التـعـرـيـضـ بـهـ هـوـ أـغـلـىـ مـنـ الـحـيـاـ قـيـسـةـ ، وـ اـعـلـىـ مـنـ كـلـ

نـفـائـسـهـ بـغـيـةـ . وـ هـلـ يـغـلـوـ فـوـقـ الـحـيـاـ ، وـ يـعـلـوـ نـفـائـسـهـ ، إـلـاـ الـكـرـامـةـ ؟

عـرـضـتـ هـ ياـ سـيـدـيـ النـابـغـةـ ، كـرـامـكـ لـسـوـادـ مـنـ الدـأـمـاءـ يـلـمـ بـهـ ، وـ اـسـتـمـتـ هـذـهـ

الـمـظـلـمـةـ الـجـارـحةـ فـيـ سـبـيلـ خـدـمـةـ قـومـكـ مـنـ طـرـيقـ رـقـيـ المـرـأـ ، وـ دـخـولـهـ مـيدـانـ الـحـيـاـةـ ،

مـعـتـزـةـ بـالـعـلـمـ ، مـعـتـصـمـةـ بـالـأـدـبـ وـالـخـلـقـ الـتـيـنـ . فـهـلـ لـفـكـرـ يـقارـنـ بـيـنـ مـرـكـزـ المـرـأـةـ فـيـ

الـأـمـ الـتـيـ تـسـوـدـ الـعـالـمـ الـيـوـمـ مـنـ كـلـ وـجـهـ وـبـيـنـ مـرـكـزـهـ فـيـ الشـرـقـ اـنـ يـرـىـ غـيـرـ رـأـيـكـ ،

أـوـ اـنـ يـرـدـ دـوـنـ تـجـيـيـذـ إـقـادـمـكـ وـعـمـلـكـ ؟

عـلـىـ اـنـيـ سـفـوريـ بـطـبـيـعـةـ كـوـفـيـ مـسـيـحـيـاـ ، وـ لـكـنـيـ بـصـفـيـ هـذـهـ تـجـبـيـتـ إـلـىـ السـاعـةـ

ان ابدی افکاری في شأن المرأة غير المسيحية ، لأنني اتومم الخير كله في النتيجة القريبة  
التي ستنتج من تناقض السفوريين والمحاجين بين السادة المسلمين والسيدات المسلمات  
لهذا استميحك عذرًا في الاكتفاء بالإجابة عن كتابك ، شاكراً لك ما يسرت  
لي مطالعته من فصول شائقة الديباجة ، باهرة الحكمة ، جمعتها بين دفي سفر له ما بعده  
في المستقبل المجيد الذي ارجوه لقومك ، وارجوه للامة العربية كافة ، بتضافر اقوامها  
و رجالاً ونساء على اعادتها الى محل خلا منها دهرًا طويلاً في ذروة الحضارة والمجد .  
ونفضلي بقبول خالص شكري وفائق احترامي

خليل مطران

\*\*\*\*\*

كتاب السيد محمد جمیل بك بیهم

نشرته جريدة البرق في عددها ٣٠١١ تحت عنوان

يin الانسـة نظـيرـة زـينـ الدـيـن وـ كـبـراءـ رـجـالـ الـأـمـةـ

قالـتـ : وـ قـدـ دـيـنـ مـالـ الـعـالـمـ مـلـكـ لـهـ مـلـكـ مـلـكـ

٢

وهذا هو الكتاب الوارد الى المؤلفة من حضرة الكاتب الاجتماعي المصلح

محمد جمیل بك بیهم

بيروت في ٥ نيسان سنة ١٩٢٨

سيدي الادبية الناية الانسة نظيره زين الدين المحترمة

ليس اشهى على قلب من يحاول افساع الجمهور بكافأة المرأة وتفوق افراد منها

احياناً ، اجل ليس احب اليه من ظهور دليل راجح يدللي به ، وحججة واضحة يحتج بها

لبلوغ امنيته

وقد جاء كتابك الشعرين «السفور والمحاجب» من هذا القبيل . وهو فضلاً عن

بيانه حقوق النساء ، فقد عمل على تأييد الرجال انصارهن . ولذلك وجب علي الشكر

لك لآخر جك هذا السفر النفيس نوراً وهدى ، ولا تجافي بنسخة منه ادباً وكرماً  
وعلى رجاء وامل ان انوفق للتنويه بشأنه علناً<sup>(١)</sup> انقدم الان يا سيدتي العاملة  
الادبية الناهضة لتقديم احترامي محمد جميل بيهيم

\* \* \*

كلمة المقتطف «الجزء السادس من المجلد الثاني والسبعين»

## السفور والمحاجب

### ظاهرات الحياة ارقى ظاهرات الوجود

رأيت الصخور تتزحزح عن مواضعها ، او يخترقها جذر دقيق كالخيط في مادتها  
وليونته ؟ تلك فاعلية الحياة ، والحياة من اعمق اسرار هذا الكون ، بل اعمقها  
وامساها . تجات لي هذه الفكرة وانا اتصفح المؤلف الحديث «المحاجب والسفور » بقلم  
الآنسة نظيرة زين الدين ، كريمة الوجيه الفاضل سعيد بك زين الدين الرئيس الاول  
لحكمة الاستئناف في بيروت . انه كتاب هرر العالم العربي ، وزعزع ملوكوت المحاجب  
اي زعزع

تلقي نظرة على الكتاب ، ونتلو آي القرآن الكريم الوافرة ، والحكم والحقائق الناضجة  
التي ازدانت بها صفحاته فيخيل اليك ان الكاتبة من شيخات الدهر الالافي بلغ من  
العمر عنياً . ولا تتصور انها صبية ترفل بطارف الصبوة ونضارة الحياة ، وان امشـاها  
يعشين المرافقن ومحضـي اللهو ، بينما هي تساجل العلـاء وتناضل الفقـها ، في موضوع جبن  
اماـمه كبار الزعمـاء ، وخشيـي مغبة خوضـي مباحثـه امـهة العـلـاء . وقد انطلقت فـاتـانا في مـيدـانـ  
الـبـحـثـ اـنـطـلـاقـ السـهـمـ يـشقـ كـبدـ الفـضاءـ ، او شـعـاعـ النـورـ يـزـقـ مـهـجـةـ الـظـلـمـاءـ ، او كـسـرـيـعـ

(١) يظهر ان اضجهة التي احدثها بعض الشيوخ المعارضين عند انتشار الكتاب وقت حبسه دون مجرى  
فلم السيد الاستاذ ومثاله من اعلام الادب والاسلام في بيروت . على ان كتاب الاستاذ ماقيل ودل ، ولا بد  
لهـلـكـ الـوقـةـ منـ اـجـلـ

القطارات — الاكسبرس — ينهب الارض نهباً، لا يشق له الفرسات غباراً وقد  
تتصور ان الكاتبة من بنات اليوم الالائى خلعن العقيدة والعبادة، وهمن في يداه المجرود  
والزنقة، وقد لا تصدق ان الاستمساك باهداب الدين وأواصر التقوى سدى كتابها  
ولحمة، والاستناد الى الكتاب والسنة حجر زاويته وامتن دعائمه

وضعت الكتاب بين يدي وجعلت اقلب صفحاته، واسرح طفي في رياض  
مباحثه وحدائق براهينه، فكدت لا اصدق عيني ان فتاة في شرخ الصباتجلي في مضمار  
«الكلام» بين ظرائف المقول والمنقول، وتجلو لباب الدين جلاً، وتفرق بين غث  
العقائد والعادات وبين سميتها، فثبتت لك بالادلة «العقلية والنقلية» ان الحجاب آفة  
الشرق، وآفة الاسلام، وان السفور ادعى الى الفضيلة واضمن الى الصون والعفاف،  
واعلاء كعب الامة في ميدان الارتفاع

رجال يتسلحون بالشتم، فترمي الحرائر بالحجارة وترش ثيابهن، باء النار، وينادون  
بوجوب احالة نصراء السفور الى المحاكم ويهددون حياتهم بالاغتيال. وفتاة تندفع في  
ميدان الدفاع عن السفور وعن حرية المرأة متسلحة بكتاب الله، وبابلغ ما نظم الشعراء  
من الحكم، وترمي الى بث الاقناع في النفس، بالبق وابدع طرائق الاقناع وباللغة  
حكمة. مشهد كهذا افععني ان دولة الحجاب قد دالت، رحم الله نصراءه رحمة واسعة  
ان كتاب الآنسة نظيره زين الدين ظاهرة حياة ونور لا تقوى ظلمات الجهالة  
والتقاليد على معارضتها نفوذها. ولا يزعن سادتنا الحجاييون اننا نصراء نظيره.  
لا وربكم. انا نصراء قضية هي نصيرتها. وانا لنقف تحت لوائها لأنها عزرت في نفوسنا  
اليقين بالفوز النهائي. واضافت الى ظاهرات الحياة في الشرق ظاهرة جديدة. ومن  
علام الفوز ان ينتشر كتابها قبيل الاحتفال بانقضاض عشرين سنة على ظهور كتاب  
قاسم امين على ما هو مبين في باب شؤون المرأة من هذا الجزء من المقتطف،  
ويقع الكتاب في اربعاء وعشرين صفحة حسن الطبع والتغليف وقد ختمته المؤلفة  
بهذا البيت

لا نونقي أمة حتى يكون لها يوماً على ميء العادات عصيان،  
حنا خباز

كلمة النسر في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٩

## جريدة النسر

### كتاب السفور والحجاب

ما ظهر الى عالم الوجود كتاب «السفور والحجاب» وهو مدجع بيراعة فتاة هي للادب السامي مثال شريف ، وللخلق النبيل انموذج طاهر ، حتى حدثت في البلاد السورية ضجة فكرية استمرت شهوراً متواالية لم يكن من ورائها مؤلفة الكتاب الا ما زاد همتها الشماء في الدفاع عن حقوق المرأة المسلمة في ذلك الوطن الذي كان في سالف الازمان مثالاً للنهوض والرقي ، فاصبح بفضل المسيطرین على العقول مثالاً للخمول والتقهقر . وقد عزرت المؤلفة الادبية النابغة على تأليف كتاب آخر عنوانه «الفتاة والشيخ» وهل بعد ذلك من حاجة الى دليل على محو نشاطها الادبي وعلو جهادها الوطني الانساني

وكما احدث ذلك الكتاب - كتاب السفور والحجاب - صدى سيئاً في نفوس بعض المتعلمين المتعصبين والزعماء الرجعيين الذين يرون ام الارض تسير الى الامام بحرفيتها المشتركة بين الرجال والنساء ، كذلك احدث صدى استحسان عظيم في نفوس كبار رجال الامة السورية بل العربية وادباء المفكرين . وسيذكر التاريخ الشرقي لهذه الفتاة الراقية فطرةً وتربيةً وتهذيباً امها طيباً مقوتنا بالفخر والثناء لانها اقدمت على مشروع عظيم الاممية في الشرق لم تسقها اليه فتاة من بنات جنسها ولا استطاع ان يقدم على مثله غير ذلك الشاب الطيب الاثر المرحوم قاسم امين تلك الفتاة هي الآنسة نظيره زين الدين كريمة حضرة المنضال سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية . وما اجمل ثقدمتها كتابها هذا الى، حضرة والدها الحليل بعبارةها التالية -  
«الىك يا ابي»

«الىك اهدي في معرض شكري لآلاتك باكرة اثاري (السفور والحجاب)

وما هي الا انعکاس لاشعة نور علمك وحرية ارادتك وفكرك . انارنا الله وانار الامة بالهدى ووفقنا ووفقها الى الطريق السوي والصراط المستقيم »

« ابنتك »

« نظيره »

هذه هي مقدمة تقدمة الكتاب وفيها ما فيها من روح الادب الحرة والتربية الشريفة والعواطف النبيلة

ولقد كنا نسمع بهذا الكتاب واطلعنا على مقالات مختلفة في موضوعه نشرتها صحف الوطن القديم ونقلنا بعضها الى النسر اعجاًباً بذلك الفتاة النابغة وحريتها الفكرية المجيدة . ولكن منذ بضعة اشهر اهدت اليها حضرة المؤلفة الادبية نسخة من كتابها مصحوبة بكتاب سطرته ييد الوطنية الصحيحة والعاطفة الانسانية النبيلة . فازداد اعجابنا ببنالية اخلاقها وسمو همتها ، والقينا نظرة على الكتاب اصبحنا بعدها لا نستثنى اي شاء بنشر او بنظم اجلالاً لذلك العمل الذي نعده مقدساً

وكما في كل يوم بعد اخر نفكر بابداء رايـنا في الكتاب فتنطوي الايام ونحن بين تسويف وتأجيل لم يكونـنا عند حد رحـانا ، حتى وردت علينا رسالة ثانية من فتاة لبنان تذكر فيها ابنـ لبنان بكتابـها مستطلـعة رأـيه فيه . فشعرـنا اذ ذاك بقصـورـنا ولـ الحال يـادرـنا الى تدوـين كـلـتنا هـذه وهـي كـلمـة حرـية واخـلاـص في سـبـيلـ الوـطـنـيةـ والـاـنسـانـيةـ اـماـ الرـسـالـةـ الـاـولـىـ الـتـيـ تـنـاوـلـنـاـهاـ مـنـ قـلـمـهاـ الـحـرـفـيـ هـذـهـ وـمـنـ يـطـلـعـ عـلـيـهاـ بـدـرـكـ

لـاـولـ وـهـلـةـ عـلـوـ كـعـبـ كـاتـبـهاـ فـيـ الـادـبـ وـالـوـفـاءـ قـالـتـ

« حـضـرـةـ الصـحـافـيـ الفـاضـلـ صـاحـبـ جـرـيـدـةـ النـسـرـ الغـراءـ »

« من سفحـ لبنانـ هـذـكـ الشـيخـ الـذـيـ بـعـثـ مـنـ اـبـانـهـ المـصـلـحـينـ رسـلـاـ يـشـونـ دـعـوةـ

الـحـقـ وـالـخـيـرـ وـالـصـلـاحـ فـيـ الـعـالـمـينـ تـهـدـيـ اـبـنةـ لـبـانـ اـلـىـ اـبـهـ اـخـيـهـ فـيـ الـعـالـمـ الـجـدـيدـ

نـسـخـةـ مـنـ كـتابـهاـ « السـفـورـ وـالـحـجـابـ »، وـهـوـ مـحـاضـراتـ وـنـظـرـاتـ مـرـمـاـهـ تـحـرـيرـ الـمـرأـةـ

وـالتـجـددـ الـاجـتـاعـيـ فـيـ الـعـالـمـ الـاسـلـامـيـ رـاجـيـةـ مـنـ فـضـلـهـ وـكـرـمـهـ اـنـ يـشـرـفـهـ بـنـظـرـهـ

« فـانـ كـانـ مـنـ قـلـمـيـ فـيـ الدـافـعـ عـنـ الـمـرأـةـ الـشـرـقـيـةـ سـرـاجـ ضـئـيلـ بـقـصـرـ نـورـةـ عـنـ

آـظـهـارـ حـقـهاـ وـانـارـةـ حـيـاتـهاـ وـاـيـضـاـحـ طـرـيقـ الـخـيـرـ لـلـأـمـةـ فـتـلـ قـلـمـكـ اـذـ اـرـمـلـ اـلـيـهـ

اـشـعـةـ سـاطـعـةـ مـنـ بـلـادـ بـارـكـ اللـهـ فـيـهـ جـعـلـ حـرـيةـ النـسـاءـ هـاـ مـنـهـاـجـاـ يـجـعـلـهـ وـلـ رـبـ

سراجاً منشر النور وهاجا  
 «ان الام باسرها تبارى في حلبة التكمل والرقي . وليس اولى منك ايمها االكاتب  
 الشهير ، والصحافي الكبير ، بالمسارعة الى ايقاظ الامة العربية وانهاضها لمباراة الام»  
 والمرأة نصف الامة

«فلا غرو ان استجدى نفسك الكبيرة ، وحكمتك السامية ، وحجتك القاطعة»  
 وعطفك على المصلحة العامة في بلادك ، واطلب اليك ان تذكرم بتحليل كتابي - تحليلاً .  
 فما كان فيه خير للامة تظاهر لها اظهاراً جيلاً . وما كان غير موافق تشير اليه ليبدل  
 تبديلاً . انه ينبغي ان لا يكون لارباب الافلام هدف الا ما يجلب للامة خيراً جزيلاً  
 «وتراضي متظاهرة ان اشرف بروية ذلك في الصحيفة الحرة الاجتماعية ، اذا تفضلت  
 بارسالها وهي مزينة بكلماتك الدرية ، الى من تشرف بان تفضي بعض ما حقّ لمن تلك  
 ووجب من مقدم الشكر وفائق الاحترام»  
 «نظيره زين الدين»

هذه هي رسالتها ، وهي مثال شريف لاخلاقها الراقية ، وشوعارها السامية ومحن مبل .  
 الحرية والاخلاص نلي نداء فتاة لبنان تلبية من يقدس العمل الجيد ، متمنين ان  
 نرى كتاب السفور والخجاب ذخيرة ادبية في بيت كل لبناني وسوري . بل كل ناطق  
 بالضاد . لانه من انفس الكتب في تحرير المرأة ، والدفاع عن حقوقها ، واظهار فضائلها  
 وافضالها في المجتمع الانساني

والىك بعض ما ورد في ذلك الكتاب - «الكتاب» كما في لغتها كلام «مه قلمه كلام»  
 «اما بعض المسلمين اوئلک الذين كانوا وما زالوا يراون في الدين ، وبكرهون  
 الناس فيه ، ويما كروف الجهة بانواع التمويه ، مستمدین منهم قوة مؤذية باطلة  
 للسيطرة على غيرهم من المسلمين ، او ما زالو يتسلون بالسلطات العالمية ، بهمومهين عليها  
 لتضغط العقل والحرية الشخصية ، وتنكرة الناس على البقاء تحت كابوسهم او سيطرتهم  
 خاملين جامدين او مسيرين باقوالهم وارائهم واهوائهم كالانعام ، انت اوئلک لم يفطنوا  
 للحديث الشريف القائل - «ان اخوف ما اخاف عليك الشرك الاصغر» . قالوا  
 ما الشرك الاصغر يا رسول الله ؟ قال «الرياء» ، او لم يفقهو الحديث الشريف القائل  
 «من ما كر مسلماً فليس بمعجم»

هذه هي لؤلؤة من لآلئ الكتاب . وهل اجمل من هذا التوبيخ لاولئك المعتصبين  
المخادعين الذين هم من اكبر اسباب التأثير الشرقي ؟ الا تعجبون بفتاة تقف هذا الموقف  
الحر الشرييف تجاه ارباب التمويه والتضليل وهم كثيرون في سوريا ولبنان والبلاد العربية  
عموماً ؟ لم تخف نفوذهم ، لأن حريتها المقدسة ابت عليها ان تجبن او ثتواني في انتقاد  
 القوم ارجعوا البلاد مراحل الى الوراء . انها تريد نهوضاً ، والنہوض لا يتم الا بمحاربة  
 الجهل والغورو ودعائهما . وهكذا عرّضت نفسها لاي افتراء من السائرين على ضلال  
 وتمويه . ولكنها لم تعدم نصراء احراراً ينهم زعاء فضلاء ، وادباء اوفيا ، وحكام نزهاء  
 واليک لؤلؤة اخرى من لآلئ الكتاب - :

«شد ما موهوا علينا في الدور المظلم الماضي بان الدين يريد ستراً وجوهنا . وكان  
 التمويه مقوتنا بالاكراه ، ليس باكراه قيم المرأة » وقد يكون له حق في ذلك اذا اردناه منه  
 - وكم من قيم مستنير يدمى قلبه من رؤية محارمه مظلومات في ظلمات الحجاب على كره  
 منه ومنهن ! وإنما الاكراه كان من كل واحد له هو ، حتى رأت المرأة المسلمة كل  
 رجعي او كل ذي هو مسيطرًا ووليًّا ووكلاً عليها . انه لم يفرق بين نسائه ونساء  
 غيره لأن النقاب مشترك مانع من تفریقهن ، فعد كل رجل نفسه قواماً على النساء جميعاً  
 ورات المرأة كل الرجال قوامين عليهما »

فما نقدم يتضح لكل متأنل بصير تظلم المرأة من الرجل المستبد الجاهل الذي يريد  
 ان يستخدمها كجارية ، حال كونها امه واخته وامرأته وابنته وشريكه حياته ومديرة  
 بيته ومربيه اولاده

واليک اللؤلؤة العالمية ، وبحذا ان يعرف الرجعيون قيمتها - :

« ان الرجال حرموا النساء ان يتعلمن ، ثم اتهموهن بنقص العقل والدين ، وتركوهن  
 بعضهن مع البعض الآخر لا يرین الرجال ولا يسمعن اقوالهم ليتكلمن - باحاديثهم  
 ونتائج اختباراتهم في العالم . فأنى لناقص العقل والدين ، كما يزعمون ، ان يتکمل من  
 ناقص مثله عقلاً ودينًا ان كانوا في تکمل نسائهم راغبين . فعودوا النساء منذ الصغر  
 يا سادتي الرجال ان ينظرن اليکم نظرهن الى منبع عقل وادب ، عودوهن ان ينظرن اليکم  
 من حيث الروح لا من حيث الجسد . وعودوا انفسكم الشرف والاباء والتبلي عنده مقابلتهن .  
 انکم تعودتم مقابلة السيدات الشريفات غير المسلمين سافرات وتعودتم احترامهن ، وتعودت

اولئك السيدات مقابلتكم واحترامكم احتراماً روحياً تزهداً شريفاً، فيمكن وال حالة هذه ان يكون امركم كذلك مع السيدات المسلمات الشريفات، اذا تعودتم ان تروهن سافرات. فالسافرات اليوم لسن اشرف فطرة منهن»

لقد نطق بالصواب يا فتاة لبنان. لقد اصبت كبد الحقيقة. فان الرجل يمكنه ان يكون اديباً تجاه المرأة فيساعدها على حفظ ادابها. وكما يقف باحترام تجاه الاجنبية السافرة هكذا يجب عليه ان يقف بالاحترام نفسه تجاه الوطنية السافرة. فعلام التحجب غير حفظ المرأة من ذلك الرجل الفاسد؟ اليس الاشرف له ان يكون ابي؟ النفس غفيفاً فالفساد اذن صادر منه لا من المرأة كما يتهمها هو بذلك الفساد ولقد أجادت وافتادت بقولها - :

«با سيدي الرجل ادخل الى ضميرك وحاسب نفسك. أفلأ ترى انك الغادر اذا افتننت بالمرأة وانها المغدورة. فلماذا تعاقب المغدور لا الغادر؟ ولماذا تعاقب من ليس له بد في فتنتك؟ اليس اهون عليك ان تشرف نفسك من ان تقتل بالحجاب قوى أمك وابنتك واخنك وزوجنك، وام غيرك وابنته وزوجته وابنته؟»  
فهل من ينكر عليها قوله هذا؟ اليس الرجل هو الذي يظلم المرأة بتعديه على صونها وعفافها؟ اليس هو الذي يفسد اخلاقها؟ لو كانت شريفاً وكانت هي اشرف منه وقدَّمت برهاناً على صحة مبدأها الانساني الحر» فقالت - :

«سألت احدى السيدات تلميذة لبست النقاب: أكان الرجال ينظرون اليك وانت سافرة اكثر ما ينظرون اليك اليوم وانت محجبة ام الامر بالعكس؟ فقالت الفتاة: لا اعلم لاني لما كنت اذهب الى المدرسة سافرة كانت افكاري مشتعلة دائماً في دروسى. فلم الحظ نظرة ما من ناظر الىي. أما الان فقد تغيرت الحال فاني لا امر برجل الا حد جنبي بيصره»  
ثم اردفت ذلك بقولها - :

«تصوروا يا سادتي سافرة تحدث احدكم فابدت حركة تشير الى استحياءها او خوفها منه او جهرت له بذلك. أفلأ يدعو مثل هذا الحديث شياطين تحضره؟ وهل يعني حركة سدل النقاب في وجه الرجل شيئاً غير مثل هذا الاستحياء وهذا الخوف؟ فلا كان مثل هذا الحباء ومثل هذا الخوف ولا كان النقاب، اذا كانوا وكان محلبة للشياطين»!

اجل ان التظاهر بالحياة جالب لتمزيق ذلك الحياة . فالرجل الذي يرى المرأة سافرة وغير مهتمة بمحبب « جمالها » عن نظره قلما يفكّر بسوء بها . ولكنه عندما يراها مستحبية متخففة يندفع بكليته الى حركاتها وسكناتها ، وكثيراً ما يفكّر بها سوءاً واحسنت عملاً باستشهادها بفقرة من خطبة القاها الامير علي خان رئيس المؤتمر الاسلامي الكبير في المؤتمر المذكور الذي عقد في الهند قال في ما قال -

« اجل ايها السادة افي اعتقاد ان تربية البنات يجب ان تسير يداً بيد مع تربية البنين » اذا كنا نود ان يتأتى التعليم بالفائدة المطلوبة . ويجب ان نعلم اننا لا ننتظر خيراً ما لم تكن نسبة التربية بين الاباء والبنات متساوية لانا اذا اهملنا نصفاً من الهيئة المكونة لحياتنا الاجتماعية واعتنينا بالنصف الآخر فان النتيجة تكون سيئة فاسدة . اذ من الامور المقررة انه اذا ثررت افكار نصف الامة وبقي النصف الآخر ملقى في ظلمات الجهل والخطاط الفكري فان الجزء المتعلّم ينفر من الجزء الجاهل ، ويُبعد عن مصاحبه ومعاشرته ما استطاع الى ذلك سبيلاً ، ويحاول اما ان يسير في تيار لا يرضي الشرف والصالح ، واما ان يخوض نفسه وينحط بتفكيره ليعاشر ذلك الشريك المنحط في حياته »

هذا هو امير كبير ترأس المؤتمر الاسلامي الكبير في الهند وقال بوجوب تعليم البنات والبنين بنسبة واحدة ، والا وجد التفاوت بين الفريقين وادى الى التناقض ثم الى الانحطاط هذا قول حقيقي . ومن اجل ذلك اهتم الغرب بتعليم البنات والبنين على حد سواء ، فكان التقارب و كان التعاون وكان الرقي والفلاح

وما ورد في براهينها على وجوب احترام منزلة المرأة قوله -  
 « لما خطب عمر بن الخطاب على المنبر يوم الجمعة قائلاً : ان هرث فاطمة بنت رسول الله اربعين درهم فلن زاد منكم على ذلك المهر اخذت الزباد منه ووضعتها في بيت مال المسلمين ، فلما قالت امرأة وقالت « من اين لك هذا يا امير المؤمنين والله تعالى قال في كتابه : « اذا آتیتم احداهن قنطرة فلا تأخذوا منه شيئاً » ؟ فقال : « يا ايها الناس ، امرأة اصابت بورجل اخطأ »

انها تزيد ان تفهم المعتصبين الرجعيين ان امير المؤمنين نفسه احترم حرية المرأة وفضل رأيها على رأيه . ومن هذا دليل على ان للمرأة اراء قد تكون افضل من اراء الرجل ومن لطيف ما قاله ونعمله خدام الالام ، التي اخذناها من كتابها النفيض ما يلي -

« قال السيد المسيح : « اتيت لاقيَ حرباً لا سلاماً » ولم تكن حرب السيد المسيح « وهو الواضع اساس التألف والسلام والتآخي بين الناس ، الا ضد ما ضرَّ وما فسد من التقاليد والعادات وال تعاليم والأقوال ، انتصاراً للعبادي ، القوية وال تعاليم الصحيحة في الكتب المتنزلة . فان تخسب نهضة الفتاة المسلمة حرراً معلنةً ضد الفاسد والضار فليس ذلك الا جهاداً اكبر ابعت فيه كلام الله وسنة سيديهما محمدٌ والمسيح انتصاراً لصلاح والسلام »

فيكِ الله يا ابنةَ لبنان وسوريا ، حياكِ الله ابتها الفتاة المشربة الناهضة فهو ضلالة بين قوم تولهم الخمول والانحطاط من زعائهم المتعصبين ومتنفذهم المتراءين . حياكِ الله وَيَاكِ ، واكثر من فتيات الطهر والعفاف والحرية والنهوض والوطنية والانسانية اللواتي انت مثالهن الطاهر الشريف

\* \* \* \*

كلمة الشمس « العدد الثاني عشر من سنتها الثالثة عشرة » قالت :

### نظيره زرين الدين

في بيروت اليوم فتاة عربية تحمل فوق قلبها علم الوطنية الخافق ، وفوق رأسها علم التجدد في العقل والرأي والقول والعمل ، فتاة ناهضة لتحطم السلسل التي كبت قفوس بنات جنسها العربيات عن النهوض ، فتاة هائجة كالبركان تُقذف من فوهة عقلها حمماً حمراء وناراً متقدة تحرق بها الاغلال ولو كانت من حديد ، تلك التي كبت النفوس والقول قروناً طويلاً ، خرمت المرأة العربية حق الحياة كخلوقة ذات حق في الحياة ، وقادت ترقى بسهام العقل والعلم حجب الجهل عن النفوس التي اذلها الجهل ، وحجب الذل عن الوجوه التي حرمتها الذل رؤية النور . تلك الحجب ، حجب النفوس وحجب الوجوه التي حاكها رجال الدين المتجرون بالدين في الفرون العريقة في الجهل ، ولم يزل رجال الدين في القرن العشرين يحكون حوالها السنائر ويسدون المنافس والخلايا حذراً من شر مستطير ثور يراكيده اذا كشفت المرأة العربية المسلمة عن وجهها لنرى النور كما يراه الرجل واذا كشفت عن مطامع نفسها لتهض الى القيام بما فرض عليها القيام به من كل ما نقدر ان تعين الرجل فيه في هذه الدنيا وفي كل شئون الحياة

هذه الفتاة الثائرة، التمردة، العاقلة، المجددة، الذكية، هي الآنسة نظيره زين الدين كريمة القانوني المشهور والرجل المجدد الحر. سعيد بك زين الدين النائب العام لدى محكمة الاستئناف. لقد اصدرت هذه الادبية الحرة التي جمعت الى لطف الجنس اللطيف قساوة المبادىء الثورية، ووقفت بين جمال الوجه وجمال النفس كتابها النفيس «السفور والحجاب» فكانت سباقة الى عمل كان يجب ان يسبقها اليه الرجال ذوي الابدان القوية والقول التي يقولون انها كبيرة كبيرة ناضجة، فإذا بها مكبلة بقيود الخوف والذل والضعف والشمس بكل خبر وسرور ترحب بكتاب الآنسة نظيره زين الدين، وتصافح اليد التي وضع سطوره، وتحل النفس التي اوحت مبادئه من حب الخير العام، والعمل لانشاء وطنية صحيحة قائمة على اساس صخرة العقل والعلم، بعيدة عن شوائب الاديان وخرافتها التي مزقت شملنا وحطمت حياتنا تحطيمًا.

وقد قالت في اولها الى المربي

\*\*\*\*\*

كلمة البصیر عدد ٩٣١٨ : قالت : ثالثة كلامات الى مطلع السافر والى اهل المعرفة

## حول كتاب

**السفور والحجاب**

بين الرجل والمرأة قضية قديمة تعود الى الزمن الذي نظر فيه الرجل الى المرأة نظرة القوي الى الضعيف، ونظرة المتعة في عين طالب اللذة، ونظرة الشرف في عين الحريص. فهو في سبيل الدفاع عنها، وبفكرة صيانتها، اجرى عليها مراسيم، وقيدها بقيود لا يزال بعضها قائماً الى اليوم. وكذلك لا نزال المرأة الى اليوم في حرب مستديمة مع الرجل الى ان قال

وهذا الصراع القديم العمد في الغرب لا يزال حديثه في الشرق. ولم يقم صوت

بالمطالبة بحقوق النساء في الشرق قبل قاسم امين صاحب كتابي «تحرير المرأة» و«المرأة الجديدة»، وقد وضع اولها منذ ثلاثين سنة تقريباً . ومن الغريب ان يكون اول مدافعاً عن حقوق المرأة في الشرق رجل . ذلك ان نفسية المصلح الكبير التي كانت تضطرم بـ قلبه رأت ان لا سبيل الى نهضة الشرق الا باصلاح احد شطريه وهو المرأة ، وان لا اصلاح يرجى لها ما دام هذا الحجاب مضروباً بينها وبين العالم ، وبينها وبين العلم . فقام يطالب برفع هذا الحجاب ويدعوها الى التعلم والى النظر الى الحياة نظرة اطمئنان وامل ، لا نظرة ريبة ووجل .

ولقد قام قبل قاسم امين كتاب وملائكة وفكرة وفكرة لم يجدن الشجاعة الكافية لفك هذا القيد الذي ترسف فيه المرأة فيقعدها عن النهوض الى الدرجة اللائقة بها في الحياة

الى ان قالت

على ان الصيحة التي ارسلها قاسم امين وجدت مرتعًا خصباً في اذهان بعض المجددين . وبالرغم مما نال قاسم من اضطهاد ، فان فكرته سارت سيرها الطبيعي وكان لها الاثر الذي شاهده اليوم في مصر ، اذ نرى النساء يحضرن اجتماعات الرجال ويباري بهم في الخطابة والعمل . ولا شك ان النهضة المصرية الاخيرة كان لها اثرها الحسن في هذه النتيجة الباهرة

...

اما في سوريا فالحالة غير هذه . فلا تزال المرأة هناك تطالب بالسفور ، ولا يزال الرجال يسومون النساء ذل الحجاب ، ويرغمونهن عليه بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة . لذلك لا تزال المرأة تطالب بالسفور ، ولا تزال نسمع صوتها يرتفع عاليًا للوصول اليه . ولقد كان لها في هذين الشهرين الاخرين محاولات جمة منها المؤتمر النسائي الذي عقدته بيروت ومنها كتاب «السفور والحجاب» الذي الفته الآنسة نظيره زين الدين — موضوع بمحضنا — وهو مجموعة «محاضرات ونظارات» مرمأها تحرير المرأة والتعدد الاجتماعي في العالم الاسلامي ». وهي محاضرات لم تلق مخافاة ان يتآثر الحجاجيون من قول قبل ان يسمعوا به وان يحكموا في امر قبل ان يفهموه ويعوه . لذلك آثرت الآنسة الادبية طبعها لتقرأ بامان وتدير

وكانت الآنسة الفاضلة قد ابتدأت كتابها بجمع الادلة العقلية على ضرورة الحجاب حين اعترض عليها أحد الشيوخ العلماء المستنيرين الذي اطلع على عملها فقال لها بان دفاعها غير تام . لأن الادلة الدينية لم تشرك مع الادلة العقلية ، في حين يجب ان يشترك العقل والدين في بحث مسألة هامة كهذه . حينئذ فتحت كتاب الله واكبت على كتب الحديث الشريف ، وكتب الفقه والتفسير ، فدرسها درساً وانياً مطلقةً الحرية لعقلها في تفهمها حتى خرجت منها بهذا الكتاب

والحق ان نعم ما فعلت . ذلك ان أكثر ما يحارب به انصار الحجاب السفور ، اما يحاربونه باسم الدين . فارادت الآنسة الفاضلة ان تبين لهم ان الدين الاسلامي يراء من الامر بالحجاب . لذلك جاء أكثر ابحاث الكتاب وادلته دينية تداخلها ادلة عقلية لأن « العقل والدين متآزان متضامنان في الحق لا يفترقان »

ولقد قسمت كتابها الى اربعة اقسام . فالاول منها جولات عامة نظرت فيها الى الحرية في الدين والحياة ، وقررت ان « المرأة اصلح من الرجل في الفطرة والعقل » . هو يرجحها بالقوة الجسدية وهي ترجمة بالنفس العاقلة المرضية » وان « البنات اصلح من البنين » وان « ترجيح الرجل في الارث وتعدد الزوجات واستبداده بالطلاق حجج عليه لا له »

وحشدت في القسم الثاني « الادلة العقلية ويتخللها ادلة دينية » نظرت فيه « الى العالم السافر والى العالم المحجب » ورأى ان « النقاب اهانة للمرأة والرجل » وان المجتمع يصلح تحت تأثير النساء بقدر ظهورهن ، فيه فاخير والصلاح في حرية المرأة . وحشدت في القسم الثالث الادلة الدينية ويتخللها الادلة العقلية فرأى « ان اصول الدين الكتاب والسنة والاجماع ، ثم القياس على مذهب السنين ، والعقل على مذهب الشيعيين »

الى ان قالت

اما الفصل الرابع من الكتاب فقد خصته بالرد على بعض السادة العلماء الذين كثروا ناهين عن السفور ، داعين الى استمرار الحجاب . وانهت من كتابتها الى تيجنه المعقولة ، وهي ضرورة السفور ، مؤكدة انه « لو بعث اليوم ابو حنيفة حياماً وبعث معه الفقهاء الشفاعة الاعلام ، ولو رأوا مقتضيات الزمن الحاضر ... » لقالوا بالسفور من غير شك

\*\*\*\*

هذا هو كتاب « السفور والحجاب » اجملناه ، ونحن عارفون ان هذا الاختصار يذهب

بكثير من قوة الكتاب ، وصدق تفكيره . ولكننا اردنا ان نعطي القارئ الكريم صورة منه ولو صغيرة ، ولان نشارك صاحبته الفاضلة الرأي في ضرورة النظر في حالة المرأة وتفكيرها من مطالبيها الحقة من تعليم وحرية يذهبان ببعضها الماضي ، ويدعمان اسس العائلة على دعائم متينة . فليس اقتل لتهذيب الابناء من امرأة جاهلة غير خبيرة في شؤون التربية من وجهتها الجسدية والعلقانية

ولقد آن للمرأة الشرقية ان تبواً مكانتها اللائقة بها في هذا المجتمع الناهمض . فلقد علمتنا الحياة ان لا نهضة حقيقة للمجتمع الا بنهضه الجنسين معاً . فالمرأة اماً واميناً وحللة هي رفيقة الرجل في كل اطوار حياته . ولاجل هذا وجدت هـ لتربيه صغيراً وتساعده كبيراً . ولا سبيل لها للقيام بمهمتها هذه ان لم تقف معه في الحياة موافق الجد في حرية كاملة وعقلية مهذبة . ولم توجد المرأة لتظل في البيت متغة للرجل يحتفظ بها احتفاظه بصورة جميلة او دمية باهرة . كما انها لم توجد لمنازلة الرجل في عمله وتجارته منازلة القرین للقرین . ففي كلتي الحالتين اختلال نظم الاجتماع وفساد العائلة . وليس هذا ما تريده الانسفة نظيرة زين الدين في طلبها السفور والحرية للمرأة

فكتاب «السفور والحجاب» محاولة جريئة قوية، ودفاع باهر عن النساء وحقوقهن في الشرق. وإذا ذكرت نهضة المرأة الشرقية، وإذا ذكرت جهودها في سبيل نيل حقوقها، وجب أن يذكر هذا الكتاب ومؤلفته الكاتبة الحصينة الانسة نظيره زين الدين. فلها على ذلك ثناء عاطر تردد، اجيال النساء المقبلة التي ستنعم بالمبادئ القوية التي تدافع عنها، والمطالب الحقة التي تنادي بها هي وامثالها من الناهضات المجدلات.

صاد شین

\* \* \* \*

كلمة «الوطن» عدد ٢٧٤٢ قالت:

## السفور والحجاب

الأنسة نظيره زين الدين

## كتاب جليل الشأن

الأنسة نظيره زين الدين، كرية القانوني المفضل سعيد بك زين الدين، ثائرة من الثوائر على آفات القديم والتقاليد الممقوته. وقد نشرت اليوم كتاباً جللاً الشأن واقعاً في ٤٢٠ صفحة عنوانه «السفور والحجاب» اثبتت فيه محاضرات ونظارات مرمها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الإسلامي.

وبعد ان جالت في الموضوع جولة باهرة قالت:

اننا نشكر لمنشأة كتاب السفور والحجاب عناتها بما يؤدي الى تحرير امة وعنتها من ربة التقاليد، والامة قائمة بالمرأة والرجل. فاذا سعي احد هما في خير نفسه كان ساعيما في خير الاثنين معاً

ونعجب بما اتت به المنشأة من الادلة على ان عادة الحجاب ليست من الشرعات الاليمه، ولا هي ما اوصى به الرسل والانبياء، ولا هي ما يقضى به العقل، ولا هي مما يؤدي الى رخاء الامة وفلاحها

واذا كان اجتهاد الرجل في التفسير والتأويل ادى الى اثبات الحجاب على محيا المرأة، فقد انتهينا اليوم الى عصر نرى فيه اجتهاد المرأة غازياً اجتهاد الرجل. وما كان كتاب الآنسة نظيره زين الدين الا ضرباً من ضروب هذا الاجتهاد

الم، اخر ما قالت

\*\*\*\*

كلمة «الفباء» عدد ٢٢٢٣ قالت :

## كتاب السفور والحجاب

كنت ارغب في ان اتجنب حراجة الموقف في نقد كتاب «السفور والحجاب» الذي احدث دوياً في العالم الاسلامي

الى ان قالت :

لا اريد ان اصدق ما يدعوه خصوم هذا الكتاب من ان واضعه نكرة . وتراني اسلم مع انصاره بأنه وليد افكار الانسة المعرفة . ولهذا اقول للانسة نظيره زين الدين ما قيل يوماً (لرودريك) : ان اولى ضرباتك بزت ضربات استاذتك ... فقد ادهشني هذا الكتاب بما حواه بين دفتيره من اسانيد وعبر ، وقوة حججه ، وحسن اسلوب في الجدل ، وم坦اه في التاريخ ، وتضلع في الادب . ناهيك عن ايجاث الفقه والمدين التي لا يحسنها الا ارباب الحديث . وفوق كل ذلك ادب المناظرة وانتقاء الالفاظ التي تشرف الكتاب ، وتحفظ كرامة المناظر .

الى ان قالت

ولا مناص لنا من التسليم بظهور هلال في العالم النسائي لا بل بت اتصير بدرأاً يخفي بضيائة ما سبقه من نجوم . لان فتاة تخرج مثل هذا الاثر المدهش وهي دون العشرين ، لا تكثر عليها الكلمة التي قيلت في رودريك

وفي اعتقادي ان الذي اضر بهذا الكتاب هو عنوانه . لان ما ينحوه لا يقتصر على السفور والحجاب ، بل يجمع الشيء الكثير من اماني فتاة تحب ان تخلق ثورة فكرية وأنقلاباً جديداً في عالم المرأة

الى ان قالت

وكتابها مكتظ بآراء ومبادىء سامية تتعلق بالعلم والحرية يقرها عليها جميع الناس وتجعل من المرأة خلقاً جديداً اذا ابعت ما فيه

الى ان قالت

\*\*\*\*\*

خلاصة القول اني اعجب بك اعجباً شديداً ايتها الانسة الفاضلة . اعجب بجزاك . اعجب بنار الغيرة التي تتقد في فؤادك على بني جنسك . اعجب بهذا الذكاء والنبوغ ومقدرة التوليد الادبية الى آخر ما قالت

ستعم سلامة . نعم ، لعلها ينتفع بـ لذاع . طالما ان زمانه آتى ، ليشهد بيتهن \*\*\*

مسقط ان لفظاً وعابساً ، اذ لم يأبهما خضراء تحيط

كلية المقطم عدد ١١٩٢٩ قالت :

**السفور والحجاب**

كثر المطالبون بالسفور في العهد الاخير . ومنذ ما قام المرحوم قاسم بك امين يدعوه الى طرح الحجاب الى الان والكتاب يطردون هذا الباب باساليب مختلفة ، وآراء متباعدة . هذا يحيى السفور وذلك يعد خروجاً على الدين ومرفقاً منه . واخر يقول بالحجاب فيقوم من يسفة رأيه مطالباً بحرية النساء . وظل الرجال هم حملة لواء ذلك البحث الى عهدهما القريب الذي ظهرت فيه كاتبات بارعات ، وباحثات مفكرات ، فتولينهن البحث ومعظمهن يليل الى السفور . وان وجد فيهن من يقول بالحجاب فقييات ومتهمات بان الذين يكتبون لهن هم الرجال . ولقد ظلت الكتابات في هذا الباب كلها خالية خطابية وغير منتظمة الى ان ظهر كتاب «السفور والحجاب» الذي وضعته الباحثة المفكرة ، والكاتبة المدققة ، نظيره زين الدين . وهي صيغة مهذبة من اسرة كرية من الاسر المعروفة في لبنان . وهو كتاب كبير اشتمل على محاضرات ونظرات في تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي اجلنا الطرف في هذا الكتاب ، فالفيه انه كتب بعد بحث واختبار يدل على رسوخ في علم الشريعة الاسلامية واصولها ، فضلاً عما جتنه المؤلفة من العلوم والفنون العصرية . واعجبنا منها بمحاجتها المدعى بالحجج والبراهين ومناقشتها آراء العلماء القدماء والمعاصرين ، وقادها على

التفسير الذي تراه مناسباً لروح القرآن . وهي لم يكفيها أن تقصر بحثها على السفور والمحجب  
مجددين عمما انطوت عليه روح الدين واصوله من حرية الفكر وكراهة السيطرة لأحد على أحد  
حتى للرسول الكريم على الرعية . وبذلك اجتثت السيطرة التي يرى الرجال أنها فرض واجب لهم  
ديناً ووراثة . ولقد حاربت الآنسة في كتابها ظلمات التقاب والجهل والريبة والجمود . ولم تنشأ  
ان يكون بحثها بعيداً عن الدين واصوله . وإنما هي تبحث في نور العلم والدين . فقد جمعت  
آيات الحجاب وفسرتها بما ذهب إليه المفسرون ، ثم ناقشتهم مناقشة معززة بالبرهان والدليل  
وردت على بعض أقوالهم بما رأته انسن لروح القرآن والتفسير

لم تنس المؤلفة الفاضلة ان تبين أغراض الفتاة المسلمة من السفور ، وإنما لا تربد بذلك  
 مجرد السفور وما يتبعه أحياناً من التهتك . وإنما هي تود القيام باعمال تعود بالخير على المجتمع  
 مع تنسها روح الحرية . ومما لا شك فيه ان الحجاب - سواء منه الملهل والصفيق - سينهزم  
 أمام تيارات المدينة العصرية . وقد انهزم فعلاً في بلاد كثيرة . ولذلك فتحن نودان يعنى  
 انصار حركة السفور في وضع زي يناسب الحشمة الشرقية والآداب التي تتناسب روح  
 الاديان التي هبطت في الشرق . فاوربا صاحت من التهتك ، وبعض كنائسها منع غير المحتشم  
 من دخولها ، والعقلاء جميعاً يكرهون الاسترسال في تيار السفور غير المحتشم ، يستوي في  
 ذلك الشرقيون والغربيون

والكتاب مشتمل على آراء سديدة وافكار قيمة ، وقد اشتمل على نصائح ذاتفائدة  
 للمسلمين خصوصاً ، والشرقيين عموماً . واقتصرت المؤلفة الفاضلة تأليف هيئة علمية راقية  
 قتلى وضع تفسير للقرآن يكون فيها الاطباء وعلماء الشريعة وال فلاسفة وعلماء الاجتماع  
 والأخلاق وغيرهم ليضعوا تفسيراً راقياً مشتملاً على مكونات العلم التي ذكرها القرآن الكريم  
 وهو اقتراح وجيه في هذا العمل به . فنشي على المؤلفة التي جعلت اعتمادها على البحث ، وقوع  
 الحجة بالحججة ، فذلك خير ما يستند اليه في هذا الباب ، وقد جعلت اعتمادها على الكتاب  
 والسنّة واصول الدين المجمع عليها ، وبذلك اكتسب كتابها منزلة محترمة في اعين الجميع

\*\*\*\*

**السفور والحجاب**

الانسة نظيره زين الدين

كثيرة هي القيود التي ترسف فيها الانسانية باسم الدين ، والدين براء منها . لأن الدين في جوهره - ولا فرق بين مذهب ومذهب من هذا القبيل - يرمي إلى تحرير الروح لا إلى تقييدها . لأنه يهدى إلى المعرفة التي تقيم حدأً بين العرض والجوهر ، وال دائم والزائل . فلا يجعل للعرض قيمة إلا بقدر ما يمكن الروح أن تتخذه وسيلة للوصول إلى الجوهر . ولا تقيم للزائل وزناً إلا بنسبة ما يساعدنا للتمكن من معرفة الدائم الثابت الذي لا يتغير ولا يتبدل . وهو الله

اذ اقالت لي ان الدين يأمرني بالصوم لان في انقطاعي عن الاكل راحة لجسدي ورياضة  
لارادتي ومشحذة لفكري ومدعاة للتأمل والتقرب من الله قيلت بارك الله في الصوم . واذا  
قللت انه يأمرني بالزكاة لاني بنكرياني ذاتي من اجل غيري اجد ذاتي في غيري فاقرب من  
الذات الكبيري . قلت ما اجمل الزكاة

غير اذك عند ما تقول لي ان في لبس الطربوش ما يدئني من الله وحياته ، وفي لبس البرينطة ما يقصي عنهم احد احتم ان واحداً منا قد خولط في عقله . وانك بذلك الواحد . لاني ارتأي برب عن ان يكون رب ملابس وما كل ومشارب ، وان يكون غطاء للرأس مستدير صنع في معمل نساوي ، اقرب الى قلبه وادعى الى رضاه من قبعة من صوف او من قش صنعت في معمل ابتدائي او اميركي . واجل ربى الذي خلق الناس ذكراً وانثى

سافرَين عن ان يندم على ما فعل ، فيترك الرجل سافر الوجه ويقول للمرأة - « لقد خلقتُ لك الشمس والقمر والنجموم وما فيها والارض وما عليها لتكون لك كتاباً نقرأه في مشيتي ومرأةً ترين فيها وجهي ثم رأيت من الاصلح ان لا تقرئي ذلك الكتاب ولا تنظرني في تلك المرأة الا من خلال ثقوب حجاب اسود ، لذاك تكونين ملعونة الى الابد اذا انت قرأت مشيتي وابصرت وجهي الا وعلى وجهك حجاب »

لقد ارتفعت في العالم الاسلامي لا سيما في السنين الاخيرة اصوات كثيرة ضد الحجاب . وآخرها صوت فتاة سورية مسلمة هي مؤلفة الكتاب الجميل الذي نحدث عنه . وهو كتاب كبير الحجم متقن الطبع نربى صفحاته على الاربعاء . فيه حملات عنيفة على الحجاب ودعاته يدهشك منها منطق قوي ، ولغة سهلة متينة ، واطلاع واسع ، وحماسة تفوق حماسة من يطلب الاستشهاد في سبيل مبدأ او دين ، وحرفة تقاد نفس المها ، وان لم تشعر بها في قلبك لانك لم تخترق بها ، لا سيما اذا كنت من الذين ادر كوا الجميل والحق في كل دين ، ونبذوا ما الصفة الجهل وحب الاثرة من سفاسف الطقوس وترهاتها باديان الارض كلها . مع ذلك لا يسعك الا ان تعجب ببسالة هذه الفتاة التي تحارب عدوًّا لدودًا جيوشه الاجيال ، وما ولدته من جهل قاتل ، وتعصب اعمى ، وعادات تأكل من النفس والحياة ، بقوة الاستمرار وباسم ما يقدسه كل الناس ويجعله أكثر الناس — باسم الدين

لقد تجربت لأول وهلة ان لا ناقة لك في هذه الحرب ولا جمل . فلا العدو عدوك ولا الميدان ميدانك . غير انك لو فكرت قليلاً لرأيت ان غارة يشنها العقل على الجهل ، سواء في مشارق الارض ام في مغاربها ، وفي حضرة ما في بدوها ، هي غارتكم . فكيف بك اذا تناولت هذه الحرب جانباً كبيراً من امتكم وابناء لفتك ؟

لعلك لو جئت تبحث عن حقيقة السبب الذي قاد بعض ائمة الاسلام الى ادخال الحجاب في الدين لوجدته يعود الى نظرة حيوانية لا تنطبق على روح الدين ولا على روح الله . وهي اذا جردتها من تلافيفها الدينية وارجعتها الى خلاصتها العارية امكنك ان تفرغها في القالب الباقي : المرأة تثير شهوة الرجل ، والشهوات تقصي عن الله فتؤدي الى الممالك . لذاك كان حجب وجه المرأة ادعى الى سلامه الرجل وأكفل لنجاته من التهمة هذه هي حقيقة الحجاب المجردة

وهي حقيقة شائنة شائنة ، وأكبرها شيئاً على الرجل منها على المرأة . أليس أكثر عدلاً واقل شرّاً ان نفقاً عيون الرجال الذين لا يرون في المرأة الا مبغضة ومطفأة للشهوات ؟ وان حسبنا ذلك فظاعة ، افليس الاحق ان ننحجب عيون الرجال بدلاً من ان ننحجب وجوه النساء ؟ بلى يا اخي الرجل . لو كنت شهياً كا تدعى ، لما حجبت وجه امراتك ولا وجهك ، بل لوضعت حجاباً على قلبك ، فهو مصدر شرورك ومصائبك وتهالك . اما وجه المرأة فلا شيطان تراه فيه الا الشيطان الذي في قلبك ، ولا ملاك الا الذي في داخلك . ونبيك ، كما تذكرك الانسة زين الدين ، يعلمك « ان الله ينظر الى قلوبكم لا الى وجوهكم »

كذلك تذكرك صاحبة الكتاب بان النبي لم يكن وكيلًا على البشر ( وما انا عليكم بوكيل ... فما ارسلناك عليهم حفيظاً ) ، وبحقِّ تسألك : كيف تجعل من نفسك على العياد وكيلاً وحفيظاً ؟ ...

ان الله جل جلاله لم يوكلك ، ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يوكلك ، والقانون لم يوكلك وغلن لم يوكلك . فمن اين لك هذه الوكالة ؟ — فبماذا تحيط ؟

وما احسن ما تقوله هذه الفتاة في «ان الاعيان الحق تصدق في القلب واطمئنان» لا انتقاد لا كراهة او ريبة في اذعان» ، وفي مكان آخر : «لا يجوز لنا ان ندعى انا نحن حماة الشرف» وان غطاء الوجه حزره المنبع . بل يجب ان نعرف مثلما عرف الناس ان الشرف متصل في القلب ، وان العفة ادب في النفس ، لا في قطعة نسيج شفاف تسدل على الوجه »

لا شك ان مؤلفة الكتاب توجه خطابها الى المسلمين دون موافق . لكن غير المسلم قد يتتفق بهذا الكتاب أكثر من المسلم . اذ لا يكون وافقاً على كل تعقدات هذه المسألة التي يبدو له بسيطة الى حد انه بعد البحث فيها نوعاً من قتل الوقت . فالانسة زين الدين تطرق الموضوع من كل اوابه - الدينية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والفنية - وتترك في دهشة ليس من المسلمين وحدهم ، بل من الانسانية كلها التي لا تفتتحل لنفسها قيوداً لتعود بعد اجيال فتبدد قواها ، وتهرق دماءها ، وتخرق ادمتها وقلوبها ، للتخلص من شرّ فعلتها

كلمة العلم الأولى      عدد ٢٧٥

## كتاب السفور والمحاجب

ان كتاب السفور والمحاجب الذي ارسلته الى الامة اليوم الانسة نظيره زين الدين كريمة ذلك الرجل العصامي سعيد بـك زين الدين مدعى الاستئناف العام في لبنان هـ ان هذا الكتاب تحفة من تحف الجيل العشرين، واثر من آثار النبوغ والرقى العقلي، وقوة الحجة هـ وسديد الرأي هـ بل هو امثولة عالية في الاخلاق، امثولة في الانشاء، امثولة في ادب النفس وقوة الدفاع هـ بل هو درس لكل اديب ومفكر وادبية ومفكرة في مختلف اخاء الشرق.

حسب «السفور والمحاجب» انه مشى بقدم ثابتة في سبيل السفور وتحرير المرأة، والتجدد الاجتماعي في الاسلام، وحسب بنت زين الدين انها اعنصرت بالكتاب والسنة فاعلنت تعليمها اعلاً مطلقاً حرّاً لا رباء فيه، واستندت الى هذين المرجعين في تطبيق نظرتها بمقل مطلق حر بعيد عن الهوى، فوضعت كتاباً تتحنى لقوه برهانه رؤوس المفكرين، واصبحت نظيره زين الدين سيدة المصلحين، في البلاد الشرقيه التي تسودها العادة ويخيم فيها التقليد.

الى آخر ما قال

\*\*\*\*\*

كلمة العلم الثانية      عدد ٢٧٧

## حديث اليوم

### السفور والحجاب

#### فتاة مسلمة تنادي بتحرير المرأة

وهل من حديث في لبنان اليوم — لا بل في سوريا ولبنان — غير حديث كتاب «السفور والحجاب»؟ هذا الكتاب الذي وضعته زعيمة النهضة النسوية في لبنان الانسة نظيره زين الدين فاحدث انقلاباً عظيماً، وثورة فكرية هائلة، واعجاهاً فائق التصور بشجاعة الفتاة التي قامت اليوم بحدث اصلاحاً هاماً في حياة المرأة الشرقية، وتسيير بها في معارج الرقي والفلاح.

لقد وضعت نظيره زين الدين كتابها «السفور والحجاب»، وقررت قولهما بالعمل، اذ مزقت الحجاب بعد ايمانها الصحيح بأن السنة والكتاب لم يحرما السفور، وجاءت في كتابها النفيسي ببراهين جلية، وآيات كريمة ثبتت دعواها وتعزز مبدأها القويم، أجل، لقد ذاقت نظيره زين الدين طم الحرية والاعتداد على النفس، وشعرت بثقل التقاليد التي تشنّل كواهل بنات جنسها الواقي طلما تذمرن من قضاء جياثهن في سجن دائم وظلم حالي، فهبت من عرينها للدفاع عنهن، وتحطم القيود التي تكبل اعنافهن، وكما يسير القائد الناجح في طليعة جيوشه، هكذا سارت نظيره زين الدين في طليعة النساء، سافرة الوجه، وهدفها الوحيد تحرير المرأة من العبودية والجور.

فيتمثل نظيره زين الدين يفتخر لبنان، ولمثل هذه المصلحة الكبيرة يجب ان تقوم التأثير، وان تضرر لها النساء المسلمات من شعورهن الجميلة درعاً يرث عنها نبال بعض المتعصبين الذين يرون بالسفور كفراً ومروراً من الدين.

كلمة العصور عدد ١٣ مجلد ٣

## السفور والحجاب

للانسة نظيره زين الدين

«هذا بعضٌ من كلّ ما يحوي هذا الكتاب  
العظيم، ونحوه القراء على مطالعة اقوم كتاب  
اصدرته سيدة شرقية»

ترحب هذه المجلة بفتاحات يراعي السيدات على وجه خاص . نقول هذا بالرغم من اننا  
نقسو دائمًا على المؤلفين ونقل هذا ونحن مطمئنون بأنهم بحملون قسوتنا على رغبتنا في اظهار  
موقع الضعف فيما يكتبوه عسى انهم يتلافونها فيما بعد . وبما انني اتبع الرأي القائل بعدم  
وجود فارق بين افراد الجنسين، يجب ان اشعر السيدات بان من الواجب عليهن تتحمل النقد،  
مشلّهم في ذلك مثل الرجال . وقد بسطنا رأيًا عن كتاب ماري زياده حاولنا ان نتنامي فيه انه  
كتاب لسيدة . «فإن المطالب بالحقوق مطالب بالواجبات أيضًا». وانا آمل ان تكون هي  
قد حلّت على خير محمل . وهذا ما اطلبه الان ايضاً نظيره زين الدين<sup>(١)</sup>

السفور والحجاب ليس كثواباً علمياً بل صيحة ألم نجحت عن تهمج الحجابيين على  
السيدات السافرات في دمشق . واظن هذا هو الداعي لوضعه في صورة محاضرات . ويالطبع  
اهتمام المؤلفة قبل كل شيء ان تخذب القراء لصفتها، تارة عن طريق الإثبات، وتارة عن  
طريق العواطف، وتارة ...<sup>(٢)</sup>

وفي الكتاب استئلة اجابت عليها الآنسة اجابات استفهامية . اي بدلاً من ان تحيي

(١) ليس اسعيل بك مظهر صاحب العصور الا استاذًا من استاذة العصر، وما نظيره زين الدين الا طالبة في مدرسة العصر الكبير، من طالبات المخبر للامة . والاستاذ الفائق : " مثل السيدات في المخوض والواجبات مثل الرجال" ، ليس له من كل طالبة خيراً للامة الا الاحترام والإجلال

(٢) نعم، يا سيدي الاستاذ، التي سلكت في دفاعي عن نصف الامة المظلوم، وحقه المضوم، ما يجب على اهل الدفاع، ان يسلكوا من الطرق للوصول الى الاقناع

انقلب سائلة . وقد تهربت في عدة مواقف عن الاجابة والتجاهلت الى موقع الصعف في الرجل . كذلك لاحظت انها اذا واجهت حديثاً مصادراً لرأيها ( وما اكثراً احاديثها ) زاغت من طريقة واكثرت من التكلم عن الاحاديث المفعولة ، واذا وجدت اية عقبة في سياقها حولت وجهها - ما صوب العلامة الاعلام وصبت على رؤوسهم جام غضب ، لأنهم جامدون ولا نهم ولا لهم .

لا تغضبو يا اصحاب الفضيلة ، فان مناظركم صاحبة فضيلة ايضاً ، والا لما ملأت ربع كتابها بآيات قرآنية ، وربعه باحاديث ، واما الرابع الثالث فباقتباسات اغلبها عن السلف الصالح . فهلا يتحقق لي والحالة هذه ان اخلع عليها حلقة العلم مع لقب العالمة ، والبحر الفهامة ، صاحبة الفضيلة نظيره زين الدين <sup>(١)</sup>

وكان هـ نظيره قد اتجه قبل كل شيء الى اقناع رصفائهم علماء الشرع فكانت لهم من بضائعتهم ، حتى انها لم تنس ان تتكلم عن ذي القرنين والسدرين اللذين بنانياها . وقد ثذكرت ، وانا اقرأ هذا البحث كتاب « الكاف » في اثبات وجود جبل قاف »

سأجتهد الان ان اقدم للقارئ ، زبدة كتاب الآنسة :-

بنيـ الدين الاسلامي على حرية الفكر والارادة والقول والعمل ، لا مسيطر على المسلم في امر دينه الا عقله وارادته ، ولا حجة بينه وبين الناس انما الحجة بينه وبين الله . - اذا لم يسمع الله لنبيه بان يكون كيلاً او حفيظاً على عباده ، فكينت يجعل الانسان من نفسه على العباد وكيلاً وحفيظاً <sup>(٩)</sup>

بليـ الشرق يظلمات اربع . ظلمة نقاب من نسيج ، وآخر من جهل ، وثالث من ريبة . والأخير من جمود . - المرأة المسلمة ، لا تطلب من السلطات تحريرها فهي حرية في كتاب الله <sup>(٤)</sup> رأت المرأة المسلمة كل رجعي او كل ذى هو مسيطرًا وولياً وكيلاً عليها . انه لم يفرق بين نسائه ونساء غيره . لان النقاب مشترك مانع من تفريقيهن ، فعد كل رجل نفسه قواماً على النساء جميعاً ورأت المرأة كل الرجال قوامين عليهما . - يريد الدين كشف وجوهنا للهواء والنور مثلما يكشف سائر الناس وجوههم <sup>(١٥)</sup> ان ستر وجه المرأة ليس من شروط الاسلام ولا من اركانه وليس مغفور الوجه من محمراته . فشروط الاسلام اربعة

(١) اشكر للأستاذ خالدة علي مثل هذه الحلة . ولكلها عيادة . واضاعف شكري له اذا خلع على في مقال آخر حلة جديدة . وان لم يستحقها الرابع الباقى من الكتاب ، فارجو من الأستاذ ان يعيد النظر في تقسيمه وبصحب المحساب

العقل والبلوغ وعدم الـكراء والنطق بالشهادتين ، وارـ كانه خمسة الشهادتان واقامة الصلاة وايفاء الزكـاة وصوم رمضان وحجـ البيت . وامـ المحرمات هي الفحـشـاء والخـلـر والربـا (١٨) فـلم يذـكر بينـها الحـجاب والـسفـور .

يـجـبـ انـ يـوجـهـ التـأـوـيلـ والـاستـحسـانـ الىـ التـيسـيرـ (١٩) وـماـ الـحـكـمـ فيـ اـهـتـامـهمـ بـالـحـجـابـ اـكـثـرـ منـ اـهـتـامـهـ بـاصـولـ الـدـينـ وـارـ كانـهـ حـتـىـ انـهـ يـهـتـمـونـ بـتـحـجـيبـ النـسـاءـ كـافـةـ وـلاـ يـقـتـصـرـونـ عـلـىـ حـجـبـ نـسـائـهـ ؟ـ اـذـاـ كـانـ دـعـاهـ السـفـورـ لـاـ يـعـتـدـونـ عـلـىـ الـمـحـجـبـاتـ ،ـ فـهـلـاـ يـجـبـ عـلـىـ دـعـاهـ الـحـجـابـ اـنـ يـوـقـنـواـ تـهـجـمـهـ عـلـىـ السـافـرـاتـ ؟ـ (٢٢) لـمـ تـخـرـقـ الـآـنـسـةـ النـظـامـ وـتـفـرـ منـ سـجـنـ الـحـجـابـ بـلـ هـوـ وـالـدـهـاـ الـذـيـ عـدـ سـجـنـهـاـ مـنـافـيـاـ لـعـدـ اللهـ وـعـدـ الـاـنـسـانـيـةـ (٢٨) تـاـخـرـنـاـ نـقـعـ عـنـ اـسـتـعـبـادـنـاـ لـلـامـ (٣٢) الـاـمـةـ الـمـشـأـولـ نـصـفـ اـعـضـائـهـ لـاـ تـسـطـعـ اـنـ تـبـارـيـ وـتـسـقـولـيـ وـتـفـوـقـ (٣٣) كـلـاـ تـجـدـ اـقـوـالـ اـلـمـفـسـرـيـنـ تـجـدـ اـخـرـىـ تـخـالـفـهـاـ وـتـنـاقـضـهـاـ (٣٧) اـكـثـرـ عـلـاءـ زـمـانـاـ نـقـلـاـ كـلـ ماـ فـيـهـ بـدـعـ مـنـ التـعـسـيرـ وـالـتـعـقـيدـ (٤٦) هـلـ النـسـاءـ نـاقـصـاتـ عـقـلـ وـدـينـ ؟ـ يـاـ سـادـيـقـ لـيـسـ مـنـ مـصـلـحـةـ الـاـمـةـ اـلـاسـلـامـيـةـ وـلـاـ مـنـ مـقـضـيـ شـرـفـهـاـ اـنـ يـكـونـ نـصفـهـاـ نـاقـصـ الـعـقـلـ وـالـدـينـ ؟ـ وـلـيـسـ مـنـ مـصـلـحـةـ الرـجـلـ اـنـ يـقـالـ اـنـ اـمـهـ نـاقـصـةـ وـاـبـنـتـهـ نـاقـصـةـ عـقـلـاـ وـدـينـاـ (٥٧)

الـدـينـ يـحـرـمـ الـرـبـاـ وـالـرـجـلـ قـدـ حـلـلـهـ ،ـ وـحـرـمـ الـمـسـكـرـ وـيـعـهـ وـالـرـجـلـ قـدـ اـبـاحـ ذـلـكـ فـيـ قـوـانـينـهـ وـحـرـمـ لـحـمـ الـخـنـزـيرـ وـالـرـجـلـ يـضـرـبـ عـلـيـهـ الـضـرـائـبـ ،ـ وـاـوـجـبـ الـمـحـدـودـ الـشـرـعـيـةـ ،ـ وـالـقـوـانـينـ قـدـ عـنـهـاـ ،ـ وـحـرـمـ الـصـورـ وـالـتـائـيـلـ وـالـتـاـحـفـ مـمـتـلـئـةـ بـهـاـ ،ـ وـالـدـيـنـ اـبـاحـ الـاـسـتـرـفـاقـ خـرـمنـاهـ .ـ فـيـ لـتـدـيـنـ الرـجـلـ وـيـاـ لـغـيـرـتـهـ عـلـىـ الـدـيـنـ !ـ اـنـهـ كـامـلـ الـدـيـنـ .ـ يـاـ سـيـدـيـ الرـجـلـ ،ـ اـنـكـ لـاـ تـرـىـ مـاـ فـعـلـتـ وـفـعـلـتـ مـرـوـقـاـ وـالـحـادـاـ وـلـكـنـكـ تـرـىـ الـاـلـحـادـ اـنـ تـكـمـلـ الـمـرـأـةـ اـدـبـاـ وـنـورـاـ وـعـقـلـاـ (٦١) اللـهـ غـطـىـ وـجـهـ الرـجـلـ بـالـشـعـرـ الطـوـيلـ وـالـدـيـنـ اـمـرـ بـاـبـقاءـ ذـلـكـ الغـطـاءـ اـمـاـ الرـجـلـ فـقـدـ اـزـالـهـ وـمـخـلـقـ اللـهـ وـجـهـ الـمـرـأـةـ مـكـشـوـفـاـ نـقـيـاـ وـالـدـيـنـ اـمـرـ بـاـبـقـائـهـ مـكـشـوـفـاـ جـلـيـاـ ،ـ اـمـاـ الرـجـلـ فـقـدـ غـطـاهـ بـالـنقـابـ لـيـجـعـلـهـ خـفـيـاـ .ـ يـجـبـ اـنـ يـعـتـرـفـ الرـجـلـ بـاـنـهـ لـيـسـ اـكـمـلـ مـنـ الـمـرـأـةـ دـيـنـاـ (٦٣) الاـ تـرـونـ اـنـ الـمـرـأـةـ مـعـ حـرـمـانـهـ تـجـارـيـ الرـجـلـ رـقـيـاـ فـيـ اـمـورـ الـحـيـاـةـ كـلـهاـ ؟ـ فـكـمـ مـنـ مـكـتـشـفـاتـ وـمـخـنـعـاتـ الخـ يـسـابـقـنـ الرـجـالـ فـيـ مـيـدانـ الـعـقـولـ !ـ عـلـىـ الرـجـلـ اـنـ يـعـتـرـفـ بـاـنـ الـمـرـأـةـ مـثـلـهـ عـقـلـاـ وـمـنـزـلـةـ (٧٢) الذـكـرـ اـقـوىـ جـسـماـ مـنـ الـاـنـثـىـ وـلـكـنـهـ اـصـلـحـ غـرـيـزةـ مـنـهـ .ـ وـلـوـلـاـ ذـلـكـ لـمـ كـلـفـ اللـهـ اـنـيـ الطـيـرـ بـنـاءـ العـشـ وـتـرـيـةـ الصـغـارـ وـحـفـظـهـاـ ،ـ وـكـلـ ذـلـكـ مـنـ خـصـائـصـ الـعـقـلـ ،ـ فـيـ حـيـنـ اـنـ اللـهـ لـمـ يـكـلـفـ ذـكـرـ الطـيـرـ اـلـجـبـ القـشـ وـالتـقـاطـ الـقـوتـ (٧٣) هـلـ رـأـيـتـ يـاـ سـادـيـقـ

حيواناً في الدنيا يعامل اثناء كـيـعـالـمـ الرـجـلـ اـثـنـاهـ ؟ هل رـايـمـ حـيـوـانـاًـ وـأـدـ اوـلـادـهـ كـاـ فعلـ  
الـرـجـلـ ؟ (٧٩) يـفـتـحـرـ الرـجـلـ بـاـنـهـ كـالـنـسـرـ وـالـمـرـأـةـ بـيـنـ مـخـالـبـهـ كـالـحـمـاـةـ . وـلـعـمـرـيـ انـ الـحـمـاـةـ  
خـيـرـ لـلـاـنـسـانـ مـنـ النـسـرـ (٨٠) جـعـلـ شـهـادـةـ الـمـرـأـةـ نـصـفـ شـهـادـةـ الرـجـلـ لـيـسـ دـلـيـلـاـ عـلـىـ تـقـصـ  
عـقـلـهـ . كـاـنـ عـدـمـ قـبـولـ شـهـادـةـ غـيـرـ الـمـسـلـمـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ لـيـسـ دـلـيـلـاـ عـلـىـ تـقـصـ عـقـلـهـ . - فـالـشـهـادـةـ  
لـيـسـ اـكـثـرـ مـنـ تـكـلـيـفـ يـتـعـبـ صـاحـبـهـ وـيـجـرـجـهـ ، فـالـلـهـ اـرـادـ انـ يـخـفـضـ عـرـفـ الـمـرـأـةـ ذـلـكـ  
الـتـكـلـيـفـ (٩٤) انـكـ خـلـقـتـ وـالـمـرـأـةـ مـنـ رـوـحـ وـاـحـدـةـ فـعـلـامـ تـدـعـيـ انـكـ اـكـملـ مـنـهاـ فـيـ الـفـطـرـةـ  
عـقـلـاـ ؟ - يـكـفـ اللـهـ الـمـرـأـةـ التـكـلـيـفـ الشـرـعـيـةـ فـيـ السـنـةـ التـاسـعـةـ مـنـ عـمـرـهـاـ وـلـاـ يـكـفـهاـ الرـجـلـ  
اـلـاـ فـيـ السـنـةـ الثـانـيـةـ عـشـرـهـ هـذـاـ اـذـاـ بـلـغـ ، اـفـلاـ بـدـلـ ذـلـكـ عـلـىـ انـ الـمـرـأـةـ يـكـملـ عـقـلـهاـ قـبـلـ انـ  
يـكـملـ عـقـلـ الرـجـلـ ؟ (١٠٥)

اهل الحجاب لا يجاوزون عدة ملايين من الاسلام، ولكن العالم الاسلامي في القرى وكل الام الاخرى اهل سفور، الام السافرة ام راقية رقياً ليس للامر المتحجبة مثله (١٠٩) لا يجوز ان نSEND التبدل الى آدثار من مليار ونصف من الناس أكثرهم ارقى منا، ونحضر الشرف بنا ونحتكره لنفسنا، وما نحن الا عدة ملايين أكثرنا فاصل متأخر في رقيه (١١١) الام كالاشجار يسقط من ثمارها ما كان خبيثاً فاسداً فتناوله الحشرات. فلا تعرف الشجرة مما يرى تخفيها من ثارات ساقطة (١١٣) اذا كان في الحجاب اشارة الى عجز المرأة عن صون نفسها بدونه، ففيه اشارة اخرى الى ان الرجل خائن سارق للاعراض (١١٢) كيف يستطيع الرجل ان يكون قواماً على المرأة وهو يحب وجهاً بمحبها يحبها يحبها ينتفع هو نفسه من معرفتها خارج بيته؟ كيف يكون قواماً عليها وقد حُرِّم عليه الدخول الى كل مكان تكون فيه اذا قيل له ان معها محجبات، وقد تكون اولئك المحجبات رجالاً او حبات وافاعي تفت سهامها في قلب امرأته؟ (١١٨) اي امرأة لها شرف ترتكب المنيئة وهي معروفة بشخصها؟ اذن لماذا نهد لها سبيل التذكر؟ - ان خوف العار والفضيحة سبب من الاسباب التي تعصم من السقوط في الرذيلة، فلماذا يحرم الرجل المرأة هذا العاصم؟ (١٢٥)

انهم اذا رأوا وجه امرأتك عرفوا اي امراة هي ، فلا يحدث التباس بينها وبين السافلات من المحببات . — في اية الجماعتين يكمن الخطأ ، افي قضاة الشرع والاشراف والادباء الذين تحجب نساءك عنهم ، ام بين ظهراني الخدم وساقفة المركبات وامثالهم ؟ (١٢٧) لقد طالما حرمك تحجب الزائرات لذة الاجتماع بعيالك في السهرات فتذهب لقتل الوقت الى

اماَنْ لَا خَيْرُ فِيهَا - قَالَ تَعَالَى « يَا اَيُّهَا النَّاسُ اَنَا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكْرٍ وَانْثِي وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُورًا وَقَبَائِلَ لِتَعْلَمُوْنَا » (١٤٤) . وَالاَنْسَةُ لَا تَوَافَقُ عَلَى الرَّقْصِ (١٤٩) هِيَشُوا النَّسَاءُ مِنْذِ الصَّفَرِ لَا حَنَالَ كَوَارِثُ الدَّهْرِ اَذَا نَزَلتْ بِهِنَّ (١٥٤)

ثُمَّ تَقُولُ اَنَّ آيَاتَ الْكِتَابِ الْمُتَصَلَّةُ بِمَوْضِعِ السَّفُورِ وَالْحِجَابِ اَرْبَعٌ ، اِثْنَتَانِ مِنْهُمَا خَاصَّتْنَا بِنَسَاءِ الْتِي وَالآخْرِيَانِ بِنَسَاءِ الْمُسْلِمِينَ . اُمْرٌ (قُرْنٌ) مُشَتَّقٌ مِّنَ الْوَقَارِ . ثُمَّ عُرِضَتِ الْاَنْسَةُ تَقْسِيرُ الْعُلَمَاءِ لِلَاِيَاتِ وَقَالَتْ اَنَّ مَا ذُكِرَ فِي الْاُولَيْنِ لَا يَنْطَبِقُ عَلَى غَيْرِ نَسَاءِ النَّبِيِّ مِّنْهَا حَاوَلْنَا تَقْسِيرَهَا

\*  
هَذَا بَعْضٌ مِّنْ كُلِّ مَا يَحْوِي هَذَا الْكِتَابُ الْعَظِيمُ ، وَنَحْنُ الْقَرَاءُ عَلَى مَطَالِعَةِ اَقْوَمِ  
كِتَابٍ اَصْدَرَتْهُ سَيِّدَةُ شَرْقِيَّةٍ

\*\*\*\*\*

### كلمة الكلية «الجزء الرابع من المجلد الرابع عشر»

## السفور والحجاب

«مجموعة محاضرات ونظريات مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الإسلامي»  
قرأنا هذا الكتاب النفيس فوجدنا في قلم صاحبته البارعة الأنسة نظيره زين الدين روحان  
خطابية تتقدّغيرة على المرأة، وقد قرنت تلك الروح الخطابية بنزعة فكرية تدل على اطلاع  
ودرس ومنطق . قالت في وصف طريقتها في هذا الكتاب صفحة ٥٦

«رجحت يا سادتي وسيداتي تقديم البحث في الأدلة العقلية ، على البحث في الأدلة  
الدينية . فقد جاء في الحديث عن الإمام علي رضي الله عنه (العقل شرعاً من داخل الشرع  
عقلٌ من خارج) وفي الحديث (حججة الله على العباد النبي ، والحججة فيما بين العباد وبين الله  
العقل )

فقلت اذا كانت الحججة بين الله والعباد العقل ، فلا بد من يكون العقل ارجح حجة  
الناس

وقلت اذا كان العقل شرعاً من داخل فكيف لا تمسك بهذا الشرع وفيه لروح الانسان حياء  
وقلت اذا كان الشرع عقلاً من خارج ، فليس الشرع الا عقلاً يزيد العقل جوهرأ  
فيشكل الشرع »

وفي الكتاب قطع غابة من البلاغة . في ذلك <sup>ـ</sup> مقابلتها القوة الجسدية المدمرة بالقوة  
العقلية المقيدة . اجمعها نقول صفة ٨٢

« ان سيدنا عيسى عليه السلام <sup>ـ</sup> لم يرد ان يصف نفسه بالسبع القوي المختال » بل وصف  
نفسه بالحمل الضعيف الوديع قائلاً : « تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب » فتجدوا الراحة  
لتفوّكم ». اذن الحمل خير من السبع . والله سبحانه وتعالى لم يصف نبينا صلى الله عليه وسلم  
بالبطش والقوة » بل وصفه بعكارم الاخلاق قائلاً : « وانك لعلى خلق عظيم » . ونصح له  
بقوله تعالى : « لو كثت فظاظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك »

قلنا أخذ من هذا الوصف وذاك الوصف عبرة . ولنترك الخيلاء لنغلب النفس الامارة .  
أتيا <sup>ـ</sup> تيمورلنك <sup>ـ</sup> جنكيز خان <sup>ـ</sup> وامثالهم من الفاتحين المستبدین <sup>ـ</sup> حكموا اقساماً واسعة  
من العالم <sup>ـ</sup> وداسوها بخجلهم ورجلهم <sup>ـ</sup> ودمرواها بمجانيقهم ونيرائهم <sup>ـ</sup> ويتموا بنها ورموا  
نساءها بسيوفهم وفظائعهم <sup>ـ</sup> واستعبدوها بظلمهم واعتسافهم . انهم لم يتمكنوا من ذلك  
كله الا بعقول كبيرة

وباستور <sup>ـ</sup> ذلك الرجل الصامت المادي <sup>ـ</sup> لم يفتح بلاداً <sup>ـ</sup> ولم يحكم نفساً <sup>ـ</sup> ولم يستبعد  
نفساً <sup>ـ</sup> ولم يستبدل بنفس . وكل ما فعل <sup>ـ</sup> انه وقف نفسه خلدة الانسان <sup>ـ</sup> فانزوى في غرفة  
عمله الجليل <sup>ـ</sup> مع رهط من معاونيه وتلامذته الفتى والفتيات <sup>ـ</sup> واخذوا <sup>ـ</sup> ومكبوا انهم في  
ابيدهم <sup>ـ</sup> يتحررون اسباب الاوبئة الفتالة التي تفتكت بالآلاف من البشر <sup>ـ</sup> حتى اكتشف  
الميكروب وانواعه واسباب مائة وسائل افائه <sup>ـ</sup> فوقى البشرية بعقله وجهوده وصبره <sup>ـ</sup> شر  
الاراضي الفتالة والاوبئة الفتاكه »

وما يذكر في الكتاب وفرة الشواهد التي دعمت بها قضيتها من القرآن والحديث <sup>ـ</sup> وجولاتها  
في القسم الرابع من الكتاب في معارضه بعض الحجاجيين . فان كل ذلك يشهد لها بطول  
الباع في هذا الموضوع . وعندنا ان هذا الكتاب من افضل الكتب التي نشرت في مسألة  
السفور والمحجب . والذي يدقق النظر يرى فيه صورة تعكس ما وصلت اليه المرأة المسلمة  
الحدثة من التطور الفكري

كلمة السيدات والرجال المحررها المسؤول (الجزء السادس من السنة السابعة)

## مصارعة السفور والحجاب

على سنة تنازع البقاء وبقاء الصلح

مبنية على كتاب السفور والحجاب للإنسنة نظيره زين الدين

إن تعارض سنة التطور كان ثقلاً في تيار النهر لعكس مجراه، أو كان ثقاوم مجرى لقضاء الفدر

كفى بانتشار الصور المتحركة (السينما وتغرايف) في جميع نواحي الكرة الأرضية ان يصوغ تصورات الناس من كل ملة ونحلة ولون واقليم صياغة واحدة . وكفى به ان يكون فاسحاً لاعلي مثل من مظاهر المدنية الحديثة واجمل اشكال الازياء واصلاح العادات فيقتبسها الالف وستمائة مليون من الناس اقتباساً واحداً

كفى بالللاسلكي او بالاتصال الاثيري على اختلاف اصنافه ان يجمع ام الارض كلها في دائرة واحدة من التفاهم والتعامل كأنها في بقعة صغيرة من الارض . كفى بتقدم الطباعة الى جنبه تقدم الاتصال ، ان يجعل ام الارض كلها تسبع في جو واحد من التفكير المنطقي ومن الانفعال النفسي ومن التموج العاطفي . وكفى بانتشار العلم العملي الحديث ان يسبك عقلية الام جماء في تمثال واحد هو اقرب الى المثل الاعلى المضرور في كنه الخلائق

فتحن اليوم في زوبعة من التطور تشمل الكرة الأرضية كلها كأنها زوبعة الزوابع —

زوجة شاعلة مريعة عاملة على ترحيد نفاسينة ام الارض وعاطفتها وذوقيتها . فلن يقف سيفاً  
صلباً ، هذه الزوجة معانداً لها تفضه بين الارض والسماء ، وتشره نشر الماء

كل شيء في الكون متتطور على الدوام، وكل ظاهرة من ظواهر الاجتماع منظورة

منذ القدم الى آخر الازمان . وكما نقدم الزمان امسع التطوير واتسع النقاش اموجه العظمى .

وإذا كانت الاديان التي هي أكثر التقاليد استعصاء على التطور تتطور به فاحر بالعادات

الاجتاعية ان تقلب على لجج التطور تقلب «السين» على مضطرب امواج المحيط

إذاً لا يستلزم تمزيق حجاب المرأة الشرقية أكثر من عصفة واحدة من زوبعة التطور

فيتمزق خرقاً، ثم عصافةً، ثم ذرات، ويستتب السفور مكانه. وهذا ما هو حادث اليوم

فالمخاب منقض حتماً لا بارادة ناسه، ولا باختيار مجتباته، ولا باذن اسيادهن، بل بحكم سنة التطور التي لا تبدل لها ولا في طوق قوتها انتقاومها. هي سنة اقتباس الضعف من قوة القوى. وسنة تشبّه التّأخر بسلوك المقدم. وسنة تمثيل الجاهل بحكمة العالم. وسنة احتذاء المتّمدن حذو من هو أكثر تقدماً منه. هي سنة تنازع البقاء وبقاء الاصلاح. فالعادة والعرف والزي الأقل صلاحية تنهرم أمام العادة والزي الاصلاح، فتضيق دائرة تلك امام اتساع دائرة هذه، ونور هذه يقلص ظل تلك فلامة التي تقاوم هذه السنة انما هي تجرد نفسها من السلاح اللازم لتنازع البقاء، وتحكم على نفسها بالفناء. والامة التي تطاوع هذه السنة انما هي تضم نفسها إلى الجانب القوى من المتنازعين لضمن البقاء لنفسها

فبحكم هذه السنة بنهرم الحجاب امام السفور، لا لأن السفور قوة سحرية تمزق الحجاب، بل لأن الشرق ناهض يبتغي ان ينمازغ الغرب البقاء، ولذلك يتسلح بسلاح عوامل البيئة الاجتماعية الجديدة التي تضمن له الفوز بالبقاء. بهذه البغية يتحقق السفور الحجاب وبيده حتماً ما للسفور ولا للحجاب من تأثير في تطور الشرق. ما هما الا رمزان للحرية والعبودية ولعلم والجهل. فإذا شرع الرمزان يتنازعن البقاء علمنا ان المرموزين يتنازعن ايضاً. وإذا فاز السفور على الحجاب، استبشرنا بفوز الحرية على العبودية، وبفوز العلم على الجهل، وشعرنا بأننا امتوفينا عدتنا للتنازع، وضمنا لانفسنا البقاء فنحن لا نشجب الحجاب ونؤيد السفور لأن الدين يأمر او ينهي، ولا لأن السفور موضة جديدة والجواب موضة قديمة، حتى ولا لأن في السفور حرية المرأة وفيه الحجاب عبوديتها. وإنما نؤيد السفور ونشجب الحجاب لأن زوبعة التطور المهابة على الكورة الأرضية الان قاضية به حتماً وتوبيده، ولأن التأييد والشجب أصبحا من جملة اسباب بقائنا. فربما كان الحجاب في العصور الماضية من ضوامن البقاء، وأما الان فلم يبق كذلك لسنا في موقف مصلحي الاديان او مصححي الاداب بل نحن في ميدان نزاع، وفوزنا بالبقاء يتوقف على قبول هذا التطور

لذلك نقول للذين يعترضون على شجبنا للحجاب ودعوتنا لسفور من المسلمين بقولهم : «هذه مسألة اسلامية فلا شأن فيها للطوائف الاخرى ولا تعنيهم» — نقول لهؤلاء الاغبياء المغرورين الذين يظنون ان الحياة الاجتماعية احتكار لهم — نقول لهم : «بل هذه المسألة تعنينا كما تعنكم. لأن حياتنا الاجتماعية من تبطة بحيانكم ، وبقاءنا متصل ببقائكم. ولو كانت المسألة دينية بحتة لربما سكتنا احتراماً للشعائر الدينية لا لأنها لا تعنينا ، ولكن اساطين العلماء المسلمين يخرجون مسألة الحجاب من دائرة الدين . ولا يتمسك به من وجه ديني الا زمرة من المتعصبين الاغبياء الذين يقولون «لا وطنية في الاسلام». واما المتنورون الذين ادر كوا سنن التطور وفهموا تأثير سلطانه في الحياة الاجتماعية فيقولون : «الدين الله والوطن للجميع ». ونحن اعياً على هذه النظرية واستناداً على هذه الأولية نقول ان مسألة الحجاب تعنينا ، وتعنينا ، وتعنينا

نحن لا نكتثر كثيراً في مسألة الحجاب من جهة القناع والخمار والنقاب والفوال والخضاب والمحمرة وتزجج الحواجب وكل العيون الخ . فهذه امور شخصية لا اجتماعية . واما يهمنا من السفور ان نتساوی المرأة بالرجل في الحرية والعلم والحق السياسي ، لأن بقاءنا في ميدان النزاع يستلزم ذلك . بهذا المعنى نشجب الحجاب ونؤيد السفور هذه الكلمة حرر هذه الكلمة المسؤول ب المناسبة ظهور كتاب السفور والحجاب للإنسنة الجريئة نظيره زين الدين . وهذا فالم بشأن انحراف الحجاب لدى نفود السفور . فالحجاب كان من قضيـاً تدربيـاً قبل كتابيـاً قاسم امين ونظيره زين الدين . ولكن الكتاب الاول قرية الى حافة المهاوية والثاني دفعـة فيها . فرجـي يا نظيرـة . وفي العدد القادم كلمة صاحبة المجلـة اما كتاب السفور والحجاب الذي نحن بصدده فهو بمجموعـة محاضـرات ونظـرات من مـاـها تحرـير المرأة والتجـديد الاجتماعـي في العالم الاسلامـي . والنـصف الاول منه في ٣ اقسام يبحث في السفور والـحـجاب من الـوجهـات الـديـنية والـعـقـلـية والـاجـتمـاعـية في نحو ٢٠٠ صـفـحة وقد أـنـت المؤـلفـة على كل ما يمكن ان يقال في هذا الموضوع ولم تـبـقـ زيـادة لـمـسـتـزـيدـ . والنـصفـ الثانيـ في نحو ٢٠٠ صـفـحةـ وـنـيفـ يـشـتمـلـ عـلـىـ مـعـارـضـاتـ وـردـودـ عـلـىـ اـهـمـ كـتـابـاتـ المـعـارـضـينـ لـلـسـفـورـ كالـشـيخـ سـعـيدـ الـبـغـدـادـيـ وـالـشـيخـ اـبرـاهـيمـ الـقـيـاطـيـ الـازـهـريـ وـالـشـيخـ مـحـمـدـ رـحـيمـ وـالـشـيخـ مـصـطفـيـ الـفـلـاـيـيـ . وقد ردـتـ المؤـلفـةـ عـلـىـ اـقـوالـ هـؤـلـاءـ الـشـاـيخـ بـحـرـأـةـ غـرـيـةـ وـقـرـعـتـ اـبـاطـيلـهـ بـحـجـجـ مـاضـيـةـ كـالـسـيـفـ الـمـرـهـفـ . ولو صـدـرـ هـذـاـ كـتـابـ مـنـ قـلمـ رـجـلـ اوـ مـنـ قـلمـ اـجـنبـيـ لـكـانـ ضـعـيفـ

التأثير . أما وانه قد صدر من قلم فتاة تناضل عن حرية المرأة وهي كريمة علم من اعلام العلم والفقه السيد معيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية فقد نفخ روح الحق والحرية بأشد من عصف العاصفة . واذا قرأته رأيت غيمب الحجاب ينهرم ميزقاً امام نور السفور

\*\*\*\*\*

كلمة الاتحاد اللبناني العدد ١٣١

## كتاب السفور والحجاب

للانسة الراقية

## نظير لا زين الدين

لأول مرة في حياة سوريا ولبنان تنهض فتاة راقية فتضرب بعوْل عزيتها وجرأتها الأساس عادة قديمة في الشرق أكل الدهر عليها وشرب فتزعزز بنياتها ، ونقوص اركانها تعني بها الانسة المبذلة نظيره زين الدين كرية الوجيه سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية ، التي اتحفت الامة العربية بكتابها الجليل الفائدة ، والكثير الفن : « السفور والحجاب »، وفضلت باهدائنا نسخة منه لنبدى رايـنا فيه ولقد قبلـنا هذا الكتاب الذي دافـعت فيه مؤلفـته دفاعـاً مجـيدـاً عن عـادة السفور ، وقدـتـ من وراءـه تـبيـعـ عـادـةـ الـحـجـابـ وـاظـهـارـ مـضـارـهاـ وـنـقـائـجـهاـ - قبلـناهـ بـزيدـ الـارتـياـحـ وـتصـفحـناـهـ بـجـملـهـ فـماـ كانـتـ نـفـسـناـ الـلـطـلـبـ الـاستـزاـدـةـ منـ مـناـهـلـ حـكـمـهـ وـبـراهـيـنـهـ وـحـجـجـهـ الـمـنـدـفـقةـ تـدـفـقـ السـوـلـ ، وـالـتـيـ تـرـكـ الرـجـعـيـنـ وـطـلـابـ الـحـجـابـ مـبـكـينـ اـمـامـهـ ، وـمـاـ كـانـتـ رـوـحـنـاـ الـلـتـحـيـ منـ وـرـاءـ الـبـحـارـ تـلـكـ الرـوـحـ الشـرـيفـ ، رـوـحـ فـتـاةـ الشـاثـرـةـ ، الـتـيـ تـجـسـمـتـ فـيـهاـ كـلـ مـعـانـيـ الـجـرـأـةـ وـالـأـقـدـامـ ، وـتـشـخـصـتـ فـيـ قـلـمـهاـ الـبـيـلـ كـلـ الـإـباءـ الـعـرـبـيـةـ وـالـحـمـاسـةـ الـقـومـيـةـ

• وفي الحقيقة ان هذا الكتاب ليس الا بثورة شريفة مقتبسة من انوار العلوم والمعارف ، جاءت نصرم نيرانها فتاة لبنان ، وصلاحها فيها العقل والتهذيب ، والفكر والمحاجة ، والمنطق والبرهان

لذلك فكتابها الجليل الذي اخفت العرب به ، يختلف عما سبقه من الكتب الجرئية ، لانه يحارب الاخصار بسلاحهم ويستمد اكثراً قوته من المصادر الدينية ذاتها التي يتسلح بها طلاب الحجاب ومسفوو السفور ، خفاء كتاباً قوياً ، لمحته البرهان ، وسدته المحاجة ، اشبه بسيف ذي حدين كيفما ضرب قطع

وقد اظهرت فيه المؤلفة ان الحجاب لم ينص عنه القرآن الشريف ، وان كل ما ورد في هذا المعنى انما هو مختص بنساء النبي محمد فقط ، ولا يهم نساء المسلمين حسبما ورد في الآية الثانية والثلاثين والآية الثالثة والخمسين من سورة الاحزان ، ولذلك فليس للمسائحة حجة من القرآن يتذرعون بها . وبعد ان اثبتت هذه الموضوع اشباعاً وابانت اضاليل الماشيخ الذين يتخدون القرآن آية يتسلحون بها لتعزيز راיהם ، عادت وحللت الموضوع عقلياً وادبياً ، فاظهرت فساد اراء الذين يعتقدون ان رفع الحجاب مما يضر بالمية الاجتماعية ، واستشهدت بتقدم ام السفور وتأخر الشعوب الخاضعة للحجاب وضربت لذلك الامثلة والشاهد ، ثم حامت حومة اجمالية حول مركز المرأة في الكون وحللت الموضوع تحللاً جيلاً وابانت بأن تأخر المرأة ينبع عن تأخر المجتمع ، وان المرأة ليست احط عقلاً من الرجل ولكن استعباده لها طيلة العصور الماضية جعل قوه عقلها ضعيفة ، اما في الواقع فهي تملك من الغريرة العقلية ما يملكونه الرجل ولا ينقصها معادلته ومساواته الا التمرير والممارسة وقد اعجبنا ما رأيناها منها في مخاطبتها للرجل ، فهي طوراً تهكم عليه ثم كما باظهار ارائه الفاسدة وحججه التي يمول عليها ، وقارنة تستثير نفسه وتؤبه كيف يسمح لذاته بان يشكك بوالدته التي هي سبب وجوده ، فيسدل الحجاب على عينيها ويسجّنها بين جدران بيته ، وهي التي قد حملته على ذراعيها ، وربته بدموع عينيها ، وهذبته واعتنت به الى ان صار رجلاً . فالمؤلفة تسمى هذا العمل من نوع العقوق بالام . ثم تعجب منه كيف يتجنب والدته وزوجته واخواته ، وبناته ، عن عيون العلماء والمشايخ والفقهاء ويسمح لهنّ بكشف وجوههنّ ، امام باعة اللحم والخضر ، والخبازين ، والسواقين ، والخدم ، وخلافها ، اليهذا ليس ذلك من فساد الرأي

ولقد حملت حملة شعواء على بعض العلماء والفقهاء الذين عارضوا السفور، كالشيخ سعيد البغدادي، والشيخ الأزهري، والشيخ محمد رحيم، والشيخ الغلايني، فا fasidت اراءهم بحججها المتينة، بهيئة لا تترك زيادة لمستزيد وبكلمة مختصرة ان الكتاب المذكور قد احاط بالموضوع من كافة اطرافه، فإنه بالادلة العقلية، وبالادلة الدينية المسندة جميعها الى الآيات القرآنية، وبالادلة التاريخية، وبالادلة الاجتماعية، وبحث في الحرية وفي الشرائع، وفي العوائد، وفي الازمان والظروف، وفي معتقدات الفلكيين والتاريخيين وخلاف ذلك، واتخذ منها جميعها شواهد وبراهين اثبتت اثباتاً قاطعاً بان الحجاب ليس الا عادة قديمة اوجدها الظروف في العصور الأولى واحتفظ بها الرجال استشاراً وظلماً، شأن استئثار القوي بالضعيف، ولكنه وجوب الان ان تزول نظراً لاختلاف الظروف، بل وفي مصلحة الامة ذاتها ان تزول ليكي يعلو شأنها ويرتفع مقامها

هذا هو بكلمة مختصرة موجز كتاب السفور والحجاب، وهو كما سبق وقلنا كتاب لم ينشر في اللغة العربية اصلاح منه ولا اعم منه فالملة، وتستحق مؤلفته عليه شكر الامة بجمعها، وثناء كل ناطق بالضاد، لأنها قد ادَت للمجموع خدمةً فوق بشمنها كل خدمة

ولذلك فنحن من وراء البحار نحيي روحها الناهضة، ونفهمها التبليلة، ونطلب من الجالية السورية واللبنانية في المجر ان تقبل على مشترى كتابها واقتنائه تقديراً لادب مؤلفته حق قدره، وتعزيزاً للعلم المتجلبي في صدرها الكريم \*\*\*

كلمة من كلمات جريدة الاهرام عنوانها «دمشق تحت الحصار» عدد ١٥٦١

قالت :

### دمشق تحت الحصار

دمشق عاصمة سوريا تحت الحصار الشديد الذي يضيق عليها كل يوم الخناق . فكما احسست بالشدة والضيق ازدادت شدة في الدفاع والمقاومة . ولكن هذا الدفاع معها عدَّه

المدافعون شربيناً مجيداً ، فإنه لن ينجلي غداً إلا عن زيادة غنم المهاجمين ، وزيادة نفرهم ، وأجهزة نصرهم . لأن دمشق لا تدفع عنها المهاجمين من القره وبغداد وايران فقط ، بل هي تدفع عنها المهاجمين من الغرب عامة والشرق عامة ، وتغالب فوق هذه القوات جميعاً قوة أشد بطشاً وأشد عملاً وأصرم حكمًا وهي الطبيعة

وبعد أن وضعت الجريدة المحترمة خطط ذلك الدفاع الذي قضى به الهجوم

على دمشق من كل جانب قالت :  
إن لبنان قلعة المرأة يهاجم دمشق أيضاً  
إلى أن قالت

ويتوج ذلك كله الان ذلك المؤلف النفيس في السفور والمحاجب للانسة نظيره زين الدين كريمة سعيد بنت زين الدين المدعى العام امام محكمة الاستئناف ببلبنان . ولم تكتب هذه الانسة بنت العشرين بنزع الحجاب فقط ، بل تزعمت هي ذاتها حجابها بيدها نزولاً على ارادة والدها ، وقالت «ان» من حل حراماً او حرم حلالاً فقد كفر ». وليس كتابتها الا مباحث في تحرير المرأة وفي التجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي وسنعود اليه<sup>(١)</sup> وقد ارسلته هدية الى نقابة الصحافة المصرية

إلى أن قالت

وننظر إلى دمشق انسروب عليها الحصار من كل جانب وهي لا تزال تقاوم ولا تزال مقاومتها تشتت باشتداد الهجوم عليها من كل جانب . فهي الان وحدها منفردة في دفاعها . فلا الاسلام في البوسنة والهرسك والبانيا والبلقان وتركيا يؤيدوها ، ولا المرأة اللبنانيّة تساعدها ، ولا مصر تؤازرها ، ولا الصحراء ذاتها تساعدها . ويهاجم دمشق مع تلك القوة المائة الجائحة كلها التاريخ ذاته

إلى أن قالت

فالي متى تظل دمشق المنفردة الان وحدها في العالم عن كل نصير ومدد على الدفاع بل على المقاومة ??

<sup>(١)</sup> انصل في ان الاهرام قالت كلتها الثانية غير أنها لم تصل في تعلقها ببياناته المشابه

ان لا ننتظر لها النوز . والحربيون يقولون ان كل محصور مكسور . وهي محصورة ولا سبيل الى الفرج الا اذا اخسر تيار المدينة والحضارة الحديثة عن العالم كله . وهذا ما لا ينتظره احد ولا يقول به احد ولا نظمه يكون في مصالحة احد حتى دمشق ذاتها

إلى أن قالت

فالشام المحصرة الآن من كل جانب سوف تسلم غداً وتنوّج فيها رؤوس المجاهدين  
بـأكيل النصر

اقول هذا ونکاد نخلص الى زعقة دمشق الغاضبة لاعتقادها انها مواجهة . ولكنني اقول  
هذا ، وانا احبها ، انه جهاد في الضلال

قالت : كلمة «الراية» عدد ٢٣٥

**الكتب والكتاب**

## ثورة فكريّة نسوية في كتاب

## فتاوى قنادى بتحرير المرأة والتجدد فى الإسلام

اصبحت النهضة النسوية في لبنان امراً واقعاً والقائمات بها سائزات في طریقتنْ، غير  
مباليات بقیل وقال . وعیناً يحاول البعيجمون مقاومتهنْ او المؤول دونهنْ ومتابعة العمل  
بلوغاً الى المد الاممي . فان العوامل النفسية والادبية التي تدفع بالمرأة الى الامام كثيرة  
وقوية لن تقف بها عند حد الاستسلام الاعمى لقوة غائمة قضت الظروف في الامس  
باختراها فاختبرت

ما تحدثت الى زعيمات من زعيمات هذه النهضة النسوية عندما الا شعرت فيها باندفاع مشحمس لا حد له وقوة ايمان راسخة تزحزح الجبال الراصية . ومتى كان المجاهد مؤمناً

فلا تسل عما يأتيه من التضحيات في سبيل قضية حق ، بل كل الحق . والأنسة نظيره زين الدين كريمة سعيد بك زين الدين مدعى عام محكمة الاستئناف ، هي احدى زعيمات تلك النهضة النسوية ، وهي من اشد المؤمنات بها . ولعلها أجرأ اقداماً من زميلاتها على قرن القول بالعمل . وليس أدلَّ على جرأتها من خروجها سافرة في الناس يوم كان وما زال الرجعيون يرمون السفور بالكسف والمرفق . ويرجع الفضل في سفورها لتكون قدوة لأخواتها المحجبات فيقتفيهن اثراها - إليها أولاً ، وإلى والدتها الكريمة ثانياً : ذلك الوالد الذي ادرك جوهر الدين فوجد الحجاب «زخرفاً» فقال لابنته : اطلقي وجهك للنور » للحياة ١ فاطلقته سخيرة » وكانت لم تخجبه من قبل . ولو ارادت حجابه لما كانت اراده الاولى لترغمها على ما تأباه ذاقت الأنسة نظيره طم الحرية ، والاعتداد على النفس . وشعرت بنقل التقاليد على اخواتها ، وكم ممعتنهن متذمرات يشكون ظلمة النفس ١ فبادرت الى اسعافهن بعامل حب الإنسانية الخالص . فوضعت كتابها الاجتماعي الخطير في « السفور والحجاب » ، وكل قصدها ان تهدي الناس الى الدين الحق الذي لا ي Ars بالحجاب ، والذي يحترم المرأة ويحافظ على كرامتها ومقامها في المجتمع احتراماً ومحافظة لم يدر كهما الاولون ، او انهم ادركوهما ، ولم ينزاوا ان يخضعوا لها بمعامل الاشارة وحب السلطان . فأمرروا بالحجاب ، فصح فيهم قول الرسول : « من حل حراماً ومن حرم حلالاً فقد كفر » .

اما « السفور والحجاب » ، فمحاضرات ونظارات صرّ ماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي ». بل هو ثورة واسعة النطاق بعيدة المرمى ، عميقه الاثر : ثورة على التقاليد الفاسدة والعادات العقيمة ، تتناول كل ما من شأنه تعزيز مقام المرأة ، ورفعها الى مستوى الرجل ، وكل ذلك معزز بالبرهان العقلي والديني . بل هو انقلاب سيقيم حدأ فاصلاً بين قديم بال ، وجديد زاهر ، بل هو فتح في الاسلام .  
ويقع الكتاب في أكثر من أربعين صفحة . معتقد القطع ، صقيل الورق ، حسن الترتيب ، متقن الطبع بلغ العباره فصيحها . وقد قسمت المؤلفة موضوعها الى اربعة اقسام : بحالت في القسم الاول جولات عامة في الحرية ، والحق ، والشرع ، والعقل ، والدين ، ودرست في القسم الثاني والثالث الادلة العقلية والدينية على وجوب السفور والتحرر ، والتطور ، وتناولت في القسم الرابع معارضات اعداء المرأة .

القائلين بضرورة التمسك بالحجاب ونبذ السفور ، فرددت عليهما ردوداً مفعمة لم يبق معها مجال للانخداع باقوال القائلين ان السفور كفر ومرور من الدين وقد حذقت المؤلفة اختيار الابحاث ، والاستشهاد باقوال نبی الاسلام ، كما حذفت تفسير الآيات القرآنية واستكناه الجوهر ، وتفهم المعنى . جمعت كل ما بلغ اليه اجتهادها من الادلة الدينية والعلقانية ، وعززت بها نظريتها ، مما دل على سعة اطلاعه ، وتوقد ذهنها وشعور قوي بضرورة الانتفاف من نير التقاليد . وما التقاليد الا عبد خاضع لتطورات الازمنة والمصادر

\*\*\*\*\*

كلمة فتي لبنان عدد ٩٤٤

**السفور والحجاب**

الآنسة نظيرة سعيد بك زين الدين من الفتيات الراقيات تحلىين بعقود البلاغة والبيان ، واعتصمن بمعظم النهي وطلقة اللسان ، وهي أولى الناهضات الراقي تمردت على التقاليد القديمة القائلة بالحجاب والنهي عن السفور ، فقطعت تلك القيود التي تحمل الفكر بعيداً عن الرؤى ، راسفاً في اغلال التأثير والانحطاط ، وبرزت سافرة ولها من ادبها الرائع حجاب يخفي عندها الانظار ، ومن علمها الناضج قناع تخشع امامه الابصار

اخذت هذه الادبية المذهبة جرأة الجنان عن والدها القانوني النزيه الذي طارت شهرته حينما عهدت اليه الحكومة في اكتشاف اخلالات الجرائم فاظهر من الدهاء والحنكة ما حمل اولي الامر على انتدابه للمرأة العالية التي تحتاج الى مثله من القانونيين النزهاء القديرين ، وارتشفت العلوم من اعدب منها لها الفياضة ، فبرزت كال�性 نقية من كل شائبة ، ورأت ما تتحمله بنات جنسها من العسف مما لا ينطبق على مباديء القرن العشرين وهو المصر الذي سطعت فيه اشعة العلم فمزقت غشاوة الجهل وبددت غيوم التعصب ، وساهما ان لا يكون للمرأة حظ من الجهاد وهي رفيقة الرجل ، ولها من حنانها ورقه شعورها ما يخفف اعباء

الحياة على رفيق حياتها . رأت كل هذا فالفت كتابها «السفور والمحجوب» مطالبة بحق المرأة المضوم ، وقد عززته بآيات من القرآن الكريم ، وبالادلة المنطقية ، التي لا تقبل جدلاً لو انصف المنصفون

وقد كان لهذا السفر الجليل صدى بعيداً فتناولته اقلام العلماء والادباء وهم بين مستحسن ومؤيد ومسفه ومقرظ ومنتقد . ولا غرو فال موضوع واسع المدى متفرق الشعب ، ولو لم يكن للكتاب وزنه الغالي ، وقيمتة العلمية ، لما اثار اهتمام الرأي العام ، واضرر حفيظة بعض المقصبين حتى جاهروا امام الحكومة بسوء العواقب اذا ظلت الجرائد تخوض بحوار المناقشة بهذا الكتاب

فاما لم يكن لهذه الآنسة المذبحة من مفخرة سوى ابرازها تحفتها الثمينة هذه لعلم العلم والادب خسبها وكفى . واذا كان ابناء هذا الجيل لم يوفوها حقها من الاطراء والمديح ، فان التاريخ والمستقبل كفيلان بقدر جهدها وخدمتها الوطنية ، والثانية على فضلها وعلمهها ، وعددها في طيبة الكاتبات اللواتي خدمنـ العلم والانسانية بقللمها البليغ ، وادبها العزيز ، ووطنيتها الصادقة . وفقها الله

#### كلمة فتي لبنان الثانية عدد ١٦١

### السفور والمحجوب

«ما انزلنا عليك القرآن لتشقى»

«السفور والمحجوب» كتاب تقىس ثمين ، الفتنه النابغة المجددـة الآنسة نظيره زين الدين ، وقد نشرت الى والدها الوجيه سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية . وهو كناية عن محاضرات ونظرات من ماما تحرير المرأة والتعدد الاجتناعي في العالم الاسلامي ، وان شئت فقل في الشرق

رأى الآنسة النابغة ان المرأة الاسلامية - خصوصاً - والشرقية عموماً لا تزال اسيرة التقاليد والعادات والجهل يتصرف بها الرجل تصرفه بسلعة ما ، فيذيقها من الاستعباد والاستبداد الواناً ، تارةً باسم الدين وطوراً باسم العرض والشرف . وكل الدين والعرض بريئ من هذا الاستبداد وهذه العبودية

لذلك لا غرابة في ان تنبت الآنسة زين الدين مدافعة عن المرأة مطالبة باطلاق سراحها ، ممن خضوا المرأة الى مستوى الحيوانات ، ثائرة على تعاليم ما انزل الله بها من سلطان ، متمردة على فقهاء لم يفهموا من معاني الكتاب والسنة شيئاً ، او لئن الذين وضعوا المرأة تحت رحمة الرجل يفعل بها ما يشاء فكانوا ضالين ومضللين

استندت نابغتنا الحسناء في اطلاق حرية المرأة والتجدد الاجتماعي الى ما جاء في الكتاب الكريم من الآيات البينات ، وردت آراءها واقوالها الى الحديث الشريف والسنة ، وحاربت خصوم المرأة الذين استعبدوها بالسلاح الذي شهروه في وجه المرأة ولسان حالها يقول :

هذا الكتاب ، فاين فيه ما تدعون ؟

وقد وجهت الآنسة نظيره الى هؤلاء ، منهم اصاب منهم النجور . اذ قالت : «اما بعض المسلمين او لئن الذين كانوا وما زالوا يراوون في الدين ويكرهون الناس فيه ، واما كرون الجهلة بانواع التمويه ، مستمددين منهم قوة مؤدية باطلة للسيطرة على غيرهم من المسلمين ، او ما زالوا يتسلون بالسلطات العالمية موهين عليها لتضيّع العقل والحرية الشخصية ، وتكره الناس على البقاء تحت كابوسهم او سيطرتهم خاملين جامدين او مسيرين باقواهم وارائهم واهوائهم كالانعام ، ان او لئن لم يفطنوا للحديث الشريف القائل « ان اخاف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر » قالوا ما الشرك الاصغر يا رسول الله ؟ قال : « الرياء » او لم يفهموا الحديث الشريف القائل « من ما كر مسلماً فليس بمسلم »

فيما كان الله يا زينة الدين والدنيا . اذا كان الشرق قد اكبر ما فعله فاسمه بك امين في سبيل تحرير المرأة ، فما عساه ان يصنع تجاه كتابك الذي جاء آية من آيات البلاغة والبيان ، بل قرآ نيراً يهدى الساري في بيداء الحياة

ولكي يكون القارئ على يقنة من فوائد « كتاب السفور والمحجب » ومقامه الرفيع

نقل له بعض الفقرات

قال رسول الله (صل) : « اكثر الخير في النساء ». ولا يعني ذلك الخير الا الخير الروحي

وقال ايضاً : «العبد كلاماً ازداد للنساء حبّاً ازداد في الامان فضلاً» - وما الحب الذي يعني رسول الله «صلوة» الانوار روحه من ارواحهنّ ، ذلك ما يؤثر في تغليب النفس المرضية على النفس الامارة بالسوء فيزيد في الامان فضلاً . فحيث تقارب ارواح النساء وارواح الرجال تم هؤلاء الظرف في الجهاد الاكبر

وقالت ايضاً - «اني لا استطيع القول مع القائلين بأن البشرية ترجع في مدينتها الى الوراء لأن هذا الاعتقاد يشير خلافاً الواقع الى ان ارقي عصور البشرية وافضلها آداباً العصر الحجري المائل امامنا في بطون التاريخ مع ما فيه من الهمجية»

«ان كان هذا اعتقادنا فيما لتعس البشرية ، انا سنبث خاملين او نعود القهقرى بدلاً من ان نسير الى الامام مع الامم الناهضة في طريق التجدد والتطور»

«ويائسنا اذا لم نر امهاتنا وزوجاتنا وبناتنا واخواتنا يعيشن معنا بجهالت وضاحكة في طريق الحرية والشرف والمجده والكمال العقلي والادبي . قال الله تعالى - ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم - فلتتغير ما بانفسنا الى اصلاح منه تتغير حالتنا الى اصلاح منها

«ربى ! قبل ان تتوفي الروح مني ، متع عيني ان تشهدما ، واذني ان تسمعا ان فتیان المسلمين وفتیاتهم ، الاخوة والأخوات ، كلام الفرقين المثال الاعلى في الاخلاق والاداب ، كل دمها سافر يعادل الآخر الاحتراز فكرأ وقولاً وفعلاً ، وكل آخر يد الآخر يسيران في طريق المجد بوجوه طافية بماء المرءة والحياة ، لامعة بنور الفضيلة والعفاف»

وقالت ايضاً وقد اجادت - «اذا كان الحجاب دليل الحب فلماذا لا يسمح للمرأة ان يبرز الدليل على حبها رجلها بتحجيمه كما ابرزه هو بتحجيمها ؟ او لا تفهم المرأة من تحجيمها عدا الرغبة فيها من اجل الجمال ضعف الثقة بها ، كأنما رجلها يراها عارية من فضائل النفس التي تصونها عن الزلل»

والكتاب مملوء بالفوائد ، متین العبارة ، غير الماده ، يجدر بكل فتاة شرقية مطالعته ودرسه . فتشفي على مؤلفته الانسة نظيره زین الدين ، ونرجو ان تتحقق امال المصلحين الداعين الى التجدد الاجتئاعي وتحرير المرأة ، وان تثال المؤلفة النابغة ثمرة اجتهاودها وعيقريتها ، ونحيث قراءنا على اقتناه تعليماً لفوانذه

\*\*\*\*\*

كلمة الاستاذ راجي الراعي . نشرتها مجلة الشمس في جزئها السادس

والسابع لسنتها الرابعة عشرة

## كتاب السفور والمحجوب

اقرأت - كتاب السفور والمحجوب خاتمة لواء التجدد في دولة المرأة الانسنة الروحانية  
نظيره زين الدين ؟

ان في قلبه ناراً ونوراً : نار الثورة على القديم ، ونور الامل برجوع الشرق الى مكان  
في صدر الاسلام ، من خير ومجد تشهد بهما الايام . بل هو اليد البيضاء نرفع المحجوب  
عن وجوه النساء ليبرين آيات الله في خلقه ، وبنشقون في عبير الحدائق اريج الجنة التي ارها  
النبي العظيم تحت اقدامهن . قرأته مئة مرة ، وفي كل مرة هلت لكريمة زين الدين ، وحيث  
فيها الفتاة التي يستعمل جنائمها بنيران مقدسة ، تصاعد طيبها الى عينيها الوهاجتيين ، واندلعت  
السننها المطهرة في ما خطته من السطور

ممت تربيتها الروحية الى ذلك المستوى الرفيع ، ثم اطلت من شرفة القصر النهي  
الشائق الذي اقامته يدها العاملة لنفسها الشريفة ، على بنات جنسها فرأت على وجوه  
بعضهن حجاباً لم ينسج على منوال للعقل او للدين ، اما نسجته العادة العميم ، وهي بنت  
الظلم وعدوة الضياء . فراع الامر تلك الفتاة النبيلة ، المولعة بفضيلة الحرية وحرية  
الفضيلة ، واهتز ضميرها الحساس فارسلت قلمها الناطق ينادي بالسفور ، وقد نالت من  
مواهب السماء القسط الموفور ، بفاء تنا بتلك الآيات تقىض بالنور . قال الرسول العظيم  
على ما ذكرت الفتاة في كتابها «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » . وحقاً أقول انك  
لم تكوني في كتابك ، يا ايتها المؤمنة ، الا ناظرة بنور الله  
وكاوض عمراً ابن الخطاب رضي الله عنه يده على سيفه ، وضعت يدك على قلمك المرهف ،  
وصحت مثله بالملائين من الحجاجيين «هاتوا الدليل من الكتاب او من السنة » . وain  
دليلهم الذي جاءوك به من الكتاب او من السنة او من العقل ؟  
نادبت بالسفور وزادوا بالمحجوب ، وain نداوهم الشاذ عن اصول المناورة ومحجة

البرهان من نداءك الحر الروحاني المنبثق من الحق والعقل والدين ، والادب المتبين ؟  
 وأسفاه انهم ما زالوا يغالطون ويخلطون معنى السفور ، بمعنى التهتك والفجور . كانت  
 الخلائق محظوظة بالعدم ، فكشف الله عن وجهها النقاب ، وامر بالنور فكان وبها فكانت .  
 ومشت القرون يحجب بعضها بعضاً بغاء التاريخ ومزق بيده حجبها ، فرأى الاحفاد ما فعل  
 الاجداد . وخلقت النقوس وفي ثناياها الغرائز المختلفة فلم تنشأ السماء ان تظل تلك الغرائز  
 محظوظة فاطلقها . وكان المجد محظوظاً في خزانة الله ، فكشف الله عنه الحجاب ، ووهد  
 منه للمخترعين والبعقربيين ، ولم استحقه من العالمين . وكانت الفضيلة محظوظة بين اجنحة  
 الملائكة فجعلها اخالق شرعاً بين البشر وزينة للمحسنين . وكان للعلم امراره المحظوظة ،  
 فاستخرجها الدماغ البشري من اعمق مناجها البعيدة الاغوار . وكان الدر محظوظاً ، فاهتدى  
 اليه الغواصون واخرجوه من اعماق البحار . وكانت الخيرات محظوظة في احشاء الارض  
 فاعمل فيها الانسان مبضع الجراح الحكيم وكشف عنها الستار . وكان شطر من وجه الارض  
 محظوظاً فقام رجل واحد ومزق حجابه ، فكان العالم الجديد وفاوض بالخيرات . ولما كان نور  
 الحرية محظوظاً في قبضة المستبددين قام الاحرار واطلقوه يبعث في القلوب والعقول روح  
 الحياة . وكانت اسرار الطبيعة محظوظة ، ففتح الانسان بابها ، وكشف حجابها . وكانت  
 الحق محظوظاً بالباطل فمزق الانسان ما مزق عنه من ذلك الحال . وكانت الاخرة محظوظة  
 عن عشاق الخلود ، فلمحها الایمان من شرفة الدين . وكانت حجب الفضاء ومحائل القطبين  
 متکافئة حربة تختفي وراءها كثيراً مما كانت تختفي ، فطار اليها الانسان ومزق ثناياها ،  
 وكشف خفاياها . وكان حجاب الظلمة مسدولاً فشقته الكهرباء . كل شيء كان محظوظاً  
 او معظم الاشياء ، ثم رفع عنه الحجاب بارادة الله ويد الانسان  
 كشف الانسان ما في الارض ، وما في الافق ، وما في البحار ، وما في الطبيعة ،  
 ولم يرق امام وجهه حجاباً ، ويريدون ان يظل الحجاب على نصف وجهه الافضل ، على وجه  
 المرأة التي تلد العقري ، وتنسج يدها اعلام الاوطان ، ويطأ قدمها الجنة  
 الجنة تحت قدميهما ، والحجاب على وجهها وعينيهما ، ويعانبون ابنة زين الدين اي عتاب ،  
 على اصدارها كتابها الشمرين لرفع ذلك الحجاب . الجنة تحت قدميهما ، والارض كرة هزها  
 يديهما ، والعالم بامره مكشف الوجه طلق الحبل عليها ، والحجاب على وجهها وعينيهما !  
 فكيف يجب ان لا تنادي يا ابنة زين الدين ، يا فتاة النهضة والتجدد ، بوجوب سفورها

وفي صدرك النقى ، قلب نابض حى ، وفي عينيك شعلة يجلبى نورها الليل على كثافة ظلمته ؟  
 ان للامة العربية مجدًا قد يما حال بينها وبينه في الزمن الاخير حجاب المرأة ، فلكي  
 يعود ذلك المجد الى الظهور ، يجب ان يعود وجه المرأة الى السفور ، ويملاً قلبها النور .  
 فكم من عبقرية ضاعت تحت ذلك الحجاب ، وكم من نور غرق في ظلمة النقاب ! فلتتحرر  
 النساء ، ولتحرر عقول الرجال ، لتتألف من الجنسين امة حرّة بيتها تتحرر الاوطان ، ويرفع  
 ظلم الانسان عن الانسان

الام المأسورة في ظلمة الحجاب ، لا تستطيع ان تلد امة تسبق اماماً تلدها امهات  
 حوارٌ مستنيرات ، ولا تستثير الامة ما لم تتعكس عليها اشعة المرأة المستنيرة ، والمرأة التي  
 لا يأخذ وجهها قسطه من النور تحمل وراء حجابها قطعة من الليل فلا يهدى المجد والخير  
 في طريقها اليها .

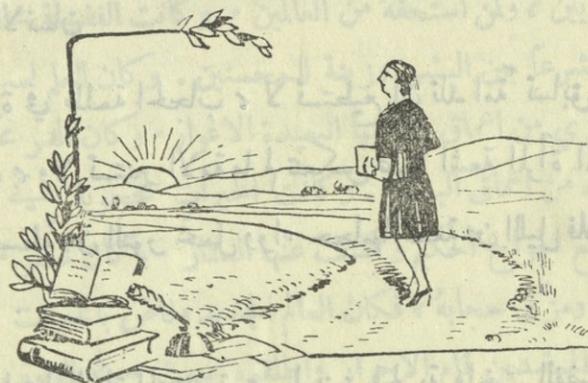
الى الامام ايتها الفتاة المستنيرة ، يا بنت الحرية واخت الفضيلة . ان كتابك الفيم  
 المنيد ، قد كلّك بالغار وادخلك التاريخ المجيد . فاكثري اكثري من امثاله ، ولتنسج  
 الاقلام ما تنسج على منواله ، حتى لا يبقى على مستقبل الاجيال ، الا حل من خالص  
 المدى وصافي الحرية وضافي الكمال  
 صارعي الظلمة ما استطعت ، ولا تيامي يا ابنة الرجاء والنور ، فالله هو الرجاء والنور ،  
 وانت بقوه الرجاء تصارعين للنور

\*\*\*\*\*

الفتاة والشيخ - الكتاب الذهبي ٦

ان جريدة معيش الفكاهة عدد ٦٤ قد استغنى صاحبها السيد منيب افندي سño عن الكلام في الكتاب بنقلها مقدمة نقرير الشیخ عبد القادر المغربي وبرمزها الصوري ونقل كلمة وجیزة من حديث لاحد کبار المفكرين السوريين فاستحسنـت نقل صفحـتها الرمزـية لقراء هذا الكتاب :

### ین السفور والحجاب



انصار الحجاب

دعاة السفور

بين ضجيج الاولين وصياح الاخرين تسير الملة المسلمة في طريقها سيراً حثيثاً طيباً  
«من حديث لاحد کبار المفكرين السوريين»

كلمة مرآة الغرب في ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٨

## وللمرأة حقوق تساوي التي للرجل فاعطوها اياها

« بقلم الكاتب الرشيق شوقي نجيب الرئيس »

جاء بريد الوطن يحملينا صوتاً اقوى من الريح ، يطلب بحزمٍ واحلاص تحطيم  
قيود الجهل ، والهبوط من الغفلة الدائمة ، وينادي باخلاص فائق بالحرية المفقودة  
وتطلعنا فإذا به صوت فتاة مسلمة سورية تنادي اخواتها وتدعوهنَّ لسفور ، ثم تقرَّق الحجاب  
وتطرح به بين ثنائي امواج البحر الكبير  
مرحى ايتها الآنسة الثائرة على الجهل والعبودية . مرحى مرحى يا رسول المدنية  
والمساواة والديموقراطية !

\*  
لقد قرأتنا نفسكِ من خلال سطور كتابكِ الذي قدمته للمندوب السامي ، وفهمنا  
روحكِ من صدى صوتكِ الصارخ في قومكِ ، والذي سيسجله لكِ التاريخ بداده  
الذهبي ..

لقد افتخر الاحرار الصادقون بأفكاركِ السامية . واعجب الوطنيون الحقيقيون بوقفتكِ  
تطيبين حقوقكِ التي يجب ان تعطى ..  
قد طلبتِ حقوق المرأة وللمرأة حقوق كا للرجل . وهذا ما لا تنكرهُ الام الراقية ،  
وهو اكبر دعائم المدنية الحاضرة وامتن أسس العمران  
هنيئاً لروحك الناهضة الحاملة بشائر الحرية والمساواة لاختكِ المرأة السورية ..  
ان المرأة ساعد الرجل الاين وبدونها لا يقطع شوطاً واحداً في هذه الحياة ، ولو كانت  
الاجيال الغابرة قد ساعدتهُ بما امتاز به من القوى عليها فكان سيدها . اما اليوم فقد دالت  
تلك الدولة ..

قد اوجدتنا المدينة الحديثة في عصر وجب علينا فيه ان نفهم المرأة ، وبناتها ،  
ونختتمها ، ونمنحها كل حقوقها المقدسة  
المرأة هي المربى والمعلم والمرشد لأولادنا رجال المستقبل ، والذين عليهم يلقي الوطن  
كل مشكلاته . فإذا لم يكن المهذب صالحًا قادرًا على التهذيب فماذا ننتظر أن يكون  
الله ..

إذا فتهذيب المرأة وأكرامها واعطاها حقوقها يعني تهذيب الرجل وأكرامه واعطاءه  
حقوقه ..

ما اعظم الفرق بين الادية نظيره زين الدين التي رفعت صوتها فانبعثت منه انفاس  
الاهمة وكان رسول الحرية يحطم خرافات القديم وينير دياجير ظلامه ، وذلك الشيخ  
الدمشقي الذي ، في جأق الجميلة وتحت سمائها وعلى مرأى الالوف من سكانها ، رفع يده  
لippers بها تلك السيدة السافرة  
ألم يكن بين الوف المترجين روح ديموقراطية تقترب من تلك اليد وتزدهر الى صدر  
صاحبها

ان تلك اليد لم تكن الا غصناً يابساً في شجرة الوطنية الصصيحة فلتقطع ..  
وما الانسة زين الدين الا غصن يانع فلنرقبه لنرى اثاره

\*\*\*\*\*

من كلمة للاستاذ عبد الله بك خير في «الوطن» عدد ٢٧٦٥

## كتاب السفور والمحاجب

طالعت «السفور والمحاجب» بامعان وروية ، فوجدته سفراً جليلًا تقىساً معنىًّا ومبنيًّا  
ينم عن دماغ فعال ، وفكر جوال ، وقلم سيال ، ونفس كبيرة ، وعاطفة طيبة ،  
ونظرات صائبة ، وجرأة محمودة ، وشعور لطيف ، وادب جم ، وعلم غزير  
وحاولت — امثلاً — لارادة مؤلفته الفاضلة — تحمله وغريمه فلم اجد فيه الا كل

مطلوب سام وقصد شريف، وغاية نبيلة، وسعى مشكور في تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في امتها وكلما امعنت في التنقيب والتحليل زدت اجلالاً لخدمتها، واعجاباً بفضلها وهمتها. فقد اهاطت ب موضوع بحثها احاطة السوار بالمعصم، وبلغت بدرسه وتحقيقه غاية ليس وراءها مطلاً لنظر، ولا زيادة لستزيد. فلم تترك واردة ولا شاردة الا دونتها وفقدت منها موضع الانتقاد وجالت فيها جولات باهرات. فجدير بحملة الاقلام ان يقدروا هذه الخدمة الجليلة حق قدرها وان يساعدوها في تحقيق امامها وامانيها، وحري بكل الناطقين بالضاد، نساء ورجالاً، ان يقرأوا هذا الكتاب المفيد الثمين ويزنوا به مكتباتهم ومكاتبهم وكنت اود لو ان حضرتها زينت كتابها النفيس برسها الكريم كما يفعل كبار المؤلفين والمؤلفات في آثارهم الخطيرة فساحتها تفعل في طبعته الثانية . . .

قال الكاتب القدير هذا، وحال جولةً باهرة في ايثار السفور على الحجاب، واثبات ان لغير المسلمين حقاً في دخول هذا الباب.

\*\*\*\*\*

كلمة السيد السروجي في «الاحرار» عدد ٩٤٤

قال بعد المقدمة :

ومما يزيد هذه الصعوبة في الامتزاج بين مختلف عناصر البلاد عادات موروثة قديمة في الملابس والأخلاق تزول رويداً رويداً، وكان الاجدر بنا ان نساعد على ازالتها بنشاط اوفر ودرية اكبر، لانا نتعذب بها، وتدمي اكباد المتنورين منا. ولا بد لذلك من جرأة عظيمة وتعريض للانتقاد، وبعض الاحيان للمهاترة والمقاطعة. ولكن اذا كان الطريق سهلاً سالكاً قريب التناول فلا يبقى ثمة من جرأة يعجب بها ويحمد عليها. يجب ان يرتدي هذه الجرأة القوم المتنورون يساعدهم في ذلك رؤساء الاديان حتى لا يعرض الجهل بالدين، ويقفوا عقبة كثيرة في سبيل التقدم والامتزاج الوطني

جالت في هذه الخواطر عند تصفحي كتاب «السفور والمحجوب» للإنسنة نظيره زين الدين وقد أخذ مني كل ما أخذ لما فيه من العذبة، والعبرة، والمحجة القوية، والاتساع في التاريخ والدين والأدب، وأكثرت من فتاة حديثة جرأتها ونشاطها وتضلعها من المسائل الفقهية والأدبية وحسن تبويبها لكتابها ولنلاعيبها في الجدل

انا لا انظر الى هذا الكتاب من الوجهة الدينية ولكن لا ينفي ذلك ان الكتاب مستند الى القرآن الكريم والسنّة الشريفة، وان من يطالعه يقنعه بصحة مبادئه وقرب تفهمه، حتى انه ليعجب كيف ان الامور لم تقلب بخاءً بعد قراءته ولم يصبح المحجوب نسيماً منسيّاً في الشرق او تخفّف في خزائن المتأحف تذكرنا بعاده قديمه الى ان قال :

وخير ما يعظ به المرء هو المثل . فان اكبر خطوة في السفور هي الخطوة التي خطتها جلالة ملكة الافنان في اوروبا ، والكاتبة الادبية عنبره سلام في القائمة محاضرها الاخيرة، والإنسنة زين الدين في كتابها الشمين الذي نأمل ان يكون له الاثر الذي يستأهله في عالم الاخلاق والأدب

\*\*\*\*\*

من كلمة «للرأي العام» عدد ٤٣٣ قالت :

### صفحة العلم والأدب

ساعة

في «الوطن» على ٢٧٥  
بيان

الكتب والاسفار

السفور والمحجوب

لا انكر اننا قد جئنا متأخرین في ثقیریظ کتاب الانسة الفاضلة نظیره زین الدين

«السفور والمحجّب». ولكننا بعد التعطيل الذي دُعمنا به من قبل الحكومة ودام ٤٥ يوماً، وبين العيد وايام العطلة، ثم وبين وفرة المواد التي تراكمت علينا بسبب افتتاح المجلس التأسيسي لم تتمكن بسبب هذه الظروف القاسية كلها ان نقول كلاماً حول كتابها الذي اشهر امره هو طار ذكره

الى ان قالت :

انا يا عزيزتي قد اكون سفور ي النزعة ولكن تحت شرطين اولين لا ارى بدّاً من الحصول عليهما قبل السفور

فالشرط الاول : هو ان تترك يوم السفور للمرأة نفسها نقرره بذاتها حيث تشعر بأنها قد استكملت شروط الحياة المدنية الكاملة فتنفر من خبيثها فيكون شأنها بذلك كشأن المريض الذي يعاوي ويشعر بضرورة ترك الفراش حيث لا يعود يستطيع ان يتحمل البقاء فيه يوماً واحداً

والشرط الثاني : ان يكون الرجل غير عامل للسفور بطريق مباشر . الا انه يراقب عن كثب حالة المرأة المتحجبة ويشارف امر ثقافتها دون ان يتخطى هذه الحدود ويفق امر السفور متعلقاً بالمرأة وحدها كما قلنا آنفاً

هذا هو رأيي في السفور والمحجّب ، ولم اشاً ان ا تعرض لمعتوبات كتابك الجامحة لانضج الآراء واجل التبعات الدينية والعلمية في صدد المرأة المسلمة ، وما ذلك الا لانه قيل في هذا الكتاب الشيء الكثير

وانت تعلمين بأن القليل المفيد يغنى عن الكثير الممل . ومني الاعجاب بنبوغك الزاهر وذكائك النادر . كما اني اشكر لك جداً كتابك الشمين ، وافلي تحباني سيدني

(ظه)

كلمة الرفيق      عدد ١٤٨

## كتاب السفور والمحاجب

ورد على ادارة الرفيق كتاب «السفور والمحاجب» وهو عبارة عن محاضرات ونظيرات حرمها تحرير المرأة والتتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي بقلم الكاتبة اللبنانية البارعة الانسنة نظيره زين الدين

يدور موضوع الكتاب حول مقاولة الحجاب على وجه المرأة المسلمة ، وقد استعملت الكاتبة النابغة جميع انواع السلاح في مقاولته وخصوصاً كلام القرآن الكريم وحديث رسول المسلمين مثبتة بالادلة القاطعة ان الحجاب طارىء جاءت به العادات ، لا قرار قضى به القرآن والرسول

وفي الكتاب جولات يرقص لها قلب القارئ ، وتترنح لها نفسه . او هي جولات اشبه بالنزهة في بستان طافع بالورود ، والزنايق ، والرباحين الفواحة ، والاعشاب الجميلة .

الآنسة نظيره زين الدين بركان من الحماسة والرغبة في تحرير المرأة المسلمة من الحجاب على وجهها ومن حبسها في عقر دارها كأنها قنية ، ولو لا ثمة غلاة المتعصبين ايانا بالتعصب

- وهم مصدره - لاعلمنا الموضوع بتبسيط واسع غير مراعين عادة او عاطفة ، ان المرأة نصف المجتمع البشري وهي تحمل على عاتقها قسماً كبيراً من اثقال

الواجبات العائلية . فمن الواجب ان تكون قوية - قوية بالروح - ولا تستطيع ان تكون قوية بالروح وهي في بيت الرجل اشبه شيء بالدجاجة المسجونة في قفص

العالم الاسلامي اليوم هو في حالة انحطاط وتأخّر ، والاسباب كثيرة . منها : الموت الادبي البساط اجنته السوداء في النساء المسلمات

وان اكثر نساء المسلمين على رأي سفور النساء وازاحة الحجاب غمنهن . منهم المرحوم قاسم امين ، ومنهم احمد بك شوقي الشاعر المصري القائل

اذا لم يستر الادب الغواني      فلا يغنى الحرير ولا الدمقس

ان كتاب «السفور والمحاجب» للآنسة نظيره زين الدين قبلة مدفوع على جيش الظلمة ،

جيش التأخّر ، وسيكون لها تأثير عظيم في قيادة ذلك الجيش

ويمضي النصاري تحرير المرأة المسلمة ، لأن في ذلك خطوة كبرى لنزع العصبية الدينية من البلاد ، ولفصل الدين عن السياسة وشئون العالم ، وفي ذلك ما فيه من بسط الامن وزوال الاضطهاد وتصافح سكان بلادنا العزيزة نابذين عداء الدين ونفور الطائفية

الى أن قالت

نجي من وراء البحار الآنسة الكاتبة النابغة وثنى عليها اطيب الثناء ، وليس من شأنه واقع في حمله مثل ثنانا عليها

\*\*\*\*  
كلمة للاستاذ فيلكس فارس في «الاحوال» عدد ٩٣٦٨ :

### السفور والحجاب

### حول كتاب الانسة نظيرة زين الدين

للأستاذ المفكر القدير صاحب التوقيع

ما اعجب ان يثير كتاب الانسة نظيرة زين الدين مثل هذه الاعاصير تتمشى متناحفلة متصادمة من مذهب الافكار والاهواء ، فان قلمها تدفعه يد فتاة ، تفهم الحياة تحت انوار الوجي والعقل وعبر التاريخ ، لقلم تتعلق عليه البصائر من كل فئة من الناس ... ومثل هذا القلم الجريء الوثاب ، لا يمكنه الا ان يصيب عقيدة او مبدأ او هوى في التفوق من من كل ملة ومن كل امة . فهو مدقق انواراً ، وقادف حمماً ، شأن كل قوة تخذ الخلود لها مسرحاً فلا عجب ان ساورتها النغمات وتعالت اليها البركات .  
الانسة نظيرة زين الدين تستوحى الكتاب والسنّة وتسرّب فلسفة الاجتماع الى اقصاهما لتهنف امام الشرق بصوتها المرعد في لطفه : «ان الحجاب بدعة يجور بها الرجل على المرأة جائراً على نفسه ، وان السجن ليس صيانة ، والارحام ليس عفافاً»  
وهذا المحتف ليس كلاماً مطلقاً عفوأ يقررها الذوق او يدفع بها الهوى ، بل هو كلاماً

كالزهرة المشورة على دوحة تصلب جذعها ، وامتدت اصواتها الى قلب الارض ، كلمة هي خلاصة ما في الاديان كلها ، والفلسفات القديمة والحديثة اجمعها ، من روح الله ونور الوجودان

ومثل هذه الكلمة المعدة لتحويل عقليه الشعب المتمسك بها يضره لا ترضي الا الفئة المنسخة عن الاهواه الطالبة الاصلاح في كل الشعوب

الى ان قال

اذا كان كتاب نظيره زين الدين يطمح الى تكسير القبود الجائرة من جهة ، فهو طامح ايضاً الى وضع الشرف السامي حداً للحرابيات المتطرفة . وما احوجنا الى مثل هذا الكتاب في امة يوت نصفها في خبل العبودية ، ويتلاذى نصفها الآخر في جنون الانعتاق الشائن \*

طالعت كتاب السفور والمحاجب فاذا به معكس صاف لشخصية النبي المادي ، وقد تحملت بكل ما اواحت اليه السماء من نظم الاجتماع الحر الشريف . وتمتنيت ان ينقل هذا الكتاب برمته الى لغات الغرب ليفهم شعوبه القرآن الكريم على غير ما فهموه حتى اليوم وتمتنيت ان تقوم من بنات المسيحية مفكرة كبيرة تسجع على منوال نظيرة زين الدين ، ففكتب داعية قومها الى الحد الذي دعت اليه نظيرة زين الدين \*

ان هذه البلاد الشقية بما كن فيها من دواعي الفلال والتفريق تحتاجة الى قوة روحية سامية في مصلحيها ليستأصلوا ما افسدته دخيلات العادات على مبادئ ادبائها لستقيم امور العيال اولاً ، ويخلق منها الشعب الموحد الحر

الى ان قال

ونحن القائلين بالحرارة المحسنة نرى ان لا حياة لهذه البلاد ما لم تقف المرأة المسلمة قرب المرأة المسيحية في مقام واحد يليق باحتشام الشرق ، وينطبق على الوحي الذي يجلی تحت سمائه ، وعلى العواطف الكامنة في نفوس ابنائه \*

هذه كلام حول الموضوع الذي تناوله قلم الانسة النابغة نوردها دون توغل في مجاهله ايجائة اذ لم تبق المؤلفة جهة غارقة في الظل يشيرها مفكراً بعدها

من كلمة لاصحافي السيد احمد منيمته في «الحرية» عدد ١٧٦٣ :

## السفور والمحجوب

### رأي صحافي مسلم

في البلدة اليوم ضجة عظيمة تذكرنا بضجيجات صدر الاسلام ، وغزوته تعيد بنا الذكرى الى غزوات أحد ووقعة الجمل . وذلك بين طائفتين متباينتين في ملة واحدة ! هناك — اي في صدر الاسلام — غزوة ومديرها واحد ، وهنا — اليوم — غزوة وما أكثر من يدير شؤونها . وباليت فزوننا الحاضرة فيها رائحة من تلك الغزوات الشريرة النزيلة الحرة

ما كادت الانسة زين الدين تنشر كتابها المعروف حتى غزاها الغزاة ، وبينهم من يعرف ومن لا يعرف اصول الشرع الاسلامي . فطعنوا بالشخصيات وتطرفو بالردود . وبعرف انهم لو عمدوا الى تقنيد اقوال السفوريين بالبرهان وقرروا الحجة بالحججة واستندوا فيما يقولون الى الكتاب الكريم والعقل الصحيح لكن النفع اعم ، والفائدة اعظم

الى ان قال

وانا اليوم رؤساء الدين في طائفتنا كيف انهم لا يضعون حدًا لمثل هذه الغزوات المنافية لروح شريعتنا ، وكيف لا يؤلفون لجنة منهم ويوقفون الكتبة عند حدهم ويكسرنون أكثر تلك الاقلام المحردة للطعن بالاشخاص لا حبًا بالدين ولا لهفًا على الشريعة ، بل بروزاً الى عالم الفحفلة والظهور . وان اكثر الذين كتبوا بهذا الموضوع حتى الساعة من شباب ومشايخ على صفحات الجرائد والنشرات كانوا كالفراشات الحائفة حول المصباح تزيد ان تصل الى النور ولكنها لا تثبت ان تتحقق فتموت لضعف اجنحتها وعدم احتمالها تلك النار الحرقـة . وان اصحابنا اصحاب الردود على كتاب السفور والمحجوب كذلك الفراشات . فان ادمغتهم لا تتحمل ما فيه من نور . فهم يهجمون ويهجمون ، فتفرغ جعبتهم وينزرون ، فيخرج سواعدهم الى الميدان ...

الى آخر ما قال

## كتاب السيد م. سعاده

يا أميرة السفور ، يا نار النهضة النسائية الشرقية ونورها ، رعنك عين الله  
 كا تشرق الغزالة بهودجها الذهبي الفتان ، من اعلى القمة الزرقاء تثير المكونة  
 بنورها ، ويستثنيز به ذوق الابصار السليمة والالباب التبرة ، لينجوا من كل عذرة تعترض  
 سبيلهم ، هكذا أشرقتِ أنتِ ، يا أميرة ، ببارازك كتابك النفيس « السفور والمحجب »  
 الى حيز الوجود من على ذروة النهضة النسائية الشرقية التي دبّ ديبها كالكهرباء في اعصاب  
 ابنة الشرق المظلومة ل تستثنيز به ، وتسلك السبيل التي أنت تسلكين  
 اي يا ابنة زين الدين ، يا نظيره الملائكة ! ان فكرتك الصالحة التي ابرزتها للملأ ،  
 والامثلة الحية الخالدة التي علمتها بنات المحجب ، بخلعك النقاب ، لمي آيات جليلة من اجل  
 الآيات الحقة التابعة لآيات الله  
 يميناً ، يا نظيره ، انك لمؤمن النساء المبرقعات ، فكما خلص مومني شعبه من ظلم  
 الفراعنة واستبدادهم ، هكذا تخلصين المرأة المحجبة المظلومة

إلى ان قال

فليفرض الآمرؤون بوضع النقاب على وجوه النساء ، يوضعه على وجوههم . هل هم فاعلون ؟  
 لا والله ! اذن انهم لظلمون

إلى ان قال

انك يا نظيره في نظر العالم الراقي زعيمة الثورة الفكرية الحرة التي تضطرب نيرانها في  
 جوارح بنات القرن العشرين وبنيه . ولا اغالي اذا قلت ما اقول ، لات الزعماء والزعيمات  
 والانبياء لم يأتوا قبلك الا لتحسين انظمة الهيئة الاجتماعية واعداد قوانينها العادلة ، لتسير  
 عليها البشرية متألفة ، متساوية ، متشابهة ، دون فوارق او علامات رمزية  
 تفصل كلاًً منا عن الآخر ، كما هي الحالة اليوم في بعض اخاء الشرق

إلى ان قال

لا شك ان العراقيل في سبيلك ، يا أميرة السفور ، جمة ، وان الحملات عليك عنيفة .

اما انت فسيري في طريقك المستقيم الواضح غير هيبة ولا وجلة . فان يد الله وابدي ابناهه  
وابدي ملائكته كلها معك  
ايهـ اميرة السفورـ وابنة النورـ ونصيرة الضعيفاتـ وفاكة قيود الاسيراتـ !  
سيري في سيلكـ وكيري اينة الشرق في عين الغربـ . نعم ان ابنة الشرق تكبر في عين  
الغرب اذا رأينا منها بعض ما رأينا في كتابك الجليل وسفرك النفيسـ فتمـ الادب الجمـ  
اللامعـ ونور الفضل الراجح الساطعـ والذكاء القادـ والنظر النقادـ والحكمة الفائقةـ  
والارادة الحديديةـ الشريفةـ والنفس الطيبة الرائقةـ  
ايد الله اعمالكـ وارانا الوفـ والوفـ في صفوتكـ امثالكـ وابقاكـ قائدـ المرأة الشرقيةـ  
الى الحياة والنورـ

افريقيا كولك سنغال بوسنه ١٧٢ مـ سعاده

٩٢٨ في ٢٨ ايار سنة

\*\*\*\*\*

من كلمة الاستاذ مجد الدين بك حفني ناصف

الحق يقال : ان تصدتـ فتاةـ شرقـ مسلمةـ لوضعـ كتابـ بروحـ كروحـ الانـ  
نظيرـ زينـ الدينـ ، ولغاـيةـ كغـایـتهاـ بـعـدـ فوزـ لـقضـيـةـ المـرأـةـ ، ولـانـصارـ المـرأـةـ ، ولـلـانـسـانـيـةـ ،  
وـلـلـحقـ

اعجـبـيـ منـ الانـسـةـ قولـهاـ : انـ العـلـمـ منـ فـصـلـ عنـ الدـيـنـ ، وـالـفـائـدـةـ تـقـمـ باـقـاصـاـهـاـ . لـانـهـ  
مـهـاـ يـغـلـ خـصـومـ هـذـاـ المـذـهـبـ ، فـانـ دـيـنـاـ هـيـاـ لاـ يـبـوـزـ انـ يـوـقـفـ دونـ المـساـواـهـ ، فـيـقـفـ  
دونـ ماـ يـقـرـرـهـ العـلـمـ وـالـعـقـلـ لـصـلـحةـ الجـنـسـينـ

وـاعـجـبـيـ قولـهاـ «ـانـ القـانـونـ وـالـمـرأـةـ لمـ يـوـكـلاـ الرـجـلـ»ـ . اـذـ اـنـهـ لمـ يـقـ خـفـيـاـ انـ «ـالـنـاسـ  
اـنقـسـمـواـ الىـ فـرـقـ يـعـمـلـونـ الـواـحـدـةـ ضـدـ الـاـخـرـىـ»ـ ، كـاـ قـالـتـ الانـسـةـ بـنـاسـيـةـ اـخـرىـ .  
وـاـذـ كـاـنـ صـاحـبـ رـأـسـ المـالـ يـسـتـعـبـدـ العـمـالـ اـثـرـةـ مـنـهـ وـاستـمـتـاعـاـ بشـتـىـ الشـهـوـاتـ ، فـانـ الرـجـلـ  
بـدـورـهـ يـسـخـرـ قـوـتهـ لـاستـعـبـادـ المـرأـةـ . وـهـوـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ كـلـ مـفـضـبـ لـاـ يـعـدـ سـفـسـطـةـ

بِوَهْمِ بَهَا أَنْ يَعْمَلُ اِصْالِحَ الْمَرْأَةَ . وَمَعَ ذَلِكَ فَوْ لَا يَمْتَفِظُ بِالْمَرْأَةِ إِلَّا بِتَذْلِيلِهَا عَلَى حَدِّ قَوْلِ  
الْمُؤْلِفَةِ

اَنَا مِنْ اِنْصَارِ الْمَسَاوَةِ الَّتِي نَشَدَّنَا الْآنَسَةَ مَطْلَقَةً بَيْنَ الْجِنْسَيْنِ ، وَأَرَى أَنْ تَكُونُ  
الْكَفَاءَةُ وَبَعْضُ الظَّرُوفِ الْأُخْرَى فِي صَلَّى بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ كَمَا اِنْهُمَا فَيَصِلُّ بَيْنَ الرَّجُلِ  
وَالرَّجُلِ

وَلَا اَفْهَمُ كَيْفَ يَحْتَمِلُ سَفَورُ الْمَرْأَةِ جَدَلًاً فِي الْقَرْفَتِ الْعَشْرِينِ ، وَقَدْ اَصْبَحَتِ  
الْفَسْرُورِيَّاتِ الْاِقْنَاصَادِيَّةِ بَلِ الْحَيْوَيَّةِ تَحْتَمُ عَلَيْنَا نَحْنُ الشَّرْقَيْنِ اَنْ تَنْشِيهَ بِالْاحِيَاءِ  
وَكَثُرَ ما اَفْرَغَتِ الْآنَسَةُ نَظِيرِهِ زَيْنُ الدِّينِ فِي كِتَابِهِ مِنَ النَّظَرِيَّاتِ الْمُعْجَبَةِ . فَلَا غَرَوْ  
اَنْ اِنْصَارَ الْمَرْأَةِ الْمُعْجَبَيْنِ بِهَا ، وَالشَّرْقَيْنِ الْمُتَاجِيْنِ بِجَهُودِهَا يَنْتَظِرُونَ مِنْهَا فِي كِتَابِ  
مَقْبَلٍ اَنْ تَسْتَمِرَّ فِي جَهَادِهَا حَتَّى تَسْمُو بِالْمَرْأَةِ إِلَى مَكَانِهَا الْحَقِيقِيِّ حِيثُ يَتَكَامِلُ الْجِنْسَانُ  
وَلَا يَنْفَاضِلُانَ

\* \* \* \* \*

### كلمة «فتاة الشرق» الجزء الثامن من سنتها الثانية والعشرين

ان كتاب «السفور والمحجب» هو مجموعة محاضرات ذات قيمة ادبية كبيرة الفتها  
حضررة الادبية السورية الآنسة نظيره كريمة سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة  
الاستئناف في الجمهورية اللبنانية . رَمَتْ بِهَا إِلَى تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم  
الإسلامي . سُكِّبت خواطرها في قالب شائق عذب ، ودعمتها ببراهين ناصعة دينية وادبية  
واجتماعية لا تدع سبيلاً لنأقد ، الا منْ أَسْبَلَ اللَّهُ عَلَى عِيُونِهِمْ حِبَابَ التَّشْبِيثِ  
بِالْتَّقَالِيدِ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ مَفِيدٍ وَغَيْرِ مَفِيدٍ

وبعد ان نقلت شيئاً من الكتاب قالت : بِالْحُلُولِ الْمُكَلَّلِ بِالْمُكَلَّلِ

والكتاب على هذا النمط من الاسلوب الرائق ، والمنهج السديد ، وقد طوى على  
اربعة اقسام في كل منها فصول مشبعة جامدة لاطراف الموضوع وتشعب اغراضه  
فنحن مع عظيم اعجابنا بمحضرة الكاتبة النابغة نشكرها على تحفتها السنوية ونتمنى  
ان تكثر مثلاتها الادبيات نعزيزاً لمقام المرأة الشرقية

كلمة السيد عبد القادر السياي البغدادي

في «الشمس» . العدد ٦٧ لسنتما الرابعة عشرة

## صوت من العراق

حول كتاب

### السفور والمحاب

قام في الأيام الأخيرة جلال عظيم على كتاب (السفور والمحاب) . فمهم من جب هذا الكتاب واثني على غيره مؤلفه الفاضلة، ومنهم من رماها بالكفر واللحاد. وما كاد يقع نظري على هذا الكتاب إلا نصفته صحيفه بعد آخر فلم أجد فيه ما يستدعي اتهام مؤلفه بالكفر واللحاد . بل بالعكس وجدت فيه أدلة قاطعة ترد بها مكر الماكرين من روؤساء الأديان الذين يريدون أن يصيروا المرأة الإسلامية بوصية سوداء . وفيه من الأحكام الشرعية والأدلة المنطقية ما يخرس كل متفيق ومتشدّق، ويجعله أن يقر بضرورة السفور في هذه البلاد . وقد فسحت المؤلفة الكريمة المجال للنقدة من علماء الأديان أن يدحضوا تحجّج ليظهر نور الحقيقة الساطعة بادلة تكفي القارئ الكرم مؤونة الجحث ، مما إذا استندت أدلة على نصوص الكتاب والسنة ، وارتبطت بالعقل ، واقتربت بالفقد التزير .

اذن بعد كل ذلك يبطل داعي الصباح والضجّة ، واذن يجب على كل حكيم متذر ان يعن النظر فيه ويكتب عنه ما شاء . أما اذا اتهم المؤلفة بالكفر واللحاد بغير دليل ، فتلك حجة الجاهل . وللجهل ما شاء ان يحكم

اما هذا الكتاب النافيس فهو خير الكتب التي تهدى العقول الشاذة عن الطريق المستقيم . ونحن نكبر بالمؤلفة الفاضلة والفتاة الناهضة الآنسة «نظيره زين الدين» هنها التي ينخر بها شرقنا العربي . فإنها الحق يقال لقد اقدمت على عيل لم يسبقها اليه الرجال الذين يقولون «ان عقل المرأة ناقص عن عقولهم »

فالمؤلفة الآنسة تأبى ان ترى اختها متحببة ينقب من بقايا الادوار الحجرية ، ويعز عليها ان تراها منزوية داخل جدران بيتهما ، تاركة واجباتها الوطنية العامة

فلم يري هذه هي العلة التي اخترت امتنا وجعلتها بالدرك الاسفل من الانحطاط . فالمرأة ما خلقت لتكون عضواً اشل في المجتمع بل هي ذات نفس حساسة تشارك الرجل باعماله ولا فرق بينه وبينها . ولننظر الى عظمة الغربيين اليوم وما هم عليه من الرقي والاستعداد المدهشين . وما ذلك الا نتيجة اشتغال المرأة بالاعمال ، وازاحة النقاب المظلم عن وجهها . على ان شرقنا لما تسلك بالعادات السقيةة ، والخرافات الذميمه ، أصبح فريسة للمستعمرين وبقرة حلوباً للغربيين . اما كفى هذا الذل والانتقاد يا رجال الدين ؟

الى متى تخيمون لكم نسجياً أوهى من بيت العنكبوت ، وتسدون المفاسد والخلايا حذراً من شر مستطير ثور برأسكينة اذا كشفت المرأة العربية عن وجهها لترى نور الحياة ؟ ولئل متى تصيدون النسوis باسم الدين ؟ فمن اين انتم هذه السلطة ؟ او لستم بشرآ مثلكما ؟ او لا تخجلون ان تعضوا النظر عما يأتي به الرجال من المحرمات ؟ وتحصرو الامانة الكبرى بسفور المرأة المسلمة وتشميرها عن سعادتها ، قائمة بافرض عليها من الواجبات العيلية والوطنية ... الخ . لم تعلموا انكم بعلمكم هذا تسعون لتأخر بلادكم واذلال ابعادها لتفاقعكم الشخصية ليس الا ؟ أهذا هو الدين ؟ ان الدين يحرم الفحشاء والربا وشرب الخمور والكذب والخيانة وغيرها من الامور غير الصالحة للحياة الاجتماعية . فلماذا لم تزجروا الناس عن ارتكاب هذه المعاصي وترشدوهم الى عمل الخير ؟ فتكلكم اعمال ما انزل الله بها من سلطان . إذن انتم لا تزيدون خدمة الاديان ، بل تزيدون ان تقضوا على جواهرها . وصح لكم ذلك . ولكن يا سادتي كفتم تلك الاعيب وهذه الشعوذات . لم تخجلوا امام التاريخ الذي سخّل لكم صفية سوداء من اعمالكم الشاذة التي تخلوها في بلادكم ؟

فالسفور حق من حقوق البشر ، وواجب المرأة ان تزيل عنها ذلك الستر المظلم ، وخرج الى الحياة سافرة ، ليتمكنها مشاركة الرجل باعماله بكل ما تقدر ان تعيشه في هذه الدنيا وفي كل شؤون الحياة .

فكيف يجوز لكم ان تغضبو هذه الحقوق المقدسة . تلك جنائية منكم على الوطنية وعلى الدين نفسه . لأنكم خلقتم لها اشياء ليست منها ، فجعلتم الدين سلعة تجارية ترجون بها باسم الله . فخن برئون من اعمالكم المخالفة لا امر الدين ونوايس الطبيعة . فاقهروا وعوا . فقد آن الوقت الذي به تنبه الشرق وعرف مكامن مقاصدكم وشعوذاتكم . ف تكونوا دعاة متساهلين ، وارحموا هذه الامة البائسة التي اكل الدهر عليها وشرب من جراء اعمالكم ، ودعوا هذه الفتاة

ان نعمل لخير الامة والوطن ، واسحوا هنا المجال ليجري على اعماها وعلى هضمنها ، لتكونوا من ابناء البلاد البررة ، ولتكتسبوا رضى الشعب عليكم ، ولخلد لكم التاريخ بين صفحته ذكرًا مجيداً . واتختم قولي بشكري الحالص بهذه الفتاة الوثابة العزوم . فخينها الوطنية ، واخذ الله يهدى الى ما فيه خير للامة العربية جموعاً ، واحث اخواتها على الاقتداء بها كي يتسمى لنا الحصول على غایتنا المشودة بغداد - العراق عبد القادر السباب

\*\*\*\*\*

من كلمتين للسيد محمد بك البرازي قرأتهما في جريدة «الحرية»

عدد ١٢٦٠ و ١٨٧٢ قال :

## السفور والمحاجب

### الى دعاة المحاجب

ما ارسل الله من نبي الا قامت جماعة من الصالين تناول احباط مسعاهم ومقاومة ما جاء يزجي به من آياتٍ بیناتٍ وعظاتٍ لقومٍ يعقلون وما قام مصلح يريد تهذيب عوائد مخططة وتطهير النفوس من الادران والاوہام، الا ثار عليه اعداء الاصلاح يشاغبون ويولونه من الهين الوائناً وما ابتكر عالم مجهولاً، او مبتكر شيئاً مكنوناً، الا هبت ابايل الجهلة وانصار المجمود ينهمونه بالضلال، وينعنونه بالجهل وكذب الادعاء ظهر كتاب «السفور والمحاجب» اصحابتو، زعيمة الشابات، الكاتبة السكيرة، والمصلحة العظيمة، قديسة السلام، ومحررة المرأة، الانسة نظيره زين الدين، تلك التي وعمت تعاليم القرآن العظيم، وفهمت الحديث الشريف؛ فقامت شرذمة من المرائين باسم الدين، تزمر وتطبل، وتصخب وتکفر تلك التي هداها الله فنجحت سوا السبيل. ذلك قبل ان يُشرِّفوا انفسهم بمعونة كبوة حنفيَّة ما كان به من كمزِّ توجتها آيات الله جل جلاله، وزبتهما احاديث نبيه صلى عليه الاخالق وسلم عصابات «القباضيات» اخذت بهاجم الاحرار، فالمراوئون باسم الدين اخذوا

يتجدون على رجال الدين الابرار. هذه وما هو اعظم من هذا يجده في بيروت بلد العلم والنور  
الى ان قال خطاباً الى دعاء الحجاب :

ما كنا لنتعب عليكم لو دحضرتم جتنا بالبرهان. بل لو ظللتم داخل نطاق الادب والخشبة  
وچئتونا بقول وجهه واثبات فاطع، وحقائق صحيحة. ولو عارضتم اقوالنا باقوال صادقة  
تؤدي الى الفلاح والصلاح لا تبعناكم رافعين الوبية الشفاء عليكم والشكر لكم. ولكنكم اتيتم ان  
تفهموا ما حوى كتاب الانسة زين الدين، ورفضتم ان تحيطوا كلام الله بينها وبينكم، فكتم  
من الظالمين

كيف تجاهرون ان ثقلكم بامهاتكم، واحوانكم، وبسنانكم، وزوجاتكم، واهية، وان لا مانع  
بحول دون مهتكهن وسفوطهن غير الحجاب ?  
اذا كانت مدعياتكم صحيحة، فما عليكم اذن الا الرجوع لعادتهم وأد النساء كي يُفقر لكم  
صون شرفكم

كيف لا تراغون شعور الجار والغريب، فقام احدكم بتأديبي جهاراً «ان المرأة السافرة  
هي على سبيل البغي لامحالة سائرة»؟ الا يخشى ذلك القائل الغاشم ان تصفعه يد الانسانية  
والشرف العالمي ؟

الى ان قال :  
انا لا اختم على دعاء الحجاب مجرد شذوذ وعدم مناصرتهم في مسألة اجتماعية كذلك.  
وكم بينهم من ذوي الخصال الحميدة والشم الكربيه، ولكن المحيط اثر فيهم، فلم يتذروا الى  
قضية السفور بامعان وحكمة. ولا انكر ايضاً ان بينهم من يحبذ السفور، ولكنه لا يناصره جهراً،  
وان ناصره سراً. وهذا التاريخ يقص لما مصدق القول. فان عم النبي العربي «صلعم» ابا  
طالب كان من اعظم انصار النبي والاسلام. ولكنه لم يسلم، وما اعرض عن الانيان الاحفاظة على  
كرامته لدى شيوخ قريش. غير اني اعتب من يحبذ السفور ولا يجاهر بذلك؛ بل ازدرى من  
زوجته سافرة، ويكتب ضد السفور ليعرقل مسامي الاحرار. اجل انا احتقر من زوجته  
واخواته سافرات وهو من محبي السفور، ومع ذلك يكتب في الجرائد مدائيا باسم الدين،  
يلفق الاحاديث ويتلاعب بتفسير آيات القرآن الكريم، ليعلن انه مسلم مبروك، وثني ورع  
الى آخر ما قال :

## وكلمات جريدة العدل (ريودي جانيو · البرازيل)

كلمة البشير عدد ٣٧٧٦ :

## كتاب السفور والمحاجب

عنوان لسفر نفيس ديجية يرعاة كاتبة بربت حديثاً إلى مضمار الكتابة، فإذا هي من المبرزات على الكثرين والكثيرات من أصحاب هذه الصناعة الشاقة، في روعة إنشائها، وإنسجام عباراتها، وسحر بيانها، وحسن ذوقها في انتقاء الألفاظ وتنظيمها على أسلوب جهابذة الكتاب. عينا بها الآنسة نظيرة، كرية القانوني الفاضل سعيد بك زين الدين، ضمته محاضرات ونظارات مرمها تحرير المرأة وسفورها والتجدد في العالم الإسلامي. وقد أودعتها ما دل على جرأة، ورقى خلفي، وأطلاع واسع في أمور الدين والشرع وأحكام السنة، وأيدت اقوالها بادلة دينية وعقلية يرى فيها المطالع كثيراً من السداد، والروية، والاعتدال، والتغلب فخن بينما نشي على واضعة هذا الكتاب الجميل النافع، ونكبر عملها الدال على ما في نفسها من حرية ورقى وقوة، نسأل من يدتهم هذا الأمر أن يتذمرون بحسن نية وتجرد وابتعاد عن المؤثرات التقليدية، حتى إذا لم يكن هناك ما يضاد العقائد وروح الشرع بادروا إلى وضع ما توخته هذه الفتاة موضع العمل، جرياً وراء ما فيه صلاح الأسرة ورفاه العباد.

\*\*\*\*\*

من كلمات العدل في اعدادها ٢٠٩٦، ٢٠٢٦، ٢١٥٦، ٢١٦٢ قال

## كتاب السفور والمحاجب

من صاحبة كتاب السفور والمحاجب، حضرة الكافية المصلحة الآنسة نظيره زين الدين، جاءني مكتوب وجاءني كتاب، الأول في كل سطر منه كتاب، الثاني كانه أُنزل مع الكتاب، لأن في المعنى السامي، والوحى العالى أنه صوت الحق والحقيقة، والنداء الثائر للنفس من ظلم يُرتكب، وإلى الكتب الشريفة والعياذ بالله يقتبس

الكاتبة البليغة المستبررة بنور الحق والحرية، والمحذة آيات القرآن وأحاديث النبي «صلعم» نبراساً تستضيء به، هي الموقفة بعون الله الى تقرير السفور، والسير مع بنات جنسها في النور، انه حرام الخط من مقام المرأة وقد قال النبي (صلعم) «ساواوا بين اولادكم في العطية فلو كنت مفضلاً احداً لفضلت النساء». وحرام سجن المرأة وفي سورة النساء الآية: «يا ايها الناس انقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة»

الكاتبة تريد تحرير المرأة وهي فائزة، لأن كتابها هو المحجة وهو البرهان ولا قبل لاحد يرد لها

إلى ان قالت

مسكينة الكاتبة كم شهدت العذر لابراز هذا الكتاب النفيس المفيد، ولكن في غير سوريا ولبنان . لند ظهر ذلك الكتاب وما زال شبان يرشقون السافرات في الشام بباء الفضة وما زال شيوخ يقولون بان السفور كفر والحاد، ورجال يقولون : ان النساء في الوطن هن دبات عفيفات وخبيثات وللامة ان يظهرن سافرات، ولكن يخشى عليهن من قلة ادب تصدر من بعض الشبان . لذلك قصاصاً لهؤلاء يجب تحبيبهن

انها لفلسفة مقلوبة، ليتهم يتحققون هذه الفلسفة بقولهم : يجب ان ترى النساء النور، وتنشق الهواء النقي ، وان يلقي في ظلة السجون كل شاب غير مذهب تصدر عنه فلة حياء، فهو النساء

إلى ان قالت

ان نفس المرأة الشرقية لم تتدنس بنيضة الظلم، لذلك قولهما يصدر عن قلب تحمل كل مغرر بالصبر والتسليم، وهذا فضيلتان تجعلان للقول رته تأخذ مجتمع القلوب السليمة من اوبيه الانحطاط الادبي . لذلك سيكون صوت الفتاة الفاضلة واللبنانية الكريمة النابغة الآنسة نظيره زين الدين صدّى في النفوس الكريمة يتراجع . انه صوت الحق الذي سيظل يرتفع ويرتفع عاليًا حتى ينال المطلب الاعلى ، ولغاية المثلث : تحرير المرأة . ان فيه نفحة المطالبة بالعدل، انه لعن موسيقى ملكية . انها تطالب بعدم التعدي على حق المخالف وعدم الظلم لارواح المية

\*\*\*\*

كلمة السيد سلمان يوسف عزام في

مجلة الشمس العدد العاشر لستيتها الرابعة عشرة

صوت من وراء البحار

## حول كتاب السفور والمحاجب

انا شرقي قلباً وقائلاً . يلذ لي كل نافع للشرق ، ويجزئني كل ما يضره ويوخره . في هذا المساء اخذت من البريد شمس المعارف ومراة العقول الشفافة او دائرة معارف لبنان (مجلة الشمس ) ، فوجدت فيها ابحاثاً ثمينة ذات مغارة جليلة ، وتراث عقول ثاقبة ، وافكار ناضجة : منها بحث افتتاحي عنوانه ( بيني وبين الله ) من قلم صاحب الشمس ردآ على اعتقادات واوهام وخیالات . لند هز هذا البحث او تار قلبي كما هز العواصف اغصان الاشجار

الى ان قال

تقدمت في المطالعة فوصلت الى بحث المحامي البيل الاستاذ راجي الراعي . وبالحق انه موضع الرجاء ، وراغي الاعمال الصالحة ، ومحامي الحقيقة ، وعدو المبادئ الطائحة ، لما قاله عن الآنسة الناهضة نظيرة زين الدين صاحبة كتاب «السفور والمحاجب ». ان الامة العربية اتفقر بالاستاذ المذكور ، والوطن يتملل بمثل الآنسة نظيرة زين الدين . وما قاله عن هذه الفتاة هو روح الحقيقة . وانا بدوري اثني واثلث على ما تفضل به وأشكره على افكاره الحرة . وحقيقة ان الآنسة نظيرة زين الدين قد لطمت الخرافات لطارات عتبة قوية ، و السيف كلما ضرب صقل حده

بعد صدور الكتاب المذكور ورد اليه كتاب ضد من شاب اديب صديق لي غخور فيها كتبة ضد الآنسة نظيرة . وحزنت جداً على وقته وعلمه وثقافته ان يستعملها في طرق الجهل والظلم ، وحررت البيه مظهراً افكارياً واسفي لضياع وفته . ووردت اليه رسائل كثيرة من سادة وسيدات بعضهم يشك ويشك في الآنسة نظيرة زين الدين قائلين ان كتابها مضر في الدين والاداب والمصلحة . وبعضهم قال ان هذا الكتاب حسن ومنجد ونحن مسرورون به لكنه جاء قبل اوانه ، و مع ان الاعتقاد بوجوب نشر الكتب في اوانها خطأ لانه متى جاء اوانها لم يبق من لزومها . فالكتاب الذي تحمل مباديء جديدة يجب ان تنشر في كل عصر

وكل جيل ، لقرب اوثانها ، بما نشره من المبادئ الصحبة المعاكسة للمبادئ القديمة التي اظهرت التجارب ضررها . وقد كتبت لهم لأنماً ومنتقداً . وربما قالوا عنى أنني أشد كفراً من مؤله الكتاب . وقال بعضهم إن المؤلفة لا تحسن الإنشاء والتأليف إلى هذه الدرجة وإنها ليست متضلعه بعلوم وابحاث كالتي في كتابها وإن كتابها وضع في طرابلس<sup>(١)</sup> وظهر في بيروت . وقد دهشت من أقوالهم كثيرون أن الدين هو مهدأ لا يؤثر فيه السفور والمحاب الذي هو عقال ، وظلم ، وسوء ظن ، واقنوم العصور الغابرة ، ورمز الجهل . لأن المرأة الفاضلة الممدوحة لا يغيب عنها الحجاب ولا يضرها السفور . وأما الرجل الحميم الذي لا يمكن رده عن النساء إلا بمحاججهن عن انتظاره ، فهو رجل تخجل يوم الامة ، وتخجل من نفسها لكونه منها ولأنها لا تقدر ان تصنون عناف نسائها منه إلا بستائر شفافة من القماش الخيف . وهل صان الحجاب العناف ؟ إن المرأة الصعينة لا يفهمها الحجاب ، ولا ينفعها عن الوقوع في اشرك الموى . وهل كل امرأة سافرة غير طاهرة وغير شريفة ؟ وهل كل امرأة محجبة ظاهرة وشريفة ؟ فيها للعار من هذه العقائد والأفكار ! إن الأمة العربية في متقدمة أم العالم طهارة . فكيف نقول إننا نخاف على نسائنا اذا سمحنا لهن بالظهور ؟

ان كانت الآنسة نظيره زين الدين غير عالمه بدرجات تستطيع معها ان توافق مثل هذا الكتاب النيس ، او ان كان البعض ساعدها على اظهار افكارها الثافية ، ومبادئها السامية ، فشجاعتها ، ونفسها الطيبة ، كافية لافتخار بها . فكم من معدن في قعر الارض لم تستفد منه لولات دير العقل «المهندسة» المنظمة ، ونشاط اليدى العاملة !

كم من مستنبطين آلات نافعة لخير البشر لم يعرفوا مسلك الشاكروش ؟ فهل عدم معرفة الانسان اسرار الصنعة كاف لحرمانه الخير والنفع الادبي من اختراعاته ومبادئه ؟

ونقدمت قليلاً في المطالعة فوجدت بعثنا آخر في الموضوع نفس عنوانه (صوت من العراق) لحضره السيد عبد النادر السيايبي يؤيد فيه الآنسة زين الدين في نهضتها . فطالعت كلاته باعجاب وسرور ايضاً ، وتفاءلت خيراً من هذه البهضة المظيمة ، ورأيت ان الأمة

(١) هذا الزمان الذي نرى فيه شيوخ طرابلس او غيرها من البلاد العربية يضعون مثل (السفور والمحاب ) ، لغير العقل من اغلال التغليد وفك المرأة من قيود الذائب ، ان اليوم الذي يصدع فيه الشيوخ النقان ، مثل ما صدعت النقان ، من حفائق في الدين ، تنهي العالمين ، ان ذلك اليوم الذي يصدعون فيه دين حججه ونقائه ، هو غير الحياة المثلية لامة العربية

العروية الجيدة سوف لاتنفي طويلاً مفيدة بفيود المجهول والعادات العقيبة ، سائرة تحبس بيارق الرعونة والخسارة ، موشحة باثواب المجهول ، وكل آن قریب . فاهن الآخرين الراعي والسياب بافكارها الرافية وارجو منها ان تخنانا دائمًا بنشأت قلميها النافعة في المواضيع الاصلاحية . وعلى الامة ان تتجنب انقاد نوابها ونابغامها مثل الآنسة نظيره زين الدين ، وتدخلها في امر السفور والحجاب ، وتحرر المرأة والتجدد الاجتماعي ، والآنسة عفيفه صعب لدخولها في الصحافة وتعليم الموسيقى والعلوم العالية وتألیف لجنة كشافة في معهدها العلمي ، وكذلك اميرة الشوفين الناهضة السيدة نظيره جنبلاط لتدخلها في السياسة . فالرجل العاقل يعرف ان للمرأة حقاً في الحياة ، والسيادة القومية ، والامور الحيوية الاجتماعية ، من دينية وسياسية ، وعلمية ، ورياضية ، كما للرجال وربما أكثر . لأن استئثار الرجل في كل زمان ومكان بالسيادة حارماً المرأة حقوقها لم يثمر النفع او الخير المتظر ، بل كان منه شرّ وضرر . فلنشترك المرأة معه اليوم في ادارة امور الحياة لكي تصلح الخلل الذي اوجده بظلمه وطغيانه في الدين ، والسياسة ، والحياة الاجتماعية . فاماً بالمستقبل الفريب الذي سيرفع فوق النفوس والعقول اعلام الحرية .

وحيجاً المجد كل عامل وعاملة في حفل الوطنية

الولايات المتحدة

سلان يوسف عزام

\*\*\*\*\*

### كلمة مجلة المورد الصافي الجزء الثالث من المجلد الثالث عشر

## السفور والحجاب

محاضرات ونظارات تأليف الأديبة الآنسة نظيره زين الدين يتضمن ٤٣ صفحة كبيرة ، وقد اهدته الى والدها سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية . اما ابحاث الكتاب فخطيرة . منها : حرية الاديان والملاذهب ، وحرية العلم واستقلاله ، وحرية الارادة ، والادلة العقلية والدينية في السفور ، وتحرر المرأة والتجدد الاجتماعي ، وغير ذلك من امثال هذه المباحث الاجتماعية الحيوية . والذي يطالع الكتاب يرى ان صاحبته تقصد بالسفور

فك قيود المرأة وأطلاق حرية العلم والنهذيب لها لأنها تعتقد أن لأنقدم حتى يجيء لامة لا بتساوي  
المحسنين فيها بالثقافة . وقد أيدت اقوالها بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية  
ان كتاب (السفور والمحبوب) أحدث ضجة كبيرة في لبنان وسوريا وسائر البلاد العربية ،  
فقاومه فريق وانتصر له فريق آخر . ومسئلة السفور قد تبهت اليها المرأة المسلمة متذمته ، وأول  
من الف فيها التأليف المعقولة المرحوم فاسك بك أمين المصري فكان لكتاباته تأثير عظيم . على ان  
فتح ابواب النهذيب للمرأة في هذه الأيام أكثر من الكاتبات فشرعن يتصرن لا نسرين (والحر  
من انتصر لنفسه) فكان لما فعاهن تأثيراً شد على النفوس  
إلى ان قال <sup>جـ ٢ ص ٦٥</sup>  
وعندنا ان العقول قد تبهت في الشرق الى طرح النقاب ، وأخذت هذه المركبة في  
السير الى الامام فلا يمكن صدها  
إلى ان قال <sup>جـ ٣ ص ٧٣</sup>  
ولا يعني ان المرأة المسيحية كانت منذ ثلاثين سنة متحجبة في المدن السورية مثل اخواتها  
المسلمة ، فانفتح أمامها باب التعلم فرفعت النقاب تدرجاً ثم رفعت الازار . والمرأة المسلمة اليوم  
سائرة على نفس هذا الاسلوب وقد كثر انصارها وسوف لا يضي زمان طويل حتى يرفع  
عنها التضييق بتامه . واني اتوقع من المسلمة السافرة ان تحافظ على ملابس الكمال والكمامة  
فتكون قدوة حسنة لبعض المسيحيات اللواتي تهادين في الازباء من ضيق وقصيرة

وهنا نكرر الثناء على صاحبة (السفور والمحبوب) لما اورده في معارضتها وردودها  
على بعض ائمة العلم والدين من الأدلة التي استندت فيها الى القرآن والسنة مما يدل على سعة  
اطلاع . ومن امثال ذلك الحديث الذي اورده عن بنت حاتم طي

\*\*\*\*  
\*\*\*\*  
\*\*\*\*  
\*\*\*\*  
\*\*\*\*

كلمة مجلة الحديث العدد ٩٨ لصاحبها سامي بك الكيالي من سنها  
الثانية

## السفور والحجاب

كتاب ضخم في أربعينات صفحة ونيف؛ وضعته الأديبة الجريئة الآنسة نظيره زين الدين،<sup>١</sup>  
بعثت فيه بأسباب طوبيل قضية «السفور والحجاب» ونصيب المرأة المسلمة من هذه القضية،  
ومركّزها من هذا التطور الاجتماعي الذي دم العالم الإسلامي وقلب الكثير من عاداته. وقد  
بعثت إلى جانب ذلك، الحرية الواسعة التي كفلها الشرع المبين للمرأة المسلمة والحقوق التي  
تشقّع بها وغير ذلك ما له اتصال وثيق بكونها الاجتماعي والأدبي في ماضيها وحاضرها وما  
يتقدّم لها في المستقبل. وقد استندت في أكثر بحوثها إلى ما في القرآن الكريم من آيات،<sup>٢</sup> وما  
في الحديث النبوى من سنن، هذارغم ما استندت إليه من الواقع الاجتماعية والحوادث التاريخية  
عند مختلف الأمم.

والقراء يذكرون جيداً أن كتابها هذا اثار ضجة كبيرة يوم ظهوره، وقد رد عليها غير  
واحد من الكتاب بأساليب جافة خرجت عن حدود المذاهب الأدبية التي ترمي - في مثل  
هذه المواقف - إلى إظهار الحق الأليج، وهو ظلام الباطل. فخنّ نعلم أن نقض نظرية من النظريات  
أو وقوع خلاف في الرأي بين فتنة وفتنة لا يستوجب الخروج على حدود الأدب. فما أحوجنا  
إلى الأدب البريء في كل ما نكتبه؟ وما أحوج الأدباء الذين ينهجون مثل هذه المناهج أن  
يقلعوا عن الأساليب الرعناء؟ ثم ما أحوج بهضتنا إلى التسامح في قبول كل فكراً أو لائلاً ثم غربلتها  
وتشريحها بمحبر النقد التربوي؟

هذه الكلمة نقولها بآخلاص. ونحن نرجو أن يكتب الأدباء في كل مناظرائهم عن المعاشرات،<sup>٣</sup>

المجدلة التي تبعد الرأي العام عن المهدى الأسى الذي ينشئ المصلحون

<sup>١</sup> نظيره زين الدين، مولودة في ١٩٢٤، حاصلة على درجة الماجستير في الفلسفة من جامعة باريس، وهي مترجمة من الإنجليزية إلى العربية.

<sup>٢</sup> نظيره زين الدين، مولودة في ١٩٢٤، حاصلة على درجة الماجستير في الفلسفة من جامعة باريس، وهي مترجمة من الإنجليزية إلى العربية.

<sup>٣</sup> نظيره زين الدين، مولودة في ١٩٢٤، حاصلة على درجة الماجستير في الفلسفة من جامعة باريس، وهي مترجمة من الإنجليزية إلى العربية.

كلمة النشرة الأسبوعية «العدد الرابع عشر من سنتها التاسعة والخمسين»

## السفور والحجاب

وهو مجموعة محاضرات ونظيرات ديجتها ببراعة الكاتبة الأديبة الآنسة نظيره زين الدين في موضوع المرأة وتحرياتها ومقامها في رقي الأمة، مسندًاً آراءها إلى الكتب المترفة وإلى أقوال العلامة الأعلام في الدين والمجتمع. وقد اجادت الكاتبة آيًّا اجاده في الباس أفكارها فالبأ لغويًا، متبنٍ التركيب، جزل الكلام. كما وإنها قد برهنت في الماجنة بأفكارها عن جرأة أدبية تستدعي الاعجاب. فنحن نكتب مقدمة حضرة الكاتبة ونعجب بجرائمها ونفسها الحرة. وإلى القارئ نبذة من أحدى هذه المحاضرات:

وقد نقلت من الكتاب قدرًا له ما اختارت من الصفحات<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### كتاب السيد روف عبد الصمد

حضرت الآنسة الناهضة نظيره زين الدين المحترمة لم يترك الأدباء بعد صدور سفرك الجليل «السفور والحجاب» نعماً من النعوت الحسنة نصفك به. فحسبك وصفًا إنك حاملة لواء نهضة المرأة «المسلمة» تضيفين إلى تاريخ إسلامك الالمع صفة تزيين سوداً ومجداً

لستِ إنما الآنسة أول من طرق هذا الموضوع، فقد حطم من قبل كثيرًا، آنسة أفلامهم على صفحات مخواه الجامدة، وعادوا يتغدون باذياں الفشل والخذلان. ولكنك الأولى بادراك الغابة وبلغت الحجة، وانتظراف الثمن أباً نعمة

(١) ظهر لي أنه لو جمعت القطع التي اختارتها من «السفور والحجاب» الجلات والجرائد والكتب في العالمين القديم والمحدث، ناشرة إياها كتالوغ على بلاغته وحسن اسلوبه وسمو مبادئه، لكاد لا يكون في الكتاب قطمة غير مبارزة.

انت ما انت اصحاب الحجاب بسلاح جديد ، واما سلاحهم حاربهم ، وتوصلت بفؤادك الحاد الى دحض آرائهم بأرائهم ؛ ففزت بما تريدين

كان بعض الناس يوم الناس بان الله امر بالحجاب وانزله في كتابه الكريم آية شريفة نشي عليها الرسول والصحابة . فامسي الحجاب عادة لا يقبل اتباعها منافشة فيها ، ودامت الى يومنا هذا . وما زال الحجابيون يتسلون بالإيمان والتقويه لنبقى هن العادة مقدسة لانسماع فيها دعوى كأنها قضية يريدون ربحها بمرور الزمان . وقد فاتهم ان المرأة اليوم تنادي في كل مقام للعدل باستبدال الرجل وتغليبه عليها طيلة هذه المدة ، ولاحق يضيئه مرور الزمان مع تغلب الخصم وجوره . فالمراة اليوم تزيد الاستئذان بمحفوتها الشرعية المفترضة لتعيش حرّة مطلقة من كل قيد شائن قيدتها به العادات والتقاليد . وما كان القرآن الكريم يوما ليوجب الحجاب او لجرم السفور . وهذا ان استاذنا العلامة المغربي قد صرّح بذلك جهاراً في خطابه « محمد والمراة »

ارأي بعدت عن الموضوع الذي قصدت له ، لا وهو بيان اعجاني بنبر غلوك واقدامك . فهذا ايها الانسة انك قد ارت بصباج الملاية والعرفان ذلك الطريق المظلم الذي كان يتعذر فيه قسم كبير من ادبياتنا وادبائنا . وقد جاء كتابك اوضح دليل على جلالة المرأة وكفاءتها لتنفتح بغيريتها المفترضة في صورة ترضي الله والناس

لا تتأسى ايها الانسة الناهضة ، اذا ثقيت في طريقك عقبات وعثرات . فان السائر بامه في طريق التجديد والاصلاح لا بد له من ذلك . على ان النوز كما لا يخفى عليك يتم مع الصبر والثبات .

لا تتأسى وسيري في سبيلك القويم ، واعلمي ان لك من الامة نصراء ومويدين<sup>(١)</sup>

فرحي مرحى لك يا ابنة زين الدين ، وسلام على روحك الطيب ونبوغك العظيم

رُوف عبد الصمد

دمشق - معهد الحقوق

\*\*\*\*\*

(١) أجل اني اسير في سبيلي كما سار الشاعر الانكليزي ووردسورث القائل : ان العدول عن المير في مشروع قام في سيلو خطير صغير ، لم يخطر على الاعلام كغير

من كلمة للسيد عمر نجا اخي سماحة الفتى الجليل قرأتها في جريدة الاحرار

عدد ٩٤٨ تحت عنوان «النضال بين السفور والحجاب»

### النضال بين السفور والحجاب

السيد محمد عمر نجا يرد على كتاب الانسة نظيره زين الدين

قال السيد المشار اليه مع ما قال في رده مما شاء :

فلقد انصفت الانسة وحرمة الادب . ومن اهدث الى والدها الرئيس الفاضل بأكورة

آثار قلمها مثل ذلك الكتاب البعيد المدى ، الذي لا ننكر ممتازة مبانيه وفصاحة يابنه ، لا تغير عن تأليف امثاله اعلى بياناً وبلغ نبياناً

الى ان قال :

لكن لا ضير على الجهة اللامعة اذا استهدت الانوار ، من ذلك الكوكب المثير<sup>(١)</sup> الذي احتجب عن الانظار !

اماانا فان كنت قادرآ على مجازاة الكاذبة الفاضلة في ميدان البيان فلا تساعدني مشاغل

الحياة على التأليف الكثير

الى ان قال :

ولكن مرحبا بالفتنة المسلمة التي اونيت من علم و المعارف يجعل اكثراها كثیر من الرجال

الى اخر ما قال :

رقيتها خوبه - نقده

\* \* \* \*

(١) يعني الذي يحيي العقول والذوق والافاق

## كتاب العميد فؤاد حداد وكيل المقططف في الارجنتين

حضره الآنسة ألاراقية والمكتبة النابغة نظيره زين الدين الخنزري

بعد السلام والاحترام، ييد الأخلاص للوطن والتقويم اكتب لحضرتك مهتماً الآنسة  
الاسلامية خصوصاً والامة العربية عموماً بكتابك العظيم الاهمية «الستور والمحاجب» الذي  
اصيب بحق كتاب الجيل العشرين

ولو كنت عضواً في لجنة «نوبيل» لاقررت اعطاءك جائزة «نوبيل» لهذا العام. لانك  
أكثر استحقاقاً لها من كل من كتب

ان الموضوع الذي وضعت عليه كتابك هو دعامة الحياة في عمران البلاد العربية، ومتوقف  
عليه الرقي الحنيفي الادبي، واللماجي، والاجماعي. ولا سيما ان المرأة نصف الامة، بل هي المحرّك  
العظيم الذي يدبر دفة سفينة العائلة، وهي المرية للرجل لأنها امة  
لقد فرأت ما كتبته المجالات والجرائد عن كتابك واستنقذت ما يجوي من الدرر الغولي.

فاكبرت عملك وبادرت لتهشك، لأن الشكر لك واجب على كل انسان يتذكر الى مستقبل  
وطبو بعين البصيرة وبحرك دمه وعهتز اعصابه وتطرف تلافيف دماغه لكل ما يؤود الى  
الاصلاح الاجتماعي، والوطني، والتقويم. فكتابك سحرك او تار النفس العربية، وهو كالنور  
الزاهر ينير طريق الامة الى ما يوتفعها، وينير طريق المرأة لسير مع الرجل في سبيل النعم  
العام، ونفع وایاه لبناء العمارة العظيم، ووضع آساس حديثة لدنيا راقية طاهرة نقية من كل  
الشوائب، مدنية يحيى فيها نقاء النفس وقوّة الدمامغ ورقة العواطف، مدنية تجمع احسن ما  
قال ابناء وطننا الثلاثة الانبياء موسى وعيسى ومحمد في اصلاح العمارة، ف تكون تعاليمهم روحًا  
نقية لجسد نسيط، جسد يجمع ما نفع وآفاد من مدنية الغرب المادية القاتمة اليوم على آساس  
العلوم العملية الحديثة. فأشهدك يا سيدني المصونة بكتابك التقبيل وارجو ان يكون أساساً لبناء  
عظيم ومشبعاً لكثيرات من فاضلات الكاتبات الراقبات للجماهرة ببارائين، وكسر إثیر الفاسدة  
ورمي القبور الفولاذية التي رماها البعض على رقبة المرأة باسم الشرع والدين، والشرع والدين  
بريشان من ذلك. واقلي يا سيدني النابغة فائق اعناري ودمت فخرًا للوطن

بونس ايرس : في ٥ حزيران سنة ٩٢٨  
فؤاد حداد وكيل المقططف في الارجنتين

كلمة الاستاذ يوسف احمد نجم البقاعي في جريدة مرآة الغرب بتاريخ ٢٤

كانون الثاني سنة ١٩٢٩

## عشرون مقالاً في مقال

ولكل مقال مثقال

«بعلم الاستاذ يوسف احمد نجم»

(١٠)

ایتها الانسة الادبية نظيره زين الدين . ايتها البطلة المجاهدة «وما افل المهاجرين فيها»  
 انت تجاهدين في سبيل الحجاب الشفاف المسدوّل فوق بصر المرأة العربية المسلمة ، وانا استغيث من  
 الحجاب الكثيف المسدوّل فوق بصيرة الرجل العربي المسلم الجاحد . اذن كلانا مستغيث والشرع  
 يقول : اذا اعرض امران احدهما راجح والاخر مرجوح فقدم الراجح على المرجوح شرعاً وعقلاً.  
 فلا اخل بصيرتك النيرة الا مدركة ان استغاثتي راجحة . فتفضلي واعلي غير مأمورة جهودك في  
 رفع حجاب الجهل عن عقول بعض النساء العربي الجديد والبقية الباقيه من العهد القديم ، وانا  
 اكفل لك سقوط الحجاب عن وجوه المسلمين العربيات في القريب العاجل . ونأسدي  
 ان هذالا يعني انه لا ازوم لجهودك ، ولا داعي لندائك ، لاني من يعترفون بفضلك على  
 اخواتك المسلمات جميعاً بما قلت به في سبيلهن من تضحية ، وما احتلته دومن من آلم واضطهاد  
 من المتعصبين للقدیم من مسلمي سوريا وغيرها من الاقطارات

سیدني نظيره : لاشك انك كلنت نفسك بذل الجهد كله في ابراد الآيات الفرائية  
 لتشفيت نظرك وتصحیح دعواك في جواز السفور . فتفضلي واعذرني ان الاستناد الى الآيات  
 الكريمة لا يرهب الجيش الذي اخذت على عانفك مصادمتها . لأن فيك كل بطل من صرفها  
 خمس عشرة سنة في رواق المغاربة او رواق الشوام في الازهر «وبقيت مداركه كما هي او  
 ازدادت ضعفاً» يستطيع ان يفتح جراها فيفرقك بالرغم من علمك الغزير وبلغك الف  
 ضعيف مثل بسيل المكي والمدني والناسخ والنسوخ من آي القرآن الشريف ، ويستطيع ان يورد

من الآيات ما يصور ظاهر المستدين زنادقة كفرة في نظر بعض المسلمين  
ان الطبقة التي تحاربها يا سيدتي نظيره تجاجك بالقرآن دون ان تعلم بحرف  
واحد ما جاء في القرآن . فهي انا ندعوا الى الاقداء بالسلف الصالح ، وتحتهد في تقليد ، لأن  
لأعمال هذا السلف الكريم واقو الو - بكل حذافيرها - منزلة في نفوس هذه الطبقة الرجعية  
اسى من منزلة الوصايا العشر في نفوس الاسرائيليين ، والآية الذهبية او خطبة الجبل في نفوس  
المسيحيين ، والقرآن كل في نفوس المسلمين

وبعد ان انتقد الاستاذ اقوالاً واعمالاً للسلف يرى انه لا يجوز العمل  
والاقداء بها في زماننا قال :

خصومك يا سيدتي نظيره هم قوم لا يعرفون لماذا يقاومون الفكر الجديد ويقدسون كل  
قديم . وكل ما يعرفونه ، ان هنا قديم . وكل قديم مقدس في نظرهم . فهم لا يستطيعون  
التحقق بالأمور . ولذلك لا يرجئون عقاب الفكر الجديد ، لأنهم أضعف من وزراء فرعون  
الذين ارجأوا عقاب موسى لينظروا في امن

خصومك يا سيدتي قوم قد قبلت الانسانية لهم في كل جيل ، كما اتبلي به اليهود بن  
برخييل في حضر ابيه الصديق ، كبلدد الشوكي وصوفر النعاني وأليناز التباني . فخاطبهم  
 قائلاً - « خفت ان ابدي لكم رأيي لاني انا صغير في الايام واتم شيوخ . فقلت الايام تتكلم  
وكثرة السنين تظهر حكمها . ولكن ليس كل الكثيري الايام حكام ولا كل الشيوخ يفهمون  
الحق »

خصومك منهم تسعون بالمائة يعاملون عليك قبل ان يقرأوا كتابك . ومن ثم يعجبون  
كيف ان دولة اوربية واحدة تستطيع بعشرين الاف ضابطاً ان تستعبد ٤٠٠ مليون شرقى نصفهم  
من المسلمين المؤمنين بالحجاب

خصومك برفضون فعلأً تقييد اعمال السلف الصالح الآئمة الذكر لانها لا تنفع وروح العصر  
الماضي ، فيجهلون انهم بعلمهم هلا يخرجون انفسهم على القديم دون ان يدرروا ، ويهملون سنة  
السلف الصالح التي اتها يدعون . ولكنهم يريدون منك ومن اخوانك المسلمين البقاء ضيق  
دائماً الحجاب ابد الدهر لأن فئة من رجال القديم حبذا الحجاب وافتت به بعامل ورعيه

واجهادهم بالدين . فاصبحت هذه العادة بحمد قدميتما مقدسة عند هم يجب ان تبني لها المزارات

وتار في زيارتها السرج

فسجان يا سيدني من خلق كل شيء واعطاه خلته وهذا  
\*\*\*\*

من كلمة للصحافي التائه عدد ٦٠٠ تحت عنوان « مذكرة عن زيارة  
الرئيس لبيروت » . قالت :

وكانت حفلة ملام ثابت في بهجة شائقة حضرها كل ما في بيروت من عظيمات ، وحضرها  
بعض العظام ، وزادت ايضاً بالرئيس الجليل الشيخ ناج الدين الذي بينه وبين آل ثابت  
علاقة ودية شديدة منذ القدم

ولم تستطع مادموا زال كأندياني ان تعطي رسها بالفتوغراف مع مخامة الرئيس لأن الغروب  
كان قد أقبل ساعة استطاع الشيخ ناج الدين الجيء الى الحفلة

ولكن غياب شمس السماء لم يكشف انوار الشموس الملاعة التي كانت تملأ الفاعات الخفية  
في قصر آل ثابت

فقد جمعت الدار مجموعة من الشموس نادرة المثال مجدها وادبها ورقها  
وبين الحضور كانت الانسة نظيره زين الدين صاحبة « كتاب السفور والمحاجب » وامرأة  
ال يوم اذا جاز التعبير La femme du jour

وكان هذه الفتاة الادبية تحمل بكل جرأة مسؤولية كتابها الثوري الاجتماعي – فانها  
كانت تجا به محدثها بشجاعة نادرة حاسمة كل جدال يحمل منقطعة ملوّها الحكمة والتعقل  
وقد قرنت عقیدتها بالفعل . فهي بسفورها النام ونظرياتها الجريئة ، وفلسفتها الصرحة ،

مثل ناماً نموذج المرأة الحررة التي نشدها في كتابها الخيف

فتكون هكذا قد خالقت اغلب الكتب والكتابات الذين لا يغدون الا نادرًا ما يكتبون

\*\*\*\*

### كتاب سيدة لبنانية في «ونزويلا» من جمعية الاتحاد اللبناني

حضرت اسيمة الأديبة نظيرة زين الدين المختدرة

ابتها السيدة الناضلة ، اني اقدم الاحترام لا كبرآنسة عربية وجدت في عالم العرب . ثم أفيد ان مقدرة عمالك ، وعظة فكرك الرافق ، جعلت ضجة عظيمة بين الجالية اللبنانية والسوبرية في هنال البلاد لأنك قطعت حقنة اكبر مرحلة في طريق الحياة ، وأمامك مقاومة قوية للغاية من رجال الدين . ولكن ثقي ان التاريخ سيعنطر لك اكبر مجد ، واسمك الان هو المختدر . وقد سررنا جدأً لما نظرنا رسمك في جريدة الراية اللبنانية التي ينتمي لها اربعمائة ألف لبناني ويعتبرونها مثل جريدة التيمس في لوندريه والنيلغارو في باريس . وقد قرأتنا في عدد ٢٢٥ من الراية المحادية التي جرت بينك وبين مراسلها ما يرهن حقنا على ما انت عليه من العلم والمندرة . فالآن الجالية اللبنانية تجده كأنسفة لبيانة تفتخر الامة اللبنانية بعلمها الذي يجعل المرأة المسلمة اللبنانية حرة مطلقة فتدكون هي واخواتها اللبنانيات بدأ واحدة في نقاوة روح القوميّة ، وترقية الامة العربية . فجمعية الاتحاد اللبناني اخذت تباحث الان في طلب رسم حضرتك لتنزيهن به وتغلفة بين رسوم عظام الامة اللبنانية . وسنطلب من الصحافة اللبنانية مساعدتك في رفع الظلم عن المرأة ، وازالة السبب المانع من ائتلاف الشعوب اللبنانية وامتزاجها وإنجادها كوني على شفقة ، ايتها السيدة ، ان كل لبناني سيذكر في مستقبل الاجيال ما لك على ريق المرأة الشفيعة المسلمة من الفضل . ففي الحقيقة ان الشفاعة المسلمة هي في ظلم لا تقبل به امرأة على وجه الأرض . وهي اتفقت الجلسات بين نساء الجالية اللبنانية في هنال العاصمة نرسل اليك ما يقرر بهذا الخصوص

واني اصادفك بكل فخر وسرور عن نفسي وعن كل امرأة لبنانية في اميركا ، وان سرورهم كلهم بك عظيم للغاية . فارجو من حضرتك ان تنبلي فائق الاحترام ، واطيب السلام من شقيقتك سيدة

الوطنية اللبنانية

قاراقاس ونزويلا في ايار سنة ٨٣٨

مؤخراً قد تقرر بيننا ان كل سيدة لبنانية تضع على صدرها رسم حضر الكاتبة اللبنانية نظيره زين الدين وعلى الرسم هذه العبارة : « الكاتبة اللبنانية »

« ذكري »

\*\*\*\*

وكلمة مجلة العروسة (مصر)

وهنا أثبت كتاباً من أمين داري الكتب والآثار في الجمهورية اللبنانية نوذجاً لما  
لديه من رسائل غرف القراءة والمطالعة ودور الكتب في لبنان وسوريا وفلسطين، ودليلًا  
على ما كان لكتاب السفور والمحاجب من الواقع في نظر الآية  
الجعفرية في بيروت، حيث قرأت في مطلع شهر حزيران ١٩٦٣ في بيروت في  
دار الكتب والآثار، وهي إحدى المنشآت التي أنشأها زين الدين المحترم  
حضرن الأدبية الآنسة نظيره زين الدين المحترم  
تحية احترام، وبعد فقد كان الاقبال على مطالعه مؤلفك النافيس «السفور والمحاجب»  
عظيمًا للغاية، حتى أن كثيرون من الزوار كانوا يرجعون من وقت إلى آخر دون أن يتمكنوا  
من مطالعته لكثره ما تتناوله الإيدي، وباسم الأدب أرجو أن تكريني بنسخة ثانية من هذا  
السفر القيم تسد الفراغ في معيدي الكتباني، ويستفيد من مطالعته رواي العلم وذوق البحث في هذه  
الأمسار  
وأني لأقدم لحضرتك الشكر الجزييل على هذه المدية الفنية تكراراً راجياً في المقام قبول  
الاحترام الفائق، حفظك الله وإيقاك  
أمين داري الكتب والآثار

\* \* \*

وقد رأيت مجلات وجرائد كثيرة من العالم العربي وغيره في العالمين القديم  
والجديد قد نقلت قدرًا لكتاب «السفور والمحاجب» صورة المؤلفة فوق كلمة  
ثناء لها عليه

منها أكثر الجرائد والمحلات التي نقلت في ما سبق كلامهم

ومنها مجلة العروسة بتاريخ ٢ مايو حيث قالت :

هذا رسم الكاتبة الأدبية الجائزة نظيره زين الدين كريمة حضرت سعيد بك زين الدين الرئيس  
الأول لمحكمة الاستئناف في الجمهورية اللبنانية، وقد اشتهرت هذه الآنسة النابغة بذكائها ودفاعها  
عن حقوق المرأة، ومساجلتها العلماء، والأدباء، وأول آثارها الفنية كتاب قيم عنوانه : «السفور

«المحاجب» وهو مجتمع معاصرات ونظارات مرماها تحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الإسلامي، وقد بحثت فيه مشكلات المحاجب بجذباً مستفيضاً، وادعى اقوالاً موججاً قوية تدل على سعة اطلاع ورجاحة رأي . والكتاب من غير ما يقتني ويطالع . وإننا نهنىء الآنسة النابغة على مجدها الثمين

☆ ☆ ☆ ☆

ومنها جريدة «أبو المول» بتاريخ ٤ تشرين الأول حيث قالت : نظيره زين الدين هي صاحبة كتاب «السنور والمحجوب» الذي جئنا على ذكره فيما سبق ، وامتدحتنا من نهوض هذه الفتاة الجميلة الخلوق والخلق التي كانت اقوالها كشعلة انارت دياجر البجهل ، ومزقت بعف تلك التقاليد البالية الفانلة بل الساحقة لبنات جنسها انها بكل اعتبار تحي الانسة الناهضة وتضع رسماها في صدر «أبو المول» زيادة في اكرامها وتأييدها وقالت فيما قالت :

وهو الكتاب الذي صبّجت له الاندية الدينية، والأديبة في الوطن، وقامت عليه قيامة  
الشيوخ الذين لا يرون رأي الآنسة في اطلاق حرية المرأة المسلمة وتغزير السجوف الحاجة  
عنهما النور

ونعتقد ان كتابها هذا ينفي على كل قدمٍ بالٍ من الاعتقادات والمخرافات . فلترفع  
الآذمة رأسها نظيرة مشعاتها في دياري الشرق ولا تخف ، لأن هناك دولة تويدها وتبين الاذى  
والأضطهاد

جاء الله النهوض النسائي الذي حملت علمَة الآئمة نظيره زيت الدين . وجاء الصرامة  
والجرأة

共共共共

وبعلنَ قوله . ولكنها وحدها جرأت ان تكتب ما افتكرت به ، وان نعلن للناس رأيها صريحاً  
لامسحة على للتزويف والتوبه . فهي قد دخلت الى ميدان الحياة الادبية دخول جبار فوي  
بريد ان يوْيَ عقیدته بالقول والفعل  
وعلى حلاة العهد بظهور كنابها فقد احدث ضجة قوية في عالم الادب تردد صداتها حتى  
في اقصى الانحاء اللبنانيّة والسورية  
ولا اتردد في القول ان الآنسة نظيره زين الدين بسفورها - اوجدت في نفسي احتراماً  
بلغياً قلماً كنت اشعر به لو تعرفت اليها محاجة

\*\*\*

ومنها مجلة الحارس (بيروت) حيث قالت فيما قالت في الجزء الثامن من  
مسنثها الخامسة :

هذه هي الفتاة الادبية نظيره زين الدين ، وقد ارسلها والدها الفاضل سعيد بك زين الدين  
المعروف في عدلية لبنان سافر من نعومة اظفارها مغالباً في ذلك الرأي السائد عند المسلمين .  
وهي لم تكتفِ بسفورها بل بزرت الى ميدان الكفاح لمقاومة الحجاب مقاومة منتظمة ، فنشرت  
كتاباً بعنوان «اسفور والحجاب» اثبتت فيه الآيات الكريمة من القرآن والحادي ث دفاعاً  
عن رأيها وتأييدها للفسورة  
وختمت المجلة كلمتها بقولها :

اما الكتاب فيعد من اجل الاسفار التي ظهرت حتى الان في هذا الموضوع الجليل

\*\*\*\*\*

هذا ما اكفي بعرضه لدى قضاة الاجتماع الان ، وساملاً الكتاب الذهبي ،  
اذا اقتضت الحال ، في الآتي من الزمان . واني لأقبال من أرجأت نقل اقوالهم ،  
كما اقبل من نقلت اقوالهم ، بالشكرا والامتنان . انه بمثل هؤلاء الاعلام ينتشر  
النور ، وينهض الشرق والغرب والاسلام

بعيد ان تم طبع الكتاب الذهبي أهدى الي خطاط جلالة ملك مصر - حيا الله مصر -  
من خطاط لولوا ومن نظمه دراء فلكي أقدر تلك المدببة فدرا رصمت بها الكتاب الذهبي  
معجمة بما وهب الله للفؤم العربي : إن في ما وهب الله للخطاط الخير سحرا

# صَوْتُ الْحَقِّ

إلى جنديك الشرقي مولفته (السفور وأصحابه)، لأنفسه نظيره زين الدين

يَا عَادَةَ حَمْلَتْ لِوَاءَ جَهَادِهَا	الْتَّرْيَيلَ مَافَتْ الصَّقُوقَ بِالْدِينِ
اَنْ اَحْفَقَ اُنْقَ في وِفَاعِكَ عِزِّتْ	وازِدَانَتْ الدِّنِيَا بِزِينِ الدِّينِ
اصْبَحَتْ جَنْدُكَ الْمَشَارِقَ بِلْ عَلَى	جَنْدُكَ فُتُّ بِعَزْمَتِهِ وَلِقَيْنِ
جَنْدُكُمْ دَكَّتْ ذَرَى الْبَشِّيرِ وَهُوَ	مِنْ اَحْجَارَةِ وَاحْصَى وَطَيْنِ
وَهَدَمْتِ اِنْتِ مِنْ اَرْضِهِ خَرَافَةَ	مِثْلَ اَجْبَابِ الشَّمْسِ فِي لَتَكِينِ
سُقْدُسُ اُجْيَالٍ خَصَّكَ بِعِنْدَمَا	شَهْدَى النَّبِيِّ فِي الْمَشْرِقِ الْمُسْكِينِ

خطاط میرزا الملک

المحامي نجيب هواويني

1929

هو باستيل (تُورنل) Bastille des Tournelles الذي استولت عليه جاندارك بقوة علوية  
في أورليان بتاريخ ٢١ مارس سنة ١٤٥٩



الْمُجَدِّعُ الْمُكَفِّلُ

جعفر

بيان لرسائل وكتب معارضين من الشيوخ، وسبب حصرى الجدل  
في هذا الجزء الثالث بالشيخ الغلايبي زعيمهم

## الباب الرابع

تمهيد

في بيان لرسائل وكتب معارضين من الشيوخ، وسبب حصرى الجدل

في هذا الجزء الثالث بالشيخ الغلايبي زعيمهم

ان امامي من المعارضات لسفور وتحريم العقل، وتحريم المرأة، والتعدد الاجتماعي في العالم الاسلامي كتاب «نظارات في كتاب السفور والمحجب» لزعيم المعارضين الشيخ مصطفى الغلايبي؛ وكتاب «المدنية والمحجب» للشيخ سليم حمدان؛ وكتاب «الفول الصواب في مسئلة المحجب» للشيخ سعيد اياس؛ ورسالة «الفول الصواب في الرد على اعداء المحجب» للشيخ محمود الشيطاني؛ ورسالة «الادلة الجلية في المحجب والمدنية» للشيخ احمد محبي الدين الاذمرى؛ ورسالة «فصل الخطاب في المحجب» للشيخ صلاح الدين الزعيم؛ وكتاب «كشف النقاب عن اسرار كتاب السفور والمحجب» للشيخ سعيد الجابي؛ ورسالة «المرأة في نظر الاسلام» للشيخ عبد القادر الكرمانى؛ ورسالة للشيخ عبد الله علابى؛ وغير ذلك، وغيرهم. وذلك عدا النشرات، «وقرارات»، «الراجز والقصائد»، ومقالات شتى في الجرائد؛ الفتاة والشيخ . ما يبني وبين المعارضين ، في ميدان الحق المبين الجزء الثالث

٢ ورود الشیخ الغلائیین بین اشواکه، یعرضه سفوریاً الدی دعاء السنور،  
او مخدداً کابناء النور، وشکوای الامة لخنفیه ایاهما بالاشواک

وعدا رسالت «السیف البارق فی عنق المارق» للشیخ سعید البغدادی؛ وكتاب «المنۃ  
والكتاب فی حکم التربیة والمحجّب» للشیخ ابراهیم القابانی الاذہری؛ ورسالة «رفع الشبهات  
عن بعض المشبهات» للشیخ محمد رحیم الطراویلی؛ وكتاب «الدین الاسلامی واللورد کرومیر»  
للشیخ الغلائیین المشار اليه. وقد ردّدت فی کتابی «السفور والمحجّب» علی المطبوعات الاربعة  
الاخیرة واول ما طالعت بعد نشر ذلك الكتاب، نظرات الغلائیین، فكتاب الشیخ سلیم،  
ذاك الكتاب العظیم الذي لم ارَ فیو ما یستحق اهتماماً او رداً، ورأیت ان لا اقابل بعض  
ما فیو الا بالصفح عنه والاستغفار له. ثم طالعت غيرها من الكتب والرسائل والنشرات  
والمقالات فرأیتها، وان اختلفت عن كتاب الشیخ سلیم جھماً، وفاقةها هنا شذوذًا وذمًا،  
او شالاً كتاب الشیخ سلیم، ترکعت من حوض الشیخ الغلائیین الزعیم. اذلک لم اجعل ما نصیباً  
في هذا الجزء من کتابی الا نصیب ذاك الكتاب، ورأیت ان احصر مناظراتي هنا بالشیخ  
الغلائیین، لأن الزعیم هو المصدر والمورد للخطاب والمحاجّب

### نکیہ

النکیہ رفع همه سبسم در خوشانه من یعنی لعد بسته علی السنان لوجهیه

## الفصل الاول

ورود الشیخ الغلائیین بین اشواکه، یعرضه سفوریاً الدی دعاء السنور،  
او مخدداً کابناء النور، وشکوای الامة لخنفیه ایاهما بالاشواک

رأیت الشیخ، وهو صاحب غاصب لردی علیه في «السفور والمحجّب»، انه بین اشواک  
المطالعات والمقابلات التي غرسها في نظراته انتقاماً، لم يرَ له غنی عن غرس ورود اقوال  
علیها صبغة من ورود کتابی. وكأنی اراه بذلك محاولاً ان یمتنع بمنزلة الله بین المستبرئین  
والمستبررات. واني لآری انه من الواجب على مثلوان بسعی الى ذلك. وقد استخلصت من

ورود للشيخ الغلايبي بين اشواكه ، يعرضها سفورياً لدى دعاء السفور ،  
او منجدًا كأبناء النور . وشكراً الى الامة لخفاياها بالاشواك

ذلك الاشواك المتكاثفة . ما امكني استخلاصه من تلك الورود لفراء هذا الكتاب . ولا غرو ان  
اعني بذلك فان بي ولما يجمع الورود الطيبة ابن كانت ، واهداها الى الامة  
قال الشيخ فيما يتعليق بالمحبوب والسفور :

«ان طلاب<sup>(١)</sup> السفور من المسلمين في هذه الديار عدد معلوم الاسماء ، ومن يقيدهن بالمحبوب  
فانما قيدهن بو العادة المستأصلة . وليس هناك ما يقييد حرية المسلمين غيرها . ص ٢٩ .  
واما العقل السليم فلا يبع ان تكشف المرأة غير وجهها وكفيها ص ٥٣ . واما العادة فهل ضر الامة  
العادات السيئات ص ٥٧ . ألا ترين انك سافرة وان هناك بعض السافرات فين تعرض لك  
اولهن ؟ ص ٢٩ ، وقد اعناد نساونا النقاب ، فان كان على رأيك من النساء من ترغبت في  
السفور فلتفعل ما شاءت . اما الفروعات والبدويات فقد تعودنَ كشف الوجه والاكتف  
والاقدام ولم نسمع ففيها ، واحداً انكر عليهن ذلك ص ٥٣

«نحن لا ننكر ولا يستطيع احد ان ينكر ان الاسلام اباح كشف الوجه والكففين ص ٤٤ . على  
انه اذا اباح كشفها فهل معنى الاباحة انه ارجبه ذلك ايجاباً ؟ غایة الامر انه جعله مباحاً من شاء  
 فعله ، ومن شاء تركه . اذ لا يخفى عليك ايتها الانسة ان المباح ما كان فعله وتركه سواء .  
فلا يثاب الانسان على فعله ولا يعاقب على تركه ص ٤٥

«ان الفاسقة متقبة كانت او غير متقبة لا يحول دون اهوانها حائل ص ٧٣ وإن من شذت  
من المحجبات فليس نقابها سبب شذوذها . وكذلك من شذت من السافرات لم يكن سفورها سبب  
شذوذها ص ٧٠ . ليس النقاب او عدمه هو الذي يحول دون السافرات ، ودون ما يردن الاقلام  
عليه . فسألة الخلق لاتمنع المرأة ، متقبة كانت او غير متقبة ، من عمل يشينها ، لأن الاقلام على  
المنكر لا يكون في الشوارع والأسواق والمنتزهات العامة ، وإنما يكون حيث يأمن النساء والفاتحات  
ان تراهم عيون الرقباء . فاي دخل للنقاب في ذلك ؟ ص ١٣٦

«وهل الوجه ما يدلي عليه الجلباب ؟ ليس في الآية ما يدل على ذلك ، ص ١٧٨

«اما المحبوب يعني ستر البدن فهو لغير نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، ستر جميع البدن

الوجه والكففين . اما الوجه والكفافان فلم يقل احد من يعتقد بقوله ان سترها واجبة ، ص ١٨٣

«قالت الانسة نظيره زين الدين (ألا ترون وتعلون انه لوس في هذا الزمان إماء) ولكن

(١) يزيد الشيخ ان يقول طالبات السفور من المسلمين

٤ ورود الشيخ الغلاياني بين اشواكه بعرضها سفوريًا لدى دعاء السفور،  
او مجدداً كابناء النور. وشكواي الى الامة لخنقاياها بالاشواك

فيه سافلات ملء المحرية في ان يلبس ملبس المحرائر، فلم يبق لنا والحاله هذه معرف الا وجوهناه وما فيها من سمّت الحباء والشرف، فكيف لا بوذن في السفور لتلك الوجه؟ )؛ وبشهد الله ان شطر الكلام الاول من قول الآنسة حق، وان بين من تعذيبهم <sup>(١)</sup> المسلمين وغير المسلمين وان هؤلاء ينتسبون الى غير آباءهن مدعيين <sup>(٢)</sup> امّن من الأسر المعروفة بمرتكبها الاجرامي والمعاتلي ، ص ١٨٠ «ان الحجاب بشكله الحاضر لا دليل عليه من القرآن ولا من السنة الصحيحة، بل ان المسلمين اقتصسو من مجاوريهم وخالفطتهم من الام، على ان الحجاب بهذه الحالة المألوفة اليوم هو ما ينهى عن الشرع الاسلامي. ان الحجاب الشرعي هو ستر جميع اجزاء المرأة ما عدا وجهها ويديهما. (الاسلام روح المدنية ص ٣٥١). هنا هو الحجاب الذي فرضه الاسلام، واما ما نشا بعد الصدر الاول من ستر الوجه واليدين فليس مما تأمر به الشريعة ص ٣٥٩. ان في التحجب المطلق الذي هو غير شرعي ضرراً لا يذكر، ص ٣٦.

«ومن نأمل في الحجاب المضروب اليوم على وجوه بعض النساء يرى انه ادعى للليل والنهار، ما لو كان متحجبات، بل انه يغرس الاغارى، ويستقبل الاشرار، لانه كثيراً ما يشفت عن جمال باهر، ووجه حسن، وقد يكون الامر بالعكس ص ٣٥٨»

وقال الشيخ فيما يتعلّق بعنان المرأة وعنان الرجل، وبالحقائق المتبادلة بينهما من ولبة وقيام وطاعة:

«الحق ايتها الآنسة ان عنان الرجل وعنان المرأة واحد من حيث الجبلة ولا فضل لاحدهما على الآخر في ذلك» ص ١٠٥. ان الرجل والمرأة في اصل النظر سواه، ص ٤٠.  
 «وانه كما للرجل ولابة على المرأة، ان للمرأة ايضاً ولابة على الرجل» ص ١٣٧. وان الصالحات من النساء يقفن بهذه الولابة حق القيام فيرعين رجاهن، ويفن مجدهن كما فام الرجال بمجدهن، ص ١١٨. وان بين الرجل والمرأة بتفصي قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة، ص ١٣٧. وان طاعة المرأة للرجل، تقابلها طاعة الرجل للمرأة، ضمن النظام العائلي ص ١١٨»

\*\*\*\*\*

وقال في خطاب له «بين الفديم والمحدث» في حلقة الكلية الاسلامية لسنة ١٩٣٨، وكان مرئي الشيخ، إذ خلص من الموى في ذلك الخطاب، مرجع كتابي «السفور والحجاب». قال:

(١) يزيد الشيخ استاذ اللغة ان يقول تعذيبهن (٢) يزيد الشيخ استاذ اللغة ان يقول مدعيات

ورود لشيخ العلامة بين اشواكه، يعرضها سنور بالدى دعا السنور، ٥  
او مجرى داً كابناء النور. وشكواي الى الامة لختو اياما بالاشوك

«الامة الاموم بين قوتين تجاذبها: قوة الماضي الغابر، وقوة الحال الحاضر، والنزاع بينها»  
وان لم يصل اشد فسيلة عما قريب. ذلك لأن التجدد من سين الحياة آيتها أم رضينا. فتلك  
سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلاً  
«لنا ماض مجيد لا نريد ان ننساه. ولنا اخلاق فاضلة موروثة من الانتحار ان ننسوها.  
ولاما منا حاضر يهيب لنا ان نهض اليه. وندعونا الحوائط الاجتاعية ان تستيق الى رياضه  
ومناهلو، وجعلنا الآباء على قطع اشواطه ومراحله، واجتياز معاليه ومجاهلو، واكتئاب خواصه  
واوائله، ومعرفة مخايبه ومواعده للترى في دسوت منازلها  
«والناس عندنا رجال: رجل يذكر علينا حق الحياة في التجدد، فيتفق عقبة كثودا  
بين الامة وبين» ما نريد من التقدم، غير مكتثر لما يطلب الزمان التجدد للحاجات التجددية.  
وفيما يزيد الجمود. وماذا بعد الجمود الا الصدف، فالاغلال، فالموت؟ وبالبيت  
هذا الصنف من الناس تمسك بالماضي تمسكا صحيحاً، ودعا اليه دعوة صالحة! ورجل يأتينا  
النظر الى الماضي، والاعتصام بعرى له وثينة، والتميل بخلل منه لم يبلها التقادم، ولن يخللها كر  
المجديين»

وقال:

«لانكران ان الاقتصار على الماضي وان بلغ من المجاددة الافق الاعلى، لا يبلغ الامة ما تفتر  
اليوم من مقومات العمran. ولكل زمان دولة ورجال، ولكل عصر حاجة وأمال. فمن لم يجيء  
لكل زمان عتاده، داسة افدام النطور، ووطنت اشلاءه، سبابك التجدد. فدان وهو حي،  
في الاموات، وصار وهو جنم ثام، رفانا بالآباء او عظاماً نخرات  
«ان النطور سلطان فاهر لا يعرف الرحمة، ولا تدخله الشفاعة، وحاكم قاسي الخلق  
لا يراعي خليلاً، ولا يشق على كبار او صغار، ولا عاجز او عجوز. وهو نثار جارف،  
من لم يستطع التحلي للغرق فيه، ونار ملتهبة لا يقوى على السلامه من أذاما، الامن عرف كف  
يتقن بظلامها

«وان التجدد سر الحياة، وكل ما لا تجدد يملي. ولو لا التجدد في كل ذرة من ذرات هذا  
الكون لاستحب عليه العدم. وما موت الاجياء الا فقد التجدد فيها. فكذلك معنويات الامة يجب  
ان تجدد بتجدد حاجاتها، وبتطور ازمانها وبيئتها. والامة التي تضعف روح التجدد

٦ ورود للشيخ الفلاياني بن اشواكه، بعرضها سفوراً لدى دعاء السفور،  
او مُبَدِّداً كابناء النور، وشكواه الى الامة لخفي ايها بالاشواك

فيها، بضعف شعورها بالواجب، فتنهي عزائمها، وتهين قواها، ويستولي عليها اليأس؛ واليأس هو الموت في الحياة. فما استولى على امة اهدم امامها، وقوض اركان اعمالها». وقال : «اكل زمان حاجات تختلف باختلاف الاوقات، وكل عصر اخلاق وعادات تتطور بتطور الدواعي والبيئات. فهي كاللبوس تنزع منه ما بلي، وتنبدل به لبوساً جديداً. وما دام الثوب صالحًا للارتفاع بوجبة الاحتياط يومئذ صار خلائقه جددناه. فذلك اخلاق الاخلاق، يجب ان تضرم فيها حريق المجد بعد ان توهل الامة لاخلاق امثل منها وافضل. وقد قال عمر بن الخطاب، او علي بن ابي طالب رضي الله عنهم : (لانقروا الولادكم على اخلاق فهم مختلفون لزمان غير زمامكم) وقد جاء في الحديث، (لبيعت الله على راس كل منه عام من مجده لهن الامة أمر دينها) ان الحياة لا تعرف التقييد ولا التقليد. فلندع العقل الصحيح حرًا غير مقيد الا بالصلحة العامة»

### ايها السادة والسيدات

هذا هي ورود الشيخ، وكأنها من حديقة كتابي «السفور والمحاجب». وكل ما جاء من غير ذلك في كتابي (نظارات)، فهو اشواك غضة خفت هذه الورود الجميلات. فجماءات ازهارها ضعيفات ذابلات. وما فادى الشيخ بازهار تلك الازهار الا انتقاماً من هذه الفتنة، فيه أذى للسلمات افني المحظ يا سيدى الشيخ أن حسر الانتقام فيك، ورغبتك في ماشاء او تضليل بعض ذويك، جعل نفسك في نطاق ضيق خفت فيه الورود بالاشواك. ولو لا ذلك لتصعد الشيخ كما صدأعت الفتنة دون جحيمة ونقبة وفي اوضع الاصوات، بمجنون المرأة الثابتة بالعقل وبالسنة وبالآيات البيئات ومنا اشكونا الشيخ الى الامة. افي كدت محاولة تأليف ضئلاً من الازهار الطيبة الجميلة أضمهما الى ازهار «السفور والمحاجب»، او ارسلها اليها هدية ثانية فيها أرج المحبته من الكتاب والسنة. فشغلني الشيخ، ساعده الله، بقلع اشواكه من طرفي. ولكنني اوافق الامة على اني ازرع وردة، في كل مكان اقلع منه شوكه. وامي ان تزهر تلك الورادات، فأنسي الـي من تلك الشوكات. فإذا ساءنا ما مضى، فحسبنا أن نسر بما هو آت

على الشيخ، وقد جئ وروداً من كتابي الاول فكان له جنه، ان يجئني وروداً جديدة من كتابي الثاني هذا، فيصبح من الكتابين، بين جنتين، وبنول جنـا الجنـين دان. فلا يعود الى زرع الاشواك في جهنـ من الاجـان

حديث لسون فيه عبر بين ورود الشيخ واشواكه

حديتها عن كتاب الشيخ الغلاياني وحكاية عمود التنوير، ونقدها المخطة التي دفعة الانتقام  
إلى سلوكها مسلكًا بالأخلاق والتزوير والتغريب، أو بما جبله فصیر

## الفصل الثاني

حديث لسيدة فيه عبر بين ورود الشيخ واشواكه

### القسم الأول

حديتها عن كتاب الشيخ الغلاياني وحكاية عمود التنوير، ونقدها المخطة التي دفعة  
الانتقام إلى سلوكها مسلكًا بالأخلاق والتزوير والتغريب، أو بما جبله فصیر

ما فرأت نظرات الشيخ، وكتابه «الإسلام روح المدنية»، وخطابه «بين القديم وال الحديث»،  
كان عددي، بين من كان عندي، من أخواتي المسلمات المستنيرات أديبة فاضلة يحيى لنا  
الافتخار بها، وبأقوالها، وأعمالها، وبما ثناها. فحكت حكاية قالت:

مرّ رجل بساحة عمومية واسعة الارتجاء، فوجد أن فيها عموداً اسطوانيّاً عالياً  
مُحدّناً بشكلٍ جديدي للتنوير. وكان نصفه العمودي مصبوغاً بلون جميل، والنصف الثاني بلون  
أجمل منه. وفي الطرف العالي من كل نصف ورقة مكتوبة. فحمل الرجل حبّ الاطلاع، على  
نسق العمودي، ليقرأ الورقة. فتساقط العمودي زحناً حتى وصل إليها. وإذا فيها هذه المخطفة (هذا  
العمود مصبوغ حدثنا ياصبغة بن يقرب منه). فنزل الرجل صاخباً شائناً، ناقماً، ولكنه  
رأى نسقاً مصبوغاً بصبغة العمود من حيث طلع

ثم قالت:

وما العمود إلا رمز لكتابك، إن له صبغتين.. أحدهما صبغة علم، والآخر صبغة أخلاق.

حَدِيثُ أَسْوَيْهِ فِيهِ عَبْرُّ بْنِ وَرْدَ الشِّيخِ وَشَاكِمِ

حَدِيثُهَا عَنْ كِتَابِ الشِّيخِ الْفَلَاهِيِّ وَحَكَائِيْهِ عَمُودِ الْقَوْبِيرِ، وَنَفَدَهَا الْخَطَّةُ الَّتِي دَفَعَهُ الْأَنْتَامَ  
إِلَى سُلُوكِهَا مُسْتَهْسِنًا بِالْاخْلَاقِ وَالْتَّزْوِيرِ وَالتَّغْرِيرِ، أَوْ بِمَا جَلَّهُ قَصِيرٌ

مِنْهَا : التَّزَاهَةُ فِي الْقَوْلِ، وَالصَّدَقُ وَالْأَدْبُ فِيهِ، وَالْأَخْلَاصُ لِلْجَمِيعِ، وَالْتَّرْفُعُ عَنِ السَّبَابِ  
وَالشَّتَائِمِ، وَاحْتِرَامُ النَّاسِ وَآرَائِهِمْ، وَإِسْتِسْكَانُ الْمَحْقَرِ، وَالْإِبْتِعَادُ عَنِ الْبَاطِلِ، وَعَنِ  
الْمُفَالَطَةِ وَالْأَفْتَاءِ، وَالْجِنَاحَ، وَعَدْمُ الْأَنْتَامَ إِلَى الْهُوَى وَإِلَى الْفَضْبِ وَالْأَنْقَافِ  
وَقَدْ طَلَعَ الشِّيخُ عَلَى الْعُوْدِ فَانْصَبَعَ بِالصَّبَغَةِ الْأُولَى . عَسَى أَنْ يَطْلُعَ مَرَّةً ثَانِيَةً مِنَ الْجِهَةِ الْأُخْرَى  
فَيُنْصَبِعَ إِيْضًا بِهَا . وَعَسَى أَنْ يَتَفَنَّى أَثْرَهُ غَيْرَهُ مِنْ مَعَارِضِ هُنْدَةِ النَّسَاءِ، فَتُصْبَحْ صَبَغَةُ الْأُمَّةِ وَاحِدَةً،  
وَنَعْلَمُ جِيَّعاً رِجَالاً وَنِسَاءً تَحْتَ لَوَاءِ الصَّالِحِ الْوَاحِدِ بَايِدِ مُنْحَدَّةٍ لِتَبَرِّهَا وَاعْلَمَ شَأْنَهَا . فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الْأُولَى  
كَمَا قُلْتُ فِي كِتَابِكِ، نَصِيرَةُ الرِّجْلِ فِي الْجَهَادِ الْأَكْبَرِ

صَدَقَتْ، صَدَقَتْ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ مَرَضَةَ الْغَرْبِ فِي امْرَاضِ الْاجْتَاعِيَّةِ، وَقَدْ حَانَ  
أَنْ نَكُونَ مَرَضَةَ الْشَّرْقِ فِي مَثَلِ نَلْكِ الْأَمْرَاضِ

وَمِنْ امْرَاضِنَا الْاجْتَاعِيَّةِ تَعْلُقُ بَعْضُنَا بِالْقَشْوَرِ دُونَ اللَّبَابِ، وَاسْتِبْدَالُ التَّزَاهَةِ بِالسَّبَابِ  
ثُمَّ صَرَحَتْ بِاسْتِيَاهَرِ الْقِيَامِ مَعَارِضِيَّ فِي الْمَنَاظِرِ عَلَى غَيْرِ اصْوَاهَا، وَلَا ظَهَارُهُمْ أَمَامُ الْعَالَمِ، الْمُحْدَرِّ  
الْبَيْنَ، هَذَا الْمَرْضُ الْاجْتَاعِيُّ كَدَاهُ عَضَالٌ، عَزَّ فِيهِ الشَّفَاءُ أَوْ عَزَّتْ شَافِقَةُ عَلَى الْاسْتِصَالِ .  
وَأَثْنَتْ عَلَى مَا قُلْتُ فِي كِتَابِي بِهَذَا الشَّانِ، وَفَخَتْ مِنْهُ الصَّفَحَةُ ٢٦ وَقَرَأْتُ مَا يَأْتِي :

(أَمَا إِذَا أَكْنَى مَنَاظِرِي فِي جَوَابِهِ بِالْجُبُوتِ عَنِ الْمَرْوِقِ وَالْمَحَادِ، وَبِمَا يَنْفَى اِدَابُ الْمَنَاظِرِ،  
فَإِنِّي سَأَنْرَفُ عَنِ سَاعَ كَلَامِهِ، مَكْتَفِيَّ بِرِجَانِي مِنَ اللَّهِ سَبْعَانَهُ وَعَمَلِي أَنْ يَصْلِحَهُ، وَيُرْسَلَ إِلَى نَسْوَهُ  
شَعَاعًا مِنْ نُورِ الْحُرْبَةِ وَالْمَدْيِ . إِذَنَّ ذَلِكَ النُّورُ لَا يَطْلُعُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا زَيَّبَهَا بِالْعَذَلِ وَالْأَدْبِ،  
وَاحْتِرَامُ النَّاسِ، وَبَدَلَ فِيهَا جَهَةُ الْمَجَادِلَةِ بِالْيَهِيَّةِ أَهْسَنُ، مِنْ جَهَةِ الْمَجَادِلَةِ بِالْإِسَامَةِ الَّتِي يَعْتَصِمُ  
بِهَا الْمَرْأَةُ الْعَاجِزُ عَنْ يَبْيَانِ الدَّلِيلِ وَالْبَرهَانِ)

وَبَعْدَ ذَلِكَ أَثْنَتْ عَلَى مَا قُلْتُ فِيهِ تَحْتَ عَنْوانَ «الْاجْتَاعَاتُ الْعَلِيَّةُ مَرَاقِيُّ الْعِقْلِ  
وَالْأَخْلَاقِ»، وَقَرَأْتُ فِي الصَّفَحَةِ ١٤٥ مَا يَأْتِي :

(وَإِنِّي أَصَارَحُ سَادِيَ الرِّجَالَ أَنَّهُ لَوْ عَرَضَ لِي مَنَاظِرَ لَا يَرَاعِي آدَابُ الْمَنَاظِرِ، وَلَا يَدْفَعُ  
صَدَمَةَ الْبَرَهَانِ إِلَّا بِالسَّبَابِ وَالشَّتَائِمِ، مَلَأَ تَرْدِدَتِ فِي الْقَوْلِ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّهُ هُوَ نَتْيَةُ جَنَاهِ خَلْقِ  
لَا يَدْرِي إِلَّا أَلَادَبُ الْمَكْتَسَبُ مِنْ اِجْتَمَاعِ الْجِنَسَيْنِ)

حدث لسيط فيه عبر ، بين ورود الشيخ وأشواكه  
حدثها عن كتاب أشيخ الغلاياني وحكاية عود التزوير ، ونقد المخططة التي دفعته للانقاض  
إلى سلوكها مستسماً بالأخلاق والتزوير والغش ، أو بما جعله قصراً

وقالت :

ان تنبئك لم يكفر لحمل الشيخ وغيره من معارضيك على مراعاة آداب المناقضة او على  
احترام الناس

وبعد ان تأملت قليلاً قالت : حقاً يا اخي ان الاجهاد العالية مرافق الاذلاق . فلا  
غنى عنها ، ولا بد لها منها

ثم فتحت الصفحة ١٢ وقرأت :

«واعلم كلامنا اعظم ايماناً ان النفس ننسان ، حوانية وناطفة ، وأن للنفس مراتب عالية»  
ومراتب سافلة . فعلى المراتب العالية تستوي النفس المرضية ، وفي المرتبة السفلية تزحف النفس  
الامارة بالسوء ، ولكن على وجهها تتبع الموى . فاخترت لنفسك احدى المرتبتين  
«اذك اذا اخترت العليا ، فالدليل منك التزarah بالحكمة ، وإن اخترت السفلية فالدليل

الفضب والأذى

«قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما رجع من بعض غزوته : (رجعنا من الجهاد  
أصغر إلى الجهاد الأكبر) اي الجهاد مع النفس الأمارة بالسوء لجذبها ، وخلوصها عن شوائب  
الرياء والموى ، والشهوة والفضب والأذى ، ولنصرة النفس العاقلة المطمئنة المرضية عليها»  
ثم فتحت الصفحة ٧٩ من الكتاب وقرأت :

«أولاً ترون الرجل مهاجماً إلى استصحاب المرأة ، وإحتراماً ، وإشراكها في اعماله ، لتنصر  
بما لها من فضل ربها من قوة الحكمة ، النفس الناطفة المرضية منه ، على النفس الأمارة بالسوء ؟»  
ثم كررت قوله : الله يجب على المرأة المسلمة ان تقضي وظيفتها بكل ما اعطاه الله من قوة  
لنصرة الرجل في الجهاد الكبير ضد النساء الأمارات ، لتصبح الفضائل الخلقية في النساء ، فضائل  
خلقية في الرجال ، وبضي جنس البشر كلها لطيفاً بعيداً عن الأذى ، لا خشن ولا فظ فيء  
وبعد ذلك أشتت على ما قلت تحت عنوان (المفترى المزور على الناس انا جئتكم لم اعيده)  
وفتحت الصفحة ١١٥ من كتابي وقرأت :

«الله يجب علينا ايتها السادة ان نبذل فروع الاقناع بالاذك والكذب والتجزير والافتراض»

حدِيثُ لَهِيَةٍ فِيهِ عَبْرٌ، بَيْنَ وَرَدِ الشِّيخِ وَشَاكِهِ

حَدِيثُهَا عَنْ كِتَابِ الشِّيخِ الْفَلَآءِيِّ وَحَدِيثَةِ عِوَادِ التَّنْبِيرِ وَنَقْدِهَا الْخَنْطَةُ الَّتِي دَفَعَةِ الْاِنْتِفَامِ  
إِلَى سُلُوكِهَا مُسْتَسْكَأً بِالْاِخْلَاقِ وَالْتَّنْبِيرِ وَالتَّغْرِيرِ، أَوْ بِهَا جَبَلَةُ قَصِيرٍ

وَهِيَ امْرُ تَدْمِي هَامِهَجَةُ الْاِدْبِ، وَلَا تَنْوِدُ عَلَى قَائِلَهَا إِلَّا بِالْخَيْبَةِ وَالْخَسْرَانِ، وَهِيَ شَاذَةُ اسْتُؤْنَى  
الْمَنَاظِرَ؟ بَلِّي، وَلِمَ مَفَاهِيمُهَا الْاِقْبَاعُ الْحَقِّ عنْ طَرِيقِ الصَّدْقِ وَالْعُقْلِ الْعَلِيمِ، وَالْعِلْمِ الْمُنَزَّهِ،  
وَالْاِدْبِ الْصَّحِيحِ، وَفَقَاءِ الْاِرَادَةِ تَعَالَى وَارَادَةُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّمَا يَقْتَرِبُ الْكَذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَلَمْ يَعْزَّزُهُمْ بِمَا  
كَانُوا يَكْذِبُونَ)»

«وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (خَرَوْا الصِّدْقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ فِيهِ الْهَلَكَةَ، فَإِنَّ  
فِيهِ النَّجَاةَ، وَتَبَرَّأُوا الْكَذِبَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ فِيهِ النَّجَاةَ، فَإِنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ)»

«وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَبُرْتُ خَوَانِيَّةَ أَنْ تَحْدِثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مَصْدِيقٌ إِنْ أَنْتَ  
لَهُ بِهِ كَاذِبٌ)»

«وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَبِلَّ لِلَّذِي تُحَدِّثُ فِيهِ كَذِبٌ، وَبِلَّ لَهُ، وَبِلَّ لَهُ، وَبِلَّ لَهُ)»

وَبَعْدَ أَنْ قَرَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ: إِنَّمَا حَجَّجَ الشِّيخُ الْفَلَآءِيُّ بِكَ عَلَيْهِ وَقَالَتْ:

إِذَا زَوَّرَ الشِّيخُ وَبَعْضُ رَفَاقَهُ عَلَى كِتَابِكِ مَا زَوَّرَوا، وَهُوَ فِي الْاِبْدِيِّ اِمَامُ الْاِبْصَارِ،  
فَكَوْكَفَ بِصَدْقَوْنِ يَهْمَا يَرْزُونَ مِنْ أَخْبَارِهِ، وَهُمْ يَقُولُونَ عَنْ بَلَادِ السَّفُورِ وَهِيَ وَرَاءُ الْجَارِ؟!»

وَقَالَتْ:

الَّتِي مُتَبَّعَّبَةٌ حَذَّا مِنْ اِخْرَاجِ الشِّيخِ لَا وَقَاتِهِمْ فِي وَضْعِهِ وَنَظَرِهِ  
الْاِنْسَانُ الْعَافِلُ لَا يَعْلَمُ عِلْلَامَ مَا يَقْصُدُ فِيهِ نَفْعًا خَاصًا أَوْ عَامَّا، إِنَّمَا الشِّيخُ فِنْ يَقْرَأُ كِتَابَهُ  
بِأَنَّهُ لَمْ يَقْصُدُ فِيهِ وَضْعًا فَنَعَّما، إِنَّمَا قَصَدَ بِهِ الْاِنْتِفَامَ، لِرَدِّكِ الْجَمِيلِ عَلَى تَنْفُصِ الْمَرْأَةِ فِي  
الاسْلَامِ. فَكَانَ اِنْتِفَامُهُ التَّحَارًا تُسْجِلُهُ الْاِيَامُ عَلَى مُثْلِيِّ عَارًا

وَقَالَتْ:

مَاذَا يَرِيدُ الشِّيخُ مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ، وَحَشُوْنَ تَفْسِيرِهِ بِالْمَفَالِطَاتِ، بَعْدَ أَنْ قَالَ  
أَنَّ الْمَحْجَابَ لِيَسَ مِنَ الشَّرِعِ وَالدِّينِ بَلْ مِنَ الْعَادَاتِ، وَقَدْ افْتَسَبُهُ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْاِمْمَانِ الْمُجاوِرَاتِ،  
وَانَّ الْمَحْجَابَ الْمُحَاضِرَ يَغْرِيُ الْاِغْرَارَ وَبِسْتِيْلِ الْاِشْرَارِ أَكْثَرُهُمَا يَغْرِيُ السَّفُورَ وَبِسْتِيْلِ؟

مَاذَا يَرِيدُ الشِّيخُ فِي تَسْوِيدِ الصَّفَحَاتِ، بَعْدَ اعْتَرَافِهِ بِأَنَّ عَنْفَ الرَّجُلِ وَعَنْقَلَةَ الْمَرْأَةِ سَوَا،  
وَانَّ لَأْفَضَ لَأَحْدَاهَا عَلَى الْآخَرِ، وَانَّهُ كَالرَّجُلِ وَلَابَةً عَلَى الْمَرْأَةِ، بَلْ لِلْمَرْأَةِ أَيْضًا وَلَابَةً عَلَى الرَّجُلِ،

حَدِيثُ لَسْوَةِ فِي عَبْرِ بَنِ وَرَدِ الشَّيْخِ وَشَوَّا كَيْهِ،  
تَفَكِّرَهَا بِهَا فِي كِتَابِ الشَّيْخِ سَلِيمِ حَمْدَانَ

حَانَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، بِنَقْصِنِ قِوَاعِدِ الْإِسْلَامِ، حَتَّىْ قَاتَلَهُ، وَإِنَّ النَّجْدَدَ سَرُّ الْحَيَاةِ، وَكُلُّ  
مَا لَا يَجْدَدُ يَبْلُى، إِنَّهُ يُجِبُ أَنْ يَجْدَدَ يَجْدَدَ حَاجَانِا، وَنَطْوَرُ بَطْوَرُ ارْمَانِا وَيَنْانِا، وَإِنَّهُ  
لَيْسَ بَعْدَ الْجَمْودِ إِلَّا الْفَسْعَفُ فَلَاءَ لَالْفَلْوَتُ، وَإِنَّ مَنْ لَمْ يُبَيِّنْ لَكُلِّ زَيْانٍ عَتَادَهُ دَاسْتَهُ افْلَامَ  
النَّطْوَرِ، وَوَطَنَتْ اشْلَاهَهُ سَنَابِكُ النَّجْدَدِ، فَكَانَ وَهْوَ جَيْ في الْأَمْوَالِ، وَصَارَ وَهْوَ جَسْمٌ نَّامٌ  
رَفَاقَانِا بَالِيَّا، أَوْ عَظَامًا نَّخَرَاتِ؟

مَاذَا يَرِيدُ الشَّيْخُ بَعْدَ أَنْ قَالَ بِذَلِكَ كَيْهِ؟

أَنْ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ مَفَاصِدِكِ الْجَلِيلَةِ الْجَلِيلَةِ فِي تَأْلِيفِكِ كِتَابِكِ . فَبَعْدَ قَبْولِ الشَّيْخِ مَا اثْبَتَهُ  
مِنْ قَصْدِ، وَافْتِطَافِ مَا غَرَسْتَ مِنْ وَرْدِ، مَا لَهُ وَحْشُوُ النَّظَرَاتِ، بِمَا حَشَاهَا مِنْ تَلْكِ  
الْشُوكَاتِ؟

وَقَالَتْ:

سَدِيقُنِ الشَّيْخُ . لَمْ تَغَالِكَ نَفْسُهُ الْفَاضِيَّةُ مِنِ الْأَنْقَافِ، وَفَدَ عَجَزُكَ عَنِ اِنْ يَجِدُ فِي  
كِتَابِكِ إِلَّا مَا بِوَافِقِ الدِّينِ، وَالْعُقْلِ الْعَلِيمِ، وَمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَأَخَذَ بِخَنَافِي وَيَكْتُبُ امْرَأَهُ  
كِتَابِكِ مَنْزَهًا عَنْهَا، وَشَرَعَ بِفَيْشُ مِنْهُ الْفَضْبُ، بِالنَّفْدِ وَالرَّدِ عَلَى مَا اخْتَلَقَ وَكَتَبَ . إِنَّهُ بِذَلِكَ  
اَسْتَسِكَ، بِلَيْغَرَ الْأَمْمَةِ وَبِفُرِّيْهَا، وَلَكِنْ بِأَحْبَلَةِ قَصْبِرِهِ . لَذَلِكَ سَوْدَهُبُ ما بَذَلَ مِنْ الْجَهَدِ فِي الْأَغْرَاءِ  
وَالنَّفَرِيرِ، دُونَ جَدْوِي وَدُونَ تَأْثِيرِ، إِلَّا ثَبَيَّتَ الْفَتَاهَ الْمُسْلِمَةَ فِي مَفَاهِمِهِ الْمُخْطَرِ . ذَلِكَ دُرْسٌ  
سَيِّئَلَفَاهُ امْثَالُ الشَّيْخِ وَفِي عَبْرِهِ، لَمْ فِيهَا نَفْعٌ كَثِيرٌ

### الْقَسْمُ الثَّانِي

تَفَكِّرَاتِ السَّيْدَةِ بِهَا فِي كِتَابِ الشَّيْخِ سَلِيمِ حَمْدَانَ

ثُمَّ قَالَتْ: أَمَلَنَا نَظَرَاتِ الْفَلَالِيَّنِ الْزَّعِيمِ، فَلَتَفَكَّرَهُ بِكِتَابِ الشَّيْخِ سَلِيمِ . وَطَلَبَتْ مِنِي ذَلِكَ  
الْكِتَابَ وَبَعْدَ أَنْ تَصْفِيَهُ هَنْيَهَهُ قَالَتْ:  
أَنَّ الشَّيْخَ فِي الصَّفَحةِ «ج» بِرَسَيْلِ النَّقَابِ عَلَى وَجْهِ الْمُسْلِمَاتِ امْرَأً مُسْتَحْيِيَهُ ذَلِكَ - وَذَلِكَ فِي

حديث لسيدة فهو عبر ، بين ورود الشيخ وشواكه

نذكرها بما في كتاب الشيخ سليم حمدان

نظر الشيخ حمزة دامنة — لأن حرم رشيد يكمل نخلة المسجدة ما زالت تزندى  
أن الشيخ برىء حجاب السيدة المشار إليها أرجع وزناً من سفور الملايير كمن سيدات العالمين

ثم قالت :

والشيخ يعلّم في الصفحة الثانية ، انه يعالج موضوع السفور والحجاب ، ليس في سبيل الدين ،  
لأن الدين مانع حوزة نساء بفضل ما فيه من الآيات الباهرة والأحاديث الشرفية ، وإنما يعالج  
خدمة للمصلحة القومية المستوجبة اهتمام المسيحي والمسلم على السواء . فكل ناشر يتعيّف  
المسلمون في الشرق يكتوف ابناء الملل جموعه وما يضرهم هو بالواقع ضرر يشمل جميع  
الآهلين . غير انه مع تصريحاته هذه يقول في الصفحة (د) ولما قوله ان القاب قضية  
اجتนาوية ، ومعناها حق مشترك ، فغير سديد . وليس كل قضية اجتนาوية حقاً مشتركاً بين  
الملل . فالوقف المسيحي امر اجتماعي ، ولكنه في نفس الوقت خاص لا يعني غير المسيحيين  
ولا يتدخل فيه سواهم

وقالت لله درُّ الشيخ كيف احمد النشيه بين النتاب والوقف المسيحي ، وكيف جعل الوقف  
المسيحي قضية اجتماعية ، وكيف خدم المصلحة القومية ، وكيف اخرج النشيه

ثم قالت : قلت في كتابك ص ١١٣ :

« يجب ان نعرف مثل ما عرف الناس ان الشرف متصل في القلب ، وان العنة ادب في  
النفس ، لا في قطعة نسج شناف تُسدَّل على الوجه » اما الشيخ فاعتراض على قوله هذا  
وقال ص ١٣٧ :

ان العلم قطعة من نسج . ولكن الملوك قد اصطلحت على اتخاذها شعاراً لملوكهم . وان المسلمين  
اما يقدرون الحجاب شعاراً كما تقدّم الملوك لهم الاولوية شعاراً . وقالت :

وهذا ايضاً من تشيه الشيخ الباهر ! فالرجل في نظره ملك ، والمرأة ملكة ! اما المنابه  
 فهو الماء الخافق على ذلك الملك !

ثم قالت :

والشيخ يقول في الصفحة ٦ : وسيظل الحجاب لنساء المسلمين كما كان شعار الدين

وقالت :

إذن إن الشيخ بعد النتاب شعار الملك الرجل وشعار الدين للمرأة . غير ان الشيخ

لم ينطلي على انه إن كان النقاب على وجوه نساء المسلمين ، شعار الدين ، وجب على رجال المسلمين  
أيضاً ان يجعلوا على وجوههم هذا الشعار ، فليس المسلمين اخرى من المسلمين ، بمحل  
شعار الدين .  
وقالت :

غرب عن فطة الشیخ ان غير المسلمات قد غطین وجوههن بالنقاب اجھالاً  
وما زلنا نرى منهن في بعض البلاد متقبات ، وليس بغيرهن من قالت او من تقول كما يقول  
الشیخ الفطین ، ان النقاب شعار الدين . وان كان النقاب شعار الدين ، وجب ان يكون  
غير المسلمات المتقبات بعض نساء المسلمين ، ولكن اذا حسبيه الشیخ كذلك احسبيه راضيات  
وبحسن رجالهن بالامر راضين ؟ وقالت : الله در الشیخ من شیخ فطین

ثم قالت :

ان الشیخ ليس قدیراً فقط في الشایعه المبكرة ، واستخراج الحجج الداعمة منها ، فهو قد يدر  
أيضاً في فتی الاجفاع والطب . انه سبّر منها غوراً ، واستخرج دراً ! حيث قال في المصنفة  
٥٣ و ٥٤ ما ملخصه : ان سفور وجوه النساء ونکلهم كالرجال رقیاً ، ترجلُّ منهن ، وان  
ترجلهم يعني على النسل والامة جنابة فظيعة ، لكثرة ما يختلف حينئذ من الصبيان والرجال  
الضعفاء الجسم والعصب . لأن مخالفة المرأة المسن الطبيعية ، تضر ببناتها أكثر من بناءها . فيفروع  
النفاوت بين تراكم أجسام الصبيان وأجسام البنات ، وبين معدل موت الذكور ومعدل موت  
الإناث . اذ ان انحطاط قوى الذكور يبدأ حينئذ قبل الولادة ، فيموت الصبيان لدى  
الولادة لاعتلال صحتهم ، بخلاف الإناث ، ويُحيي بعد الولادة ايضاً موت الأطفال الذكور زائداً  
زيادة كبيرة عن موت الإناث . وان هذه المحن كلها يجريها على الامة سفور المرأة

وقالت :

ارأیت يا عزیزتي ما اطول باغ الشیخ او ما اقصره في الاحتياج والاستناد ؟  
اذا اردت مثلاً حجاً فما عليك يا اخي الا ان تنظر في بعث الشیخ الوفادة الى العالم السافر  
الراقي في اوروبا واميركا والابان ، فترى صحة ما قاله من انحطاط قوى الرجال واعتلال صحتهم  
هناك ، ومن موت الصبيان اثناء الولادة وبعد ما يختلف الإناث . وحينئذ تجزم من جزمه بضار

حديثُ لسيطٍ فيَّ عَبَرَ بَيْنَ وَرَدِ الشَّيخِ وَشَاكِرِ  
تَكَانَهَا بَاهِيَّا فِي كِتَابِ الشَّيخِ سَلِيمِ حَدَانِ

السفور علة العلل هذه المحن العظمى في تلك البلدان ! وهل تخشين يا أخي ، مثلاً يخشى الشيخ  
أن ذلك العالم ، اذا فرأ كتاب الشيخ ورأى ما فيه من الحكم والحقائق الراهنة ، يُبدِّل عادة  
المحاجب من عادة السفور ، ليصح رجاله وتغير بلاده ، ويقتصر من مثل ما يرى الشيخ فيه من  
الوبيل والموان والمحن ، فيقضى هي هذه البلاد سودداً ومجداً وحرلاً وطولاً وعراها ، وتخسر هذه  
البلاد انتهازها عليه خسراً ؟

ولما رأته متبسمة صامتة لدى حكمية الشيخ ، لم تنتظر مني جواباً وقالت : لا ننسى ان الشيخ  
زاد البراعة ايضاً في فن البيان ، لذلك عطف خلق الرجال على خلق الصبيان

ثم قالت :

ان الشيخ في الصفحة ١١٥ بسلم بشراسة الذكر ولكن يرى في تلك الشراسة حكمة عظيمة لبناء  
المخلوقات ، فيقول ان شراسة الذكر من اجل حماية الانثى ، ولو لا تلك القوى لما استطاعت  
المخلوقات البناء

ثم انتقلت من دور المنزل الى الجهد وقالت : علينا ايتها العزيزة شغل شاغل في الجهاد  
الاكبر ، حتى لا يبقى بين الرجال من يشك مثل هذه الافكار ، ويقول مثل هذه الاقوال  
ثم عادت الى طورها الاول وقالت : ان الشيخ في اثبات ان الرجل اصلح من المرأة في النطرة  
عنالاً خلافاً لما قلت في كتابك قد ثنا ايضاً درراً . فقال في الصفحة ١٠٧ : ان الله تعالى خلق  
الانثى لتدبر شؤون المنزل ، وتدبره لا يمناچ الى مدارك سامية . وخلق الذكر لفتح العالم ،  
وافتتاحه يمناچ الى عنال ارجح من عنال الانثى . ولومست عناية المرأة بالصغر ، اصعب مطلبًا من  
اختراع الرجل بين وضع الخطط الحربية ، واختراع آلات الحرب ، الغازات السامة ، وقالت :  
ارأيتم يا ايتها العزيزة كيف يثبت الشيخ الصلاح في عنال الرجال ؟ انه يثبتة باختراعهم الغازات  
السامة لانلاف ما تربى النساء بهم

ولم تقل السيدة هذا ، الاعداد الى طورها الجدي وكررت قولهما ، ان للنساء في الجهاد  
الاكبر ، كي ينصرن النفوس المرضية من الرجال على النفوس الامارة بالسوء ، شغالاً شاغلاً . كان  
الله عز وجل

ثم فتحت الصفحة ٣٢ من كتاب الشيخ وقالت بطورها الاول : والله در الشيخ ما بعد نظره

حد بـ لـ سـ يـ ظـ فـ هـ عـ بـ بـ زـ وـ رـ دـ الشـ يـ وـ اـ شـ اـ كـ تـ نـ كـ هـ اـ هـ باـ فيـ كـ تـ اـ بـ الشـ يـ سـ لـ يـ حـ دـ اـ

حيث قال ولنقرأ ما قال : لا ادري لم نطلب النساء النضل من العلم ؟ أنسد<sup>(١)</sup> فراغاً في السياسة تركه الزعيمان سعد باشا زغلول ومصطفى كامل باشا ؟ ام ليدهشن العالم بآيات غربت عن بال الشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الافغاني ؟ ام لإعزاز دولة الفريض وبذل الشعراء الخناديد البارودي وشوفي وابن بك ناصر الدين ؟ ام لاكتشاف معجزات في الكيمياء فصر عن ادراكها باستور وايرلوك ؟ ام للقيام بخدمات للأدب انعربي فانت الشفيعي واليازجي والموطيقي وارسلان ؟

وقالت واحرباه ! ان الشيخ يعتقد ان من ذكر من الرجال ، قد اوصلوا البشرية الى ذروة الكمال ، فلم يبق للعلم والعمل مجال !

ثم فتحت الصفحة ١٠١ وقالت : قلت في كتابك ص ٦١ نعمت عنوان (المسلم ليس اكمل من المسلم ديناً وياناً) فالرجل يخرب احكام الدين ويرأسي فيه ) : « وقد لا يغفوظ بعض الرجال ، على ما اسمع ، أن يرى مفعة ما داخلة بيت الغور ، او خارجة منها ، تجلب على الاسلام عاراً ، بقدر ما يغrieve أن يرى سيدة سافرة تسعى للكسب الحلال ، او للتكلف العقلي والايدي في دور العلم والادب ، والنن الصناعة ، ثم نفسها بذلك لي强悍 نفعها ونفع عائلتها وأمتها »

اما الشيخ فله دره ما اسى مداركه واخلاقه ، اذ قال ص ١٠١ علي قوله هذا

قال : واما الكسب الحلال الذي تعينه فان المسلمين في غنى عنهم فوارد الرزق ضافت دون الرجال ، فكيف بالنساء ؟

ثم قالت : ان الشيخ لم يظهر براعة واقتداراً في الاحتياج والانتاج فحسب بل اظهر في ثباته وحكاياته من الصدق والتدقيق ما يستوجه الثقة باقواله والقبطة عليها !

فيينا حضرة الاستاذ الكبير الشيخ محمد بدرا الدين النعساني يلقي دروس الاداب العربية في حلب نعمت الشيخ ص ٩٣ و ٩٤ بالمرحوم

ثم قالت : ان الشيخ حكي في الصفحة ١٢ حكاية ذكر انه نقلها عن جريدة النجف فقال :

ومن اذناب الاستهمار هناك ( فلسطين ) امرأة اهتم بها جوليا ( هي السيدة جوليا طعمه ) دمشقية

(١) يزيد الشيخ ان يقول ليسددين ، وقد ذهل عن قواعد اخواله غارق في قواعد الاجماع

حديث في عبر بين ورود الشيخ واشوا كمر  
نفكاها بما في كتاب الشيخ سليم حدان

صاحبَةِ مجلَّةِ المرأةِ الجديدةِ في بيروت ) التمت خطبةً أظهرت فيها شفقتها على المرأة المسلمة ، فنافثت من ذلك قربنة السيد زهدي أبي الجبين (هي المسيدة سامية كريمة السيد بدر افendi دمشق) وأليست قبعة فلما رأها زوجها بذلك الزي ذهب بها الى بيت ابيها وقال له خذ ابنته الفرنجية فانها طالق ثلثا . فخيم الله السيد زهدي ابا الجبين

وقالت : حكى الشيخ ذلك حينما كانت المسيدة سامية نسوان متزهدة مع زوجها في اوروبا  
والقبعة على رأسها

ثم قالت ان اخبار الشيخ سليم الصادقة اشبه بالخبر المعلم عنك يوم فوزك الباهر  
«بالبكالوريا» الفرنسية بالعلوم العالمية والاداب اللغوية ، ذلك الخبر الذي نشره بعض رفقاء  
المعارضين في نشرة وزعواها في الجامع والشوارع تحت عنوان «فوز باهر للحجاجيين انصار  
الفضيلة ، اندحار مخجل للسفور بين انصار الرزيلة . نظيره زبن الدين نسقط في الامغان  
سوطا شيئاً جداً »

قالت المسيدة هلاه فتبسمت وتبتسمت وتبتسمت حتى افترت لها ثغور الانفاني  
والأمال ، بصفتها قريبة ترَى فيه النساء ما ينشدن من صلاح لمن يمتحن الى الصلاح من  
الرجال

في معايير دين الاسلام، واتهام الشیخ الفتاة برمي طعن فيه.  
انه استعمل كلمة مردّ لما مرّ في نفسي من خاطر التضليل

## الفصل الثالث

اشواك الشیخ بين وروده

يعرضها حجاياً لدى اتباع الحجاب

وفيه

ثمانية عشر بحثاً

## المبحث الأول

في معايير دين الاسلام، واتهام الشیخ الفتاة برمي طعن فيه. انه استعمل

كلمة مردّ لما مرّ في نفسه من خاطر التضليل

قلتَ يا سيدی الشیخ ، في نظركم ص ٢٣ و ٦٢ : ان مردّ كنایي الطعن في دین  
الاسلام ، وحشر كثير من الآیات والاحادیث فيه جمّها بعض المشائخ المعتمدين ، وانه ليس  
عليه محة من حسن الایة . فيالک من صادق للحق ناقل ، وخلص نیه !  
انك يا شیخ لو وجدت في كنایي عبارة يقسى لك ان تدعها مظهراً او مضمراً سوء نیه ،  
او طعناً في دین الاسلام ، لسرعتك الى ذكرها للناس اشتبه من اول الانتقام . ولكن اذا الله ما  
نسى ، للشیخ ما ننسى ، مردّ ما مرّ في نفسه من خاطر التضليل ، فمهد الى استعمال الكلمة مردّ ،  
والي الرجع بسوء النیه ، ظلاناً ان مردّ الكتاب يجني على اولي الالباب . وما كانت النیه

في معالي دين الاسلام ، واتهام الشيخ القناة بمرى طعن فيه .  
انه استعمل كلمة مرى لما مر في نفسو من خاطر التضليل

المضمرة في الجنان ، الا لاظهارـ بما يكتب الفلم ، وبنطق اللسان . وقد جاء في الحديث الشريف ( الا ان الله تعالى لم يدل على الباطن الحفيـ الا ظاهرـ منه ، وناتقـ عنه )  
أو الشيوخ المعمون ، ايها الشيخ غير المعمـ يجهرون الآيات والاحاديث المطمن في دينهم <sup>١٧</sup>  
او الآيات الكريمة والاحاديث الشرفية ادابة للطعنـ في ذلك الدين <sup>١٨</sup>  
 او مرى كناني الطعنـ في ديني الاسلام ، ام اني أثبتـ فهو للعالمـ أنـ القرآن مصباحـ  
 المدى ، ومنارـ الحكمة ، ودليلـ المعرفة ، وان الفنـ فيـ حياةـ قلبـ البصـير ، كما يشيـ  
 المستثيرـ فيـ الظلمـات بالنور <sup>٢ ص ٣٠٩</sup>

أولـتـ أنا منـ قالتـ ، ما قالتـ ، فيـ كتابـها :

« انـ شـمسـ الحرـيةـ لمـ نـطلعـ منـ اـنـحـاءـ الغـربـ ، وـلاـ منـ اـفـصـاهـ الشـرقـ ، اـنـاـ فـيـنـاـ طـلـعـتـ ، وـعـلـيـنـاـ بـزـاغـتـ . وـهـذـاـ كـتـابـناـ بـرـسـلـ كـالـشـمـسـ فـيـاـ بـرـسـلـ مـنـ اـنـوارـ المـدـىـ ، اـشـعـةـ الحرـيةـ سـاطـعـةـ تـمـلـأـ عـالـمـيـنـ نـورـاـ ، وـهـذـهـ سـنـةـ الرـسـوـلـ الـعـرـبـيـ ، صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـخـاطـبـ بـفـوـلـهـ نـعـالـيـ ( وـإـنـكـ لـعـلـيـ خـلـيـ عـظـيمـ ) . اـنـهـاـ لـمـ تـكـنـ اـشـعـةـ مـنـ ذـلـكـ النـورـ الـاـلـيـ نـالـتـ المـرـأـةـ الـمـسـلـةـ مـنـهـاـ حـظـاـ مـوـفـورـاـ ». الىـ انـ قـالـتـ :

« وـلـمـ يـكـنـ جـبـ الحرـيةـ عـنـ اـلـكـاـنـ تـجـبـ قـطـعـةـ غـيـرـ نـورـ الشـمـسـ . وـهـوـ اـمـ عـارـضـ شـأـنـاـ  
فـيـنـاـ عـنـ تـبـويـهـ عـقـولـ ، وـاجـمـادـ عـقـولـ لـعـقـولـ ، حـتـىـ اـثـرـ ذـلـكـ فـيـ الـعـقـولـ الـمـوـهـةـ  
وـالـجـمـدـةـ نـفـسـهـاـ ، كـاـ اـثـرـ فـيـ الـعـقـولـ الـمـوـهـةـ عـلـيـهـاـ وـالـجـمـدـةـ . وـإـنـاـ تـبـويـهـ وـالـاجـمـادـ ، وـكـابـوسـ  
الـرـيـيـ بالـلـاخـادـ ، ذـلـكـ مـاـ أـلـقـىـ عـلـىـ الـبـصـارـ وـالـاـبـصـارـ ، جـبـاـنـ الـظـلـمـاتـ تـجـبـ الـاـنـوارـ ،  
فـكـانـ فـيـرـ الحرـيةـ عـيـدـنـاـ ، وـرـادـ ضـعـاماـ عـنـدـ غـيـرـنـاـ . غـيـرـ اـنـاـ لـنـكـادـ نـرـفـعـ الـجـبـ عنـ اـبـصـارـنـاـ  
وـبـصـائـرـنـاـ ، حـتـىـ تـرـىـ الحرـيةـ فـيـ سـائـنـاـ سـاطـعـةـ ، وـمـنـ كـتـابـنـاـ طـالـعـةـ ، وـمـاـ كـانـ هـذـهـ السـاءـ  
لـكـتـبـ الـمـزـلـةـ الـأـمـبـطـاـ ، وـمـاـ كـانـ لـهـ هـذـهـ الـأـرـضـ الـأـمـسـقـطاـ ، وـمـاـ مـنـ كـتـابـ مـتـرـلـ بـخـسـ  
الـمـرـأـةـ حـفـاـ ، وـسـامـ الـحـرـةـ رـقاـ ، فـاتـقـواـ اللـهـ فـيـ اـنـ تـجـمـلـ اـمـلـمـاـ ، وـنـصـفـ الـأـمـةـ فـيـ  
مـظـلـومـاـ ». <sup>١٣١ ص ٣٠٩</sup>

أـولـتـ اـنـاـ مـنـ اـهـابـتـ بـعـارـضـ الـأـلـامـ قـائـةـ : « اـيـهـاـ الـفـائـلـونـ اـنـ الـاسـلامـ مـانـ التـرـقـيـ »  
اـرـجـعواـ عـنـ اـقـوـ الـكـمـ » ، وـأـثـبـتـ فـسـادـ زـعـمـ لـأـنـيـ اـثـبـانـاـ ? <sup>٢ ص ٣٠٩</sup>

أـولـتـ اـنـاـ القـنـاةـ الـبـيـ قـالـتـ : « اـنـيـ اـطـلـ عـلـىـ الـاسـلامـ مـنـ اـعـالـيـ اـيـاتـ اللـهـ وـاـحـادـيـتـ رـسـولـهـ »

في معايير دين الاسلام ، واتهام الشيخ الفتاة برمي طعن فيهم .  
انه استعمل كلمة مرد على نفسه من خاطر التضليل

خارأةً مسْتَوِيًّا على عرش العظمة ، والحرية ، والمساواة ، والعدل ، والخير ، والكمال . فيتنعش  
قلبي ، ونکبر روجي حتى تکاد تخرج من صدری ، فعسى ان يطل من يدعون انهم حماة الاسلام ،  
وحملة لواء الشریف من حيث اطللت ، فيرون ما قد رأیت ، ولا يُطْلُوا عليه من خروق  
تفاسیر ، وثقوب تأویل ، تزهیم الاسلام في المکان الذي وضعته في تفاسیرهم وتأویلهم ، وهو  
يُبَلِّغُ عن مثل ذلك المکان اجلالاً عظیماً » ص ٩٠

امن مثل هذه الاقوال اقول في كتابي استدللت يا سودي الشيخ على ان مرد كتابي الطعن  
في دیني ، دین الاسلام ؟ \*

أولست تلك الفتاة التي قالت قول نبیها (دين المرء عتلة . ومن لا عقل له لا دین له) ؟  
وقالت : « ان العقل والدين متآزان متضامنان في الحق والخير لا يفتران . لا امر في الدين  
القوم ، الأقرب للعقل السليم ، اذا أفلت من القبود ، وتجزد عن الاهواء ، وما استحسن مثل  
ذلك العقل امراً الا كان منطبقاً على اصول الدين » ثم قالت

« فاستمعني الشيخ درساً وجيزاً بدا لي شعاعاً من الهدى ساطعاً ، ثم شرع اليه يلقي عليَّ  
دروساً ثلو دروساً آتست فيها هدى كثيراً ، ونوراً يلي نوراً . ففتحت كتاب الله ، وكسب  
المحدث الشریف ، وكتب الفقه والتفسیر ، واطلقت للعقل حرية في تعقلها ، فكان لي من  
كتاب الله وسنن رسوله انوارٌ هدى في الحرية وحرية المرأة وحقوقها تستحيي منها الشیش اذا  
طلعت » ص ٥٦

امن مثل هذه الاقوال اقول في كتابي استدللت يا استاذ التفسیر على ان مرد كتابي  
الطعن في دیني دین الاسلام ؟ \*

اوألاست انا من ناجت ربها قائلة : « الی جللت وتقديست . فالمحكمة ، والنور ، والمدى  
في كتابك . وقد قدست الحرية نقدیساً . ولم يكن من ضلّ ملأاً ضعیف البصر ، او سالكاً  
طريق الشرک الاصغر ، وان عنوك لاکبر » ص ١٢

اوألاست تلك الفتاة التي قالت : « لم انسَ قط واجبي في استحسان ما حسن الشرع ،  
واستنباط ما فتن ، ولكنني اقول بصوت عالٍ ، ان الشرع في عرف الفتاه ليس كل ما قاله  
هذا وذاك منهم ، في احوال يعلم الله بها ، ولكن الشرع ما شرعه الله لعباده ، وان هو الا

في معايير دين الإسلام، وإنهم الشجاعون ببرى طعن فيهم.  
انه استعمل كلمة مرئي لما مرّ في نفسه من خاطر التضليل

الكتاب والسنّة. ففيها نبعتا الخبر الخالص، والحقيقة الصرفة، وها مصدر الانوار. فكل ما  
حسناء حسن وكل ما فجأه فجع  
«غير اتنا اذا حسبنا كل قول من فقيه شرعاً صالحًا دون ان نرد ذلك الى الكتاب  
والسنّة، ودون ان نرى دليلاً على ذلك القول، فقد اشركتنا الشارع في شرعه اي اشركه،  
وخلط المحسن بالقبيح اي اختلاط. بل رجحنا في كثير من الاجهان خطأ الناس، على الصواب  
عيته، ويدعهم على كتاب الله وسنة رسوله، ودخلنا في فوضى لا يجوز ان نسلم لانفسنا  
بالدخول فيها، وانبعنا من لم يكن احق ان يتبع خلافاً لقوله تعالى (آفَمَنْ يُهْدِي إِلَى الْحَقِّ  
اَحْقَّ أَنْ يَتَّبِعَ أَمْ مَنْ لَا يُهْدِي إِلَّا إِلَيْهِ)» ص ٢٦ و ٢٧

أولتـ انا تلك التي قالت :

«اللـ ولـكـ وـحدـكـ يا سـيدـيـ الرـجـلـ بلـ الـوـمـ الشـرـقـ كـلـ ماـ دـامـ مـعـنـظـاـ بـأـفـيـنـ فـيـ قـلـبـيـ :  
هـاـ التـقـلـيدـ وـالـجـمـودـ ، مـسـمـيـنـاـ الضـمـائـرـ وـمـعـيـنـاـ الـبـصـائـرـ. هـاـ التـقـلـيدـ وـالـجـمـودـ الـضـمـيـقـانـ بـقـوـيـ  
الـأـرـوـاحـ وـجـوـاءـ الرـسـائـرـ فـيـ سـبـيلـ اـشـكـالـ الـمـلـاـبـسـ وـأـعـرـاضـ الـظـواـهـرـ. وـارـىـ اـنـ اـقـدـسـ وـاجـبـ  
عـلـىـ كـلـ ذـيـ عـلـمـ وـنـورـ، وـأـخـيـ نـخـيـ وـجـبـةـ فـيـ إـلـاسـلـمـ غـيـرـ، اـنـ يـجـاهـدـ بـكـلـ مـاـ اـعـطـاهـ اللـهـ  
مـنـ قـوـةـ، لـسـعـقـ هـاـنـيـنـ الـأـفـيـنـ، حـتـىـ اـذـ تـخـلـصـنـاـ مـنـهـاـ انـكـشـفـتـ لـنـاـ نـلـكـ الـلـالـيـ وـالـدـرـرـ الـمـكـونـةـ  
فـيـ شـرـعـنـاـ. اـنـهـاـ لـدـرـرـ وـلـالـيـ تـجـعـلـ زـمـانـ مـزـدـانـاـ، مـرـصـعـاـ، مـتـلـاثـلـاـ، مـسـتـنـدـاـ بـهـاـ، اـكـثـرـ مـاـ  
تـزـدـانـ السـمـاءـ بـالـشـمـسـ وـقـبـرـ وـالـنـجـومـ، مـرـصـعـةـ، مـتـلـاثـةـ، مـنـارـةـ بـهـاـ» ص ٢٧

أـمـنـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـقـوـالـ اـفـوـالـ فـيـ كـنـايـهـ اـسـتـدـلـلـتـ يـاـ سـيدـيـ الشـجـاعـ، يـاـ حـسـنـ الـنـيـهـ،  
وـيـاـ اـسـتـاذـ التـفـسـيرـ وـالـادـابـ الـعـرـيـةـ، عـلـىـ اـنـ مـرـئـيـ كـنـايـيـ الطـعـنـ فـيـ دـيـنـ دـيـنـ إـلـاسـلـمـ؟

\*

وـشـيفـ تـلـوـمـيـ يـاـ سـيدـيـ الشـجـاعـ عـلـىـ تـزـيـنـيـ كـنـايـيـ بـآـيـاتـ اللـهـ وـاحـادـيـتـ رـسـوـلـهـ وـتـقـوـلـ اـنـيـ  
حـشـرـتـ فـيـ مـنـهـاـ كـثـيرـاـ؟ كـيـفـ تـسـكـنـهـاـ يـاـ سـيدـيـ الشـجـاعـ فـيـ كـتـابـ النـقـاءـ بـعـدـ اـنـ قـالـتـ فـيـهـ  
«اـنـيـ اـسـرـدـهـاـ وـاعـذـرـوـنـيـ اـنـ اـكـثـرـتـ مـنـهـاـ فـيـ دـرـرـ وـلـالـيـ مـنـ كـنـابـ اللـهـ وـسـنـةـ رـسـوـلـهـ. وـهـلـ  
تـسـكـنـشـ الـلـالـيـ وـالـدـرـرـ؟»

كـيـفـ تـقـوـلـ يـاـ سـيدـيـ الشـجـاعـ اـنـ مـرـئـيـ كـنـايـيـ الطـعـنـ فـيـ دـيـنـ دـيـنـ إـلـاسـلـمـ؟  
أـوـلـتـ اـنـاـ النـقـاءـ اـنـيـ قـالـتـ: «اـنـ اـلـامـ باـسـرـهـاـ تـرـ سـرـاعـاـ اـلـىـ الرـفـقـ وـالـتـكـملـ». فـلـاـ بـعـدـ

انه استعمل كلمة مرى لما مر في نسخة من خاطر التضليل . — وفيه لو بـثـتـ الـيـومـ غـلـادـسـتوـنـ حـيـاـ

والحالـهـ هـذـهـ انـ نـبـقـيـ فيـ جـوـدـنـاـ القـائـلـ هـ اوـ يـقـيـ فـوـنـاـ هـذـاـ الجـمـودـ .ـ انـ ضـرـورـهـ الحـيـاةـ هـ وـ تـنـازـعـ  
الـبـقـاءـ يـحـكـانـ عـلـيـنـاـ بـالـسـفـورـ ،ـ وـ تـرـكـ التـحـدـرـ فـيـ الـخـدـورـ ،ـ لـتـنـالـ نـصـيـبـنـاـ مـنـ الرـقـيـ وـ الـكـمالـ .ـ وـ مـنـ  
يـقـفـ اـمـامـ تـيـارـ الـاـنـسـانـيـ الـجـارـفـ الـجـارـيـ مـتـسـارـعـاـ اـلـىـ اـكـتسـابـ الـحـفـانـقـ وـ الـتـكـمـلـ الـعـلـىـ وـ الـادـبـيـ ،ـ  
تـدـسـةـ اـقـلـامـ الطـاعـعـينـ اـلـىـ نـيـلـ ذـلـكـ الـهـدـفـ السـاعـيـ .ـ فـلـشـفـقـ عـلـىـ اـنـفـسـنـاـ هـ وـ لـتـرـكـ الـاـبـاطـيلـ  
وـ الـاوـهـامـ وـ الـتـأـوـيلـاتـ الـضـارـةـ الـتـيـ نـعـسـرـ عـلـيـنـاـ اـسـبـابـ الـحـيـاةـ وـ الـسـعـادـةـ فـيـهـاـ ،ـ وـ لـتـعـتـدـ مـعـ تـحـكـيمـ  
الـقـلـلـ النـصـ الـاهـيـ ،ـ وـ النـصـ النـبـويـ ،ـ فـهـاـ كـفـيـلـانـ باـسـعـادـنـاـ ،ـ وـ باـصـلـاحـ دـيـنـاـ وـ دـنـيـاـ ،ـ  
وـ بـادـرـاـكـ ذـلـكـ الـقـلـمـ الـخـلـيقـ بـالـةـ الـاسـلـامـ ،ـ وـ بـالـمـرـأـةـ فـيـ الـاسـلـامـ »

أـولـسـتـ اـنـاـ فـيـ الـفـتـاـوـيـ الـتـيـ قـالـتـ وـ قـالـتـ فـيـ كـنـاـبـهاـ ماـ جـمـلـ مـعـارـضـ الـاسـلـامـ بـرـونـ فـيـ آـيـاـنـهـ وـ سـتـوـ  
الـحـفـةـ ،ـ باـقـةـ اـزـهـارـ مـنـ الـعـلـمـ وـ الـخـبـرـ وـ مـكـارـمـ الـاخـلـاقـ ،ـ تـبـهـرـ الـنـاظـرـيـنـ وـ تـسـعـرـ الـالـبـابـ ،ـ وـ تـبـعـ  
الـقـلـوـبـ وـ الـنـفـوسـ فـيـ الـاعـجـابـ ؟

أـولـسـتـ اـنـاـ مـنـ قـالـ فـيـ كـنـاـبـهـ اـحـدـ كـبـارـ الـمـفـكـرـيـنـ :ـ لـوـ بـعـثـ الـيـوـمـ غـلـادـسـتوـنـ حـيـاـ هـ  
وـ رـأـىـ كـنـاـبـ الـسـفـورـ وـ الـجـابـ ،ـ لـنـدـمـ عـلـىـ قـوـلـ ذـلـكـ الـذـيـ ذـكـرـهـ السـيـدـ عـمـرـ نـجـاـ فـيـ مـنـالـوـ بـالـهـدـ  
الـجـدـيدـ عـدـ ٤٧٥ـ :ـ «ـ لـاـ تـسـتـقـيمـ حـالـةـ الـشـرـقـ مـاـ لـمـ بـرـفـعـ الـجـابـ عـنـ وـجـهـ الـمـرـأـةـ الـمـسـلـةـ وـ بـغـطـّـ  
بـوـجـهـ الـفـرـآنـ»ـ .ـ وـ لـنـالـ بـدـلـاـ مـنـ قـوـلـ ذـلـكـ :ـ «ـ لـاـ تـسـتـقـيمـ حـالـةـ الـشـرـقـ مـاـ لـمـ بـرـفـعـ فـيـ كـلـ  
جـابـ سـدـلـ عـلـىـ وـجـوـهـ مـعـانـيـ الـفـرـآنـ ،ـ حـتـىـ لـاـ يـقـيـ فـيـ الـشـرـقـ جـابـ عـلـىـ عـقـلـ ،ـ وـ لـاـ جـابـ عـلـىـ  
وـجـهـ اـنـسـانـ !ـ »

كـيفـ حلـلتـ يـاـ سـوـدـيـ الشـيـخـ لـفـلـكـ اـنـ يـكـتبـ ماـ كـتـبـ اـنـ مـرـىـ كـنـاـيـ الـطـعنـ فـيـ دـيـنـ  
الـاسـلـامـ ،ـ كـافـأـ اـلـاسـلـامـ لـيـسـ بـدـيـنـيـ ؟

أـنـ حلـلتـ ذـلـكـ وـاـنـاـ الـتـيـ خـتـمـ فـاتـحةـ كـنـاـبـهـ بـقـوـلـهـ :ـ «ـ اـشـهـدـ اـنـ لـاـ اـلـهـ اـلـاـ اـلـهـ وـ بـكـتابـهـ  
اعـنـصـ ،ـ وـ عـلـيـهـ اـنـكـلـ ،ـ وـ هـوـ حـسـبـيـ وـ نـعـمـ الـوـكـيلـ ،ـ  
«ـ وـ اـشـهـدـ اـنـ مـحـمـداـ عـبـدـهـ وـ رـوـسـلـهـ ،ـ وـ لـسـنـوـ الـسـنـةـ اـتـبـعـ ،ـ اـنـهـ دـلـيـلـ اـلـىـ الـخـبـرـ وـ الـمـدـىـ ،ـ  
وـ نـعـمـ الدـلـيلـ »

فـهـلـ هـذـاـ يـدـلـ يـاـ اـسـنـادـ الـتـنـسـيرـ وـ الـادـابـ الـعـرـبـيـهـ ،ـ عـلـىـ اـنـ مـرـىـ كـنـاـيـ الـطـعنـ فـيـ دـيـنـ  
الـاسـلـامـ ؟

أـنـ اـلـهـ هـمـ اـنـ اـلـهـ اـيـهـ الشـيـخـ !ـ اـنـ الـاسـلـامـ دـيـنـ

بعض ما قال الشيخ وزميله في تشخيص المرأة، وبعض ما قالت الفتاة  
اعلاء شأنها ما اعرضه لدى الامة المغافلة والحكم

يا حق !

اظهر يا حق من مجاك ونجيل . أفضن على البصائر والابصار ، ما فيهك من انوار .  
أي الاسلام أن الفتاة مسلمة ترك بنور العلم ونور العقل والبيان ، ونور السنة والتران .  
ظهرت يا حق ، فاظهر على الباطل واجب البهتان

## البحث الثاني

في شرف المرأة وتنقيص بعض الشيوخ ايها ،  
واتهام الشيخ الفتاة بسهام سامة هو الذي رماها

يا سيدتي الشيخ

ذكرت في كتابك ان من مررت كتابي تشخيص المرأة المسلمة ، ووسمها بكل عار وشمار وجهاة ودعاة ص ٥ ، وأنه لم يكنني ان اغتنمت فرصة الدفاع عن المرأة المسلمة فقمت اشنها وأعيمها بكل خلق سافل ص ٣٤ ، وأنني قد طعنت المرأة المسلمة طعنًا دل على خبث وسوء طوبية وقلة ادب ص ٦٩ ، وأنني استندت إلى المسلمات فساد الاخلاق ، وارتكبت بذلك ب هنا عظيمًا ، وإن المسلمين يبرأون إلى الله من الهم التي أصهم بها مولنوكنافي ماتزعم ، وبردون في وجهي ووجوههم الحالب الدينية ص ٢٤ اموان من دسائس الكتاب زعم مولنوكنافي ان المرأة المسلمة مظلومة ، محضومة الحقوق ، محبوسة في فناء ، محجوبة عن النور والملوء في ظلمات البيوت ، لا يخرج منها إلا إلى القبور ، حتى حكموا بانت المرأة المسلمة رقينه يُجبار عليها ، او حيوان اجمع تُخذل للنفقة ، إلى غير ذلك من الانفاذ السجدة القبيحة التي تنشر منها الجلود ص ٦٨ و ٤٣

\*\*\*\*\*

فيما سيدتي الشيخ ، يا زعيم المعارضين ، وبما استاذ الآداب ، اتفى الله اتفى الله في ما تقول !  
كيف تقول اني نقصت المرأة المسلمة ، ووسمتها بكل عار وشمار وجهاة ودعاة ؟

كيف انفِصَ نفسي، وانفِصَ اختي، وهي عزيزة على كفسي؛ تلك التي عرَضتْ كرامتي  
لليل سهامك السامة، رفعاً للظلم عنهم، وضماناً لحقهم، واعلاه لشأنها، وفقاً لشرع الله وقواعد  
الاجماع؟

قلت يا سيدى الشيخ انك ترد في وجبي كل ما قلته انا في امر اختي . واني راضية بذلك .  
فكن راضياً بان يُرد في وجه حضرتك كل ما قلته انت في امرها  
وقد نلوت يا سيدى الشيخ في كتابك ص ١٦٤ ( انظر كيف يفترون على الله الكذب )  
وكفى به اثماً مبيناً . إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون .  
ان الذين يفتررون على الله الكذب لا يعلمون ) . واني راضية بمحكمه تعالى ان لا ينفع من افترى منا  
الكذب . فكن راضياً انت ايضاً بمحكمه سبحانه تعالى  
اوَلَسْتَ انت القائل في كتابك : الاسلام روح المدنية ؟

«اما وقد فسدت الاخلاق، واحتلت الاعراق، واعنلت التفوس بغيرمن الضروري المحافظة على  
التحجّاب على غلوٍ فيه الى ان يغتصب الله امرأ كان منعولاً ص ٢٢٣ . — اندا مع هنا الحجاب الغليظ  
لا نأمن ما هو مخالف للدين وللادب فكيف لو . . . ؟ نعم ان المرأة المسلمة اليوم مخططة  
جدًا من حيث العلم وللادب عن درجة الرجل . ولا يُماري في ذلك الا كل مكابر لم ير بصيصاً  
من نور الحق . ص ٢٤ . — اهل القرى والبادية لا يجهبون نساءهم لأنهم لا ضرورة تدعوه الى  
ذلك لصحّة اداجهم، وسلامة اخلاقهم . فهل اهل الحضر والمدنية، وشبان العصر وكهولم وشيوخهم  
وشبابهم وسائر نسائهم مثل من ذكرنا؟ كلاً . — ان أكثر من بطالب برفع الحجاب واحتلاط  
الجنسين يقوهون امرأة كاملة في وسط كامل عارٍ عن النساء . وإنما هي امرأة جاهلة في محيط  
فاسد . » ص ٢٣

أوليس ردّي في كتابي، يا حضرة الاستاذ، على مثل تخييراتك هذه لأخواتي، هو السبب  
الذي حرّك في نفسك الغضب، فاتحنتنا بما أتحنت من مثل هذه الدروس في علم الادب ؟  
أوليس رفيقك في المعارضة السيد كمال النقى هو الذي قال في جريدة الاحوال عدد ٩٣٧١:  
ما حالة المرأة المسلمة، فلم يزل الجهل يخيماً عليها، فان مخبت الحرية والسفور، وهي  
جاهلة، خاملة، خائنة، لأساطن تلك الحرية، ولأذىتها حناء الى التهلك، والدعاية،  
والفساد، والاخلال بالشرف ؟

اوليس زملك الشيخ سعيد البغدادي هو الذي قال في رسالته (السيف البارق في عني  
المارق) : «ان سبب الطلاق هو من سوء اخلاق النساء» وان المانع لهنّ عما يرددنه  
هو الزوج . فلو عَلِمَت النساء ان عنده طلاق موقنة عليهن ، لباشرن كلّ ردّيّة وفعلن  
كلّ خزيه »؟

اناملت في ما قلت يا سيدتي الشيخ ؟ التي استغفر الله لكم ما وصيتم به اخني المرأة المسلمة ،  
راجحة منه تعالى ، ان يطهير قلوبكم والستنكم وافلامكم ويترهم عن المثالب ، فلا يردد في  
وجومكم الا ما كان ظاهراً وتقياً \*

يا سيدتي الشيخ

اوليس مرعي كتابي كلة هو دحض مثل هذه المزاعم ، والرد على مثل هذه المثالب ؟  
أولست انا من قالت فيها فاتحة ص ٤١ في ردّها عليك : «عنوا يا سيدتي ، اني  
قروبة ساكنة في المدن ، نظرت في اهل القرى ، ونظرت في اهل المدينة ، فلم ار اخوانك  
المدنيات واخوانك المدنبين ، دون اخواتي القرويات واخواتي التروبيات ، في صحة ادب  
وسلامة الاخلاق »

أولست انا من قالت فيما قالت ص ٣٩٧ للشيخ سعيد البغدادي كلما وصم النساء بسوء الاخلاق  
والخصال ، وقال انه لم ير مزية لهن تخبيهن الى الرجال وترغبهم فيهن الا المجال ، وان لم ير  
دليلًا يبرزه الرجل على الحب لهن الا انجذاب وجعلهن في المخدور والمجمال . او لست انا من  
قالت له :

« والنضارة يا سيدتي المرشد : الشرف ، الناموس ، كرم الخلق ، العفاف ، الحميم ، الاباء ،  
الوفاء ، الخلوص ، عزة النفس ، ادب القلب ، ادب اللسان ، خوف الله ، الامانة ، النزاهة ،  
الاستفادة ، الرأفة ، الحلم ، الرصانة ، البر ، التقوى ، الطاعة ، حسن التدبير ، محبة الاهل ،  
محبة الوطن ، محبة الامة ، حب الخير العام ؟ او كل هذه النضائل في النساء لا شيء ؟ اولا تسقون  
النساء من اجلها شيئاً من الحب الخالص لهن ، ومن الرغبة فيهن ؟ أم ان تلك النضائل كلها  
من خصائص الروح لا يهلك ، بل انا الذي يهلك في النساء جمال الجسد وحده ؟  
« وان كان انجذاب دليل الحب فلماذا لا تسمح المرأة ان تبرز الدليل على حبهـ ارجلاها  
تخجليـ كـ ابرـ زـهـ هـ وـ تـ خـ جـ لـ يـ هـ ؟

«أولاً نفهم المرأة من تحجيمها، عدا الرغبة فيها من أجل المجال، ضعف الشقة بها كأنما رجلها يراها عارية عن فضائل النساء التي تصومها من النيل؟» إلى أن قالت: «وبعد سنين عدة عندما ترى يا سيدى المرشد، المسلمات سوافر، مستغيثاتٍ وفقاً لرأدتو تعالى عن نقابهن، بشرفهن، وحيائهن، وعفافهن، وعزّهن، ماذا تقول؟ هل تدعمنَ كلّهنَ ملحدات؟ إن هذه الفكرة الصالحة زُرعت في قلوب الأمة فلا بد لها من أن تنشر وبعم زرعها وانتاجها. إن مرماها سعادة الأمة، والبقاء في التنازع، وإنما البقاء لللّاصح.»

يا سيدى الشیخ الغلابی  
کف حملت لنفسك الاقدار، علی فقلت اني نقصت، في كتابي، المرأة؟  
أولست انا من قالت ما قالت في الصفحة ٣٩٧ وما يليها في ردّها عليك تحت عنوان  
(ليس النساء مصدر الشر أكثر الخير فيهنَّ)

«يا وَجْهَ الرَّجُلِ، وَيَا لَفْلَةَ عَدْلِهِ، لَبْتَ شِعْرِيَ، أَكَانَ اتِّيلِاً، تِيُورِلَنْكَ، جِنْكِيزْخَانَ،  
نِيُونَ، بِزْبَدَ، وَإِشَامَ مِنَ الْأَشْرَارِ الظَّالِمَةِ نِسَاءَ امْ رِجَالَ؟»  
«لَبْتَ شِعْرِيَ، أَكَانَتِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ قَتْلِيِ الْمَحْرُوبِ، وَأَشْكَالُ الْوَيَّالَاتِ وَالْمُخَرَابِ وَالْدَّمَارِ  
وَالْآَلَامِ وَالشَّرُورِ فِي الْبَلَادِ وَالشَّعُوبِ، مِنْ ضَحَايَا الْمَرْأَةِ الرَّوْفَ الْمَحْنُونِ وَمِنْ آثارِ اعْمَالِهِ،  
أَمْ مِنْ ضَحَايَا نَفْسِ الرَّجُلِ الْفَاسِيِّ وَمِنْ آثارِ اعْمَالِهِ؟ ذَاكَ الرَّجُلُ الْفَاسِيُّ الْغَاوِيُّ الَّذِي دَاسَ  
الْمَعْقُوقَ حَتَّىْ حَنْوَقَ أَمْيَالِيْ وَلَدَنَهُ وَرَبِّيْهُ، وَجَسَّهَا وَسَرَّ وَجْهَهَا وَمَنَعَ النُّورَ عَنْ عَيْنَيْهَا، وَلَمْ يَعْرِفْ  
عَنْ صَدْرِهِ، وَكَسَرَ قَلْبَهَا، مَسِنْدًا إِلَيْهَا نَفْسُ الْعُقْلِ وَنَفْسُ الدِّينِ، إِنَّهَا مَصْدِرُ الشَّرِّ لِلنَّاسِ.  
أَنَّ الْمَرْأَةَ يَا سُودِيْ، لَمْ تَشْقُلْ فِي تِلْكَ الشَّرُورِ وَالْمَحْرُوبِ، وَلَمْ تُشْرِكْ فِيهَا إِلَّا بِضَمِّيدِ الْمَجْرَاحِ،  
وَنَخْفِفِ الْآَلَامِ، وَجْنَنِ الدَّمَاءِ، يَا وَهْبَهُ مَا اللَّهُ مِنْ صَنَاتِ النَّفْسِ الْمَرْضِيَّةِ. وَلَكِنْ لَا بدَ لِرُوحِ  
الْمَرْأَةِ - وَفَدَ اخْذَتْ تَخْرُجَ فِي الْعَالَمِ السَّافِرِ الرَّاقِيِّ، وَسَنَّالَ حَرْبَاهَا كَاملَةً مَعَ الزِّرْمانِ بِفَيْ

العفاريت والغيلان

«ان ذلك الخير كله سُلْطَنَةُ العالم حرية المرأة»، و الا تصار في المجهاد الأكيد . إنها الام  
والبنت والاخت المحنون الرؤوف لإناء البشر  
«إنا لَقَبَنَا الْعَصْرَ الْمَاضِيَ بِعَصْرِ الْكَهْرَبَاءِ» فلاريـب ان احفادنا يلقبون عصرنا الفيلـ  
بعصر النساء . وكل من يستقرى ويرى ، ولا سيما بعد الحرب الكـرىـ ، يقطـ النساء ونهضـهنـ  
في العالم السافـ الرـاقـي ، ومسـاعـيهـنـ واعـالـمنـ في سـيـيلـ الخـيرـ والـصـلاحـ والـسـلامـ ، يـسـترـفـ  
الزـمـنـ الـآـقـيـ فـهـيـ فـيـ بـاـنـ ماـ أـقـوـلـ لـيـسـ مـنـ الرـؤـوىـ وـالـأـحـلـامـ ، إـفـاـنـكـ اـمـاـنـ الـفـوـسـ الـخـالـصـ  
رـضـيـةـ ، تـحـقـقـهاـ الـأـيـامـ

«يا سيدى الشيخ ، إنما السجون وضعت للاشرار ، يعاقبون فيها بسلب حريةهم ، فما يُ  
من الجنسين كثُر عددهُ فيها ، بحكم عليه باهنة الأكثُر شرًا . أفلاترى نسبة النساء للرجال في  
السجون نقل عن نسبة واحد لل hairy . فعلام تختلس المحرية للرجال ، وتستفيدها للنساء ؟

«يا سيدى الشيخ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رزقة الله امرأة صالحة فقد  
أعانه على شطري دينه . فليتقو الله في الشطر الآخر» فكيف نعد المرأة مصدر الشر ؟

«يا سيدى الشيخ كيف تقول : «إن النساء مصدر الشر على الإنسان ؟ أنسنت قول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم «المجنة تحت أقدام الأمهات» ؟

«أنسنت خديجة أم المؤمنين ، أول من آمن بنبينا صلى الله عليه وسلم ، وإنارت فجر دعوته  
النبيوية ، وكانت لها في أول رسالته العضد المتبين ، والنصح الامين ؟

«كيف تقول ان النساء مصدر الشر على الإنسان ؟ أنسنت ان النساء آمن بالنبي صلى  
الله عليه وسلم ، قبل ان آمن به الرجال ؟ أنسنت أن الرجال كانوا يضعون في طريق النبي  
صلى الله عليه وسلم حطباً وشوكاً وبرونة بالرماد ، وكانت النساء نساوم بمحظن به كلام الله  
الحافظين ، فمنهن من رفعن الحطاب والشوك من طريقه ، ومنهن من نفضن الرماد عن  
رأسه ، ومنهن من ربطن جراح رجليه ؟

«أنسنت انه يوم كان سيدنا عمر رضي الله عنه متقدماً سيفه مفتشاً عن الرسول ليقتلة كانت  
اخه فاطمة بنت الخطاب مسلمة ترتسم بآيات الله ، وهي التي كانت سبب اسلامه ، فصار سيف  
الإسلام القاطع ؟

«ومن خلص موسى عليه السلام من الموت ؟ او ليس امرأة هي ابنة فرعون ؟

«ومن كان اول من آمن بموسى عليه السلام ؟ او ليس امرأة هي آسية بنت مزاحم ، وهي  
التي أصرت على ايمانها بالله فارتد رجلاها فرعون بديها ورجلها الى اربعة اوتاد ، ثم امر ان تلقى  
عليها صفرة عظيمة وهي تقول (رب ابن لي عندك بيتن في الجنة) ؟

«وكيف تقول ان النساء مصدر الشر على الإنسان ، ومنهن مريم العذراء ، وفاطمة  
الزهراء ، وام المؤمنين خديجة ، وعائشة الحميرة ؟

«كيف تقول ما تقول النساء قد ولدن الانبياء ؟ وإذا قلت للانبياء والدوات كما لم  
والدات ، فلا تنس سيدنا المسجع عيسى عليه السلام ، وقد استنفت به امة مريم العذراء تلك المطهرة

٢٨ متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون  
الرماة او ما روا من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للمقابلة والحكم . — وفيها ما فيها من العبر لاوي النظر

المصطفاة ، سيدة النساء وغير الامهات »  
فيما سيدى الشيخ ، يا زعيم المعارضين ، كيف يسرت لنفسك ان تفهم من مثل ما نقلتُ عن  
(السفور والمحجب) لمن لم يقرأوا ذلك الكتاب ، ما فهمت ، فزعمت ما زعمت ، وقلتَّني  
نقصت المرأة ؟

كيف حلت لنفسك ان تقول في طعنت في كتابي المرأة المسلمة طعنًا دل على خبث وسوء  
طوبية ، وقلة ادب ؟

امكنا تكون المجادلة بالني هي احسن وفنا لارادته تعالى ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(ما أكرم النساء إلا كريم ، وما أهانهن إلا لئيم) . أبهل هذا تهبيت انك كريم نابع سنة  
الرسول ، وقد بعثه الله تعالى لتنقيم مكارم الاخلاق ؟

\*\*\*\*\*

لتتابع الان يا سيدى الشيخ عرض ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ  
المعارضون الرماة او ما روا من اقوال واحاديث في المرأة . اعرضها لدى فضـاء الاجماع في  
العالم من سادة وسيدات . ولم ان يقابلوا بين اقوال الفريقين ، ليعرف صديق المرأة من  
عدوها ، ونصيرها من خصيتها ، ومكرها من محققتها ، وأن يقابلوا بين الخطيبين ، خطبة هذه  
الفتاة ، وخطبة معارضتها الشيخ الغلايبـي ورفقاـتو الرماة ، ليحكموا لها او لهم بحسن النـصـد والنـية ،  
وسلامة الطـوبـية ، وشرف المـبـدـأ والمـطلـب ، واختيارـاـ الخـير ووفـرةـ الـادـبـ

\* فـيـاـ ايـهـاـ السـادـةـ وـالـسـيـدـاتـ

انا من قالت ص ٨٩ في بحث (المرأة اصلح من الرجل في النظر عـنـلـاـ ) . هو برجـهاـ بالـفـوـةـ  
الجـسـدـيـةـ وهي تـرـجـمـةـ بـالـنـفـسـ العـافـلـةـ المـرـضـيـةـ ) اـناـ منـ قـالـتـ :  
« الى الـاـمـامـ ياـ سـادـتـيـ الىـ الـاـمـامـ فيـ الجـهـادـ الـاـكـبـرـ ، حتىـ لاـ يـقـيـ فيـ النـفـوسـ مـنـ تـلـكـ  
الـعـادـاتـ الـفـدـيـةـ الـظـالـمـةـ الـمـضـرـةـ اـثـرـ ، فـيـعـقـدـ لـلـنـفـسـ الـمـرـضـيـةـ وـالـعـفـلـ الصـالـحـ لـوـاءـ الـظـنـرـ ، فـنـكـونـ  
أـرـوـاحـ الـمـلـائـكـةـ سـائـرـةـ يـبـنـكـمـ ثـبـثـ الـخـيـرـ وـالـصـلـاحـ فـيـ الـبـشـرـ »

وـاـنـاـ منـ قـالـتـ صـ ١٢٢ـ فيـ بـحـثـ (ـ تـأـثـيرـ النـسـاءـ فـيـ الـجـمـعـ بـقـدـرـ ظـيـورـهـ فـيـهـ ) :

٢٩ متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون  
المرأة او ما روا من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للمقابلة والحكم . — وفيها ما فيها من العبر لا ولننظر

«جربوا يا سادة جربوا . أدخلوا سيدة سافرة جليلة على السكارى يصحوا ، ادخلوها  
على غوغاء الناس يصلحوا ، ادخلوها على مجلس في فوضى بتنظيم ، ادخلوها على لسان بذىء  
بنصرم ، اشركوه فى اعمالكم ومجالسكم وأندیتكم يسد فيها الصلاح ، والنظام ، والادب ،  
والوقار»

انا من قالت ذلك

اما هم فيها رروا فيها رروا من اقوال غير صحيحة واحاديث موضوعة :  
«المرأة عورة يُستحب منها كما يُستحب من العورات إذا ظهرت» . — و «أنقوا الدنيا ،  
وأنقوا النساء ، فإن أبليس طلائع رصاد ، وما هو بشيء من فخوه بأوثق تصريح في الانقياد  
من النساء» . — و «أنقوا فتنة النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء» . —  
(القول الصواب في مسئلة أمحاب . ص ٦٧ و ٦٩) . وكشف النقاب عن أسرار كتاب السفور والمحاب . ص ٤٦ .

أيها السادة والسيدات \*

وأنا من قالت فيها قالت تحت عنوان (نداء الى شباب المسلمين في الاقطار العربية) :  
«إلى الإمام ، يا أخواتي إلى الإمام ، وأكب الإمام المدافعة تمر في طرق التطور والرقي سراعاً  
لا تنظر . اذا كانت اخواتكم لم يجاهدن معكم بالسيف ، أيام كان التيف ، الجihad الأصغر ،  
فاخر بهن ان مجاهدين معكم بالعلم والأدب ، والعنف والشرف ، الجihad الأكبر . أطلقوهن  
معكم . انهن في هذه الملبيات السباتات . أطلقوهن معكم . انهن يمثلن المثل الأعلى في هذا  
السباق ، مجihad العواطف وكرام الخلق ، بالعلم والأدب ، والعنف والشرف»

انا من قالت ذلك

اما هم فقد رروا فيها رروا من تلك الاحاديث :  
«إن من النساء عيًّا وعورَة . فكثُرُوا عيًّا بالسُّكُوت ، وروأوا عورَتهنَّ بالبيوت» . —  
و «استعينوا على النساء بالعربي . فإن أحداً منكم اسكنَرَت نياها ، واحسنت زينتها ،  
أعجبَها الخروج» . — و «المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان» . — و «ليس  
للنساء نصيب في الخروج إلا مضطرات ، وليس لهن نصيب في الطرق إلا الحواشي»

\*

القول الصواب ص ١٢ و ١١

أعما السادة والسيدات

وأنا من قالت ص ١٧٧ في بحث (مساوي التقليد والعادة)

وأنا من روت الحديث الشريف «النساء شفائق الرجال»

اما هم فقد رأوا فيما رأوا من تلك الأحاديث :

«ما من صباح إلا وملكان يناديان ويل للرجال من النساء، وويل للنساء من الرجال» . — و«الشباب شعبٌ من الجنون، والنساء جبالٌ الشيطان» . — و«لن يزحّم رجالا خنزير متطلغ بطين أو حمأة، خير له من ان يزحّم منكبة، منكب امرأة لا تحل له» . القول الصواب ص ٥٦ و ١٧ \*

اًيُّهَا السَّادَةُ وَالسَّيِّدَاتُ

وأنا من روت الحديث الشريف الصحيح : «يرِ أَمْكَ، ثُمَّ أَمْكَ، ثُمَّ أَمْكَ، ثُمَّ أَبَاكَ.  
ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَالْأَقْرَبَ . إِذَا دَعَاكَ أَبُوكَ فَأَجِبْ أَمْكَ . إِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ افْدَامِ الْأَمَمَاتِ»  
وأنا من نلت الآية الكريمة : «وَبِالْوَالِدِينِ أَحْسَانًا»

اما هم فقد روا من تلك الاقوال والاحاديث :

«لولاً مِنْا حَوَّلَ مِنْخَنَ أُنْثِي زَوْجَهَا» المدية وأمحاجب ص ١١٨ . - و «المرأةُ تَقْبَلُ بِصُورَةِ شَيْطَانٍ وَتَدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ» الفول الصواب ص ٩ . - و «رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : أَرَيْتَ النَّارَ ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النَّاسَ يَكْفُرُنَّ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْسُلَ اللَّهُ أَكْفَرُنَّ بِاللَّهِ ؟ قَالَ يَكْفُرُنَّ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرُنَّ الْأَحْسَانَ . وَلَوْ أَحْسَنْتَ لَهُدَاهُنَّ الدَّهْرَ ، ثُمَّ رَأَتْ مَنْكَ شَيْئًا قَالَتْ : مَا رَأَيْتَ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ . وَحِيثُ أَنْهُنَّ نَشَانٌ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الرِّجَالِ ضَعِيفَاتٌ ،

متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون ٢١  
المرأة او ما رواه من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
المقابلة والحكم . — وفيها ما فيها من العبر ، لاولي النظر

فهنَّ يستعملنَّ ما يستعمله كلُّ ضعيف ، من المكر والخداع والجحيله ، لاجل الوصول الى اغراضهنَّ»

رسالة الشيخ علالي ص ٤

### ايتها السادة والسيدات

وإنا من باركت شفتيها (ص ٣٠٥) وما يليها . بتلاوة عشر آيات بيتات من كتاب الله ،  
وخمسة وعشرين حدثاً شريفاً توجّب تعليم المرأة مثل تعليم الرجل في المدرستين : المدرسة  
والعالم . وإننا من ثبتت أن النساء أحسن دون الرجال ، وأنهن مثلم في العقل والدين والحق  
وطلب الكمال . وإننا من انشدت ص ١٧٣ من نحبة شوفي المسلمات او سلام علىهنَّ :

قم حي هذى النيرات حي الحسان الخبرات  
وأخضر جبينك هبة الخرد المختبرات  
مصر تحرر د مجدها بنسائمها المتقدرات  
النافرات من الجمو د كانه شيج الماءات  
هل بينهن جواما فرق وبين المؤمنات

وإننا من أخذت منها ص ٢٩٨ في ردِّها على الشيخ البغدادي

هذا مقام الامـا شـ فـ قـ دـرـتـ الـامـهـاتـ  
لا تـلـعـ فـيـهـ لـاـ نـقـلـ غـيـرـ الفـاـصـلـ مـعـكـاتـ  
وـاـذـ خـطـبـتـ فـلـاـ تـكـنـ خـطـبـاـ عـلـىـ شـرـفـ الـفـتـاةـ

وإننا من رنلت منها ص ٣٠٣ في ردِّها على الشيخ الأزهري :

هـذـاـ رـسـولـ اللـهـ لـمـ يـنـقـضـ حـقـوقـ الـمـؤـمـنـاتـ  
الـعـلـمـ كـانـ شـرـيعـةـ لـنـسـائـهـ المـنـقـهـاتـ  
رـضـنـ النـجـارـةـ وـالـسـيـاـسـةـ وـالـشـوـرـ وـالـأـخـرـيـاتـ  
وـلـقـدـ عـلـمـ بـنـاتـهـ لـجـجـ العـلـومـ الـزـاخـرـاتـ  
كـانـتـ سـكـيـنـةـ ثـلـاـدـهـ نـهـاـ وـهـزـاـ بـالـرـوـقـةـ

متباينة ما قالـت الفتاـة او ما النـتـاة رـوـت ، وما قالـ الشـيـوخ المـعـارـضـون  
الرـمـاـة او ما روـوا من اـقوـال واحـادـيـث فـي المـرـأـة ، مـعـروـضـة لـدى الـآـمـة  
لـهـنـابـلـة وـالـحـكـم . — وـفـيـها ما فـيـها من العـبـر لـأـولـي الـنـظر

«لَئِنْ يَتَلَقَّ بِهَا حَدْكٌ جُوفٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَلَقَّ شَعْرًا» (كشف النقاب عن اسرار كتاب السفور والمحاب ص ٣٧٤ - و «لِمَسِ الْنِسَاءِ سَلَامٌ، وَلَا عَلَيْهِنَّ سَلَامٌ» . القول الصواب ص ١٢ - و «لَا تَعْلَمُوهُنَّ الْكَتَابَ، وَلَعَلَّهُنَّ الْغَرْلَ» . - و «مَرَ لِفَانٌ عَلَى جَارِيَةِ الْكِتَابِ» ، فقال : لَمْ يُصْفَلْ هَذَا السِيفُ ؟ وَقَالُوا : أَخْرَجَ التَّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ مِنْ هَذَا الْمَحْدِثِ أَنَّ فِيهِ اشارةً إِلَى عَلَيْهِ النَّهْيِ عَنْ تَعْلِيمِ الْكَتَابَةِ . وَهِيَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا نَعْلَمْتُهَا تَوَصَّلَتْ إِلَى أَغْرِاضٍ فَاسِدَةٍ ، وَمَكَنَّ تَوَصُّلَ الْفَسَقَةِ إِلَيْهَا عَلَى وَجْهِ اسْرَعِ وَابْلَغِ وَأَخْدُعِ مِنْ تَوْصِلِهِمْ إِلَيْهَا بِدُونِ ذَلِكِ . لَمَّا كَانَ اَنْسَانٌ يَبْلُغُ فِي كِتَابِهِ مِنْ أَغْرِضٍ إِلَى غَيْرِهِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ رَسُولُهُ ، وَلَأَنَّ الْكِتَابَ أَخْفَى مِنْ الرَّسُولِ . فَكَانَتْ أَبْلَغَ فِي الْحِيلَةِ ، وَأَسْرَعَ فِي الْمُخَلَّعِ وَالْمَكَرِ . فَلَاجَلَ ذَلِكَ صَارَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَ الْكَتَابَةِ كَالسِيفِ الصَّفِيلِ الَّذِي لَا يَرَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا قَطْعَةً بِسْرَعَةٍ . كَذَلِكَ هِيَ بَعْدَ الْكَتَابَةِ تَصِيرُ لَا يُطْلَبُ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا كَانَ فِيهَا قَابِلَةٌ إِلَى اجْتِمَاعِهِ عَلَى الْبَلْغِ وَجْهِ وَاسْرَعِهِ» . (رسالة الشيخ ابراهيم الناياني الاذهري) . وقد ردَّدتْ على ذلك بْنَ كَنَـافِي رَدًّا مُبِيناً . وَاثَّبَتْ أَنَّ التَّرْمِذِيَّ بَثَلَ هَذَا القَوْلَ لِمَسِ حَكِيمًا . ولا فَطِينَا . ص ٢١٧

متابعة ما قالت الفتاة او ما القالة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون  
الرماة او ما روا من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للتabelle بالحكم . — وفيها ما فيها من العبر لا ولبي النظر

### ايتها السادة والسيدات

وانا من انشدت ص ١٥٦ ما قاله الفيلسوف الزهاوي

للمرأة الفضل في القرآن نشهد له لولا نقدمها ما تم عمران  
فإنما هي للابناء مدرسة وإنما هي للأباء معوان  
وإنما هي للمفجوع تعزية وإنما هي للحزن سلوان  
وأنها الروض مطلولاً له أرج  
وإنما تارة نار قد انقت  
وإنما نارة روح وريحان  
وان اهالها موت وخسران  
بابي تأخرها قوم لهم شيم  
لا يرفع الشعب من اعماق وهمدوه  
الخير في ان يعز المرء صنوثه  
والشر ان يضم الانسان انسان  
اما هم فما انشدوا :

ان النساء شياطين خلفن لنا اعوذ بالله من شر الشياطين

### ايتها السادة والسيدات

وانا في ردّي على الشيخ الغلاياني في بحث ( ان المرأة لا تطلب الا ما خواهها شرع الله  
من الحرية والحقوق ) قلتُ ما قلت :

« يا سيدى الشيخ . اظن ان ما ذكرته كافٍ ليعرف السبب الذي من اجله تطلب  
المرأة حريتها . انها تطلب حريتها استعداداً لايقاء هذه الوظائف السامية ، وتوسلاً  
لقضاءها كما تقضيها سيدة حرّة حقاً : انها تطلب حريتها في فكرها وارادتها وقولها  
وعملها لتفتكر في الخير وتریده ونقوله وتعلمه »

« قال الشاعر المعروف الشيخ امين نقى الدين »

« هذى البلاد ولن تقوم بهنّة حتى ترید السيدات قيامها »

« اجل ان المرأة ترید حريتها ، لظهور ارادتها في هنّة الامة وقيامها ، وأحسبني قد

٣٤ متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت، وما قال الشيوخ المعارضون  
الرماة او ما روا من اقوال واحاديث في المرأة، معروضة لدى الامة  
للمناقشة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاوي النظر

أثبت تلك الارادة ، اراده المرأة  
«ان المرأة المسلمة » نهض وتنهض الرجل ليسير واياها الى الحرية ، الى الامام ، والى  
النور ، حيث الخير والصلاح والرقي والسعادة . فعسى ان لا يقف الرجل ويستوقف المرأة ،  
فيستوقف امة في الخمول والظلم  
«المرأة المسلمة تحكم العقل وتدعوا امة الى النهوض في اتباع القرآن والسنة . فعسى ان  
لا يدعوها الرجل الى الجمود في اتباع ما يخالفها من اقوال بعض الفقهاء  
«ان المرأة المسلمة تري الى توحيد الفرق الاسلامية ، ولا يضمها الا الرجوع الى الكتاب  
والسنة » مرجعى فرق الاسلام كلها . فعسى ان لا يرمي الرجل الى ابقاء التفرق ، ولا يُقيّو  
الا متابعة السير على اقوال بعض الفقهاء  
«قال السيد المسيح (أتيت لأنقى حرباً لا سلاماً) . ولم تكن حرب السيد المسيح - وهو  
الواضح اساس التاليف والسلام والتآخي بين الناس - الا ضد ما ضرّ وما فسد من التفاصيل  
والعادات والتعاليم والاقوال ، انتصاراً للمبادئ القوية وال تعاليم الصحيحة في الكتب المنزلة .  
فإن تُحسب نهضة الفتاة المسلمة حرباً معلنة ضد الفاسد والضار ، فيليس ذلك الا جهاداً اكبراً  
اتبعنا فيه كلام الله ، وسنة سيدناها محمد والمسيح انتصاراً للصلاح والسلام »

انا من قالت ذلك

اما هم فقد رواها فيما قالوا من تلك الاحاديث ما يأتي :  
«اللهم اني أعوذ بك من فتنة النساء» واعوذ بك من عذاب القبر » - و «النساء حبالة  
الشيطان » - و «إني أَخَافُ مِنَ النِّسَاءِ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ مِنَ الشَّيْطَانِ »  
القول الصواب ص ٦ و ١١

\* ايتها السادة والسيدات

وانا من روت ص ١٥ الحديث الشريف الصحيح  
«العبد كلما ازداد للنساء حباً ازداد في الإيان فضلاً »  
اما هم فقد رواوا من تلك الاحاديث :

متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيخ المعارضون  
٣٥ الرماة او ما روا من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للمقابلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاولي النظر

« لولا النساء لعُيَّدَ اللَّهُ حَقًا حَفًا ». - و « لولا النساء لعُيَّدَ اللَّهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ » القول  
الصواب ص ١١  
وانا من روت ص ٨٦ الحديث الشريف الصحيح : « انَّ اللَّهَ عَالَىٰ فِي أَرْضِهِ وَلِنَسْوَةٍ  
مِّنْ عَالَىِ اللَّهِ »  
اما هم فقد روا من تلك الاحاديث « ما أَخَافُ عَلَىٰ أُمِّي فَتَّاهَ أَخْوَفُ عَلَيْهَا مِنَ  
النَّسَاءِ وَالْخَمْرِ » القول الصواب ص ٩ \*

### ايها السادة والسيدات

وانا من روت ص ٢٨٨ في معارضتي الشیخ الغلايینی تحت عنوان (لامح للخوف  
من حرية المرأة واستقلالها . إنها حقان حقيقان بها ) الحديث الشريف الصحيح « إمرأة  
صالحة خير من الف رجل غير صالح »  
وانا من رَوَتْ ص ٧٥ في بحث ( المرأة اصلح من الرجل في الفطرة عقلاً ) الحديث  
الشريف الصحيح : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حُبُوا أَوْلَادُكُمُ الْذُكُورُ »  
قالوا : وإناث يا رسول الله قال : « لَا حاجَةَ إِلَىٰ أَنْ يُوصِّبُ اللَّهُ بِالْحُبُّ لِهُنَّ » فهن  
يحببن أنفسهن اليكم بصلاحتهن وحنانهن »

وانا من استعارةت ص ٨٧ لسان النبي الحكيم سليمان بن داود عليه السلام في  
 مدح المرأة وروحها المرضية حيث قال عليه السلام في امثاله في التوراة : « المرأة  
 المفاضلة فيما تفوق اللائى . نصيحة خيرا لا شرا كل ايام حياتها . تبسط كفيفها للغفيره  
 وتندد يديها الى المسكين ، سراجها لا ينطفئ في الليل ، وتشتغل بيدين راضيتين . زوجها  
 معروف في الابواب بين مشائخ الارض . العز والبهاء لباسها ، ونفحك على الزمن الآتي .  
 تنفع فيها بالحكمة ، وفي لسانها سنن المعروف ، فلتتمدحها اعمالها في الابواب »

اما هم فقد روا من تلك الاحاديث « مَلِّيَّةُ النَّسَاءِ الصَّالِحةُ فِي النَّسَاءِ كَمَلِّيَّةِ الْغَرَبِ  
الْأَعْصَمِ الَّذِي إِنْدَى رَجُلِيَّهُ بِيَضَاءِ » القول الصواب ص ٢٨  
وروؤا : « وَجَدْتُ بَيْنَ النِّسَاءِ مَا بَيْنَ الرِّجَالِ صَالِحًا إِمَّا بَيْنَ النِّسَاءِ فَلَمْ أَجِدْ صَالِحَةً »

متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون  
الرماة او ما روا من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للقابلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لا ولد النظر

جريدة الاقبال تاريخ ٧ ايار سنة ١٩٣٨ . والمدنية والمحاب ص ١١٣  
فقلت لهم : ان رجال الامة ليسوا الا ثمار امهاتنا . وقد جاء في الانجيل « الشجرة  
الصالحة تثمر ثماراً صالحة » . فعلام تذكرون الصلاح في امهاتكم ، وانتم ثمار تلك الامهات ؟

\*

اهيا السادة والسيدات  
وأنا من روت ص ٨٥ الحديث الشريف الصحيح « أَكثُرُ الْخَيْرِ فِي النِّسَاءِ » ،  
والحديث الشريف عن حجة الاسلام الامام الغزاوي « السَّلَامُ فِيهِنَّ أَكْثَرُ » والثواب  
أَجْزَلُ «

اما هم فقد روا من تلك الاحاديث « ما ترکت بعدي فتنة اضر على الرجال من  
النساء » رسالة الشيخ عاليبي ص ٤ ، وكشف النقاب عن اسرار السفور والمحاب ص ٤٧  
ورووا : « ان اطاع الرجل زوجته حل بالامنة البلاء » الفتاياتي الازهري ص ٦٧  
اما الشيخ الغلايبي فقد قال في كتابه الاسلام روح المدنية ص ٢٥٧ ناظماً

ان حادث يوماً أهلك شأنه وجعلته فاجحت عن النسوان  
اني رأيت الشر لا قلة منه مصدره على الانسان

\*

اهيا السادة والسيدات

وأنا من روت ص ٤٠٠ في معارضتها الشيخ الغلايبي تحت عنوان ( ليس النساء  
مصدر الشر . اكثرا الخير فيهن ) : الحديث الشريف الصحيح : « مَنْ رَزَقَ اللَّهُ امْرَأَهُ  
صَالِحَةً ، فَقَدْ أَعْانَهُ عَلَى شَطَرِ دِينِهِ . فَلَيَتَقَبَّلَ اللَّهُ فِي الشَّطَرِ الْآخَرِ »

اما الشيخ الغلايبي فقال ص ١٨١ الولا حواء لما نزل بنا البلاء ، ولما لقينا الشفاء .

اما هم فقد روا فيما روا من تلك الاحاديث : « أَعْدَى عَدُوكَ زَوْجُكَ الَّتِي  
تضاجعك » كشف النقاب عن اسرار السفور والمحاب ص ٢٩

ورووا : « ان المرأة خلقت من ضلع لمن تستقيم لملك على طريقة . فان  
استقمت بها استعمت وبها عوج . وان ذهبت تقيمها كسرتها ، وكسرها طلاقها » . وزادوا

متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ، وما قال الشيوخ المعارضون ٤٧  
الرماة او ما رووا من اقوال واحاديث في المرأة ، معروضة لدى الامة  
للفقابلة والحكم . — وفيها ما فيها من العبر لاوي النظر

تفسيرًا لذلك : « واما تشبيهها بالصلع فهو اشارة الى اعوجاج اخلاقهن وعدم امكان استقامتهن ». رسالة الشيخ عاليلى ص ٢ ، وكشف النقاب عن اسرار السفور والمحجب ص ٤

ورووا « ان المرأة آنية او وعاء اذا قضيت حاجتك منه أهملته » ، واذا أنسخت او شعّت ، أقيمت واطرحته ». ( ما استشهد به صاحب الاهرام في مقاله دمشق تحت الحصار عدد ١٥٦١ )

قالوا ذلك لأنهم قرأوا في تفسير الزمخنري البيت القائل :  
فاما امهات الناس اوعية مستودعات ، وللابناء آباء

فقلت لهم : كيف تقولون ذلك يا سادتي المشايخ في الامهات ، من اكثر الخير فيهن  
وهي من روح الله ، والله سبحانه وتعالى قال : « آنَّه لابيأسٌ من روحِ اللهِ إِلَّا قومُ  
الكافرون » ؟ او هذا برأكم او هذا هو الاحسان اليها وقد امركم بها الله ورسوله ؟  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَلْتَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ أَنْ لَا تَنْفَارِقَ هَذِهِ الدُّنْيَا دُونَ  
أَنْ تَحْسُنَ لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا ، وَلَتِ النَّفْسُ الْخَيْثَةُ أَنْ لَا تَنْفَارِقَ هَذِهِ الدُّنْيَا دُونَ  
تُسْيِي لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا ». او بمثل ما تقولون في الامهات الحسنات اليكم ، يا سادتي المشايخ ،  
تكتشفون عن نفوسكم كريمة لائقة بالاسلام ؟ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« خيركم خيركم لنسائهم ». او بمثل ما تقولون في النساء ثبتون انكم خير الناس

\*

### ايها السادة والسيدات

وانا من روت ص ٨٦ تحت عنوان « روح المرأة نصير الرجل في الجهاد الاكبر »  
الاحاديث الشريفة الصحيحة : « ما من احد يدرك ابنتين فيجعلن اليها ما صحبتاه ، الا  
أدخلتاها الجنة ». — و « من كان له ابنتان او اختران فاحسن اليها ما صحبتاه ،  
كنت انا وهو في الجنة كهاتين ». — و « من كان له ابنة فاذدجها فاحسن تأديبه ،  
وغذتها فاجحسن غذاءها ، وأسبيغ عليها من النعم التي أسبغ الله عليه ، كانت له ميمونة  
وميسرة من النار الى الجنة »

٤٨ متابعة ما قالت الفتاة او ما الفتاة روت ؟ وما قال الشيخ المعارضون  
المرماة وما روى من اقوال واحاديث في المرأة ؟ معروضة لدى الامة  
للمقابلة والحكم . - وفيها ما فيها من العبر لاوي النظر

انا من روت ذلك فناجت رسول الله قائلة :

«صدقَتْ يا رسول الله، صدقَتْ يا حبيب الله، صدقَتْ يا سيد الاولين والآخرين  
«ابارك الله في روح المرأة، تلك المبشرة والمبشرة في الجهاد الاكبر من النار

الجنة الى

«نعم يا رسول الله ينبغي للرجل ان يستصحب المرأة وروحها دائماً فهي المحبة والميسرة وهي التي تنبئ الظفر بالأخلاق والعواطف» وتبعد عن الكبراء والشر  
«أوَليس من اجل هنا كان حب النساء من اخلاق الانبياء» وكانت النساء أحب ما في الدنيا الى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو المخاطب بقوله تعالى ( وإنك لعلى خلق عظيم )

« هنا لا يمكن لعقل ثقىٰ حليم أن يتصور حبًّا جسديًّا يفاخر الانبياء به دون ان يشخص من قدرهم . جلووا عن ذلك . وإنما ذلك بمعنى التقارب الروحي بين نفوس الانبياء ، ونفهم النساء . فليس أَحَدْ أَحَدْ من الانبياء أَلَا فـ فـ الحمد لله رب العالمين »

وأنا من روت ص ٩٨ الإحاديث الشريفة الصحيحة :

« من خرج الى سوقٍ من أسواق المسلمين فاشترى شيئاً فحمله الى بيته فحضر  
بـه الاناث دون الذكر » نظر الله اليه ، ومن نظر الله اليه لم يعذبه «  
و « منْ حمل طرقةَ من السوق الى عياله فكأنما حمل اليهم صدقةً حتى يضمها فيهم .  
وليساً بالاناث قبل الذكور . فانَّ من فرَحَ اُنثى فكأنما يبكي من خشية الله » ومن يبكي  
من خشية الله حرم الله بذاته على النار »

و «وساوط بين أولادكم في المصطبة»، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضل النساء»

اما هم فقد ررط فيها روا ما جاء في كتاب حسن الاصوه ص ٣٦٩ تحت عنوان (باب ما ورد في نبی المرأة عن الاكل مرتين في يوم واحد)

«عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : «رَأَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَكَلَتْ فِي الْيَوْمِ مَرْقَيْنَ» فَقَالَ : يَا عَائِشَةَ أَمَا تَحْبِبُينَ أَنْ يَكُونَ لَكَ شُغْلٌ إِلَّا جُوفُكَ . الْأَكْلُ فِي الْيَوْمِ مَرْتَيْنَ مِنَ الْأَسْرَافِ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الْمَسْرَفِينَ» وَعَلَى رَطَابَةِ «فَقَالَ يَا عَائِشَةَ اخْذِنْتَ

الدنيا ببطنك . اكثرون من أكلة كل يوم سرف . ان الله لا يحب المسرفين »  
ورووا « أعررو النساء يلزمن المحجال » وزادوا « قال الغربزي : المحجال جمع مجلة  
وهي بيت كالقبة نستر بالشيب وله ازار كبار » القول الصواب ص ١٣  
ورووا : « ومن الأفعال التي تلعن المرأة عليها لبسها عند خروجها ازار حرير » .  
كتاب الفتاوى الازهري ص ٥٢

ورووا ايضاً من تلك الآقوال « اللهم ايا امرأة تدخل الحمام من غير علة ولا سقم  
تريد البياض لوجهها فسود وجهها يوم تبيض الوجوه » ( القول الصواب ص ٢٧ )  
قلت : يا سجن الله التي يقولون مثل هذه الآقوال بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم « النظافة من الإيمان »

وقلت : واحسرناه على النساء ! واحسرناه على الامهات ! واحسرناه على اوثنك  
الملائكة ! « ان اكثرا الخير فيهن » ويسوونهن شياطين فتنه وتغیره ! واحسرناه  
عليهن ؛ انهن يُلعن ان لم يقضبنه ويلعن اذا نطّبن او تزّبن ويلعن اذا لبسن  
الحرير ! واحسرناه على أمّة تلعن الأم فيها ولا يقوم للأم فيها نصيرا !

\* \* \* \*

فيما ايتها الاخوات والامهات المسلمات ويا ايتها الاخوات والاخوان المسلمين . خطب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ايه الناس كثرت علي الكذابة فما جاءكم عنى  
يافق كتاب الله فاما قلتها وما جاءكم بخلاف كتاب الله فلم أقوله . كل شيء مردود  
إلى الكتاب والسنة ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف ) . فردوا  
الآحاديث المروية إلى كتاب الله ترموا ان ما أثبت منها ما فيه اعلاه شأن المرأة  
واعلان شرف الاسلام وحكمة السامية موافق لكتاب الله فقاله نبينا وان  
ما روا معارضي ما ينفع شأن المرأة ولا يوافق شرف الاسلام وحكمة السامية  
لا يوافق كتاب الله ثم يقلل نبينا .

وانني لا يسلم المعارضون لنا بانكار صحة الآقوال والآحاديث الموضوعة التي رووها  
تفصيلاً للمرأة بعد ان انكر الشيخ الغلابي في نظراته ص ١٦٨ الحديث الشريف المشهور

ويوضح بهذا الشأن

«خذوا شطر دينكم عن هذه الحديراء» وبعد ان انكر بعض رفاقه مثلـ الحديث الشريف  
المشهور (اطلبي العلم ولو في الصين) ومثلـ الحديث الشريف المشهور (لقد كثُرت علىـ  
الكذابة فمن كذب علىـ متعمداً فليتبول مقعده من النار)

والأجل الإيضاح أتي انقل لمن لم يقرأ «السفور والمحاب» ما قلته فيهـ ما يتعلق بعضـ  
الآحاديث الموضوعة والمرورية ضد المرأة

قلت ص ٢١٤: «لا بدـ أن يكون هذا الحديث» حديث (لا تعلمون الكتابة وعلوـهن  
الغزل) موضوعاً . ولا يخفى ان الآحاديث لم تكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . فـان  
الصحابـة كانوا يجتنـبون ذلك تبعـاً لنـبـيـهـ صلى الله عليه وسلم خـافـةـ ان تختـلطـ بـآياتـ القرآنـ  
المكتـوبةـ وـدـامـ الـامـسـاكـ عـنـ كـتـابـ الآـحـادـيـثـ اـكـثـرـ مـنـ قـرـنـ وـنـصـفـ . فـانـ اـوـلـ مـنـ صـنـفـ  
فيـ الـحـدـيـثـ كـتـابـاًـ مـدـوـنـاًـ وـصـلـ الـيـناـ هـوـ الـأـمـامـ مـالـكـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ،ـ وـقـدـ اـشـارـ بـهـ عـلـيـهـ الـخـلـيقـةـ  
الـمـنـصـورـ الـعـبـاسـيـ لـماـ حـاجـ سـنةـ مـئـةـ وـثـلـاثـ وـسـتـيـنـ اـذـ قـالـ لـهـ: (دوـنـ لـنـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ كـتـابـاًـ  
تـبـتـبـ فـيـهـ شـدـائـدـ اـبـنـ عـبـارـ ،ـ وـرـخـصـ اـبـنـ عـبـاسـ ،ـ وـشـوـاذـ اـبـنـ مـسـعـودـ ،ـ وـازـمـ وـسـطـ الـأـمـورـ ،ـ  
فـخـمـلـ الـنـاسـ اـنـ شـاءـ اللـهـ عـلـيـهـ كـتـابـكـ وـبـنـيـهـ فـيـ الـاقـطـارـ وـنـعـدـ الـيـمـ اـنـ لـاـ يـقـضـوـ بـسـوـاهـ)ـ .ـ  
وعـقـبةـ الشـيـخـانـ صـاحـبـيـنـ اـبـوـ عـبـدـ اللـهـ الـجـارـيـ الـمـتـوفـيـ سـنةـ ٢٥٦ـ ،ـ وـمـسـلـمـ بـنـ الـجـاجـ  
الـمـتـوفـيـ سـنةـ ٢٦١ـ ،ـ فـقـدـ صـحـاـ عـلـيـ ماـ يـفـهـمـ مـنـ كـتـابـ الـاخـلـاقـ وـالـوـاجـبـاتـ لـشـيـخـ عـبـدـ القـادرـ  
الـمـغـرـيـيـ مـنـ ثـلـاثـيـةـ وـسـتـيـنـ اـلـفـ حـدـيـثـ نـحـوـاًـ مـنـ عـشـرـةـ آـلـافـ حـدـيـثـ فـقـطـ .ـ ذـلـكـ مـاـ يـثـبـتـ  
بـنـاءـ عـلـيـ نـظـرـ الشـيـخـيـنـ اـنـ الـآـحـادـيـثـ الـمـزـوـرـةـ الـتـيـ اـنـصـلتـ بـهـاـ كـانـتـ نـحـوـاًـ مـنـ ثـلـاثـيـةـ وـخـمـسـيـنـ  
اـلـفـ حـدـيـثـ .ـ ثـمـ اـنـ الـأـمـامـ الـغـزـالـيـ أـرـىـ اـبـنـهـ سـبـعينـ اـلـفـ حـدـيـثـ وـقـالـ يـاـ بـنـيـ اـنـ هـذـهـ  
الـآـحـادـيـثـ كـلـهـاـ مـزـوـرـهـ ،ـ زـوـرـهـ الـنـاسـ عـلـيـ النـبـيـ ،ـ وـهـوـ بـرـائـهـ .ـ وـاـنـ مـاـ كـنـحـهـ لـشـيـخـانـ مـسـتـنـدـ اـلـىـ روـيـاتـ  
عـيـرـ مـكـتـوبـةـ تـنـافـلـهـاـ الـلـسـنـ نـحـوـاًـ مـنـ مـاـيـتـيـنـ وـخـمـسـيـنـ سـنةـ ،ـ وـلـاـ يـنـفـيـ اـنـ الـذـاـكـرـةـ تـخـونـ  
الـاـنـسـانـ ،ـ وـالـنـقـلـ عـرـضـةـ لـلـتـغـيـيرـ مـعـ الرـيـانـ ،ـ وـقـدـ رـأـيـاـنـاـ كـيـفـ كـانـ النـقـلـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ  
مـتـنـاقـضاًـ عـلـيـ اـنـوـاعـ مـخـتـلـفـةـ ،ـ وـرـأـيـاـنـاـ كـيـفـ كـانـ الرـوـيـاتـ فـيـ بـحـثـ الـجـغرـافـيـاـ وـالتـارـيخـ وـالـفـلـكـ  
مـلـفـتـةـ .ـ فـلـاـ مـنـدـوـحةـ لـنـاـ مـنـ رـدـ الـآـحـادـيـثـ ،ـ لـدـىـ الـحـاجـةـ ،ـ اـلـىـ كـتـابـ اللـهـ تـبـعـاًـ لـاـمـ رـسـولـ  
صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ .ـ وـلـاـ بـدـ اـنـاـ هـنـاـ مـنـ الذـكـرـ اـنـهـ ظـهـرـ بـعـدـ الشـيـخـيـنـ وـفـيـ مـنـتـهـيـ الـقـرـنـ ثـالـثـ  
عـلـيـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ كـثـيـرـوـنـ .ـ اـشـهـرـهـ اـرـبـعـةـ :ـ اـبـوـ دـاـوـدـ ،ـ وـالـتـرـمـذـيـ ،ـ وـالـنـسـائـيـ ،ـ وـابـنـ مـاجـهـ .ـ

فهؤلاء قبوا احاديث كثيرة لم يقبلها الشیخان في صحیحیها ومساندھم تسمی کتب السنن»

هذا ما قلته في كتابي ويجب ان لا ننسى ما قاله ابو عبد الله الصادق، رضي الله عنہ وقد أثبتت في كتابي ص ٣٢٢ «طلبة العلم ثلاثة : صنف يطلب الجهل والمراء ، فدق الله من هنا خيشومة وقطع منه حيزومة ، وصنف يطلب للاستطالة والختل ، فأعنى الله على هذا خبره ومحى من اثار العلماء اثره ، وصنف يطلب للفقه والعقل ، فشدد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانة »

اذن من يكفل لنا ان ما رأاه المعارضون متسلسل ، قبل ان کتب عن الصنف الثالث الموثوق به تسلسلاً مجردًا عن المخطا والنسيان ، او انه لم يتدخل فيه من الصنفين الآخرين او من خصوم المرأة انسان ؟  
من يكفل للإسلام ذلك ، حتى يجعل رجاله نصف الآخر منفصاً ، هم هم ، مهضوم الحقوق ، مسلولاً ، ذليلاً ؟

وبما ان السنة السننية تحمل عن التناقض ، وبما ان الاحاديث الشريفة ، وقد نقلتها عن كتبنا الجليلة ، تناقض الاحاديث او الاقوال التي رواها معارضي ، وبما ان اهال ما نقلت والأخذ بها رووا ، او اهال ما رووا ، والأخذ بما نقلت ، امر لا بد للامة منه ، تنزيهاً للسنة السننية عن التناقض فلتخدم الامة ، واما ما في كتاب الله : أمن مصلحة الاسلام ان يبنوا ما نقلت الفتاة ، ويأخذوا بما روی معارضوها ، ام ان من مصلحتهم ان يأخذوا بما نقلت الفتاة ، وينبنيوا تلك الاقوال والروايات

احر بالاسلام ان يتبعوا القاعدة التي وضعها لهم نبيهم صلی الله علیه وسلم ، وهي ان يرددوا الاحاديث المروية الى كتاب الله فيقبلوا ما يوافقه ، وينبنيوا ما لا يوافقه

ذلك هي الكفالة المعتبرة لصحة الاحاديث . وان تحكم العقل ، واتباع الصحيح ، ونبذ الزخرف ، كفيل بصلاح الاسلام ، واستوارئه على عرش العظمة والخير والكمال مدى الايام .  
أجل ان تملك القاعدة التي وضعها النبي عامة يجدر بنا ان نقبس عليها ونعمل بها في تحقيق كل امر .

اذن ارجو من قراء نظرات الشیخ الغلائینی ، ان يرددوا الى كتابي كل ما عزرا اليه فيروا ان كل ما قاله عن كتابي ، غفر الله له ، ليس فيه . او ليس لنا في ذلك عبره ؟

٤٣ خطاب مني الى الشيخ لـكابرته بالمحسوس المسلم ، ولما في اقواله  
من سـمـ للمرأة في دسم . - وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والشعراء

اللهم اهمنا الصلاح حتى لا نرى بين اهل العلم والفقـه الا الصيف الثالث الذي اشار  
اليـ ابو عبد الله جعـفر الصـادق رضـي الله عـنهـ  
يا سـاديـ وـسيـدـانيـ المـتـنـورـينـ وـالـتـنـورـاتـ ،ـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ وـالـمـسـلـمـاتـ ،ـ وـبـاـ قـضـاهـ الـاجـتـاعـ  
فيـ الـعـالـمـ .ـ تـأـمـلـواـ فيـ ماـ قـلـتـ بـشـأنـ الـمـرـأـةـ وـفـيـ ماـ قـالـهـ الشـيـخـ الغـلـائـيـ وـرـفـقاـهـ وـاحـكـمـواـ ،ـ اـحـكـمـواـ ،ـ  
أـمـ الـفـتـاةـ كـانـ تـقـيـصـ الـمـرـأـةـ اـمـ مـنـ الشـيـوخـ ؟ـ

\*\*\*\*\*

يا سـيدـيـ الشـيـخـ الغـلـائـيـ لـاتـكـابـرـ بالـمـحـسـوسـ .ـ انـ اـقـوـالـيـ وـافـعـالـيـ لـتـدلـ علىـ ماـ فـيـ قـلـيـ  
لـاخـتـيـ منـ الـعـطـفـ وـالـحـبـ وـالـقـنـتـهـ وـالـاحـتـرـامـ ،ـ وـالـتـقـانـيـ فـيـ سـيـلـ خـيرـهاـ وـالـدـفـاعـ عـنـهـاـ  
لـأـمـيـنـاـ لـشـيـلـهاـ حـقـوقـهاـ الـشـرـعـيـةـ .ـ فـهـلـ اـقـوـالـكـ وـافـعـالـكـ تـدلـ عـلـىـ مـثـلـ ذـلـكـ اـمـ عـلـىـ عـكـسـهـ ؟ـ  
وـهـلـ تـعـقـدـ يـاـ سـيدـيـ الشـيـخـ ،ـ أـنـ اـخـتـيـ تـرـضـيـ بـاـ وـضـعـتـ فـيـ اـقـوـالـكـ مـنـ دـسـمـ ،ـ وـقـدـ  
دـسـسـتـ فـيـهـاـ مـاـ دـسـسـتـ مـنـ سـمـ ؟ـ

ماـ الـفـائـدـةـ مـنـ قـوـلـكـ اـنـ لـلـمـرـأـةـ فـيـ شـرـعـ اللهـ حـقـوقـاـ جـلـيلـةـ ،ـ وـالـرـجـالـ اـكـثـرـهـ لـمـ يـسـلـمـواـ  
إـلـىـ نـسـاءـمـ مـنـ تـلـكـ الـحـقـوقـ الـاـشـيـاءـ قـلـيلـةـ ؟ـ

ماـ الـفـائـدـةـ فـيـ قـوـلـكـ لـنـ الـحـجـابـ لـيـسـ مـنـ الـشـرـعـ الـاـنـوـرـ ،ـ وـنـرـاـكـ وـرـفـاقـكـ تـمـعـونـ بـمـوـانـعـ  
مـفـعـولـةـ أـنـ يـظـهـرـ فـعـلاـ مـنـ الـمـرـأـةـ ،ـ مـاـ حـقـةـ اوـ حـقـةـ شـرـعـاـ اـنـ يـظـهـرـ ؟ـ  
اـنـ اـقـوـالـكـ وـافـعـالـكـ يـاـ سـيدـيـ الشـيـخـ تـذـكـرـيـ بـمـثـلـ مـشـهـورـ ،ـ اوـ بـيـتـ مـأـثـورـ :ـ  
يـعـطـيـ وـيـبـعـدـ لـاـ بـخـلـاـ وـلـاـ كـرـمـاـ لـكـنـاـ خـطـرـاتـ مـنـ وـمـاوـسـيـ

يـاـ سـيدـيـ الشـيـخـ ،ـ مـاـ الـفـائـدـةـ فـيـ قـوـلـكـ اـنـ الـمـرـأـةـ الـمـسـلـمـةـ فـيـ الـمـدـنـ مـكـرـمـةـ بـالـحـجـابـ ،ـ بـعـدـ  
اـنـ جـعـلـتـ سـبـبـ جـاهـاـ ماـ اـسـدـدـتـ الـبـهـاـ مـنـ جـهـلـ وـخـمـولـ وـاـخـطـاطـ وـخـنـوـعـ وـفـسـادـ اـخـلـاقـ  
مـادـابـ ؟ـ تـلـكـ صـفـاتـ سـيـئـاتـ ،ـ وـصـيـمـ بـهـاـ بـيـنـاتـ الـمـدـنـ وـخـصـصـتـ عـكـسـهـاـ مـنـ الـمـصـفـاتـ الـحـسـنـاتـ ،ـ  
بـيـنـاتـ الـقـرـىـ وـالـعـرـابـ السـافـرـاتـ ،ـ وـكـتـبـتـ عـلـىـ اـخـتـيـ الـمـدـنـيـةـ ،ـ فـيـ كـتـابـ الـاسـلـامـ رـوـحـ  
الـمـدـنـيـةـ صـ ٢٧٣ـ اـنـكـمـ معـ جـاهـاـ الـغـلـيـظـ لـاـ تـأـمـنـونـ مـاـ هـوـ مـخـالـفـ لـلـدـينـ وـالـادـابـ فـكـيفـ  
لوـ .ـ وـقـبـلـ اـنـ تـكـلـمـ اـخـطـ ماـ فـيـ ضـيـرـكـ اـنـكـسـرـ الـقـلـمـ بـرـشـ مـاـ رـشـ مـنـ سـودـ النـقـطـ ،ـ ذـكـ  
لـاـنـكـ مـتـبعـونـ الـبـاطـلـ وـعـنـ الـحـقـ فـيـ شـطـطـ

خطاب مني الى الشيخ مكابرته بالمحسوس المسلم ، ولما في اقواله  
من للمرأة في دسم . - وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والشعراء

يا سيدى الشیخ.

انك قلت في نظراتك ص ٩٣ : ان هذه البلاد قد طبعت فطرة اهلها على حب المرأة  
حياناً صحيناً

فبِرِّكَ قُلْ . أَنَظِرُكُمْ لِلمرأَةِ مِثْلًا تَنْظَرُونَ ، وَمُعَامِلَتُكُمْ إِيَّاهَا مِثْلًا تَعْمَلُونَ ، مَا يَقْتَضِيهِ الْحَبَّ الصَّحِيفَ ؟

ان كان ذلك فليس على المرأة الا ان تهاجي ربهما قائلة : « رباه أهذنني من اصدقائي »  
ولانا أهذن نفسي من اعدائي . »

يا سيدى الشیخ

لأنكابر بالمحسوس، ولا نقل أن القول بأن اختي هضومة الحقوق محبوبة عن النور فهو «محبوبة في قفص» من دسائس كتبائي، وليس حقيقة.

لَا تكتفِ بالتفاهةِ إِلَى حزبِ السفورِ الرافِي فحسبٍ . ان هُوَ لَا حَقًا ، مُواهِّدُ سُفْرَى فَعَلَّا  
أَوْ كَادُوا لَوْلَا خُوفَ الْأَعْتَدَاءِ يَسْفِرُونَ ، قَدْ أَدْخَلُوا فِي شُوُرُونِمِ الْعِيلَةَ ، مِنْ مَفْتَضَيَاتِ الْعَدْلِ  
وَالصَّلْحَةِ وَالزَّمَانِ وَاحْكَامِ السَّنَةِ وَالْقُرْآنِ ، مَا تَشَكَّرُهُمْ عَلَيْهِ الْمَرَأَةُ وَمَا يَنْعَشُ الْفُلُوبُ وَنَقْرُّ بِهِ  
الْعَيْنَ ، وَلَا بَدْ لَهُمْ مِنْ يَوْمٍ قَرِيبٍ فِيهِ يَسْفِرُونَ ، وَلَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ بَيْزَنُونَ .

اجل لاتكتفي بذلك الالتفاف، بل اعطف النظر على خصوص السفور، فرَّان المرأة المسألة مهضومة المحتوى، كثيراً او قليلاً خلافاً لشرع الله. ذلك هو الامر الواقع المشهود، فلا صيباً الى المكابرة فيه او الى انكاره.

ان لم يكن الامر كا عرضت شاكية ، فعلام تعارضون كنائي . سليموا الى نسائم حقوقا  
هن ، هي مثل مالكم من الحقوق ، واكشفوا وجوههن للهواء والنور ، مثلما انت كا شفون  
وجوهكم ، تستغنو عن مثل تأليفكم تلك الكتب ، وعن مثل تدبيجمكم تلك الرسائل  
والنشرات ، وتخففوا عن نفوسكم ثقل المطاعن والمسيئات ، تلك التي يسوئي جداً ان يكتبهما  
الدھر علينا في صفحة السیئات .

يا سيدى الشيخ انت نفسك لقبت في كتابك ص ٨٧ السيد جميل بهم بالفاضل النسائي ،  
وهو فاضل ثقة حري بالاحترام . فقد قال السيد المختار اليه في محاضرته التي الفها اخيراً  
في المجتمع العلي الدمشقي عن حالة المرأة في العراق ما ذكرته في « السفور والمحجب » ص ٤٨١

خطاب مفي الى الشیخ لکا بارته بالمحسوسین المسلم ، وما في اقواله  
من سرّ المرأة في دسم . - وفي الخطاب شواهد من اقوال المشائخ والادباء والشعراء

واذکره الان بنصي : ( انها لا تزال من قبيل القبيحة يُنْزَوِّج بها الخدمة والتبناسل ، و اذا مات  
يهنا الزوج بذلك ويُسرّ ، لانه يحسب ان الله هيأ له بوفاتها فراشاً جديداً . ولهذا الاعتبار  
أوجبوا عليها ان تستقر في عقر دارها . فلا تخرج لزيارة ولا تسعى لمتنزه ، او لقضاء  
حاجة ، ويترفع الرجل سيدها عن مصاحبتها في سيارة او قارب ، ويتحاشى موآكلتها  
على مائة واحدة ، وينحبب محادثتها الا حاجة . ) .

فيما سیدي الشیخ اهکذا يجب ان يكون شأن المرأة في الاسلام ؟ اهذا ما يأمر به شرع الله ؟

ان كان ان شطرًا من الاسلام اعطى المرأة بعض حقوقها الشرعية ، واباح لها  
الاستمتاع بنعية العلم ، فالشطر الآخر ما زال يمنع البعض عنها ، ويعاملها على الوجه المبين  
ويجرمها تلك النعية . وهذا ابن السقا واعوانة اوائل التأثرون في بلاد الافغان على الملك  
العظيم ، ينادون بغلق ما افتتح من مدارس للبنات وبحرمائين التعلم والتعليم . افلا يجيء  
عليها ان تهم مثل اوائل المظلومات من اخواتنا في العالم الاسلامي ، وقد قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ( من لا يَهْمِّ لِلْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مُسْلِمٌ ) ؟

اذن لست انا من قال ان المرأة المسلمة في بعض اجزاء البلاد الاسلامية لا تزال  
من قبيل القبيحة ، مظلومة ، هضومة الحقوق ، ومحبوسة في البيوت ، يُنْزَوِّج بها الخدمة  
والتبناسل ، و اذا ماتت يهنا الزوج بذلك ويُسرّ ، وان سيدها يتربّع عن مصاحبتها  
وموآكلتها ومجالتها . انا قال ذلك من قالوا السيد الفاضل المشار اليه . فاذا كان  
ذلك ما يغضبك وينشر منه جلدك ، كي قلت في نظراتك ، فلتتشعر الجلود من هذه  
الحقيقة المؤلمة ومن ظلم الظالمين . لامن غيره فتاة قامت تدافع عن حق اخواتها معتصبة  
بالدين المبين .

إنّ نقلي ذلك في كتابي ليس بدسيسة كما زعمت يا استاذ ، وليس تحفيراً للمرأة .  
اما ذلك شرح لاحتقار الرجل ايها ما بنيت عليه الدفاع عن حقها الشرعي في الكرامة

قال السيد جيل بيتم ما قال وقال الشیخ عبد القادر الكرماني استاذ اللغة العربية  
في مدرستي العلمانية والفرنسسكان بحلب في رسالته « المرأة في نظر الاسلام » : نعم اضطهدت  
المرأة المسلمة اضطهاداً مؤلماً ، وأخني عليها الدهر بكلأكله ، ومزق احشاءها بتطاويمه  
حتى أضنت مكان العطف والرحمة . ولو من عدوها الالذ !! نعم المرأة اليوم مظلومة

خطاب مني إلى الشيخ المكاربته بالمحسوس أسلمه ربيا في اقواله ٤٥  
من سم في دسم للمرأة . - وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والشعراء

مضطهدة في جميع ادوار حياتها . ولكن اذا قلنا ان المرأة مظلومة مضطهدة ، لأن يريد  
من نحو الدين . وانما هو من ترك المسلمين قواعد دينهم واركانه ، ومن تغافلهم عما جاء  
به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم »

قال ذلك ما قال وبعد ان سود صفحات في بيان اشكال اضطهادها وظلمها قال :  
« اي ازدرا وعيث بمحققها اشد من ان نسمع كلة يرددتها جل الرجال : ان المرأة  
كواحد الاجذية يلتفها الرجل متى شاء واني اراد »

فيما سيدتي الشيخ الغلايبني ، ان الشيخ الكرمانى من رفاق المعارضين لكتابي . ومع ذلك  
فلم يسعه الا ان يعترف بما حاق المرأة من الحيف ومحققها من الاعتداء ، فسلم بما قال

النهاية وشهاد به شيخ من خصومها هو لك من الرفقاء .  
يا سيدتي الشيخ  
لاغفر اليه مرأة اخرى دسيسة مثل قولي ان بعض المسلمين جحبو نسائهم في ظلمات  
البيوت قائلين : خير النساء من لا تخرج من خدرها الا الى قبرها . او خيرهن من  
لاتخرج من باب حجرتها حتى تخرج بجنازتها . انا قولي ذاك حقيقة ذكرتها لأبني  
عليها دفاعي

ومن الادلة على صحة قولي ، ما جاء في كتاب « السننة والكتاب » في حكم التربية  
والحجاب » للشيخ القاباني الازهري ص ٢٩ و ٣٦ ، ترغيباً منه في حبس المرأة في ظلمات البيوت  
وعدم خروجها من حجرتها حتى تخرج بجنازتها . قال : « وعن محمد ابن سيرين قال :  
نبأ انه قبل لسودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : مالك لا تجحبن ولا تعتربن ، كما  
تتعل اخواتك ؟ قالت قد حججت واعتربت وأمرني الله ان اقر في بيتي حتى اموت .  
فولله ما خرجت من باب حجرتها ، حتى آخر حرجت بجنازتها . » وقال : « وكان  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسدون الكوى والثقب في الحيطان المشرفة على  
الأسواق ومدر الناس لئلا تطلع النسوان على الرجال . ورأى معاذ بن جبل امراة تطلع في  
الكوة فضر بها . »

قال القاباني ذلك وليس القاباني باول من قال مثل هذه الاقوال ترغيباً في التقليد او

٤٦ خطاب مني إلى الشيخ لـكابرية بالمحسوس المسلم، ولما في أقواله  
من سرّ للمرأة في دسم. - وفي الخطاب شواهد من أقوال المشايخ والادباء والشعراء

في الاقتداء. فاعتقد من اعتقاد من المسلمين صحة الرواية، واقتدوا في معاملة نسائهم بما  
رويَ عن زوج النبي وعن الصحابة.

ومن تلك الأدلة قول الشيخ عبد القادر المغربي من مقال له تحت عنوان حجاب المرأة  
في الإسلام نشرته جريدة المفيد في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩١١ قال، بعد أن ذكر اختصاص  
الحجاب بنساء النبي: «ثم جرى المسلمين في حجاب نسائهم على طرائق اختلفت باختلاف يعانونهم  
وأفسكارهم، وعمرانهم، وأمزجتهم، وسائل المؤثرات التي تحيط بهم، حتى بلغ الأمر بأبي مسلم  
الخرساني القائد الكبير مؤسس الدولة العباسية إلى حبس زوجته في بيت مخصوص بها لامتناع  
له سوى كوة تعطي منها طعامها وشرابها. وبلغ الأمر بعض الصالحة المتنبهين انهم كانوا  
لا يذنون لنسوة بيومهم في الخروج أبداً، فلزمون البيت وكأن لا يعرفن الدواب والإنعام.  
وقد ارادت احدى النلاحات المسيحيات الدخول عليهم فمنعها بداعي ان دخولها لا يجوز  
شرعًا كما علمهن آباءُهن. وحتى بلغ الأمر بالفقهاء أو المتشددين منهم ان يكلفوا المرأة وضع  
اصبعها في اقصى حلقتها ثم تناطح الرجل الاجنبي الذي جاء يسألها من وراء الباب عما اذا  
كان بعلها في الدار. »

يا سيدِي الشَّيخ

أني نقلت لك ما يثبت صحة قوله الذي يهتم عليه دفاعي. وفي لأسالك: أَوَ لِي سُتْ  
المرأة الحية في زماننا محبوبة عن نور الشمس ونقيّ الهواء بذلك النقاب الذين نقيون التباهية  
لابقاء على وجهها، ولنعتها من الحرية في رفعه استمتعًا باهواه الشمس؟  
ان كان ان النقاب الجديد الحاضر لا يمنع الهواء والنور، فهو نقاب خلاب يناهضه كل  
من لا ن فيه ما فيه من اسباب التهنة والغرور

اما النقاب الحاجب للوجه او النقاب القدم الكثيف فهو حاجبٌ ليهيء الضياء، ومانعٌ  
لنقى الهواء، ومدعاه للضرر والعناء.

اذن ينبع لنا تخلصاً من التهنة في الجديد ومن الضرر والعناء في القدم، ان نرجع الى  
كتاب الله وسنة رسوله، ونقبل بسرور ما يقضيان به من السفور. قال الله تعالى:  
«وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ اذ قضى اللهُ ورسولهُ امرًاً اَن يكونَ لهمُ الخيرةُ من اَمرِهمْ .  
ومن يعصِ اللهَ ورسولهُ فقد ضلَّ ضلالاً مبيناً»

اما الاقفاص . او ليست الاقفاص على نوافذ بيتهما ، فلا يجوز لها ان تنظر الى الدنيا  
المكشوفة الحيا الا من قضبانها المحبوبة حبًّا محكمًا ؟ وشنان بين قفصٍ يمنع النورَ للنساء ،  
وقفصٍ للطيور ، يلهُ النور . وعلى كل حال ليس من مصلحة الطير المحبوب ان يعيش في  
قفصٍ منها كانت العناية بو عظيمة ، وشاء حابسة للنذارة والسرور تصفيه وتكرية

يا سيدى الشیخ

او ت يريد دليلاً مكتوباً غير ما سبق ذكره من ادلة زماننا على أَسْرِ المراة وسببيتها وعدم  
رضاهما بذلك ؟

اذا اردت فلا تنسِ ناتية الرصافي وقد جاءَ بما جاءَ فيها :

أَمَّ المؤمنين إِلَكِ نشَكُو  
مُصيَّبَنَا بِجَهَلِ الْمُؤْمَنَاتِ  
نَحْذَنَا بَعْدَكِ الْعَادَاتِ دِينًا  
فَأَشْفَقَ الْمُسْلِمَاتِ الْمُسْلَمَاتِ  
فَقَدْ سَلَكُوا بَيْنَ طَرِيقَ خَسْرٍ  
جَحِيثُ لَزْمَنٍ قَعْرَ الْبَيْتِ حَتَّى  
وَقَالُوا شَرْعَةُ الْإِسْلَامِ نَقْضِي  
وَقَالُوا الْمَجَاهِلَاتُ اعْفُنَسًا  
لَقَدْ كَذَبُوا عَلَى الْإِسْلَامِ كَذِبًا  
نَرَى جَهَلَ الْفَتَاهُ لَهَا عَنَافًا  
وَخَتَرَ الْحَلَالُ لَا يَجِرِمُ  
وَنَلَزَمَنْ قَعْرَ الْبَيْتِ قَهْرًا  
لَئِنْ وَأَدْوَى الْبَنَاتِ فَقَدْ وَأَدَنَا  
جَهَنَاهُنْ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِيِّ

عَقْرًا بَائِثَةُ الزَّهَوِيِّ حَيْثُ قَالَ فِيهَا قَالَ :

قد اسأَ الشیوخُ في المرأة الظنَّ فسُنُوا لها الحجابَ عقاباً  
انهم شدّدوا النكيرَ عليها الرحابا  
محجوها عنها الشمس فهی تَزَهَّرِ  
لم تكن تبصرُ السعادةَ لا شهاباً

٤٨ خطاب مني الى الشيخ لـكابرته بالمحسوس المسلم ، ولما في اقواله من سمه للمرأة في دسم . - وفي الخطاب شواهد من اقوال المشايخ والادباء والشعراء

ولها نظرةٌ من الغيظ تحكيِّ وَمَضَ بِرْقٍ بِدَا يُشَقُّ السَّحَابَا  
سجّنوا غير منصيف العذاري في بيوتِ وَغَلَقُوا الابوابا  
زعموا ان في السفور سقوطاً في المهاوي وأنَّ فيه خراباً  
وإذا ما طالبتم بدليلٍ ثبت الدعوى أو سعوك سباباً  
إلى آخر ما قال في وصف الحال، ماترجو النساء ان يوقظ عواطف الحب والعدل  
والصلاح في الرجال.

وأقرأ إذا أردت أيضاً الشوقية الشائقة وقد انشدتها أمير الشعراء في الحفلة الأخيرة التي  
اقامتها مصر لذكرى قاسم أمين ساكن الجنة قال فيها:

قَلْ لِلرَّجُالِ طَنِ الْأَسِيرُ  
تَلْمِذَهُبَ الْمَحَابُ بَصِيرٌ  
وَسَما يُلْتَزِلُهُ مِنَ الدَّرِيَارِ  
وَمَوْتِي تُسَاسُ بِهِ الرِّيَارِ  
أَوْ كُلُّ مَا عِنْدَ الرِّجَارِ  
فِي السِّجْنِ فِي الْأَكْنَاخِ أَوْ  
لِوَانِ الْأَدِيمِ جِيَعَهُ رُوضٌ وَنَرِيَارِ  
فِي كُلِّ ظَلٍّ رِبَوَةٌ  
وَعَلَيْهِ مِنْ ذَهَبٍ سِيَارِ  
مِنْ دُونِ السَّمَايِّ  
لِوَانِ السَّمَايِّ جَدِيرَةٌ  
إِلَى أَنْ قَالَ حَرِيَّةٌ خَلَقَ الْأَنَاءَ  
ثُلَّهَا كَاخْلَقَ الذَّكُورَ  
بِالطَّيْرِ وَهُوَ بِهَا جَدِيرٌ  
جَّأَهُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَبُورُ  
وَبِكُلِّ فَارِفَةٍ غَدِيرٌ  
جَّأَهُ أَوْ مِنَ الْيَاقُوتِ سُورُ  
لِهُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَبُورُ  
ضَرَّ كَانْسَاسُ بِهِ الْوَكُورُ  
لِهُ الْخَواطِبُ وَالْمَهُورُ  
سِجْنٌ يُقَالُ لَهُ الْقَصُورُ  
نِيَا وَمَنْزَلَهُ خَطِيرٌ  
وَأَطَالَ حِيرَتَهُ السُّفُورُ  
طَيْرُ الْمَجَالِ مَتَّيْ يَطِيرُ

قال الامير هذا البيت ، فرددَهُ الحافظان ، وقابلَهُ بالتصفيف

حق المرأة في الشمس مثل حق ديوجانس  
في عظمة آية الإسلام وشرف المسلمين، وأعماق الشيخ الفتاح،  
سامحة الله، بطعن علمون

يا سيدى الشیخ ، خرج الفیلسوف دیوجانس من برمیله ، وجلس قدام بابه لیری  
الشمس و تراه . فحضر عنده اسکندر ذو القرنین و وقف امامه حائلًا دونها وقال :  
اطلب ایها الفیلسوف ما شئت نتلة . قال له المفیلسوف « لانجیب عنی الشمس » انها  
اول حق لي في الحياة ». وإن المرأة المسلمة تقول لكم « لانجیبوا عنی الشمس » ، انها  
اول حق لي في الحياة » .

### الجُّهُثُ الثَّالِثُ

في عظمة آية الإسلام وشرف المسلمين ، واتهام الشيخ الفتاة  
سامحه الله بطعن عليهم

قالت في كتابك ص ٢١ و ٥٩ و ١٢١: أن من مرى كتابي أثبات أن العلماء السلفيون واللاحقين من المسلمين جهلاً أغبياء دساؤون مراوِّون مخادعون، وفيه زعمت أن المسلمين وحوش ضوارٍ وغضضتَ منهم وجعلتهم برعون مع الميل  
با سيدی الشیخ

كيف تقول ؟ غفر الله لك ما تقول ؟ أين رأيت ذلك في كتابي وهو في النزاهة  
والأدب ، وحسن الجدل ، واحترام الدين ، وإيمان الدين ، منهاج وضعته لبعض الرجال فناء ؟  
أرني في الكتاب عبارة ما افترى . إنك لعاجز عن ذلك . وإنني لوأثفة بات قراء  
كتابي لا يضللون باقوناك

ساخته الله، بطنعهم. — أقول إلى المعلنة علاء الآية العظام والعلامة الأعلام  
في خطاب مني إلى الشيخ

(١)

كيف تقول غفر الله لك، إن مرعي كتابي اثبات أن العلماء السابقين واللاحقين من المسلمين جهلاء أغبياء دساؤون مراوون مخادعون؟  
أولئك أنا التي قالت فيما قالت ص ٢٩٩ رادة على الشيخ سعيد البغدادي، «أني لن أتبع فولك يا سيد المرشد» مما شئت، وهو سبب، وهو ما رأيت بالاتحاد. أني سأعلو وأعلو حتى لا اسمع ما تقول. بل أني لا أتبع إلا ما قاله الله جل جلاله، وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأحسن ما قاله الآية العظام، والأمام الأعظم أبو حنيفة. أن قوله (وجه المرأة ليس بعورة) لا يزال نصب عيني، مكتوبًا على لوح الحق باحرف من نور. فلا ترم بالكفر والاتحاد من يعتضم بكتاب الله وسنة رسوله، ومن يقول قول الإمام الأعظم»  
فيما سيدى الشيخ أو إذا عارضت الفتاة الشيخ سعيد البغدادي، وقد خالف كتاب الله وسنة رسوله، وخالف العقل، وإنما الآية العظام، والأمام الأعظم أبي حنيفة، وقد قضى فيما قضى بمنطقه السقيم أن الحجاب ما امتاز به الإنسان عن سائر الحيوان، أو إذا عارضته الفتاة تكون بذلك رامية إلى اثبات أن العلماء السابقين واللاحقين من المسلمين جهلاء أغبياء دساؤون مراوون مخادعون؟

ما شأن الشيخ سعيد البغدادي في الإسلام؟ أي شأن له أي شأن، لدى الإمام الأعظم أبي حنيفة، والأية العظام؟

نعم أني عارضتك يا سيدى الشيخ في كتابي «السفور والحجاب»، مثل فولك في كتابك «الإسلام روح المدنية»، أن النساء مصدر الشر على الإنسان، وإن مسلمات المدن فاسدات، جاهلات، لا يشبهن الترويات والاعراب، في سلامه الأخلاق وصحمة الآداب، ولنهدبك أيا هن بالعود بهن إلى حالة الشجاعي، إذا هن طالبن بما هن من الحق بالمحربة. وعارضتك الآن بهذا الكتاب، في كل ما خرجت فيه من نظراتك عن الحقيقة وابتعدت عن الصواب، فإذا عارضتك يا سيدى الشيخ ذاتك عن شرف الإسلام وبنات المسلمين، فأفأكون بذلك رامية إلى اثبات أن العلماء السابقين واللاحقين جهلاء أغبياء دساؤون مراوون مخادعون كما زعمت؟

وما أنت يا سيدى الشيخ قد عارضتني معارضة شديدة شاذة، وإنما أنت دونك علمًا، إن

في عظمة آية الإسلام وشرف المسلمين ، واتهام الشيخ الفتاوى ،  
 سامي الله ، بطبعهم . — أقوالى انعنة علاء آية العظام والعلامة الاعلام  
 في خطاب مني إلى الشيخ

آثار كلّ منا في ما كتب دالة على قدره . أفكرون في مثل معارضتك أبيي ، با حضرة الشيخ رأيًا الى اثبات ان العلماء السابقين واللاحقين من المسلمين جهلاء أغبياء دسّاسون مراوون ، مخادعون ؟  
 هنا ينبغي لنفسك ان تزدري المغالطة ولو كان منها الى ذلك دافع ، او كان لها بذلك ولع لاذع . فلما انت تقول ، ولا أنا أمثل ، ولا غيرنا من الأفراد يمثل آية العظام ، والعلماء السابقين واللاحقين الاعلام واعلم انه ليس من امر العلماء ولا من شأنهم ، ان يسدوا طريقاً للمستيرين يمرُ بجانب ذلك العادي هناك ، بما يسددون من السهام ويكتّسون من الأشواك ، مانعين المسلمين والصلات ان يسروا الى حيث هم سائرون من منازل الحرية الشرعية والرقي والكمال ، ليبلغوا من بعد ما بلغوا قبلًا من مجدٍ باذخ وسوود عال : انا من امر العلماء ونن الواحظ عليهم ، ان يجتهدوا ليهدوا كل طريقٍ يوصلهم الى ذلك الخير وتلكم الحياة ، حاملين بفلوهم والسننهم وأفلاهم وايديهم ، من انوار كتاب الله وسنة رسوله ومن نور العقل الحرج ، ما حملت هذه الفتاة

كيف تقول يا سيدى الشيخ ، غفر الله لك ، ان مررتني اثبات ان العلماء السابقين واللاحقين من المسلمين جهلاء أغبياء دسّاسون مراوون مخادعون ؟  
 آنني تقول ذلك وانا الفتاة الثالثة في كتابها ص ٤١٧ :

« لو بعث اليوم ابو حنيفة حيًّا »

« لو بعث الفقهاء الفقاهة الاعلام »

« لو رأوا مقتضيات الزمن الحاضر »

« لو رأى ... »

« لو رأى ذلك كلَّه اذابت فلوهم لففة وحصنة ، وارونا باشد ما في فنوسهم من

في عظمة آية الإسلام وشرف المسلمين، واتهام الشيخ الفتاة،  
سامحة الله، بطبع عايم. — أقوال المعلنة علاء الآية العظام والعلماء الإعلام  
في خطاب مني إلى الشيخ

فقة فاتحة، وحكمة بالغة، أحكاماً توافق السنة والقرآن، وأحوال الزمان، أحكاماً فيها  
اليسر الذي نريده، بدلاً من العسر الذي لا نريده، وفيها المجال الحر الواسع لتأمين مكانتنا  
في التنازع الدائم للبقاء، والطريق السوي الواضح الذي يقودنا إلى ذروة المجد في طيبة الام  
حيث كنا في تلك الذروة العلية؟

أَمْ مُثِلْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ أَقْوَالِي فِي كِتَابِي اسْتَنْجَبْتُ فِيهَا اسْتَنْجَبْتُ يَا اسْتَاذَ الْفَسِيرَ أَنِّي قَلْتُ  
عَنِ الْعُلَمَاءِ السَّابِقِينَ إِنَّهُمْ دَسَاسُونَ مَرَاوِونَ مَخَادِعُونَ جَهَلَةَ أَغْيَاهُمْ؟

\*

كيف حلت لنفسك أن تقول أن مرعي كتابي اثبات أن العلماء السابقين واللاحقين من  
المسلمين دساسون مراوون مخادعون جهلة أغبياء؟  
كيف تقول ما تقول وإنما التي قالت في كتابها:

«اطلنو يا قضاة الاجتماع حرية فكركم، كا اطلنت حرية فكري اطلاقاً، وتأملوا ما  
يوجي به الي فكري المنطلق، وأكم علي عهد وميلاً أن لا أذكر قضية إلا أثبتتها ببرهان العقل،  
وبالكتاب والسنة، وسأستمد نوراً من أقوال الفقهاء». ص ٣٥

فيما سيدى الشيخ، أو من اعدهم على زعمك - جهلة أغبياء مراثين دساسيين مخادعون -  
حاول استبداد التور؟

كيف تقول ما تقول وإنما التي قالت: «وكم من عالم في عالم الإسلام منكر، ألمى علينا  
من مثل هذه الفعاليم الشريرة دروساً الخبر والحكمة وروح الدين فيها؟» ص ٦

كيف حللت لنفسك أن تقول ما تقول وإنما الفتاة التي لم تذكر آية العلم إلا وصفتهم  
بقولها: «العلماء الإعلام، ذوو القدر والاحترام؟»

\*

يا سيدى الشيخ، كيف تقول ما تقول؟

أَوْ مَنَاهِضُتِي بعْضُ أَقْوَالِ رَأْيِهِمْ تَخَالُفُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَقْوَالُ الْآيَةِ، وَنَجَرَ عَلَيْنَا

الانتقاد ، من كل واد ، أوًّاً منهاضي تلك مما يعد في نظرك خرقاً في الدين ، ونخفيه الآية  
العظماء إعلام المدى للمسلمين ؟

أني ناهضت في كتابي يا سيدى الشيخ مثل قول من قال : إنَّ بِحَرْمٍ عَلَى الْمُسْلِمَةِ كُلُّ عَلَمٍ  
غَيْرِ الْغَزْلِ حَتَّى الْكَنَّابَةَ ، وَبِحَرْمٍ عَلَيْهَا أَنْ تَبْشِّعَ هِيَ وَغَيْرُ الْمُسْلِمَاتِ عَادِبَنِ غَيْرِ الْمُسْلِمَاتِ مَعَهَا  
كَالرِّجَالِ الْأَجَانِبَ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرَيْنَ وُجُوهَهَا ، أَوْ يَسْعَنَ صُورَهَا ، أَوْ يَرَيْنَ مِنْهَا شَيْئاً وَلَوْ  
فَلَامَةً ظَفَرَهَا الْمَرْءَةُ إِلَّا إِذَا كَنَّ إِيمَانَ وَجْهَهَا ، وَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَسْتَرِ حِينَها تَنَكِّلُ  
فِيهَا بِيَدِهَا تَغْلِيظًا لصُورَهَا خَوفَ الْفَتْنَةِ . وَنَاهَضْتُ مُثْلَ قَوْلِ مَنْ قَالَ بِالتَّفْرِيقِ بَيْنَ النَّاسِ ،  
وَنَاهَضْتُ مُثْلَ قَوْلِ مَنْ قَالَ مِنَ الْمُفْسِرِينَ فِيهَا قَالَ أَنَّ السَّدِّينَ الَّذِينَ بَنَاهَا ذُو الْقَرْبَانِ ، هَا  
وَرَاهُ بِحَرْ الرُّومِ بَيْنَ جَبَلَيْنِ هُنَاكَ بَلِي مُؤَخِّرَهَا الْجَرِحُ الْحَبْطُ ، أَوْ هَا وَرَاهُ دَرِبَنْدُ وَخَرَاسَانُ مَنْ  
نَاحِيَةِ ارْمِينِيَا وَأَذْرِيجَانَ ، وَانْ وَرَاهُ هَذِينَ السَّدِّينَ ، الَّذِينَ شَاهَدُوهَا مَنْ يُوْثِقُ بِهِمْ مِنْ ارْسَالِمِ  
الْوَاقِفِ لِمَشَاهِدِهِمْ ، امْتَنِنَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ، وَانْ وَلَدَ آدَمَ كَلْمَ جَزْرُهُ وَمِنْ عَشْرَةِ أَجْزَاءِ ، وَإِنَّمَا  
مَتَصَلُّونَ بِنَا مِنْ جَهَةِ الْأَبِ آدَمَ دُونَ الْأَمِ حَوَاءَ ، وَانْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَلْفَ أَنْهَى لَا يَبُوتُ  
الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظَرَ الْفَذْكُرَ مِنْ صَلْبِهِ ، كَلْمَ قَدْ حَمَلَ السَّلَاحَ . وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ :  
صَنْفٌ مِنْهُمْ طَوْلَهُ مَائَةٌ وَعِشْرُونَ ذَرَاعَأً ، وَصَنْفٌ مِنْهُمْ عَرْضَهُ وَطَوْلَهُ سَوَاءٌ مَائَةٌ وَعِشْرُونَ  
ذَرَاعَأً ، وَصَنْفٌ مِنْهُمْ يَقْرَشُ أَحَدَهُمْ أَذْنَهُ وَيَلْتَهُفُ بِالْأَخْرَى ، وَانْ مِنْ أُمَّتِي يَاجْوَجْ وَمَاجْوَجْ  
صَنْفًا قَصِيرًا جَدًا طَوْلَ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ شَبَرٌ وَاحِدٌ ، وَانْ الشَّمْسُ تَغْرِبُ فِي مَاءِ وَطَيْنِ اسْوَدِ  
مَنْنَ ، وَانْ عَنْدَ مَغْرِبِهَا مَدِينَةٌ هَا اثْنَا عَشَرَ الْفَ بَابٍ يَقَالُ أَنَّهَا لَجَاسُوسُ وَاسِمُهَا بِالسَّرْيَانِيَّةِ  
(حَرِيَحَما) ، وَأَنَّ الْقَوْمَ عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ يَغْوُرُونَ فِي الْمَاءِ ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ  
عَنْهُمْ خَرْجُوا فَرَعُوا كَالْبَاهَمَ ، وَهُمْ قَوْمٌ عَرَاءٌ يَقْرَشُ أَحَدَهُمْ أَذْنَيْهِ وَيَلْتَهُفُ بِالْأَخْرَى ، وَاسِمُ  
مَدِينَتِهِمْ (جَابِلَقْ) وَاسِمُهَا بِالسَّرْيَانِيَّةِ (مَرْقِيسِيَا) وَانْ جَمِيعَ الْجَرِينِ هُوَ مُلْتَقِي بِحَرْ فَارِسٍ وَبِحَرْ  
الرُّومِ فِيهَا بَلِيَّ المَشْرُقِ

وَنَاهَضْتُ مُثْلَ قَوْلِ مَنْ قَالَ مِنَ الْفَتْنَاهِ فِيهَا قَالَ : أَنَّ الْطَّلاقَ يَنْعَنِي بِلَنْظِ الْأَحْرَفِ الْثَّلَاثَةِ  
طَلَقٌ . ق. سَوَاءُ قَصْدُ الْلَّاْفَظِ طَلَاقًا أَوْ لَمْ يَنْصُدْ . حَتَّى أَنَّ التَّرْكِيَّ إِذَا لَنْظَ كَلْمَةَ (طلَاقَ)  
نَطَّلَقَ امْرَأَتَهُ ، وَلَوْ أَنَّ مَعْنَى لَنْظِهِ فِي التَّرْكِيَّةِ (طَلَالٌ) وَهُوَ لَا يَعْنِي غَيْرَ ذَلِكَ

في عظمة آية الإسلام وشرف المسلمين، وإنهم الشيخ الفتاواه  
سامي الله، بطعن عليهم. — اقول يا المعلنة علاء الآية العظام والعلماء الأعلام  
في خطابي مني إلى الشيخ

فيما سيدى الشيخ انى ناهضت مثل هذه الاقوال والاحوال لأن الدين متزه عنها  
فاذًا أثبت للعالم ان مثل ذلك ليس من الدين، وان دين الاسلام الحق في القرآن والسنة  
مصدرى النور والحمدى، وان الخطأ كان معا، أو أكـون بذلك مسخقة افتراءك  
علي، واسنادك الى طعنـا في دين الاسلام، وفي الآية الاعلام؟  
اي عالم في الاسلام يقول ان مثل هذه الاقوال التي نـزه عنها الدين، ليست باطلة او انها  
من الدين تزـيه المـيـن؟ !

انا من ذكرت ذلك يا سيدى تزـيهـا الدين، في عيون العالمـين، طالبة الرجـوعـ الى  
الكتـابـ والسـنـةـ مصدرـىـ النـورـ والمـدـىـ، قـيـاماـ بـبعـضـ الـواـجـبـ عـلـيـ. وـقـدـ اـجـتـبـتـ فـيـ بـيـانـ  
ذـلـكـ ماـ لـمـ يـجـنـبـهـ غـيرـيـ. هـلـ تـرـىـ كـيـفـ يـذـكـرـ ذـلـكـ الـعـلـمـاءـ مـاـ ؟ـ سـأـذـكـرـ لـكـ مـنـ  
ذـلـكـ فـقـرـةـ

قال الشيخ محمد بدـر الدين النـعـسـانـيـ في مـقـدـمـتـهـ لـكـتـابـ «ـالـاسـلـامـ وـالـردـ عـلـىـ مـقـتـدـيـوـ  
بـقـلـمـ الـاسـتـاذـ الـامـامـ الشـيخـ مـحـمـدـ عـبـدـ»ـ :

«ـ جـرـدتـ الـكـتـبـ الـمـوـلـفـةـ فـيـ الدـيـنـ مـنـ اـصـوـلـ الدـيـنـ وـسـنـوـ وـحـمـاسـنـ وـادـابـ وـوقـائـعـنـوـ  
الـاخـرـوـيـةـ وـالـاجـتـاعـيـةـ، وـحـشـيـتـ مـنـ الـخـرـافـاتـ وـالـاـكـاذـبـ وـالـاـحـادـيـثـ الـمـوـضـوـعـةـ الـمـنـتـرـاةـ عـلـىـ  
صـاحـبـ الشـرـيـعـةـ، وـقـصـرـ حـمـلـهـ الـعـلـمـ نـظـرـهـ عـلـيـهـ كـاـنـهـ اـمـ الدـيـنـ، بـلـ شـدـدـ فـيـ اـمـرـهـ قـوـمـ  
مـنـهـمـ فـقـالـوـ اـنـهـ الدـيـنـ وـانـ خـالـفـ اـصـوـلـ الدـيـنـ كـتـابـاـ وـسـنـةـ، بـلـ بـحـثـ فـيـهـ وـلـ تـرـوـيـ فـيـ  
شـائـعـاـ

«ـ الاـ انـ مـخـارـبـ الـبـدـعـ وـالـاـحـدـاـتـ، وـعـلاـجـ هـذـهـ اـدـوـاـءـ النـفاـكـةـ، يـبـسـ اـنـ تـكـونـ مـنـ  
جـهـةـ النـاـبـةـ الـمـحـدـيـةـ، لـاـ مـنـ جـهـةـ الشـيـوخـ عـلـاـءـ اوـ عـامـةـ. فـاـنـ هـذـاـ الصـنـفـ مـنـ النـاسـ قدـ  
استـحـكـمـتـ فـيـهـ الـاـمـرـاـضـ فـلـمـ يـلـقـيـ شـفـائـهـ مـنـ سـبـيلـ. اـنـ النـاـبـةـ الـمـحـدـيـةـ لـمـ تـعـرـفـ قـلـوبـهـ هـذـهـ  
الـمـفـاسـدـ وـلـاـ وـضـعـيـاـ زـمـامـ اـمـرـهـ فـيـ يـدـ اـحـدـ يـقـوـدـهـ حـيـثـ شـاءـ، فـهـمـ اـحـرـارـ. فـهـوـلـاءـ اـذـاـ ظـهـرـ لـهـ  
الـحـقـ لـمـ يـلـبـشـوـ اـنـ يـطـبـرـوـ اـلـيـوـ»ـ

فيـاـ سـيـدـىـ الشـيـخـ، أـرـأـيـتـ كـيـفـ يـذـكـرـ ذـلـكـ الـعـلـمـاءـ الـاعـلامـ، وـالـغـيـرـ عـلـىـ الـاسـلـامـ؟ـ وـهـلـ

ذكرت ذلك الثناة في كتابها تنزيهاً للدين، في عيون العالمين، إلا مخفيناً ملطفاً؟ وهل ألم اذا طرط إلى الحقيقة وقد ظهر لي؟

يا سيدى الشيخ

لماذا تنتحري علىَّ وعلىَّ كتابي قائلًا في تفاصيل علماء المسلمين وفقهائهم، ونفهمي بهما  
أنت الذي روى بها؟

لا أذكر ما في نظراتك من تفاصيل سيدتنا عائشة رضي الله عنها بل أسأل الله تعالى أن يغفر لك ذلك. غيراني أذكر لك ما قلت في كتابك (الإسلام روح المدنية) متقدماً علىَّ علماء الدين، ليحكم العالم في سبب افتراضك علىَّ بعد أن قلتَ ما قلتَ عنهم ما يعيي ويشين قلتَ يا سيدى الشيخ في كتابك المذكور:

«ان جهل بعض الفقهاء هو الذي جرأً أمثال كرومر (يريد الشيخ اللورد كرومر) على الطعن بالدين الإسلامي ووصفه بما لا ينطبق عليه بوجه من الوجوه. وما زاد المسلمين بلاه على بلاهم ان هؤلاء المتأخرین او صدوا الباب دون من يروم ان يأخذ دينه من كتاب الله وسنة رسوله بمحجة ان الفقهاء قبله قد استخروا تلك الاحكام ولم يبق عليهم الا ان يأخذ بها وينسبها باهداها ويعتزم بعراها. ثم أدَّعْت هذه الطائفة انه لا يمكن ان ينفع أحد من العلماء لدرجة انه يمكن الاستنباط من الكتاب والسنة. ولم يعلم هؤلاء القوم ان فضل الله بوبيه من يشاء في كل زمان ومكان، وان الاحكام تختلف باختلاف الزمان، وإن حكم الله يدور مع المصالح العامة»<sup>(١)</sup>

(١) أرجو من الشيخ بل ارى من الواجب عليه ان يزن الكلام ويجري على طريق البيان الواضح، او يفسر للناس كيف يدور حكم الله مع المصالح، وان ينشر لم اياضًا مثل اقواله التي ذكرتها في كتابي هذا جزء (١) من (دين الله حيث تكون المصلحة). — (النص يترك للمصلحة). — و(الم الحاجة لا تعرف التقييد).

اجل بحسب على الشيخ استاذ التفسير ان يفسر للناس اقواله هذه كاشفًا ما قصد له فيها من معنى ومرى. فالإسلام لا يوافق على قول من يقول (الغاية تبرر الواسطة)، وافقوا الشيخ تبرى الى مثل ذلك التول او الى ما يزيد thereof. وكأني بالشيخ يطبق مقاومة كعالي على قواعد اخذها من اقواله، فرمى لما عده له مصلحة، بما روى من مهام ونبأ الله، ان مثل هذه الاقوال التي جعلها الشيخ استاذ قواعد — إنْ ثُبُغْ والعياذ بالله — لا تترك أثراً في الإسلام، من الصدق ومحارم المخلوق وفضائل الدين وأهليان. فلا كانت مصلحة يخالف روح الدين، ولا كانت حاجة اذا وجدناها فقدنا جوهر الكفرتين

ان الحاجة لمصلحة مقيدة بما شرع الله من احكام، وما شرع العقل لغير العالمين من قواعد وقوانين

في عظمة آية الإسلام وشرف المسلمين، وإهانة الشيخ النفاه،  
سامعة الله، بطعن علهم. — أقوال الشيخ في تنقص علماء المسلمين وفهائم  
في خطاب مفي الو

وأن حكم القهاء الذي استندوا فيه على القياس والاجتهاد المجهت لا يناسب الأزمان الذي كانوا فيه . وقد نهى أوئل المانعون ، أن العلماء المتقدمين أوجبوا أن يوجد في كل عصر مجتهدون يشرحون للناس ما يناسبهم من أحكام الدين والدنيا ، وحرموا أن يأخذ أحد باقولهم أن لم تكن مستندة إلى الدليل ». صفحه ٤٤

وقلت : « ان مجر العيل بالكتاب والسنّة ووجوب التقليد والعيل بقواعد القهاء من اعجم الاسباب التي اودت ببنية الروح التي كانت مختلبة في جسم الاسلام ومرفرفة فوق عقول المسلمين.

ويا لیت الامر انتهى الى هذا الحد فقط بل بل المجهل والتعمق ببعض من ينسب للعلم الى حد حرموا معه الاشتغال بغير علوم الدين . ص ٤٧ . ولو ان اللورد كرومرو قال بخوبير الدين وتنفيجو<sup>(١)</sup> والرجوع الى السذاجة الاولى اي العيل بمقتضى القرآن الكريم لأصحاب كبد الحقيقة

وجرى مع المصلحين من العلماء في مجرى واحد؛ لأنهم يبذلون جهدهم ويسعون طاقتهم لارجاع المسلمين الى طريقة القرآن . ص ٢٨ . ان الفيلسوف الشرقي والعالم الكبير الذي وصنه اللورد كرومباي كأن غير متدين كان بالعكس متديناً بدین الحق وعلى وجه الحق . انه لم يخلطه باطيل الخرافيين ولا ترهات المزورين ، لأن الدين الإسلامي دخله كثير ما ليس منه<sup>(٢)</sup>

(١) اشيخ لا يزن الكلام ، بل يقذفه قذفا ، او يرميه جزفا ، كما يرمي السهام . فيخلط الدين باقول هناؤذاك من السلف ، كمن يخلط بين المدرى الصدف . انه لم يقنن الى ان الدين ما شرع الله تعالى لعباده ، وانه ليس ل احد من عباد الله ان يجوز او يقع ما شرع الله ، بل لكل ان ينجد في معتقد منه ، كل ما ليس منه

(٢) ارجو من حضرة الشيخ الاستاذ الذي ازعم على المعارضين ان يكتثر منهم من الدرس والتأمل ، وبكل ما اذا كان مثل الاقوال التي قلتها عن رسائلهم وكفهم الى البحث السابق مثل ان المسلمين ناقصات العقل والدين - عورات عيات - حالات لا يليس - يقبلن ويدبرن بصورة شياطين - لا تعلموهن الكتابة - وويل المسلمين منها وويل لهن من المسلمين . - ارجو من الشيخ ان يعلن للناس بعد الدرس والتأمل ، دون جمجمة ونقية ، ما اذا كان مثل تلك الاقوال ، من الدين ، ام ان ذلك من باطيل الخرافيين . وترهات المزورين التي يجيئ عنها الدين المبين . يظهر ان الشيخ قائل مع العادة بعدم صحة ذلك الحديث : (ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للرجل الحازم من احداكن ) لانه قال في نظراته من ١٠٥ ان عقل الرجل وعقل المرأة واحد من حيث الجبله ولا فضل لاحدهما على الآخر في ذلك . ولكن ان يقل الشيخ ان الحديث ويل المسلمين من المسلمين حديث صحيح فهو يرمي تأويلاً بهضم الآيات (قرن في يومنك) . ويدبرن عليهم من جلايهم - وليسرين بمحمرهن على جيوبهن ) بما يستوجب تحبيبهن وحبهن من التأويلات المصيبة ؟ ام انه ويل من الرجال ومصيبة

وروجه الجهلاء باسم الدين حتى عده كثيرون من عوام المسلمين بل من علمائهم من الدين وناضلوا عنده كا يناظرون عن قواعده الأصلية حتى اضحي الإسلام كما قال ذلك الفيلسوف الشرقي والعالم الكبير ، محبوبًا بال المسلمين . ومعنى ذلك أن حقيقة الدين وجوهه صارت لاضحalamها كل شيء ، وغابت عنها اعمال أهل الدين حتى سترتها عن أعين الناظرين ، فاصبحت محبوبة بذلك الاعمال التي يناديهما الدين وتنافضها قواعده ومبادئه . فمن رأى افعال المسلمين التي هي في الحقيقة مخالفة لشرعهم ظن أنها من الدين ، فوصمه بما يصمه به اللورد كرومر من مخالفته للمدنية ، وأنه عقبة في سبيل رقي المسلمين ص ٤٣ ولعل اللورد كرومر يقصد بها وصف به ذلك العالم الكبير أنه كان غير مدين بما يدين به أولئك البسطاء الذين ناقوا الدين على غير وجهه الصحيح وليسوا كا يلُّس الفروع مقلوبًا» ص ٤٣

وقلت

«أنه كان من وقت المزاحب الصليبية المشوّومة مبدأً لخبطاط المسلمين فهبروا العلم وتركوا التعلم ولم يبق بينهم من العلوم إلا العلوم الدينية . بل لا يبالغ إذا قلت أنه من ذلك الحين ضعف العلم الديني أيضًا عندهم . هنا علا ما طرأ عليهم من الآهواه والإراءات الخفيفة في الدين التي انهم بها المفلدون وبعض من يزعمون التصوف وليسوا من أهله ، وروجوا باسم الدين ، والذين منها براء ، بل ان مبادئه القوية تناقضها كل التنافض . فخسر بذلك المسلمين الدنيا والدين . نعم أنه لم يخل عصر من المصور بعد تلك المزاحب من علماء حقيقيين وفلاسفة ناهضوا تلك البدع والخرافات التي الصها بالدين أولئك الجهلاء الاغبياء لما صدر لهم الخيشة وهي جذب العامة لهم رجاء ان يتلقوا بهم . ولكن كان صوت هؤلاء العلماء ضعيفاً لا يصل إلى أعقاق قلوب العساكرة بل ان كثيرًا منهم لم يكن يقدر على المجاهدة بالحق خوف التفكير

والتفسيق » . ص ٣٤

يا سيدتي الشيخ

انك لنرى وبرى كل من قرأ كتابي وكتابك ان الطعن على أهل العلم والدين ، والنقول المهن من كتابك لام كتابي . فانك انت يا شيخ قلت انهم جهلاء ، اغبياء ،

٥٨ في عظمة اية الاسلام وشرف المسلمين ، وانهم الشيخ الفتاة ، بطنع  
عليهم . — افوال الشيخ في تفاصيل علماء المسلمين وفقهائهم في خطاب مبني اليه . —  
الشيخ الذي ادعى في كتابه ذاك انه راغب في افالة الامة من عثراتها ،  
رأيناها في كتابه هذا واقعاً يوقع الامة في تلك العثرات

معصوبون ، مقاصدهم خبيثة ، آراؤهم سخيفة ، خلطوا الدين بباطل الخرافيات ، وترهات  
المزورين ، ولبسوا الدين كما يلبس الفرو مقلوباً فخسروا الاسلام الدنيا والدين . وقلت ان  
العمل بقواعد الفقهاء من اعظم الاسباب التي اودت ببنية الروح التي كانت مخلبة في جسم  
الاسلام ومرفرفة فوق عقول المسلمين . ومثل ذلك كثير  
ان مثل هذه الانفاظ من لغة الشيخ لا من لغة الفتاة . فما للشيخ ينهمي بها موهاً على  
الساذجين ؟ — انه يرى نفسه عاجزاً عن مجادلة الفتاة في ميدان العلم والحق ، وان له من  
الغرض الشخصي وروح الانتقام دافعاً دفعه ، فرمي عن قسيِّ الغضب بذلك المهام ، مضحياً  
في ذلك السبيل بما تشد الفتاة من الخير للإسلام

\*

يا سيدتي الشيخ ، وقد شكوت في كتابك الذي نقلت منه ما نقلت ان بعض رجال  
الدين وصفتهم بما وصفت ، معتقداً اياهم بما تعتقدت ، قد روّجوا باسم الذين ما الصدق به  
من بدعة واراء سخيفة وخرافات ، وروجوا مقاصد خبيثة هي جذب العامة لهم رجاء ان  
يتعلقوا بهم . وقلت ان صوت العلماء الحقوقيين كان ضعيفاً لا يصل الى اعماق قلوب العامة ،  
بل ان كثيراً منهم اجنبوا المجاهنة بالحق ، ومناهضة البدع والخرافات الملائقة بالدين ، خوف  
التكفير والتفسيق

ولأن يا سيدتي الشيخ ، او لسنا واقعين فيما قلت من صوت للعلم الحقوقي ضعيف لا يصل  
إلى قلوب العامة ، ومن اجتناب المجاهنة بالحق في مبادئ «السفور والمحجب» ومقاصد  
الشرفة خوف التكفير والتفسيق ، ومن قعود عن مناهضة بدعة وخرافات وعادات ملائقة  
بالدين ، ومن مسايرة العامة يوثرها امثال الشيخ جذباً لل العامة اليهم ، وحرصاً على تعلقها بهم ، لخدمتهم  
فيها لهم من مقاصد ، وما يعرض من احوال ؟

ان المتأمل يرى ان ما شكونه يا سيدتي الشيخ في كتابك «الاسلام روح المدنية» قد  
فعله الشكاكى نفسه في كتابه «نظارات» ، او ان الشيخ الذي ادعى في كتابه ذاك انه راغب في  
افالة الامة من عثراتها ، رأيناها في كتابه هذا واقعاً يوقع الامة في تلك العثرات  
\*\*\*\*

٥٩

في عظمة اية الاسلام وشرف المسلمين ، واتهام الشيخ الفتاة ، بطبع علمهم . — اقوال الشيخ الغلاياني والشيخ سليم في تنفس الرجال المسلمين ، في خطاب مني لهم ليحكموا بين الفتاة المدافعة والشيوخ الملتجئين الى الافتراء والتلويه هرباً من الجدال في ميدان الحق المبين . — وفيه ليت الطرس عند الشيخ اندشر ، والن詠  
بود انكسر ، قبل ان يخط ما خط ، ويحط من الاسلام ما حط

(٣)

يا سيدى الشيخ ، يا زعيم المعارضين  
وكيف تزعم اني زعمت في كتابي ان المسلمين وحوش ضوار ، اني غضضت منهم وجعلتهم  
يرعون مع الهيل ؟ أهنا ما فهيتها يا استاذ من كتابي ؟ أو بهل هذا امرك الله ؟

### سادى الرجال المسلمين

انظروا الى ما زعم الشيخ واقرأوا كتاب الفتاة ، تروا انه خلافاً لما زعم يجل عن الهاش .  
بل اقرأوا ص ١٢٠ وما يليها منه ، تروا كيف اني لما سمعت قول امير الشعراء  
ان السفور كرامة وبسارة لولا وحوش في الرجال ضوار

تروا كيف اني دافعت عن شرف المسلمين ، كما دافعت عن شرف المسلمين . وانظروا  
إلى ما قال معارضي في كتابهم ورسائلهم ، وقادتهم الشيخ الغلاياني ، وانظروا إلى الصحفات  
٦ و٢٦ و٢٧ و٣١ و٣٠ و٣٥ و١٧١ من كتاب الشيخ سليم ، انظروا الى ما قال فيها عن  
المسلمين تروا هناك الهاش والذوق السقيم . قال الشيخ :

«لما تحقق الغريبون ان لا سبيل لاخماد نور الاصلاح الذي طلع في العالم الاسلامي »  
غزوه في طريق المرأة محاولين افساد معتقدها واخلاها باسم الحرية والتقدم ، ليسد الرجل  
بنساد المرأة <sup>(١)</sup> وتنهى للائددين سبل استبقاء المسلمين مطبقة الاستعمار ، وبقرنها الحلوب »

«ان المرأة تطلب حريتها في كل شعب بعد استقلال بلادها ، اما عندنا فالمراة تطلب حق  
الاختلاط وحرية الاجتماع ، وشعبنا لا يزال في عفر داره اذل من ضب ، واصعب من بعاث ،  
خائز العزيمة ، فائز الهمة ، مضعف الرأي ، ضال المنهج ، لا ظلل للحرية في ارجائه <sup>(٢)</sup> ولا اثر

(١) ما اصلح امثال الشيخ من الرجال . انهم يخافون ان ينسدم محير المرأة ، كما انهم يخافون ان ينتهي ظهور وجهها . فلكي يكونوا رجالاً لا يخافون ، او من الرجال الصالحين الاحرار ، يجب ان لا تمحى المرأة ولا يظهر وجهها وتفى من الذل في اسماه ومن الظلم محى ستار

(٢) الشيخ بشكوه من ضغط الحرية . ومع ذلك فقد خدع نفراً فطافوا معه على اسوق المدينة من باب الى باب ، يصفقون الحرية في نشر (الستور والمحجب ) . ولكن يا حضره الشيخ هيهات ان ينسى اطفاء نوره وفيه ما فيه من نور الكتاب ، وهيهات ان تخمد انفاس الحرية وقد سرت في النسوس وتمكنت في الالباب

في عظمية آية الاسلام وشرف المسلمين ، و اهتمام الشيخ الفتّة ، بطبع  
عليهم . — اقول الشيخ الغلابي و الشيخ سليم في نقص الرجال المسلمين ، في خطاب  
في الهم لهم يحكموا بين الفتّة المدافعة و الشهوخ اللاجئين الى الافتداء و التّبويه هرباً من  
الجلال في ميدان الحق المبين . — وفيه ليت الطرس عبد الشّيخ اندرش ، والfilm  
بيك انكسر ، قبل ان يخط ما خط ، ويحط من الاسلام ما حط

للتقدم في اختائه ، مواطن الدعاة فيه آهله الرابع زاهرة الرياض ، والبيئة فيه مشوهة بالفاسد »  
ولقد امتدت البلاد بشيوع الشوائب في أضيق من كثافة حايل . وكيف يحسن خلع النقاب  
اليوم ، وبركان النّين ثائر يقذف الحمم ، والأخلاق صرعى المنساد ؟ »

يا شيخ سليم ! ابن الذوق السليم ؟ ! ما هذا الكلام الشائن لشرف المسلمين ؟ !  
أوَ المسلمين من المطهّي والبتر ؟ !  
أوَ المسلمين اذل في عقر دارهم من ضعف واضعف من بغياث ؟ !  
أوَ مواطن الدعاية في الاسلام آهلة ؟ ! أوَ الاخلاق في الاسلام صری المفاسد ؟ !  
ليت الطرس عندك اندرث ، و القلم يهدك انكسر ، قبل ان يخط ما خط ، ويحط من  
الاسلام ما حط !!!

وقال في كتابه نظارات ص ٥٠ : «الناس لا يزاولون ناساً وكثير منهم لم يزاولوا حيواناً. استطعى الحكومات وأطلي الفوّامين على الرجال والنساء تزييفاً عجباً من النوضي ومنكراً من الانصراف»

ساموك الله يا شيخ مصطفى، وهذا ما اصطفيت من مدح المسلمين؟ اوَعَيْطَ الْإِسْلَامَ فَاسِدٌ؟

با سيدى الشيخ  
ليس محظوظ الاسلام، محصوراً حيث الظلم، وحيث رماة السهام، في ذلك العادى  
الضيق وبأى ملء من واد! انا للإسلام، على الجبال والآكام، محظوظ شاسع واسع، فيه شعاع  
من الدبر التويم، والخلق الكريم، مثل شعاع الشمس ساطع، لا ينبع مجالاً للنساءد. فاعلم  
ذلك، وقل لرفينك الشيخ سليم: ليس المسلمين من المهل ولبيست الاخلاق في الاسلام صرعى  
المقادير

في عظمة آية الاسلام وشرف المسلمين ، واتهام الشيخ الفتاة ، بطن من ٦١  
عليهم . — اقوال الشيخ الغلاطي والشيخ سليم في نقص الرجال المسلمين ، في خطاب  
مني لهم ليحكوا بين الفتاة المدافعة والشيوخ الاجئين الى الافتراء والتمويه هرباً  
من الجحود في ميدان الحق المبين . — وفيه لم يتطرس عند الشيخ اندثر ، والقلم  
بيه انكسر ، قبل ان يحيط ما خط ، ويحيط من الاسلام ما حط

واعلم وقل لنفسك : ليس لأحد من الناس ان يسقط الحكومات ويبطل القوائم على  
الرجال والنساء ؛ فلا فوضى اليوم تنبع الحرية ، والسير في طريق الحياة والمدنية  
صادني الرجال المسلمين

فديكون أنَّ الشيخ مصطفى جعل من اسباب اتهامه ايام بالغض من المسلمين ما قلته في  
فاتحة «السفور والمحاب» . فانفأله اليكم . اني قلت هناك :

«ولا يجني على الرجل الرaci ، نصير الحق والمرأة ، المدرك روح الاسلام وخير الامة ، ان  
ما سيفرا من ملام وعذاب ، في معرض الدفاع او الخطاب ، لا يتناول امثاله ، انا ذلك  
يتناول رجاله . ان الملام والعتاب والخرج ، على من خالف كتاب الله وسنة رسوله ، وخالف  
حكم العقل ، ولم يعرف نفسه ، وضل عن عالم الخبر ، وجهل مصلحة الامة ، وخفيت عليه  
طرق الصيانة والكرامة ، فبغض المرأة حننا ، وسام المرأة رقا ؛ ذلك للمنافق او للجامد ، او  
للمرائي بالورع البارد »

فيما سادني الرجال المسلمين ، او لا تروناني لم اخاطب في معرض الدفاع بالعتاب ،  
الأمثل او تلك الراشفين بالسهام في الوادي ؟ كيف اعني بعنافي رجال المسلمين المستنيرين  
وأني منهم ؟ وكيف انقص المسلمين وانا وامي منهم ؟ كيف اعني بعنافي ، او تلك الذين عنائهم  
في خطابي الى الاقوام ، في معالي الاسلام ؟

أمن هم على الجبال والمضارب ، وما زالوا يضعون على وجوه نسائهم المحجب ، اثناء لسهام  
السباب ، أو تلك ومن هم في الوادي وفي الظلم ، برمون اخوانهم واخواتهم بذلك السهام ،  
أو تلك وهو لا سواه ؟

يا اهلي اهل الاسلام اجلكم عن ان تخدعوا بباطيل الكلام . فانظروا الى كنافي تروا ان  
كل ما فيه لا يرجي الا الى اعلاه شرف المسلمين والمسلمات ، وانظروا الى ما قال المعارضون  
الرماء ، ما يغض من المسلمين في العالمين ، ولما ذكرت في بحث سبق من اقوال لهم تغض  
من المسلمين ، واحكموا بعد ذلك إما لهم او لهن الفتاة

في ما اسند الشيخ باطلأا الى الفتاة في ندائها الى السلطات  
من طلب تدخل في امور الدين ، واتقام للمسلمات من المسلمين ، وتعرض  
لحرية ، وتنزيق لنقيب بالقوة ، ودحض الفتاة ما اسند الشيخ

## الجُبُر الرابع

في ما اسند الشيخ باطلأا الى الفتاة في ندائها الى السلطات من طلب  
تدخل في امور الدين ، واتقام للمسلمات من المسلمين ، وتعرض  
لحرية ، وتنزيق لنقيب بالقوة ، ودحض الفتاة ما اسند الشيخ .  
وهي انكار الشيخ ضغط السلطة المحلية وضغط الحجاجيين ، حرية  
السفر بين ، واثبات الفتاة ما انكر الشيخ  
(١)

يا سيدى الشيخ

لقد زرتم وطلبتم كثيراً في كتبكم ورسائلكم وجرايدهم فائلين اني طلبت في كتابي وفي رسالتي الى الفوضية العليا من السلطة المتدبرة تدخلاً في امر الدين ، لم يتم لها الانتدابات السياسية والدينية ، ذلك للنيل من كيان الشرق والقضاء على كل نهضة قومية ترتفع تحت سماءه؛  
وانني طلبت ان تتقم للمسلمات المظلومات من المسلمين الطالبين ، وتعرض للحرية ، فتفرق  
النقب بالقوة ؛ وان ما قد كتبت كان ملولاً سماً ونفاقاً ومكرًا وربما وخدعاً وترنلاً ؛ وان  
استجادي بالسلطة دسيسة بنشاً منها ما يرغب فيه الدسايسون من فتح باب الخلاف بين الاهلين  
والسلطة المتدبرة يستفيد منه الكامنون وراء الائمة ؛ وانى كنت كصاحب جرة العسل ، علئها  
فوق رأسه واستغرق في احلامه حتى هول على وان الموهوم بعصاه فكسر الجرة .. وقال الشيخ  
«وهكلا قد كسرت جنة آمالك ولكن لم يسل منها عليك العسل ...» (١)

(١) سيرى القارىء الى لم اكسر جرة ما ، انا انكسرت نفس الشيخ من ثقافتها فيه ، فسأل ما فيها  
من فيه

في ما استند الشيخ باطلاً إلى الفتنة في ندائها إلى السلطات ٦٣

من طلب تدخل في أمور الدين، وانتقام المسلمين من المسلمين، وترعى  
لحربة، وتزيف لتبني بالقوة، ودحض الفتنة ما استند الشيخ

فلدى حراس الحق والحرية والسلام، لدى قضاة الاجتماع من العالم ومن أهلي أهل  
الإسلام، اعرض ما قلت وما قالوا، أو ما كتبت وما كتبوا

قلت فيما قلت تحت عنوان ندائها إلى السلطات ص ١٦

«ابنها السلطة الكريمة، أنا لا نطلب منك تدخلاً في اعتقاد أحد» فالله جل جلاله لم  
بسعي لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يكون مسيطرًا أو وكيلًا أو حبيباً على عباده، وحذره من  
الاكراء في الدين، وكاد يعتبه لو أكره الناس حتى يكونوا مؤمنين. وبعد هذا كيف نكلفك  
أن تتدخل في دين وأيام، وما أنت السلطة العالمية؟ أنا عشر النساء فطرنا على الطاعة  
للله ورسوله، فلا نعمل إلا ما يرضيه. ليت المرأتين من الرجال يقفون حيث نقف من حدود  
الدين، فلا يطلبوا باسمه وفائدتهم الهوى، تدخلاً منك لا كراء المسلمين على سر وجوههن»

وقلت في الصفحة ٤١-٢٢

«يا ابنها السلطات الكريمة أنا لخاطب فيك سلطة عالمية لاندخل لها في أمور الدين،  
ولانطلب منك معونة لنيل ما انانا الدين من حق أو حرية كما يطلبون هم منك المعونة  
لسليمها منا. وإنما نطلب منك، وانت سلطة عالمية، تطبيق القانون العالمي المسنود الذي  
قدّس الحرية الشخصية فديساً. ومنع تقييد ما لا يحكم منه صريح

«انه لظلم أليم، ولا يجني عليك ابنها السلطة المترفة، ان يجعلنا القانون احراراً، و يجعلنا  
الله وشرعه احراراً، ثم يجرؤ بعض من اعضائك المحليين، او من اعضاء المجتمع، على خرق  
القانون لتقييد حريات المسلمين في المدن كرماً واستبداداً بنياً للهوى، في حين ان حرية  
اخواتهن غير المسلمين في المدن والقرى، و اخواتهن المسلمين في القرى، مصونة بالقانون من  
كل تعرض... فذرني كلاماً حراً في معتقدك بختار الطريقة التي يراها اوفق الطرائق لدبيو،  
واحفظها لشرفك

«ان دعاء السفور لا يعتدون على دعاء الحجاب، فيجب على دعاء الحجاب ان لا يعتدو  
على دعاء السفور. ان الله لا يحب المتعدين، والله اعلم بن كان اهدي سبلا

«يا ابنها السلطات العالمية الكريمة، ان كل عيلة منا وكل امرأة منها لها رئيس او قيم،  
وليس الحكم الاجتماعي الا ذلك الرئيس او ذلك القائم، اذا رأى الخير في السفور اتبعة، فإذا

في ما اسند الشيخ باطلًا إلى الفتنة في ندائها إلى السلطات

من طلب تدخلٍ في أمور الدين، وانتقامٍ للمسلمات من المسلمين، و تعرضٍ  
لحرية، وتزويقٍ لنقيبٍ بالقوة، ودخولٍ الفتنة ما اسند الشيخ

رأى الخير في الحجاب اتبعة، وإلا انقلب الأمر إلى فوضى. ان حرية كل فرد محدودة بحرية  
غيره، فلا يجوز لأحدٍ ان يتجاوز حدود غيره، ومن تجاوز فالقانون يرجعه إلى حدوده  
«ان القانون روح السلطة وروح الاجتماع الناطقة. فكان الروح آمرة مطلقة على  
اعضاء الجسد»، كذلك القانون انا هو الامر المطلق على اعضاء السلطة والاجماع، ولا يسرع  
ان يجد الموى والاستبداد الى عضو من الاعضاء سبلاً يؤدي الى اخلال او ابطال في العمل  
القانوني بوذى نساء المسلمين

«اقول هذا ونفي قول قول زغلول (احب سلامة النيمة، وانصدق في النول، وان  
نقوم الحبة بين الناس مقام القانون)».

وقلت في رسالتي التي اهديتها كتامي إلى المنفوض السامي وقد نشرتها لسان الحال واثبتهما  
في الجزء الأول من كتامي هذا ص ١٠٣

«وها انا ذا رافعة نسخة من كتامي هذا الى مقام المنفوض السامي، راجية ان تشمله  
بنظركم العالى. ومن أولى من مثل ام المدنية والحرية والنور، بد اليد القوية لإنقاذ المرأة  
المستضعفة المسلمة من الوهنة المظلمة التي أثبتت فيها خلافاً لمقتضي كتاب الله وسنة نبيه وحكم  
العقل وقواعد الاجتماع. ذلك، كما رجوت بذلك إلى السلطات في كتامي، بمنع كل سلطة  
في الاتباد الفرنسي ان تتدخل في امور الدين فتضغط حرية المسلمين في معندهن، وبتأمين  
الحرية الشخصية تأميناً يقتضيه القانون العالمي المنسنون، وبظاهره المجددين في الاسلام لما يزيد  
اسباب الخير والرقي، وحماية المحريات، وتنيم الصلاح، وتهذيب الاخلاق، وتوثيق عرى  
الاخوة والتآلف والمساواة بين الناس. انا بذلك هنا تبسط وبقسط العالى ثرات المتضرر  
الطيبه من وجود فرنسا بين ظهرانيها متقدبة علينا»

هذا ما قلت يا سادتي ورسلياتي في كتامي، وفي رسالتي الى المنفوض السامي. واناشدكم الله  
رفي وربكم، يا حراس الحق والحرية والسلام، من قضاة الاجتماع في العالم ومن اهلي اهل  
الاسلام، تأملاً في ما كتبتم، وتأملوا في ما استخرج منه الشيخ ورفاقه المعارضون، او في ما افتروا  
لاتهارة الخواطر على كتامي، واحكموا في اینا انتم طربنا وطريقنا، واحسن نية، وأشد استسراً  
بالحق والحقيقة

نظارات الفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواننا بالوطنية ٦٥  
في معاجلة مثل السفور والمحجب من الأمور الاجتماعية، وفي بلاد السنور واهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية. — وفيه حديث منظوم بين سافرة ومحجبة

وقالت لها احدى رفيقاتي المعلمات المستنيرات، لانتظري يا اختنا الى اقوال هؤلاء  
المعارضين، الذين يغطون الناس، وبخالقون الدين باسم الدين، فيجعلونه وسيلة للتفرق  
بين اهل اوطان واحد، او بين العالمين. فما النصارى اتباع المسع عيسى، وما المسلمين اتباع  
محمد عليها الصلاة والسلام، سواء أكانوا من اتباع السفور، او من اتباع المحجب، الا  
اخوان واحبات، منيبون ومنهيات عن الفحشاء والمنكر والبغى، وما مأمورون ومأمورات  
بالعدل والاحسان، والرفق والمعروف، والحرية والاخاء، والمرءة والحياة، والحبة والسلام،  
ومكلفوون ومكلفات تبادل الاحترام، وكل ما يبعث المدى، وينشر النور، ويضمن الوئام،  
في الانام.

اجل لانتظري يا اختنا الى قول شاذ، لا وانك الشذاذ، بل انظري الى ما يقول  
الاعلام، او السواد الاعظم من الاسلام، انظري الى كلام امير الشعراء وما اشرف الكلام  
ولد الرفق يوم مولد عيسى، ولدروات واهدى واحباء  
وسرت آية المسيح كما يرى من التجرب في الوجود الضياء  
تملاً الأرض والسماء نوراً فالثرى مائج بهما وضاء  
لا وعيد لا صولة لا انتقام لا حسام لا غزوة لا دماء

ولم يقل السيدات ما قلن، ولم اقل ما قلت لهن من الكلام، الا قسمت نفأا من  
الطف الانعام فالتفت فرأيت على احدى الاكاديميات فتاة سافرة نيرة مثل البدر في الظلام،  
وابتها تخطاب عن بعد اختنا لها محيبة عن العيون كما يحب الشهس الغمام

قالت بنغمها اللطيف:

يا فتاة الشرق قد فاض الصبحي وعلت في الافق انوار الهدى  
وعلى الاكاديميات زهر باسم سرق الالوان منها وارتدى  
وجلال الطود في اشرافه يرفع النفس الى أعلى العلي  
فانظري ما اجل الكون وما ابدع الخالق حجا للانام

الفتاة والشيخ - حنائق في خيال

٦٦ نظرات الفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور والمحاب من الأمور الاجتماعية، وفي بلاد السفور وأهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية . - وفيه حديث منظوم بين سافرة ومحببة

اجابها المحببة بعنفها الشبيه :

في فضاء الله من لون نور  
سدوا من ظلمة الجهل ستور  
أرسل الدمع على قلب كسير  
كنت من قلبي وعفلي في ظلام  
حرموني منظر الصبح وما  
وعلى عيني لاستبدادهم  
بت لا يومني الا الآسى  
فاذا ما طلعت شمس الضحى  
قالت السافرة :

نهض الناس الى العلم فكم  
ومضوا في سعيهم نحو العلي  
ترفع المرأة في هضفهم  
فانهضي يا بهجة الشرق الى  
قالت المحببة :

لا نهوض التي قد رزحت  
حرموا النور فهنما مثلما  
نحن لا فائدة منها ولا  
مهلات في زوايا بيتنا  
في قيود الجهل والظلم الغشوم  
ناه من بحث انوار النجوم  
أمل برحي ولا حب يدوم  
كافات للملاهي والمدام

قالت السافرة :

بهجة الدنيا فتاة سفرت  
يتعاشى القوم في حضرتها  
اطافت في الغرب من أدابه  
هي نور القلب مصباح المدى  
قالت المحببة :

نحن للشرق جناح اهلة  
ومشي منكسرًا بين الورى  
جعلونا مثقلات ظهره  
كسره فلنا الشرق التوى  
حيانا الغرب الى الاوج بما  
كلا قام عن الارض هوى

• سافر في ناته - في مطلع ذاتها

نظارات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواتنا بالوطنية ٦٧  
في معالجة مثل السفور والمحاجب من الأمور الاجتماعية، وفي بلاد السفور وأهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية. — وفي خطابي إلى المعارضين  
لتابع الصواب وطريق الخير والحق المبين

وعجب أمر من لا يرعوي وعلى بوس وخرسان اقام

قالت السافرة:

جدي الآمال فالياس انقضى  
أشعلته بنت زين الدين في  
هاكها سافرة ناشقة  
ومحاجب الجهل قد مزقت  
ان نوراً في دجى الليل اضاء  
آمة قد بخست حق النساء  
سورة النور وآيات الرجاء  
سفرها الغالي والأخلاق كرام

قالت الحجبة تناجي ربها:

يا الله الناس ألم قومنا  
واكشف الظلمة وارحم آمة  
وأهدى للحق رجالاً ظلموا  
بل رموا أمتهم في الظلمات  
وسهام الشر تترى منهم  
سمعت هذه الانغام اللطينة الشجيبة، ولكن المعارضين في ضجيجهم لم يسمعوها، ودامست  
السهام تترى

ثُم رفعت صوتي عالياً وقلت لهم:  
واحسنناه! أو يجوز أن ترك الحقيقة المستقاة من كتاب الله عناداً، و مجرم المسلمين  
هذا يرين الله لهم نوراً ورشاداً؟  
واحسنناه! أو أنسنا في الوطن الواحد أخوة، وآخوات مصالحهم في الدنيا مشتركة، يقوى  
الواحد بقوة الآخر، ويضعف بضعفه  
أو ليس الحال أن بهم مصلحة أخوية، فيبحث عن خير الله يراه؟  
أو لم يعلن المسلمون أن المحاجب ليس الا عادة اجتماعية ظن الناس أنها من الدين وهي  
ليست من الدين؟  
وهل يجوز أن يمنع أحد من الأمة العربية من الجلوس في عادة اجتماعية، كانت عامة

٦٨ نظرات للفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور أحجاب من الأمور الاجتماعية، وفي بلاد السفور وأهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية. - وفي خطابي إلى المعارضين  
لتابع الصواب وطريق الخبر والحق المبين

لجميع أفراد الأمة، ثم تركها فريق منها مسلمون وغير مسلمين، وبقي مستسماً بها فريق آخر  
مسلمون أيضاً وغير مسلمون  
أوَ ليس ذلك منافياً لما نعلمه من الوحدة القومية العربية، والأخوة في الوطنية؟  
أوَ لا يُؤخِّر ذلك خطواتنا نحو ما ننشط من الاستقلال الناجز الكامل؟  
ألا يدرك أولئك الذين يدعون الخلوة العربية، أنهم بمثل ما يعلمون من منع الناس  
عن العمل بقتضى الأخوة، ومن مقاومة الحرية الشخصية والفكرية والفنية، بخلقون ما نحن  
الآن دليلاً على أننا لم نبلغ الرشد وعلى وجوب الانتساب علينا؟  
وكيف ننشد الاستقلال والحرية وبغضنا بحرم بعضاً إياها، وبأنف بعضنا من أن يأنفه  
نفع عن طريق البعض الآخر؟

وإذا اعتقد المسيحي المشترك في الوطنية معنا، ولا يمكنه الانفصال عنا، ان تحرير المرأة حجر  
الزاوية لرقي الأمة العربية وبلوغها ذروة الحرية، أوَ ليس له أن يطلق فكره وقلقه؟  
في سبيل اقناع الأمة لتحرير المرأة توسلًا لبيل ما ينشد من استقلال وطني ووحدة قومية، وقد  
قال صلى الله عليه وسلم «حب الوطن من الإيمان»؟  
أوَ لنا أن نمنع قوله عن الجري في طريق يعتقد أنه ينافي إلى الحرية والوحدة والاستقلال؟  
أوَ لنا أن نهدده، ونقيده، بمثل ما يريد السادة المعارضون أن يقيدوه من أغلال؟  
أوَ لنا أن نمنعه عن البحث في عادة الأحجب، وكثير من نساءه في كثير من الأندية العربية  
ما زلن يرسفن في أغلال تلك العادة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رأى الحق وسكت عنه فهو شيطان آخر»،  
أوَ لنا أن نسك المسيحي عن الحق، ونجعله بالرغم منه شيطاناً آخر؟  
وقال صلى الله عليه وسلم «يا علي، ذهبت الجاهلية بعصبيتها، فلا عصبية في الإسلام»،  
وقال علي عليه السلام «إذا كان لا بد لكم من العصبية فتعصبو لمكارم الأخلاق». فهل  
يحسب ما قلتم يا سادتي عن أخوانكم وأخواتكم في الوطنية، أو في الإنسانية، من الأخلاق  
التي أمرتم أن تعصبوا لها، أم أنه من العصبية التي ذهبت بها الجاهلية؟  
يقول بعض كتاب الغرب إن في هذه البلاد نزاعاً بين الحضارة النصرانية والحضارة

نظارات الفتاة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواننا بالوطنية ٦٩  
في معالجة مثل السفور أو الحجاب من الأمور الاجتماعية، وفي بلاد السفور وأهله .  
ومشاهد من ضغط الحرية . — وفي خطابي إلى المعارضين  
لأنباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

الإسلامية، وينذرون هنـ البنـور ليـحـصـدوـها شـفـاقـاً وـخـلـافـاً . فـلا تـوـيـدـوا بـأـعـالـمـ أـقـوالـ أـولـكـ  
الكتـابـ . ولـيـعـلـمـ العـالـمـ، كـما قـالـ الـاسـتـاذـ فـوزـيـ بـكـ الغـزـيـ فيـ خـطـبـةـ لـهـ فيـ الجـامـعـةـ الـوطـنـيـةـ،  
رـحـمـهـ اللـهـ، أـنـهـ لـيـسـ فيـ الشـرـقـ الـعـرـيـ سـوـىـ نـزـاعـ وـاحـدـ، هـوـ نـزـاعـ بـيـنـ الـعـبـودـيـةـ وـالـخـرـيـةـ،  
نزـاعـ بـيـنـ الـظـلـمـاتـ وـالـنـورـ، وـأـنـهـ لـيـسـ عـنـدـنـاـ الـأـوـطـنـيـةـ وـاحـدـةـ، لـاـ نـصـارـيـةـ وـلـاـ إـسـلـامـيـةـ، وـطـنـيـةـ،  
عرـيـةـ خـالـصـةـ بـرـيـةـ مـنـ كـلـ شـائـبـ مـنـ شـوـائـبـ التـعـصـبـ الذـمـيـمـ .  
وقـالـ الـمـرـحـومـ الـمـشـارـ الـبـيـ كـلـ شـيـ نـصـيـبـ الـتـحـولـ وـالتـبـدـلـ الـأـلـاثـةـ أـمـوـرـ؛ حـقـيـقـةـ تـبـحـثـ،  
وـخـيـرـ يـعـمـلـ، وـوـطـنـ يـجـدـمـ، فـلـاـ تـنـتـعـنـ الـحـقـيـقـةـ اـنـ تـبـحـثـ، وـالـخـيـرـ اـنـ يـعـمـلـ، وـالـوـطـنـ اـنـ  
يـجـدـمـ

نعم انـكـ توـفـقـتـ، ياـ اـيـهـاـ الـمـعـارـضـونـ، بـتـهـيدـكـمـ، إـلـىـ مـنـعـ الصـحـفـ الـبـيـرـوـنـيـةـ، مـنـ الـجـبـحـتـ فـيـ قـضـيـةـ  
الـمـرـأـةـ الـاجـمـاعـيـةـ، مـعـ ماـ فـيـ ذـلـكـ مـنـ عـلـمـ الـخـيـرـ وـالـخـدـمـةـ الـوـطـنـيـةـ . وـلـكـ ذـلـكـ لـيـسـ مـنـ مـصـلـحـةـ  
الـعـرـبـ وـلـمـ مـنـ مـصـلـحـةـ الـإـسـلـامـ

انـاشـدـكـمـ اللـهـ اـيـهـاـ السـادـةـ لـاـ تـخـفـواـ الـأـدـوـاءـ، اـذـاـ اـرـدـتـ لـلـامـةـ الـعـرـيـةـ الشـفـاءـ، وـلـاـ تـكـرـرـوـ الـمـظـالـمـ  
اـذـاـ نـشـدـتـ الـعـدـلـ، وـلـاـ تـنـتـعـنـ الـعـلـمـ وـالـأـطـبـاءـ الـاجـمـاعـيـينـ اـنـ يـعـالـجـوـنـ ماـ فـيـهـ خـيـرـ لـلـجـمـعـ . فـلـيـسـ  
عـلـمـ الـاجـمـاعـ وـطـبـةـ مـخـصـيـنـ بـالـمـسـلـمـيـنـ . وـلـاـ فـخـنـ فـيـ وـطـنـ مـجـمـعـةـ مـشـتـتـ لـيـسـ لـهـ مـنـ عـلـوـ الـمـقـامـ  
مـاـ يـجـبـ اـنـ يـكـونـ لـهـ بـيـنـ الـعـالـمـيـنـ

فعـلـمـ يـظـهـرـ غـيرـ الـمـسـلـمـ اـبـعـدـ مـنـكـمـ ياـ اـيـهـاـ الـمـعـارـضـونـ نـظـرـاـ، وـاـشـدـ اـرـأـ، فـيـ نـفـعـ الـقـوـمـيـةـ،  
وـتـعـزـيزـ الـوـطـنـيـةـ؟

قالـ الـمـرـحـومـ جـمـالـ الدـيـنـ الـأـفـغـانـيـ؛ «كـانـ غـيرـ الـمـسـلـمـيـنـ يـعـلـمـوـنـ بـاـ جـاءـ فـيـ الـقـرـآنـ، وـكـانـ  
الـمـسـلـمـيـنـ لـاـ يـعـلـمـوـنـ». وـلـاـ بـعـدـ قـوـلـهـ اـقـولـ؛ «لـمـ يـعـتـبـرـ الـمـسـلـمـوـنـ»

أـوـلـيـسـ مـنـ الـظـلـمـ وـالـاعـنـافـ، وـقـلـةـ الـاـنـصـافـ، اـيـهـاـ السـادـةـ الـمـعـارـضـونـ، اـنـ نـطـعـنـوـاـ  
بـنـشـرـاـنـكـمـ، وـجـرـائـدـكـمـ، وـقـصـائـدـكـمـ، فـيـ اـخـوـنـاـ وـاخـوـاتـنـاـ أـنـبـاعـ السـفـورـ، تـلـكـ الطـعـنـاتـ  
الـشـعـاءـ، مـنـكـرـيـنـ عـلـيـمـ حـتـىـ الـعـرـضـ وـالـمـرـوـةـ وـالـأـبـاءـ، وـالـحـيـاءـ، وـصـحـةـ الـأـنـسـالـ وـمـعـرـفـةـ الـأـبـاءـ،  
وـلـاـ تـنـتـعـنـ فـيـ الـوـقـتـ نـفـسـ اـفـلامـ عنـ الـجـرـيـ فيـ مـضـارـ الـدـفـاعـ عنـ مـبـدـءـاـمـ، مـبـدـءـاـ السـفـورـ الـقـوـيـمـ»

٧٠ نظرات للنفأة، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواننا  
بالوطنية، في معالجة مثل السفور والمحاب من الأمور الاجتماعية، وفي بلاد  
السفور وأهله. ومشاهد من ضغط الحرية. — وفي كلة للاستاذ  
فارس بك الخوري في الشرائع السماوية، وحيلولتها دون سير المدينة.  
وكلمتني في كلمته، وفي أمور الدنيا وأمور الدين

دفاعاً اديباً نزيراً ببرئون به انفسهم لدبكم ما استندتم اليهم جهلاً أو عداناً، وبه يتوصلون  
إلى ما يكسبهم من احترامكم نصباً ومن قلوبكم مكاناً، وإلى ما يكسب القوم العربي، بما يتمُّ فهو  
من الحرية الحقة العامة، والمساواة الفعلية التامة، ومن خالص الاخوة وتبادل الاحترام  
مجدًا خليقاً به ووحدةً ليس لها انقسام؟

قال السيد المسيح عليه الصلاة والسلام: (كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم، افعلوه انتم  
بهم. وكل ما لا تريدون ان يفعل الناس بكم لا تفعلوه بهم). تلك هي القاعدة الذهبية التي تبقى  
عليها مبادئ الاديان المترفة والاخلاق. أو تريدون ان يستند اهل السفور اليكم، ما استندتم  
الهم او بعض ذلك؟

او تريدون ان تستندوا بعقول الناس واجلامهم كما استندتم بنسائمكم، وتخبيوا وجوه  
الخير من حرية العقل والنفل كاجتمتكم وجوههن؟

ما هذا الكلام: رازق الدود! البحير الجملود! الدماء تغور! الاجسام تغور! مذرر مستدير!  
استعملة مشاع! كلاب كلبة! تنهش الاجساد؟!

ان على العقوله منها ان يظروا للسادة المعارضين، واجب الاخاء وحق الوطنية، واسباب  
الخير لتجزير الام والامة، وينثروا للعيون، الضرر الذي يتبع ما يقولون ويعملون، ليجتنبوا ما  
يجرب علينا الانتقاد، من كل واد

ولم أقل ما قلت من الكلام، وإنما من المعارضين بين الصحيح ورشق السهام، إلا رأيت الاستاذ  
فارس بك الخوري من الوزراء السابقين، واعلام الوطنين، على منبر جريدة الاملالج يلقي  
خطاباً مهيباً سمعت منه:

«وانت اذا عرفت ان سبب تغير الشرق محصور بالکابوس الديني الذي جعل قواعد  
الحياة مستبدة من النساء، ادركتَ الضرر من تعظيم دعاء الدين المسؤولين عن خلق هذه  
القواعد، واشرابها نفوس العامة فرونَا طويلاً حتى جعلوها عقنة كعواداً في طريق كل تجدد

الشائع الساواة ثابتة مستقرة، والمدنية متحركة متغيرة. وثبت لا يستطيع ان يرافق الماشي. ولا بد للماشي من ترك الواقع حتى يتمكن من بلوغ مجده. فان لم يفصل المسلمين شريعة محمد وصحابه وآتباعه عن امور دنياه، لا يمكن ان يرافقوا مدنية العصر الحاضر، و Boydوا لهم والشركاء في اوطانهم حقوق الحياة التي يتطلبهما احرار هذا الزمان»

هذا ما قال الاستاذ. ولم يجعله على ذلك الا مثل اقوال معارضي، واعمال امثالهم

فقلت للاستاذ: ليست الشائع الساواة مانعة ما يتطلب من حقوق الحياة احرار هذا الزمان. انا المانع لذلك سوء نهيمها وتأوبلها. فبرىء الشائع الساواة ما اسندت، واسنك الى مخالفتها من بني الانسان. فللهدين من شرع الخالق سلطان، وللمدنية من عقل المخلوق سلطان، كلها يقتضي لكم الشائع منازران متضامنان في الحق والخير، ولكنها مستنلالن

ان الشائع الساواة لا تقيينا ثباتاً الا في علاقاتنا مع خلقنا سجانه ونعالى؛ ذلك في اصول الدين والایمان. وما امور دنيانا، وقواعد حياتنا، ومعاملات و العلاقات بيننا، فهي نابعة بمقتضى تلكم الشائع حكم العقل، ومتغيرة بمقتضى المصلحة في الزمان. ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ». ولقوله صلى الله عليه وسلم «يَبْعَثُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنْ يَجِدُ دُنْيَهُ أَمْرَ دُنْيَهَا». وما امر الدين الذي مجدد في كل عصر بمقتضى الزمان، الا المعاملة بين بني الانسان، لقوله صلى الله عليه وسلم «الدِّينُ الْمَعَامَلَةُ». وبما انه لاني بعد نبينا عليه الصلوة والسلام، فهل من مجدد في امر المعاملة الا ذلك النور الروحاني، العقل الانساني، المفوض اليه من الله امر اشتراط الاحكام؟

ان تلكم الاحاديث الشرفية من اساس الحكمة التي بنيت عليها القاعدة الجليلة الشرعية: «لا يُنْكِرْ تَغْيِيرُ الْحُكْمَ بِتَغْيِيرِ الْأَزْمَانِ». وان الحديث الشريف «العقل شرعاً من داخله، والشرع عقل من خارجه»، والحديث الشريف «كُلُّ مَا يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ» والحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيَّنَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورٍ»، وجعل له الخير وزيراً» الى آخر الحديث، ان تلكم الاحاديث الشرفية تدل ابهر دلالة على ان العقل لامور الدنيا شرع يترقب، او سلطان له سلطة من الخالق ان يشرع احكام الدنيا ويعدها ويبيدها تبعاً للزمان، والله الخير وزير

ولا بد في ذلك فان عقل الانسان مظاهر روحه، وما روحه الا من روح الله ، الروح الاعظم . قال الله تعالى في كتابه العزيز . « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ . » وقال تعالى « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذْنُنَا رَبُّكُمُ الَّذِي خَلَقْتُمُ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةً » اي روح واحدة

اذن ليس حكم العقل الا مظهراً من حكم الخالق . لان العقل من نور الله ، جعله الله نور الروح من الانسان ، وروح الانسان من روح الخالق . ولو لا ذلك لما أمر الخالق الملائكة أن ينعوا للانسان ساجدين : ولو لا ذلك لما جعل الاجماع ، من اصول الاحكام الاربعة مثل الكتاب والسنّة ، وما جعل العقل واحداً من تلك الاصول

كيف مجرّم العقل الاشتراك تبعاً للصلحة والزمان ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما حرم الله شيئاً إلا أباحه للضرورة » ؟ فاذا كان للعقل ان يبذل عند الضرورة في المنهيات والحرمات فيجعلها مباحة ، أما يجوز له عند الضرورة ان يبذل بالآخر في المأمورات ؟ ومن يذكر الضرورة في الحياة الخاصة لتبدل بعض الاحكام والمعاملات الدنيوية ، بعد ان رأينا تلك الضرورة قد حملت المسلمين وخلفاءهم على تبدل ما يبذلون منها ؟ انهم فصلوا امور الدين عن امور الدنيا ، فشرعوا بذلك في قوانينهم الحديدة كل ما ارتأوا تبدلاً من المعاملات الدنيوية ، وقواعد الحياة . ولا غرو ان يفعلوا ذلك ، فسيدنا عمر رضي الله عنه قد بدل من قبل ما يدل ابتغاء الخير للإسلام . ولو كان للنساء اشتراك في الاشتراك والتبدل لتناول في كل مكان ما يتعلق بالمرأة المستضعفة ، كما تناول ما يتعلق بالرجل ، شيئاً غير قليل . وانا من اتباع الموى الخطئين ، او من الظلمة المستبددين ، ذا حسبنا ما يتعلق بالرجال من امور الدنيا التحولة ، وبعض ما يتعلق النساء من امور الدين

ان خلفاء الاسلام والدول الاسلامية حررروا القاعدة الجليلة النقبية « لا ينكر تغيير الاحكام بتغيير الزمان » ، حرروها من قيد اجتهادي ، يوهن قوتها ، مضيقاً دائريتها ، منقصاً فائدتها . ذلك القيد هو جواز حصر التغيير في ما يبني على العرف والعادة . فكانوا بغير بر تلك التaudة آخذين بالحكمة المكونة في آيات الله ، ماؤلهم ايها خير تأويل تبعاً للقصد الامني في التزيل . وليس القصد الامني في احكام المعاملات الدنيوية ، الاخير لعباد الله في الدنيا . وطرائق الخير في الدنيا المتقلبة ، تختلف بحسب الازمنة التحولة ، فلامل الازمنة ان يذهبوا وفاما الحديث الشريف : « أَتَمُّ أَعْلَمُ بِأَمْوَالِ دُنْيَاكُمْ » ما شاؤوا من الملاهب في سبيل خيرهم

ونعم لا يعوقم عن السير في ذلك السبيل، نص كان فيه لغير زمامهم خير كثير رفيع جليل، وحوى يتم الحيل والنعم للناس في الزمان الذي هم فيه، يتم القصد الاهي، انه يتبع الخبر واليسر والرقي للعباد

أوليس من اجل ذلك كانت آيات الله اثناه تزيلها نسخ ونعم وشخص بحسب الزمان؟ اجل انها كانت نسخ ونعم وشخص بحسب الزمان، ذلك نامينا لتفع الانسان، وتعلما له ان يجدد قواعد الحياة والمعاملات، بحكم العقل ذلك النور الروحاني، او بحكم ما فيه من روح الاله الحي مصدر النور ومنبع الحياة

انى استدللت فيها استدللت بالنسخ والنسخ . اما بعض علماء الاسلام فقالوا، ليس في القرآن ناسخ ومنسوخ اما فيه آيات شدة وآيات رخاء، لتأخذ بهن او بذلك بحسب المصلحة والاقتضاء

ان خلافا الاسلام والدول الاسلامية، ذهبوا في قواعد الحياة ووضع القوانين الحديثة، مذهب التجديد باشتراع العقل في امور الدنيا . وخير ان نعد ونعتقد ان تجديدهم او تجددهم عن اجتهاد واعتقاد، من ان نذهب الى ان ذلك نتيجة خرق في الدين او الحاد

انهم بدلا باشتراع العقل ما ارتأوا تبديلة من المعاملات . محافظين على الاحكام الخالصة بالعبادات، لأنها علاقة البشر بالخالق، وحق الحالى . فهن ثابتة ابداً، ليس للخلوق ان يبدأ لتبدل شيء منها بيدنا . فكل ما حسن الله ورسوله منها حسن ابدي، وما قباه قبيح ابدي . غير ان ما يختص بمعاملات البشر وقواعد حياتهم، فقد حسن الله ورسوله التجدد فيه، لأن الحسن والقبح من ذلك لا يمكن ان يكونا ابديين

لولم يعط الله العقل سلطة الاشتراك في امور الدنيا، لما قال نبيه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام «كل ما يراه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن» ولما قال سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام «كل ما تخلونه على الارض فهو محلول في السماء، وكل ما تربطونه على الارض فهو مربوط في السماء»

اذن ان الشرائع السماوية يا حضرة الاستاذ منبع الخبر، وما كانت عقبة كودا في طريق كل تجدد، وما كانت لمنع العقل ان يشرع قواعد الحياة بما للمصلحة، وما كانت لمنعنا ان نرافق مدنية العصر الحاضر، وان نؤيد حقوق الحياة المشتركة التي يتطلبه الاحرار لاعتراض الوطن المحبوب، وبلغ الحجة من الخبر المطلوب . على انه اذا جعلت عقبة كودا، تستوجب

٢٤ تابع ما قبله . - وفيه لا يتم الخير للمسلمين ، حتى تتحرر المرأة المسلمة وتشترك من أكثر الخير فيهن - النساء - في الاجتهد الشرعي ، والحكم الشعبي ، واشتراك القوانين

قهقرة او جهودا ، او اذا جعلت كابوسا يضغط نفوسا ، فالنهاية على عقل الانسان ، لانه ينقضى تلكم الشرائع هو المشرع لقواعد الحياة بعما للزمان ، وعليه ان يستشير الخير ، لانه الوزير ، وهو السلطان

\*\*\*\*\*

نعم ان النهاية على بعض الرجال ، اذ انهم قد اكتفوا بفصلهم عن امور الدين الثابتة ، امور الدنيا المتعلقة بهم ، من معاملات وعقوبات وقواعد حياة . فبدلوا في قوانينهم ونظم حبائهم ، ما رأوا مصلحة لهم في تبديله ، وما زالوا يعدون بعض ما يفضلهم على النساء في قواعد الحياة والاحوال الشخصية من امور الدين الثابتة . فكانوا في ذلك الاكتفاء وفي استثارتهم بالنور والهدا ، جائرين على النساء ، ومانعين الارتفاع ، والسير في طريق التجدد والعلاه . ولا تحيي تلك النهاية ، حتى يحيي تبعا للحكمة المكونة في شرع الله وتبعا لشرع العقل ومقتضى الزمان ، كل فرق في امور الدنيا والدين ، بين المسلمين والمسلمات ، كما محبت تبعا للحكمة المكونة في ذلك الشرع الانوار كل الفروق في المعاملات والحقوق الاساسية والسياسية بين الاحرار والارقام وبين الاسلام وغيرهم من العالمين

وحيينا ارى ما ارى من الاجحاف ، او فلة الاصناف ، في اجتهد الرجال واشتراكهم فيما يتعلق بامور النساء ، لاما لا يشترك من قول صريح مبين ، ان الخير لا يتم للمسلمين ، حتى تتحرر المرأة المسلمة ، وتشترك من أكثر الخير فيهن - النساء - في الاجتهد الشرعي ، وفي الحكم الشعبي ، واشتراك القوانين

اجل ان حرمان المرأة الاشتراك في الحكم الشعبي ، مناف لامره تعالى ان يشترك الرجال والنساء في المبايعة والانتخاب ، كما يثبت ذلك في « السفور والمحاب » ; ومناف لمقتضى العدل ، وحكم العقل ، ومصلحة الامة ; وفيه اوضح دليل واجلي برهان على استبداد الرجل استبداداً اعلى بصيرته عن روؤية الحكمة ومعرفة الصلاح والخير

قال رسول الله صلى عليه وسلم « امرأة صالحة خير من ألف رجل غير صالح » فكيف يجوز ان يشترك في الانتخاب للحكم الشعبي الف رجل غير صالح ، ولا تشترك فيه صالحة ؟ وقال صلى الله عليه وسلم « أكثر الخير في النساء ». وما قال في المرأة النبي الحكم سليمان بن داود عليه السلام : « تفتح فيها بالحكمة » وفي لسانها سنن المعرفة ، تصنع خيرا

لا شرّا كلّ أيام حياتها ». فكيف يجوز ان تحرم الامة تلك الحكمة ، وذلك الخبر ؟

آلي يجوز العدل والغفل ومصلحة الامة ، ان يشترك في الانتخاب مدبري شوونها ، ومنظري بلدياتها ، ومراقبى ادارتها ، الكناسون ، والزبالون ، والمعزلون ، والسكنرون ، والحساشون ، وسوس الخيل ، ومن هم على شاكلتهم من الرجال ، او تلك الذين لم يتيسر لهم التكمل الفعلي والادبي والنضي ، ولم يألف ذوقهم الانظام وال المجال ؛ وتحرم الاشتراك في ذلك العلامات الفاضلات ، والادبيات المذهبات ، من السيدات او ملكات البيوت ، او تلك اللواتي تكملن عقلاً وادباً ونفساً ، واصبح المجال والانظام جزءاً من ذوقهن ، او صورة من نفسيهن ؟

آلي يجوز العقل السليم المنزه ، ان تحرم الاشتراك في الانتخاب حائزات الشهادات العلمية والفنية ، ومديرات المدارس ودور التربية ومعاهد العلم والأدب ومعلماتها ، ورؤسات المؤسسات الخيرية والجمعيات التهدوية وأعضاؤها ، ويشترك فيه او تلك الجهة من خلدهن ، ومن لم تدل انفسهم مكانة علمية وادبية تكتنفهم من الطموح الى الجلوس في حضرتهن ؟

ان الحكم الشعبي المبني على آساس فاسد ، ولهذا نرى النور فيه ضئيلاً ، والخير قليلاً . سنى الله اليوم الذي تتحرر فيه المرأة تحريراً ، ونشترك اشتراكاً وتاؤيلاً وتفسيراً ، فيفيض الحكم الشعبي على الشرق والوطن ما يرجو لها الشعيبون الغير والوطنيون الاحرار ، عدلاً وخيراً وزوراً

\*\*\*\*\*

اجل انه كما للمرأة ان تشترك في الحكم الشعبي ، ان لها الحق الصراح ان تشترك في الاجتهاد الشرعي تفسيراً وتاؤيلاً . بل انها أولى من الرجل بتفسير الآيات النائمة فيها واجبها وحتها ، لأن صاحب الحق والواجب أهدى إليها من غيره سبيلاً

لا يجني على كل عاقل وعاقلة ان اوامر الله جلت حكمته ، منها ما خص بالرجال ومنها ما خص بالنساء ، ومنها ما يعم الجنسين . فكما أن على الرجال ان يتعلموا ما خص بهم ويفكروا فيه ليعلموا بمتضاه ، كذلك على النساء ان يتعلمن ما خص بهن ويفتذرن فيه لجعلهن بمتضاه . أما الاوامر الالهية التي تم الجحسين ، فتعذثها وتفكر فيها للعمل بمتضاهها حق الله واجب على الفريقين

اعني ان كلام المسلمين والمسلمات مكالف ان يعمل عقلة فيما امر به، ليقضي امر ربه . لأن الحجة بين الله والإنسان ، كما قال صلى الله عليه وسلم ، إنما هي العقل ، والعقل هو المخاطب ، والمعاقب ، والثواب

فإذا كلف الرجال النساء ان يعلنوا بتعظيم لا بتعظيم في ما أمرنـ في ما أمرنـ فقد جعلوا أنفسهم حجـة او وسـطاـء بين الله والنساء . وإذا انكرـوا عليهم نعـمة العـقل ، فهل لهم ان ينكـروا من كتاب الله آيات يـبـنـات ، هـنـ فيـها مـخـاطـبات ؟

وإذا أخطـأـوا في التعـقـل والتـفـسـير واتـبعـت النساء اقوـمـهم ، فـهل تـبـوـنـ النساء من التـبعـات ؟  
ان النساء لأـمـورـاتـ ان يـعـقـلـانـ وـيـتـبعـنـ ما اـبـرـزـ اللهـ مـنـ تـلـكـ الآـيـاتـ ، وـلـيـسـ عـلـيـهـ ان  
يتـبعـنـ ما جـاءـ بـهـ ، مـنـ يـنـكـرـ عـلـيـهـ العـقـلـ ، مـنـ التـفـاسـيرـ وـالـقاـوـيلـاتـ

وـأـنـيـ لـاـكـنـيـ الـآنـ بـاـ ذـكـرـتـ ماـ اـرـىـ فـيـ الـخـيـرـ لـالـمـسـلـمـينـ ، وـغـيـرـهـ مـنـ الـعـالـمـينـ ، وـيـظـيرـ  
ما يـظـهـرـ مـنـ الـحـكـمـ الـمـكـنـونـ فـيـ الـدـيـنـ ، عـلـىـ اـعـودـ إـلـىـ هـذـاـ الـجـمـعـ الـجـلـيلـ بـعـدـ حـينـ

\*\*\*\*\*

ـ قـلـتـ هـذـاـ الـخـطـابـ لـالـسـتـاـذـ فـارـسـ بـكـ الـخـوـرـيـ ، وـرـأـيـتـ الشـيـانـ الـمـسـلـمـينـ ، وـالـشـابـاتـ  
الـمـسـلـمـاتـ ، مـنـ الـمـسـتـيـرـاتـ ، قـدـ اـجـتـمـعـواـ زـرـافـاتـ ، زـرـافـاتـ ، مـسـتـعـينـ بـامـانـ  
وـتـرـوـيـ عـيـفـ إـلـىـ مـاـ قـالـتـ النـفـاةـ . فـلـاـ شـهـدـ الشـيـخـ الـغـلـايـيـ ذـلـكـ الـاجـعـاعـ ، وـذـلـكـ الـاسـتـاعـ ،  
تـحـرـكـتـ عـاطـفـتـهـ . وـغـلـبـتـ مـوجـاتـ عـقـلـهـ ، تـلـكـ الـتـيـ اـخـفـاـهـ فـيـ نـظـرـاتـهـ حـسـ اـنـتـقامـهـ ، فـوـقـفـ  
عـلـىـ مـنـبـرـ «ـ اـنـتـقامـهـ اـنـتـقامـهـ »ـ وـقـالـ لـهـ مـاـ يـأـتـيـ بـجـرـوـفـ :

ـ «ـ اـمـضـواـ فـيـ سـيـلـ الـنـقـدـ الـاجـتـاعـيـ بـخـطـوـاتـ وـاسـعـةـ ، عـلـىـ شـرـطـ انـ يـكـونـ عـقـلـ رـائـدـكـ ،  
وـالـاخـلـقـ الـفـاضـلـةـ مـنـارـكـ ، وـنـقـوىـ اللهـ فـيـ السـرـ وـالـعـلـانـيـةـ شـعـارـكـ . وـاعـلـمـواـ انـ الـاسـلـامـ لـاـ يـكـونـ  
عـثـرةـ فـيـ طـرـيـقـ نـقـدـكـ وـنـهـوـضـكـ . فـاـكـانـ الدـيـنـ ، وـلـاـ يـكـونـ ، وـلـنـ يـكـونـ عـقـبةـ فـيـ طـرـيـقـ  
الـنـدـنـ الصـحـيـحـ . لـانـهـ لـمـ يـكـنـ الـأـلـاصـلـ الـاـنـسـانـ فـيـ مـعـاشـ وـمـعـادـ ، وـيـسـعـادـ فـيـ دـنـيـاهـ  
وـآـخـرـهـ . وـانـ زـعـ زـاعـمـ اـنـ الدـيـنـ حـجـرـ يـعـثـرـ بـهـ مـنـ يـرـيدـ المـضـيـ فـيـ سـيـلـ الـنـقـدـ الـحـدـيـثـ ،  
فـهـوـ اـمـاـ جـاهـلـ لـاـ يـدرـيـ مـعـنـيـ الدـيـنـ ، وـاـمـاـ مـتـعـصـبـ لـغـيرـ الـحـقـ نـعـصـاـمـاـ لـاـ يـسـيرـ بـهـ عـلـىـ هـدـىـ وـلـاـ  
عـلـمـ وـلـاـ كـتـابـ مـنـيـرـ . فـدـيـنـ اللهـ حـيـثـ تـكـونـ الـمـصـلـحةـ . وـانـ الـمـصـلـحةـ رـكـنـ مـنـ اـرـكـانـ قـبـةـ الـاسـلـامـ .  
حـنـيـ صـرـحـ الـعـلـمـاءـ ، عـلـمـ الرـحـمـةـ ، اـنـ يـتـرـكـ النـصـ الـصـرـحـ لـلـمـصـلـحةـ لـانـ الدـيـنـ اـنـاـ كـانـ لـلـمـصـلـحـ

العامة التي يسميهَا علماء الأصول «المصالح المرسلة». وقد اطالوا في الكلام عليها اطالة لم يدع حاجة في نفس طالب الحق .<sup>(١)</sup> وابذوا الجهد في سبيل اصلاح العائنة وذلك لا يكُن الا بتعلم المرأة ، ونشر ما يتعلّق بها من تعاليم الاسلام الصحيحة . فالجباة المازلية اليوم سبعة في كثير من المدن والقرى لأنها منافية لدين الله »

الى ان قال :

«فالاهتمام باصلاح نظام البيت من آحد الواجبات التي يفرض على الشاب المسلم المتعلم التخلق بأخلاق الاسلام القيام بها . وخاصة السعي في تنظيم قانون الاحوال الشخصية يعتمد فيه على الكتاب والسنة وهدي ائمة الاسلام والسلف الصالحة ، وتزويج في المصالح التي يتضمنها الزمان والمكان ، فلابد من مذهب واحد كما هي الحاله اليوم . »

الى ان قال :

«فإنكم ترون بأعينكم ، ونسمعون بأذانكم ما يجري من الاعمال الشائنة التي يجهّر لها وجه الدين بخلافاً من جرائم فوضى الزواج والطلاق ، ذلك النوضى التي يستشرّها بعض المتعلّسين بلباس الدين ، والدين منها ومن اهلها الذين جعلوها قطبًا لمعاييرهم ومنافهم ، براء »

قال الشيخ هنا وقبل ان يعود الى صفو المعارضين أسدية ما استحق بكلمته من شكري له ، وقد حذا حذو الفتاة المسلمة في اجتهداتها . غير اني لفت نظر الشيخ الى افراطه في ما قال ، حيث حصر الدين بالمصالح العامة . وذكر تصرّح العلامة ان النص الصحيح يترك للصلحة . وحيث قال بيان آخر انه يجب على الاسلام ان يترك العقل الصحيح حرّاً غير مقيد الا بالصلحة العامة . لفت نظر الشيخ الى افراطه . ذلك لأنّه ذكر ما ذكر ، ولم يذكر ان ذلك يكون في امور الدنيا والمعاملات ، ولا يكون في العبادات . لأنها حق الخالق ، ثابتة ابداً ليس للخلوق وليس للعقل ان يمدّا اليها يداً

(١) لا غرو ان يقول الشيخ ذلك في جمعية الشبيبة الاسلامية ، فقد قال ايضاً في خطاب له ”ين القديم والحديث“ في الكلية الاسلامية ما نصه : ” جاء في الحديث الشريف ويبعث الله على راس كل مئة عام من يجدد لهذه امة امر دينها“ ان الحاجة لا تعرف التقيد ولا التقليد . فلندع العقل الصحيح حرّاً غير مقيد الا بالصلحة العامة ”

٧٨ (تابع) نظرات للفتاوى، عكس نظرات المعارضين الرماة، في اشتراك أخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور والمحاجب من الأمور الاجتماعية، وفي بلاد السفور وأهله.  
ومشاهد من ضغط الحرية. - وفيه المعارضون لا يزبون الكلام، ولا يتأملون  
في من يصيرون من حيث لا يدركون، بما يرشقون من السهام.

قلتُ ما قلتُ للشيخ ثم عدت إلى السادة المعارضين وقلتُ:  
ان السواقة اليوم هي لأنَّ الدنيا. الآتون الوفا من الفتيات والسيدات السافرات اللواتي  
يشبهنَ البدور يضربنَ مجتمعاتِ ومنفردات في مشارق الأرض ومقاربها ويقطنُ العالم على أيامِ  
ما يكون من الفقة والطمأنينة، ويرحن في الطرقات والمتزهات ساعيات إلى علمنَ أو كسبِ  
رزقهنَ الحلال أو التزبيه فلوبيهنَ؟ فمن من الناس يتعرض لهنَ؟ أو ينهش عرضهنَ؟  
وقلتُ ألي يقول شاعر العلام والمشيخ المعارضون ان السفور هو الخش والتجبر، وإن  
حكمة النقاب معرفة الانساب، وإنَّ المحاجب هو الذي يعرف الغلام اباه؟  
أتسى ما في العرب وما في قربش، من شريف الانسال وصحح الانساب، وإنما لهم  
وجزائهم ما كنَّ في حجاب؟  
أنسو ان نبينا محمدًا، أشرف الناس أباً وإباً، وإنبياء العظام، عليهم الصلاة والسلام،  
والخلفاء الراشدين والصحاببة الكرام، وإنك الذين علوا نسباً، أنسو انهم كلهم كانوا من  
ابناء السفور؟  
أنسو حواءً أم العالمين، وخربيحة أم المؤمنين، ومريم العذراء تلك المطردة المصطفاة، أو  
غير الامهات، أنسو انهنَّ كنَّ سافرات؟  
وقلتُ ألي يقولون ان النساء اللواتي لا يلبسن النقاب هنَ الشياطين؟  
إيجيهلون إلى هذا المخد، النضيلة في جناتهم وفي نساء العالمين؟  
ألا يوم العرب والاسلام ان يظهر فيهم من يقول مثل هذا القول الشائن الذي يبعث العقل  
والسمع، ويستكره الطبع، ويبني الدين المبين؟  
وصرختُ عاليًا: أيها السادة، لا تتركوا الروية وابعدوا النظر وزينا الكلام، وتأملا  
في من تصيرون من حيث لا يدركون، بما يرشقون، من السهام  
وقلتُ: ليس من الحقيقة الواقع ان غير المسلمين في هذه البلاد قد تدهوروا بند المحاجب  
من الشر في واد، اذا الحقيقة الواقع، ان ذلك قد رفههم من الاودية الى الاكـام، وبـدـلـ  
فيهم النور من الظلام، أو هـم اذـاكـ كـارـهـون؟

٧٩ نظرات للمنارة، عكس نظرات المعارضين الرمأة، في اشتراك اخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور والمحجب من الامور الاجتماعية، وفي بلاد السفور واهله  
ومشاهد من ضغط الحرية. - وفي متابعة خطابي الى السادة المعارضين  
لانباع الصواب وطريق الخير والحق المبين

وقلت : أوَ يقبل من له لبٌ ما لفق الشيخ من الاحصاءِ في خيانة النساء ؟ أوَ النساء  
الخائنات ، سافراتٍ كنَّ أو محجباتٍ يسجلنَ خيانتهنَّ ليحصلها مثل الشيخ ؟  
ان احصاء الشيخ من الترهات ، ولا يليقُ بالشيخ مثل هنَّ الاحصاءات

\* \* \* \*

وقلت : ايها السادة ، لو ان اعتنادي في اهل السفور ما اعتنقت شاعر العلامة ، بعدت  
عن السفور بعد الارض عن السماء . ولكنني قلت ما قلت في كتابي ص ٢٧٩ في معارضة الفاضي  
الشاعر ، ما تطمئن اليه النفوس وتنعم به الشاعر . قلت :  
«لو أجاز مولانا الفاضي لنفسه ، التعرف الى البيوت الشرفية السافرة ، لا الى غيرها  
من السوافر

«لو رأى مجالس تلك العيلات ، وفيها الانسُ والعلمُ والأدبُ والوفار  
«لو رأى كيف يكمل هناك الرجالُ أدب النساء ، وكيف تكمل النساءُ أدب الرجال  
«لو رأى كيف تجري المناظرات هناك على قواعد الأدب ، بقودها العلمُ والعقلُ ، ولا  
يُحرّى فيها إلا الحقيقة  
«لو تأمل فرأى أن النساء المسلمات لسن دون غيرهنَ شرفاً وعفافاً ، وإنَّه يمكنهنَ ، كما  
امكن غيرهنَ ، ان يتباذلن هنَ والرجال احاديث العلم والأدب اذا سفرنَ  
«لو تأمل في ان طالبي السفور من الرجال ليسوا بانذالٍ برومون المخنا كما قال ، بل  
هم اولو الشرف ، اولو الالباب الملة فلوبهم حميةٌ لغير امنهم  
«لو سافر الى بلدان العالم السافر الرافي ، حيث يختلط الرجالُ والنساءُ ، بالمعنى الذي  
يقصك اهل الأدب ، ورأى ما في بيوت النبل هناك من العرض المصنون ، والمرودة المخلصة ،  
والادب الصحيح ، وحظ الانساب ، وما في تلك البلدان من بركات الله وخيرات البشر  
«لو افتكر ان الام الاسلامية المحجوبة ، امست محكومةً مادياً ومعنوياً ، لذاك العالم السافر  
«لو تحركي الله الذي اورثنا ما اورث من الضعف والاختطاط والتأخر وفقد المسلمين»

٨ نظرات للفتاوى، عكس نظرات المعارضين الرماة في اشتراك اخواننا بالوطنية  
في معالجة مثل السفور والمحاجب من الامور الاجتماعية وفي بلاد السفور وأهلوه.  
ومشاهد من ضغط الحرية . - وفيه متابعة خطابي الى السادة المعارضين  
لتابع الصواب وطريق الحير والحق المبين

ميراثهم الثمين

«لو نامل اهل ناًمل» في قوانين العالم السافر وموئلاته الخلائقية والأدبية ، وهي مظاهر  
من مظاهر رقبيه في الأخلاق والأداب  
«لو كان الله كل ما ذكرت» وهو عالم فاضل احترمه واجله ، ولم اجادلة الا في سيل  
الدفاع عن الحق

«لو كان الله كل ما ذكرت» لتغيير قلبه ولسانه ، ولغير كثير من ايات قصيده وله  
عاد بتشدنا من الثناء على اسفور وعالمه قصائد خالدة»

\*\*\*\*\*

وقلت : مالكم واصططوا بحرية في بيع كتابي وشرائه وقراءته  
ان لم يكن في كتابي حياة ، فلأنمتعوا ظهوره ، برء ميتاً فيتهي امن . وإذا كان فيه حياة ،  
فعناعية الحياة فيه تشقق كل حجاب يلقى عليه ولو كان صخراً . فلا توخرنوا استفادة الامة ما  
فيه من حياة . ان الامة تستفيد من الحجى المتعدد ، لا من الميت المتجمد  
ان كتابي في نوعه ، اول كتاب ظهر بوقظ الافكار . فلا تحرموا الامة دعوة الى اليقظة .  
فقد طال عليها الليل ، فليطلع النهار

تأملوا فيه ، وتأملوا في جموع ما أشر معارضون رفاقكم من كتب ورسائل ونشرات  
ومقالات ، وقصائد وارجيز وقراءات ، واذكروا الله في تأملاتكم كما اذكن في تأملاتي ، انه  
 علينا شديد ؛ تأملوا في اقوال التربقين واعقلوها ، وردوها الى الكتاب ، يظهر في اها الخبر  
والحياة للامة ، ويظهر على الباطل الحق والصواب . وسترون المقابلة في ما سأعرض لديكم من  
المباحث والوصول الى الباب . واذكرؤ قوله تعالى «فيشر عبادي الذين يستمعون النول  
وبتبعون أحسنـه ، او لئك الذين هـداهم الله ، او لئك هـم اولو الاباب»

وقلت : يا سادتي ، يشهد الله انه لم يدفعني الى ما كتبت لا مسلمون سبعون ، ولا مسلمون  
شعيرون ، ولا مسلمون درزيون ولا نصارى . بل ليس لي دافع الا حي الخبر لامي ، وبنات  
جنسي ووطني وقومي ودبني . ذلك ما فعلته بحسنة ، وقد اكون على خطأ وقد اكون

وتقى المرأة معنى الشرف ، وطرق حنطه ، وتحب فيها عاطلة الثقة بنفسها ، وتحمل الرجال على احترامها

«يجب ان نعلم كا يعلم سائر الناس ان استقلال النساء كاستقلال الرجال يجلق باللغات  
الى ما فوق»، ويبعدها عن مواطن الرجل

«يجب أن نعلم أن استغلال الإرادة أهم عامل في نهوض الرجل ، فلا يكُون له في نفوس النساء إلا مثل ذلك الاشر الطيب

« يجب اطلاق المرأة وتحريرها » وإنما يُنظر في ذلك الضمير المستيقظ الذي متولياً بنفسه معاشرة صاحبته على جميع النقاب والمحجب، وأن يجعل ذلك الضمير المستيقظ الذي متولياً بنفسه معاشرة صاحبته على جميع أعمالها ومراقبة حركاتها وسكناتها، فهو أعظم سلطاناً وإنوى بدأ من سيدى الرجل

«يجب أن يعرف سيدى الرجل أن أبعد الناس عن التزلات والسقطات إنما هو من يحترم نفسه وفعليه اذن أن يحترم المرأة لتعود احترام نفسها

«يجيب ان يعرف سبدي الرجل ان عفة النفس والضيير اشرف من عفة المخدر والمخباء  
واونق سلطاناً

« يجب أن يعرف سيدى الرجل أن العبودية وهي مصدر الذل والخمول والجمود، لن تكون أبداً، كما قال بعض الحكماء، مصدرًا للفضلة، ومدرسة لتنمية النفوس على الكبر، إلا إذا صرَّحَ أن يكون الظلم مصدرًا للنور، والموت علة الحياة، والعدم سلماً للوجود »

وما بثت ان قلت بعد ذلك ص ٢٨٣ في ردك عليك تحت عنوان ( لاعل لغوف من حرية المرأة واستقلالها . إنها حقائق حقيقةان بها ) قلت :

«وكأنه لا يتحمل للوعود والتهديد» كذلك لا يتحمل للخوف من حرية المرأة واستغلالها. فان المرأة لا تفهم من الحرية والاستقلال ما يفهمه سيد الرجل . انه ما زال يفهم من الحرية والاستقلال ان يهضم الانسان حق أخيه الانسان» ويستبدل به . اما المرأة التي أثبتت نفسها المرضية» وعقلها الصالح للهيئة الاجتماعية ، فتفهم من الحرية والاستقلال غير ما يفهم سيد الرجل . هي تفهم ان حرية الانسان واستقلاله محدودان بمحرية غيره واستقلاله . فلا هلا يتبعدي حد ذاك» ولا ذاك يتبعدي حد هذا . ولكل حقوق معروفة مقيمة بشرع الله وبنقانون البشر . فللأب حقوق ، وللأم حقوق ، وللابن حقوق ، وللأخ حقوق ، وللأخت حقوق ، وللزوج حقوق »

في براءة الحرية الصحبة وعلانها، وإهانة الشيخ الفناة بتوسيع  
في معناها يجعلها فوضى. — الشيخ ينادر بالي، ولكن لا يحسن التجارة

وللزوجة حقوق، ولكل واحد في الدنيا حقوق، ولكل دائن من الحق له الحرية والاستقلال  
فيها، ولا يجوز لـه أن يتعداها فيدخل دائرة حقوق غيره بغير أذنه. فإذا فلنا أن الولد  
حرّ مستقل في دائريته، فلا يعني هذا بطلان حق أبيه، وقد خولة إياه الشرع والقانون.  
أن دائن حرية الولد تضيق بقدر ما تسع دائرة حرية الأب. ومكلا يقاس حال الزوج  
والزوجة، وحال الأمر والمأمور، والرئيس والمرؤوس، وحال الوالي والرعية، وحال كل  
إنسان وأنسان. فالحرية والاستقلال يسودان متى قيدهما بالقانون فكان هو الأمر، وبطلان  
متى أطلق فيها الإنسان بلا رادع ولا زاجر. والمدنية الحاضنة والاحترام المتبادل يعنون  
الناس، مستندان إلى هذه الأساس. وكل يكن اليوم الرجل الحر المستقل، من غصب  
حق الرجل الحر المستقل، ومن السيطرة عليه، ومن استرقاقه، والاستبداد به، متجاوزاً  
إلى دائرة حرية وحقوقه، كما كان يفعل النوي بالضعف من قبل، لا رادع له ولا  
زاجر؟

انصف يا سيدى الشيخ، أفن قالت ذلك نعم متواتعة في معنى الحرية توسيعاً يجعلها  
فوضى؟

يا سيدى الشيخ، أني نقول ما نقول وإنما من قالت ص ٤١٠ فيما قالت:

«إذن المرأة حرّة ضمن دائرة من شرع الله والتوانين الموضوعة، كما ان الرجل حرّ ضمن  
دائنة من شرع الله والتوانين الموضوعة، وليس لأحد أن يظلم غيره، أو يستبد به مضيقاً  
ذلك الدائنة، ومحدثاً قيوداً من عنك جديدة.»

وإنما من قالت أيضاً ص ٤٠٨ في ردّها عليك:

«إن المرأة لانعارض احكام شرع الله، بل نطاقها راسها طاعةً واحتراماً له؛ وإنما  
تعارض ما يعاملها به الرجل خلافاً للدين، ولشرع الله، ولقانون البشر، ولناموس الطبيعة،  
والمروءة والمصلحة.»

فائق الله، أتقى الله إيها الشيخ في ما نقول، إن فولك يضلّل الضعفاء، ولا يضلّل  
الآقواء في العقول \*\*\*

في بيان الحرية الصحيحة وعلائهما ، وإنما الشيخ الفناة بانها ترمي ٨٣

في كتابها الى ان تكون المرأة المسلمة كاسرة كل قيد راكرة رأسها غير ملتفة الى اب او زوج . - الشيخ يتاجر بما يلي ولكن لا يحسن التجارة

(٣)

يا سيدى الشيخ

وكيف يقول اهي ارمي في كتابي الى ان تكون المرأة المسلمة كاسرة كل قيد راكرة رأسها غير ملتفة الى اب او زوج ؟  
وانا من فات ما قالت ص ٢٨ في بيان موقفها وخطتها :

« على كل حال ارجو من سادتي الرجال ، ان لا ينهمون في بخرق النظام ، وإلزام من  
بعن الحجاب . فاني لم افعل ذلك يا سادتي . انا اخوكم اي الذي خلقه الله حرّاً مطلقاً » وهو  
لا يخشى في سبيل الحق لومة الالئين ، هو الذي عد سجني منافياً عدل الله ، وعدل الانسان ،  
ومصلحة العيلة والمجتمع ، ووثق بشرف نفسي وادبها ، فارسلني سافرة ، الى الحياة والنور . ولدى  
تحكيم العقل رجمت ذلك ففعلت

« كيف يستطيع ايها السادة ان اتهم بالازار من سجني ؟ ان النار يحيي او يتنفس لثلا  
يعرف ، اما انا فظهورى بوجهى السافر المعروف ، ابن كرت وايان سرت ، لدليلى صريح  
على قصدى السوى وصراطي المستقيم . »

أني ثقول يا سيدى الشيخ ما تقول ؟ وانا ايضاً من قالت في الصفحة ٢٣ :

« ان كل عيلة منا ، وكل امرأة منها ، لها رئيس او قيم ، وليس الحكم الاجتماعي الا ذلك  
الرئيس او لذلك القيم . اذا رأى الخبر في السفور اتبعة ، واذا رأى الخبر في الحجاب اتبعة ،  
ولَا انقلب الامر فوضى . »

وانا من قالت ص ٣٦٧ مستنكرة : « ومن من المسلمات ترضى بالحرية المطلقة في مخالطة  
الرجال دون حق المراقبة ؟ »

فن قالت ذلك يا سيدى ، أو تزيد ان تكون المرأة المسلمة راكرة رأسها او هواها غير  
ملتفة الى اب او زوج ؟

اتنق الله انتق الله ايها الشيخ في ما تقول . ان قولك بضلال الصنفاء ، ولا يضل الاقوباء  
في الغنول \*

في هذه الحرية الصحيحة وعلائهما، وإهانم الشيخ الثقة بأنها ترمي في كتابها إلى أن تكون المرأة المسلمة كاسرة كل قيد راكة رأسها غير ملتفة إلى اب أو زوج. — الشيخ بناجر هالي ولكن لا يحسن التجارة

### يا سيدى الشيخ

قد يكون ان صدك الموى عن الالتفات الى كل ما جاء في كتابي ما يتعلق بهما الموضوع، فاتهنتني باطلاً بما انتهتني، وبأوح لي انك اردت للتضليل الاستفادة مما فلت صفحه ٢٢٢ في ردك على الشيخ محمد رحيم نخت عنوان (عنب على الشيخ وعلى امثاله، لترك السنن ولباب الامور) وتعلفهم بالبدع والفسور، وعنب على الآية) فها انا اذا انقل ذلك لقراء هذا الكتاب، فمن لم يقرأوا «السفر وآنجاب». قلت:

«أنا يا سادني المشايخ نحتاج الآآن في هذا العصر الرافق الذي تنازع فيه الام البناء باشد قواها الى الحريات في حركات العقل وحركات الجسد أكثر من ذي قبل، لتتمكن من محاربة الام ومبراتها، وقد تحررت فيها حركات الغول وحركات الاجسام. فاسمعوا لما يكسر كل قيد لم يكن الا بدعة غريبة احدثها بعض الفقهاء، ولم تكن من كتاب الله او سنة رسوله. اني اخاطب العقول الحرة يا سادني، فارجو منكم ان تعمواها بل تشعلوها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل) وليس صدح كل ما يؤمن به عقوله»

«أنوّت وفي رقابنا ارسان من الجمود والتقليد والعادة بقوتنا بها الجهلة المنصوبون، وهل يجوز ان نطفي ذلك النور الروحاني من فلوبنا (ويأتي الله الآآن بِنُورَهُ)

«اذا كان لا بد من ارسان في الامة ليقود بعضها البعض الآخر، فغير ان تكون الاسان في ايدي المستبدين الناهضين، الناظرين الى الباب والمحفائق، الماشين الى الامام والى النور، من ان تكون في ايدي الغافلين الجامدين، المتسكعون بالفسور والباطل، الراجعين الى الوراء والى الظلم. والأفضل الافضل ان يكون كل مسلم حرّا بلا رسن لا يقوده احد، ولا حجة بينه وبين احد، اما الحجة بينه وبين الله وحده. واني من قطعوا رسن الجمود والتقليد والعادة قطعا، وتزعموا نزعها، واعتصموا بجبل الله متذمرين في شرعه (وَمَن يَعْصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطِ سُقْبِنِ). اني من يأخذون الباب وبذريken الفشور، اني خرجت بفضل ربّي، وعدل ابي، من الظلم الى النور. وان يبعي عن الحق من يعقل كتاب الله وسنة رسوله ويعمل بها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أَفَلَمْ يَرَوْهُ مَنْ رُزِقَ لَهُ).

فيما سيدتي الشيخ

أَوْ لَا ترِي أَنِّي اسْبَدَلْتُ النَّفِيدَ الَّذِي يَكْسِرُ بِالنَّفِيدِ الَّذِي لَا يَكْسِرُ ؟ أَوْ لَا ترِي أَنِّي نَزَعْتُ  
رِسْنَ النَّفِيدِ وَالْجَمْدِ وَالْعَادَةِ ، وَهُوَ نَفِيدٌ وَاهِ مَهْبِنٌ ، يُبَلِّغُ عَنْهُ الدِّينِ ، وَاعْتَصَمْتُ بِجَبَلِ اللَّهِ  
أَوْ شَرْعِهِ وَهُوَ النَّفِيدُ الْمَغْرُورُ الْمَبْيَنُ ؟ أَوْ لَا ترِي أَنِّي فِي خَرْوَجِي مِنَ الظَّلَامِ إِلَى النُّورِ ، فَذَعَلْتُ  
عَدْلَ أَمِي ، بِجَانِبِ فَضْلِ رَبِّي ؟ فَكَيْفَ ثَنَهْنِي بِمَا نَهَمْ مِنْ كَسْرِ النَّفِيدِ الْخَلْقِيَّةِ وَالْدِينِيَّةِ ؟ وَمِنْ  
رَغْبَةِ فِي أَنْ تَكُونَ الْمُسْلِمَةُ كَاسِرَةً كُلَّ فِيدٍ رَاكِبَةً هَوَاماً غَيْرَ مَلْفَتَةٍ إِلَى أَبٍ أَوْ زَوْجٍ ؟  
اتَّقُ اللَّهَ ، اتَّقُ اللَّهَ ، اهْبِهِ الشَّيْخُ فِيمَا نَقُولُ ، أَنْ قَوْلَكَ بِضَلْلِ الْفَعْنَاءِ ، وَلَا بِضَلْلِ الْأَفْوَيَاِءِ  
فِي الْعَقْوَلِ

### البحث الثامن

في القيام على المرأة ، واسناد الشيخ الى الفتاة خطأ في فهم معناه وظناً  
انه سيطرة ، وانها لم تعرف ان للمرأة شرعاً ولاية على الرجل او ان  
بين الرجل والمرأة بمقتضى قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة — (الشيخ)  
يحاول ان يبيعني ما اخذه مالي) . — والشيخ يخلط معنى القيام بمعنى  
الولاية الشرعية والولاية على نكاح القاصرة  
يا سيدتي الشيخ  
قلت في كتابك ص ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣  
«لند اخطأت ايتها الانسة معنى ولاية الرجل على المرأة لخطلك في فهم معنى القيام عليها  
شرعاً ولغةً وعقلأً فظننت انه سيطرة . ولم تعرفي ان لها شرعاً ولاية على الرجل ايضاً وأن  
بين الرجل والمرأة بمقتضى قواعد الاسلام حقوقاً متبادلة

في القيام على المرأة ، واسناد الشيخ الى الفتنة خطأ في فهم معناه  
وظناً انه سلطة . — الشيخ بحاجة ان يبيعني ما اخذه ما لي

« انك ترمي الى تكون المسلمة كاسنة كل قيد غير ملتفتة الى اب او اخ زوج او غيره من الاوليات الشرعيين . الا يروتك ان يكون الرجل فيما على ابنته وابنه او على غيرها من محارمه ؟ »

(١)

فيما سيدتي الشيخ

كيف يقول انني اخطأت في معنى القيام على المرأة شرعاً ولغةً وعفلاً فظننت سلطة ؟

أني قرأت ذلك وانت الفائل في كتابك الاسلام روح المدنية ص ٢١٥ ما نصه :

« لما بعث الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ، ورأى حالة المرأة وما هي فيه من الذل والهوان ، رقّ لما احساسه الشريف ، وعواطفه الرقيقة ، فسعى لتحريرها من قيود العبودية المطلقة ، وإغلال الاضطهاد ، إلى أن صارت المرأة ربة المنزل وسيدها بما مخواها من الحقوق التي جعلتها متساوية للرجل في كل شيء إلا السيطرة والسلطان المقيدين . »

انك قلت ذلك وبلوح لي انك قيدت العبودية بقيد (المطلقة) لولا نظر المرأة انها تحررت تحررًاماً كاملاً . وقد ردت عليك هذه الفتنة في كتابها ص ٤٠٩ لخطبك في معنى القيام على المرأة وظنك انه سلطة فنالت :

« أما السيطرة التي ذكرت يا سيدتي الشيخ فهي صفة ينبغي للرجل أن لا يتحذها لنفسه ، لأن المرأة من عباد الله ، والله نبأ نفسه صلى الله عليه وسلم عن السيطرة بقوله (لست عليهم بسيطرة) . وإن أردت بالسلطان الذي ذكرت ، سلطاناً مستبداً جائراً يعلم بكيفه وهو أنه ضمن دائرة من قيوده وضيقها هو نفسه كما بشاء ، لأن توافق شرع الله ، فهلا لا تسلم به المرأة . وإذا أردت بالسلطان ولادة الرجل في حكومته الصغيرة أي عيله ، ولادة مستبدة من اتفاقه فالولادة ليست مطلقة ، بل مقيدة بمصلحة من عليه الولاية . وليس من مصلحة المرأة أن يجرها رجلها في مقابل اتفاقه حرية هي لها مخدة من الله في شرعيه ، مستبداً بها كما يهوى . فقد جاء في الانجيل (ليس بالخبز وحده يحيى الانسان) . انه يحتاج الى الحرية لحياة روحه ، كما يحتاج الى الخبز لحياة جسمه . »

« قال الله تعالى (كونوا فرقاً مأمين بالفسط) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (احسنوا اذا وليتم ، فاما والي ولي شيئاً من امر امتي فلم يجهد لهم كجهة لنسوء كجهة الله على وجهه

في القيام على المرأة واستناد الشيخ الى الفتاة انها لم تعرف ان

للمرأة شرعاً ولاية على الرجل وان بين الرجل والمرأة ينتفع قواعد الاسلام حفوقاً متبادلة .

الشيخ يحاول ان يبيّن ما اخذه ما في

يوم القيمة في النار ) . اذن يبغى للرجل ان يجده حرية المرأة كما يجده حرية نفسه والآية كتبه الله على وجوه يوم القيمة في النار

«كان المالي في زمان الاستبداد ، يتصرف بمحنة الناس كما اراد ، كان حقوق الناس كلها حسنة اما الان وقد انارت نور الحرية ، ونور العلم العالمين ، فليس على المالي الا تأمين الحقوق ، وليس له ان يخل بها قيد شعر ، وإنما بهذه الصورة ارتاج المالي ، والمولى عليهم ، وساد الامن والعدل والنظام »

فيما سيدتي الشيخ

ترى من اخطأ في معنى القيام لغة شرعاً وعنواناً فحسبة سيطرة ؟ الفتاة ام الشيخ ؟ اتق الله انت الله ايتها الشيخ في ما تقول : ان قولك يضل الضعفاء ولا يضل الاقوياء في العقول

(٣)

يا سيدتي الشيخ

وكيف تقول اني لم اعرف ان للمرأة شرعاً ولاية على الرجل او ان بين الرجل والمرأة ينتفع قواعد الاسلام حفوقاً متبادلة ؟

أني تقول ذلك ؟ وانا من قالت في كتابها ص ٢٦٨ :

« ومنهن المسلمات ترضي بالحرية المطلقة في مخالطة الرجال بدون حق المراقبة ؟ بل إننا نعتبر أن مراقبة الجنسين ، كل منها الآخر ، في المخالطة أمر لا بد منه لصيانة الجنسين ، وتمكيلها أدياماً »

وانا من قالت فيما قال لك ١٤٤ تحيط عنوان (الاجتئاث العولمية مراقبة العقل والأخلاق) قال لك : « قال جل جلاله (وللمؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليه بعض يأمرؤون بالمعروف وينهون عن المنكر) . »

ثم قالت : « فلماذا يجرم الاسلام بالعيادة المحاصل امر المؤمنات بالمعروف ونهن عن المنكر ، وقد قال تعالى كانوا لا يتناهون عن مُنْكَرٍ فَعَلَوْهُ لِئَنَّمَا كَانُوا يَفْعَلُون ) . »

فيما سيدتي الشيخ

مجانك يا سيدتي الشيخ ، قل لي : أما كشفت لك في كتابي النقاب ، عن وجوه حنائني

في القوام على المرأة واسناد الشيخ الى الفتاوى خطأ  
في فهم معناه . — الشيخ يخلط معنى القوام بمعنى الولاية الشرعية  
ويعنى الولاية على نكاح الفاصل

كثيرة كانت عنك في حجاب ؟

لا ارى عجبًا في اخذ الشيخ عنى ما يأخذ ، اما في محاولاته بيعنى ما اخذه ما لي  
العجب العجاب

\*\*\*

(٣)

يا سيدى الشيخ

وقد قلت مستذكر الله لا يروقني ان يكون الرجل قواماً على اخوه وعلى غيرها من محارمه  
زاعماً ان له عليهن ولاية شرعية

نعم يا سيدى انه لا يروقني ان يكون الاخ قواماً على اخوه ، وان يكون الابن قواماً على ابو  
وجدته وعمته وخاله من محارمه ، كما انه لا يروقني ان يخلط الشيخ القوام بالولاية الشرعية . فان  
قوله تعالى «الرجال قوامون على النساء ... واللائي تخافون نشوزهن فعظوهن وآهروهن»  
في المضاجع وأضربوهن . فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا .» اما معناه ان الأزواج  
قوامون على الزوجات ، ولا يعني ان الابناء قوامون على الامهات والجدات والعمات والخالات ،  
ولان الاخوة قوامون على الاخوات . فالبنون والاخوة هاجرون طبعاً اهتمهم وجذبهم وعانتهم  
وخالاتهم واخواتهم في المضاجع ، وما اذن الله لهم ان يضربوهن ، واذا لم يطعنهم فلسن  
ناشرات

وبدلنا على خصوص الآية للزواج والزوجات سبب تنزيتها . قال الخازن في الصفة  
الـ ٤٥٦ من المجلد الأول : «ان هذه الآية نزلت في سعد بن الربيع ، وكان من النقباء ، وبه  
امرأة حبيبة بنت زيد بن أبي زمير ، وبقال امرأة بنت عبد بن مسلمة . وذلك انها نشرت  
عليه فلطمها . فانطلق ابوها منها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال افرشت كربلا فلطمها .  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتفتص من زوجها . فانصرفت مع ابيها لتفتص منه ، فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل اثاني . فانزل الله تعالى هذه الآية . فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم (اردنا امراً وزاد الله امراً و الذي اراد الله خيراً ) ورفع النصاص »  
وهنالا بد لي من القول ان الامر بضرب الزوجات ، كان من امور الدنيا المخولة ،  
فسبعينة الدول الاسلامية والدولاء مرتبة على فاعلو عقاباً ، ذلك لتبدل الزمان وحالة البيئات ،

في القيام على المرأة واستناد الشيخ إلى الفتاوى خطأ  
في فهم معناه . — الشيخ يخلط معنى القيام بمعنى الولاية الشرعية  
ويعنى الولاية على نكاح الفاصل

ورفافاً للقاعدة الشرعية لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان ، وتنبعاً للروح المكنونة في حديث  
النبي صلى الله عليه وسلم فضلاً عن الآيات <sup>(١)</sup>  
وكيف يقول يا سيدى الشيخ إن الولد قوام على والدته بعد ان فلت ص ١١٥ «ان  
تربيه المرأة التي كيّفتها في مدد معرفة في القدم بما كيّفتها بوء ، قد أهلتها لتكون قوامة على  
أولادها ؟

وكيف يقول ان الآباء والأخوات والزوجات وغيرهم من الرجال او الاباء شرعيون على الامهات  
والأخوات والزوجات وغيرهن من محارمهم ؟

متى كان لم ولابة شرعية عليهم ؟ اي محكمة في العالم فالت بمثل تلك الولاية ؟

ان الولاية الشرعية لا تتحقق الا على الصغير ومن هم في حكمه مثل الجنون والمعتوه والسفهاء .  
ولان تتحقق الا للاب ، والاب اب الاب ، والوصيائهم الذين يختارونهم في حال حيائهم  
اذا ماتوا ، وللقاضي ، او للولي او الوصي الذي ينصبه القاضي بوجوب القواعد التي وضعها  
الشرع وفصلها . وللولاية الشرعية احكاماً ليس مثلها في القيام . اما اولئك الاباء الذين لم  
ان يغدو نكاح الفاصل ، فليس لهم مثل ذلك الحق في رشدتها ، وان لم تفقد الكفاءة  
فليس لهم انتشاراً على عهدها . هذه ولاية اولئك محدودة بعدها . فلا تخلط القيام بالولاية  
الشرعية ، لان تخلط ما جاء في هذه الآية بما جاء في غيرها ما بين حق الآباء وولاتهم الشرعية  
على البنات الفاصلات . ان ذلك الحق لا يفرق عن حقهم وولاتهم الشرعية على البنين  
الناصرين ، وان البنين مكلفو شرعاً ان يطاعوا الآباء في كل شيء ما لا معصية فيه كما كلفت  
ذلك البنات

(١) نقدم الجواب في باب "حقائق في خيال" عن امور الدنيا المخولة وامور الدنيا الثابتة . وقد جاء في  
الصفحة ٨١ من كتاب "الحصول المنهى في تأليف الامة" للسيد عبد الحسين شرف الدين ما يأتي :  
أفادتنا سيرة بعض الصحابة انما كانوا يتذمرون بالتصوّص ، ويتجاهلون علمها ، اذا كانت مخصلة بالشوؤن  
الاخروية ، اما ما كان منها متعلقة بالسياسة فانهم لم يكونوا يرون التقييد به ، والالتزام في جميع الاجراءات بالعمل  
على مقتضاه ، بل جعلوا لافتکارهم فيه مسرحًا للمبحث ، وجعلوا للنظر والاجتهد

٩٠ في اتهام الشيخ الفتاة غفر الله له باباًحة كشف الاعضاد والاكناف  
والظهور والصدور و... (ستر الله عليه)

## البحث التاسع

في اتهام الشيخ الفتاة غفر الله له باباًحة كشف الاعضاد، والاكناف،

والظهور، والصدور و... (ستر الله عليه)

يا سيدى الشيخ

قلت في كتابك ص ٥٤

«انت تعلمون ان العادة قد جرت بكشف الاعضاد والاكناف والظهور والصدور و...»

«لا ساء ما تحكمون . انك تبيجين هنا كلة»

فيا سيدى الشيخ

أني نقول ذلك وانا من قالت فيما قال تص ١٥ في كتابها تحت عنوان (الاجماعات  
العلية عندنا ورد بلا شوك) :

« يا سيدى الرجل هب ان ذلك المطبع مصطفى كمال قد جاوز الحد وغالى في  
الحرية ، وآدخل الرقص الى المجتمعات . افليس لنا حق الاخبار فنبذ الحريات الشاذة ،  
مثل هذا ، ومثل كشف العورات من صدور واعضاد ، ونصربر اثواب بدرجة عائبة ، والنبرج  
المنافي الرصانة ، والخلوة بالرجال وما شاكل ، وتخذ ما يوافق تربتنا واخلاقنا ؟ »

الى ان قلت ص ٣٦٨ مستنكرة :

« ومنهن من المسلمات ترضى برفع الحجاب بالمرأة وبكشف العورات من مثل صدور  
واعضاد ؟ »

يا سيدى الشيخ

ان مرئي كتاب السفور والمحاجب، وبين في الصفحة الاولى من هذا الكتاب  
فائق الله اتق الله في ما تقول ان قولك او افتراك يضلل الضعفاء ولا يضلل الاقوياء  
في الغنول

## البحث العاشر

في الكسب الحلال، واحتلاط النساء والرجال، ومغالطة الشيخ فيها

يا سيدى الشيخ

قلت في كتابك ص ٨٤ و ٨٧ و ١٦٦

«يجعل كتاب السفور والمحاجب للمرأة ان تدرك بينها والعنابة بـ وتدفع اولادها وتربيتهن (١)  
لتكتسب درهمات تخسر بها حياتها البيتية وتضيع سعادة زهار واهلهـ مع انه لا يجوز ان تبدىء  
في المعامل والاختلاط بالعمالـ وان تكون في المسارح والملاهي والأسواق متقللةـ من عمل  
الى آخرـ»

فيما سيدى الشيخ

أنى تعترض مثل هذا الاعتراض ونفالط مثل هذه المغالطةـ وانا من قالت فيها قالت ص ٥٤ـ:  
«إفلا يجب عليكم يا سادتي ان تهشى النساءـ منذ الصغر لاحقال كوارث الدهر او لما ومتهاـ  
اذا تزلت هنـ من بعدهمـ والدهر ذو غيرـ؟ وهل تستطيع الاسيرة المحجوبةـ ان تخاري الحزنـ  
السافرةـ في كسب عيشها المشروعـ وحفظ كونهاـ والوقوف في وجه التفرازـ؟ ومنـ

(١) يريد الشيخ ان يقول نربتهم

منا يأمن الكوارث ويطمئن الى الدهر؟ وهل نعتقد انه يتمنى لكل فتاة ان تقضي حيتها زوجة  
بنفق عليها او مستغيبة لانحتاج الى ذلك؟ وان لم يتمنن الفتاة ان تكون زوجة او مستفيدة او  
وهي غير معدة ومستعدة للكسب الحلال، افلا يُخشى عليها ان تقع في شر حال لا ترضي بها  
نفوس الرجال؟

«وَهُلْ بِرْضِي عَدْلُ اللَّهِ جَلْ جَلَانِهِ أَنْ يَجْعَلْ نِعْمَةَ الْإِسْلَامِ عَلَى الْمُسْلِمَاتِ وَيَلِأَ، فَخَرْمَهُنَّ  
الْهُوَاءُ وَالنُّورُ وَالْحُرْبَةُ وَالْعِلْمُ، وَمَا أَوْدَعَ اللَّهُ عَقْوَهُنَّ وَوْجُوهُنَّ وَأَيْدِيهُنَّ مِنَ الْفَوْىِ، حَتَّى  
نَرِى هَذَا الْقَدْرُ مِنَ الْكَنَاوَتِ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ إخْرَاهِهِنَّ فِي الْإِنْسَانِيَّةِ؟»  
أَنَّى تَعْتَرِضُ مِثْلَ اعْتَرَاضِكَ هَذَا وَتَغْاَلِطُ مِثْلَ مَغَالِظِكَ هَذَا؟ وَإِنَّا مِنْ أَسْتَهَدْتُ فِيمَا أَسْنَشْتُ  
ص ١٥٣ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَفْضَلُ إِلَاعِمَالِ، الْكَسْبُ الْحَلَالُ)  
وَ(الْعِيَادَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ نَسْعَةٌ مِنْهَا فِي الْكَسْبِ الْحَلَالِ)

وأنا من قالت ص ٤١ :

«ومع كل ما ذكر يجب ان لا ننسى ان في النساء غير متزوجات ولا ينفق عليهن». فخر ما نهنّ الحرية في الاعمال، والتعسیر عليهم في اسباب الکسب الحلال، ولا سيما بنطاق الوجه الحالى بيت الانوار والابصار، وباجحنة تلك الملاحة التي تعيق الحراك، وتسبب الارتباك، اعتداء شديد عليهم وعلى الدين، وان الله لا يحب المعتدين. ما هنّ الحالة التي بلانا رجالنا بها خلافاً لشرع الله وسنة رسوله وسنن الطبيعة؟! ان الاشتى من كل حيوان لما في الحق ونام الحرية في ان نسمى لکسب عيشها مقتنة بقوها وبالهوا والنور، اسوة الذكور. اما المسلمة فتُغلب بالتبود منعاً لها من الحرية في کسب عيشها الحلال، اسوة بالرجال».

هذا ما فلتة في كتابي . واني اعيد ما فلت وافول : ليس للشيخ وغيرهم ان يضعوا قيداً  
يمنع النساء جميعاً عن العمل للكسب الحلال ، فلكلّهن حالت وصلحة وأمانة هي ادرى منهن  
بها . ولا يجوز اجبار المرأة على منفعة يردها الشيطان في البطالة . كما لا يجوز تعويدها الخنوم  
ما يتفضل به من ينفق عليها ، اذا قدرت ان تند الى العمل للكسب الحلال بدتها . وكم من  
مرأة فاضلة في العالم السافر الرافي آمنت بحسبها الحلال تربية اولادها وتعليمهم وضمنت سعادة  
اهليها وكانت بافضل الاعمال ، معواناً لعينها من اولاد ونساء ورجال .  
فيما سيدى الشيخ ، أوَّل من اخذت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( العبادة عشرة )

اجراء تسعه منها في الكسب الحلال ) وقيدت الكسب تبعاً لقول رسول الله بالحلال ، أو من ارادت ان لا تحرم النساء تسعه اعشار العبادة وافضل الاعمال ، وان لا تحرم امة في السباق العالمي الاقتصادي ، نتاج ذلك الابادي ، أو يجوز ان ينسب اليها قصد اضاعة الاعراف ، وفساد الاخلاق ، في المعامل والمسارح والملالي والأسواق ؟ ان ذلك في شرعاً الطبر والاباء ، ما لا يجوز للنساء ، وفي سنة الشرف والكمال ، ما لا يجوز للرجال  
فانى الله انى الله ايها الشيخ في ما تقول ، ان قولك يضل الصعفاء ، ولا يضل الاقواء  
في الغنول

\*

اجل ، اني قلت في كتابي يا سيدى الشيخ باختلاط الرجال والنساء ، ولكن بلا خلوة وللتكميل ، العقلي والادبي في مدرسة العالم ، ولنؤمن اسباب الحياة . وقد جعلت لذلك الاختلاط صفة تجعله مدعاه للفضيلة والإباء ، ومرقاً اخلاق للامهات والآباء و البنات والابناء . فاقرأ مجرداً عن الموى كتاب السفور والمحاب ، وقرأ لدى العالم بما فيه من حق وصواب ، وإنما فانت تحاول اطلاع نور من السنة والكتاب ، يشعله الله في الاباء ، وتحاول غل يد المرأة عن العمل في الكسب الحلال ونطليها في البطالة ، يهوي للشيطان اعماله ، أو ترميها بالخمول والسفالة  
وإذا كنت حقاً معارضاً لي في اختلاط الجنسين فعلام يقول في نظرانك ص ١٤٥ : « ان الله تعالى قال ( قلنَّ قَوْلًاً مَعْرُوفًاً ) لِيَعْلَمَ النَّسَاءُ ادْبَرَ الْحَدِيثِ مَعَ الرِّجَالِ »  
وانك يا حضرة الشيخ قد قلت ص ١١٦ : « فَكَانَ مِنْ اخْتِلَافِ اجْتِمَاعِ الْعُقْلَيْنِ ( عقل الرجل وعقل المرأة ) ام اجتماعها في عرفات المصلحة المشتركة عمران هذا الكون ، كما يكون من اختلاف سلكي الكهرباء سلباً ويجاباً نم اجتماعها عند نقطة المصلحة الداعية لاختلافها نور للمستبصرین ، وهدى للمستهدين »

اجل ، يا سيدى الشيخ ، ان اجتماع العقلين سبب من اسباب الحياة المثلى والمدى والنور . ولكن اجتماع العقلين ، اذا يتم باختلاط الجنسين ، فلا نفع بذلك الحياة ، عن الفتى والفتاة ، ولا نفع النور ، من الظهور

تفكرهات بـ هفواتِ ثلات ، تبرزها لـ الشيخ بين الذكر وفتاة بين الاناث  
- هفوة الشیخ فی التکالیف الشرعیة . انة بعد النبوة والخلافة  
والزيادة على واحدة والمطلق من التکالیف

## البحث الحادی عشر

تفكرهات بـ هفواتِ ثلات ، تبرزها لـ الشيخ بين الذکر  
فتاة بين الاناث

يا سیدی الشیخ

انك ما رأيْتَ منك ، يا استاذ التفسیر ، ما كنْتَ اوْمِلَ ان ارى في تفسيرك كتابي ،  
ما يدلُّ على بعد النظر والصدق ، وسلامة القصد والصدق . وانك لا ذکر لك الا انك من  
هفواتك الكثيرة ثلات هفوات ، توشك ان تخيب فيها بعلم الشیخ آمال الفتاة : ولكن  
لا يلزم الشیخ كلہ شکر علیہما فیان ہبہ المقارئین تفكراہات .

هفوة الشیخ فی التکالیف الشرعیة - انة بعد النبوة والخلافة

والزيادة على واحدة والمطلق من التکالیف

انك قلت يا سیدی الشیخ فی نظرانک ص ۲۰۲ ارداً على البحث فی كتابی عن عقل  
الرجل وعقل المرأة :

« اما زعمک ان الرجل لا يخصه الله الا بالجهاد فقط ، وما عداه من التکالیف فقد  
ساوى الرجل والمرأة فيو ، فهذه مغالطة واضحة . فکما خص الرجل بالجهاد فقد خصه بالنبیة ،  
والخلافة ، والزيادة ، على واحدة ، وجعل الطلاق بيده ، الخ »

فيما سیدی الشیخ اني اضن بعلم مثلك على ان يعذر مثل هذه الامور من التکالیف الشرعیة .  
ان التکالیف الشرعی ، عند جمیور الاصولیین ، الزام فعل فيه مشقة وكلفة كالصلة واصحوم ،  
والنحو . فلا تكونَ في مثل ذلك من المغالطین . ولینک استشرفت ان قراءة کتابك لا تحصر

في فئة من الفارئين ، فلا ترض لنفسك بمثل هذه المفهوة اذا شئت ان تعمد من العارفين  
أو النبوة ، يا سيدى الشيج من التكاليف الشرعية التي كلّها كل مسلم ؟ أو باستطاعة  
احد ان يكون بعد النبي نبياً ؟ أو المخالفة من التكاليف الشرعية ؟ أو باستطاعة كل مسلم ان  
يكون خليفة ؟  
أو الزيادة على واحدة من التكاليف الشرعية ؟ أو الطلاق يا سيدى الشيج ، ما كلف  
كل مسلم ؟ أو يجب على المسلم ان لا يكتفى بواحدة ؟ أو يجب عليه ان يطلق زوجته ؟  
ان لكل تكليف شرعى وقتاً يودى فيه . فهل الطلاق يودى كل حول ؟ او  
كل شهر او كل يوم ؟  
ما هنا الشطط يا سيدى الشيج ؟ ! ما هنا الشطط ؟

### \* ٣ \*

## الشيج مثل الطبيعين ، ينكر خلق آدم وحواء ، ذاهباً مذهب دروين

انك قلت يا سيدى الشيج في كتابك ص ١٠٤ :  
« ان الرجل والمرأة في اصل الفطرة سواء . وقد كانوا في اقدم الاذمان شيئاً واحداً كما  
يقول المهرة الباحثون من العلماء »<sup>(١)</sup> . وقد قضت حكمة الخالق ان يتدرج هذا الخلق في سنن  
الترقي والتطور حتى تيزّ الذكر والانثى . ثم ما زال يترافق حتى استبياناته فيه الانسانية بعض  
الاستيانة . فاخذ الذكر والانثى يعلنان متساوين في كثير من الاعمال حتى ارضاع الاولاد .  
ثم شاءت حكمة الله سبحانه ان يسير كل نوع منفردًا في طريق غير طريق الآخر ».   
هذا ما قلت في نظراتك يا سيدى الشيج ، وما أصدق قول الامام الرازى على مثلك من  
المفسرين قال :  
ولم تستفند من سعيها طول عمرنا سوى أن حفظنا منه ، قيل ، وقالوا  
قلت ما قلت يا سيدى الشيج ولكن لم تعيّن العصر الذي كان فيه الرجال برضعون

(١) يعني الشيج علماً الطبيعين لاعلاماء الاسلام

نَفْكَهَاتِ بِهَفْوَاتِ ثَلَاثٍ، تُبَرِّزُهَا الشِّيخُ بَيْنَ الذِّكْرِ فَتَاهَ بَيْنَ الْأَنَاثِ  
— الشِّيخُ يَحْرُمُ سَفُورَ النِّسَاءِ، قِيَاسًاً عَلَى مَنْعِ الطَّبِيبِ مِنْ فِي وِجْهِهِ دَاءِ  
مِنَ الْبَرْدِ وَالشَّمْسِ وَالْهَوَاءِ

الأولاد كما ترضع النساء . ولم تشر إلى مصدر الخبر . إن خبرك هنا ليس من الدين . ولو لم يكن خرافة لما سكت عن الاشارة والتعيين . ولعمري ان الاخذ بالخرافة يا استاذ التفسير من هفوات بعض المنسرين . لا بل يظهر انك يا سيدى الشيخ ، من الطبيعين ، تذهب مذهب دروبين ، معتقداً اصوله في النشوء والارقاء ، فكأنك تنكر ما جاء في الكتب المنزلة والقرآن عن خلق آدم وحواء . فكن لربك على ما اسموه لك هفوة من المستغرين . ولا فتعلمهك في مدارس الاسلام ليس بنافع للدين .

\*

٣

### الشيخ يحرم سفور النساء ، قياساً على منع الطبيب من في وجهها داء ، من البرد والشمس والهواء

انك قلت يا سيدى الشيخ ص ٤٦ :

« ها انت (يا هذه) قد حكمت ص ٢٤٢ : ان كشف الوجه مباح احياناً ومحظوظاً (١) احياناً وواجب احياناً اخرى . لكنك زعمت انه ما حرم فقط في حين من الاحياناً ، فاختلط الصواب في حكمك الاخير . فان ما يكون مباحاً ومندوباً وواجبياً محسب الضرورة وال الحاجة ، يكون محظوظاً محسبها ايضاً . الا ترين انه يجب على المرأة ان تغطي وجهها دفعة لاذى البرد او الهواء او الشمس ، ان حرم الطبيب بان كشفه يضرها ؟ »

فيما سيدى الشيخ ، او محسب الحجبات كلهن مريضات ؟ ان وجوه المسلمين نقية من كل غلة . فمن اجل ذلك ما حرم الله فقط ، وهو الطبيب الازلي الابدي ، وما حرم الاطباء من عباده على وجوههن الشمس والهواء ، بل يعددها الاطباء كما جعلوها خالق الارض والسماء ، واقفين ابداً للناس من كل داء . وإن بحثنا يا سيدى الشيخ في امر الله العام في الاديان ، لافي وجوه مريضة يمنعها من سفورة انسان . فهوتك هذه ليست لدى المنطق بقليلة الشان .

(١) يريد الشيخ ان يقول ممحوظ . فمحظوظ ما يجب رفعه

## البحث الثاني عشر

في تفسير الشيخ الآية («وَإِذَا سَأَلْتُهُنَّ مَنَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ»)،  
تفسيرًا عقليًّا فيه ما فيه من الغرابة والاضطراب

يا سيدى الشيخ . — تفكيرنا بهفوانتك الثلاث ، فلنرجع الى الاجحاث :  
قال الشيخ ص ١٨٦ في تفسير الآية : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بَيْتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَّهُ . رَلَكَ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوا . فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْسِيْنَ لِحَدِيثٍ . إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُوذِي النَّبِيَّ فَيَسْخِيْ مِنْكُمْ . وَاللَّهُ لَا يَسْخِيْ مِنَ الْحَقِّ . وَإِذَا سَأَلْتُهُنَّ مَنَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ . ذَلِكَمْ أَطْهَرُ لِفَوْرِيكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ . وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا . إِنَّ ذَلِكَمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيْمًا»  
قال الشيخ مفسرًا هذه الآية : «ان الخلوة بالاجماع لا تجوز الا ان يكون هناك ذو محروم»  
ولا يقول بها احدٌ من طبع على الدين والمروة والأخلاق الصحبية ، حتى ان الام الاوروبية التي  
اباحت الاختلاط واعطت المرأة الحرية الواسعة لا يزال كثير من اهلها يحظرن ان تتنبل نساهم  
الرجال وقت غيابهم عن منازلهم . ونساؤهم تأتي ان تأذن<sup>(١)</sup> لاحدمن الرجال بزيارة اذا خارج  
البيت من القسم عليهم . ونعم ما يفعلون وي فعلن ..»

قلت : اني اشارك الشيخ في مبدأ الاختلاط بلا خلوة . انه وردة من الورود التي اخذها من كتابي ، وتلك اصولها فيه شاهدة . ولا اشاركة في امكان استرجاع هلا المبدأ من الآية : ( فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ) . كما اني لا اشاركة في قوله ( ان الخلوة بالاجماع لا تجوز الا ان يكون هناك ذو محروم ) . ذلك لأن الخلوة ثم باثنين ليس بينها ثالث ، الا الشيطان مصدر الخائث . فاذا كان هناك ذو محروم او غير ذي محروم فليس خلوة . ولكن هناك لاستناد اللغة وشيخ التفسير هفقه .

(١) برأد الشيخ ان يقول : ( ونساؤهم بأذن ان يأذن ) وقد ذهل عن قواعد الفحو لأن فكرة غارق في طلاق تفسيره

في تفسير الشيخ الآية «وإذا سألهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب»  
تفسيرًا عقائديًا في ما فيه من الغرابة والاضطراب

وقلتُ: أذن خير لنا أن نفعل كما يفعل الأوروبيون، وقد قال الشيخ نعم ما يفعلون.  
وكانني أرى الأوروبيين متبعين في خطتهم هذه المستقيمة أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم.  
إنه قال: (لا يدخلنَّ رجُلٌ بَعْدِ يوْمِهِ هَذَا عَلَى مَغْبِيَّةِ الْأَوْمَعَةِ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانٌ)

وعن أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه قال: (ما يدخل الرجال على النساء إلا باذن أوليائهن) وصلت عليه وسلم أن يدخل الرجال على النساء إلا باذن أوليائهن (وقال صلى الله عليه وسلم كل شيء مطلق حتى يرد فيه بهي). وبما أن المعني به هو دخول الرجل على المغيبة مفترداً، ودخول الرجال على النساء بغير اذن الأولياء، وبما أن دخول الرجال على النساء باذن الأولياء، ودخول الرجل ومعه رجل أو اثنان على مغيبة مطلق لا يعني فيه فلا مانع من الاجتئاعات المشتركة أو اجتماع الجنسين دون خلوة

أني قد فصلت في «السنور والمحجب» الأدلة على هذا الأمر تفصيلاً. وقلت ص ١٤٩:  
«اناشدكم يا سادتي وسيداتي ان لا تقتحموا للغالطة باباً، وتخلطوا معنى الخلوة بمعنى  
الاجتئاعات العuelle المحرّة باذن الأولياء وفي حضورهم. بل اذا قيل لكم ان الشيطان ثالث بين  
المراة والرجل اذا خلوا، فقولوا بصوت عالٍ، ان الاجتئاعات الشريفة المحرّة حيث يتمكّن  
ادب الجنسين وعقلها لحضور الملائكة»

\*  
لترجمة الى تفسير الشيخ. قال بعد قوله ذاك:

«المحجب بهذا المعنى، معنى عدم الخلوة وعدم ظهور المرأة امام الاجنبي في البيت الا مع  
ذي محرم هو المراد بقوله تعالى (وإذا سألهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب)»

فيما سيدى الشيخ وباستاذ التفسير، ألمّ جئت في تفسير هذه الآية بهذا المعنى الغريب عنهما  
وألمّ استخرجته منها؟

أعتقد ان الناس لا يفهمون، واثمهم بما تربى من الكلام جزافاً يُسلّمون؟ لو اراد الله هذا  
المعنى في هذه الآية من القرآن، ليبيّنه باجلٍ بيان

يا سيدى الشيخ: انك جئت بهذا المعنى الغريب وكذلك نسبةً حالاً او تناسبةً. فقلت في  
الصحيتين المذكورتين: «وليس المراد بالمحجب هنا البرقع او النقاب، بل المراد به ما يحبب من  
ستار او جدار». ولو وقفت عند هذا المدح، وقلت بان الآية خاصة لنساء النبي صلى الله عليه

في تفسير الشيخ الأية «إذا سألهن منا عَفَّا فَاسْأُلُوهُنَّ مِنْ وِرَاءِ حِجَابٍ»  
تفسيرًا عقليًّا فيه ما فيه من الغرابة والاضطراب

وسلم، كما هي الحقيقة لاصبَّتْ المحبة، ولكنَّك قلتَ: «ولا ريب انَّ الحجابَ بِهَا المعنى عام للنساء جيئًا وليس خاصًا بِنسائه صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وإنْ كُنْ مورداً للنبي عن سواهُنَّ من وراءِ حِجَابٍ<sup>(١)</sup> يا سيدِي الشَّيخِ إذا كانَ الحجابَ بِهَا المعنى عامًا، وكانَ أنَّ النساء يخرجنَ إذا كانَ من دَاعٍ لهُنَّ إِلَى الخروجِ مَا فيَهُ مصلحةٌ خاصةٌ أو عامةً أو نَزَّهَ أو زَيَارَهُ، على ما ذكرتُ في تفسيرِك «قرن»، فَبِنِي اسْأَلُ الشَّيخَ، هل يُنْبَغِي لهُنَّ إِذَا خرجنَ ان يَسْتَعْصِبُنَّ ستارًا غيرَ النَّابِ، أو جدارًا للحِجَابِ؟

ولما ذَرْتَ أَنَّ آيَةَ اللهِ تعالى (في تحجيمِ نِسَاءِ نَبِيِّهِ) وَرَدَتْ بِصُورَةِ النَّبِيِّ مَعَ اهْمَّا وَرَدَتْ بِصُورَةِ الْأَمْرِ، ولا يُنْبَغِي عَلَى مُشَكِّلِ الفَرْقِ بَيْنَ قُوَّةِ الْأَمْرِ وَقُوَّةِ النَّبِيِّ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمْرَكَ اللهُ بِشَيْءٍ فَأَتَوْا مِنْهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَاكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنَبُوهُ

\*

غَرِيبٌ يا سيدِي الشَّيخِ إنَّكَ لا تَنْهَى فِيهَا تَنْوِيلَ، صَوَابًا، وَغَرِيبٌ أَنْ حَكْمَكَ يَضْطَرِبُ فِيهَا تَكْبُرٌ أَضْطَرَابًا، وَغَرِيبٌ أَنَّكَ لا تَنْسَبُ فِي الْحَالَتَيْنِ لِلقارئِينَ حِسَابًا، إنَّكَ لا تَكْتُبُ صَفْحَةً أَوْ عِبَارَةً لا تَنْسِيَتَ فِي الثَّانِيَةِ مَا قَلَتَ فِي الْأُولَى فَتَنَاهِيَّضُهُ، وَإِذَا كَتَبَتَ الْثَّالِثَةَ نَسِيَّتَ مَا قَلَتَ فِي الصَّفْحَيْنِ أَوْ الْعِبَارَتَيْنِ السَّابِقَيْنِ فَتَنَاهِيَّضُ مَا جَاءَ فِيهَا، وَانْ قَارَئٌ نَظَرَ إِلَيْكَ يَرِى فَكْرَهُ يُوشَكُ أَنْ يَغْرِقَ مِنْ عِبَارَاتِكَ الْمُكَدَّسَةِ فِي امْوَاجِ مُتَلَاطِمَةٍ تَلْعَبُ بِهَا عَاصِفَةً مُخْتَلِفَةً الْرِّيَاحِ، فَلَا يَمْكُنُ أَنْ يَقْنَدَ لَهُ وَجْهَهُ لِلْخَلاصِ إِلَى سَاحِلِ الْحَقِيقَةِ، مَثَلًا: إنَّكَ تَنْوِيلٌ، وَلَكِنْ خَلِقًا لِلْحَقِيقَةِ، «إِنْ حَكَمَ اللَّهُ بِهِ حِجَابٌ هَذِهِ عَامٌ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ وَغَيْرِهِنَّ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ»، ثُمَّ تَنْوِيلٌ فِي الصَّفْحَةِ ١٨٢ وَ ١٨٥ وَ ١٨٦، «إِنَّ حِجَابَهُ هُوَ لِغَيْرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُترٌ جَمِيعِ الْبَدْنِ إِلَّا الْوَجْهِ وَالْكَفَنِ»، وَانَّ الْعُلَمَاءَ قدْ ابْاحُوا لِلمرأَةِ السُّفُورَ عَنْ وَجْهِهَا وَكَفِيفِهَا وَقَدْ مَدَمَاهَا<sup>(٢)</sup> وَانَّهُ لَمْ يَقُلْ أَحَدُهُنَّ يَعْتَدُ بِقُولِهِ أَنْ سُترَ الْوَجْهِ وَالْكَفَنِ وَاجِبٌ، إِنَّمَا نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْحِجَابُ لَهُنَّ هُوَ سُرْجِيُّ الدَّنْ حَتَّى الْوَجْهِ وَالْكَفَنِ»، وَتَنْوِيلٌ «إِنَّ النَّابَ كَانَ مُوجُودًا لَكُنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَاجِبًا إِلَّا عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ»، وَقَدْ قَلَتَ ص٤٤: «نَحْنُ لَا نَنْكِرُ وَلَا

(١) يَرِيدُ الشَّيخُ أَنْ يَقُولَ (إِلَامُ وَرَاءِ حِجَابٍ)، وَلَكِنْ مُثَلُ هَذَا الْفَلْطَهُ مِنَ الشَّيْخِ لَا يَدْخُلُهُ فِي الْحِجَابِ

(٢) الْعُلَمَاءُ لَا يَقُولُونَ كَمَا أَسَدَ الْهَمَّ الشَّيخِ (السُّفُورُ عَنِ الْكَفَنِ وَالْقَدَمَيْنِ)، بلْ يَقُولُونَ (ظَهُورُ الْكَفَنِ وَالْقَدَمَيْنِ)، لَأَنَّ السُّفُورَ فِي الْلُّغَهِ مُخْصَصٌ بِالْوَجْهِ، فَلَا يَقُولُونَ ثُلَهُ إِلَى الْقَدَمَيْنِ، وَلَكِنَّ الشَّيخَ يَحَاوِلُ الْأَفْعَانَ، فَيَنْدِلُُ الْكَلامَ بِلَا مِيزَانٍ.

يستطيع احد ان يذكر ان الاسلام اباح كشف الوجه والكتفين . وقد قلت ايضاً في  
هذا في الاسلام روح المدنية ص ٥٩ «وَمَا مَا نَشَاءُ بَعْدَ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ مِنْ سِرِّ الْوِجْهِ  
وَالْبَدْنِ فَلِئِسْ مَا تَأْمُرُ بِهِ الشَّرِيعَةُ .»

اذن كيف تزعم مع كل ما قلت ان حكم آية الحجاب عام لنساء النبي وغيرهن من  
المسلمات ؟ ولماذا تعارض كتابي في ظهور وجوه المسلمات وآكفهن ؟  
وان يحسب حكم الآية عَلَيْهِ فَإِنَّ بِحُكْمِكَ ان تفرِّقَ بَيْنَ نِسَاءِ النَّبِيِّ وَالْمُسْلِمَاتِ ؟ ان  
حكم العام في اصول الفقه، الشمول والاستغراق لمن يتناول من الافراد بصورة القطع واليقين،  
ومن يتناول من الافراد هم فيه سواء

ثم أراك تقول في الصفحة ١٨١ ، وقد نسيت قوله بأن المسلمات لسن مكلفات ستر  
الوجه والكتفين : «ان الحجاب جبابان . حجاب يراد به ستر البدن ، بحسب لا يرى من بدن  
المرأة شيء ، وحجاب يراد به ستر شخصها وراء ساتر من جدار او ستار او خوها . ولمراد  
بالحجاب في الآية (وَإِذَا سَأَلَوكُوهُنَّ مُتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) هو المعنى الثاني . اما  
الحجاب بالمعنى الاول فهو مذكور في قوله تعالى ۱ يا ايها النبي قُل لِلَّذِينَ أَجِدُكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءُ  
الْمُؤْمِنِينَ يَدِنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ أَوْ قُولُوا تَعَالَى (ولايضرن بخمرهن على جبوههن) .»

فيما سيدى الشيخ : ان من يقرأ قوله هذا يظن انك ندمت على قوله بظهور الوجه  
والكتفين ، وانك قائل بان في هاتين الآيتين ، امراً بستر الوجه والكتفين حتى لا يرى من  
المرأة شيء . غير انه حينما يقرأ تفسيرك الآية التي استندت اليها و( يدِنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ )  
براك في الصفحة ١٧٨١ متسائلاً « وهل الوجه ما يدْنِي عليه الجلباب ؟ » ويراك بحسب نفسك  
فائلاً « ليس في الآية ما يدل على ذلك » ، ويراك في تفسير الآية « ولايضرن بخمرهن على  
جبوهن » تقول ص ١٣٣ : « كن في الجاهلية يشدلن خمرهن من خلفهن فتشكشف نحورهن  
وقلائد़هن من جبوبهن فامرن ان يضرنهم (١) على الجبوب ليسترن اعنافهن ونحورهن »  
وصفة ذلك ان تضع الحمار على رأسها وترمي من الجانب اليمين على العائق اليسير .

يرى القاريء ذلك فيجيب عليه ذاك ، بل يرى انك قائل مثل ما قلت من قبل ، ومثل

(١) يزيد الشيخ استاذ الاداب العربية ان يقول بضررها . ولو استغراقو في خلق المعانى لما ذهل عن  
قواعد اللغة وعن التبييز بين العاقل وغيره

في تفسير الشيخ الآية «وإذا سألهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب» ٤١  
 تفسيراً عقيناً فيه ما فيه من الغرابة والاضطراب.-  
 وفيه: زعيم الحجائيين سوريٌّ خفيٌّ، ولو بدا لدى الجمهور يقاوم السفور

ما قال المفتاة، بأن الآيات مجتمعة على ظهور الوجه والكتفين من المسلمات. والقارئ يتظر أيضاً منك أن يعرف من النساء يجب عليهن أن يسترن اشخاصهن وراء ستار من جدار أو ستار. غير أنه يرى في الصفحة ١٨٥ أنك حكمت بأنه ليس في النساء من يجب عليهم ستراً اشخاصهن بمثل ذلك، إذ قلت في الصفحة المذكورة «إن نساء النبي كن يطعن ويجرون إلى المساجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده، وقد كان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منها الحديث وهم مستترات الأبدان لا الاختصاص»، وقلت: «إن هذا دليل واضح على أنه يجوز رؤية اشخاصهن، كما هو دليل واضح على جواز خروجهن لحوائجهن». وقلت: «إذا جاز لنساء النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، جاز لغيرهن من النساء بالأولى».  
 يرى القارئ ذلك فلا يرى ما انتظر، بل يرى أنك قائل بأن الحجاب في المعنى الثاني لم يكن واجباً على نساء النبي ولا على المسلمات، وأن ذكرك إياه كان عيناً أو من الفضلات ثم يراك القارئ يقول، مع قولك أن حكم الآية عام: «إن المراد بستر نساء الرسول صلى الله عليه وسلم أو غيرهن من المسلمات اشخاصهن وراء ستاراً أو جدار هو عدم الخلوة، وعدم ظهورهن أمام الآجنبى في البيت إلا مع ذي حرم». فنجعل للقارئ أنك جعلت ذا الحرم ستاراً أو جداراً يستر اشخاصهن. ولكن ذا الحرم يا سيدى الشيخ ليس بستار أو جدار، ولا يستر عن الآجنبى اشخاصهن  
 ولماذا يا سيدى الشيخ قيدت عدم الخلوة وعدم ظهورهن أمام الآجنبى بقيد «البيت»؟ أو تجوز الخلوة خارج البيت؟ أو كان جائزًا ظهور نساء النبي، خارج البيت أمام الآجنبى؟

\*

يا سيدى الشيخ يا من أزعيم الحجائيين  
 أفي تأملت في أقوالك وتفسيرك العقيبة المضطربة وتأملت حتى مللت، وأذ كنت  
 أضيع فيها نبذتها كلها ظهرياً، وبقيت موجهةً وجدي إلى كتاب الله لأعقله بنفسي بعيدة عن  
 الموى، أن في كتاب الله نوراً جلياً. وقلت لوفعل الشيخ و فعل المعارضون الذين فلدوه  
 الرعامة، وقلدوا كلامه، كما فعلت، لما اضطربوا وما أمسى ذلك النور عليهم خفياً

في تفسير الشيخ الآية «وإذا سألهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب»  
تفسيرًا عقليًا فيه ما فيه من الغرابة والاضطراب . -  
وفي : زعيم المحايدين سفوريٌّ خفيٌّ ولو بـالـدـى الجـهـور يـقاـومـ السـنـورـ

يا سيدى الشيخ  
انت قائل بـان هذه الآية لا توجب على النساء سـترـ الـوجـهـ وـالـكـفـينـ ، مثلـاـ اـنـاـ قـائـلـ ؛ وـانـتـ  
قـائـلـ بـانـ الآـيـةـ : (ـيـدـنـيـنـ عـلـيـهـنـ مـنـ جـلـاـيـهـنـ) لـاـ نـسـتـوـجـبـ سـترـ الـوجـهـ وـالـكـفـينـ ، مثلـاـ اـنـاـ قـائـلـ ؛  
وـانـتـ قـائـلـ بـانـ الآـيـةـ : (ـوـلـيـضـرـبـنـ بـخـمـرـ هـنـ عـلـىـ جـيـوهـنـ) لـاـ نـقـنـصـيـ سـترـ الـوجـهـ وـالـكـفـينـ ، مثلـاـ اـنـاـ قـائـلـ ؛  
اـنـاـ قـائـلـ ؛ وـانـتـ قـائـلـ بـانـ الآـيـةـ : (ـوـلـاـ بـيـدـيـنـ زـيـنـهـنـ لـاـ مـاـ ظـهـرـ مـنـهـ) لـاـ تـكـلـفـ سـترـ الـوجـهـ  
وـالـكـفـينـ ، مثلـاـ اـنـاـ قـائـلـ ؛ وـانـتـ قـائـلـ بـانـ الـخـلـوـةـ لـاـ تـجـبـزـ ، مثلـاـ اـنـاـ قـائـلـ ؛ وـانـتـ قـائـلـ بـدـخـولـ  
الـرـجـالـ عـلـىـ النـسـاءـ باـذـنـ الـأـوـلـيـاءـ ، وـبـاجـمـعـ الرـجـالـ وـالـنـسـاءـ بـخـصـورـ الـحـارـمـ ، مثلـاـ اـنـاـ قـائـلـ ؛  
وـانـتـ قـائـلـ بـانـ الـحـجـابـ لـيـسـ مـنـ الدـيـنـ بـلـ مـنـ الـعـادـاتـ ، مثلـاـ اـنـاـ قـائـلـ ؛  
فـعـلـامـ أـنـتـ كـنـابـكـ «ـنـظـرـاتـ» ، وـحـشـوـنـةـ بـاـحـشـوـثـ مـنـ الـمـغـالـطـاتـ وـالـمـكـاـبـرـاتـ ،  
وـلـماـشـاـتـ بـعـضـ النـاسـ وـالـمـسـاـيـرـاتـ ؟ وـعـلـامـ قـبـتـ بـتـلـكـ التـظـاهـرـاتـ ؟ وـكـدـتـ تـخـيـنـ بـالـاشـواـكـ  
وـرـوـدـاـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـادـبـ نـصـرـاتـ ؟

ان نفس الفارىء اخر او الفارئة اخرة من المفكرين والمفكرات، اذا سبرت غور كتابك  
تـكـادـ تـطـيـرـ شـعـاعـاـ اوـ تـذـهـبـ حـسـرـاتـ. انـكـ دـائـمـاـ بـيـنـ النـقـيـضـيـنـ، لـتـرـضـيـ الفـرـيقـيـنـ، وـمـنـ يـضـحـيـ  
بـالـحـقـ فيـ سـيـلـ الـمـسـاـيـرـ لـيـسـ حـرـيـاـ بـتـفـسـيرـ الـآـيـاتـ. وـلـاـ بـدـعـ آـنـ اـقـسـمـ السـيـدـ طـفـيلـ الـغـنـوـيـ فيـ  
الـعـهـدـ الـجـدـيدـ عـدـ ٧٨٠ـ اـنـكـ مـجـمـعـ مـتـنـاقـضـاتـ

يا سيدى الشيخ: سـاـيـرـتـ مـنـ اـرـدـتـ اـنـ تـسـاـيـرـهـ كـثـيرـاـ، وـاشـعـلتـ مـنـ الـاـنـقـامـ سـعـيـراـ،  
وـلـكـ تـلـكـ الـحـجـبـ لـاـ تـخـفـيـ مـنـكـ عنـ الـبـصـيرـ ضـمـيرـاـ، فـانـكـ سـفـوريـ لـوـ بـدـأـتـ لـدـىـ الـجـهـورـ  
قـارـمـ سـفـورـاـ.

وـمـهـ يـكـنـ عـنـدـ اـمـرـ مـنـ خـلـيقـةـ وـانـ خـالـمـاـ تـخـفـيـ عـلـىـ النـاسـ نـعـلمـ  
وـلـيـ اـطـلـ مـنـ نـوـافـذـ الـخـاصـرـ، عـلـىـ الـمـسـتـقـلـ الزـاهـرـ، فـارـىـ صـغـيرـتـكـ الـجـمـيلـيـنـ، باـذـنـكـ  
عـلـارـدـنـكـ، سـائـرـتـنـ فيـ طـرـيـقـ النـورـ سـافـرـتـنـ معـ الـعـالـمـ السـائـرـ السـافـرـ، وـهـاـ مـنـ الـادـابـ  
وـمـكـارـمـ الـاخـلـاقـ وـطـهـرـ الـفـعـاءـ، اـسـيـابـ صـونـ وـكـرـامـةـ لـيـسـتـ فيـ الـحـجـبـ، وـلـاـ فيـ النـقـبـ،  
وـلـاـ فيـ الـسـتـائـرـ،

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع، وفي الجيب . ١٠٣  
وفيها مشهد عجب ، من دروس الشيخ في اصول المعاشرة وعلم الادب .  
في الامر (قرن) - تمهيد للبحث.

### البحث الثالث عشر

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن)، وفي الكف والكوع، وفي الجيب .  
وفيها مشهد عجب ، من دروس الشيخ في اصول المعاشرة وعلم الادب .  
(١)  
في الامر (قرن)

آية الله الدالة بما فيها على خصوصها لنساء النبي . - مغالطات الشيخ في تفسيرها ،  
ومثالبه المستحبنة ، وتنليله اللعبة (انا اعني ما بشوف ، انا ضرائب السيف )  
. - اياضاح لتفسيري (قرن) في «السفور وأمحاب» من (قار)  
. - سبب اهتمامي بتفسير هذه الكلمة التي اهتم بتفسيرها الشيخ  
دون سبب له يذكر ، بعد ما قد ابتدع وابتكر . -  
ادلة على خصوص الآية وعدم عمومها .  
قال الله تعالى : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوْجِكَ أَنْ كُنْتَ تُرِدِنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْقَهَا  
وَتَقْعِيلَنَّ أَمْتَعْكُنَّ وَأَسْرِ حَكْنَ سَرَاحًا جَيْلًا . وَانْ كُنْتَ تُرِدِنَ اللَّهُوَرْسُولُهُوَلَذَارَ الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ  
أَعْدَ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا . يَانِسَاءَ النَّبِيِّ مِنْ يَأْتِيَ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ بَيِّنَةٍ يُضَاعِفُ هَا  
الْعَذَابُ ضَعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا . وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْلَمُ صَلَحًا نُوَعِهَا  
أَيْجَرَهَا مِنْ قَنْ وَأَعْتَدَنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا . يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَاحِدٌ مِنَ النِّسَاءِ إِنِّي أَنْتِيْنُ فَلَا  
تَخْضَعِنَ بِالْقَوْلِ فَبِطْعَمِ الْذِي فِي قَلْبِي مَرْضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا . وَقَرْنَ فِي بَيْوَنَكْنَ وَلَا  
تَبِرْجَنَ تَبِرْجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأَوَّلِيِّ وَأَقِنْنَ الصَّلَوةَ وَأَتَيْنَ الزَّكُوَّةَ وَأَطْعَنَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ إِنَّمَا يُرِيدُ

١٠٤ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن)، وفي الكف والكوع، وفي الجيب.  
وقيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المعاشرة وعلم الادب . —  
في الامر (قرن) — تهيد للبحث

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البغي ويعاهدكم نظيرًا . واذ درن ما يقل في بيونكن من آيات  
الله والحكمة ان الله كان لطيفاً خبيراً .

هذا ما قاله الله تعالى ، وإرادة الله تعالى جلية في قوله الصریح . غير ان تفسیر (قرن)  
تفسیر اراه غير منطبق على ارادته تعالى ومخالفًا مصلحة المرأة والامة ، وقد ارتأى المفسرون  
فيما ارتأوا ان نقر المسلمين في بيتهن ، وبالغ بعض المفسرين في ذلك ، فقالوا لا يجزئ منهن الا  
الى قبورهن ؛ ان ذلك التفسير او ذلك التعسیر ما قد دفعني الى الدفاع عن حق وحق بنات  
جنسی « وعن مصلحة امة اريد لها من الخير ما اريد لنفسي . ففسرت في « السفور والمحاب »  
الامر (قرن) من (قار) بعندها اللغوي لامن (قر) قائلة بخصوص الآية لنساء النبي

مقالات الشيخ في تفسير الآية ، ومثالمه المستحبنة ، وتشيلة تلك اللعبة :  
(انا أهوي ما بشوف ، أنا ضرائب السيف )

انا فسرت الامر (قرن) بما فسرته في كتابي قائلة بخصوص الآية لنساء النبي . اما الشيخ  
الفلاني فقد سوّد من اجل ذلك ثلاثة وثلاثين صفحة بمقالات واسنادات ومثالب مستحبنة ،  
زائعاً فيها ان لكتابي مؤلفين دسايسين » خراسين « جاهلين ، متبححين ، مخزيين ، كذبو بلا  
حياة ولا يخل على الله وعلى اللغة وعلى المفسرين  
وانتم لما قرأوا في البيضاوي قوله : ( ويحمل ان يكون الامر قرن ) من قار يقار اذا  
اجتمع ) ، ولم يوافق ذلك المعنى اغراضهم وأهواء نقوسم بحثوا في تبيعة المجهل والمخبي والمداعع  
عن معنى آخر لقار فرجعوا الى القاموس فرأوا انه قال ( قار مشى على اطراف قدميه ثلاثة  
يسع صوتها ) ففرحوا بهذا المعنى وما علوا بجهلهم اصطلاح صاحب القاموس انه اذا ذكر  
الماضي ولم يردفة بالمضارع فالباب فعل يفعل . فرحوا بذلك وبترو قول البيضاوي ، وحرفوه  
وشوهوه ، وسخوه ، وما ازدادوا بتفسيرهم الاخري ، وضلالاً ، ودعوا مراراً على اولئك المزعومين  
قائلاً : خرام الله واخرام الله . ذلك لأن البيضاوي قال ( ويحمل ان يكون الامر قرن من  
قار يقار اذا اجتمع ) ، امام ف قالوا دساً ، وختاً ، وضلالاً ، وكذباً على الله ، وعلى اللغة ،  
وجهلاً ، بدلاً من (اجتمع ) ، (مشى على اطراف قدميه ثلاثة يسمع صوتها ) . لانه لا يجيئه ان  
تجمع النساء في بيتهن بل بروتهم ان يجتمعن في المسارح والملالي ودور الصور المتركرة ونحوها !

في مزاعم الشیخ في الامر (قرن) وفي الكف والکوع ، وفي الجیب . ١٥  
و فيها مشهد عجیب من دروس الشیخ في اصول المنازرة و علم الادب . -  
في الامر قرن — تهید للجیث

رمي الشیخ بمثل هذه المثالب ، وجال فيها وفي تفسیره المضطرب ، مثل تلك الجولة التي اشرت اليها في «السفرور والمحجوب» ص ٣٠٠ عند ما رددت على الشیخ البغدادي صاحب رسالت «السيف البارق في عنق المارق» ، تلك الجولة التي يجولها احد الاولاد في لعبه معروفة حين يأخذ بيده خشبة ويضع على عينيه ستراً ليكتسب جرأة ويجول في الساحة وهو يقول : (انا اعنى ما بشوف انا ضرائب السيوف ) ، فيفر معارضه خوفاً او رياح وهم بين ضاحل وباك وتخلو له الساحة  
آه من هذه اللعبه التي لم يها امثال الشیخ اجيلا ، فعقدت السنة الاحرار المتبدلين وأجمدت افلامهم عن بيان الخير والحق وجعلتهم يفسحون للاغبيين بسيف التكذير والتنيوي والتزليل مجالاً حتى تملأ فيما الرياء او الشرك الاصغر وهو اخاف علينا منه رسول الله فجاوزتنا الام الحرة فراسخ فراسخ واميلاً ، وخسر العرب والاسلام مجدًا اثيلاً ووحدة واستفلالا !!

فيما سيدی الشیخ

اني مؤلفة «السفرور والمحجوب» . واني راضية بان يجزيني الله ان كذبت على اللغة او على المفسرين او عليه تعالى ، او قبلت في كتابي دساً او اخترت ضلالاً ، او بترت او شوهت او سخفت اقوالا . فليبرضي الشیخ بمثل ما رجا للفتنة ، اذا كان فاعلاً في كتابه ما عزا اليها من فعل لم يقع في كتابها

وقد استشهدت يا سيدی الشیخ بالآيتين الكريمتين (اما يعتريك الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ، وأولئك هم الكاذبون) . - «وان الذين يفتررون على الله الكذب لا يُفْلِحُون» . فاني لاستشهد بها مرتبة ايها تربلا ، مؤمنة بآيات الله ، معتقدة أن الكاذبين لا يُفْلِحُون

\*

ابصـاح لـتـفسـيرـي (قرن) في (السفرور والمحجوب) من (قار)

يا سيدی الشیخ ، لا اظن انك غير عالم اني فتاة ما عَرَفْت مسْرَحاً منسدداً ولا ملائكة ولا نجف ذلك . ان ذلك ليس من ميول نفسي . وقلاً كان في بنات الاسلام وغيرهن ، وهن ادرى بالختنه ، من قررن في مدارسهن او بيوتهن مثل فراری ، او لزمنها لزوی . ولا ارغب في اجتماع

١٠٦ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب .  
وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول الماظرة وعلم الادب . -  
في الامر (قرن) - تهجد للبحث

بهن الا حيـت يرثـيـ العـقـلـ وـالـاخـلـاقـ مـنـ الـبـيـوـتـ ، اوـ فـيـ اـنـدـيـهـ الـعـلـمـ وـدـورـ الـادـبـ ، تـلـكـ التـيـ  
دـعـوتـ النـسـاءـ إـلـيـاـ كـتـابـيـ ، مـنـفـرـةـ اـيـاهـنـ مـنـ اـرـتـيـادـ كـلـ مـحـلـ فـيـهـ ظـلـ اوـ اـثـرـ مـنـ الـقـسـادـ .  
وـلـيـسـ لـيـ مـأـربـ فـيـ اـهـالـيـ مـعـنـيـ الـاجـمـاعـ لـكـلمـةـ (قارـ) وـفـيـ تـفـسـيرـيـ اـيـاهـاـ كـمـاـ فـسـرـتـ نـفـلـاـ عنـ  
الـمـاعـجـ . وـجـلـ مـاـ اـنـفـقـ لـيـ اـثـنـاءـ بـحـثـيـ فـيـ قـرـنـ اـنـ رـاجـعـتـ الـبـيـضاـوـيـ فـوـجـدـتـ اـنـهـ قـالـ اـنـ  
(قرن) مـنـ وـقـرـ يـقـرـ اوـ مـنـ قـرـ يـقـرـ وـزـادـ عـلـىـ ذـلـكـ قـوـلـهـ (وـيـجـتـلـ اـنـ يـكـونـ مـنـ قـارـ يـقاـرـ اـذـا  
اجـمـعـ ) فـفـتـحـتـ قـوـامـيـنـ الـلـغـةـ فـلـمـ اـجـدـ وـاحـدـاـ مـهـاـ قـالـ اـنـ مـنـ مـعـنـيـ قـارـ اـجـمـعـ بلـ وـجـدـتـ اـنـهـاـ  
مـتـقـنـةـ عـلـىـ اـنـ مـعـنـيـ قـارـ ، مـشـىـ عـلـىـ اـطـرـافـ قـدـمـيـةـ لـثـلـاـ يـسـعـ صـوـتـهـاـ ، وـخـتـلـ الصـبـدـ اـيـ تـخـنـيـ لـهـ ،  
وـلـيـسـ لـقـارـ مـعـنـيـ غـيـرـ ذـلـكـ . فـاـخـذـتـ بـعـنـيـ هـذـاـ اـمـشـيـ ، فـيـ اللـغـةـ وـبـدـاـ لـيـ حـيـثـنـ اـنـ فـيـ قـارـ  
لـغـيـنـ : قـارـ يـقـورـ بـصـمـ الـعـيـنـ وـقـارـ يـقاـرـ بـخـتـهـاـ كـمـاـ اـنـ فـيـ قـرـ لـغـيـنـ قـرـ يـقـرـ بـكـسـرـ الـعـيـنـ وـقـرـ يـقـرـ  
بـخـتـهـاـ . وـقـدـ آيـدـيـ ذـلـكـ قـوـلـ الـقـامـوـسـ قـارـ يـقـورـ ، وـقـوـلـ الـبـيـضاـوـيـ قـارـ يـقاـرـ . وـاـيـدـ لـيـ اـيـضاـ  
(قارـ يـقاـرـ) فـتـحـ فـاءـ الـفـعـلـ مـنـ الـاـمـرـ هـنـ ، عـلـىـ مـاـ أـثـبـتـ فـيـ نـسـخـ الـقـرـآنـ الـمـطـبـوـعـ ، (قرنـ) .  
مـعـ اـنـ الـلـغـةـ الـفـصـحـيـ لـاـ تـبـيـزـ اـنـ يـصـاغـ هـذـاـ اـمـرـ هـنـ مـنـ قـرـ يـقـرـ ، وـلـاـ بـدـ لـاـهـلـ الـلـغـةـ الـفـصـحـيـ مـنـ  
صـيـغـتـهـ عـلـىـ اـفـاعـةـ مـنـ قـارـ يـقاـرـ

وـبـاـ اـنـ مـعـنـيـ اـجـمـعـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـبـيـضاـوـيـ اـحـتـلاـءـ ، لـيـسـ فـيـ مـعـاـجـمـ الـلـغـةـ ، وـاـنـتـ حـضـرـتـكـ  
قـلـتـ فـيـ الصـفـحةـ ١٦١ـ (اـمـاـ قـارـ يـقاـرـ فـلـمـ نـرـ مـنـ ذـكـرـهـ اـلـمـسـرـوـنـ )<sup>(١)</sup> ، وـقـدـ فـسـرـوـهـ باـجـمـعـ  
يـجـتـمـعـ )

وـبـاـ اـنـهـ لـاـ يـجـوزـ لـلـمـفـسـرـيـنـ وـلـاـ لـغـيـرـ الـمـفـسـرـيـنـ تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ وـهـوـ لـسـانـ الـبـيـانـ بـعـنـيـ لـوـسـ  
فـيـ الـلـسـانـ

وـبـاـ اـنـيـ رـأـيـتـ الـمـعـنـيـ الـذـكـرـيـ فـيـ الـمـاعـجـ : مـشـىـ عـلـىـ اـطـرـافـ قـدـمـيـةـ لـثـلـاـ يـسـعـ صـوـتـهـاـ ،  
مـوـافـقـاـ لـلـلـاـيـةـ الـكـرـيـةـ (وـلـاـ يـضـرـ بـاـرـ جـلـهـ لـيـعـلـمـ مـاـ يـجـفـيـنـ مـنـ زـيـنـهـنـ )

وـبـاـ اـنـهـ بـدـاـ لـيـ اـنـ نـسـانـ النـبـيـ اـمـرـنـ بـاـنـ يـشـيـنـ فـيـ بـيـوـنـ كـمـاـ يـشـيـنـ خـارـجـهـاـ مـشـيـاـ لـاـ يـسـعـ  
دـعـةـ مـنـ كـانـ مـنـ الرـجـالـ الـاجـانـبـ فـيـ مـجـلـسـ مـنـ تـلـكـ الـبـيـوـتـ فـفـقـعـةـ الـخـلـاـخـيلـ اوـ رـنـاهـاـ

(١) يـرـهـدـ الشـيـخـ اـسـتـاذـ الـلـغـةـ وـالـتـفـسـيرـ اـنـ يـقـولـ الـمـفـسـرـيـنـ وـقـدـ رـفـعـ مـاـ يـجـبـ نـصـيـهـ . اـنـهـ مـاـ زـالـ يـجـتـمـعـ فـيـ الـغـوـ  
وـيـدـعـيـ الـاصـابـةـ فـيـ تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب . ١٧  
وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المعاشرة وعلم الادب .  
في الامر (قرن) - تمهد للبحث

في ارجلهن وقد قال البيضاوي ص ٤٦٨ ان فعقة المخالل تورث ميلاً في الرجال والنبي  
عن الفرب بالارجل ليتفقق المخالل الملغ عن اظهار الزينة وادل على المنع من  
رفع الصوت

وبما اني تذكرة حديث نسخ القرآن عن مصحف المرأة وما جرى بعد ذلك من احرار  
غيره من الصحف حرضاً على بقاء مصحفٍ واحد لا اختلاف فيه ، وقد سبق ذكر ذلك في  
كتابي هذا جزء ا . ١٠

وبما انه لاح لي بناء على الحديث المذكور انه لا يعمل الا بالقراءة التي أثبتها القرآن عن  
مصحفٍ خصه وبهالي ان النسخ المطبوعة تدل على تلك القراءة وهي (قرن) بالفتح

وبما ان لسان العرب قد صرخ ان فعل يفعل في فر يعني سكن اكثر من فعل يفعل وعلى  
وبما اني معتقدة ان القرآن ما انزل الا باعلى الكلام ، وبما هو اكثر استعمالاً عند القبائل  
والافوام ، كي لا يجني معنى من معانيه على فهم من الافهام

وبما ان القراء صرخ في اللسان المذكور ان الامر هن بصيغة (قرن) من فر لم  
يستعمله العرب

ولاسبابٍ بينتها في كتابي الاول وازيدتها اياضاحاً وبياناً في كتابي الثاني هذا  
وبناء على كل ما نقدم اثرت حينذا ان (قرن) من (قار يقار) بالمعنى الذي نقلته عن  
القاموس ، على ان تكون من (قر يقر) اي ثبت. اثرت ذلك المعنى عن معنى القراء كـ  
آثرته على معنى الاجناع الذي اهلته اذ لم تذكره معاجم اللغة ، ويستوجب كما سأين في كتابي  
هذا محاذير لا يقبلها العقل الصحيح ، فلتغلى عنها حكمه تعالى

ولم ار حينذا جوازاً لنقرأ (قرن) يكسر الفاف من (وقر يقر) اي كـ اهل وقار ،  
مع ما في ذلك من معنى لفضيلة اريدها لبيانات جنسى وتطيب بها نفسى  
اجل لم ار حينذا جوازاً لا يشار هذا المعنى اذ انه يجعلنا على قراءة الامر (قرن) لاتفاق  
ما في نسخ القرآن المطبوعة . ومع ذلك قد ذكرت هنا المعنى السامي الشريف فائقة مجالاً  
محربة اختيار المسلمين

فكيف استخرجت يا سيدى الشيخ ، ساحنك الله ، من اخذى بعنى ذكره القاموس وقد

١٠٨ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب .  
و فيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المعاشرة وعلم الادب . —  
في الامر (قرن) — تهيد للبحث

صرح الله تعالى بثلو في آيته : ( ولا يضر بن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ) ، كيف استخرجت من اخذني بذلك المعنى الذي اريد ان تجتمع النساء في المسارح والملائقي ودور الصور التحرّكة ونحوها ، واسندت الى غفر الله لك ، الدسّ والخبيث والضلال والجهل والكذب ؟ هب اني ما عرفت ، كا زعمن ، اصطلاح القاموس للفيروزابادي ، وانه ما خطر لي ان له اصطلاحاً خاصاً في مثل ذلك ، او هب اني مختلة في اهال معنى الاجتماع وليس له ذكر في معاجم اللغة ، أو يحق للشيخ ان يرمي بما رمى به من خبيث وخزي ، و ، و ، و ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رفع الله عن امتى الخطا والنسيان »  
وكيف قلت يا شيخ ، اني بدرت قول البيضاوي وشوهته ومسخته ، مع اني ما ذكرته حيث بحثت في معنى (قار) ولا نفلته . والمعنى الذي اخذت به صرحت اني من معاجم اللغة اخذته غفر الله لك يا زعيم المعارضين و اول المخاملين ، على من تجده في تعلق الدين ، وجعلتك آخر اللاعبين تلك اللعبة وسيفهم الحشي لسان بشين ، او قلم بيهين

\*\*\*\*\*

سبب اهتمامي بتفسيري كلمة (قرن) التي اهتم بتفسيرها اشيخ دون

سبب لا يذكر بعد ما قد ابدع وابتكر

### يا سيدى الشيخ

ان الله تعالى ما انزل الامر (قرن) وفيه تعسیر يستوجب اقعاد نصف الامة في البيوت كأنه مصاب بالفعد ، او فيه معنى عسير ، يقتضي اضاعة الوقت الثمين في التفسير . انا بعض الرجال ارادوا ان يستخرجوا منه معنى به تبلي النساء ، بثل هذا الماء ، فاضاعوا ما اضاعوا من وقتهم بذلك التفسير الذي اضطربني ، تقضى له ودحضا ، ان اهتم بهذا الامر واخحي بما اضحي من وقت يقضي مثله العالم الراقي باكتشافات واختراعات تُظهر عظمة المخالف في عظيم عقل الخلق

اجل ان اهتمامي بالامر (قرن) ما كان الا ان بعض الرجال ارادوا ان يستخرجوا منه انه يجب على المرأة ان تقر في خدرها ، لانخرج منه الا الى قبرها ، عادين الامر بهذا المعنى ، وفيه ما فيه من تعسیر وتفصيق عاماً . وقد نقلت في كتابي الاول ما قاله السيد جليل

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والکوع، وفي الجهب ١٠٩  
وفيها مشهد عجیب من دروس الشيخ في اصول المناقرة وعلم الادب .—  
في الامر (قرن) — تهید للبحث

بهم بخطابه في المجتمع العربي عن حالة المرأة في العراق ، ونقلت في كتابي الثاني هذا جزء ٣٥ ص ٤٥  
ما ذكر الشیخ الثایبی الا زہری وغيره اثباتاً لما ذكرتُ مما يوید فهم بعض الناس هذا المعنى  
معيناً للنساء جيئاً  
ولا يخنی ما جر هذا التفسیر الغریب ، والفهم المقصود العجیب على الاسلام والنساء ، من  
الويل والتعسیر والبلاء

اما انت فبعد ان قلت كا قالوا ان الامر (قرن) من الفرار ، واستطردت الى القول ان  
القرار في البيوت ليس مطلقاً ، وإن للمرأة ان تخرج بتفصیل هذه الآية اذا كان ما يدعى الى  
الخروج ما فيه مصلحة خاصة او عامة ص ١٧٤ او طلب علم او تزهه او زيارة ص ٢٦٢ ، وبعد  
ان فتحت للمرأة ، بتفسيرك هذا الباب على مصراعيه ، وبعد ان قلت ان الامر بالقرار على هذه  
الصورة ليس خاصاً بالاسلام مستشهاداً ص ٤١ برسالة بولس الى提طس وفاظبه تيموثاوس ،  
بعد ان استخرجت من الامر هذا المعنى لم يبق لك من داعٍ للاهتمام واضاعة ثلاث وثلاثين  
صفحة باسم هذه الكلمة ، لو لم ترد ان تخلق بذلك مغالطات ظننت انه يتفسّر لك مجال فيها للانتقام  
من الفتاة لردها عليك اذ غعلت النساء وبطرت حفن

\*\*

ادلة على خصوص الآية وعدم عمومها

يا سيدی الشیخ

ولأن قلت في الصفحة ١٤٣ من نظرانك ان لم يقل احد أن احكام هذه الآية خاصة لنساء  
النبي صلی الله علیه وسلم فاقرأ كتابي بندق ترَ عكس ذلك ، وترَ الا أدلة على خصوص الآية .  
وإنفع برفع الله عليك ، كتاب تحریر المرأة للمصلح الكبير فاس امین ، رحمة الله عليه ، واقرأ  
الصفحة ٨٠ ترَ آنة قال : « لا يوجد اختلاف في جميع الكتب الفقهية من اي مذهب كانت ولا في  
كتب التفاسير في ان هن النصوص الشرعية خاصة بشاء النبي صلی الله علیه وسلم ». اقرأ  
كتابي وتأمل في ما ذكرت من الا أدلة على خصوص احكام الآية ، وتأمل في قوله تعالى  
( يا نساء النبي من يأت منك ) بناحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين .. وَمَنْ تَعْمَلْ صالحاً  
فَوْهَا أَجْرَهَا مرتين ... ) . فهل يضاعف الله العذاب او الاجر لكل مسلمة فنقول بعموم احكام

١١٠ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن)، وفي الكف والکوع، وفي الجيب، وفيها مشهد محب من دروس الشيخ في اصول المناقشة وعلم الادب.— في الامر قرن.— وفيه التنزيل واحد لان الحقيقة واحدة —

وهم الشیخ ترند وهي من الشیخ عليه عائنة

الآية للنساء جواماً؟ اقرأ البيضاوي حيث قال في تفسير (يضاعف لها العذاب ضعفين). قال (اي ضعفي عذاب غيرهن)، لأن الذنب من نساء النبي افحى. فان زيادة قبحه، تبع زيادة فضل المذنب والنعمة عليه اذن ان القول بعموم احكام الآية، وقد اخذ بعض الشيوخ في تفسيرها بمعنى الاجتماع او القرار مع ما في ذلك من تعذر وعسر واضرار، ليس الا مكانته فادحة، امام الحقيقة الواضحة

(التنزيل واحد لان الحقيقة واحدة، وهم الشیخ ترند وهي من الشیخ عليه عائنة)

يا سيدی الشیخ  
لتدخل الان بعد ما سبق من التمهید في المناقشة والجدل  
كتبه ثلاثة وثلاثين صحفة ذكرت ما ذكرت فيها انه كما يجوز العمل بقراءة عاصم ونافع  
وحفظ وهي القراءة التي يقرأ بها الناس اليوم والتي نطبع بها المصاحف، يجوز العمل بقراءة  
غيرهم من القراء اي قرن بكسر الفاف. واني لاقبل ذلك بكل ارتياح وشروع. لاني ارى في  
كسر قاف الامر، كسر القاء من الذل صاغه للمرأة بعض المفسرين، فنجزم المسلمات حينئذ  
معنى الوفار، لأن الوفار ما يصلح امرهن في القرن العشرين، ويرفع قدرهن، بيت نساء  
العالمين

غيراني يا سيدی الشیخ اقول لك: ان الحقيقة التي ارادها الله في امره تعالى، واحدة.  
اما قرن، بفتح الفاف او قرن بكسره. وان عَد هذه الكلمة نزلت مفتوحة الفاف ومكسورة في  
وقت واحد ليس من المجائز. لأن ذلك غير ممكن وهو من قبيل جمع التقييد. فيبنيغي لنا  
ان نعمل العقل ونجهد في كشف الحقيقة للعمل بهقتضاهما، او لتعمل كل عائلة بما كشف لها  
عندها في اجتهاودها. ان العقل هو المخاطب، والمعاقب والثواب  
فننراها بالفتح وفاما لقراءة عاصم ونافع وحفظ مترجمة نزولها كذلك، يلزمها ان تفهم

معناها يقتضى فرائتها، وتحكم حيئتها بمحض الآية او بعومها . على انه لا مندوحة لما حيئتذ عن ان توثر صيغة الامر (قرن) من قرار يفار بالمعنى الذي ذكرته في «السفر و الحجاب » على صيغته من فر يفر . ذلك بناء على الاسباب التي ينتها في التهيد لبحث هذه الكلمة وسازيدها ايضا فيما يلي . على انه لا يهمها حيئتها خصوص هذه الآية او عومها بالمعنى الذي توثر، بعد ان تركت الخال سبيل واصححت حرف في مشببها، لا قيد لها الا الوفار والرصانة ومن نقرأها بالكسر تبعا لقراءة غير عاصم ونافع وحنض من القراء السبعة، بلزمه ان تفهم معناها يقتضى فرائتها . ولا بد لما حيئتذ من ان تصوغ الامر (قرن) من ١ وقر يفر اي كن اهل وقار . وكل فاضلة تصبو نفسها الى هذا المعنى وترغب في تعبيده خلافا لمعنى القرار

اما حضرتك فقد ذكرت في نظراتك القراءتين والمعاني الثلاثة التي قال المفسرون باختصار الامر (قرن) لها : الوفار والاجماع، والقرار . ولكن لم تبين اي فرائة رجمت، واي معنى للنساء آثرت . بل اضطرب حكمك اي اضطراب ، لأنك لم تتكلف نفسك اجتهدادا صالحأ ، بل كلنتها ما شئت وسهل عليها من تضليل وتجهيل وترذيل وسباب ورأيت انك لم تأخذ ولم يأخذ احد من رفاقك المعارضين بمعنى الوفار وهو المعنى السامي الذي يعز الاسلام، وبهوى المرأة ما اراده الله لها من مقام ، بل اخذت واخذوا اولا بمعنى الاجماع وهو لا يرمي الى تلك الحكمة العالية مع ما فيه من الاستهانة او عدم الامكان ، وبعد ان رشت ورشقوا بما رشقت ورشقوا يوم من سهام ، اخذت واخذوا بمعنى القرار مع ما فيه من تضييق على الام والامة ومن تعسير وضرار . فهل يخفى على الشيخ نظرا الى وحدة الصواب والحقيقة ، انه لما اخذ بمعنى القرار نبذ معنى الاجماع ومعنى الوفار . وما اخذ بمعنى الاجماع نبذ المعنيين الوفار والقرار : فان كان نبذ معنى الاجماع او اهله ونبذ معنى القرار ، دساً وخيناً ، وضللاً ونكباً على الله وعلى اللنة وعلى المفسرين وجهملاً ، وما يتحقق معاذ الله خزيماً كما قال الشيخ ، فقد شمل ذلك كلة الاثنين الشفاعة والنفأة ، وكان حكمها في ما رمى به الشيخ واحدا مثلاً بل كل سهم رمى به الشيخ كان ابو مرندأ وعليه عائدا

\*\*\*\*\*

لخطة شائع لخالق عز وجل عليه السلام في كتابه في مساند الحق فهو

١١٣ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي  
الجحيب . — وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في المناقضة وعلم الادب . —  
في الامر قرن . — وفيه عدم الاصابة في الاخذ بمعنى الاجتماع

يا سيدى الشيخ

لأبين لك الآن عدم اهانتك في اخذك بمعنى الاجتماع  
ان يكن امر (قرن) غير مخصوص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم ، كما ذكرت ، وكان  
معناه من قار يقار كما ذكر البيضاوي (اذا اجتمع) فالاخذ بهذا المعنى يوقع في مذورين :  
الاول ، استعمال معنى ليس في اللغة ، والثاني مخافة حكم العقل  
انك في ورودك بين اشواكك قلت ص ٤٣ و ١٤٦ «اما يريد الله المسلمين ان يلازم  
البيوت لتربيتها واعناية بها وتنظيمها ورعايتها وتربية الاولاد واسعاد الاسرة» ومراقبة حركات  
المخادم »

فان كان ان المسلمين امرن ان يجتمعن في بيتهن فالعمل بقتضي الامر منه تعالى  
على هذا المعنى يقتضي تركهن البيوت . لأن المجتمعات في بيت من ما عدا صاحبة البيت الجميع  
فيه خارجات من بيتهن ، مهلاة تربيتها واعناية بها وتنظيمها ورعايتها وتربية الاولاد  
واسعاد الاسرة ، ومراقبة حركات المخادم . — ( كان المسلمين جيئاً من خوادم ، وكان المخادم  
لامن مسلمات . ) — وبما انه لا يمكن النساء ان يكن في بيتهن وبيوت غيرهن في وقت واحد  
فالامر الجليل ان كان عاما النساء جميعاً ولم يكن خاصا النساء النبي ، وحول على هذا المعنى  
يكلف المستحب ، وذلك بما تجل عن همة التزيل

ان البيضاوي بشر مثلنا بخليه ويصيّب . وقد يكون انه لم يفطن لهذه المحاذير ، كما انه لم  
يفطن الى ان (قار) ليس لها في اللغة معنى (اجتمع) ، وكما انه لم يفطن الى فساد تلك  
الخرافات التي ذكرها في تفسيره وأشارت اليها في «السفور والمحاب» ، اذا كان البيضاوي  
لم يفطن لهذه المحاذير ، او نلام الفتاة اذا فطنت لها ؟ او تخسب انها كذبت على الله ففسق  
خربيا ؟ او تعلم انت ، يا شيخ ، اراده الله في امن (قرن) انتقول اني كذبت عليه تعالى ؟  
او لنار في اللغة معنى اجتماع حتى تقول اني كذبت على اللغة ؟ او تخزم انت بمعنى الاجتماع  
ليجوز لك مثل هذا القول ؟ او لم تدرك انت معنى الاجتماع اخذ بمعنى القرار ؟ او ما رأيت  
المفسرين في استخراج المعنى الحق من (قرن) حاوري ؟  
اتق الله اتق الله ابها الشيخ ، انك تلعب بذلك اللعبة وتنوّه وتغالف ، وانك لا تنجعه .

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي الجيب . — وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المذاقنة وعلم الادب . — في الامر قرن . —

تفكرات بناذج من اغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، لشيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

فلا تحسين من اجهتها في تعلق كتاب الله وما خصّ منه بالنساء اجهتها ، وهي ترید ان نضي للمسالات بما في كتاب الله من نور وتصلح بما فيه من صلاح طريق الحياة وتعدهن للحياة المثلية اعداها مستمدة للعقل من حثائق الكتاب ما يلأ العيون الناظرة الى الاسلام هدى ورشادا ، لا تحسينها كاذبة على الله وعلى اللغة او جملة ايامها ، ولا تردها بثل ما رويت . وإذا زعمت انك تجهد ، فتذكر ما قالت في كتابها « السفور والمحاجب » ص ١٠٧ قالت « يا سيدى الرجل ان الله سبحانه وتعالى امر المرأة كما امرك بتعقل آياته والتفكير فيها . وقد حضرت ذلك بك عصوراً طوالاً ، حارما ايامها ، ساحرك الله ، التعقل والتفكير . اما اليوم فقرى ان دورها قد جاء ، بعد ما انبثق من علها فجر حرية وضاء . وستتصدع بما اميرت متعلقة آيات الله متذكرة فيها ، وسيحكم اولو الالباب في ايها خيراً واحسن تأويلاً »

\*\*\*

تفكرات بناذج من اغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، لشيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

يا سيدى الشيخ

انك انت ومن سبقك من المفسرين قد جعلت البحث في الامر (قرن) متعيناً ملولاً ، فلتذكر باغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، لشيخ التفسير واستاذ الاداب العربية ، او لذكراً القارئين بذلك فليلاً

يا سيدى الشيخ واستاذ اللغة التدبر اقلت ان النهاة تجهل اللغة ، ذلك لأنها لم توافق الشيخ على ما شاء وساء من التفسير

فالنهاة التي تجهل على زعمك اللغة ، تعرض لدى اهل اللسان ، ناذج من اغلاطك الكثيرة في النحو واللغة والبيان

\*\*

فما أثبتت فيه المذكور قوله ص ٨٤ : ( وندع اولادها وتربيتهم ) . - الصواب ( تربينهم ) .

النهاة والشيخ . ما بيني وبين المعارضين ، في ميدان الحق المبين ٨

١٤ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن ) ، وفي الكفر والكوع ، وفي الجيب . — وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناقضة وعلم الادب . — في الامر قرن . —

تقىمكبات بنماذج من افلات نحوية ولغوية وبيانية، شيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

الآ إذا اعتقد الشيخ أن الأولاد الذكور على قاعدة (النرور ذنبه مغفور)، في غنى عن التربية

وقولك ص ٥٠ (و دعوت المسلمين والملمات الى تربية صغيرا هنّ ) . - والصواب (صغيرا هنّ ) .  
الا اذا سلم الشیخ ان الرجال والنساء في كل حق سواء ، فحيثما ذكرت محق لة ان بعد الصمیر الى  
من يشاء

وما ذكرت فيه المؤنث قولك ص ٢٩ (ان طلاب السفور من المسلمين). - والصواب  
(طلبات)

وقولك ص ١٨٠ (ان بين من تعنيهم المساحة وغير المساحة) والصواب (تعنيهن). — لأن  
الظاهر يعود إلى «الساغلات»

وقولك في الصفحة ١٨٠١١ عينها : ( ان هؤلاء ينسبون الى غير آباءهن مدعين انهم من الاسر  
المعروفة . - والصواب ( مدعيات )

وقولك ص ٣٣ : (ان وكلك احدهنن) . - والصواب (ان وكلك واحدة منهن). اما ((احد)) في قوله تعالى (لسن كأحد من النساء) فانا جعل مستويًا فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير في النبي اعلم ، كما قال البيضاوي والزمشي

وَمَا رَفِعْتَ فِيهِ مَا يُحِبُّ نَصْبَهُ قَوْلُك ص ١٦١: (أَمَا فَارِيَفَارُ فَلِمْ نَرَمْ ذَكْرَهَا إِلَّا  
الْمَقْسُودُنْ) - وَالصَّوَابُ الْمَفْسُدُنْ)

وَمَا نَصَبَتْ فِيهِ مَا يُحِبُّ رَفِعَةُ فُولَكُ ص ٤٦ (ان كشف الوجه مأثوراً احياناً) . -  
والصواب (مأثورٌ) . (١)

(١) لم يجعل الشيخ في آخر نظراته صفة خاصة للخطأ والصواب، لما عدلت غلطته هذه الكثيرة، الامن غلطات الطبع المنشورة

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن)، وفي الكف والكوع، وفي الجيب . — وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناقشة وعلم الادب . — في الامر قرن . —

نهايات بعما ذكر من اغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، لشيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

واما جعلت فيه الجميع مفردًا قوله ص ٢٣ (فن وكلك منه، وكم عدد من وكلك) . —  
والاصح (وكم عدد من وكلنك)

وقولك ص ١٨٧ (ونساوم نأذن ان نأذن لأحد من الرجال بزيارة اذا خلا البيت  
من النبم عليه) . والصواب . — (ونساوم يأذن ان يأذن)

وقولك ص ١٨٠ (ولكن لا تنسى ان بعض السافرات تفعل هلا وهي سافرة) والاولى  
ي فعلن هلا وهن سافرات) . لأن سياق الكلام يدل بصورة جازمة على الجميع

وقولك في الصفحة ١٨٠ عندها : (وليس كل الرجال يعرفون كل النساء) . والغالب ان  
المعرفة قاصرة على اهداها اهلها واهل الحي الذي تقضنه ، فلا يجوز (١) دون ما تزيد ان  
تقدر الى غيره للاء الرجال . فتجوز بعده هو للاء الفاسقات الفليلات جداً بالنسبة الى الطاهرات  
العنفات ان تسعى لكشف ثياب المرأة المسلمة ؟ ) والاولى . — باستاذ اللغة ان يقول (اهلن  
ويقطنه) ويرد ، ويقصدن ، لأن اول الكلام وآخر لا يفسحان مجالاً لاستعمال المفرد

وقولك ص ١٨٤ (وقد كان منه من لم تنشأ ان تنتسب فتعلمت وتعلمت سافرة الوجه سفوراً  
شرعها ادبها غير محسنة وجهها ولا مبدية زينتها بل في حال تخطتها في المحسنة وتختيم عليها فيها  
السکينة والوقار ، بعيدة عن مثال الصورة نائية عن محال الشبهة . ومع هذا فهن قليلات العدد) .  
والاولى (يشأن ، ويتتبّن ، وعلمن ، وتعلمن ، وسافرات ، ومحسنات ، ووجوههن ، ومبديات ،  
وزينتهن ، وتحوطهن ، وعلمهن ، وبعيدات ، ونائيات .) فالمعنى الصحيح المواتق للواقع  
يدل على الجميع ، كما يدل عليه جزماً قول الشيخ في آخر العبارة ، ومع هذا فهن قليلات  
العدد

وارى ان ما سوف يأنبه الشيخ هنا من التأويل ، لا يكون الا مثل فأوبلو (قرن)  
وغيرها من الآيات ، الصواب فيه قليل

\*\*

(١) يريد الشيخ ان يقول فلا يجوز اي المعرفة او فلا يجوز ذلك

١١٦ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن ) ، وفي الكف والكوع ، وفي الجيب . - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناقشة وعلم الادب . - في الامر قرن . -

تقىدات بفاذج من اغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، لشيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

وما لم تجز فيه بين العاقل وغير العاقل قوله ص ١٢٣ في تفسير الآية «ولبضربن يخمرهن على جيوبهن» : (كن في المجهالية يسلطن خمرهن من خلفهن فامرن ان يضربن على الجيوب ) . والصواب : (يضرن بها) . الا اذا رأى الشيخ القدير الفاضل ، وجهاً برى لنزيل الخُمُر متزلة العاقل

\* \*

وما خالفت فيه قواعد اللغة بمحذف الحرف قوله ص ٧٣ : «إذا رغبت الى اكثرك من لم يتزوج منهم ان يتزوج نفر من كلامك»  
أفي ان يتزوج ، او عن ان يتزوج ، رغب الشيخ الى من رغب ؟  
كان ينبغي الاستاذ ان لا تخفي عليه القاعدة نحوية : ( حيث لا يتعين مع أن و أن )  
الحرف لا يجوز المحذف ) وبما ان رغب من الاصناف ، فرغب في الشيء يعني اراده ، ورغب  
عنه يعني لم يرده ، ترى الفتاة وكل فتى برى ان خرق الشيخ القاعدة نحوية بمحذفه مثل هذا  
الجار ، ليس بدليل على سعة علم في اللغة او افتخار

..

وما حذفت ايضاً فيه الحرف وهو يتعدى بحرف قوله ص ١٢٨ ( وإنما غيرهن من لم  
يبيهن الخالق سوانة نعمة المجال ) والصواب . - ( يهب لهن ) . وقد قال تعالى في سورة مرثى  
( فَمَنْ لِي مِنْ إِذْنِكَ وَلِمَا ) و ( إِنَّا إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ لَأَهْبَطَ لَكَ غَلَامًا زَكَّا )

..

وما خالفت فيه قواعد اللغة بزيادة الحرف قوله ص ٦٩ : ( لانه محروم من ان تلطئة  
شاعر المرأة ) وقولك في الصفحة عينها ( انهم محرومون من نعمة الاختلاط ) و(من كان محرومَا  
من نعمة النساء ) . والصواب ( محروم ان تلطئته ، ومحرومون نعمة الاختلاط ) ومحرومَا هذه  
النعمة ) . لأن هذا الفعل ما يتعدى دون حرف

\* \*

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب . — وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناقضة وعلم الادب . — في الامر قرن . —

نكبات بفاذج من اغلاط نحوية ولغوية وبيانية ، شيخ التفسير واستاذ الاداب العربية

واما بترت معناه في اللغة قوله ص ١٥٦ (وقر بقر) معنى جام (وقر بقر) جلس بوفار

\* \*

وما استعملته لغير ما وضع له قوله ص ١٨٣ : (اباع العلامة للمرأة السفور عن وجهها وكيفها وقد مهها) . — والصواب ان السفور لغة مخصوص بالوجه . ويجدر باستاذ الادب ان لا يجوز في استعمال ما هو مخصوص بالوجه للقدمين

وقولك في الصفحة ٣٦٨ من كتابك «الاسلام روح المدنية» : (ان الحجاب اعظم كفيل لفهانة المرأة واداها) والصواب بحسب المعنى الذي فصل له الشيخ (اضحى المرأة) . لأن «الضمانة» في اللغة «الزمانة» وهي العادة وتعطيل الفوى والشلل . وبرى الشيخ وغير الشيخ أنه ناه في مجاهل اللغة حتى وقع في ما تعلم الفتاة حفاظاً وصواباً وما يعده هو من الخطأ

\* \*

وما لم تحسن فيه البيان قوله في نظراتك ص ١٧ : وإنما الدين آلة يخربون بها بيوت الشرقيين وإداة بهدمون بها كيامهم) . والصواب (انما يخذلون الدين) قوله ص ١٨٦ : (وان كن مورداً للنهي عن سوءهن من وراء حجاب) . — والصواب (آلا من وراء حجاب)

وقولك ص ٨٢ : (ولأنكاد نرى امرأة لا فقام عليها برعاها) . — والصواب (نكان لا نرى) لأن كاد هنا ليست صلة للكلام كما في قوله تعالى (لم يكدر برها اي لم يبرها) بل هي المفارقة . وكاد للفاربة النبي <sup>ص</sup> مجردة عن نفي الفعل ، ونبي مفرونة بالنبي عن وجوده

\* \*

ابها المسادة والسيدات

هذه من غلطات الشيخ الاستاذ في كتابه نظرات ، وإن لم يدرك اليوم ان يصدر مثلها من التلاميذ والتلميذات . فهل لم يدرك منه مثل هذه الغلطات ، ان يعزوا الجهل في اللغة الى هذه الفتاة ، ويدعى الاصابة في تفسير الآيات ؟

١١٨ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب — وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناقضة وعلم الادب — في الامر قرن . — وفيه عدم الاصابة في الاخذ بمعنى القرار، على ما وسع اجتهاد الشيخ بالابداع والابتكار

يا سيدى الشيخ ، وكيف تقول انى حرفت كلام البيضاوى ؟ انا لا أحرف ، انا انت تحرف .. ومن ذلك انك حرفت في الصفحة ١٢١ كلامي في الصفحة ٢٢٣ ، لست غافلاً من الغرير ، فكتبت (اللازم اظهاره) بدلاً من (اللازم ظهوره) . ومثل ذلك كثير ، من استاذ اللغة والادب والتفسير

\*\*\*

عدم الاصابة في الاخذ بمعنى القرار، على ما وسع اجتهاد الشيخ بالابداع والابتكار

بعد ان تفهمنا بعض غلطات الشيخ من نحوية ولغوية وبيانية ، فلا يُؤْنَى هنا غلطاته المنطقية في اخذه بمعنى القرار ، على ما وسع اجتهاده بالابداع والابتكار ، فائلاً : ان معنى القرار يتضمن الخروج الى ما فيه مصلحة خاصة او عامة او طلب علم او ترثى او زيارة

يا سيدى الشيخ

ان يكن امر (قرن) غير مخصوص بنساء النبي ، وكانت معناه من القرار ، كما فسرت وقلت على اوجه الذي سبق بيانه ، فنساء العيلات المسحبية ، والعيلات الموسوية ، متبعات فعلاً وعادة هذا الامر ، مثلما نساء العيلات المسلمة عندنا اليوم متبعات آياته . فليس منهن من تفرّأاً في بيتهما ، وليس منهن من تخرج منه الا اذا كان ما يدعوه الى الخروج ما فيه مصلحة خاصة او عامة او طلب علم او ترثى او زيارة . ومكنا الحال في الرجال ايضاً انهم يقررون في يومهم ، الا اذا كان ما يدعون الى الخروج ما فيه مصلحة خاصة ، او عامة ، او ترثى او زيارة . وهلليس من الفضائل التي ترغب فيها النساء ، بل انه من مفضلي مصلحتهن ونفعهن ، يفعلون بلا امر اليكي كما يفعل ذلك الرجال انفعهم

ولا يخفى ان المعنى الذي استخرجته حضرتك يجعل الامر (قرن) ، ان كان من القرار ، كأنه لم يكن . فان كانت المرأة مولعة بالترثى والزيارات ، في النهار وفي السهرات ، وراغبة في الصي وراء ما تحسّب ان لها به مصلحة خاصة ، او للامة مصلحة عامة ، وما اوسع تلك المصانع ، فقلما تكون في بيتهما الا في وقت النوم . ولا يسلم العقل السليم ، ان الامر بقرارها في بيتها

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١١٩  
المجيمب — وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناقشة وعلم الادب .—  
في الامر قرن .— وفي عدم الاصابة في الاخذ بمعنى القرار ، على ما وسع  
اجتهاد الشيخ بالابداع والابتكار

نزل لاجل القرار في ذلك الوقت . فهـي نـقـرـ فـيـوـ ، أـمـرـهـاـ اللـهـ بـذـالـكـ اـمـ لـمـ يـأـمـرـ  
اجـلـ اـنـكـ بـتـفـسـيرـكـ هـنـاـ يـاـ سـيـدـيـ قـدـ فـتـحـتـ لـلـمـرـأـةـ بـاـبـ الـبـيـتـ عـلـىـ مـصـرـاعـيـهـ دـائـمـاـ ، اللـهـ  
الـاـ وـقـتـ النـوـمـ ، وـقـدـ يـكـونـ ذـلـكـ بـعـدـ نـصـفـ الـلـبـلـ  
ولـاـ يـجـنـبـيـ اـنـ مـشـلـ هـنـاـ الـمـعـنـىـ الـذـيـ لـاـ يـمـكـنـ اـسـخـراـجـهـ مـنـ كـتـابـ اللـهـ ، لـمـ يـسـبـقـ الـيـ اـحـدـ  
وـلـاـ يـقـولـ بـوـ غـيرـكـ . لـانـ الـقـرـارـ لـغـةـ ، ثـبـاتـ . اـمـ اـخـرـوجـ الـمـرـأـةـ مـنـ بـيـنـهاـ اـلـىـ الـرـبـارـاتـ  
وـاـلـتـرـهـاتـ ، وـلـىـ مـاـ تـحـسـبـ اـنـ هـاـ فـيـوـ مـصـلـحـ خـاصـةـ ، اوـ لـامـةـ مـصـلـحـ عـامـةـ ، فـهـوـ بـيـنـ ثـبـاتـ  
اـيـ مـنـافـةـ

انـ الشـيـخـ فـيـ نـظـرـاتـ قـدـ اـرـادـ ، كـماـ يـبـدوـ لـيـ ، اـمـرـنـ : اـوـلـاـ ، اـنـ يـتـقـمـ مـنـ هـذـهـ الثـنـاهـ المـعـارـضـةـ  
لـهـ فـيـ حـيـثـ اـنـهـ يـرـىـ مـاـ جـرـ اـلـاـخـذـ بـعـنـ الـقـرـارـ مـنـ تـضـيـقـ عـلـىـ النـسـاءـ لـاـ يـتـقـنـ مـعـ مـصـلـحـ الـاـمـةـ ،  
ثـانـيـاـ : اـنـ يـمـسـكـ بـالـحـبـلـ ، كـماـ هوـ شـائـعـ ، مـنـ طـرـفـيـنـ ، لـيـرـضـيـ الـفـرـيقـيـنـ : الـمـسـنـدـيـرـيـنـ وـالـحـجـابـيـنـ .  
فـاـنـقـامـاـ مـنـ الـقـنـاةـ وـارـضـاـ للـحـجـابـيـنـ ذـهـبـ اـلـىـ مـعـنـىـ الـقـرـارـ ، وـمـثـلـ فـيـ طـرـيـقـوـ دـورـاـ مـنـ الـطـعنـ  
كـانـ نـصـيـبـهـ مـنـ الصـفـحـ وـالـاسـتـغـفارـ . وـارـضـاـ للـسـفـورـيـنـ وـتوـسيـعـاـ لـلـنـطـاقـ الضـيقـ عـلـىـ  
اـلـاـمـ وـالـاـمـةـ فـسـرـ الـقـرـارـ بـثـلـ مـاـ فـسـرـ . اـرـادـ اـشـيـخـ مـاـ اـرـادـ وـلـكـنـ لـمـ يـقـمـ لـهـ ذـلـكـ ، لـاـنـهـ لـمـ يـجـسـنـ  
نـدـبـ الـاـمـ بـثـلـ مـاـ نـدـبـ

انـ الـمـعـنـىـ الـمـوـسـعـ الـذـيـ اـبـعـكـهـ الشـيـخـ دـوـنـ اـسـتـنـادـ اـلـىـ مـنـطـقـ اوـ دـلـيلـ ، مـاـ قـالـ بـوـ غـيرـهـ  
وـلـاـ يـقـولـ بـوـ اـحـدـ

فـالـاـخـذـ بـعـنـ الـقـرـارـ يـجـعـلـ النـسـاءـ عـرـضـةـ لـاـحـدـ ضـرـرـيـنـ . إـمـاـنـ يـقـرـرـنـ فـيـ يـوـمـهـنـ قـرـارـ اـنـابـاـ  
اوـ دـائـمـاـ ، آـخـذـاتـ بـالـاـصـلـ مـنـ مـعـنـىـ الـقـرـارـ ، نـابـلـاتـ الـرـيـادـةـ الـمـبـكـرـةـ ، فـيـحـصـلـ مـنـ ذـلـكـ هـنـ  
وـلـلـامـةـ مـاـ فـيـ ذـلـكـ مـنـ عـسـرـ وـضـيـقـ وـضـرـرـ ، اوـ اـنـهـ لـاـ يـقـرـرـنـ فـيـخـالـفـنـ اـمـرـ اللـهـ اـذـ لـاـ بـدـ هـنـ  
مـنـ الـخـرـوجـ اـلـىـ مـاـ هـنـ مـنـ مـصـالـحـ خـاصـةـ اوـ عـامـةـ اوـ لـتـنـزـهـ اوـ زـيـارـةـ . وـاـنـ هـلـاـ الـفـرـرـ ، اـيـ  
عـخـالـفـهـ اـمـرـ اللـهـ ، لـشـرـ مـنـ ذـلـكـ الـقـرـارـ مـعـ مـاـ فـيـوـ مـنـ اـضـرـارـ

\* \*

١٣٠ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي  
الجipp - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المذاقنة وعلم الادب -  
في الامر قرن . - وفيه بدر الشيخ حديث البخاري ،  
وتحريقة الحقيقة والتفسير في اجهتاده الابتكاري

بدر الشيخ حديث البخاري ، وتحريقة الحقيقة والتفسير في اجهتاده الابتكاري

يا سيدى الشيخ

اردت ان ثبتت في الصفحة ١٧٥ ان النساء مأمورات بالقرار في يومهن الا حاجة  
مشروعة ، وان كل ما يدعوا الى خروجهن ، من مصلحة خاصة او عامة او نزهه او زيارة ،  
حاجة مشروعة . فذكرت عن عائشة رضي الله عنها انها قالت : «خرجت سودة بنت زمعة ام  
المؤمنين ليلاً فرأها عمر فعرفها فقال : والله يا سودة ما تخفين علينا . فرجعت الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فذكرت ذلك له وهو في حجرني يتعشى ، وان في يد لعرقا فأنزل عليه الوحي ،  
فرفع عنه وهو يقول : قد أذن الله لك ان تخربن لحم الجن »

ذكرت ذلك يا سيدى الشيخ وقلت : ان البخاري روى هذا الحديث ايضاً في التفسير  
بعض زيادة ، وذلك بالطبع مأرب في اهال تلك الزيادة باتراً حديث البخاري ، لأن ثبتت  
توضيح الحاجة وتبعد امكان الاخذ بتفسيرك الابتكاري (١)

وزعمت ان خروج سودة ليلاً ومشاهدة عمر اياماً كانا بعد ما ضرب الحجاب . فلتحقيق صدق  
قولك او عدم صدقه اني اذكر لك حديث عائشة كاملاً وقد نقلته عن المخازن ص ٦١٢ الى

(١) ان الشيخ لم يذكر حديث البخاري فحسب . انه بدر كثيراً من الكلام الذي نقله قصداً للتفضيل . فلما نقل  
مثلاً كلام الفراء في لسان العرب ما يتعلق بالامر (قرن) قال في الصفحة ١٥٨ : «وقال الفراء قرن في يومن  
هيمن الوفار . وقرأ عامم واهل المدينة : وقرن في يومن . قال : ولا يكون ذلك من الوفار . ولكن يرى انهم  
انما ارادوا اقرن في يومن فخذلت الراء الاولى وحولت فتحتها في القاف كما قالوا هل أحست صاحبك ؟ وكما  
يقال فظلام يزيد فظلم . ومن العرب من يقول اقرن في يومن ». - نقل الشيخ عن لسان العرب هذه  
العبارة وبيانها وهي هذه :

(فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ وَّقِرْنَ يَرِيدُ وَاقِرِنَ فَتَحُولُ كَسْرَةُ الرَّاءِ إِذَا اسْتَنْطَتُ إِلَى  
الْقَافِ كَانَ وَجْهًا ، قَالَ ، وَلَمْ نَجِدْ ذَلِكَ فِي الْوَجْهَيْنِ مُسْتَعْمِلًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا  
فِي فَعْلَمْ وَفَعْلَنْ . فَمَا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ وَالْمُسْتَقْبَلِ فَلَا

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١٣١  
الجipp - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناقشة وعلم الادب -  
في الامر قرن . - وفيه بدر الشيخ حدث البخاري  
ونحر ينفه الحقيقة والنفسير في اجهزه الابتكاري

«السفر والمحاجب» ص ١٨٥ قال ما نصه : «عن عائشة ان ازواجه النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يخرجون في الليل اذا تبرّزن الى المناصع » وهو صعيد أفحى ، وكان عمر رضي الله عنه  
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نسائك . فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل . فخرجت  
سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء ، وكانت امراة طولية .  
فناداها عمر لا قد عرفناك يا سودة ، حرصاً على ان يتزل المحاجب فانزل الله المحاجب »  
وزاد المخازن : المناصع الموضع الحالبة لقضاء الحاجة من . . . .

أرأيت يا سيدى غفر الله لك انك لم تصدق بقولك : ان ذلك كان بعدهما ضرب المحاجب ؟  
ان ذلك يا سيدى كان سبباً من الاسباب التي رواها المفسرون اضرب المحاجب على  
نساء النبي

انك لم تصدق ، يا من عزا الكذب الى الفتنة ، حيث قلت ان خروج سودة ليلاً  
ومشاهدة عمر ايها كانا بعدهما ضرب المحاجب . واذا طلب الشيخ دليلاً ثانياً على صدق قوله ،  
فهذا حديث محمد بن سيرين المثبت في الجزء الثالث ص ٤٥ من كتاب الله والعدل الامي والحكمة  
اقسم فيه بالله ان سودة بعد نزول الامر (قرن) ما خرجت من باب حجرها حتى اخرجت  
مجنازها

انقول ما اقول واقل ما اقل جدلاً ، والله يعلم أن نفسي لا ترتنح الى صحة حديث من  
الاحاديث التي ترمي الى ترجيح معنى الفرار في الامر قرن ، واكاد اعتقد انها من الاحاديث  
الموضوعة او المصنوعة لاضاعة حقوق المرأة ، اذ انها لا تتوافق كتاب الله والعدل الامي والحكمة  
العليا والسنة الصحيحة وقضاء العقل ، طن رواية تلك الاحاديث او نقلها بصور مختلفة وفيها ما  
فيها ، لما يدل ايضاً على عدم صحتها او على تزويرها ، وعلى افتراض صحة الحديث الذي نقله  
الشيخ او صحة الحديث الذي نقلته جدلاً فلا يجوز ان ينسرا ما فيها بما فسر  
او اضطرار او الضرورة او قضاء الحاجة المحدودة في الحديث ، يا سيدى الشيخ ، يسع  
معناه انساناً يتناول ما ذكرت من نزهات وزيارات ومن كل ما يدعوه الى الخروج ما فهو  
مصلحة خاصة او عامة ؟

١٢٣ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن)، وفي الدافع والكوع، وفي الجيب — وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناقشة وعلم الادب — في الامر فرن . . و فيه ايشاري معنى الوفار، الخلائق بالمرأة الحقيق بالايشار، على معنى القرار، وهو معنى غير حقيقي لانه لا يوافق الحكمة العليا ولللغة النصي، وما صوره للرجل الا حب الاستبداد والاستئثار

لا اظن ان احداً من يريدون الاخذ بمعنى القرار، يوافق الشيخ على قوله هنا . فكان الاولى بالشيخ، لوم تكـ له المعارضـة مقصدـاً والمغالـطة مطلبـاً، ان يأخذـ كما تأخذـ الفتـاة بـمعنى الـوفـار، فلا يـؤخذـ بما اـتـى بهـ من قولـ غيرـ صـادـقـ وـمعـنىـ غـرـبـ بـ فيـ تـفـسـيرـ الـامـرـ (ـقرـنـ)ـ منـ القرـارـ وهذاـ برـىـ كلـ قـارـئـ وـقارـئـةـ وقدـ اـسـنـدـ الشـيخـ اليـ عدمـ الصـدقـ وبـتـ الكلـامـ ومـثـلـ ذلكـ منـ المـثالـ اـنـ الصـدقـ وـحـسـنـ الفـصـدـ دـائـيـ، وـأـنـ الفـرقـ ظـاهـرـ بـيـنـ اـدـبـ وـأـدـبـ

\*\*\*\*\*

ايـشارـ معـنىـ الـوقـارـ الخـلـيقـ بـالـمرـأـةـ، الحـقـيقـ:ـ الاـيـشارـ، عـلـىـ معـنىـ الـقرـارـ وـهـوـ مـهـنيـ غيرـ حـقـيقـ لـانـ لاـ يـوـافـقـ الحـكـمـةـ الـعـلـيـاـ وـالـلـغـةـ النـصـيـ، وـمـاـ صـوـرـهـ للـرـجـلـ الاـ حـبـ الـاسـبـدـادـ اوـ الـاسـتـئـثارـ

عـلـىـ الـاـنـ اـكـشـفـ الـحـجـابـ كـشـفـاـ عنـ وـجـهـ اـخـذـيـ بـعـنىـ الـوقـارـ، وـايـشارـيـ هـذـاـ المـعـنىـ الخـلـيقـ بـالـمرـأـةـ الحـقـيقـ بـالـايـشارـ عـلـىـ معـنىـ الـقرـارـ، وـهـوـ معـنىـ غـيرـ حـقـيقـ لـانـ لاـ يـوـافـقـ الحـكـمـةـ الـعـلـيـاـ وـالـلـغـةـ النـصـيـ، وـمـاـ صـوـرـهـ للـرـجـلـ الاـ حـبـ الـاسـبـدـادـ وـالـاسـتـئـثارـ

فـاـذـاـ اـخـذـ الـمـسـلـمـوـنـ وـالـمـسـلـمـاتـ عـامـةـ بـهـذـاـ المـعـنىـ الخـلـيقـ بـالـمرـأـةـ، وـقـدـ كـيـفـ الـحـجـابـ عـنـ وـجـهـ الشـرـيفـ، خـلـقـ حـيـثـنـيـ بـكـلـ مـسـلـمـةـ انـ تـنـوـلـ بـاـنـ الـاـمـرـ عـامـ، نـسـاءـ الـاسـلـامـ، اوـ بـالـاـولـيـ انـ تـنـوـلـ:ـ اـنـ وـاـنـ يـكـنـ هـذـاـ الـاـمـرـ خـاصـاـ فـيـ الـاـيـةـ لـنـسـاءـ النـبـيـ اـهـلـ بـيـتـهـ عـلـيـهـنـ السـلـامـ، فـاـلـوـفـارـ فـضـيـلـةـ تـحـلـ بـهـاـ النـفـوـسـ الشـرـيفـةـ، فـيـجـبـ نـعـيـمـهـ، وـيـجـبـ اـنـ يـكـوـنـ لـهـ فـيـ كـلـ نـفـسـ صـبـوةـ وـهـمـ

انـ ماـ دـامـ فـيـ الـمـكـانـ اـنـ يـعـلـ بـقـرـاءـةـ الـفـرـاءـ الـاـرـبـعـةـ غـيرـ نـافـعـ وـعـاصـمـ وـحـفـصـ، ايـ انـ يـفـرـ الـاـمـرـ (ـقرـنـ)ـ بـكـسـرـ الـفـافـ، فـاحـرـ بـالـشـيـوخـ الـذـينـ يـذـهـبـونـ مـذـهـبـكـ اوـ تـذـهـبـمـذـهـبـهـمـ منـ جـهـةـ التـهـيمـ، اـنـ يـرـغـبـواـ فـيـ الـاخـذـ بـعـنىـ كـنـ (ـمـنـ وـفـرـ يـقـرـ)ـ اـهـلـ وـقـارـ، لـانـ فـيـ الـوـفـارـ فـضـيـلـةـ لـمـسـتـ فـيـ الـاجـمـاعـ وـلـاـ فـيـ الـقـرارـ

في مزاعم الشيخ في الامر (فرن)، وفي الكف والكوع، وفي الجيب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناقشة وعلم الادب . — في الامر قرن . — وفيه اشاري معنى الوفار، الخليف بالمرأة الحقيق بالايات، على معنى الفرار، وهو معنى غير حقيقي لانه لا يوافق الحكمة العليا واللغة النصي، وما صوره للرجل الا حب الاستبداد والاستئثار

ولا يصح ان يقال ان الوفار في البيوت غير لازم، انه ضروري جداً كي تكون الام قدوة صالحة لأولادها، فيصبح الوفار فيها وفهم ملكرة . ومتى ثبت الوفار في العيالات ثبت في الامة المؤلفة منها . ولا شك ان من اعتناد الوفار في البيت هي خارج البيت اكثر منها وقاراً

ولازد الجحث بياناً في ما يستوجب ان ينجد لغة وعفلاً معنى الفرار، ويؤخذ معنى الوفار . لا يخفى ان قبول امر (فرن) سواه أكان من فر يقر بالكسر او فر يقر بالفتح . يحتاج الى سلوك طريق باللغة غير مطرودة او غير مألوفة من حذف الحرف من اصول الفعل ليس من احرف العلة<sup>(١)</sup>، ونقل الحركة واستغناء عن الميزنة لجعل (فرن) من اقرن بالكسر او فرن من اقرن بالفتح . ان ذلك يجعل الاذهان عيناً من العسر ، مع انه من مباديء القرآن المسر ، وان مخالفة المألوف والقياس كثيراً ما تحمل على الريبة او تحمل المعاني في التباس الا ثرى اننا لو سلمنا بان الامر فرن بالكسر من فر يقر وصنينا الامر لهن فرن من وفر يقر لابليس المعنى؛ ولو سلمنا بان الامر فرن بالفتح من فر يقر وصنينا الامر لهن من فار يفار لا تبعس المعنى وليس ثمة من مفرق او مرتج ؟

الآثرى ان المفسرين الذين خاصوا في امر فرت وقالوا فيه معنى الوفار، كما قالوا معنى الاجماع ومعنى الفرار، قد ظلوا في الريبة ولم يكن لهم انت يجزموا بالمعنى الذي اراده الله تعالى ؟  
وأنى يجوز ان يسند الى القرآن وهو مجzen البيان قوله ملتبساً معنى، فهو مجال للريب بمقدار فهمه على الاذهان ؟

ألم يكن السبب للريب افتراض المفسرين او بعض اللغويين ، معنى الفرار، وذلك ما

(١) قال المحققون : هذا الحذف اما يكون في الماضي واما في الامر والنهي والمضارع فلا . ولم يرد في كلام العرب مثل ذلك في الامر والنهي . واما في المضارع فلم يرد الا كلمة يخطن من الجبل لاعرائى من بني تمير يريد بها بخططن والشاذ لا يقاد عليه

١٤٢ في مزاعم الشيخ في الامر (فرن)، وفي الكف والكوع، وفي الجيب. — وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناورة وعلم الادب. — في الامر فرن. — وفيه اياتاري معنى الوقار، الخلوق بالمرأة الحقيق بالاياتار، على معنى القرار، وهو معنى غير حقيقي لانه لا يواافق الحكمة العليا والملائكة الفصحي وما صوره للرجل الا حب الاستبداد والاستئثار

حلم على ان يذهبوا الى ما ذهبوا اليه من حذف ونقل واستغناه لاستخراج ذاك المعنى ؟  
اي ضرورة تحملنا على افتراض ذاك المعنى وسلوك ذاك الطريق الصعب للوصول اليه  
في حين ان امامنا طرينا سهلاً على القاعدة والقياس بربنا ان (قرن) بالكسر من وفر  
بقرن او ان قرن بالفتح من قار يقار قرن ؟

فقبول معنى وقرء ما اجله ، بقينا الوقوع في الريب و يغيبنا عن تكليفنا ذلك كله  
اذن فلنقرأ (قرن) بالكسر كـ قرأ الفراء الاربعة غير حفص وعاصم ونافع ، ولنسلك  
الطريق السهل الواضح جازمين بـ ان القرآن امر نساء النبي بافعص بيان واوضحه ، ان بلزمنـ  
الوقار . فلتلزمـة كل مسلمة ، انه اجمل حلية من حلـها الرجال او تحملـت لهم بالسوار ، ولنـلـ  
على قاعدة التصريف وقرء يقرء قرن ، مبتعدـين بذلك عن تلك الطريق الوعرة التي تنـضـي  
بسـالـكـها الى استـعاد الاشبـاس الى اـمر الله تعالى وـالـبـقاءـ فيـ الرـبـيـةـ

يا سيدى الشیخ

لو استطعتَ الى نقاشِ كلامِ العرب واستقصائه سبلاً، ما رأيتَ امرأً لهنَ بلفظِ فرنَ او قرنَ من الفرار، بل لرأيتَ الامر لهنَ بلفظِ افرونَ اذن لمَ وعلامَ نستمسك بتفسيرِ كلمة في القرآن، لا يشفُ عن المحكمة السامية منه ولغة البيان ؟

ان الله تعالى ما أنزل آيةً لا لندرك حقيقتها ونعمل بها فنسخفق ما اعدنا من اجرٍ وثواب.

لذلك جعل آياته بيئات ليس فيها ما يجعل النفس في ارتياح، وإنما كان على الانسان من تبعه يوم الحساب

لو أراد الله تعالى ان يأمر نساء النبي او نساء المسلمين بالفرار لحلك هن من البيان اين طريق على القاعدة والقياس لا يوْدَى الى ريبة او النباس فائلاً هن سجانة وتعالى (اقررن في يوونكن) مزيلاً من سبلهن ما نعتر به الاذهان من فهم معانٍ اخرى لم يأمر بها في هذه الآية من القرآن

في مزاعم الشیخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والکوع ، وفي  
الجحب . — وفيها مشهد عجب من دروس الشیخ في اصول المناقشة وعلم الادب .  
في الامر قرن . — وفيه ایشاری معنی اوقار ، الخلائق بالمرأة الحقيق بالایشار ،  
على معنی القرار ، وهو معنی غير حقيقی لانه لا يوافق الحکمة العلیها وللغة النصیحی  
وما صوره للرجل حب الاستبداد والاستئثار

لو كان الامر (قرن) من القرار لما برأحت من أمرنا أن نأخذ شطر دیننا عنها ، رضي  
الله عنها ، بينما متدخلة في امور الخلافة العظمى ، محاربة مع الجيوش خاطبة في الناس تحملهم  
على الانضمام الى الحزب الذي كانت تؤيد

لو كان الامر (قرن) من القرار لما غزت ام عطية رضي الله عنها مع رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم سبع غزوات كانت فيها نطاوي الجرمي ، وتقوم على المرضي . وان قبول النبي صلى  
الله عليه وسلم مثل ام عطية في غزوتها ، لدليل على ان معنی (قرن في بيونکن) ليس من قر  
بقر اي اثنان في بيونکن ولا تبرهنها

ان الشیخ في الصفحات ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ من نظراته انكر حدیث النبي صلى الله عليه  
وسلم (خذل شطر دینکم عن هن الحجارة) وخطأ سیدتنا عائشة رضي الله عنها في اجهادها .  
ولو تأمل الشیخ بتعقل وخلوص نیة كما تأمل الفتنة ، ولو اراد ان يأخذ شطر الدين كما أمره ،  
لما اتم سیدتنا عائشة بالاخطاوه في اجهادها وادعى الاصادبة في اجهاده المضطرب المتقلب ،  
ولحنى رأسه طاعة امام سنة النبي الفعلية ، بقبوله صلى الله عليه وسلم في غزوتها ام عطية ، ولوافق  
الفتنة على الجزم بمعنى الوفار . عادلاً عما جرى اليه من غريب التفسير والابنكار

اجل او تأمل بتعقل وخلوص نیة لوافق الفتنة . لأن الوفار بلد ما يقصد اليه الشیخ باعتقاده  
من القرار ، وما القرار بمعناه الاصلي في بلد عشر اواصراراً ، ولا بلد مانحتاج اليه امهات  
الامة من الوفار

فمن تعودن الوفار حتى صارت هن الفضيلة من ملکات نفوسهن ، يقررن في بيونکن ولا  
يخرجن منها الا لامر مشروع او قضاء واجب ، ذلك لأن الوفار بقوعه معانبه السامية  
يبتئن المرأة في بينما لقضاء ما يجب عليها فيه ، ففتتعود قضاء الواجب ، ولا تدرج بينما الآ  
لقضاء ما عليها خارج البيت من الواجبات ، ونفس ادرى من غيرها باجتها وما يجب عليها .  
واني لواشرقة ان اخواتي المسلمات بنات القرن العشرين يفهمن من الامر قرن معنی الوفار ،  
وانهن لسن مخالفات أمر الله في خروجهن من بيونکن لقضاء ما هن من مصالح او لفترة او

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناقشة وعلم الادب - في الامر (قرن) والنبي (لا تبرجن). وفيه ان التبرج تبرج الجاهلية الاولى غير جائز في البيوت خلافاً لرأي الشيخ وامثاله كما ان ذلك غير جائز في خارجها

زيارة ، لأن الله لم يأمرهن بالقرار

انهن يربن ان الرجال في تفسيرهم الآيات التي خطط النساء بها قد اجهزاها الى دائرة حقوقهن فاختلطوا تأويلاً ، والنساء كما سبق البيان اولى من الرجال في تفسير الآيات النافع فيها واجبهن وحقهن لأن صاحب الحق والواجب أهدى المها من غيره سبيلاً

\* \* \*

ان التبرج تبرج الجاهلية الاولى غير جائز في البيوت خلافاً لرأي الشيخ وامثاله كما ان ذلك غير جائز في خارجها سواءً كان امر قرن عاماً او خاصاً ، سواءً كان من الوفار او من القرار  
بني على كلة اقولها في التبرج تبرج الجاهلية الاولى المنبي عنه في الآية ، والذي يطلب الشيخ وامثاله من النساء ان يفعلن مثله في يومهن

لاشك ان التبرج ، تبرج الجاهلية الاولى ، يعكس التجمل والتزيين الرصين ، لا يجوز في البيت ولا في غيره ، خلافاً لما ذكر الشيخ في نظراته حوت قال ص ١٧٤ : « وقوله تعالى بعد ذلك (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ) واضح في ان الخروج جائز على شرط عدم التبرج في الخروج . لأن التبرج المنبي عنه لا يتحقق معناه الا خارج البيت لا داخله . فان تبرج المرأة في دارها امر جائز ، بل مطلوب ، لغير بذلك عين زوجها »

اجل لا يجوز التبرج تبرج الجاهلية الاولى في البيت ولا في غيره خلافاً لما ذكر الشيخ . لأن النبي الاهي عنه مطلق ، ولا نه ينافي الرصانة والوفار ، وهو الشقيقة الرجل ، وشريكة الزوج ، ومربية الولاد ، ومهدبة النوع ، الحليتان الجميلتان ، اللتان لا يغير جمالها الزمان

ولاشك ان قيد البيوت بتناول النبي ( ولا تبرجن ) ، كما يتناول الامر (قرن) . وقد اكتفى بذكر البيوت في الامر عن ذكرها في النبي ، لأن الفرق واحدة . وما الامر (قرن) والنبي ( لا تبرجن ) الا فترنان يوحي بمعنى الواحدة منها معنى الثانية ، وكلتاها تويدان ما جاء في صدر الآية من انتهاء الله تعالى زينة الدنيا وزخارفها

وإذا افترض ان الامر عام يكون ذكر البيوت ، كما لا يخفى على اولي الامهات ، معارضة صريحة لارادة الرجال الراغبين في جعل النساء في البيوت العوبة مبرجة لا هنائم . وهذه

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) ، وفي الكف والكوع ، وفي ١٣٧  
 الجيب . - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المذاق وعلم الادب . -  
 في الامر (قرن) والنبي (لاتبرجن) . - وفيه ان التبرج تبرج الماجاهلة الاولى  
 غير جائز في البيوت خلافاً لرأي الشيخ وامثاله  
 كما ان ذلك غير جائز في خارجها

المعارضة تتضمن بالاولى الذي عن التبرج خارج البيوت ، لأن الامر بالوقار والنبي عن التبرج  
 في البيت يدلان بالاولى على وجوب الوقار وعدم التبرج خارج البيت . ذلك ما بدعا النساء  
 الى الفضل والكمال . فليعقل ذلك الحكمة سيدى الشيخ ومن له من النظرة والامثال  
 لو اراد الله تعالى ، كما يريد الشيخ ورفاقه ، ان تبرج النساء في البيوت تبرج الماجاهلة  
 الاولى ، وان لا يتبرجن اذا خرجن منها ، لسلك بهن من البيان آيin طريق فائلاً هن : تبرجن  
 في بيوتكن تبرج الماجاهلة الاولى ولا يتبرجن اذا خرجن منها  
 وان كان امر قرن من القرار ، فلا يجوز الا فرض ان نساء النبي أمرن مع القرار في  
 البيوت ان لا يتبرجن في خارجها . لامهن كُلُّنَّ في نظر من بهن من الامر معنى القرار ، ان  
 يقررن فيها ولا يخرجن منها . فقبول معنى الخروج مع معنى القرار جمع للنقيضين  
 وما قول الشيخ ان النبي عن التبرج ، يتضمن جواز الخروج والتبرج ، فهو قول غريب  
 عجب ، لا يستنقح الجواب  
 اذن انهن كما امرن بالوقار ، وان شئت قل بالقرار ، في بيتهن ، فند امرت بعدم  
 التبرج فيها  
 فسواء كان امر (قرن) عاماً او خاصاً ، وسواء أكان من الوقار او من القرار ،  
 ان التبرج في البيوت ، تبرج الماجاهلة الاولى لما هن عليه الله بوجه الاطلاق ، وبنافي السمو في  
 الاخلاق . فلا يجوز للشيخ وامثاله ان يجوزوه او ان يطلبوه من ربات الفضيلة والكمال ، كي  
 تقر بذلك عين من يربك من الرجال

انسي الشيخ وامثاله ما جاء في صدر الآية من امتهانه تعالى زينة الدنيا او زخارفها ، وتهديك  
 ازواج النبي بالتسريح ان اردتها ، وقد قال : ( يا ايها النبي قل لازواجلك ان كُنْتَ ترددَ  
 المحبة الدنيا وزينتها فتعاليهنَّ أَمْتَعْكُنَّ واسرحكنَّ سراحًا جيلا ) ؟  
 اجل لا يجوز يا سيدى الشيخ ان يُضحي بسمو اخلاق المسلمين على هيكل شهوائكم ، وفي  
 سبيل قرة عيونكم

١٢٨ في مزاعم الشيخ في الامر (قرن)، وفي الكف والکوع، وفي  
الجیب - وفيها مشهد عجب من دروس الشيخ في اصول المناقشة وعلم الادب -  
في الامر قرن . - اختتام البحث بمناجاة الله وبكلمة الى الشيخ

لا يجوز ان تجعل البيوت مدارس مضرّة تعلم فيها البنات من الامهات امثالهن من  
التعزى والتختدر، والبرجم والتغنج والفكسر، والتحطط والتحمر، كما يرد الشيخ المعارضون،  
اولئك الذين يقاومون السفور وهو رصين، ويقولون، «عذام الله»، ان المحجبات لنساء المسلمين يصون  
قال الزمخشري في تفسيره جزء ٣ ص ٢١٢ والبيضاوي في تفسيره ص ٤٠٥ : «الجائحة  
الاولى، جاهلية الكفر قبل الاسلام، والجائحة الاخرى جاهلية الغبور والفسوق في الاسلام.  
فكان معنى الآية : ولا تخدعن بالبرجم جاهلية في الاسلام تشنحن فيها باهل جاهلية الكفر»  
او يجوز يا سيدى الشيخ ان تشبه المسلمات، معاذ الله، باهل جاهلية الكفر، فيجدن  
بالبرجم مثل جاهلية الغبور والفسوق ؟ او يجوز لربات البيوت ان يبرجن فيها برج نساء  
السوق في السوق ؟ !

انكم يا سادتي الشيوخ المعارضين، تحاولون بمثل تفاسيركم حط شأن المرأة المسلمة وخلفها،  
محاولين بذلك استقرار حبسها ومحبها، فائلين، غير صادقين، انها فاسدة في محيطِ فاسد،  
تصوّقها الحرية حتى الى النهي والدعارة؛ وفائقين غير منصفين قول الشيخ الغلايبي في كتابه  
الاسلام روح المدنية ص ٣٠٨ : ( ما دامت المرأة تضيع ثلاثة اربع الوقت في اللبس والزينة  
 فهي لا يمكنها المطالبة بحق واحد من حقوق الرجل، ولا يجوز لها ان تدعي حق المساواة )  
غيرروا هذه العقلية يا سادتي الشيوخ المعارضين غيرها . أشفقوا على الامة واحترموا المرأة .  
سلوا اليها كل ما كان لها حتى، ودعوها تعلو ادبًا وخلفاً . انا بحسن اديها وشريف خلفها  
تعتزُ النضيلة، وانا بذلك الام نسمو، وبذلك الامة ترقى

\* \* \*

اختتام البحث بمناجاة الله وبكلمة الى الشيخ

اهي هناما اوحت الي النسمة التي فتحت في من روحك، فإذا كان في الصواب، ارجو  
ذلك ان تهدي اليو الانسان، وان كنت مخطئة في اجتهادي لما فيه الخير لامي فاشتماني بالعنو  
والغفران

وانت ياخذرة الشيخ اتف الله، اتف الله . فليس من الانصاف ان نعم اجهاد من  
اجهادت في تفسيرها (قرن) بما اعتقدت، ليس من الانصاف ان نعم اجهادها بالدس،

١٣٩ في مزاعم الشيخ في الامر «قرن»، وفي الكف والكوع، وفي الجيب. — وفيها مشهد عجب، من دروس الشيخ في اصول المناظر وعلم الادب. — في الكف والكوع

على المخبيث، والصلال، والجهل، والكذب على الله، وعلى اللغة، وعلى المفسرين. ولا سيما ان كل متأمّل يرى ان اجتهادها واعتقادها، موافقان حكم العقل، وقواعد اللغة، ومتتضي النضارة التي هي الغاية المطلى، في حكمة الله العلية، وآياته الجلى؛ ويرى بالعكس ان اجتهادك وقولك، واستنادك ما استندت، ما يخالف العقل، واللغة، والنضارة. ولكن ليس في الامر من عجب، ان ما في نفس الشيخ الاستاذ من الغضب، دعاه فكتب ساحة الله، ما قد كتب، ما لا اراه لافتاً بشيخ التفسير واستناد الادب

في الدَّفَ وَالدَّوْعَ

يا سيدى الشیخ

قلت في كتابك ص ٥٤ مانصة:

«اجمع اللغويون» والفقهاء والمفسرون، والمسلمون، والناس اجمعون، على ان المراد بالكف ما يفهمه كل انسان حتى الاولاد الصغار، وان حدتها من روؤس الاصابع الى مبداء الساعد. أما الآنسة نظيره زين الدين ومؤلفها كتابها (??!!) فيفهمون ان الساعد هو الكف، ولذلك اباحوا كشفه.

«لننظر من اين جاءهم هذا الفهم» بارك الله فيهم ... «جاءهم هذا الفهم العجيب» الغريب «من انهم ظنوا ان الكوع هو المرفق» ولم يدروا انه موصل الذراع والكف . فان كنت لم تصدق ايها القارئ ما اقول فهذا كلامهم الفائق في معناه الرائق ص. ٢٣٧ : ( ولا بد لي من الملاحظة ان الكف في اللغة هي اليد الى الكوع . يقال مَدَ اليه كفه ليسألة . وقيل سمعت بذلك لأنها تکف الاذى عن البدن . وأما قولهم : كف مخضب فعلى معنى مساعد مخضب . وفي جميع الجرئين حد الكف الكوع . )

«اصدقت انها ظلت ان الكوع هو المرفق كما يفهم العوام؟ فزعمت ان الساعد داخل في جد الكف. ومع ذلك فهي تزعم انها اعلم الاولين والآخرين من العلماء والفقهاء والمفسرين»

في مزاعم الشيخ في الامر (فرن)، وفي الكف والكوع، وفي الجيب.

وفيها مشهد عجب، من دروس الشيخ في اصول المناقضة

وعلم الادب. — في الكف والكوع

وان هولاء جاهلون، جامدون، وما كانوا في تفسير آيات الله الاميين. ولا ريب ان  
كلامنا هذا موجه الى مؤلف الكتاب الجاهلين، الذين لا يفرقون بين الكوع والمرفق،  
غفر الله لهم اجمعين. لانهم لا يعرفون كوعهم من بوعهم، كما يقول المثل العالمي. »

\* \*

هذا ما قاله الشيخ

سبحان الله يا شيخ، ما اجرأك في المغالطة! اكتب كتابك لل العامة فقط حتى انك لم تختصب  
مثل هن المغالطات الفاضحة لك. ان ماقلته انا ايضاً للحديث الشريف هو ما في القاموس  
وفي مجمع البحرين، عينه. واذا فتحت معاجم اللغة ومجمع البحرين رأيت ذلك  
اني قلت يا شيخ، (حد الكف الكوع والكف هي اليد او الى الكوع) ولم اذكر  
نقط المرفق، ولا معنى الكوع ولا معنى المرفق. فهن اين عرفت اني فهمت من لفظ الكوع  
معنى المرفق؟

وهل استحق لومك يا شيخ، اذا نقلت فيما نقلت عن القاموس العباره: (ولما قوله كف  
مخضب، فعلى معنى ساعد مخضب)؟ اني نقلت عن القاموس عبارته بمحروفاها، ولم ابحث  
حيثني عن جواز كشف الساعدين او عدم ذلك، ان ذلك الجھت هو في تفسير الآية (ولا  
يُبَدِّلُ زِينَتَنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا). وهب يا شيخ اني رميت بعقل تلك العباره من القاموس الى  
تاپید ما جاء في الكتب الفقهية عن جواز كشف الساعدين او الذراعين، فهل ذلك يستحق  
اللام؟ او ذلك مناف لما قاله الفقهاء الاعلام؟ هذا زميلك الشيخ سعيد اباس قد قال في  
كتابه القول الصواب ص ٢٦ (وعن ابي يوسف بياح النظر الى ذراعها لانه يبدو منها  
عاده). فلم تلوم الفتاة على اخذها بقول الامام ابي يوسف وغيره من الفقهاء ولا تلوم زميلك  
الشيخ سعيد اباس؟

وقد حاولت يا شيخ ان تعزو الي خطأ لغويًا انت فاعله. ذلك لأنك خطأني لقولي  
(ولما قوله كف مخضب فعلى معنى ساعد مخضب) فائلاً (تعني مخضبة لأن الكف مؤنة).  
فأذن لي يا استاذ في ان اقول: ان الفتاة تعرف كما يعرف الشيخ ان الكف متى كانت على  
معنى اليد او اليد الى الكوع توئث خلافاً لما زعم من لا يوثق بـ، وان تأييث الفتاة اياماً

في مزاعم الشيخ في الامر (قرن) وفي الكف والكوع ، وفي الجيب .  
وفيها مشهد عجب ، من دروس الشيخ في اصول المعاشرة  
وعلم الادب . - في الجيب

ظاهر من قولها في العبارة عينها ان الكف في اللغة هي ... وسميت ... ، فينبغي للشيخ ان يعرف كما تعرف الفتاة ان الكف متى كانت على معنى ساعد تذكرة فيقال حينئذ كما قالت الفتاة وكما هو ثابت في المعاجم كف مخصوص ولا يقال كما زعم الشيخ كف مخصوصه . وينبغي للقارئ ان يعرف بعد القراءة كتامي الفتاة ونظرات الشيخ ان الفتاة ليست من يذكرون المؤمن ، او يؤمنون المذكر كما يفعل حضرته . وقد بينت تأنيث المذكر وذكيره المؤمن في بحث (قرن) حيث عرضت لدى اهل اللسان ، نماذج من اغلاطه في المحو واللغة والبيان . ولا بدع ان الشيخ يؤمن المذكر قوله فقد أثبتت بنظراته ص ١٠٥ افعلاً في رواية ارضاع الرجال في القيد اولادهم ، وكان ذلك منه وسيلة لتفكيكي القراء في كتابي هذا جزء ٢ ص ٩٥ تمحث عنوان (الشيخ مثل الطبيعين يذكر خلق آدم وحواء ذاهباً مذهب دروبن ) ففي الحالة هذه اعتذر الى الشيخ عن عدم قبول نصيحته لانه خطأ منه يحتاج الى التصحیح يا سيدی الشيخ .

كان ينبغي لي ان تستشرف ان كتابك سيفع في ايدي من يتاملون ويفهمون ، فلا تخشوه بمثل ما حشوه من العبارات والمغالطات . ان فيها لعبراً ، وإنما تُعد على مثلك من السقطات

### ٣

## في الجيب

يا سيدی الشيخ ، وهكذا اراك نهمني مضلاً ص ١٢٥ باني ظنت ان الجيب الوارد في الآية « ولیضر بن بخمرهن على جیوبهن » هو الشق في بعض الثياب من امام او من وراء او من يمين او من يسار ، وبأنني وقعت في الخلط ، وغيرت كلام الله ، ونسفت الحق

\*

فيما سيدی الشيخ ، من این عرفت اني ظلمت ذلك ، واني لم اعرف ان الجيب في اللغة طوق القبض ونحوه من الثياب ، این رأیت في كتابي كلمة شق او معنى شق لتزعم ما زعمت ؟ ذكرت انك فهمت ذلك من قوله ص ٢١٨ : « لان الجيوب وموضعها تغيرت بتغير الازياء . فقد كانت في الصدور واما الان فليس لها موضع متعارف »

في اتهام الشيخ بدس لتفريق الامة فتاة تسعى لتوثيق عراها .

انه يجهل الحقائق المرئية او يتجاهلها وهو يراها

نعم يا سيدى اعيد كلامي ان اطواق الاشواب اليوم ليس لها موضع متعارف . فكم من سيدة فاضلة تحبالي يوم طوق ثوبها في أعلى عنقها مبكلاً بالازرار ، بخلاف غيرها من اللواتي يجعلنها في أواسط صدورهن ، او في ادنها او في اعلاها ، او في نحورهن ولو قرأت كتابي بقلبي خال عن الهوى وعن قصد التضليل ، لذهبت وجه معارضتي للغافقي ، ولنفطنت الى انها لا تتعلق مطلقاً بمعنى الجيب ، بل بما هو اهم جداً من ذلك . ان كتابي يبحث عن الجواهر واللباب والسرائر ، لا عن الاعراض والفسور والظواهر

## البحث الرابع عشر

في اتهام الشيخ بدس لتفريق الامة فتاة تسعى لتوثيق عراها . —

انه يجهل الحقائق المرئية ، او يتجاهلها وهو يراها

يا سيدى الشيخ

اني قلت فيما قلت ص ٣١ في خطابي الى اخواني المحجوبين :

« ان في الاسلام مذاهب عدّة مختلفة في الامور الاساسية الدينية اي اختلاف . وبعد ان كدر المسلمون بعضهم ببعض ، وتحاربوا عصوراً ، سلم بعضهم الى بعض بالحرية في امر الدين والعتقد وصاروا كلهم ، كما يجب ان يكونوا ، اخواناً . فالمسلمون اخوة . فاني نسلمون بذلك ياسادي ولا نسلمون الا ان بعضهم الى بعض بالحرية في الملبس وباختيار كل منكم الطريق الذي براه الاصلح في امر الدنيا ؟ »

فقلت حضرتك في كتابك ص ٣٤ ردّاً على : « ان قولي هذا مغاير للحقيقة ، ودس براد به تفرق الامة ، وان المسلمين على اختلاف مذاهبهم لا يختلف احدهم عن الآخر في امر من امور الدين الاساسية التي يرتكز عليها الاسلام »

فيما سيدى الشيخ ان مؤلفة كتاب السفور والمحاب لم تقل قوله مغاييرًا للحقيقة ، وغير منذكر على العلم الصحيح ، وهي اقدس من ان تدرس دسا او ت يريد تغريق الامة . انا هي الساعية لجمع كلمة الاسلام ، بنبذ الاقوال التي تفرق بينهم ، وبالرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله لا هما مرجمهم جميعاً ، وكعبه نقيسهم وعروتهم الوشقي . ولهذا قلت فيما قلت في كتابي ص ٤٠٦ ردًا عليك :

«المرأة المسلمة ترمي الى توحيد الفرق الاسلامية» ولا يضمنه الالرجوع الى الكتاب والسنة مرجعى فرق الاسلام كلها . فعسى ان لا يرمي الرجل الى ابقاء التغريق ، ولا يُقْبِلُ الا متابعة السير على اقوال بعض الفقهاء»

اجل كيف ت يريد يا سيدى الشيخ ان تُوحِّدَ الفرق الاسلامية توحيداً صحيحاً لا رباء فيه ، اذا بقي غير السنين معتقدين صحة الاقوال الداعية الى التفرقة بين الاسلام ، وبقي السنين معتقدين صحة مثل الاقوال والفتاوي في رد المحتار على الدر المختار ص ٢٩٧ وفي الفتاوي الحامدية ص ١٠٣ ، والفتاوي والاقوال التي اشار اليها السيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه (الفصول المهمة في تأليف الامة) ص ١٢ ا تلك الاقوال والفتاوي التي تكفر فرقاً عدةً من الاسلام ، وتهتم بالزنادقة والاخلاص ، وتأمر بما تأمر ان يفعل بهم من استئصال شأفة ، واسترافق نساء وذراري او ليس اولى بنا ان نرجع الى كتاب الله وسنة رسوله ، ونصح كلنا اخواننا لا كافر فينا ، ولا زنديق بيننا ولا مخدود ؟

او ليس الاولى بنا ان ننبذ مثل تلك الاقوال والفتاوي المفرقة ، فنكون كالبنيان المرصوص بشد بعضه بعضاً ، عالين ان الاسلام يتحقق باظهار الشهادتين كما قال جمهور العلماء الاعلام ، من الاسلام ؟

او ليس الاولى بنا ان لا تخفي امراضها اذا نشدنا الصحة ؟

اما قولك اني قلت قوله غير صحيح بذكري ان في الاسلام مذاهب عده مختلفة في الامور الاساسية ، فاعلم ان مؤلفة كتاب السفور والمحاب لم تقل قوله غير منذكر على الحقائق الثابتة . فلأنترك سرد الاختلافات في قسي العبادات والمعاملات ، اني لا ترك ذلك واقتصر من الامور الدينية على ما لا يمكنك الا التسليم بانها اساسية

في انتهاء الشیخ بدوس لنفریق الامة ففاته نسیع لتوثيق عراها .  
انه یجهل الحقائق المرئية او يتجاهلها وهو يراها

أو لم يختلف السنیون والشیعیون مثلاً في ان صفاتہ تعالیٰ غیره او عین ذاته ؟ وفي التجویز علیه تعالیٰ عمل كل شيء او عدم التجویز علیه الاعیمل ما تقتضیه الحکمة ، ویوجبة العدل ؛ وفي أنَّ القرآن قدیم غير مخلوق ، او انه مخلوق محدث ؛ وفي أنَّ الانبیاء معصومون عن الكبائر والصغراء ، او غير معصومین ؟

فلاترك ايضاً كل هذا ، ولارجع الى اركان الایمان ، ولا ينکر احد اهنا من اساس الدين

فالسنیون يعتبرون ان اركان الایمان ستة : الایمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والیوم الآخر ، وبالقدر خبره وشره من الله تعالیٰ . اما الشیعیون فلا يؤمنون بالقدر خيره وشره من الله تعالیٰ بل يقولون ان الخير والشر من الانسان

والشیعیون يذهبون الى ان اصول الدين خمسة : التوحید ، والنبوة ، والمعاد ، والامامة ، والعدل . اما السنیون فمذہبهم في اصول الدين انها التوحید ، والنبوة ، والمعاد ، حسب والسنیون يعتبرون ان اصول الاحکام الدينية اربعة : الكتاب والسنۃ ، والاجماع ، والقياس . اما الشیعیون فلا يقبلون ان القیاس من اصول الاحکام الدينية ، بل یعثرون اصل الرابع العقل

اذن ان کلامي يا سیدي للشیخ مبنيٌ على حقائق عليه ، ومقاصد عليه في سهل توحید الاسلام ، وبترؤس الخير والسلام

ان تلك المقاصد لا تخفي على مثلك ، ولكن اردت ان تخفي لغرضٍ في نسک ، وبالبيك لم تنسَ أنَّ الله يحاسبك في غدرك على عملك في أمسك

## البحث الخامس عشر

في استناد الشيخ الى الفتنة سفسطة في قوله : عقل الانسان روحه ،

كان عقل الانسان غير روحه

وفي البحث حديث شريف فيه عِبَرَ ، لا ولِي النَّظَر

يا سيدِي الشَّيخ

قالت هذه الفتنة في كتابها ص ٧١ في معرض الاحتجاج في المجلد :

« يا سيدِي الرَّجُل » رَجَحْتَ عَقْلَكَ مِنْ حِيثِ الْفَطْرَةِ عَلَى عَقْلِ الْمَرْأَةِ » وَذَلِكَ لِنَسْكِ اَمْرِكَ ، وَلَيْسَ فِي اسْتِطاعَتِكَ لَا نَهَى اَخْفَى الْاَشْيَاءِ عَلَيْكَ ، فَخَالَفْتَ بِذَلِكَ اَمْرَ رَبِّكَ : ( وَيَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الرُّوحِ فَقُلُّ الرُّوحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّي ، وَمَا اُوتِنَّمْ مِنِ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا )  
 « اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعُقْلَ وَهُوَ اَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الْاَرْوَاحِ عَلَى بَيْنِ الْعَرْشِ كَمَا عَلَمْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَانْ رُوحُكَ اَوْ عَقْلُكَ لَيْسَ بِإِلَّا نَفْسَكَ وَحْقِيقَتِكَ ؛ ذَلِكَ اَخْفَى الْاَشْيَاءِ عَلَيْكَ »  
 كما قال حمزة الاسلام الهمام الغزالى ؟

« اما انا فاقرُّ واعترف بان ترجح عقل الرجل من حيث الفطرة على عقل المرأة او ترجح عقل هذه على عقل هذا ليس من امري ولا في استطاعتي » لانه أخفى الاشياء على .  
 ولكن بما انك ادعية ما ادعية ، رأيت أنه لا بد لي من الدفاع عن نفسي ، وعن بنات جنبي ، ورأيت أنه ينبغي للانسان ان لا يهمل البحث العلمي فيما يلوح له من اسرار الطبيعة ، أخذ بالظواهر . ولا نظن أن اثبات كون المرأة اصلح من الرجل عقلاً يسوقني الى ان اطلب ترجح عقل المرأة على عقل الرجل . إنني لن افعل كما فعل الرجل . ولكنني اطلب منه ان يعرف بان المرأة مثلاً عقلاً ومتزلاً . بذلك ابتعد عن التفريط والافراط ، لازمة حد الاعتدال والمساواة . »

هذا ما قلته في كتابي . ومعلوم ان الصلاح اثر من آثار العقل او خاصة من خواصه .

كانَ عَقْلُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ رُوحِهِ . - وَفِيهِ حَدِيثٌ شَرِيفٌ فِيهِ عِبْرًا لَأُولَى النَّظَرِ

وهذه الخاصة، او هذا الاشر، مما يرى في عقل المرأة اكثر مما يرى في عقل الرجل . اذن المرأة اصلح من الرجل في النصرة عقلاً . ولكن اذا كان أنَّ المرأة اصلح من الرجل في الفطرة عقلاً ، فذلك لا يثبت انها اقوى منه عقلاً . لأن القوة اثر او خاصة في العقل غير الصالحة . وقد اوضح ذلك في كتابي بالمثل البرهان

اما الشيخ الزعيم فقد قال في نظراته ص ٩٩ :

«فَدَاضَطَرَبَ حَمْكَ اِيْنَهَا الْآَنَسَةَ» فِي اِيْ عَقْلَيْنِ اَرْجُحَ عَقْلَ الرَّجُلِ اَمْ عَقْلَ الْمَرْأَةِ .  
فَحَكَمَتْ بِاِنْ تَرْجِحَ عَقْلَ الرَّجُلِ مِنْ حِيْثِ الْفَطْرَةِ عَلَى عَقْلِ الْمَرْأَةِ ، اَوْ تَرْجِحَ عَقْلَ الْمَرْأَةِ عَلَى عَنْلَهُ ، لِيْسَ مِنْ شَأْنِهِ وَلَا شَأْنَكَ ، وَلَا فِي اِسْتِطَاعَتِكَ وَلَا اِسْتِطَاعَتِكَ لِاِنَّهُ أَخْنَى الْاِشْيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ . اِنْ سَلَّمَنَا هَذَا الْمَدْعَى ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الصَّوَابِ ، فَهَلْ اِسْتَدَلَّ لَكَ عَلَيْهِ بِتَوْلِيهِ تَعَالَى (وَيَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الرُّوحِ . قُلِ الرُّوحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّكُمْ) يُبَيِّنُ هَذَا الْمَدْعَى ؟ وَهُوَ الرُّوحُ وَالْعُقْلُ شَيْئٌ وَاحِدٌ كَمَا زَعَمْتُ ؟ مَنْ قَالَ هَذَا قَبْلِكَ ؟ لَعْلَهُ مِنْ مُبْتَكِرَاتِكَ الَّتِي لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهَا اَحَدٌ مِنْ الْعَالَمَيْنِ قَبْلِكَ . وَلَعْلَهُ لَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا اَحَدٌ مِنْ بَعْدِكَ . اِنَّكَ اِسْتَدَلَّتِ بِبَيِّنَاتِ الْكِتَابِ الْمَبِينِ عَلَى مَدْعَى لِيْسِ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ مِنْاسِبَة . اِنَّ الْبَرَهَانَ غَيْرَ السَّفْسَطَةِ ، وَانَّ الْحَقَائِقَ الْعُلُومِيَّةَ لَا تَثْبِتُ بِالنِّزَارِيَّةِ وَالزَّخارِفِ الْخَطَابِيَّةِ ، وَانَّ الْحَقَّ لَا يَجُولُ دُونَ التَّمْوِيَّةِ وَالْتَّغْرِيْبِ وَالْبَاطِلِ»

\*

### فيما سيدى الشيخ

ان مؤلفة كتاب السفور والمحاجب لم تتوه ، ولم تغدر ، ولم تستدل بآيات الكتاب المبين على مدعاهما الا كان بينها وبينه مناسبة وموافقة ، ولم تقل قولاً الا كان مرنكزاً على الحقائق . وباليت الشيخ نفع نهجها وحرص على الحق حرصها الفائق

يا سيدى الشيخ ارى ان لا اجول ، ومثلك في مجال الفلسفة الحديثة في العقل والروح ، مع انها تويد الحقيقة التي ذكرتها هذه الفتنة ، وارى ان اقتصر على البحث الديني وهو أولى ب مثل الشيخ من البحث الفلسفى . فاقرأ يا شيخ كتب الحديث والصحفة الثامنة من كتاب الكافي تقرأ الحديث المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم في العقل . إنما يثبت ما ذكرت ويكتوي غير ذلك ما ينبغي للسلميين ان يكتويوا منه فوائد روحية كثيرة .

عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعُقْلَ ، وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِّنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ بَيْنِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ . فَقَالَ لَهُ أَقْبِلَ فَأَقْبِلَ » ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبَرَ فَأَدْبَرَ . فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : خَلَقْتَ خَلْقًا عَظِيمًا ، وَكَرَّمْتَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ . أَمَّا إِنِّي إِلَيْكَ آمَرْتُكَ وَإِلَيْكَ أَعْاقِبَ ، وَإِلَيْكَ أُثِيبَ . ثُمَّ خَلَقَ الْجَهَنَّمَ مِنَ الْجَرَاجِ الْجَاجِ الْمَلَائِكَيْنَ ، فَقَالَ لَهُ أَدْبَرَ فَلَمْ يَدْبَرْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلَ فَلَمْ يَنْبِلْ . فَقَالَ لَهُ أَسْتَكْبِرْتَ فَلَعْنَاهُ . ثُمَّ جَعَلَ لِلْعُقْلِ خَمْسَةَ وَسِعْيَنَ جِنْدًا . فَلَمَّا رَأَى الْجَهَنَّمَ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ الْعُقْلَ وَمَا أَعْطَاهُ ، أَصْبَرَ لَهُ الْعِدَّاوةَ . فَقَالَ الْجَهَنَّمُ : يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مُّثِيلٌ ، خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَقَوَّيْتَهُ وَإِنَّا ضَدُّهُ ، وَلَا قُوَّةَ لِي بِهِ . فَأَعْطَنِي مِنَ الْجَنِيدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ . فَقَالَ نَعَمْ . فَإِنْ عَصَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ اخْرِجْنِي وَجِنْدَكَ مِنْ رَحْبِي . قَالَ : قَدْ رَضِيتُ . فَاعْطَاهُ خَمْسَةَ وَسِعْيَنَ جِنْدًا . فَكَانَ مَا أَعْطَى الْعُقْلَ مِنَ الْجَنِيدِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ وزِيرُ الْعُقْلِ ، وَجَعَلَ ضَدَّهُ الشَّرَّ . وَهُوَ وزِيرُ الْجَهَنَّمَ . وَالْإِيمَانُ وَضَدُّهُ الْكَفَرُ ، وَالصَّدْقُ وَضَدُّهُ الْمُجْحُودُ ، وَالرِّجَاءُ وَضَدُّهُ الْقُنُوتُ ، وَالْعَدْلُ وَضَدُّهُ الْجُورُ ، وَالرَّاضِي وَضَدُّهُ السُّخْنُ ، وَالشُّكْرُ وَضَدُّهُ الْكُفَرُ ، وَالرَّأْفَةُ وَضَدُّهَا الْقُسْوَةُ ، وَالرَّحْمَةُ وَضَدُّهَا الْغَضْبُ ، وَالْفَهْمُ وَضَدُّهُ الْحَمْقُ ، وَالْعَفْفُ وَضَدُّهَا النَّهْتِكُ ، وَالرَّفْقُ وَضَدُّهُ الْخَرْقُ ، وَالْتَّوْاضِعُ وَضَدُّهُ الْكِبْرُ ، وَالْتَّوْذِهُ وَضَدُّهَا التَّسْرِعُ ، وَالْكَلْمُ وَضَدُّهُ السَّنَهُ ، وَالصَّبْرُ وَضَدُّهُ الْجَزَعُ ، وَالصَّفْحُ وَضَدُّهُ الْإِنْقَامُ ، وَالْمَوْدَهُ وَضَدُّهَا الْعِدَّاوةُ ، وَالْلَّوْفَاهُ وَضَدُّهُ الْغَدَرُ ، وَالطَّاعَهُ وَضَدُّهَا الْمَعْصِيهُ ، وَالْحَبَّ وَضَدُّهُ الْبَغْضُ ، وَالصَّدْقُ وَضَدُّهُ الْكَذْبُ ، وَالْحَقُّ وَضَدُّهُ الْبَاطِلُ ، وَالْإِمَانُ وَضَدُّهَا الْخِيَانَهُ ، وَالْإِخْلَاصُ وَضَدُّهُ الشَّوَّهُ ، وَالشَّهَامَهُ وَضَدُّهَا الْبَلَادَهُ ، وَسَلَامَهُ الْقَلْبُ وَضَدُّهَا الْمَاكِرَهُ ، وَبَرُّ الْوَالَدِينَ وَضَدُّهُ الْعَقُوقُ ، وَالْحَقِيقَهُ وَضَدُّهَا الرِّيَاءُ ، وَالْمَعْرُوفُ وَضَدُّهُ الْمُنْكَرُ ، وَالْحَيَاةُ وَضَدُّهُ الْخَلَعُ ، وَالْحَكْمَهُ وَضَدُّهَا الْهُوَى ، وَالْتَّوْبَهُ وَضَدُّهَا الْاَصْرَارُ ، وَالْإِلْهَهُ وَضَدُّهَا التَّفْرِقَهُ ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ . »

أَوْ يَكُنْكَ يَا سِيدِي الشَّيخَ بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثَ ، أَنْ تَنْكِرَ أَنَّ الْعُقْلَ مِنَ الْأَرْوَاحِ أَوْ مِنَ الْخَلْقِ الرُّوحَانِيِّ ، وَهُوَ الْخَلْقُ الرُّوحَانِيُّ الْأَرْوَاحِ ؟ افْتَحْ الْقَامُوسَ تَرَأَنَ الْمَلَائِكَهُ ، جَمِيعَ مَلَائِكَهُ ، خَلَقَ رُوحَانِيًّا ، وَتَرَأَنَ الْمَلَكَ رُوحًا . وَلَا يَجْنِي عَلَيْكَ أَنَّ الْغَوَابَ وَالْمَقَابَ لِلرُّوحِ ، وَفَدَ كَخَاطَبَ اللَّهُ نَعَالِيَ الْعُقْلَ ، فَأَنَّلَّا : إِلَيْكَ أَعْاقِبَ ، وَإِلَيْكَ أُثِيبَ

اذنَ الْعُقْلَ رُوحًا . وَبِمَا أَنَّ الرُّوحَ أَخْفَى الْأَشْيَاءَ عَلَى الْإِنْسَانِ وَهِيَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ ، وَهِيَ

في استناد الشيخ الى الفتنة سفسطنة في قوله: عقل الانسان روحه،  
كان عقل الانسان غير روحه . - وفيه جند عقل المرأة أكثر من جند  
عقل الرجل عددا ، فالخير ان يعترف الصنوان بالنساري حقاً وعقولاً وصلاحاً وهدى

ان الرجل خالق في اخفي الاشياء عليه امر ربها ، فرجم عقله على عقل المرأة ، ذكرت له عسى ان تنفع الذكرى ، تلك الآية الكريمة : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، فَلِمَّا رَأَوْهُ مِنْ أَمْرِ رَبِّيِّ ، وَمَا أَنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ». .

واذا كان أن العقل في الانسان روح ، فهل في الانسان روح آخر ؟ أو في الانسان الواحد روحان ؟ ليس في الانسان لا روح واحدة ، منها تعدد اسماؤها ، او صفاتها ، او قواها . وما عقل الانسان لا روحه ، وما روحه الا عقله ، فالعقل والروح العاقلة في الانسان شيء واحد . الشمس واحدة . وتقول رأيت الشمس حين تراها ، وتقول استنرت بالشمس اذا استنرت بسماتها ، وتقول ادفأني الشمس اذا استدفأت بظلامها . وما الشمس ، وما سماها ، وما لظامها ، الا الشمس الواحدة التي تراها

اجل ان عقل الانسان والروح العاقلة فيه شيء واحد . وشتان بين روح الانسان وروح الحيوان ، فهذا ما نفخت من روح الله ولا تعاقب ولا ثواب ، ولا يضطجع الشرع في ميزان ، وليس لها حساب . فاعلم يا سيدي الشيخ ان قولي : عقل الانسان روحه ليس مبتكر ، انا هر من الحديث الشريف . وليس قولي من الباطل انا علم الشيخ الاستاذ او درسه قليل . بل ليس قولي ذاك سفسطنة ، فهو لم يُبنَ على الوهميات . اما هو برها ، لانه مبني على حقيقيات الحديث ، وما جاءت به الفتنة الا صادقة ، ذلك بمحض قولها تعالى ( هَاتُوا بِرَهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )

يا سادتي المعارضين . \*

ينبغى لل المسلمين ان يسيراً غور كل حديث شريف ليدركوا ما فيه من لائئ الحكمة والفضيلة ، وبحلوا بها ارواحهم فيما العقل في الانسان الا سلطان ، وما الخير الا وزيرة ، وما النضائل من صدق ، ورأفة ، وعدل ، وعفة ، وحمل ، وصبر ، وصح ، ووفاء ، وأمانة ، واخلاص ، وسلامة قلب ، وبر بالوالدين ، ومعرفة ، وحكمة ، ووفاء ، وغيرها الا جند به يعتز ذلك السلطان فان لم يكن سلطان العقل ذلك الجندي ازر الشّر سلطان الجهل ، وهو وزيره ، فحمل

من الانسان محل ذلك السلطان ، يجند له من حمود ، وقساوة ، وجور ، وسنه ، وجزع ،  
وانتقام ، وغدر ، وخيانة ، وشوب ، وماكرة ، وعقول ، ومنكر ، وهوى ، وغيرها  
ما بهون به الانسان ، وينسى امتيازه على الحيوان

فعلى سيدى الشيخ الاستاذ أن لا ينكح فيما بعد ان العقل والروح شيء واحد ، وان  
يلتفت في التأليف والتدرис الى مثل ما في الحديث الشريف من خلق كريم ، ودرس  
نفيس . وعسى سيدى الرجل الذي أعني أن يستعرض جند العقل وجند الجهل فيه وفي  
المرأة ، فيرى ان جند العقل فيها أكثر من جند العقل فيه عددا ، فلا يستكتر عليها ، كما هي  
لانستكتر عليه ، وبعرف الصنوان بالتساوي حقا ، وعدلا ، وصلاحا ، وهذا

## البحث السادس عشر

في استناد الشيخ إلى الفتنة قبول النهاة والدس على الدين في قوله: الدين  
اباح الاسترقاق ، مع ان الشيخ والفتنة والدين في ذلك على اتفاق

يا سيدى الشيخ

ان ما قالته الفتنة في معرض الجدل والاحتاج وتحت عنوان (ليس الرجل بأكمل من  
المرأة ديناً وإنما ، فالرجل خرق أحكام الدين ويرأى فيه) :  
« والدين اباح الاسترقاق . اما الرجل فقد حرمه في قوانينه ووضع العقاب على بايع  
الارقاء والإماء وشار بهم . »

فقلت في نظراتك ص ٣٦ ردًا على ذلك : « حرام عليك ايها الآنسة ان تبني دس  
هذه النهاة على الدين من دسها في كتابك دسًا . »

\*

فيما سيدى الشيخ

أني نهني بالدس ، وبابحة الرق ثابتة بكتاب الله وسنة رسوله والمفصل الطوال في

الكتب الشرعية . اما ترى في آية الحجاب النازلة في نساء النبي عينها ذكر ( ما ملكت  
أيمانهن ) ؟ أو ليس ما ملكت أيمانهن الارقاء والاماء ؟  
وانت نفسك يا حضرة الشّيخ في كتابك الاسلام روح المدنية ص ١٧٨ و ١٧٩ ذكرت  
العباراتين الآتىتين بحروفها « فالدين الاسلام اجاز الرق كسائر الاديان ، ولم تكن  
السياسة نقدي في ذلك الوقت بمعنه بتاتاً . »  
فأي فري ياشيخ التفسير بين ( اباح ) و ( اجاز ) ؟ ولماذا عدلت قولي دسًا ، ولم  
عد قولك دسًا ؟

اما الجھث في تشوھ دین الاسلام الى ازالت الرق مع اباحتھ ، فقد احسنتَ الفتنة في  
كتابها اکثر ما احسنتَ الشّيخ في كتابه . فخراھم عليك ، يا سيدی الشّيخ ، أن تسير من  
مغالطة الى مغالطة فضليلاً لافكار من يُضلّلون !

وقلت ص ١٠٩ اني عمدت الى نسبة الجھور والظلم الى الله سبحانه من حيث لا اشعر .  
ذلك لاني قلت ص ٩١ : « ان الجھواز الاهي بالاسترقاء وامثاله لم يبن الا على قساوة قلب  
الرجل وصعوبة اذعاته للحق ، والا لما اجاز له الحكم العليم ما اجاز له في ذلك الاھي ،  
جھوازاً يكرهه ويزول مع الزمان . »

فيما سيدی الشّيخ أني تنسّب اليه ذلك ، وانت من قال في كتابه الاسلام روح المدنية  
ص ١٧٨ ما حرفته : « فلما جاء الاسلام ورأى حال الارقاء وما هم فيه من الاضطهاد والهوان ،  
رق حالتهم ورثى لضعفهم ، ولم تكن السياسة في ذلك الوقت نقدي بمعنه بتاتاً . »

وباسيدی الشّيخ ، اي سياسة تخبر الله تعالى على ان لا يأمر بما فيه الرجم والعدل ،  
فيبي الرق ؟ ولماذا نتهمي بنسبة الجھور والظلم الى الله سبحانه ، و لم تئم بذلك نفسك ، مع  
ان قولي لا يخالف في المعنى قولك . بيد اني اوضح قولي في كتابي ايضاً جيلاً بالدليل  
والبرهان ، اما انت فلم توضح تلك السياسة التي أبقيت الرق في بني الانسان . اذن ان  
ما انتهتني به ليس الا من البهتان ، وكثير ما أثبتت مثله لدى العامة بلا كيل ولا ميزان

في اسناد الشيخ الى الفتنة انها اخلقت اباحة ضرب المته بالسرقة حتى يقر. - ٤١  
ان الشيخ ممن يقال لهم : عرفت شيئاً وغابت عنك اشياء

## البحث السابع عشر

في اسناد الشيخ الى الفتنة انها اخلقت اباحة ضرب المته بالسرقة حتى يقر. -

ان الشيخ ممن يقال لهم : عرفت شيئاً وغابت عنك اشياء

لقد قلت في كتابي ص ٥٩ في ذلك البحث ، بحث ( إن الرجل ليس أكمل من المرأة ديناً وإنما ) ، فالرجل خرق أحكام الدين ويرأى فيه :

« والذين اباح ضرب المته بالسرقة وتعذيبه ما لم يظهر العظم » حتى يقر . اما الرجل فقد حرم في قوانينه ذلك ، ووضع على ضارب المته ومعذبه العقوبة الارهابية . »

فقلت في نظراتك ص ٢٧ : « ومنها زعمك أن الذين اباح ضرب المته بالسرقة وتعذيبه ما لم يظهر العظم حتى يقر . ففي آية آية ام في اي حديث هذه الاباحة ؟ وهل يليق بساحة الاسلام الذي تزعمين الدفاع عنه ان يسن ضرب المته بالسرقة حتى يقر ؟ »

\* \*

فيما سيدى الشيخ ان مؤلفة كتاب السفور والمحاجب ما قالـت ولا نقول قولهـا ما لم يرتكـر على رـكن الحـقيقة . اما الحـكمـة المـالـصـة في قـوـهـا ذـلـكـ في مـوقـفـ الدـفـاعـ عنـ المـرـأـةـ والـاحـجاجـ علىـ الرـجـلـ فـهيـ مـوضـخـةـ فيـ كـتابـهاـ لـقـومـ يـعـقـلـونـ

والـلـيـكـ ياـ سـيـدـيـ الشـيـخـ الرـكـنـ الذـيـ بـيـنـتـ عـلـيـ قـولـيـ دـفـاعـاـ وـاحـجاجـاـ جاءـ فيـ حـاشـيـةـ ردـ المـخـتـارـ عـلـىـ الدـرـ المـخـتـارـ صـ ١٩٥ـ مـاـ نـصـ :

( وفي اكراء البزارية : من المشـيخـ مـنـ أـفـقـيـ بـحـثـةـ اـفـرـارـ السـارـقـ بـالـسـرـقـةـ ، مـكـرـهـاـ . وـعـنـ الـمـحـسـنـ بـحـلـ ضـرـبـهـ جـتـيـ يـقـرـ ماـ لـمـ يـظـهـرـ الـعـظـمـ . وـنـقـلـ المـصـنـفـ عـنـ اـيـنـ الـمـعـزـ الـحـتـيفـ : صـحـ آـنـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـاسـلـامـ اـمـ الرـبـيرـ بنـ العـوـامـ بـتـعـذـيبـ بـعـضـ الـمـعـاهـدـيـنـ حـيـنـ كـمـ كـنـزـيـ بنـ اـخـطـبـ ، فـدـلـمـ عـلـىـ الـمـالـ )ـ قالـ : ( وـهـوـ الذـيـ يـسـعـ النـاسـ ، وـعـلـيـهـ الـعـلـمـ ، وـإـلـاـ فالـشـهـادـةـ عـلـىـ السـرـقـاتـ اـنـدـرـ الـأـمـورـ . )

١٤٦ في عد الشیخ الامر النبوی للرجل بارخاء لجئه سفسافاً  
واتهامه المرأة في نقصیرها شعرها بخرق الدين ، غير عالم ان المرأة قد اتبعت  
في نقصیرها شعرها سنة خاتم النبیین . - قول الفتاة وقول الشیخ

أرأیت يا سیدی الشیخ انی لم ادرس في کتابی شيئاً ، وانک عرفت شيئاً وغابت عنك  
اپیاء ؟

\*  
ومن الاشياء التي اريد ان لا تغيب عن الشیخ ، أني ما استندت الى اقوال الحسن والمصنف  
وابن المعز الا دفاعاً احتجاجاً غير معتقدٍ صحة الحديث لانه مثل كثير من الاحادیث التي يرويها  
بعض الشیوخ في أمر المرأة ، لا يمكن رده الى كتاب الله ولا بوافقة

### البحث الثامن عشر

في عد الشیخ الامر النبوی للرجل بارخاء لجئه سفسافاً ، واتهامه المرأة  
في نقصیرها شعرها بخرق الدين ، غير عالم ان المرأة قد اتبعت في

#### نقصیرها شعرها سنة خاتم النبیین

قالت الفتاة المدافعة في موقف الاحتجاج والجدل مع مثل المعارضين فيما فالموضع ٦٢  
تحت عنوان ( المسلم ليس اكل من المسلمة ديناً وإيماناً . فالرجل خرق احکام الدين ويرأى فيه ) :  
« و الدين حرم الملاهي واستماع آلامها . اما الرجل فقد حل ذلك تعليلها » ، ولو اردت ان  
اسرد كل ما حل من الحرام وحرم من الحلال لاستفرق ذلك زمناً طويلاً . ولكن لا  
أرى لي غنى عن ذكر مخالفته الدين بما يفعل بوجهه ، كما سأذكر في كل موضوع من موضوعي  
الادلة البالغة على مخالفته الدين في متوجه المرأة

« فالدين يا سيداني وسادتي ، امر الرجل بارخاء لجئه وجز شاريء جزاً بمزق بالشفه .  
وذلك بتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أحنوا الشوارب وأرخوا الحلي ) وعلى قول ( اعنوا  
الحلي ) . وقد ورد في الحديث ( حل الرأس مثلثة لاعدائكم وحمل لكم )

واعهاه المرأة في تنصيرها شعرها بخراق الذين، غير عالم ان المرأة قد ابعت في  
التصيرها سنة خاتم النبيين. - وفيه عتبى على الشيخ وكأنه من يعتقدون، ما يعتقد  
اوائل المغنوون؛ الفروف ذنبه منفور وكل الحق على النساء

«اما الرجل عندنا فقد اطلق لنفسه حرية النصرف في رأسه ووجهه المقددين بالنص»  
وفعل عكس النص، فاحفى الحبة وابقى على شعر رأسه، وارخي الشاربين، او أحفى الحبة  
والشاربين او ابقاها معاً. اما وجه المرأة المطلقة بوجب النص فقد قيده خلافاً للنص بالتفاسير  
المظلم ساداً دونها طرق عقلها ومنافذ حيائها. وبكلمة أبين ان الله، جلت حكمته، غطى  
وجه الرجل بالشعر الطويل، والدين امر بابقاء ذلك الغطاء. اما الرجل فقد ازالت  
وكذلك، جلت حكمته، خلق وجه المرأة مكشوفاً تقلياً، والدين امر ببقاءه مكشوفاً جلها،  
اما الرجل فقد غطاه بالتفاسير ليجعله خفياً»  
الى ان قلت:

«ذكرت لك يا سيدى الرجل ما ذكرت من اعمالك المحسوبة التي خرقت فيها احكام الدين  
وخالفت اصوله، فهل لك ان تذكر للمرأة مخالفة اصول الدين واحدة»  
فاجبتي يا حضرت الشيخ ردّاً في كتابك ص ٣٨-٣٩:  
«اما انت فمالك ولحية الرجل وشاربيه، دعى لحانا وشوارينا. الدين ارفع من ان  
يهم لمثل هذا السنفاف من الامور. ولم تكن الحبة من الواجبات التي يعاقب الانسان على  
تركها عند كثير من الآية»

ثم ذكرت لي: ان المرأة خالفت اصول الدين في أنها قصت شعرها فاصلم يجعلها رجلاً،  
ولا ابقاها امراة. وان ذلك مناف للحديث الشريف: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»

\*\*\*

### فيما سيدى الشيخ

كيف تقول ان الدين ارفع من ان يهم لمثل هذامن الامور ونفع سفاسافاً، بعد ان ذكرت  
امر المصحح من رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجال بارخاء لحائهم واحفنة شواربهم وحلق  
رؤسهم؟ وكيف تستنزل اللعنة على المرأة لتنصيرها شعرها، ولم تقصن المرأة الا تبعاً لامر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المثبت في كتاب حسن الاسوة، بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة

١٤٤ في عد الشيخ الامير النبوى للرجل بارخاء لحيته سفاسفاً،  
وأنهاء المرأة في تصويرها شعرها بخنق الدين، غير عالم ان المرأة قد اتبعت في  
تصويرها شعرها سنته خاتم النبيين. - وفيه عثي على الشیخ وكأنه من يعتقدون ما يعتقد  
أولئك المغنوون : النفور ذنبه مغفور وكل الحق على النساء

ص ١٩١ : ( عن علي كرم الله وجهه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان تخلق المرأة  
رأسها ، انا عليها التنصير )

يا سيدى الشیخ

ألي جوزت لنفسك ان تقول ما قلت ؟ لأنك رجل يحسب انه لا لوم عليه ولا حرج ،  
مها طعن ولمن وخرج ، ولو عد ما في الدين من قيده سفاسفاً وما همه ان بدعي قيوداً  
للمرأة ليست في الدين بل ادعها ظلاماً واعنسافاً ?  
كيف تستنزل اللعنة على من قصرن شعورهن ، وابتلاك منهن ؟ ان اللعنة التي تستنزلها لن  
تنزل عليهن

كيف تعد مخالفه الرجل للدين امراً مباحاً ، وتحسب ان على المرأة في رعايتها للدين جناحاً ؟  
لابد في ذلك ، فانها نري الرجل الغاوي في كثير من الاحوال يحسب الفعل عهنة اذا  
صدر من المرأة عيباً وفساداً ، واذا صدر منه ادباً وصلاحاً

يا سيدى الشیخ

بينما انا اكتب هذه العبارة ، والليل هادئ ، علا صوت من الطريق اشبه بصوت  
سکاري يتغنوون بالاغنية العامية المشهورة

«النفور ذنبه مغفور وكل الحق على النساء»  
فقلت في نفسي : او ترى الشیخ من يعتقدون ما يعتقد هؤلاء المغنوون ؟  
وذكرت حينئذ ما قلت في كتابي ص ٨٨ تحت عنوان (كيف تزيد المسلمات  
ان يكون رجاهن) . قلت :

«ان المسلمات بُعدن ان يكون رجاهن رجال خير ، وخير رجال ، يعرفون ان  
ارواهم نفحة من روح الله . فيجب ان تكون منبع العدل ، والخير ، والحكمة ، والرحمة ، والصلاح .  
يجب ان يعرفوا انهم خلقوا النساء من روح واحدة ، ويجب ان يخافوا من ان توصم نفوسهم بعيوب ،  
كما تخاف النساء من ان توصم نفوسهن بعيوب  
«يجب ان يكون ما بعد عيوب للرجل عيوباً للمرأة ، وما بعد عيوب للمرأة عيوباً للرجل »

في عد الشیخ الامر النبوی الرجل بارخاء لحیته سفسافاً، واعمامه ١٤٥

المرأة في تصیرها شعرها بحرق الدين، غير عالم ان المرأة قد اتبعت في تصیرها  
شعرها منه خاتم النبیث. — وفيه دعوتي الشیوخ المعارضین،  
الى صلح شریف جدیر بالمسلمات والمسلمین

وما بعد فضیلة للرجل فضیلة المرأة، وما بعد فضیلة المرأة فضیلة للرجل. انا بهذا وبهذا  
من العدل يتم الصلاح في العيلة وفي المجتمع الانساني»

ثم وقفت آسفة لكون مبادی الرجال ومبادی النساء غير متوافقة في مطلب العدل  
والمساواة والحرية والتفضیل، واسترسلت نفسي في تأملها حتى كادت تقیس ما ااما منا من  
الابعاد، ونقدر ما تحتاج اليه من الصبر في الجهاد، واسترسلت في تأملها الى ان عدت الى  
البحث مع الشیخ فقلت:

يا سیدی الشیخ، او نلام المرأة يا سیدی، اذا اتبعت ما اوجب عليها نیبیها؟ فلا تكون  
لها على ذلك من اللذین. انها اطاعت بتصیر الشعر امر نیبیها، اما انت فقد كنت لنبیک،  
غفر الله لك، بحق الحمية من الخالفین

يا سیدی الشیخ، ان الرجل بما هاله حلق رأسه مكتفیا بتصیر شعره، وبحق لحیته،  
وبحق شاربیه احياناً، يتشبه بالمرأة، ولم تكن المرأة متشبهة به في امر شعرها لتنزل عليها  
اللعنة التي يستنزها الشیخ \*

يا سیدی الشیخ ويا سادتی الشیوخ المعارضین، ترون ان جنتنا في امر الوجوه وشعر  
الرؤوس اقوى من جنكم. بل ترون ان لنا عليکم في ذلك دليلاً وحججاً؛ اما انت فلا دليل  
لكم علينا ولا حججه. ومع ذلك فنحن قائلات برد الاعداث المروبة منا ومنكم، ذلك الذي نشوجه  
اخلاقنا، الى كتاب الله فلا نقبل ما لا يوافقه ما ينافي الحرية المحبة والمساواة بيننا، ونحن  
راضيات بالصلح على ان يكون كل نفس من الرجال والنساء حرّاً في امر وجهه وشعر  
رأسه

فاما رضيتم بذلك واستقمع كل من الفرقین بمحنة الصريح وحریته الشرعیة، انتی الخلاف  
بيننا بصلح جدیر بالمسلمات والمسلمین، يرضی عنہ الله سید المصطفیین. والا، فانتم من المستبدین  
الظالمین

١٤٦ آخر كلام الى الشيوخ المعارضين للتسليم بالحق المبين ، او لنصب زعيم يجادل بالبراهين ، او ليكتبوا مجنعين ، حاسين حسناً لنقد الغالبين . — وكلمة الى الشيوخ الاعلام في الاسلام

### الخاتمة

آخر كلام الى الشيوخ المعارضين ، للتسليم بالحق المبين ، او لنصب زعيم يجادل بالبراهين ، او ليكتبوا مجنعين ، حاسين حسناً لنقد الغالبين

يا سادتي المعارضين  
لقد رأيتكما في افواي ورأيتم الشيخ في افواي ، كما يراني قضاة المجتمع الكوئي ويرؤونه .  
فهل قال الشيخ في نظراته فولا صحيحاً ؟ وهل أدلى بدلائل صحيح ؟ وهل اعتمد على  
برهان ؟

انه عد الى الماء الطهارة والتضليل ، وبطر الحق ، وغنمط الخلق . اهذا ما ترضون به ؟ اهذا  
ما يرضي الله ورسوله ، وبوافق مصلحة الامة ؟  
اذن فليظهروا للعالمين في اجل مظهر ، ما يقتضيه ذلك العلو الرفيع وتلك الحكمة السامية  
في الاسلام ، من قبول اهلو الحق اذا حصوص

وان لم تتم قناعتكم بصحة ما في كتابي ذاك وكتابي هنا من مبادئ صالحة ومناصد شريفة ،  
وبموافقتها الكتاب الكريم ، والسنة السمحاء ، فارجو منكم ان تتفاوضوا ونكتبوا ما نكتبون  
مجنونين مجادلين بالبراهين ، او ان تفوضوا امير الزعامة الى من هو منكم راسخ في العلم ، راجح  
في الرأي ، ثابت في قوله ، لا يقابل البرهان الا بهله ، ولا يجادل الا بالتي هي احسن ، هندياً  
بهدي القرآن ، موئراً هوى الله على هوى كل سلطان

كلمة الى الشيوخ الاعلام في الاسلام

وانت يا سادتي الشيوخ الاعلام في الاسلام ، حنام تجذبون ان تصدعوا بمعرفة علمكم وآرائهم  
في تحرير العقل ، وتحرير المرأة ، والتجدد الاجماعي صداعاً لا جمعية فهو ولا ندوة ؟

**كلمة الى شباب المسلمين المستنيرين واحرار الوطنين . - وآخر كلمة  
مني الى الشيخ الرعيم**

ان اجتثابكم هنا خوفاً من شيوخ العامة ، اضر بالامة ، وجعل الناس لا يقدرون صفة المشيخة المالية حق قدرها . ذلك لانهم رأوا ما قد ذكرت بعضه من الشيوخ المعارضين ، ولم يروا ما بكم من فضل وعلم ونور يغوض به الدين انكم لو اظهرتم ذلك اظهاراً حراً مبيناً لشهد الناس ان شيوخ المسلمين ، مثلما اناروا من قبل الاجيال ، سالكون بها تبعاً للزمان طريق الرقي والخير والمال ، بنبرون الجهل العشرين .  
**كيف لا والنور كل النور في الدين المبين ؟**

**كلمة الى شباب المسلمين المستنيرين ، واحرار الوطنين**

وانتم يا اخوتي يا فرق عين الامة ، يا شباب المسلمين المستنيرين ، واحرار الوطنين ، ليست القضية التي وضعتها على بساط البحث قضيبي ، ولا قضية الغلاييفي ، ولا اياس ، ولا الشيطاني ، ولا الازهري ، ولا الجاوي ، ولا العلائي ، ولا غيرهم من الشيوخ المعارضين لي . انا القضية قضية الام والامة والقوم العربي والوطن . انا القضية قضيتك . فاعرض لديكم كتابي الاول وكتابي الثاني لتأملوا فيها وتنصروا الحق لينصر امكم واممكم وقومكم ووطنكم ، وتشيدوا من الجد لللاحن ، ما يعلو به مجدهنا السابق . ومثلكم لا يجنح الى استجاد ، لاصنعوا الحق والضلال **والصواب والسداد**

**آخر كلمة مني الى الشيخ الرعيم**

**وانت يا سيدى الشيخ الغلاييفي**

**لانك علىك وليس الانكار من مبدئي**

**«فسرني كاعلاني وهذه حقيقةي وظلمة لملي مثل ضوء نهاري**

الى كتبت مقتضنة من الشيخ الرعيم نظراتٍ أعلى وأسمى وأأنه ما كتب . على اني أوثر ان اعتقاد انا استعملت تأليف كتابه وطبعه في زمان الفيظ والغضب لردى عليه ، وقبل ان يسكن جائش ، هو الذي اتفع عدم توفيقه وكشف نجم سعاد ، لانه خرج عن دائرة المراقبة والتراة في نظراته او رده

ان الشيخ برى وكل من طالع كتابي رأى اني في ردى هناك على ما قال الشيخ ، ضد المرأة في كتابه « الاسلام روح المدنية » قد نسبت الجمث العلي بذراة متابعة ليس فيها الا ما يظهر

## آخر كلام مني إلى الشيخ الزعيم

الحق وينفع الأمة . فكان ينبغي له أن يتبع الجمث العلمي بحسب أصوله التي كاف اتباعها إياها مثلاً لما مشهوداً

يا سيدى الشيخ ، إن ما قالته هذه الفتاة في كتابها كله حقائق من نبعتى الخبر الخالص ، وحقيقة الصرفة ، كتاب الله وسنة رسوله ، يعتقدوها الشيخ وعتقدوها الفتاة فعلام حاربها الشيخ ، وسلاحه المغالطة والخروج عن الصواب ، ناسباً إليها ما لم تقله في كتاب أو خطاب ؟

أترى ، لأن الشيخ يعتقد تلك الحقائق سراً ، والفتاة تعتقدها سراً وجهرأ ؟ إنك يا سيدى الشيخ لم تقل في محاربة الفتاة صرا

على أني أود أن يكون الشيخ الزعيم ، مصداقاً لما جاء في قول الرسول العظيم : ( ان النساء يغلبنَ كريماً ويفلبهن لغيره . )

يا سيدى الشيخ

قال كثيرون من أصحابك إنك قلت لهم : ( ألم تعرض لي الآنسة زين الدین في كتابها « السفور والمحجوب » ، لكتت أول من رفع العلم في نهضتها الشريفة وشاركتها فيها .. وكذلكها أحرجتني فاخرجنني )

فيما سيدى أني لم انعرض « في السفور والمحجوب » لك . وإنما تعرضت لكلمات قلتها في أول شبابك يوم وضع كتابك « الاسلام روح المدنية » . ذلك لأنني آمنت على نفسي أن ادافع عن كل ما يحيط قدر المرأة ويبيح حنها . على أني بعد انتهاء الرد على ما في ذلك الكتاب ، لم أقصر في بيان ذلك ، وفي كلة طيبة في قدرك ، حيث قلت في كتابي ص ٤٢ : « وارى أنه لا بد لي من البيان ، إن كتاب الشيخ الغلايباني كان لغير هذا الزمان . انه وضعة في أول الشباب ، ولكل أجل كتاب . لذلك ما خاطبتي الشيخ في خطابي الا أيام في أول شبابه » يوم وضع كتابه . أما اليوم فاعتقد ، ولعلم المسلمين والمسلمات ، إن الشيخ المحمد ، وهو من رجال العلم والنور والثبات ، أنه في كهوله الرافقية الرشيدة ، وفي النهضة الجديدة ، سيظهر للمرأة نصيراً ، ولحق ظهيراً ، ويتفق العالم المدن ، بكتاب جديد في تحرير المرأة المسلمة ، يواافق روح العصر ، وروح الدين الاسلامي ، ويسعد العيلة ، وينفع الأمة ، وبعلى شأنها بين الأم ،

### آخر كلمة مني إلى الشيخ الرعيم

كما كان الأمر في القدم . إنّه خالق بان يكون من خيار المبدئين ، لغير المقددين »  
ولني لا عجب كيف ان هذا الكلام لم يتزع من قلبك حس الانتقام ، ولم يدفعك الى  
السير مع الفتاة في سبيل الخبر للإسلام

لهم في شفاعة لغيرها

\*

يا سيدى الشيخ

لأنّك انتقلت عب المجدل . فان ذلك لا يسوّي بل يسرّي وهو عب خفيف  
تحفّ اليه نفسي ، وقد دعوت اليه في كتابي أهل العلم والادب من الأمة خاصة ، ومن العالم  
عامة ، فأبديت الحق وأظهرت الحقيقة في تصادم الأفكار

انا ساعني ان ما جئت به وجاء به رفاقك المعارضون ، قد كان بارداً لا يحرّك  
عاطفة شريرة ، ولا يدعوا الى سبيل ترى فيه الامة من علماء القرن العشرين وشيوخه ما تنشد  
له الفتاة المسلمة من واسع علم ، ووافر خير ، وخالص صلاح ، وساطع نور

ما هذا الكلام كلامك البارد في نظراتك ص ١٣٩ : « مسكينات انت يا من لم ينعم الله  
عليك بسمة الجمال ، انت صفر على الشمال ، عند الرجال ، فاشكرن الله على حظر النظر ،  
ووجوب الغض من البصر . فان ذلك منه سجناً عناية بكن ، ولا تفتن على الآنسة نظيره  
زبن الدين لاهاماً شانكن ، فانها منكن »

ما اضعف روح الشیخ ! انها لم تستطع ان ترتقي لنجول مع روح الفتاة ، في سماء الهدى  
والنور من الآيات ، فمجنح الشیخ بها ، او جخت بالشیخ ، الى حضيض خاطب منه من عدهن  
من النساء مسكينات ، لامهن غير جيلات ، وقال لهن : ان نظيره منكن !!!

اعتقد الشیخ انه بهذا الكلام ، قد راشه السهم الاخير من جمعية الانتقام . ولكن ليست  
من تحاطب يا سيدى الشیخ من قال فيهن امير الشعراء ، خدعوها بقولهم حسناه ، بل من  
يشكرن الله على ما وهب لهن من النعم ، فلا تعلو الى حيث هن سهام اهل التیقّن  
اذن ان سهم الشیخ لطائش ، واحرر به ان يعود على الراش

\*

آخر كلام مني إلى الشيخ الرعيم  
و فيها كلمتان للأستاذ محمد باشا الخزروي والسيد بشير بيوت

يا سيدتي الشيخ

ان الفتاة نزهت نظراتها في كتابك «الاسلام روح المدنية» تنتزها . فلم لم تنتزه انت .

ايضاً نظراتك في كتابها

ان الفتاة المسلمة خاطبتك دائماً في كتابها قائلةً يا سيدتي الشيخ ، فعلام خاطبتهما قائلاً  
«يا هن» ؟ اي امتياز لك على حتى ظهرت مخاطبًا ايام في رداء الكبر؟ أنسست قول رسول  
الله صلى عليه وسلم (الكبر رداء الله . والمتكبر ينزع الله رداءه . ومن نازع الله رداءه )  
لم يزد إلا سفلاً ، وكأنه في النار يوم القيمة ) :

لبيك يا سيدتي الشيخ افتديت بحضور المفتى الجليل في رده العالى الشريف النزيره برسالته

«مشروعية المحاجب»

لبيك راعيته في ردىك من الزراقة ما راعت اخي الانستان الطيبنان آمنة الحمىصاني  
ومعززه الحسينيه في رديها

لبيك يا حضرة الاستاذ القيمة درساً في ما أنت به ، يعلم الناس احترام الناس في رأيهم ،  
كما علم الاستاذان محمد باشا الخزروي ، والسيد بشير بيوت ، في نظريهما  
واني لأنقل لك انموذجاً من ذلك ، لعلك تسلك فيما بعد مثل هذه المسالك

قال حضرة الاستاذ محمد باشا الخزروي في الجزء الخامس من المجلد الثاني من مجلة  
الكافش في نقد المتروج يقول الشيخ جمال الدين الافغاني ، رحم الله الافغاني : (لامانع من  
السفرور ، اذا لم يتخذ مطية للبغور) . قال الاستاذ : «اما كتاب السفور والمحاجب فهو في موضوعه  
ومجموعه كتاب جديد فربما احسنت مؤلفته الادبية البارعة السيدة نظيره كل الاحسان في  
نبوبته ، وأجادت في جمع الادلة والمحاجج ، وقطعت معظم السبل على الكثرين في زماننا  
باتخاذها السند من آيات الكتاب الكريم والاحاديث الشريفة النبوية ، بل اكثرت منها  
لدرجة الاستشهاد بما لا يفيد القضية التي تدافع وتناضل عنها ببسالة ، كذكرها الآية : ( طه  
ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى )

«نعم لا يضر السيدة نظيره ان لا تحيط كل الاحداثة بباب التنزيل ، فقد كفاما  
فخر ما وعنته ودججته وجعلته ادلة وحججاً لتفنن فوماً بصدق دعواها ، وبطلان ما ألقوه من

آخر كلمة مني إلى الشيخ الزعيم  
وفيها كلمتان للأستاذ محمد باشا الخزروي والسيد بشير بيوت

عادة المحاجب التي تتكئ من التفوس ورسخت حتى كادت تكون من العقائد». إلى آخر ما قال.

وقال السيد بشير في جريدة البرق عدد ٣٠٤٤  
«وانني لأنني ان تجد فتياتنا جميعاً هذه الشهامة في نفوسهن، فيقدمن على العمل اقدام الشرفاء الذين يعرفون قيمة الكرامة. وارجو من اخواتي الناهضات ان يؤلفن منهن كتلة مهذبة مشهوداً لها بالخشنة والادب، وعرضنها انموذجاً شريفاً يبرهن عملياً على حسن هذا المشروع المطالبات به. فان النائلات بهذا المشروع قليل من ممنهن في درجة حضرتك بالعلم والادب، او بالاحرى والاخلاق. فاري الناس واسمعهم يدللون علهم ويقولون اهكنا تريدون ان تكون نساوئنا؟ اهذه هي العلوم والاداب التي تدعونا اليها؟ اهنا هو الرقي الذي يلوحون لنا به؟ ولازيد على هذا الان

«نعم يا سيدتي الآنسة فانت ترين انت نعمت وحزرت درجة تؤهلك ان تبني هذا الحق»  
معتقدة على شرف نفسك، وثقة والدك، ورقي مجتمعك العائلي. ولكن لا يجوز لك ان تدعى  
هذا الحق لكل بنات جنسك وامتلك»

وقال في الجريدة عينها عدد ٣٠٤٥  
«ومتي تحسنت الاخلاق هان علينا جميعاً تذليل ما نعانيه الان من المصائب. وحينذلك  
لاتجدين الرجل الا عادلاً منصفاً. لانك متى طلبت منه ان يكون شريفاً حافظاً لناموس  
الادب والعفاف، ورأى منك هذه الغيرة عليه، افتحت عينيك على حق بما تطلبين منه، وسلم  
لك عن طيب خاطر. لانه يرى امامه امراة وافرة العقل، قوية العزيمة، شريفة النفس  
حكيمة. والدليل على ذلك ما قلته انت من ان اباك قد وثق بشرف نفسك وادهبا فارسلك  
إلى الحياة والنور، وتحسنت عقلك فرأيت ما رأى. وها انت اليوم سافرة لا يعارضك احد،  
ولا يمسك بسوء، وقد قمت في الطلبة وجريت الى مدى بعيد. فعلينا ان نتظر ونفكّر في هذا  
الذي تدعين اليه. فان رأيت الامة انه حق اتبعته، والافقى حد وزمن يكفيان باقفالها.»

### مسك المختام، حديث شريف، ومنية منشودة

وقال في الجريدة الفراغ عينها عدد ٣٠٤٣

«اما اذا كانت الآنسة المختمرة نظيره زبن الدين ت يريد في استنجادها بالسلطات كم افواه معارضيه وتحس بخرارات الالم من بعض عباراتهم، فليس هذا من الحق في شيء. وكان عليها ان تنتدي بابطال امنها الخالدين والخالدات، فتختتم في سبيل نصرة فكرها وحريتها، كل اذى وكل شر يأتني عليها لتنازل مقام المصلحين الحقيقيين. ذلك اولى واجدر بها من الفرار الى طلب الحجدة من الغريب»

\* يا سيدى الشيخ

هذا ما قاله الاستاذان مخزومي باشا، والسيد يوسف، في تقديرهما. فتأمل وتأمل  
إني ما أبديت لك مثلاً من حسن المناظرة إلا لسوء ما سلكت فيها، هائماً يا للأسف في  
مجاهلتها تائماً في معاملتها، مربطاً في ذلك الوادي مدفوعاً بروح الانتقام، تكتسُ الاشواك  
في طريق الاصلاح وترمي اهلها بالسهام، تستبدل الصلاح بالطلاق، وتحجبُ الدور بالظلم،  
محاولاً أن تمنع الفتاة المسلمة وتُنعد المسلمين عن السير إلى الإمام

انك اتبعت يا سيدى في ذلك هوك، فشتت الله عليك امرك ولبس دنياك  
يا بيت الشيخ آخر هوَ الله، فكان له ولامة خير من مسعاه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي، وعظمتي  
وكيريائي، ونوري وعلوي، وارتفاع مكاني، لا يُؤثر عبدٌ هوَ اي الاشتت عليه  
أمره، ولبسه عليه دنياه، ولم أوئه منها الا ما فدرت له»

«وعزتي وجلالي، وعظمتي ونوري وعلوي، وارتفاع مكاني، لا يُؤثر عبدٌ هوَ اي على  
هوَاء، إلا أسفه ملائكتي، وكفلت السموات والأرض رزفة، وكنت له من وراء تجارة  
كل ناجر، وأنا في الدنيا وهي مرغمه»

فإذا رأى الناس ان أمرَ الشيخ مشتتٌ عليه، فليعلموا ان الله شتت أمره عليه، لانه من  
آثرها هماهم على هوَاء فلتتق الله

مسك الختم ، حديث شريف ومنية منشودة

يا سيدى الشيخ ويا سادى الشيوخ المعارضين

كتبتم وكتبتم ، فلنكتب بما كتبنا نقداً وردأ . وأحرر بنا ان نصدع بالحق معاً ، موحدين المسعي ، محسنين قصداً ، الى ما ينفع العرب والاسلام ويزيدهم خيراً ومجداً . حبذا ذلك اليوم . انه بدء نار يحيي مجيد ، يعقد فيه الشيوخ والنتيقات ، والمسلمون والملحمة ، والاخوة في الوطعنة والاخوات ، للحق ميثاقاً ، والخير عهداً .

*نظير و زين الدين*



تم بحول الله تعالى طبع اجزاء هذا الكتاب في اربعاء وثلاثين صفحة  
المطبعة الاميركانية في بيروت

انارنا الله وانار الامة ، ووفقنا ووفقها الى الطريق السوي والصراط المستقيم

*وَحَمْدُ اللَّهِ أَوَّلَ حَمْدًا*



# الجزء الأول

الخطأ	لما	الصفحة	السطر	الصواب
وانفَتْ خوري	لما	٦	٢١	والتَّفَتَ خُوي
بهدو بصير	لما	١١	٢٣	بِهَدْوٍ بَصِيرٍ
سَيِّ	لما	١٤	١٠	سَا
لبابة	لما	١٩	٨	لَبَابٍ
احاديث	لما	٢١	١٥	اَحَادِيثٌ
العقاب	لما	٢٨	١٨	الْعَقَاب
واذ بقتم في ارتيا	لما	٤١	٢٣	وَإِذْ بَقْتُمْ فِي أَرْتِيَابٍ
وفي كل دولة	لما	٤٧	١٥	وَفِي كُلِّ دُولَةٍ
تحرير نسائهم	لما	٥١	٢٢	تَحْرِيرُ نِسَائِهِمْ
للجمد من شرقهم	لما	٥٣	٣	لِلْجَمْدِ مِنْ شَرْقِهِمْ
اشد من جبود من رجالنا	لما	٥٣	١٧	أَشَدُ مِنْ جَبُودِ مِنْ رِجَالِنَا
نحرم منها ، الا اذا	لما	٥٣	١٩	نَحْرَمُ مِنْهَا ، إِلَّا إِذَا
، ما علهمها	لما	٥٤	٥٤	، وَمَا عَلِيهِمْ
الكتب المترلة	لما	٥٤	٣٤	الْكِتَبُ الْمُتَرَلَّةُ
لي وضع كناري	لما	٥٦	٥	لِي فِي وَضْعِ كَنَارِيٍّ
وكانهم لم يسمعوا شيئا	لما	٦٠	١	وَكَانُوكُمْ لَمْ يَسْمَعُوكُمْ شَيْئًا
اهله	لما	٦٤	٣	أَهْلُوكُمْ
نصراءها ونصيراتها في	لما	٦٤	١٨	نَصْرَائِهِنَّ وَنَصِيرَاتِهِنَّ فِي
لامالك من	لما	٧٤	١٤	لَا مَالَكَ عَنْ

\*

## اصلاح الخطأ

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
المحاب وما يجر وراءه	المحاب او ما يجر وراءه	٨٨	١
او	او	٨٩	٢١
وشأن سفرك	وشأن سفرك	٩٦	٢١
العقل	القول	١٠٣	١٥
المنراة	المقررة	١٠٨	١٦
لا يوافق الله	لا يوافق كتاب الله	١١١	٢
لم أشعر	لمأشعر	١٣٤	١٦

## الجزء الثاني

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
تنسيقه ووصفه	تنسيقه ووصفه	١٢	٥٥
نشرها	نشرها	١٦	٦
وهي هن	وهو هنا	١٦	٦
فراق لي ما جئت به	فراق لي ما جئت فيه	١٦	١١
المبدأ القوم	المبدأ القوم	١٨	١٢
الآنسة هدى شعراوي	السيدة هدى شعراوي	٢٩	١
الثقة	الثقة	٤٩	٢٢
بنهضة الجنسين معًا	بنهضة الجنسين معًا	٥٠	٨
مبادى	مبادى	٥٣	٥٠
بدلان	جنة بين الناس	٥٣	١٤
جنة الناس	جنة بين الناس	٦٤	١١

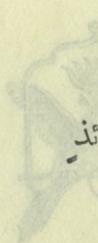
## احلاح الخطأ

ج

الاخطاء	الخصوص	الخصوص	الخصوص	الخصوص	الخصوص
وخلائقها	وامثالهم	ونبيكم	دون جمجمة ونقية	ادعمت اقوالها	ادعمت اقوالها
ابنائه	انبيائه	ونبيكم	فلترفع الانسفة نظيرة مشعماها	كفى بذلك دليلا	كفى بذلك دليلا
دن جمجمة ونقية	دون جمجمة ونقية	فلا يحيى ابدا	فلترفع الانسفة نظيرة مشعماها	لذلك تدعى	لذلك تدعى
ادعمت اقوالها	ادعمت اقوالها	ونبيكم	كفى بذلك دليلا	ادعمت اقوالها	ادعمت اقوالها
الخطأ	الصواب	الصفحة	الصفحة	الخطأ	الخطأ
نافذ	نافذ	نافذ	نافذ	نافذ	نافذ

## الجزاء الثالث

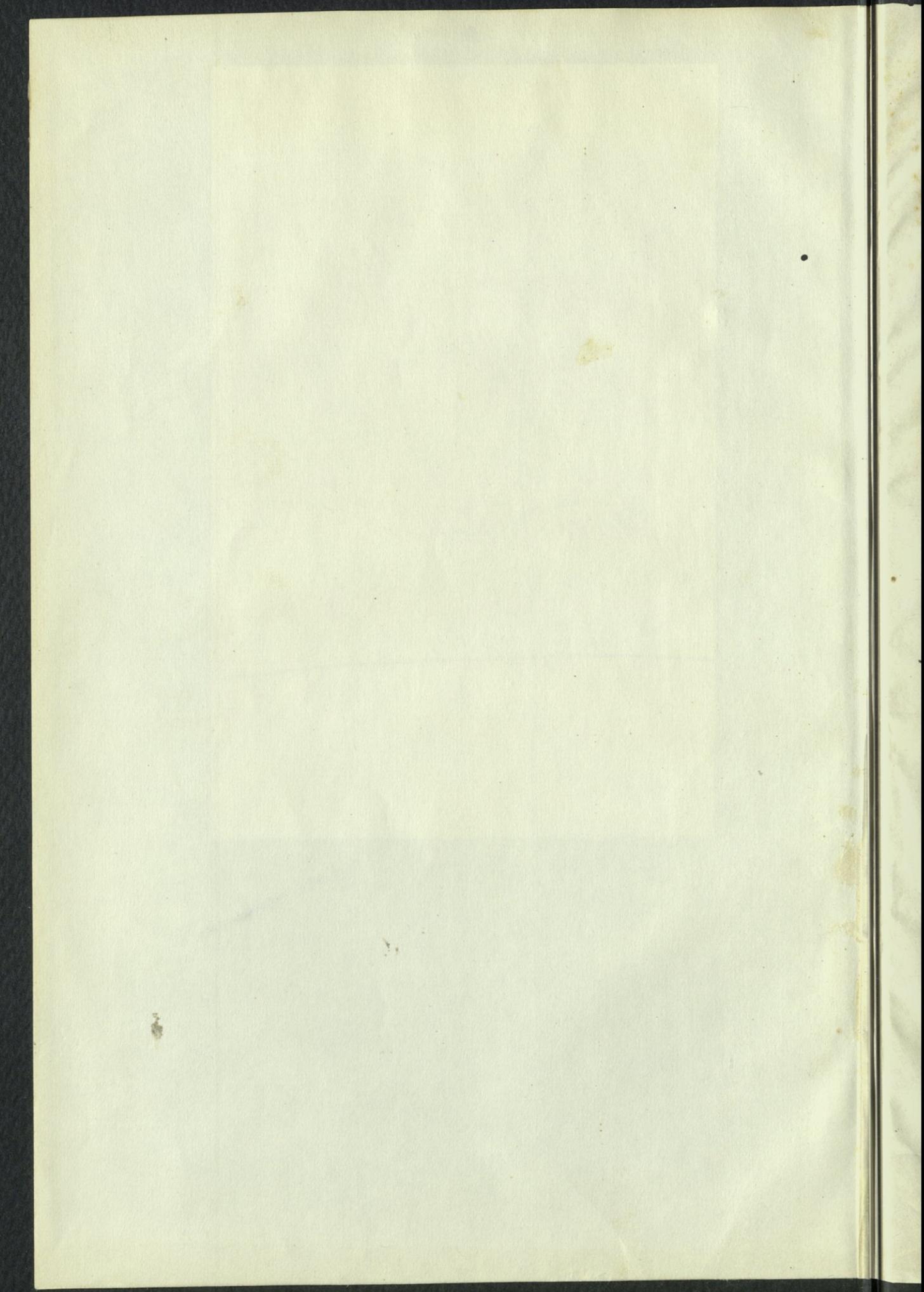
نافذ	نافذ	نافذ	نافذ	نافذ	نافذ
في معالي دين الاسلام	في بيان الفتاوا معالي دين الاسلام	في تأثير كتاب السفور والمحاجب	في تأثير كتاب السفور والمحاجب	في تأثير كتاب السبور والمحاجب	في تأثير كتاب السبور والمحاجب
٦	١٣	١٧	٢١	٢٥	٢٩
٧	١٧	١٢	١٨	٢٠	٤٣
١٢	١٣	٢١	٢٦	٢٨	٤٩
٢٥	٢٦	٢٩	٣٦	٣٧	٧٥
١٨	٢٩	٤٣	٤٩	٥٣	٨٦
٢٠	٤٣	٥٣	٧٥	٦٣	٩٣
٢	٤٩	٧٥	٩٣	٩٤	١٠٠
٧	٧٥	٩٣	٩٧	٩٨	
١	٨٦	٩٣	٩٧	٩٩	
٨					
١٠					
٢٢					
٣					



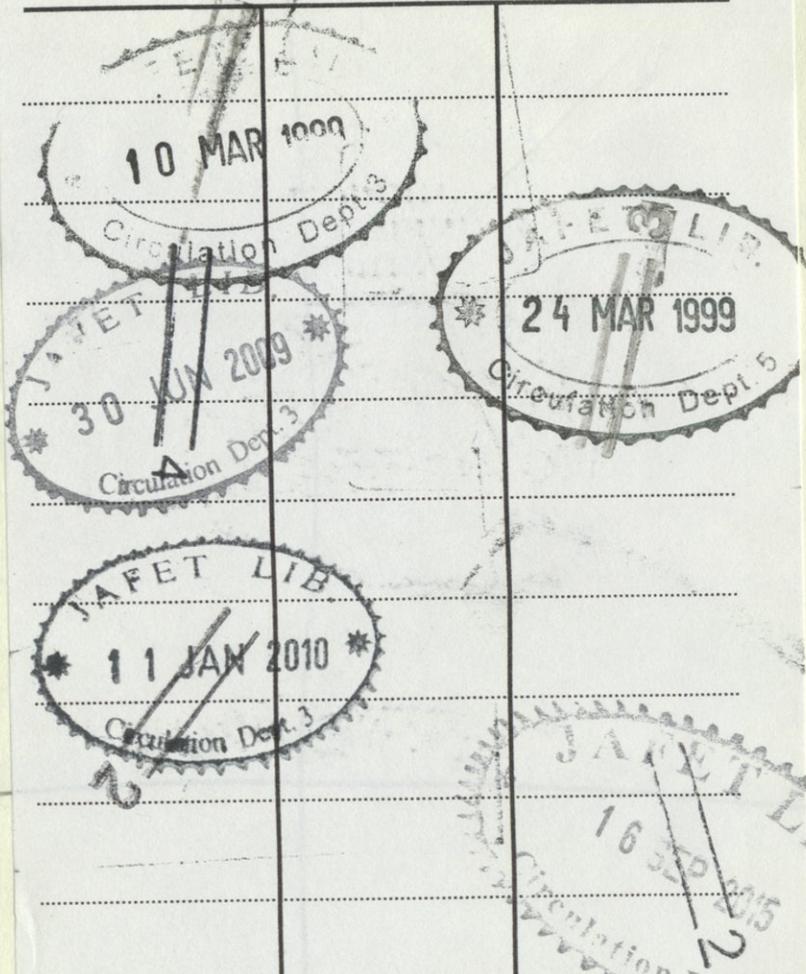
٢٤	١٠٠	ولولا استغراقه	ولولا استغراقه
١٨	١٠١	ازعم على المحبوبين	أزعم المحبوبين
١٠	١٠٥	فراش وفراش	فراش فراش
١٥	١٠٥	فليفرض	فليفرضي
٤	١٠٧	المرأة	المرأة
١٦	١٠٧	آثرت ذلك المعنى على	آثرت ذلك المعنى عن
١٢	١٢٩	مؤلفوا	مؤلفوا
٥	١٢١	يبنت تأنيثه المذكور	يبنت تأنيثه المذكور
٦	١٤٠	فأي فرق يا شيخ	فأي فرق يا شيخ
١٤	١٤٣	موضوع من موضوعي	موضوع من موضوعي
١١	١٤٦	فليظهر للعالمين	فليظهروا للعالمين
٢٢	١٥١	يكفلان باقناعها	يكفلان باقناعها

هذا ما وقع عليه نظري من الغلطات المطبعية، وأما مافات نظري منها فاني أكل امر  
اصلاحه إلى القارئ الليب





**DATE DUE**





AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT

